



الترقيم الدولي  
ISSN 2518-9018

الترقيم الدولي  
ISSN 2518-9018



# مَجَلَّة إِشْرَاقَاتٌ تَنْمَويَّة

مجلة علمية محكمة فصلية

# Journal Ishraqat Tanmawya

العدد السادس والعشرون لشهر آذار ٢٠٢١ م



الترقيم الدولي المعياري الإلكتروني  
ISSN 2710-026X



الترقيم الدولي المعياري الإلكتروني  
ISSN 2710-026X

**AISHRAQAT TANMAWIA**

**Referred Scientific Journal**

# اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مؤسسة المراقبة للثقافة والتنمية

العدد السادس والعشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الإلكتروني [al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنفيذ الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

**أ.د. هادي كطفان شون**

**رئيس التحرير**

**دكتوراه علوم تربوية ونفسية**

**جامعة القادسية**

**أ.د. وفاء تركي عطية**

**مدير التحرير**

**دكتوراه تربوية إسلامية**

**الجامعة المستنصرية**

**هيئة التحرير :**

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. أفرح ياسين محمد الدباغ/ جامعة صلاح الدين /العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في علم النفس التربوي
٣. أ.د. مازن جاسم الحسيني /جامعة واسط / العراق/ دكتوراه في التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤. أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٥. أ.د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق / دكتوراه في الجغرافية البشرية
٨. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٩. أ.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر / دكتوراه في الجغرافية السياسية
١٠. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق / دكتوراه في التاريخ الإسلامي
١١. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
١٢. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق / دكتوراه في اللغة العربية
١٣. أ.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في العلوم السياسية
١٤. أ.م.د. نجاه علي الهنشيرى /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د. عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

**خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي / دكتوراه في اللغة العربية**

**خبير اللغة الإنكليزية / أ.م. هدى عبد علي خطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية**



تدعو مجلة إشراقات تنموية جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيحة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد،، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

## ملاحظات عامة

- ١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.
- ٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير ومستوى رصانة البحوث التي

تقبل للنشر في المجلة ،كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه .

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث . ويجب ان يكون التحكيم معززاً ببراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق ، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في  
المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة  
من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل  
ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث  
بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر  
للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج  
لبحوث اخر؛ لانها تعد سلوكاً غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد  
بذلك

١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار  
الأخرين وأدرجها كأنها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون  
الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف  
الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس

بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

## ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيئة التحرير في مجلة إشراقات تنموية الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشراقات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في الاختصاصات الإنسانية ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١. أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بالألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشراقات تنموية . وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢. أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمنها المصادر والملاحق .

٣- أن لا يذكر اسم الباحث أو اية إشارة تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث .

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت . عنوان الباحث

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث- ملخصان أحدهما باللغة العربية والثاني باللغة الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الإنكليزية أيضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الإنكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية أيضا والكلمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والإنكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط ( Arabic Simplified ) للابحاث المكتوبة باللغة العربية و بخط ( Times New Roman ) للابحاث المكتوبة باللغة الإنكليزية وبحجم ( ١٢ ) للمتن وحجم ( ١٤ ) للعناوين الرئيسة والفرعية .

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق ، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الاتي: كنية المؤلف، اسمه . ( سنة الطبع)



عنوان الكتاب. رقم الطبعة(ط٣). دار النشر. مكان النشر(المدينة). أنظر  
نظام APA لتوثيق المصادر).

٨. تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ اسطر  
و بملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩. تطبيق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم  
رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالميا.  
١٠. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير  
أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم  
الاسباب.

١١. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث  
يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص  
أحدهما من داخل العراق والآخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة.  
فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٢. الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر  
تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى  
صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.

١٣. يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه موافقة  
خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة.  
(موافقة المشرف )

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. لا تستوفي المجلة اي اجور لنشر الابحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق. وتكون اجور نشر البحث للباحثين من داخل العراق (١٠٠) الف دينار.
١٧. يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:
- أ. يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين / تقطع الموال / مقابل الجامعة المستنصرية .
- ب. عبر تحميل البحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق الرابط:  
[/https://ishraqaat.com](https://ishraqaat.com)
- ت. مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:  
[al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)

رئيس التحرير

## Author Guidelines دليل المؤلف

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في

المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.
٢. أسماء الباحثين: تكتب أسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الإلكتروني للباحث الأول.
٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص أسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.
٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.
٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units
٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلّة للنشر وتمثّل

مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة

دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

## دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحدائتها.

٧. أن يؤشر المقيم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.

- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.

- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.



٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد

من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم

مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

---

## المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى أسماء المواد الكيماوية (المبيدات، الأدوية،...الخ) باسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:

اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث بأسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرين والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:

أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد،

العدد وصفحتي البدء والانتهاه للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاى للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية

العراق بغداد على البريد الالكتروني

[al.tanmeia2016@yahoo.com](mailto:al.tanmeia2016@yahoo.com)



## **(تعهد الملكية الفكرية)**

أني الباحث (.....) صاحب البحث  
الموسوم (.....)  
اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج  
العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراق للثقافة  
والتنمية.

**التوقيع:**

**التاريخ:**



## **(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)**

أني الباحث (.....) صاحب البحث  
الموسوم (.....)  
اتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى (مجلة اشراقات تنمية) في  
مؤسسة العراق للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:



## كلمة العدد

بقلم أ.د. هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الفخر والاعتزاز، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد (٢٦) من مجلة (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية، ولقد كان المساهمات العلمية للباحثين من داخل العراق وخارجه من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والعالمية والعراقية ومراكز الدراسات والبحوث ومديريات التربية في وزارة التربية العراقية والنخب العلمية في مؤسسات الدولة المختلفة في الاعداد السابقة لمجلتنا الأثر الكبير والحافز المعنوي أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية الرصينة على وفق معايير الجودة الشاملة في البحث العلمي والاتجاهات الحديثة في النشر العلمي، وفسح المجال أمام الأقالام العلمية والمنهجية والمتخصصة لإثراء فسحة البحث في المجالات الدراسات الانسانية والاجتماعية والتربوية والنفسية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في معرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملأ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت متنوعة بتنوع تخصصات المختلفة واهتمامات باحثيها، ومتميزة برصانتها العلمية، وتطبيقها لأسس ومنهجية علمية سليمة على وفق معايير العلمية في النشر .

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخب وقامات علمية من الأساتذة المختصين من الجامعات العالمية والعربية والعراقية والمؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث والنخب العلمية من حملة الشهادات العليا في المؤسسات الدولية المختلفة، الذين أبدوا تعاوناً علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديل فيها مع سرعة انجاز التقويم العلمي واللغوي.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير والملاك الإداري والفني والتقني وعلمهم الدؤوب على إنجازهم ووضعهم بين أيادي الدارسين والباحثين .

وختاماً نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يبسر لنا الاستمرار بها، فهو الموفق وهو المعين .

## محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	ت
٢٣ - ١	أ. د. وليد عبود محمد أ.م. د. وسام هادي عكار	التغلغل "الإسرائيلي" في أميركا الجنوبية (١٩٤٧-١٩٧٣)	١.
٤٦ - ٢٤	أ. د. سعاد هادي حسن الطائي	مدينة الموصل في مؤلفات الجغرافيين (ق ٤-٥٧/١٠-١٣م) "دراسة تاريخية - حضارية"	٢.
٩٢ - ٤٧	أ.م. د. رسول مطلق محمد أ.م. د. رسول مطلق محمد	الانكسار والانحسار: دراسة تحليلية لدور العمل الاجتماعي في تنامي أداء القوات الأمنية لمواجهة خطر الإرهاب الداعشي: مؤشرات كمية ونوعية	٣.
١٤٧ - ٩٣	رنا امين أوحيد أ.م. د. مروج مظهر عباس	الوعي وثقافة الشباب الرياضية في المجتمع المعاصر	٤.
١٧٩-١٤٨	أ.م. انتصار زين العابدين شهباز م.م. انتصار معاني الساعدي	وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الاسري	٥.
٢٠٨-١٨٠	د. رائد مصباح الداية	تجليات بنية الإيقاع في سورة الضحى	٦.
٣٤٢-٢٠٩	كامل جسام محمد د. حازم علي مطير	دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال على رفع مستوى كفاءة الموظفين في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبنزل	٧.

٣٧٠-٣٤٣	م. د. عهد سامي هاشم	مهارات التفكير في كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي	.٨
٤٠٢-٣٧١	م. علي راضي سعد	أثر استراتيجية باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي	.٩
٤٢٧-٤٠٣	م. فينوس ميثم علي	الزاهدات في كتاب الطبقات لابن سعد	.١٠
٤٥٠-٤٢٨	م.د. ذكري فاضل محل	اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر	.١١
٥٠٥-٤٥١	م.د. ثابت حسن جمعة	دور خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في معالجة مشكلات الشباب النفسية والفكرية	.١٢
٥٣١-٥٠٦	م. رعد عبدالله كاظم	اثر استراتيجية حقائق الأفكار في التحصيل و مهارات معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات	.١٣
٥٥٧-٥٣٢	م. د أحمد حمزة عبود م. د أحمد صالح نهاية	واقع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا (COVID-19) في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسين والطلبة	.١٤

٥٨٦-٥٥٨	م.د. زينب خليل حسين	الانزياح في شعر الصعاليك	.١٥
٦١٥-٥٨٧	م.د. نضال سهيم حسن	صعوبات تطبيق الاركاز التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات	.١٦
٦٤٢-٦١٦	م.د. محمد كاظم عجيل	القيم النسقية في لوحة الطيف الأنثوي قراءة في الشعر الأندلسي في ضوء ثنائية الذات والآخر	.١٧
٦٩٠-٦٤٣	م.م أسماء نعيمة غضيب م.م. عفراء نعيمة غضيب	واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في تدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية ومدراء المدارس في بغداد	.١٨
٧١١-٦٩١	م.م. علاء أحمد محمد السامرائي	نماذج من فتاوى العلامة عبد الله بن بية	.١٩
٧٣٩-٧١٢	منتصر مدحت طعمة	ترجمة كتب الموروث الاندلسي الموجودة ضمن المكتبة الاندلسية	.٢٠
٧٦٤-٧٤٠	بن مداح شميصة	"ماهية الأخذ الأدبي وضروبه عند ابن رشيق المسيلي"	.٢١
٨٠٦-٧٦٥	م.م صادق حسين نبهان م.م رسول ماجد صحيب	العلاقة بين مستوى التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة أنظمة الرقابة الداخلية	.٢٢
٨٢٦-٨٠٧	طيبة محمد شكري جميل	التفكير التصميمي للأعمال التصميمية الطباعية في أفلام الرسوم المتحركة	.٢٣

٨٦٦-٨٢٧	م.م. مهند مجيد رشيد م.م. حمزة شهاب احمد مطلق	اثر استراتيجية (4H) في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم	.٢٤
٨٨٩-٨٦٧	عاصم علي حسن الشرفي	أثر تطبيق معايير الحكم الرشيد في الحد من الفساد وتحقيق التنمية المستدامة في اليمن	.٢٥
٩٢١-٨٩٠	المترجم. رنا فخري جاسم	الزهراء عليها السلام بعد النبي صلوات الله عليه وآله	.٢٦
1-18	<b>Dr. Mowaffaq H. Mansi al-Shammari</b>	<b>Estudio crítico y analítico sobre la obra de Ramón J. (Sénder Imán)</b>	.٢٧
19-31	<b>Inst. Inas Abdul-Munem Qadoos Mahmood, PhD</b>	<b>The Gothic Element in Ann Radcliffe's <i>The Mysteries of Udolpho</i></b>	.٢٨
32-46	<b>Youssra Qassim Ali</b>	<b>The Conceptual Development of The Role of Grammar in Writing</b>	.٢٩

## التغلُّلُ الإسرائيليُّ في أميركا الجنوبية

(١٩٤٧-١٩٧٣)

أ.م.د. وسام هادي عكار

أ.د. وليد عبود محمد

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية بغداد - الكرخ الثانية  
qfqf428@gmail.com

قسم التاريخ - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية - جامعة بغداد  
waleed.abood@yahoo.com

### المُلخَص:

يُمثِّلُ هذا البحث محاولةً لإمطاة اللثام عن حقيقة التغلُّل الإسرائيلي وأسلوبه في قارة أميركا الجنوبية ، ويروم إلى لفت الأنظار إلى مكامن الضعف والخطأ في دور الجاليات العربية الذي كان عليها الإضطلاع به في أميركا الجنوبية ، وموقف الحكومات العربية حيال تلك القارة. فُسِّمَ البحث إلى محورين رئيسيين ، إذ تطرق الأول إلى وسائل التغلُّل الإسرائيلي في أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧، مُقدِّماً لمحة موجزة عن جذور التغلُّل في قارة أميركا الجنوبية والوسائل التي اعتمدها في تحقيق ذلك. في حين تصدَّى المحور الثاني إلى موقف دول أميركا الجنوبية من الصراع العربي - الإسرائيلي (١٩٤٧-١٩٧٣). على أن التغلُّل الإسرائيلي كان مؤثراً في صانعي القرار السياسي في تلك القارة حيال قرار تقسيم فلسطين وصولاً إلى حرب تشرين الأول ١٩٧٣.

الكلمات المفتاحية: التغلُّل ، فلسطين ، إسرائيل ، الهجرة ، العرب ، أميركا

## Israeli penetration in South America

(1947-1973)

Assist. Prof .Dr Wisam Hadi Akar

The General Director of Baghdad,  
the second Karkh  
qfqf428@gmail.com

Prof. Dr. Waleed Abood Mohammed

Baghdad Un, College of Education Ibn Rushd  
for Humanities , Department of History  
waleed.abood@yahoo.com

### Abstract:

This research is an attempt to uncover the reality and method of Israeli penetration in the South American continent, and aims to draw attention to the weaknesses and mistakes in the role of Arab communities that they had to play in South America, and the position of Arab governments towards that continent.

The research was divided into two main axes, as the first dealt with the means of Israeli penetration in South America until 1947, providing a brief overview of the roots of the penetration in the South American continent and the

methods it adopted in achieving this. While the second axis focused on the stance of the South American countries on the Arab-Israeli conflict (1947-1973). However, the Israeli infiltration was affecting the political decision-makers in that continent towards the decision to partition Palestine up to the October 1973 war.

**Key words: the penetration, Palestine, Israel, immigration, Arabs, America**

### المقدمة:

يُعدّ التغلغل إحدى الظواهر المؤثرة التي تنتهجها الدول لتحقيق مآرب سياسية وإقتصادية خاصة ، وذلك لتأمين مُستلزمات أمنها القومي فضلاً عن دوافع إجتماعية ودينية خاصة تسعى إلى نشر ثقافة أو أيديولوجية معينة عن طريق بسط النفوذ والسيطرة المشوب بالخفية أحياناً ، وإستغلال التوترات الداخلية بين الجماعات السياسية والطبقية والعرقية والدينية وغيرها. وبصدد دراسة التغلغل الإسرائيلي في أميركا الجنوبية فأن هناك أسباب وأهداف ووسائل وأجهزة ، أسهمت في التغلغل الإسرائيلي هناك.

وعلى الرغم من بعدها عن الشرق الأوسط وعدم وجود مصالح سياسية وإقتصادية مهمة بين الطرفين ، شكلت قارة أميركا الجنوبية منطقة بالغة الأهمية في الحسابات الإسرائيلية. ويُعزى ذلك لسببين ، أولهما التأييد الذي حظيت به إسرائيل من جميع دول تلك القارة تقريباً منذ أواخر أربعينيات القرن العشرين في مجال وجودها وصراعها ضد الدول العربية ، وثانيهما وجود نسبة لا بأس بها من يهود العالم مُنتشرين عبر القارة يتمتعون بمستوى معاشي لائق ، ما جعل من تلك المُجتمعات مصدراً مهما للهجرة إلى إسرائيل.

### أولاً: وسائل التغلغل الصهيوني في أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧

سارت الحركة الصهيونية من أجل تغلغلها في قارة أميركا الجنوبية - (الإكوادور، الأوروغواي، الباراغواي، البرازيل ، بوليفيا ، البيرو ، تشيلي ، فنزويلا ، بإستثناء(سورينام وغيانا) لعدم وجود علاقات بينهما وإسرائيل أثناء مدة البحث ، في حين أُفرد بحثٌ مُستقل



عن التغلغل الإسرائيلي في الأرجنتين للمدة نفسها - على وفق خطةٍ مدروسةٍ نُفذت على مرحلتين ، إذ بدأت الأولى منذُ عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بازل Basel - شمال غرب سويسرا) للمدة (التاسع والعشرين- الحادي والثلاثين من آب ١٨٩٧)، حتى مطلع الأربعينيات من القرن العشرين. وتمت فيها "صهيئة" جزء كبير من الجاليات اليهودية المُقيمة هناك. أما المرحلة الثانية فقد جرت أثناء الحرب العالمية الثانية وتمثلت في برنامج الأعوام الخمسة للتثقيف الصهيوني في أميركا الجنوبية، الذي مارَس فيه الدور الرئيس صهاينة القارة من يهود الجاليات القديمة، أو التي قدِمَت من أوروبا منذُ عام ١٩٣٨ مع إشتداد حملات النازية ضد يهود ألمانيا والنمسا ، في أعقاب إخفاقها في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة الضغط الصهيوني الذي رمى إلى إستغلال مشكلة عدم وجود ملجأ ليهود أوروبا المُضطهدين للدعوة إلى أنشاء إسرائيل وإحتلال فلسطين ، ما دفع الإتجاه صوب قارة أميركا الجنوبية (فؤاد الشفيق ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٩-١٦٠). وفي السياق نفسه ، إستغلت الحركة الصهيونية بعض الظروف لتدعيم نفوذها داخل دول أميركا الجنوبية ، ولاسيما إنعدام المصالح السياسية والإقتصادية إلى حد كبير بين تلك الدول وبين الدول العربية ، وبُعد القارة عن المنطقة العربية ، فضلاً عن عدم إمام شعوبها الكافي بالحقائق التاريخية للقضايا العربية. وعليه كان للدعاية الصهيونية قصبُ السبق في التوجه نحو تلك القارة ، فضلاً عن ذلك إستغلت إسرائيل أصل وتكوين تلك الدول وموقعها الجغرافي ، فهي دول هجرة وإستكشاف ، لذلك لم يتسع لها الوقت لتكوين وحدة عضوية ثقافية ، فإنتهزت تلك الظروف في دعاياتها وتقربها لتلك الدول على أساس إنها تعيش نفس الظروف ، إذ لا يُمكن عدّ يهود أميركا الجنوبية مجموعات إثنية - أوجه الشبه مثل السلف ، اللغة ، المُجتمع ، الثقافة أو الأمة - بالمعنى الصحيح ، لأنهم بالأساس يرجعون إلى الإثنيات الأوربية التي هاجرت منذُ مُنتصف القرن التاسع عشر وما بعده ، ونتيجة لإقامتهم في تلك الدول عَدَّت لهم بعض السمات والخواص المُشتركة ليهود كلِّ بلد (عبد الوهاب المسيري ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٨٣-٤٨٤).

ويظهر أن إهتمام الحركة الصهيونية بدول أميركا الجنوبية ناجم عن عواملٍ يهوديةٍ ودوليةٍ رئيسة أهمها:

أ. وجود جاليات يهودية كبيرة في أكثر دول أميركا الجنوبية وفّرت للحركة الصهيونية قوة ضاغطة لا يُستهان بها هناك ، وزودها بمسوّغٍ روحي وثقافي لإقامة علاقات معها عبر ثقافتها اليهودية.

ب. الثقل العددي لدول أميركا الجنوبية الذي قدّرت الحركة الصهيونية أهميته في الأمم المتحدة والمحافل الدولية.

ج. ميول (المُعاداة للسامية Anti-Semitism - مناوئة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية) المتأصلة في عددٍ من تلك الدول ، ولاسيّما إن الأوساط الصهيونية تعدّ وجود جاليات عربية كبيرة في أميركا الجنوبية عامل دعم للحركات المناوئة لها.

د. قلق الصهاينة على مصالحهم في دول أميركا الجنوبية مع المدّ الثوري الذي شكل تهديداً خطيراً على تطلّعاتها، ولاسيّما إن شعوب تلك الدول أدركت طبيعة العلاقات التي تربط بين الصهيونية والولايات المتحدة الأميركية وأبعادها. وعليه فإن سخطهم على المؤسسات الأميركية في القارة قد يمتد إلى المؤسسات الصهيونية أيضاً، على أساس إنها شُبه مفروضة على شعوب القارة وتستولي على ثروات وحقوق تلك الشعوب (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ١٩٧٣، ص ٥٢١).

في ضوء ماتقدم ، سعت الحركة الصهيونية الحصول على دعم دول أميركا الجنوبية ، عبر مدّ أذرعها في المجالات كافة عن طريق النشاط الصهيوني الدائم في تلك الدول والوجود اليهودي فيها، فضلاً عن نفوذ الولايات المتحدة الأميركية في أميركا الجنوبية.

وفي هذا الصّدّد اعتمدت الحركة الصهيونية مجموعة من وسائل التغلغل داخل دول أميركا الجنوبية ، منها شرح الصلات التاريخية والدينية التي تربط اليهود بفلسطين ، والتأكيد على ما تعدّه الصهيونية الأسانيد القانونية لوجودها في فلسطين ممثلة في تصريح بلفور الداعم لفكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين. فضلاً عن ذلك التركيز على مُعانة اليهود

في ظلِّ الحُكمِ النازي وما سبقه من أنظمةٍ مارستِ إضطهادهم ، وإبراز دور اليهود في المجهودِ الحربي للحلفاءِ إبَّان الحرب العالمية الثانية في مقاومة الإحتلال النازي لأوربا دفاعاً عن الحرية والمفاهيم الغربية للديمقراطية. ونتيجة ذلك دعت الحركة الصهيونية دول أميركا الجنوبية إلى تأييدِ الحقوق اليهودية في فلسطينٍ ومطلب اليهود في إقامةِ دولة لهم فيها، تطبيقاً للمبادئ التي رَعَمَت تلك الدول الإهتداء بها في علاقاتها الدولية ، والمُتمثلة بحق الشعوب في تقرير مصيرها والمساواة بين الدول.

(Edward B. Glick, 1958,p.13-14)

وتجلت الإجراءات التي إعتمدها الحركة الصهيونية لتنفيذ أهدافها في داخلِ دول أميركا الجنوبية ، في تشكيل (لجان نُصرة فلسطين)، التي بدأت أعمالها في السابع والعشرين من حزيران ١٩٤٥، في عددٍ من دول أميركا الجنوبية مثل بوليفيا وتشيلي وكولومبيا، إذ أيدت شخصيات غير يهودية وجود وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولاسيما السياسي الإشتراكي رئيس مجلس النواب التشيلي(أستولفو تابيا مور Astolfo Tapia Moore ١٩٤٩-١٩٥٣)، ونائب رئيس جمهورية البيرو(خوسيه غالفيز بارينشيا Jose Galvez Barrenechea ١٩٤٥-١٩٤٨)( أمين مُصطفى ، ١٩٩٣ ، ص ٤٤-٤٥).

وفي أميركا الجنوبية حظي موظفو الحكومة والكتاب والصحافيون والشخصيات الشعبية، ولاسيما المثقفون والفنانون بمكانةٍ شعبيةٍ مُحترمة ، لذلك إستفادت لجان نُصرة فلسطين من تلك المشاعر وزجت مثل هؤلاء الأشخاص في صفوفها، ودعتهم لرعاية الإجتماعات العامة وحضورها، وإلقاء المُحاضرات وكتابة المقالات. وفي هذا الصدد صرح خوسيه غالفيز بكونه (رئيس لجنة بيرو لنصرة فلسطين)" لقد أسسنا لجنة البيرو لنصرة فلسطين مع مُمثلي الأوساط الثقافية والسياسية والمهنية. وسوف نساعد الشعب اليهودي الذي يرغب في تنظيم حياته مُجدداً في ديمقراطيةٍ حقيقيةٍ في داخلِ بلاده... إننا لنضمُ أيدينا في سلسلةٍ أميركيةٍ أخويةٍ تمتد من الولايات المتحدة إلى تشيلي دفاعاً عن أهدافِ الصهيونية".

(Jeol Barromi, Latin 1975, pp.65-66).

وعلى الصَّعيدِ العالمي عُقد في واشنطن في تشرين الثاني ١٩٤٥ (المؤتمر الدولي المسيحي من أجل فلسطين) واشتركت فيه أغلب دول أميركا الجنوبية وصدر عن المؤتمر نداء وجه إلى جميع حكومات العالم ، طالب بإزالة جميع العوائق في طريق الهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي من قبل اليهود ، مُطالباً الأمم المتحدة العمل على أن تصبح فلسطين الوطن التاريخي للأُم للشعب اليهودي ، دولة ديمقراطية في أقرب وقت مُمكن. واتخذ المؤتمر توصيات بصدد مسألة الدعاية بالمطالب الصهيونية ، وتقرر بموجبها إصدار منشورات دعائية بالإسبانية وتوزيعها وبث البرامج عبر الإذاعات المحلية وإنشاء وكالة أبناء يهودية تتعاون مع جميع الدول الناطقة بالإسبانية ، وإقامة مَرَكزيّ إعلام في مَدِينَتِي (سانتياغو Santiago - عاصمة تشيلي) و(مونتيفيديو Montevideo - عاصمة الأُرغواي) (Benno Weiser, 1948, p.44).

كما قرر المؤتمر إنشاء " اللجنة العالمية من أجل فلسطين " لتنسيق نشاط اللجان الوطنية المحلية لنصرة فلسطين المؤيدة لإنشاء الوطن القومي اليهودي فيها، وضمت تلك اللجنة أعضاء مُعظمهم من أميركا الجنوبية ، وبدأت بإصدار نشرة بالإسبانية. وفي السياق نفسه أسست (الوكالة اليهودية Jewish Agency) شبكة من العملاء إمتدت عبر قارة أميركا الجنوبية ، وأشرفت على الحملة الدعائية الصهيونية في العواصم الرئيسة ، إذ دعم ذلك النشاط الصهيوني وجود جاليات يهودية مُنتشرين في أغلب دول القارة.

(Benno Weiser, 1948, p.55)

من جانبٍ آخر أسهم نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية داخل دول أميركا الجنوبية منذ ثورات تلك الدول على الإستعمارين الإسباني والبرتغالي والدعم الأميركي لها، وسيطرتها على مجرى الأحداث السياسية والإقتصادية والعسكرية في مُعظم دول أميركا الجنوبية تحت شعار (مبدأ مونرو Monroe Doctrine) الذي أعلنه الرئيس الأميركي (جيمس مونرو James Monroe ١١٨١٧-١٨٢٥)، في ٢ كانون الأول ١٨٢٣ مؤكداً فيه على عدم التدخل الأوربي في الشؤون الداخلية لدول أميركا الجنوبية ، وذلك بهدف إخضاع تلك

الدول للسيطرة والنفوذ الأميركيين ، أيّ (أميركا للأميركيين). فكان من الطبيعي أن يعكس الترابط الصهيوني - الأميركي نفسه على مواقف دول أميركا الجنوبية ، إذ استطاعت الحركة الصهيونية في ضوء ذلك الدعم التغلب على البُعد الجغرافي والتباين الحضاري، وإقامة علاقات وثيقة مع دول أميركا الجنوبية ، وعمّدت منذ قيام إسرائيل إلى تقديم المساعدات الفنية للتنمية وإرسال الخبراء والمستشارين ، وعقدت دورات لتدريب المبعوثين من دول القارة في مجالات الصناعة والتنظيم النقابي (Edward B. Glick, 1958, p. 23).

### ثانياً: موقف دول أميركا الجنوبية من الصراع العربي - الإسرائيلي (١٩٤٧-١٩٧٣)

أولت الدبلوماسية الإسرائيلية أهمية خاصة بدول أميركا الجنوبية ، ولاسيما إن خلفيات سياسة دول الأخيرة حيال الصراع العربي - الإسرائيلي أدت دوراً مؤثراً في القضية الفلسطينية. وتجلّى ذلك الدور على نحو خاص في أروقة الأمم المتحدة ، إذ كان للنقل العددي الذي تمتعت به تلك القارة أثره في تطور القضية على الصعيد الدولي.

وفي أثر نجاح الحركة الصهيونية في التغلغل داخل دول أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧ ، وقفت معظم تلك الدول إلى جانب قرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ ، إذ أيدت ذلك القرار كُلاً من (البرازيل ، بوليفيا ، الأكوادور ، باراغواي ، بيرو ، أوروغواي، فنزويلا)، بهدف تمكين اليهود من إقامة دولتهم ، بينما إمتنعت عن التصويت كُلاً من (تشيلي ، كولومبيا) (سامي مُسلم ، ١٩٧٣، ص ١٣). وأثناء إندلاع حرب ١٩٤٨ طالبت الدول المؤيدة لقرار التقسيم بانسحاب القوات العربية ، كما حثت هيئة الأمم المتحدة على دعم " إستقلال إسرائيل" ، إذ إعترفت تلك الدول بإستقلالها بعد قيامها مباشرةً بشكلٍ قانوني ورسمي في شباط ١٩٤٩ (جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧ ، ص ١١٨-١١٩).

قدمت بعض الدول المؤيدة لقرار تقسيم فلسطين ومن ضمنها دول أميركا الجنوبية مشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الحادي عشر من آيار ١٩٤٩ ، أكد على

قبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة ، وعندما جرى التصويت في اليوم نفسه على المشروع صوتت إلى جانبه كل من (بوليفيا ، كولومبيا، باراغواي، بيرو، أورغواي، فنزويلا)، بينما امتنعت البرازيل عن ذلك (جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧، ص ١٢٠). وعلى وفق ما تقدم كانت دول أميركا الجنوبية في مقدمة الدول التي تبادلت مع إسرائيل التمثيل القنصلي والدبلوماسي.

سعت بعض دول أميركا الجنوبية إلى إقامة علاقات إقتصادية مع عددٍ من الدول العربية في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين ، وسعت أخرى لبدء علاقات دبلوماسية معها، إلا أن الجانب العربي لم يهتم بتطوير تلك العلاقات. وعليه ظل المجال مفتوحاً أمام إسرائيل لمواصلة نشاطهما هناك ، ما ترك أثراً كبيراً في مواقف تلك الدول إزاء تطور مجريات الصراع وتطوراته بعد ذلك. ولما كانت الحرب العربية - الإسرائيلية الثانية أو (حرب السويس) التي إندلعت في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦، ومثلت إسرائيل طرفاً رئيساً فيها، إتخذت دول أميركا الجنوبية موقف "اللامبالاة" ، ويُعزى ذلك إلى غياب الإعلام العربي المواكب للأحداث في تلك المنطقة. بيدَ إن تلك الدول صوتت في الأمم المتحدة إلى جانب إنسحاب المعتدين من الأراضي المصرية في السابع من تشرين الثاني ١٩٥٦، لأن الولايات المتحدة الأميركية أرادت ذلك ، إذ درجت أكثر دول أميركا الجنوبية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين على تأييد إسرائيل في الأمم المتحدة أسوةً بالولايات المتحدة الأميركية. (Victor Alba, 1973, pp.33-34)

ومن أجل تعزيز التعلُّل الإسرائيلي في دول أميركا الجنوبية ، أجرت وزيرة خارجية إسرائيل (غولدا مابوفيتش مائير Golda Mabovitch Meir ١٦ تموز - ١ أيلول ١٩٧٠) جولة في بعض دولها في تشرين الأول ١٩٦٤، وذلك لكسب تأييدها في مشروع تحويل مياه نهر الأردن. وعلى الرغم من الموافقة المبدئية التي حصلت عليها الأخيرة ، إلا إن مُتغيرات جديدة طرأت داخل دول أميركا الجنوبية ، ففي الأمم المتحدة إشتربت البرازيل ودول أخرى في تقديم إقتراح ب "إدانة الصهيونية" والتعهد بإتخاذ التدابير اللازمة للحد منها (Leopold

(Lauver, 1967,p.105). فضلاً عن ذلك حاولت (مُنظمة التحرير الفلسطينية)، التقرب من بعض حكومات دول أميركا الجنوبية، ففي تموز ١٩٦٥ أجرى مُمثلها زيارة لعددٍ منها، شرحوا فيها وجهة النظر العربية والتنسيق مع الجاليات العربية هناك. وفي أثر ذلك عُقد المؤتمر الأول للمُعتربين الفلسطينيين في مدينة سانتياغو في آب ١٩٦٥، بحضور مُمثلين عن الجاليات الفلسطينية في كافة دول القارة ، ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية ، إذ تقرر إنشاء لجنة مركزية تُمثل كافة العرب الفلسطينيين في دول أميركا الجنوبية ، مقرها سانتياغو للمطالبة بدعم كفاح الشعب الفلسطيني (Victor Alba, 1973,p.47).

وفي أعقاب إعلان الرئيس المصري (جمال عبد الناصر ١٩٥٦-١٩٧٠) إغلاق مضيق تيران قُبالة خليج العقبة في الثاني والعشرين من أيار ١٩٦٧، وقفت دول أميركا الجنوبية إلى جانب المَزاعم الإسرائيلية بحقها الملاحي في خليج العقبة ، إذ إستطاعت إسرائيل التأثير عن طريق أجهزة الدعاية ، في توجيه نظرة دول تلك القارة لصالح السياسة الإسرائيلية ، فوصل آلاف المتطوعين إلى إسرائيل من دول أميركا الجنوبية للعمل في القطاعات الصناعية والزراعية، والإشتراك في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية. (Jeol Barromi, Latin 1975, p.79).

ومن جانبها تقدمت دول أميركا الجنوبية في التاسع عشر من حزيران من العام نفسه بمشروع قرار للأمم المتحدة لحل النزاع في الشرق الأوسط تضمن ما يلي:

١. مُطالبة إسرائيل بسحب قواتها على نحو عاجل ومُناشدة أطراف النزاع إنهاء الحرب فيما بينهم.

٢. تأكيد مبدأ عدم مشروعية الإستيلاء على الأراضي بالقوة.

٣. مُناشدة مجلس الأمن ضمان انسحاب القوات الإسرائيلية ، وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وتسوية مُشكلة اللاجئين ، وإقامة مناطق منزوعة السلاح، على أن يكون ذلك عن طريق تعاون مجلس الأمن مع الأطراف المعنية مباشرةً ، وإستناداً إلى وجود الأمم المتحدة في المنطقة.

٤. تؤكد الجمعية العامة ضرورة إقامة نظام دولي لمدينة القدس ويظهر من البندين الأول والثالث أن مشروع دول أميركا الجنوبية سار في سياق السياسة الإسرائيلية ، إذ أن انسحاب قواتها أقرن بتنفيذ أمور أخرى ، أهمها إنهاء الحرب وضمان حرية الملاحة للسفن الإسرائيلية عبر قناة السويس ومضيق تيران. وعلى نحو عام وقفت دول أميركا الجنوبية ضد كافة القرارات التي إستهدفت إدانة العدوان الإسرائيلي ، إذ صوتت في الجمعية العامة ضد المشروع (السوفيتي- الألباني) والمشروع (الآسيوي - الإفريقي)، اللذين كانا في صالح القضية العربية(سمعان بطرس فرج الله ، ١٩٦٨ ، ص ٣٨-٣٩).

وفي السياق نفسه إجتمع وزير خارجية إسرائيل(أبا سليمان منير إيبان Abba Solomon Meir Eban ١٩٦٦-١٩٧٤) في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٧ ، بعدد من مندوبي دول أميركا الجنوبية في الأمم المتحدة ، في محاولة لكبح أي رد فعل مُحتمل من قبل تلك الدول ذات الأكثرية الكاثوليكية حيال وضع الأماكن المقدسة في القدس. ومن جهتها وجدت إسرائيل في ذلك التأييد شبه الكامل من دول أميركا الجنوبية فرصة ذهبية لتعزيز علاقاتها الإقتصادية والسياسية والثقافية والسياحية معها، فوسعت نفوذها داخل الإذاعات والتلفزيون والصحافة والسينما والأحزاب والمؤسسات الأخرى، كما شنت حكومة إسرائيل هجوماً إعلامياً لكسب تأييد دول أميركا الجنوبية بصدد ضمها القدس العربية (جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧ ، ص ١١٦).

من جهة أخرى أسهمت الجاليات اليهودية المنشرة في أميركا الجنوبية في دعم موقف إسرائيل إزاء بعض القضايا الدولية ، إذ بلغ مجموع تلك الجاليات نحو ٧٠٠,٠٠٠ نسمة حتى نهاية عام ١٩٦٧ ، موزعين على النحو الآتي: البرازيل ١٤٠,٠٠٠ ، أورغواي ٤٨,٠٠٠ ، كولومبيا ١٠,٠٠٠ ، فنزويلا ٩,٠٠٠ ، بوليفيا ٤,٠٠٠ ، بيرو ٤,٢٠٠ ، شيلي ٣٥,٠٠٠ ، الأكوادور ٢,٠٠٠ ، بارغواي ١,٨٠٠ (فؤاد الشفيق ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٩)، (أمين مصطفى ، ١٩٩٣ ، ص ٤٤-٤٥).



أبقت دول أميركا الجنوبية على تأييدها لإسرائيل حتى بعد أن دانت أكثر دول العالم عدوانها عام ١٩٦٧، ويتضح ذلك من المواقف التي إتخذتها حكومات تلك الدول، ومن تصويتها على القرارات المختلفة في الأمم المتحدة ، ويُستثنى من ذلك قرار مجلس الأمن ذو الرقم (٢٢٥٣) في الحادي والعشرين من أيار ١٩٦٨، الذي نص على (دعوة إسرائيل إلى إلغاء جميع إجراءاتها لتغيير وضع القدس)، الذي عدّ جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية التي إتخذتها إسرائيل ومن شأنها تغيير في الوضع القانوني للقدس باطلة ، إذ صوتت البرازيل والباراغواي لصالح القرار (سامي مُسلم، ١٩٧٣، ص ١٢٣). ولعل تلك هي القضية الوحيدة التي لم تستطع إسرائيل أن تكسب فيها تأييد الكتلة اللاتينية، إذ عبّر المندوب البرازيلي عن تلك السياسة قائلاً: " إن حكومته أيدت باستمرار مبدأ تدويل القدس ولم تعترف بأيّ عملٍ تقوم به الأردن أو إسرائيل من طرفٍ واحد لتبديل وضع المدينة" (American Jewish Committee, 1971,p.87).

ومع تصاعد العمل الثوري الفلسطيني ، وقفت حكومات دول أميركا الجنوبية ضد كفاح المقاومة الفلسطينية ، وعدّت هجمات الفدائيين الفلسطينيين في الجبهتين الأردنية والسورية "خرقاً لإتفاقية الهدنة". كما هاجمت تلك الحكومات الإتجاه الثوري اليساري للكفاح الفلسطيني، وتخوفت من قيام تعاون وثيق بين منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الثورية في دول القارة. وعليه أعلنت دول أميركا الجنوبية تأييدها لسياسة إسرائيل ومطالبها في حدود أمانة ومُعترف بها، كما طالبت بإجراء مفاوضات مباشرة بين العرب وإسرائيل. (Shimeon Amir, 1974,pp.56).

ولعل تجليات التأييد السياسي الذي حصلت عليه إسرائيل من تلك الدول هو ما جرى في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي عُقد في طهران نهاية أيار ١٩٦٨ برعاية الأمم المتحدة ، وبحضور مندوبين عن أربعة وثمانين دولة ، إذ أُدخل في جدول الأعمال بندٌ خص مُعاملة السلطات الإسرائيلية للعرب في الأراضي المحتلة. وتقدمت السودان وإسبانيا والسعودية بمشروع قرار ندد إنتهاكات إسرائيل لحقوق العرب الإنسانية وطالب إسرائيل

بالتوقف فوراً عن سياسة هدم المساكن في القدس ، وأدخلت الوفود العربية في المؤتمر تعديلاً فحواه أن المؤتمر يُطالب أيضاً الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعيين لجنة خاصة للتحقيق في إنتهاكات إسرائيل لحقوق العرب الإنسانية. وحينذاك تقدمت الأوروغواي دون جدوى بمشروع قرار مُضاد طالبت فيه بإحترام حقوق الإنسان وتطبيقها في القدس بصورة عامة ، أما مشروع الدول العربية وإسبانيا فقد حَظِيَ بالقبول، إلا أن دول أميركا الجنوبية إمتعت عن التصويتِ عليه. (Shimeon Amir, 1974,pp.58- 59)

واصلت إسرائيل تعزيز علاقاتها بدول أميركا الجنوبية ، ففي الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٨، عُقد المؤتمر الخامس للطوائف اليهودية في أميركا الجنوبية في مونتيفيديو ، إذ إتخذ المؤتمر قرارات داعمة لإسرائيل في كافة المجالات. وحين إجتمع مجلس الأمن في السابع والعشرين من آذار ١٩٦٩ لدراسة الشكوى الأردنية ضد هجمات إسرائيل الجوية عليها، وقفت دول أميركا الجنوبية إلى جانب إسرائيل. وعندما ناقش مجلس الأمن في التاسع من أيلول ١٩٦٩ قضية إحراق المسجد الأقصى ، وقف مندوبا كولومبيا وباراغواي إلى جانب إسرائيل مؤكداً أن لا مُسوغ لإتهام الحكومة الإسرائيلية التي ليست لها مصلحة في حرق المسجد الأقصى أو إلحاق الضرر به ، مُطالبان بإجراء تحقيقٍ عادلٍ في الحدث.

(Victor Alba, 1973,p.81)

وعلى الرغم من ذلك التأييد الصارخ للسياسة الإسرائيلية من أغلب دول أميركا الجنوبية السائرة في ركاب الإدارة الأميركية ، ظهرت بعض التحولات في مواقف عددٍ من الدول ، ولا سيّما بيان مجلس النواب التشيلي في الخامس والعشرين من تموز ١٩٦٩ الخاص بإدانة السياسة الإسرائيلية التوسعية ضد الوطن العربي. كما أصدرت الأحزاب الشيوعية وبعض المنظمات اليسارية في أميركا الجنوبية بياناً في الذكرى الثانية لعدوان ١٩٦٧ حَمَلَ الإمبريالية الأمريكية الداعمة لإسرائيل وحاميتها ، المَسْؤُولِيَّة. وبلغت مُناهضة بعض الفئات التحررية والتقدمية أوجها في دولٍ عدة من القارة لسياسة إسرائيل ، حينما إنطلقت تظاهرات شعبية كبيرة في الأوروغواي تأييداً لحركة المُقاومة الفلسطينية ، كما تعرضت بعض

المؤسسات الإسرائيلية لعمليات حرقٍ على يد القوى الثورية في عددٍ من دول أميركا الجنوبية (جلوريا لوبيز موراليس وآخرون، ١٩٧٧، ص ١٢١-١٢٢).

من جانبٍ آخر، أعلن القطاع العمالي في دول أميركا الجنوبية تأييده لكفاح العمال العرب، إذ قام المصري (فوزي السيد) الأمين العام لإتحاد نقابات العمال العرب (١٩٦٥-١٩٧٢) بزيارة

تشيلي والبرازيل وفنزويلا في حزيران ١٩٦٩، وأجرى إتصالاتٍ عدة مع سياسيين ونقابيين شارحاً لهم أبعاد القضية الفلسطينية وأهداف الكفاح العربي، فاضحاً أساليب الصهيونية وأهدافها التي تُعبر عن الإمبريالية العالمية، وكان لتلك الجهود أثرها في دعم التيار الجديد المؤيد للجانب العربي، ولا سيّما الرأي العام لشعوب تلك القارة. ففي تشيلي أعرب الأمين العام للحزب الإشتراكي عن ضرورة تلاحم القوى العمالية مع نظيرتها العربية ضد الصهيونية والإمبريالية، وما لبث أن انضم إليه زعماء عماليون في البيرو والبرازيل (عصام نصار، ٢٠٠٤، ص ٦٦٨).

شهدت بعض دول أميركا الجنوبية، ولا سيّما تشيلي تزايداً في الجهود المبذولة من قبل أوساط فلسطينية للتعريف بوجهة النظر العربية، ومنها الجولة التي أجزاها السياسي والدبلوماسي الفلسطيني (زهدي ترزي ١٩٢٤-٢٠٠٦) مدير الإعلام في منظمة التحرير الفلسطينية في أيار ١٩٧٠. ومع تصاعد العمل الفدائي لوحظ تحول في الرأي العام داخل أميركا الجنوبية لصالح قضية الشعب الفلسطيني، إذ وجد الثوار الفلسطينيون في حركات اليسار والتقدم في دول أميركا الجنوبية مناصراً في كفاحهم ضد الإمبريالية والصهيونية (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، ١٩٧٤، ص ٧٣٠-٧٣١).

وفي ضوء ذلك سعت إسرائيل في نهاية ستينيات القرن العشرين إلى تعزيز علاقاتها العسكرية مع بعض دول أميركا الجنوبية، ولا سيّما إتفاقها العسكري مع البرازيل الذي تضمن إرسال عددٍ من طيارها إلى إسرائيل للتدريب على طائرات (ميراج Mirage) الفرنسية. كما وافقت إسرائيل على إرسال بعض خبرائها العسكريين للمساعدة في تنظيم شبكة

الدفاع الجوي البرازيلي ، مُستغلةً مُناسبة حصول بيرو وكولومبيا على طائراتٍ ميراج من فرنسا لتعرض على تلك الدول القيام بتدريبٍ طياريتها في إسرائيل. وفي السياق نفسه سعت إسرائيل بيع أسلحة خفيفة من صنعها، ومنها مسدس رشاش من طراز (عوزي Uzi) إلى كولومبيا التي زار رئيس أركانها إسرائيل في حزيران ١٩٧٢. ومن جهةٍ أخرى أجرى القائد المُساعد للقوات الجوية في فنزويلا زيارةً رسميةً لإسرائيل في تشرين الثاني ١٩٧٢ تفقد فيها المصانع والقواعد العسكرية الإسرائيلية ، كما كثفت إسرائيل تجارتها العسكرية مع بيرو والإكوادور وبوليفيا والبرازيل عن طريق بيعها عددٍ من الصواريخ والطائرات (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، ١٩٧٤، ص ٧٣٩). ويبين الجدول الآتي صادرات إسرائيل و وارداتها بألاف الدولارات مع دول أميركا الجنوبية (١٩٧٢-١٩٧٣) (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، ١٩٧٦)، ص ٥٨٤.

الدولة	الصادرات			الواردات		
	١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع	١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع
بوليفيا	٥٠٩	٤٩٢	١,٠٠١	—	١	١
البرازيل	٣,٤٠٦	٨,٢٢٩	١١,٦٣٥	١٣,٥٢٢	٢٢,٦٦٩	٣٦,١٩١
تشيلي	٢٨٥	٦٤٣	٩٢٨	٥٦	٦	٦٢
كولومبيا	٣٨٢	٢١٢	٥٩٤	٦١٢	٦٠٠	١,٢١٢
الأكوادور	٣٠٨	١٥٩	٤٦٧	١٧٢	١٩	١٩١
بيرو	٢,٦٦٩	١,٠٧٤	٣,٧٤٣	١,٧٨١	٩٤	١,٨٧٥
أوروغواي	٢٦٦	٣٩	٣٠٥	٢,٩٤١	١٠,١٥٩	١٣,١٠٠
فنزويلا	١,٩٧٣	١,٧٧٢	٣,٧٤٥	٢٩	٩٧٣	١,٠٠٢

وعلى نحوٍ عامٍ إتجهت سياسة دول أميركا الجنوبية قبل عام ١٩٧٣، إلى دعم إسرائيل، ما شكل في أروقة الأمم المتحدة عاملاً حاسماً في كثيرٍ من المواقف ، سواءً في توفير عددٍ



إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	البرازيل
---	نعم	نعم	---	نعم	إمتناع	نعم	نعم	---	نعم	نعم	إمتناع	تشيلي
نعم	نعم	نعم	---	نعم	إمتناع	لا	نعم	لا	---	---	لا	الأكوادور
---	---	إمتناع	إمتناع	إمتناع	لا	إمتناع	إمتناع	لا	لا	نعم	إمتناع	باراغواي
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	بيرو
إمتناع	نعم	إمتناع	لا	لا	لا	لا	إمتناع	لا	لا	إمتناع	لا	أوروغواي
إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع	فنزويلا
إمتناع	نعم	نعم	إمتناع	لا	إمتناع	لا	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	---	كولومبيا

وبفعل التحولات السياسية التي طرأت في أعقاب حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أخذت إسرائيل تفقد زخمها السياسي والعسكري في أميركا الجنوبية ، إذ عدّ ذلك العام نقطة تحول رئيسة في تقويم دول أميركا الجنوبية لموقفها حيال الصراع العربي الإسرائيلي ، في إثر تغيير مواقف بعض الدول بشكل واضح بفعل عوامل محلية ودولية عدة ، ولاسيما الإدراك المتزايد لعدالة القضية الفلسطينية والموقف العربي ، عن طريق نشاط الأقليات العربية في دول أميركا الجنوبية ، وتعزيز المصالح الإقتصادية بين تلك الدول والعالم العربي. فضلاً عن ذلك تصاعد كفاح شعوب أميركا الجنوبية ضد الإمبريالية الأمريكية ، ما يعني أيضاً الكفاح ضد الصهيونية ، ومع تورط الولايات المتحدة الأمريكية في جنوبي شرق آسيا، أخذت دول أميركا الجنوبية تتأى بنفسها عن التأثير الأمريكي ، لتتجه نحو رسم سياسة خارجية مستقلة ، كما دفع أخفاق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الدولية في بعض دول تلك القارة إلى إنتهاج سياسة خارجية مستقلة. (Jeol Barromi, Latin 1975, p.78)

ونتيجة للتصويت في الأمم المتحدة بعد حرب عام ١٩٧٣ برزت ثلاثة تجمعات مختلفة بين دول أميركا الجنوبية حيال الصراع العربي - الإسرائيلي هي الدول المؤيدة للعرب التي ضمت (تشيلي ، الإكوادور ، البيرو) (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، ١٩٧٦)، ص ٥٧١. فمن جهتها إنضمت تشيلي في ظل حكم رئيسها الاشتراكي (سلفادور أليندي غوسينز Salvador Allende Gossens ١٩٧٠-١٩٧٣) إلى حركة عدم الإنحياز لأسباب أيديولوجية ، ولتأكيد استقلالها عن الولايات المتحدة الأميركية ، إذ حافظت حكومة غوسينز قبل عام ١٩٧٣ على علاقاتها الودية بإسرائيل ، إعتقاداً منها بأن "الصهيونية هي حركة التحرر الوطنية للشعب اليهودي"، ورفضت منح جامعة الدول العربية الصفة الدبلوماسية. وأكد غوسينز باستمرار أن تحقيق أيّ سلام في الشرق الأوسط يجب أن يستند إلى قرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢) الذي صدر في إثر حرب حزيران ١٩٦٧ ، إلا أن موقف تشيلي تغير عندما حضرت قمة دول عدم الإنحياز الرابع في الجزائر (٥- ٩ أيلول ١٩٧٣)، وصوتت إلى جانب قرار المؤتمر المتعلق بالقضية الفلسطينية ، ما أدى إلى فتور علاقاتها السياسية بإسرائيل. وفي الحادي عشر من أيلول ١٩٧٣ ، شهدت تشيلي انقلاباً عسكرياً أطاح بحكومة غوسينز ، ورغم أن الانقلاب نفذته وكالة المخابرات المركزية الأميركية بقيادة الجنرال (أوغستينو بينوشييه Augusto Pinochet ١٩١٥-٢٠٠٦) ، إلا إن قادة الانقلاب أعلنوا تأييدهم للموقف العربي ، وأختارت حكومة تشيلي الجديدة التزام العزلة السياسية حيال مجريات الأحداث الدولية. أما مندوبها في الأمم المتحدة ، فقد طالب بإنسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وإحترام حقوق الشعب الفلسطيني(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، ١٩٧٦، ص ٥٧٣).

ومن جانبها التزمت بيرو دبلوماسياً بمُعظم وجهات النظر العربية حول قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي ، بفعل إلتحاقها بحركة عدم الإنحياز، إذ شاركت في مؤتمر الجزائر الرابع بعضوية كاملة إلى جانب تشيلي ، ونددت باستمرار إسرائيل في إحتلال الأراضي العربية ، وطالبت بضرورة إحترام حقوق الشعب الفلسطيني ، وأيدت الحكومة موقف الدول

العربية في حرب ١٩٧٣، وطالبت إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ١٩٧٣، ص ٥٧٤).

من جانب آخر أخذت الإكوادور في إثر انقلاب المجلس العسكري بقيادة الجنرال (غييرمو رودريغيز Guillermo Rodríguez) على حكومة (فيلاسكو إيبارا Velasco Ibarra ١٩٦٨-١٩٧٢) في شباط ١٩٧٢، تتجه نحو سياسة عدم الإنحياز وبانضمامها إلى (منظمة الدول المصدرة للنفط - أوبك The Organization of the Petroleum Exporting Countries - OPEC) في تشرين الثاني ١٩٧٣ تصاعد تأييدها للقضية العربية ، إذ صرّح مندوب الإكوادور في الأمم المتحدة أن للعرب الحق في إسترجاع أراضيهم ، وصوتت إلى جانب الدول العربية بشأن قضية الشعب الفلسطيني. كما عبّر وزير خارجية الإكوادور (أنطونيو خوسيه باريديس Antonio Jose Paredes ١٩٧٢-١٩٧٥) صراحةً أن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للتصرف وهي أساسية من أجل تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط ، كما أيدت الإكوادور حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ، وأيدت العرب في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ١٩٧٣، ص ٥٧٥).

وفي السياق نفسه إتخذت عدد من الدول موقفاً محايداً حيال الصراع العربي - الإسرائيلي والنزاع في الشرق الأوسط ، ولاسيّما (البرازيل ، فنزويلا ، باراغواي، أورغواي). وفي هذا الصدد تُعدّ البرازيل من الدول المتميزة بمواقفها في الأمم المتحدة ، إذ إمتنعت عن التصويت بشأن القضية الفلسطينية ، واعتمدت سياسة عدم التحيز إلى أيّ طرف في الصراع العربي - الإسرائيلي. وأكد وزير خارجيتها (ماريو جيبسون باربوسا Mario Gibson Barbosa ١٩٦٩-١٩٧٤) أثناء زيارته للقاهرة في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٧٣، إلتزام حكومته بعدم توريط نفسها في ذلك الصراع. كما وقفت البرازيل على الحياد في حرب تشرين الأول ١٩٧٣، إلا أنها طالبت بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط ،



وأكدت ضرورة انسحاب إسرائيل وإحترام حقوق شعب فلسطين ، وأدانت الصهيونية بوصفها حركة عنصرية(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ١٩٧٣، ص ٥٧٦).  
ومن جهتها إنتهجت فنزويلا موقفاً مُحايداً في الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ إمتعت في الأمم المتحدة عن التصويت على عددٍ من القرارات التي صدرت بشأن القضية الفلسطينية، وفي هذا الصدد أكد وزير خارجية فنزويلا (أريستيدس كالفاني سيلفا Aristides Calvani Silva ١٩٦٩-١٩٧٤) عام ١٩٧٣ أن "بلادته مُهتمةً بالإبقاء على العلاقات الودية مع كل دول الشرق الأوسط". من ناحيةٍ أخرى توافقت مصالح فنزويلا الإقتصادية مع مصالح بعض الدول العربية بكونها عضواً بارزاً في مُنظمة أوبك ، إلا أن ذلك لم يؤد إلى تغيير ملحوظ في سياستها نحو الشرق الأوسط (تيري لين كارل ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٨-١٨٩).

أما الباراغواي والأورغواي ، فليس لهاتين الدولتين أيّ نشاطٍ سياسي في الشرق الأوسط ، إذ إمتعتا عن التصويت على القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة عام ١٩٧٣ (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ١٩٧٣، ص ٥٧٨). في حين كانت حكومة بوليفيا العسكرية من أبرز دول أميركا الجنوبية المؤيدة لإسرائيل ، إذ سارت في ركب السياسة الخارجية الأميركية ، وطالما عبرت عن تأييدها لإسرائيل في المحافل الدولية ، وأيدت حماية حدودها بشتى الطرق والوسائل ، فكانت صهيونية أكثر من إسرائيل نفسها ، كما تعهدت بتأييد موقف إسرائيل ضد ما أسمته "الإرهاب الفلسطيني" (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ١٩٧٣، ص ٥٧٩).

#### الخاتمة:

يظهر إن التغلغل الإسرائيلي على هذا النحو في قارة أميركا الجنوبية إنما سعى إلى تحقيق أهداف رئيسة عدة ، تمثلت بغزو القارة البكر وربطها بعلاقات دائمة ، وعدّها مجالاً ستراتيجياً مهماً لمصالحها ، في الوقت الذي يوفر له قواعد آمنة لمقاومة دور الجاليات

العربية وتأثيرها المتصاعد في الحياة العامة لدول أميركا الجنوبية ، فإذا ما تم تنظيمها والإفادة منها فإنها ستشكل خطراً داهماً على الوجود الإسرائيلي. على إن الأخير و ممن ورائه الصهيونية كحركة سياسية ، رأيا في قارة أميركا الجنوبية مجالاً خصباً وفسيحاً للهجرة ، وهذا ما دفع إسرائيل إلى عقد إتفاقيات ثقافية واقتصادية وفنية مع أغلب تلك الدول عن طريق (منظمة الدول الأميركية The Organization of American States) التي تأسست في الثلاثين من نيسان ١٩٤٨ ، وما لبثت أن ضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأسهم القرب الجغرافي لدول أميركا الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية ، وارتباطها بمصالح مشتركة عدة في تمكين إسرائيل من إستغلالها وتنفيذ مخططاتها ، إلى جانب دور وسائل الإعلام - صحف ، إذاعة ، تلفاز ووسائل أخرى - الفعّال وتأثيره القوي وفق تخطيط مدروس وبقدرة فائقة ، ما جعل من يهود المنطقة أداة تأثير قوي لصالح إسرائيل ، فضلاً عن أهمية أصوات تلك الدول من حيث وزنها كقوى سياسية في إتخاذ أي قرار سياسي ودولي يؤيدها أو يتعاطف معها.

على إن الأقليات العربية في دول أميركا الجنوبية لم تضطلع بدورها المطلوب ، إذ إنها بحاجة إلى المتابعة والتنظيم والتوجيه المستمر ، وضرورة تأمينها دعم الدول العربية الممثلة بالسفارات والمكاتب التجارية والسياحية العاملة هناك. وعلى أي حال فإن الأمر بحاجة ماسة إلى إتخاذ الإجراءات الآتية:

١. العمل العربي الإيجابي والمُشترك القائم على تفهّم كامل للظروف التي تعيشها شعوب تلك القارة ، والقضايا التي تستقطب إهتمامها والمؤثرات التي تخضع لها.
٢. التخطيط السليم والدقيق والشامل المُدرك لمعنى وضرورة مواجهة التغلغل الإسرائيلي بمُختلف المجالات والميادين.

٣. الإهتمام بالجاليات العربية في أميركا الجنوبية ، المتمثلة بالمُغتربين والمُقيمين عن طريق التواصل معهم وربطهم بالوطن الأم وفق خطط مدروسة وسليمة ، وإقامة المؤتمرات الدورية التي تستثمر طاقاتهم وتستوعب رؤاهم وتطلعاتهم.
٤. تعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي بكوادر واعية ومُنقهِمة للقضية الفلسطينية والمنطقة العاملين فيها.
٥. تدعيم مكاتب الجامعة العربية وإنشاء أخرى فرعية في دول أميركا الجنوبية ، الأمر الذي يتطلب إيفاء حكومات الدول العربية بالتزاماتها المالية تجاه الجامعة العربية ، كيما تستطيع تلك المكاتب الإضطلاع بمُهماتها على أفضل وجه.
٦. التواصل الدبلوماسي والحوار وعقد الإتفاقيات الثقافية والصفقات التجارية المُشتركة.
٧. الإهتمام بتبادل الخبرات الفنية والرياضية والمجالات الأخرى ، ولأسيما إن ذلك يُسهم على نحوٍ فاعل في تعزيز التواصل بين الشعوب والأمم.
٨. تبادل الأعمال الأدبية المُعاصرة والمؤلفات وترجمة النتاجات الفكرية والعلمية والأدبية المُهمّة إلى اللغتين الإسبانية والبرتغالية لتكون في متناول مكاتب الإعلام والبعثات الدبلوماسية العربية.
٩. مواصلة تبادل الوفود على الصعيدين الرسمي الشعبي ، وإنشاء جمعيات صداقة عربية وأميركية جنوبية مُشتركة.

## قائمة المصادر

### أولاً: العربية والمترجمة:

- ١- الأمم المتحدة - وثائق الجمعية العامة، (١٩٥٦)، الدورة الإستثنائية الطارئة الأولى ١-١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦، الجلسة العامة رقم ١-٥٦١، نيويورك.
- ٢- الشفيق ، فؤاد، (١٩٦٩)، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية ، "مجلة السياسة الدولية" ، مؤسسة الأهرام ، العدد ١٦ ، نيسان ، القاهرة.
- ٣- فرج الله ، سمعان بطرس، (١٩٦٨)، الأمم المتحدة والعدوان الإسرائيلي ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد ١٤ ، تشرين الأول، القاهرة.
- ٤- كارل ، تيري لين، (٢٠٠٨)، مخاطر الدول النفطية ، تأملات في مفارقة الوفرة ، ترجمة عبد الإله النعيمي ، دراسات عراقية ، بغداد.
- ٥- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، (١٩٧٣)، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.
- ٦- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، (١٩٧٤)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- ٧- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، (١٩٧٦)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.
- ٨- مُسلم ، سامي ، (١٩٧٣)، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- ٩- المسيري ، عبد الوهاب ، (٢٠٠٦)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط٣ ، دار الشروق، القاهرة.
- ١٠- مُصطفى ، أمين ، (١٩٩٣)، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية ، دار الهادي ، بيروت.
- ١١- موراليس ، جلوريا لوبيز وآخرون ، (١٩٧٧)، الصهيونية والإمبريالية في أمريكا اللاتينية ، بحث في كتاب: الصهيونية والعنصرية، مج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- ١٢- نصار، عصام ، (٢٠٠٤)، يهود العالم ، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

ثانياً: الإنكليزية:

- 1- Alba, Victor, (1973), Latin American Relations with the Middle East, The Contribution Actors, "Middle East Information Service", Vol. XXII, July, No.3.
- 2- American Jewish Committee,( 1971), American Jewish yearbook, January 1, 1971, Vol.72, Jewish Publication Society of America, New York.
- 3- Amir, Shimeon, (1974), Israel's Development Cooperation with Africa, Asia and Latin America, University of Connecticut, New York.
- 4- Barromi, Jeol,( 1975), Latin America and Israel: A case Study in Latin America Behavior at the U.N. General Assembly, "Middle East Review", Vol. III, IV.
- 5- Glick, Edward B.,( 1958), Latin America and the Palestine Problem, Theodor Herzl Foundation, New York.
- 6- Lauver, Leopold,(1967), Israel and the Developing Countries: New Approaches to Cooperation, Twentieth Century Fund, New York.
- 7- Weiser, Benno,(1948), The Pro - Zionism in Latin America, "Jewish Frontier", Journal of Inter-American Studies, Cambridge University Press, Vol. XV, October, Cambridge.

## مدينة الموصل في مؤلفات الجغرافيين (ق ٤-٧هـ / ١٠-١٣م)

### ”دراسة تاريخية- حضارية“

أ. د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ

drsuaad\_hadi@yahoo.com

#### الملخص:

احتلت مدينة الموصل العراقية اهمية جغرافية وتاريخية واضحة العيان لدى عدد كبير من الجغرافيين والمؤرخين نظرا لاهميتها الجغرافية والتاريخية ،ولما شهدته ارضها من احداث تاريخية مهمة غيرت الخارطة السياسية لدول عدة.

اهتم الجغرافيين بدراسة جغرافية الموصل ومعظمهم جعلوها ضمن جغرافية الجزيرة الفراتية ،وهذا بطبيعة الحال يعود الى طبيعة القوى السياسية الحاكمة في ذلك الوقت وخص بالذكر في العصور الاسلامية المتعاقبة فضلا عن التبعية الادارية للدول او الامارات الاسلامية الحاكمة آنذاك.

تصدى البحث لاراء عدد مهم من الجغرافيين عن مدينة الموصل ولاسيما ممن عاصروا العصر العباسي وبمراحله المختلفة ،من حيث التسمية والموقع ،واهم ما اتصفت به هذه المدينة من مميزات جغرافية ومناخية ،فضلا عن طبيعة سكانها وابنيتهم وطبيعة ارضهم ،واشرت الى ما اشتهرت به من خيرات وواردات طبيعية جعلتها مكتفية ذاتيا ،فضلا عن اهم القرى والمدن القريبة منها والتي تقع ضمن حدودها .

الكلمات المفتاحية: مدينة، النخيل، البصرة، مؤسسات، الدولة.

## The City of Mosul in the works of geographers

(4-7 AH / 10-13 AD)

"Historical-Cultural study"

**Prof .Dr. Suaad Hadi Hassan Al-Taai**

University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd for Humanities

Department of History

**drsuaad\_hadi@yahoo.com**

### **Abstract:**

The Iraqi city of Mosul occupied a clear geographical and historical importance for a large number of geographers and historians due to its geographical and historical importance, and because of the important historical events that its lands witnessed that changed the political map of several countries

Geographers were interested in studying the geography of Mosul, and most of them made it within the geography of the Euphrates island, and this, of course, is due to the nature of the ruling political forces at that time, especially mentioning in successive Islamic eras, as well as the administrative subordination of the ruling Islamic states or emirates at that time.

The research addressed the views of an important number of geographers about the city of Mosul, especially those who lived through the Abbasid era and its various stages, in terms of name and location, and the most important geographical and climatic features of this city, as well as the nature of its inhabitants, their buildings, and the nature of their land, and referred to the goods and imports that it was famous for. Naturalization made it self-sufficient, as well as the most important villages and cities near it, which are within its borders.

**Key words:** City, Palm, Basra, Institutions, Country.

\* المقدمة

احتلت مدينة الموصل العراقية اهمية جغرافية وتاريخية واضحة العيان لدى عدد كبير من الجغرافيين والمؤرخين نظرا لاهميتها الجغرافية والتاريخية ،ولما شهدته ارضها من احداث تاريخية مهمة غيرت خارطة السياسة لدول عدة.

اهتم الجغرافيون بدراسة جغرافية الموصل ومعظمهم جعلوها ضمن جغرافية الجزيرة الفراتية ،وهذا بطبيعة الحال يعود الى طبيعة القوى السياسية الحاكمة في ذلك الوقت واخص بالذكر في العصور الاسلامية المتعاقبة فضلا عن التبعية الادارية للدول او الامارات الاسلامية الحاكمة انذاك.

سلطنا الضوء في هذا البحث على اهم ما ذكره الجغرافيين عن مدينة الموصل ولاسيما ممن عاصروا العصر العباسي وبمراحله المختلفة ، اذ اشاروا الى اهم المعالم الحضارية والعمرانية فيها،فضلا عن تسميتها وموقعها الجغرافي ،واهم ما اتصفت به من مميزات مناخية ،فضلا عن طبيعة سكانها وابنيتهم ،وما اشتهرت به من خيرات وواردات طبيعية جعلتها مكتفية ذاتيا

ومن اهم الجغرافيين ممن سلطنا الضوء على كتبهم ابن خرداذبة ( ت في حدود ٣٠٠ هـ/٩١٢م)،وكتابه " المسالك والممالك"، ابن الفقيه الهمذاني (ت ٣٤٠ هـ/٩٥١ م)،وكتابه " مختصر كتاب البلدان"، الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م)،وكتابه " مسالك الممالك"، ابن حوقل(ت ٣٦٧ هـ/٩٧٧ م)،وكتابه " صورة الارض"، المقدسي (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م)،وكتابه " احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم"، الادريسي (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤ م)، وكتابه "نزهة المشتاق في أختراق الآفاق"، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م)،وكتابه " معجم البلدان"،والقزويني (ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م)،وكتابه " آثار البلاد واخبار العباد".



\* اولاً: الاصول التاريخية لاسم مدينة الموصل وموقعها الجغرافي:

اختلفت اراء الجغرافيين حول الاصول التاريخية للاسم مدينة الموصل واول من بناها وسوف نستعرض هنا اهم ما ورد بهذا الخصوص.

ذكر انها سُميت الموصل لانها وصلت بين الجزيرة والشام(ابن الفقيه الهمداني، ١٣٠٢م ، ص١٢٨، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٢)، وذكّر لانها وصلت بين الفرات ودجلة (ابن الفقيه الهمداني، ١٣٠٢م، ص١٢٨، البكري ١٩٩٨، ص ١٢٩، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٢)، وهناك من اشار الى ان اسم الموصل خولان فلما وصل العرب بها عمروها ومصروها وسميت الموصل(المقدسي، ١٩٠٦، ص١٣٩، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٢)، ولا نعلم سبب تسميتها بذلك ربما لان قبيلة خولان كانت تقطنها، وربما نسبة لاسم شخص بناها وسكن فيها.

وهناك من اشار الى انها(سميت بالموصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى "الموصل") ( الحموي، ١٩٧٩، ص٢٢٣).

وذكر ان اسمها في عهد الفرس " نور أردشير "، واول من استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق (الحموي، ١٩٧٩، ص٢٢٣، القزويني، د.ت، ص٤٦١، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٣).

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" تولى عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠م فقاتله اهل الحصن فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الاخر على الجزية والاذن لمن اراد الجلاء (ابن الفقيه الهمداني ، ١٣٠٢ ، ص١٢٨، الطائي، ٢٠١٨ ، ص١١٣).

واول من اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي، اذ عزل الخليفة عمر "رضي الله عنه" عتبة عن الموصل وولاها لهرثمة، وبنى فيها المسجد الجامع(ابن الفقيه الهمذاني ، ١٣٠٢ ، ص١٢٨-١٢٩، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٣).

اما اول من ألحقها بالامصار وجعل لها ديواناً وبنى لها جسراً وخط طرقاتها وبنى سورها الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧ - ١٣٢ هـ / ٧٤٤ - ٧٤٩ م) (الحموي، ١٩٧٩، ص٢٢٣، الطائي، ٢٠١٨، ص١١٣).

وهي مدينة قديمة تقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى(الحموي، ١٩٧٩ ، ص٢٢٣؛ الطائي، ٢٠١٨ ، ص ١١٣) ، و اشار عدد من الجغرافيين الى انها تقع غربي نهر دجلة( ابن حوقل، ١٩٣٨، ص٢١٤، الاضطخري، ١٩٢٧ ، ص٧٣، الادريسي ١٩٨٩م، ص ٦٥٩، القزويني، د.ت، ص٤٦١، الطائي، ٢٠١٨ ، ص١١٣).

#### \*ثانيا: وصف مدينة الموصل في كتب الجغرافيين:

حظيت مدينة الموصل باهتمام معظم الجغرافيين من العرب وغيرهم ،وتوضح هذا من خلال مصنفاتهم ،حيث توسعوا بوصفها بشكل دقيق ، وذكروا ابرز كورها ورساتيقها فضلا عن ذكر خيراتها الطبيعية ومظاهرها العمرانية.

#### \*أ: وصف ابن خرداذبة للموصل(ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م):

تحدث ابن خرداذبة عن الموصل بشكل مختصر مشيرا الى اهم كورها وفي مقدمتها نينوى مدينة النبي يونس "عليه السلام"، والحديثة ،ومرج جهينة ،وباجلى، وباهدرى، وباغدرى، وحبتون، وبانقلى، وحزة، وبابغاش، والمغلة، ورامين، والحناية، وياجرمى ، وبها خُنْياسابور، ودقوقا وخانيجار (ابن خرداذبة، ١٨٨٩، ص٩٤). ولهذا فأن خراجها عال ،فُدر بأربعة الاف الف درهم( ابن خرداذبة، ١٨٨٩، ص ٩٤).

وذكر ان المسافة بين الموصل وبلد سبعة فراسخ ( ابن خرداذبة، ١٨٨٩، ص ٩٥ )، ومن اهم ماذكر عن الموصل: (ومن اقام بالموصل حملاً وجد في قوته فضلاً بينا) ( ابن خرداذبة، ١٨٨٩، ص ١٧٠). وهذا يدل على ان مناخ الموصل صحي ونقي ومناسب للجميع ويعود عليهم بالخير والدعة.

\*ب: وصف ابن الفقيه الهمذاني للموصل (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م):

تحدث ابن الفقيه الهمذاني عن اهم كور الموصل حيث اتفق مع عدد من الجغرافيين في بعضها واختلف معهم في البعض الاخر ومنها: الطيرهان، السن، الحديثة، مرج جهينة، نينوى، باجلي، والمرج وبانهدرا، باعدرا وحبتون، بانقلى، حرّة وبانعاس والمعلة ورامين والحناية وابجرمى وبابغيش والداسن، وكفر عزي (ابن الفقيه الهمذاني، ١٣٠٢، ص ١٣١). واتفق مع ابن خرداذبة في مقدار خراجها وهو اربعة الاف الف درهم (ابن الفقيه الهمذاني، ١٣٠٢، ص ١٣١).

وفي الموصل جبل يسمى شَعْران تكثر فيه الاشجار ويطلق عليه اسم الشعراء، ويقال بل هو جبل بباجرمى ويسمى جبل قنديل وبالفارسية بخت شيرويه، وهو من أعر الجبال، وتكثر فيه الكمثرى والعنب وانواع الطيور، واشجار كبيرة تقطع وتحمل إلى العراق (ابن الفقيه الهمذاني، ١٣٠٢، ص ١٣١ - ١٣٢).

اما عن المسافات بين الموصل والمدن المجاورة لها فأشار ابن الفقيه الهمذاني من الموصل إلى بلد ٧ فراسخ ومن نصيبين إلى أرزندات اليمين ٣٧ فرسخا ومن آمد إلى الرقة ٥٤ فرسخاً. (ابن الفقيه الهمذاني، ١٣٠٢، ص ١٣٣).

\*ت: وصف الاصطخري للموصل (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م):

علق الاصطخري متحدثا عن الموصل بشكل مختصر دون ان يسهب في وصفها مكتفيا بذكر طبيعة ارضها ومناخها.

فعلق واصفاً اياها (صحيحة التربة والهواء ليس لهم سوى ماء دجلة للشفة وليس لهم من دجلة زرع ولا شجر الا الشيء اليسير في عدوة دجلة من شرقها وزروعهم مباحس وفواكههم تحمل من سائر النواحي وهي مدينة عامة أبنتها بالجص والحجارة كثيرة غناء) (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٧٣).

اما سنجار فوصفها الاصطخري بأنها بلد النخيل فليس هناك مدينة في الجزيرة اكثر نخيل منها (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٧٣). اما المسافات بين الموصل والمدن الاخرى فأشار اليها الاصطخري من تكريت إلى الموصل ٦ أيام ومن الموصل إلى آمد ٤ أيام (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٧٢). ومن الموصل إلى بلد مرحلة ومن بلد إلى نصيبين ٣ مراحل (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٧٢).

\*ث: وصف ابن حوقل للموصل (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م):

وصف الجغرافي ابن حوقل الموصل موضحا اهم ما امتازت به هذه المدينة من مناخ صحي، وتربة غنية وماء وفير وثروات طبيعية متنوعة.

فقال عنها: (صحيحة التربة والهواء وشرب اهلها من مائها وفيها نهر يقطعها اتخذه بنو امية في وسطها وبين مائها ووجه الأرض نحو ستين ذراعاً وزائد وناقص ولم يك بها كثير شجر ولا بساتين الا .. القليل اليسير فلما تملك بنو حمدان ورجالهم غرسوا فيها الاشجار وكثرت الكرم وغزرت الفواكه وغرست النخيل والخضر، وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتبى اموالها وارتفاعها ولها أقاليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها وارتفاع

وجبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان) ( ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢١٤-٢١٥ ).

ان هذا الوصف الدقيق لابن حوقل للموصل يؤكد لنا اهتمامه الواضح بدراساتها والاطلاع على كل ما يتعلق بها، فهنا يصف لنا طبيعة تربتها وعذوبة هواؤها ومائها، ويؤكد اهتمام بنو حمدان بزراعة اراضيها بعد ما اصابها الالهال في العهود التي سبقتهم، مما زاد من جباياتها واموالها، فأصبحت مركزا للسلطة ولاهم مؤسسات الدولة .

واضاف قائلاً : ( ان للموصل أضعاف أعمال نصيبين في فسحة الاعمال وكثرة الضياع وعظم المحل وغزر السكان واهل الأسواق، إذ كانت اسواقها واسعة وأحوالها في الشرف والفخم ظاهرة، وهي مدينة ابنيها بالجص والحجارة كبيرة غناء واهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة، وكانت من عظم الشأن بصورة أكابر البلدان وكان بها لكل جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلاثة مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد بها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت اليها سكان البلاد النائية فقتنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها وصلاح أسعارها فسكنوها.. ) ( ابن حوقل ، ١٩٣٨ ، ص٢١٥).

وهنا يقارن ابن حوقل بين اعمال الموصل ونصيبين مؤكدا سعنتها، وهذا الامر بالطبع انعكس على كثرة اسواقها وابنيها المبنية من الجص والحجارة، فضلا عن الحمامات والمحال الكبيرة، فكانت محط اعجاب الكثير فسكنوا بها لخيراتها ورخص اسعارها مشيرا الى ان معظمهم من ناقلة الكوفة والبصرة .

فضلا عن انها فرضة لأذربيجان وارمينيا والعراق والشام) ( ابن حوقل، ١٩٣٨، ص٢١٥). وهذا يؤكد لنا اهميتها الاقتصادية لدى الدول والبلدان المجاورة لها.

واشار ابن حوقل : (، ولها بوادٍ وأحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو في مشاتبها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن وأحياء الاكراد كالهذبانية والحميدية واللازية وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروؤة ظاهرة لهم من التتاية يسار وبأملكهم ويسارهم على الايام استطالة واقتدار كبني فهد وبني عمران من وجوه الازد واشراف اليمن .... وبني أود وبني زييد وبني الجارود وبني أبي خداش ... والعمريين وبني هاشم وغير ذلك...) ( ابن حوقل، ١٩٣٨ ، ص ٢١٥-٢١٦).

تحدث ابن حوقل هنا عن طيبة مناخها في فصل الصيف والشتاء مما شجع قبائل عدة على السكن فيها ولاسيما من الاشراف والوجهاء وسواء كانوا من العرب او الكرد.

اما عن نواح الموصل ورساتيقتها فأشار قائلاً: ( وللموصل نواح عريضة ورساتيقي عظيمة وكور كثيرة غزيرة الاهل والقرى والقصور والمواشي إلى غير ذلك من اسباب النتاج والسائمة من الاغنام والكراع فمن ذلك رستاق نينوى وكانت به مدينة في سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة آثارها بيّنة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد وكانت البلدة التي بعث الله تعالى إلى أهلها يونس بن متي "عليه السلام"، ويحاد هذا الرستاق على جلالته وعظمه وقربه إلى حوزته رستاق المرج وهو أيضاً فسيح واسع كثير الضياع والماشية والكراع وفيه مدينة تُعرف بسوق الاحد وفيها أسواق ولها موعد لاوقات يحضر فيها السوق يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والاكرة والاكرد وكانت مدينة كثيرة الخير خصبة تحاد الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماؤها إلى الزابي الكبير.. ) ( ابن حوقل، ١٩٣٨ ، ص ٢١٦ - ٣١٧ ).

حرص ابن حوقل على الاشارة الى كور الموصل ورساتيقتها وهي أهلة بالسكان لسعة خيراتها الطبيعية وفي مقدمتها نينوى فضلا عن اهميتها الدينية، ووصف رستاق المرج الغني بثرواته الزراعية والحيوانية واسواقه العامرة.

اسهب ابن حوقل بذكر رساتيق الموصل واصفا اياها قائلاً: ( ويجاور هذا الرستاق أرض حزة ورساتيقها وهو إقليم بينه وبين اعمال المرج الزابي الكبير وفيه مدينة تُعرف بكفر عزى يسكنها قوم من الشهاجرة نصارى ذو يسار وهي مدينة قصده فيها اسواق وضياع وبها خير ورخص ومنها يمتاز الاعراب وينزل في نواحيها الاكراد، وفردى وبازيدى رستاقان عظيمان متجاوران فيهما الضياع الجليلة الخطيرة .....، ورستاق باهدرا وهو أيضاً عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعائدة، ورستاق الخابور وفيه مدن كثيرة واعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ... وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلات والفواكه اليابسة والرطوبة، ورستاق معلثايا وفيشابور وهما رستاقان خطيران معدودان في نفائس الاعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلات والخيرات والتجارات) (ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢١٧).

ومن اهم الرساتيق التي عرج ابن حوقل على ذكرها كفر عزى، وفردى، وبازيدى، وباهدرا، والخابور، وسنجار، ومعلثايا، وفيشابور واصفا خيراتها وسكانها، ومن اهم ما ذكره هنا هو اشارته الى تنوع سكان هذه الرساتيق فمنهم العرب والکرد فضلا عن استقرار عدد من النصارى، مما يؤكد لنا اختلاف الاجناس التي سكنتها منذ القدم، فضلا عن تنوع معتقداتهم الدينية، والجميع يعيش في امان وسلام مما يدل على التسامح الديني بينهم.

وشار ابن حوقل إلى زيارته إلى الموصل قائلاً: ( وحضرتُ مدينة الموصل آخر دخلة دخلتها سنة ثمان وخمسين فألفيتُ ارتفاعها من الحاصل دون قسمة المزارعين بنينوى والحرّج وكورة حزة ستة الاف كَرّ حنطةً وشعيراً قيمتها من الورق ثلاثة آلاف درهم ومن الحبوب والقطاني ثلثمائة كُرّ قيمتها من العين عشرة الف دينار) (ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢١٧).

يعد ابن حوقل شاهد عيان دون ما شاهده في كتابه عن الموصل من خلال زيارته لها مؤكدا ارتفاع غلات المدينة وجودة محاصيلها.

واشار ابن حوقل إلى جملة ما يجبي من خبراتها قائلاً: (ومن الورق ... عن وجوه أُجِب اجتبأؤها من جوالٍ وضمانات ومرافق بيت المال رَدَّت عيناً عشرة الف دينار دون ضياع وسُمت بضياع الاخوة في هذه النواحي الثلاث المتقدم ذكرها وهي أملاك بأيديهم ودخلها حاصل لهم استوفاه كتابهم اربعة الف كُرّ حنطة وشعيراً قيمتها من الورق الفا الف درهم، ...وتوابعها من مواجب بيت مال السلطان الفا دينار قيمتها من الورق ثلثون الف درهم، وذكر اموال الناحية المتقبل عراصها وجزائرُها ويساتينها والمستغلات المختزلة من أصحابها والمشتراة ومال اللطف والجوالي بألفي الف درهم، وذكر باعربايا وهي من نواحيها ورساتيقها وحدّها فقال من باعيناثا إلى نهر سريا ....وعرضها من نواحي سنجار إلى ان تصاقب بازبدي والحاصل دون الواصل بحق المقاسمة إلى الاكرة والمزارعين ثمنية الف كُرّ حنطة وشعيراً قيمتها من الورق ..... أربعة الف الف درهم....، وذكر بازبدي فقال حدها من الضيعة المعروفة بالمقبلة والاحمديّ وياغوسا والبيضاء إلى حدود الجزيرة ودخلها من الحنطة والشعير الحاصل الف كُرّ قيمتها من الورق الف الف درهم ولها من وجوه الأموال المذكورة المشهورة الفا دينار وقيمتها ثلثون الف درهم، وياهدرا وهي من حدّ المغيثة إلى الخابور ومن معلثايا إلى فيشابور والحاصل دون الواصل إلى المزارعين بحق المقاسمة من الحنطة والشعير ثلاثة الف كُرّ قيمتها مائة الف دينار وبها من المال عن وجوه أسقائها ومياهاها ثلاثون الف دينار) ( ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢١٨ - ٢١٩).

نلاحظ هنا دقة ابن حوقل في ذكر قيمة غلات رساتيقها مما يعكس لنا جودتها وزيادة الطلب عليها وزيادة عمليات البيع والشراء واقبال الناس من كل حدب وصوب على الشراء والتجارة وهذا دليل على ارتفاع مستوى المعيشة لسكانها.

تحدث ابن حوقل عن الطواحين في الموصل قائلاً: ( وكان بالموصل في وسط دجلة مطاحن تُعرف بالعُروب يقل نظيرها في كثير من الأرض لأنها قائمة في وسط ماء شديد الجرية موثقة بالسلاسل الحديد في كل عربة منها أربعة أحجار ويطحن كل حجرين في اليوم



والليلة خمسين وقرأ وهذه العروب من الخشب والحديد وربما دخل فيها شيء من الساج) (ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢١٩).

يبدو ان ما امتازت به طواحين الموصل من ميزات قل نظيرها في العالم الاسلامي، فهو يصفها بدقة فهي قائمة في وسط ماء شديد الجريان وموثقة بالسلاسل ومصنوعة من الساج والحديد، مما يدل على قوتها.

وعن مدينة سنجار تحدث ابن حوقل قائلاً: (ومدينة سنجار على تسعة فراسخ من بلدٍ ، وهي في وسط البرية وفي سفح جبل قصب ولها انهار جارية وعيون مطردة وأسماء ومباخس وضياعا قريبة الحال وعليها سور من حجر يمنع عن أهلها عند تظافرهم وقد شابها من نسيم الزنيم ونالها من البلاء ما يُشبه الزمان، وبها مع رخص أسعارها وكثرة خيرها وفواكهها الصيفية فواكه شتوية مما يكون اختصاصه في بلاد الصرود كالسماق والجوز واللوز والزيتون والاترج والسّمسم والرمّان الكبير المحفّف حبه الدائم إلى العراق والنواحي جهازه وحمله، وبقرب سنجار بين شمالها وغربها الحيال وهو وادٍ من أودية ديار ربّيعة فيه مشاجر وضياح وكروم وخصب ... يسكنه قوم من العرب قاطنين فيه مخفرين من بني قشير ونمير وعقيل وكلاب وليس بالجزيرة مدينة ذات نخيل في وقتنا هذا أكثر من سنجار إلا أن يكون على الفرات ونواحي هيت والانبار) (ابن حوقل، ١٩٣٨، ص ٢٢٠-٢٢١).

لم ينس ابن حوقل الحديث عن سنجار وخيراتها الطبيعية من الزروع والانهار، وأشار الى وجود واد من اودية ديار ربّيعة استوطنت فيه قبائل عربية عدة منها نمير وكلات وعقيل وغيرها، وهذا يؤكد انها أهلة بالسكان.

\*ج: وصف المقدسي للموصل (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م):

اتفق المقدسي مع غيره من الجغرافيين في وصف الموصل وخيراتها المتنوعة ومظاهرها العمرانية وهذا يؤكد استمرار تطور هذه المدينة عبر المراحل التاريخية المختلفة.

فيصف الموصل قائلاً: (هي مصر هذا الإقليم بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم حسن الأسواق والفنادق كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من إسناد عالٍ وفقهه مذكور ،منها ميرة بغداد واليه قوافل الرحاب وله منارة وخصائص وثمار حسنة وحمامات سرية ودور بهية ولحوم جيدة وامور جامعة غير أن البساتين بعيدة وريح الجنوب مؤذية وماء النهر بعيد المستقى ، والبلد .... مثل البصرة ليس بالكبير في ثلثه شبه حصن يسمى المربعة على نهر زبيدة ويعرف بسوق الاربعاء داخله فضاء واسع به .... وبين الجامع والشط رمية سهم .. يصعد اليه بدرج من نحو الشط ودرجه من قبل الأسواق اقل كله أزاجات من حجارة ... بها ابواب وأكثر الأسواق مغطاة، والابار مالحة وشربهم من دجلة ومن نهر زبيدة، من درويه درب دير الاعلى درب باصلوت درب الجصاصين درب بني ميده درب الجصاصه درب رحا امير المؤمنين درب الدباغين درب جميل، والبلد على الشط وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الاخر عند نونوى القديمة، ....، ونونوى بقرب الموصل وهي مدينة يونس ابن متي "عليه السلام" عليها حصن ... وهي الان مزارع على جانب منها نهر الخوَصر) (المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٣٨-١٣٩).

ان وصف المقدسي هنا لمدينة الموصل لا يختلف تماما عن وصف من سبقه من الجغرافيين ،فهو يؤكد هنا طيب هوائها وعذوبة ماؤها وجمال اسواقها وفنادقها وبساتينها ،ووصف ايضا نينوى ومكانتها المقدسة لدى عامة الناس لكونها مدينة النبي يونس "عليه السلام" واهتمام السلطة ببناء الحصون حولها .

وعن مدينة سنجار اشار المقدسي الى أنها تقع في مفازة بها نخل كثير لارتفاع درجات الحرارة فيها،فضلا عن كثرة الاساكفة فيها ،وشربهم من نهر عذب، وعيون كثيرة( المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٣٧ ص ١٤٠).

ويعرج هنا ذاكرة اهم المحاصيل التي تصدرها الموصل مما يؤكد لنا كثرة خيراتها الطبيعية قائلاً: (ترتفع من الموصل الحبوب والعسل ...، والفحم، والشحوم والجبن، والمن، والسماق وحب الرمان والقيصر والحديد والاسطال والسكاكين والنشاب .... والسلاسل) ( المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٤٥)، و فرك اللوز، والقصب ( المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٤٥).

وتحدث المقدسي قائلاً: ( بسواد الموصل مسجد يونس "عليه السلام" وآثاره عند نونوى القديمة، موضع يسمى ثل توبه على راسه مسجد ودور للمجاورين بنته جميلة ابنة ناصر الدولة وأوقفت عليه أوقافاً جلييلة) ( المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٤٦). وهو الموضع الذي خرج اليه قوم يونس "عليه السلام" لما أيقنوا بالعذاب ( المقدسي، ١٩٠٦، ص ١٤٦) .

لم ينس المقدسي هنا الاشارة الى المساجد في الموصل ولاسيما في نينوى ومنها مسجد النبي يونس "عليه السلام"، واهتمام الامارة الحمدانية ببنائه وعمرانه ووقف الاوقاف عليه.

#### \*ح: وصف الادريسي للموصل (ت ٦٥٠هـ / ١١٦٤م):

لم يختلف الادريسي عن الجغرافيين الذين سبقوه في وصفه لمدينة الموصل بل جاء رأيه مؤكداً ومعززا لما ذكره.

فقال عن الموصل (...صحيحة التربة معتدلة الهواء وشرب أهلها من ماء دجلة وفيها نهر يقطعها في وسطها وبين مائه ووجه الأرض نحو من ستين ذراعاً وبساتينها قليلة وضياعها ومزارعها ممتدة وأبنيتها بالجص والحجارة ولها رساتيق عظيمة وكور كثيرة منها رستاق نينوا وهي مدينة قديمة أزلية بها آثار بيينة وهي البلدة التي بعث اليها يونس بن متي "عليه السلام") (الادريسي، ١٩٨٩، ص ٦٥٩).

اما عن مدينة سنجان فأشار قائلاً: ( سنجان من مدينة بلد في البرية غرباً وهي في سند جبل بها مياه وضياع وعليها سور من حجر حصين وبها ثمار كثيرة) (الادريسي، ١٩٨٩، ص ٦٥٩).

وصف الادريسي الموصل بشكل لا يختلف عن سبقه من الجغرافيين وربما نقل عنهم، فهي غنية بخيراتها وبمناخها المعتدل، فضلاً عن وصفه لمدينة نينوى وسنجان واهم المظاهر العمرانية فيهما .

\*خ: وصف ياقوت الحموي للموصل (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)،:

تغزل ياقوت الحموي بمدينة الموصل من خلال وصفه لها، ولما تحويه من خيرات وموارد طبيعية عدة وعدها واحدة من اهم قواعد بلاد الاسلام .

اذ وصفها قائلاً: ( بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رفعة فهي محط رجال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح طبرستان ومنها يقصد إلى اذربيجان، وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لانها باب الشرق، ودمشق لانها باب الغرب، والموصل لان القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها ..) (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٣).

جعل ياقوت الحموي من مدينة الموصل حلقة وصل بين مدن عدة من المشرق الاسلامي ومفتاح المرور اليها، وهذا يدل على اهميتها اقتصاديا وسياسيا .

واضاف ان للموصل ولاية ورساتيق وخراج يبلغ ٤ الاف الف درهم، عُمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها(الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٣). وأشار الى اهم رساتيقها الطبرهان، السن،

الحديثة، المرج، باعدار، حبتون، كرمليس، المعلقة، رامين، جهينة، المحلبية، نينوى، بارطلى، باهذار، باجرمى، دقوفا ، خانيجار (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٣ - ٢٢٤).

دُكر ان الغريب اذا اقام في الموصل سنة تبين في بدنه فضل وقوة (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٤). وهذا يدل على ما تتمتع به من مناخ صحي كما اشرنا سابقا.

امتازت الموصل بهوائها الصحيح وعذوية مائها ، وليس فيها عيب سوى قلة بساينها وعدم جريان الماء في رساتيقها وشدة حرها في الصيف وشدة بردها في الشتاء (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٤).

اما أبنيتها فهي حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لانها بُنيت بالنورة والرخام، ودورهم كلها أزاج وسراديب مبنية ولايستعملون الخشب في سقفهم نهائياً، وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا وجد فيها (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٤) ، اما سورها فيشتمل على جامعين تقام فيهما صلاة الجمعة أحدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق والاخر على نشز من الأرض قديم بناه الخليفة مروان بن محمد (الحموي، ١٩٧٩، ص ٢٢٤).

لم يكتف ياقوت الحموي بهذا القدر في وصف الموصل بل عرج على وصف سنجار وقال عنها (بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم جيم، وآخره راء، مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون ان سفينة نوح "عليه السلام" لما مرت به نطحته فقال نوح هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجار (الحموي، ١٩٧٩، ص ٤٥٩).

وذكر انها سميت نسبة الى بانيها وهو بنو البلندي بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم (الحموي، ١٩٧٩، ص ٤٥٩)، وهناك من اشار نسبة إلى سنجار بن دعر وهو أول من نزلها فسميت باسمه (الحموي، ١٩٧٩، ص ٤٥٩). وهي مدينة طيبة في

وسطها نهر جار، وهي عامرة جداً، أمامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج و نارنج (الحموي، ١٩٧٩، ص ٤٥٩).

\*د: وصف القزويني للموصل (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م):

لم يختلف القزويني عن بقية الجغرافيين في حديثه عن الموصل غير انه جاء بمعلومات مهمة في وصفها ربما زارها وشاهد معالمها ،وربما سمع اخبارها من احدهم .

قال عن الموصل: (المدينة العظيمة المشهورة التي هي إحدى قواعد بلاد الإسلام رفيعة البناء ووسيلة الرقعة محط رجال الركبان. .... لها سور وفصيل وخذق عميق ....، وحواليها بساتين. وهوؤها طيب في الربيع، اما في الصيف فأشبه شيء بالجحيم ! فان المدينة حجرية جسية تؤثر فيها حرارة الصيف...، وخريفها كثير الحمى تكون سنة سليمة والاخرى موبئة، يموت فيها ما شاء الله، وشتاؤها كالزمهرير) (القزويني، د.ت ، ص ٤٦١).

تحدث القزويني هنا عن عظمة الموصل وتاريخها العريق ،واشار الى سورها وخذقها ما يعكس توفر وسائل الدفاع عنها وتعرضها لهجمات الاعداء ،ولم ينس الاشارة الى طبيعة مناخها وعذوبة هواؤها في الربيع وارتفاع درجات الحرارة صيفا، وانخفاضها شتاء.

اما عن ابنيها فقال: (بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة. وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبي "عليه السلام"، وفي الجانب الشرقي منها تل التوبة، وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس "عليه السلام" لما عاينوا العذاب، وتابوا وآمنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب، وعلى التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة وينذر له النذور) (القزويني، د.ت ، ص ٤٦١).

وتحدث عن جمال ابنيته من خلال اشارته الى الاماكن المقدسة فيها ومنها مشهد النبي جرجيس "عليه السلام"، وتل التوبة، وهذه اشارة الى بقاء هذه الاماكن المقدسة لغاية عصره .

وعن خيراتها الطبيعية قال : (وبها بساتين نزهة . . . . في غاية الحسن والطيب . واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها، ونصب النواعير على الماء يديرها الماء بنفسه، ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة. وتنتقل من موضع إلى موضع، وفي الجانب الشرقي عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة ضحضاح على أرض ذات حصباء، يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء، يسمونها السواريق ويبيتون فيها ليالي الصيف. يكون هواؤها في غاية الطيب، وإذا نقص الماء وظهرت الأرض زرعوا بها القثاء والخيار، فتكون حول القباب مقثاة ويبقى ذلك إلى أول الشتاء) (القزويني، د.ت ، ص ٤٦١ - ٤٦٢).

ان طبيعة مناخ الموصل اسهم الى حد كبير في زيادة خيراتها لاسيما انتفاع سكانها من نهر دجلة مع بناء قناة لهم واستخدام النواعير والطواحين وهذا ساعد على تلطيف الهواء وزراعة مساحات شاسعة من الاراضي.

وتكلم القزويني عن اهل الموصل مادحا اياهم قائلاً: ( وأهلها أهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة، والتدقيق في الصناعات، وما فيهم غلا من يجب المختطين) (القزويني، د.ت ، ص ٤٦٢).

قال الشاعر (القزويني، د.ت ، ص ٤٦٢):

كَتَبَ الْعِذَارُ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ بِالْغَتِّ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدَتْهُ

سَطْرًا يُلَوِّحُ لِنَاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ

وعن مدينة سنجار اثار القزويني (مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين، في لحف جبل عالٍ، وهي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة كأنها مختصر دمشق، وما رأيت احسن من حماماتها، بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص، وكذلك تأزيرها، وتحت كل إنبوبة حوض حجرية مثمرة في غاية الحسن، وفي سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش، فالقاعد في الحمام كأنه في بيت مدبج) (القزويني، د.ت، ص ٣٩٣).

اتفق القزويني مع غيره من الجغرافيين عند حديثه عن سنجار فهي طيبة الهواء كثيرة المياه والبساتين والعمارات واثار الى سعة حماماتها وجمال ابنتها.

وبالقرب من سنجار بُني قصر والي مصر، عباس بن عمرو الغنوي، وهو قصر ضخم عجيب العمارة مطل على بساتين ومياه كثيرة، وهو من اطيب المواضع وأحسنها، ولهذا كان ينزل هذه المدينة عدد من الامراء والملوك لطيب مكانها وحسن عمارتها(القزويني، د.ت، ص ٣٩٣).

واشار القزويني إلى عدد من الاديرة القريبة من الموصل منها:

١-دير الجُبّ: ويقع بين الموصل وإربل يقصده الناس لدفع الصرع فيبراً كثير منهم(القزويني، د.ت، ص ٣٦٩).

٢-دير الخنافس: يقع غربي دجلة بالقرب من الموصل على جبل شامج، وهو دير صغير لايسكنه أكثر من راهبين، وهو نزه لعلوه على الضياع واشرافه على انهار نينوى، وله عيد في كل عام مرة، يقصده اهل تلك الضياع ثلاثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الخنافس الصغار اللواتي يشبهن النمل، فاذا انقضت هذه الايام تختفي هذه الخنافس، فاذا علم الرهبان بقرب هذه الايام يخرجون ما في الدير من القماش(القزويني، د.ت، ص ٣٧٠).



٣-دير سعيد: يقع غربي الموصل وهو حسن البناء واسع الفناء، يغطي بانواع من الازهار والانوار في فصل الربيع ولتربتها خاصية عجيبة في علاج لدغة العقارب(القزويني، د.ت، ص٣٧٠).

٤- دير العذارى: يقع بين الموصل وبادجرمى وهو قديم فيه يسكن نساء عذارى ترهبين واقمن به للعبادة(القزويني، د.ت، ص٣٧٠) .

٥- دير القيارة: يقع بالقرب من الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة، تحته عين ماء حارة يصب في دجلة ويخرج معه القار، ولهذا يحمل الكثير منه إلى بلاد عدة، واهل الموصل يقصدون هذا المكان للنزهة ويستحمون في هذا الماء فهو يشفيهم من البثور ومعالجة أمراض عدة(القزويني، د.ت، ص٣٧١).

٦- دير متي: يقع في شرقي الموصل على جبل شامخ، يطل على جميع رستاق نينوى، وهو دير عجيب البناء، أكثر بيوته منقورة في الصخر، فيه نحو مائة راهب لا يأكلون إلا جمعاً في بيت الشتاء أو بيت الصيف، وهما منقوران في صخر، كل بيت فهما يتسع لجميع الرهبان، وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة في الصخر، وفي ظهر كل واحدة منها بيت صغير عليه باب مغلق، فيه آلة المائدة من ،لاتختلط آلة هذه بآلة هذه، ولراس الدير مائدة لطيفة على دكان في صدر البيت يجلس اليها وحده، وكل ذلك منحوت من الحجر ملتصق بالارض (القزويني، د.ت، ص٣٧٢).

\* الخاتمة:

في ضوء ما تقدم توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها:

- ١- سُميت الموصل بهذا الاسم لأنها وصلت بين الجزيرة والشام، او بين الفرات ودجلة، او بين الجزيرة والعراق، او بين سنجار والحديثة، وقيل نسبة الى اسم الملك الذي بناها ، وان اسمها في عهد الفرس نور أردشير بالنون أو الباء .
- ٢- ذُكر ان اول من استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق .
- ٣- الموصل مدينة قديمة تقع على غربي دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى.
- ٤- اول من اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفة البارقي، اذ عزل الخليفة عمر "رضي الله عنه" عتبة عن الموصل وولاهها لهرثمة، وبنى فيها المسجد الجامع
- ٥- اول من ألحقها بالامصار وجعل لها ديواناً وبنى لها جسراً وخط طرقاتها وبنى سورها الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم.
- ٦- اتفق معظم الجغرافيين على ان مدينة الموصل مدينة ومعمورة ،مزهرة العمران ،تميزت باسواقها الواسعة وحماماتها واسورها وخنادقها وبساتينها الخضراء وبجودة محاصيلها .
- ٧- سكن مدينة الموصل اقوام وقبائل عدة من العرب والكرد من المسلمين والنصارى وهذا يشير الى التعايش السلمي بين عامة الناس .
- ٨- عرج معظم الجغرافيين على وصف مدينة سنجار ونينوى واصفين خيراتها الطبيعية والمسافات بينها وبين الموصل.

٩- اشار معظم الجغرافيين الى المشاهد المقدسة في مدينة الموصل واهتمام السلطة بها وخير دليل على ذلك استمرار وجودها خلال مراحل تاريخية متعاقبة واستمرار زيارة السكان لها للتبرك بها.

### \* قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن الاثير، علي، (١٩٧٨)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت.
- ٢- الادريسي، محمد، (١٩٨٩)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، ط١، بيروت.
- ٣- الاصطخري، ابراهيم، (١٩٢٧)، مسالك الممالك، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت.
- ٤- البكري، عبد الله، (١٩٩٨)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وقدم له ووضع فهرسه: د. جمال طلبه، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- ٥- الحموي، ياقوت، (١٩٧٩)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٦- ابن حوقل، النصيبي، (١٩٣٨)، صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، ط٢، بيروت.
- ٧- ابن خردادبة، عبيد الله، (١٨٨٩)، المسالك والممالك، بريل، ليدن.
- ٨- الطائي، سعاد، (٢٠١٨)، تاريخ مدينة الموصل من خلال رحلتي ابن جبير (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) وابن بطوطة (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، العدد ٦٤، جامعة بغداد، العراق.
- ٩- ابن الفقيه الهمداني، احمد، (١٣٠٢)، مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن.

١٠- القزويني، زكريا ،(د.ت) ،اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت.

١١- المقدسي،شمس الدين،( ١٩٠٦ ) ،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل ، ليدن ،

دار صادر ، بيروت .

## الانكسار والانحسار:

دراسة تحليلية لدور العمل الاجتماعي في تنامي أداء القوات الأمنية لمواجهة خطر

الإرهاب الداعشي : مؤشرات كمية ونوعية

م.د. سوزان محمد فرج  
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم  
علم الاجتماع والانثروبولوجيا التطبيقية

[tarak7758@gmail.com](mailto:tarak7758@gmail.com)

أ.م.د. رسول مطلق محمد  
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم  
الاجتماع

[San.iraq@yahoo.com](mailto:San.iraq@yahoo.com)

المخلص:

ان بعض الأزمات الكبرى كالحروب، قد تعيد رسم ملامح المجتمع بكل ما يضمه من جماعات، وما يتبناه من إيديولوجيات، وسياسات. وفي هذه الصفحات القليلة، نحاول ان نناقش بموضوعية لا يخالطها انحياز، بعض الجوانب المشرقة في مدينة الموصل بعد تحريرها من براثن التكفير والتطرف، منطلقين من مرجعية علمية تميز بين ما كان الوضع عليه في مدينة الموصل أيام سيطرة عصابات داعش الإرهابية وبين الوضع الحالي بعد تحريرها، مفترضين ان الوضع الحالي يشهد نوعاً من التحسن التدريجي رغم حالة القلق التي يعيشها سكان الموصل والتي قد تتحول إلى حالة من الاحتجاج والثورة ذات المضمون السلبي في حال عدم تعويضهم وإعادة وضعهم المجتمعي إلى ما كان عليه، ان لم تتوفر شروط وفرص لنهضة مجتمعية جديدة تقوم على قاعدة الكل شركاء في إعادة الاستقرار للمدينة.

هذه الدراسة على بساطتها فأنها تتمسك بطابع علمي ومنهجي، لتحديد بعض الأبعاد الجغرافية، والتاريخية، والثقافية، المميزة لمدينة الموصل في العراق، وأشرنا إلى بعض بوئر التوتر والصراع، إلى جانب عوامل التهدة والحوار والتعاون، وصولاً إلى حالة الاستقرار المنشودة والتي حرصنا فيها على بيان دور الخدمة الاجتماعية كحقل علمي تخصصي في تحقيق حالة الأمن والاستقرار في المجتمعات المحلية لمناطق ما بعد النزاع المحررة من الإرهاب الداعشي. ان حساسية الموضوع، وشدة تعقيده وتباين مرجعيات تحليله، قد تشع الباحث المتصدي لدراسته بالحرص، ولذلك فإن من المفيد ان لا نتعرض لأسباب سقوط مدينة الموصل بيد الجماعات الإرهابية

الداعشية، بلحاظ إننا إذ نبحث في الحاضر لا نستغني عن التاريخ، وإذ نؤكد على أهمية الأمن والاستقرار، فلا يحق لنا ان نهمل التضحيات الوطنية لرجال القوات الأمنية والحشد الشعبي، مستذكرين حقيقة ان تلك التضحيات ليست تركيباً أنياً طارئاً، أو تكويناً ملفقاً يمكن تجاوزه بسهولة، بل هي موقف تاريخي- وطني، فيه من القداسة، قدر ما فيه من الإيمان، لكن في ذات الوقت وقبالة تلك التضحيات والجهود لتحرير مدينة الموصل والقضاء على ما يسمى بداعش الإرهابي فبقدر ما احتوته صلابة وإصرار التحرير، فهناك قدر فيه من إمكانية الانفراط والتبدد والضياع. ويتوقف الأمر على عوامل عديدة، في مقدمتها مدى توفر شعور جماعي بالانتماء إلى حيز وطني مكاني، بكل ما يحمله من تاريخ، وذاكرة، وخبرات، ومصالح مشتركة مكان يقال له: وطن، وحالة وطنية تدعى: الوفاء والانتماء، وفعل حكومي يدعى: الأعمار والاهتمام.

الكلمات المفتاحية: الانكسار، الانحسار.

## Refraction and refraction:

**Analytical study of the role of social work in the growing performance of security forces to confront the threat of ISIS terrorism: quantitative and qualitative indicators**

**Dr. Rasool Mutlaq Mohammed**  
Al-Mustansiriya University / College  
of Arts / Department of Sociology and  
Applied Anthropology  
[San.iraq@yahoo.com](mailto:San.iraq@yahoo.com)

**Dr. Susan Mohammed Faraj**  
College of Arts / Department of  
Sociology  
[tarak7758@gmail.com](mailto:tarak7758@gmail.com)

### Abstract

Some major crises, such as wars, may redraw the features of society with all its groups, ideologies and policies it adopts. In these few pages, we try to discuss objectively, not mixed with bias, some of the bright aspects in the city of Mosul after its liberation from the clutches of infidelity and extremism, starting from a scientific reference that distinguishes what was the situation in the city of Mosul during the days of ISIS terrorist gangs

He explained the current situation after its liberation, assuming that the current situation is witnessing a kind of gradual improvement despite the state of anxiety experienced by the residents of Mosul, which may turn into a state of protest and revolution with a negative content if they are not compensated and return their societal status to what it was, if conditions and opportunities are not

available For a new societal renaissance based on all partners in restoring stability to the city. This study, despite its simplicity, adheres to a scientific and methodological character, to determine some geographical, historical, and cultural dimensions characteristic of the city of Mosul in Iraq, and we referred to some hotbeds of tension and conflict, in addition to the factors of calm, dialogue and cooperation, up to the desired state of stability in which we were keen to clarify the role Social service as a scientific field specialized in achieving a state of security and stability in the local communities of post-conflict areas liberated from ISIS terrorism. The sensitivity of the topic, the severity of its complexity and the variability of the references of his analysis, may make the researcher confronting his study feel embarrassed, and therefore it is useful not to expose the causes of the fall of the city of Mosul to the hands of ISIS terrorist groups Notice that as we search in the present we do not dispense with history, and as we stress the importance of security and stability, we do not have the right to neglect the national sacrifices of the men of the security forces and the popular crowd, recalling the fact that these sacrifices are not a temporary, contingent structure, or a fabricated formation that can be easily overcome. A national historical position, with whom Holiness is a measure of faith, but at the same time and in response to those sacrifices and efforts to liberate the city of Mosul and eliminate the so-called terrorist ISIS, as much as it contains the tenacity and persistence of liberation, there is a measure of the possibility of dissociation, dissipation and loss. The matter depends on many factors, foremost among which is the availability of a collective sense of belonging to a national and spatial space, with all its history, memory, experiences, and common interests, a place called: a homeland, a national status called: loyalty and belonging, and a governmental action called: ages and concern.

**Keywords: Refraction and refraction**

- مقدمة:

ان بعض الأزمات الكبرى كالحروب، قد تعيد رسم ملامح المجتمع بكل ما يضمه من جماعات، وما يتبناه من إيديولوجيات، وسياسات. وفي هذه الصفحات القليلة، نحاول ان نناقش بموضوعية لا يخالطها انحياز، بعض الجوانب المشرقة في مدينة الموصل بعد تحريرها من براثن التكفير والتطرف، منطلقين من مرجعية علمية تميز بين ما كان الوضع عليه في مدينة الموصل أيام سيطرة عصابات داعش الإرهابية وبين الوضع الحالي بعد تحريرها، مفترضين ان الوضع الحالي يشهد نوعاً من التحسن التدريجي رغم حالة القلق التي يعيشها سكان الموصل والتي قد تتحول إلى حالة من الاحتجاج والثورة ذات المضمون السلبي في حال عدم تعويضهم وإعادة وضعهم المجتمعي إلى ما كان عليه، ان لم تتوفر شروط وفرص لنهضة مجتمعية جديدة تقوم على قاعدة الكل شركاء في إعادة الاستقرار للمدينة.

هذه الدراسة على بساطتها فأنها تتمسك بطابع علمي ومنهجي، لتحديد بعض الأبعاد الجغرافية، والتاريخية، والثقافية، المميّزة لمدينة الموصل في العراق، واشرنا إلى بعض بؤر التوتر والصراع، إلى جانب عوامل التهذئة والحوار والتعاون، وصولاً إلى حالة الاستقرار المنشودة والتي حرصنا فيها على بيان دور الخدمة الاجتماعية كحقل علمي تخصصي في تحقيق حالة الأمن والاستقرار في المجتمعات المحلية لمناطق ما بعد النزاع المحررة من الإرهاب الداعشي. ان حساسية الموضوع، وشدة تعقيدته وتباين مرجعيات تحليله، قد تشعر الباحث المتصدي لدراسته بالحرج، ولذلك فإن من المفيد ان لا نتعرض لأسباب سقوط



مدينة الموصل بيد الجماعات الإرهابية الداعشية، بلحاظ إننا إذ نبحت في الحاضر لا نستغني عن التاريخ، وإذ نؤكد على أهمية الأمن والاستقرار، فلا يحق لنا ان نهمل التضحيات الوطنية لرجال القوات الأمنية والحشد الشعبي، مستذكرين حقيقة ان تلك التضحيات ليست تركيباً أنياً طارئاً، أو تكويناً ملفقاً يمكن تجاوزه بسهولة، بل هي موقف تاريخي- وطني، فيه من القداسة، قدر ما فيه من الإيمان، لكن في ذات الوقت وقبلالة تلك التضحيات والجهود لتحرير مدينة الموصل والقضاء على ما يسمى بداعش الإرهابي فبقدر ما احتوته صلابة وإصرار التحرير، فهناك قدر فيه من إمكانية الانفرط والتبدد والضياع. ويتوقف الأمر على عوامل عديدة، في مقدمتها مدى توفر شعور جماعي بالانتماء إلى حيز وطني مكاني، بكل ما يحمله من تاريخ، وذاكرة، وخبرات، ومصالح مشتركة مكان يقال له: وطن، وحالة وطنية تدعى: الوفاء والانتماء، وفعل حكومي يدعى: الأعمار والاهتمام.

لقد تعددت الرؤى: التوقعات، والتصريحات، والتصورات حول وضع مدينة الموصل والمناطق المحررة، ويبدو أنها -تلك الرؤى- تقوم على تمييز غير دقيق ما بين رؤية الحكومة العراقية وبين رؤية بعض الأطراف والجهات الإقليمية. ففي سبيل المثال ان بعض الساسة الأتراك اعتقدوا ان سقوط النظام في مدينة الموصل والمناطق المغتصبة سوف يدفع المجتمع العراقي إلى مهاوي الفوضى والحروب الأهلية وهذه الحالة تُقضي إلى تفكك العراق. لذلك استغلوا انشغال العراق بحربه مع عصابات داعش فدخلوا وتمركزوا في بعض المناطق الحدودية ظناً منهم بأن العراق سوف لن يقوى على الوقوف والنهوض مجدداً!!!

## الإطار العام للدراسة المبحث الأول العناصر الأساسية للدراسة

### تمهيد:

لا بد لأي باحث يروم النجاح في مسيرة العلمية ان يبحث في مشكلة ما أو ظاهرة معينة من ظواهر المجتمع إثارة اهتمامه من دون ان يأطر تلك المشكلة أو الظاهرة من جهة تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها ضمن ما يطلق عليه في البحث العلمي بالإطار العام للدراسة الذي يتكوّن عادة من قسمين أساسيين الأول يشتمل على مشكلة الدراسة وأهميتها والهدف من هذه الدراسة، اما الثاني فيشتمل على المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بموضوع البحث أو الدراسة.

### أولاً: رؤية الدراسة **vision of Study**:

لما كانت مسؤولية العلوم الإنسانية والاجتماعية هي البحث والتقصي عن المشكلات التي يعاني منها المجتمع -أفراداً ومؤسسات- بات على الباحثين في تلك العلوم التفتيش عن ابرز تلك المشكلات من جهة أهمية موقعها على خارطة المشكلات الاجتماعية (عمر، خليل عمر، ١٩٩٧: ٢٧). والمشكلة سلوك إنساني متكرر يخالف قيم ومعايير المجتمع الثقافية والاجتماعية، ويتسبب بالشعور بعدم الرضا من قبل أفراد، ويعيق المجتمع عن تحقيق أهدافه ويصيبه بالخلل والتوتر (أبراش، ٢٠٠٩: ٢٢٧).

وقد تمر على المجتمع مشكلات عديدة تختلف من جهة حجمها، وأسبابها، ونتائجها من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر، هذا، ولقد عانت كثيراً المجتمعات ولا زالت تعاني ويلات الحروب، والصراعات الدامية، والنزاعات المسلحة، التي تمزق باندلاعها نسيج المجتمع، وتستنزف موارده البشرية والمادية، وتتركه يعيش وسط دوامة من العنف والدمار.

وتتعرض تأثيرات النزاعات السلبية وأجوائها المفعمة بالعنف على المجتمع وفئاته وشرائحه على نحو عام، كما تثير في نفوس الجميع الخوف والاضطراب بسبب فقدانهم الشعور بالأمان لما يحيطهم من أزمات (نصار، ١٩٩١: ٢٥).

وتلحق الحروب والنزاعات الخراب والدمار بالمجتمعات، وتقف بوجه تطور إمكانياته وهدر لطاقاته، كما إن لها آثاراً وخيمة جسدياً ونفسياً على البالغين والأطفال، وتؤدي إلى انخفاض رأس المال البشري للمجتمع (المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٨: ٢٥).

### ثانياً: مشكلة الدراسة **Problem of Study**:

ما إن أسدل الستار على العرض الإرهابي الدموي الذي قدمته عصابات داعش الإرهابية التكفيرية، حتى كشفت لنا الأنوار المضاءة بعد نهاية ذلك العرض بأنه ثمة متابعين، وممولين، وداعمين، ومخططين... الخ لا يريدون لذلك العرض ان ينتهي وأرادوا وبشدة استمرار القتل، والتدمير، والتهجير، الذي كانت تمارسه العصابات الداعشية ضد أبناء الشعب العراقي، فحاولت هذه الفئة -المعارضين لنهاية داعش- ان يواصلوا بث الرعب وإطلاق الأراجيف وبث إشاعات الأمل التي يمنون بها أنفسهم بأن داعش باقية وتتمدد لتمارس فعلها على الساحة!!!

لكن قبالة ذلك وقبالة هذه الفئة الضالة المؤيدة لداعش الإرهابي، هناك فئة مقاتلة ومواجهة ومحاقه للإرهاب وآثاره حرصت على استبدال الفعل الهجومي بالفعل التطهيري بعد ان وضعت الحرب أوزارها لمواصلة العمل والمهام من اجل استئصال فلول تلك العصابات الإرهابية التكفيرية، فكانت القوات الأمنية العراقية تواصل العمل الليل مع النهار لبيسط الأمن وإرسال رسائل التطمين والنصر ولكن ما يؤسف له هو أننا لم نعر تلك الجهود الجبارة والقيمة المستوى الكافي من الاهتمام فثمة مشكلة رئيسة تتمثل في عدم معرفة وتقييم الأثر الذي تشكله الحصيلة (الموقف الرسمي المُصرح به) فيما يتعلق بتفاصيل نتائج العمليات

العسكرية، وما لم تصل هذه الأخبار والمعلومات إلى المواطن بشكل سليم وفي الوقت المناسب فإن ذلك من شأنه ان يثير جملة من التساؤلات منها:

- هل هنالك تراجع ملحوظ في مستوى الفعل الداعشي للعصابات التكفيرية؟
- ما هو الواقع الفعلي الأمني والاجتماعي لمدينة الموصل بعد التحرير؟
- هل أثبتت المعلومات والبيانات التي تبثها الجهات الحكومية الرسمية تراجع مستوى أداء وفعاليات الجماعات الإرهابية التكفيرية؟
- هل ان تلك الأخبار والمعلومات تصل إلى المواطن في الوقت المناسب؟
- هل تسهم هذه الأخبار والمعلومات في تشجيع النازحين بالعودة إلى أرضهم وديارهم؟
- هل أسهمت هذه الأخبار والمعلومات في ترجيح كفة الأمن لصالح الاستقرار وبيان انخفاض وانحسار الفعل الإرهابي وتهديداته؟

### ثالثاً: أهمية الدراسة Importance of Studying:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال سعيها لتوثيق المعلومات والبيانات التي تُبث عبر التصريحات والمؤتمرات الرسمية للقادة الأمنيين والمسؤولين العسكريين، والتي تبين المعلومات والأخبار الرسمية المُعبّرة عن حجم الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها عصابات داعش الإرهابية التكفيرية ، فضلاً عن توضيحها للحالات والمواقف الحقيقية التي تحتاج إلى استجلاء وتبيان من اجل تطمين المواطنين، فضلاً عن ان الكشف عن مخلفات ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي التكفيري سيساعد في الكشف عن مستوى أداء المؤسسة العسكرية والمنظومة الأمنية العراقية ومما تقدم يمكننا تقييم أهمية هذه الدراسة على عدة مستويات منها:

ان نمو المجتمع وتطوره يتوقف على مؤهلات مؤسساته الاجتماعية وكفاءة أساليب النهوض المُتبعة في رعاية شؤون المواطنين وتوفير متطلباتهم المجتمعية. فان ضعف الأساليب والأدوات اللازمة للنهوض بالمجتمع، قد تنتهك حقوق المواطنين ويصبح مستقبلهم في

غياهب المجهول. والحقيقة التي لا خلاف عليها ان مستوى التدمير والمخلفات التي تركته عصابات داعش في مدينة الموصل لها آثار خطيرة على حياة الناس ولهذا أضحت دراسة تلك الموضوعات جديرة بالاهتمام وان الانتباه إليها ومحاولة فهمها والوقوف على تداعياتها. وبناءً على ما تقدم، فإن أهمية الدراسة تأتي من جانبين (موضوعي وذاتي):

١. الأهمية الموضوعية: ويمكننا ان نقسمها إلى قسمين:

أ. الأهمية النظرية العلمية: تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تحاول إثراء الجانب العلمي وإغناء مكتباتنا التي تفتقر إلى هكذا دراسات تتناول مثل هكذا موضوعات من زاوية اجتماعية مع ما لهذه الظاهرة (حجم الدمار الداعشي) من آثار وتداعيات خطيرة تمس المجتمع وتنعكس على أمنه واستقرار مواطنيه.

ب. الأهمية العلمية: ان البحث العلمي المبني على الحقائق والبيانات العلمية والملاحظة المباشرة لظاهرة ما يعد من الأمور الأساسية لتوفير قاعدة البيانات والمعلومات التي يمكن الركون واللجوء إليها لتقييم حجم التدخل اللازم لعلاج موضوع معين، فالبحث والدراسة هي عملية جمع المعلومات والبيانات والاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق من مراجع ومصادر حقيقية معتمدة والاستشهاد بحصيلة المصادر الموثوقة وإزالة الشك والغموض حول تلك المعلومات عن طريق جمعها وإخضاعها للفحص واستجلائها بأسلوب علمي أكاديمي فعال من خلال تحليلها تحليلاً موضوعياً بإتباع مناهج علمية محددة.

ج. الأهمية العملية التطبيقية: إذ تحاول هذه الدراسة من خلال ما نتوصل إليه من نتائج إلى رسم آلية وسياسة عمل للجهات الرسمية ذات العلاقة من (الوزارات، والمؤسسات، والدوائر الخدمية) من أجل التنسيق فيما بينهم للحد من آثار الدمار ووضع خارطة طريق واضحة لإعادة أعمار المدن المدمرة من جراء الاعتداءات الإرهابية المسلحة، وتحجيم آثارها وتداعياتها الخطيرة.

٢. الأهمية الذاتية: وتتمثل هذه الأهمية من إحساس الباحث بخطورة الأوضاع الاجتماعية في مدينة الموصل والمناطق المحررة من سيطرة عصابات داعش لما تتركه من

نتائج وخيمة تتعكس على مستقبل العراق وتهدد امن واستقرار المجتمع. فأن أي باحث لا بد له من ان يخوض في غمار البحث العلمي مهما كان هنالك صعوبة أو خطورة في أي غمار أو ميدان فأن ذلك سيسهم في توسيع دائرة مداركه وسيكسبه من الخبرات المادية والعلمية والميدانية مما يفيد على فهم الكثير من الأمور فضلاً عن إكسابه خبرات جديدة تفتح له أفاق تعامل مستقبلي مع هكذا موضوعات.

#### رابعاً: أهداف الدراسة Objectives of the Study:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

1. التعرف بجهود القوات الأمنية العراقية وحجم المنجز الأمني الذي يحققه على المسويين الأمني والاجتماعي.
2. التعرف بمخاطر الأراضي المحررة لما تحتويه من عبوات ومتفجرات غير مُنفلقة.
3. تهيئة وتوفير قاعدة بيانات ومعلومات لحصيلة الجهد الأمني المتمثل في إزالة الخطر عن المدن المحررة من الإرهاب.
4. التعرف على مستوى التقدم الأمني في مدينة الموصل، والتعرف ببعض المصطلحات والمفاهيم العسكرية الخاصة.
5. التعرف على طبيعة عودة الحياة الاجتماعية المستقرة في مدينة الموصل.
6. محاولة الكشف عن السبل الكفيلة للوقاية من خطر الآثار الإرهابية ومعالجة خطر تلك الآثار.
7. تقديم التوصيات والمقترحات الملائمة التي تساعد على التعرف بحجم المنجز الأمني بما يخدم عودة الحياة الاجتماعية لوضعها المستقر.

## المبحث الثاني

### الإطار المفاهيمي (المصطلحات والمفاهيم)

- تمهيد:

ثمة فرق بين المصطلح والمفهوم فالمفهوم: هو فهم الآراء والأفكار وتوضيحها في موضوع معين، أما المصطلح: فهو توضيح معنى المفهوم بشكل أكثر دقة وأكثر وضوحاً. وان تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية لأي بحث أو دراسة يُعد أمراً لازماً في البحث العلمي ومن ضرورياته. إذ إن من واجب الباحث ان يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستعملها وكلما اتسم التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء إدراك المعاني التي يريد الباحث التعبير عنها (حسن، ١٩٧١: ١٧٢).

ويقصد بالمفاهيم (عبارة عن رموز لفظية نستخدمها للتعبير عن أفكار معممة سبق تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع) (حافظ، ٢٠٠٩: ٩٦).

فأن تعريف مصطلحات الدراسة ومفاهيمها من شأنه أن يجنب القراء اللبس في معاني هذه المصطلحات والمفاهيم وغموض ما تشير إليه بدقة (عبد الكريم، ١٩٨٧: ٤٨).

ولكي تساعدنا في إدراك المقصود منها/بها عند استخدامها وذلك لأن التعريف يحدد طبيعة الوقائع وخصائصها ويمكن دراستها في سياق معين.

وقد تضمنت دراستنا الحالية بعض المفاهيم والمصطلحات الأساسية والمهمة

ومنها الآتي:

أولاً: **المؤتمرات والمواقف الرسمية:** وهي التصريحات الرسمية الصادرة بشكل رسمي عن الحكومة العراقية وتكون على شكل: مُنجز عمل بشكل يومي، أو أسبوعي، أو شهري، أو سنوي، أو قد تكون تقارير رسمية مقدمة من الوحدات الفعالة إلى الجهات المختصة العليا، أو تكون على هيئة موقف يومي يُطلب من الجهات معينة إلى مركز

القيادة المركزية، أو تكون بشكل بيانات رسمية مكتوبة تصدر عن الحكومة العراقية وتنتشر على وسائل الإعلام والمحطات المحلية والوكالات الدولية، وغالباً ما تبتث للجمهور المُتلقّي عن طريق:

- المواقع الرسمية للجهات الحكومية ذات العلاقة.
- مؤتمرات صحفية مباشرة.
- مركز العمليات المشتركة.
- الناطقين الرسميين باسم قيادة العمليات المشتركة، أو وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، أو جهاز مكافحة الإرهاب.
- بيانات رسمية مكتوبة تمرر لوسائل الإعلام عبر قنوات رسمية أصولية من اجل الاطلاع عليها والإذاعة بها على الرأي العام.

**ثانياً: المعتقلين والمُلقى القبض عليهم<sup>(\*)</sup>:** لاشك انه ثمة فرق بين معتقل وآخر ومن أجل إزالة الغموض ومن اجل عدم الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان نوضح أصناف المعتقلين في ميدان الحرب مع عصابات داعش الإرهابية وهي كالاتي:

- **المشتبه به:** مفعول من اشتبه، مُشتبه: اسم رجلٌ مُشتبهٌ في سلوكه: يُشتبهُ فيه، المُشكوكُ فيه، فهو مشبوه (قاموس المعاني، النسخة الالكترونية)، فعندما يصرح في الموقف الرسمي أو تصريحات القادة الأمنيين بأنه تم إلقاء القبض على عدد

(\*) بتاريخ / / ٢٠١٨ نظم مركز السلم المجتمعي في نقابة الأكاديميين العراقيين بالتعاون مع بعثة اليونامي لمنظمة الأمم المتحدة ورشة عمل مكثفة لمدة يومين حول حقوق الإنسان، وقد حضر في تلك الدورة مجموعة من المدربين الأمريكيين والعرب والعراقيين، وقد لاحظنا أنهم يحاولون ان يحملوا الحكومة العراقية مسؤولية انتهاك حقوق بعض الأفراد الملقى القبض عليهم خلال الحرب مع عصابات داعش الإرهابية، بالقول ان المسؤول العراقي يصرح بالقول تم إلقاء القبض على الإرهابيين وهذا غير صحيح -طبقاً لقولهم- لأنه لا يجوز وصفهم بالإرهابيين ما لم تثبت التحقيقات ذلك!!!



من المشتبه بهم، فذلك يعني من تم إلقاء القبض عليه لتواجده في ميدان محظور فيُعْتَقَل على سبيل التحقيق للثبوت من هويته وأسباب وجوده في ذلك الميدان.

• **المطلوب:** اسم مفعول من طَلَبَ مَطْلُوبٌ لِلْعَدَالَةِ: مَنْ تُطَالَبُ بِهِ الْعَدَالَةُ لِتُحَاكِمَهُ، وَمَطْلُوبٌ مِنْهُ الْحُضُورُ فِي: مُتَوَجِّبٌ عَلَيْهِ (قاموس المعاني، النسخة الالكترونية) فهو الشخص الذي يعتقل كونه مطلوب للعدالة لارتكابه أفعال إجرامية وإرهابية، أو لكونه هارب من احد السجون خلال هجمات عصابات داعش الإرهابية على السجون لتحرير المعتقلين.

• **الإرهابي:** هو من ثبت عليه الجرم الإرهابي، اما لكونه ارتكب فعلاً إرهابياً بحق احد أو جهة ما، أو هنالك بلاغ ضده ودعوة قضائية باسمه، أو لاعتقاله بالجرم المشهود في ميدان الحرب.

### ثالثاً: أدوات القتل الداعشي الإرهابية:

ثمة العديد من الأدوات والوسائل والأساليب التي استخدمها ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي لإثارة الرعب و الخوف في نفوس المواطنين وأهمها ما يلي:

١- المتفجرات (Explosives):

وهي عبارة عن مركبات أو خليط من المواد الكيميائية مخلوطة بنسب متفاوتة وغير ثابتة، تتحول عن طريق التفاعل الكيميائي إلى كمية هائلة من الغازات بسبب تعرضها لمؤثرات خارجية مناسبة (كالصدمة، والحرارة، والاحتكاك) وينتج عن ذلك حرارة عالية وغازات وضغط متساوي في جميع الاتجاهات (الزهراني، ٢٠٠٦: ص١٧). ولقد ساعدت التقنية الحديثة في تطور العمليات الإرهابية وأصبحت المتفجرات في متناول اليد (ياسين، ١٩٩٥: ٥١). كما ان ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي استخدم ذلك الأسلوب لتنفيذ جرائمه الإرهابية ولاسيما رمي المتفجرات على

المحلات والأسواق العامة، أو زرعها في الطرقات وعلى الجسور، وفي المباني العامة والخاصة.

## ٢- القنابل (The bombs):

وهي نوع من أدوات التفجير وتستخدم من أجل قتل الناس، وقد تكون على شكل عبوات ناسفة تنفجر بمجرد إلقاؤها يدوياً أو عند اصطدامها بشيء من خلال جهاز توقيت يتم التحكم به عن بعد (إنكه، ٢٠١٦: ٢١).

وهذا خير دليل على ما قام به تنظيم داعش الإرهابي من استغلال تلك الأدوات لتنفيذ عملياته الإجرامية ولاسيما رمي القنابل على المؤسسات العامة والتابعة للحكومة أو على مراكز التجميل أو على المدارس و الجامعات و المستشفيات وغيرها.

## ٣- الأحزمة الناسفة (Explosive Belts):

الحزام الناسف أو السترة الانتحارية "وهي عبارة عن سترة محشوة بالمتفجرات يرتديها الإرهابي الانتحاري وتكون السترة الانتحارية مليئة بكور حديدية صغيرة أو مسامير تستخدم كشظايا لزيادة عدد الضحايا عند الانفجار عليهم (قاموس المعاني، النسخة الالكترونية. فالكثير من العمليات الإرهابية نفذها ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي بهذا أسلوب إجرامي عبر التفجير بالأحزمة الناسفة.

## ٤- التفخيخ (Bombing):

تعد أعمال التفخيخ ركن أساسي في العقيدة القتالية لدى ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، حيث عمل التنظيم الإرهابي بتفخيخ النساء، والرجال، والأطفال، والمباني، والسيارات، والشوارع، وحتى الحيوانات لم تسلم من أسلوبهم الإرهابي بالتفخيخ بالقنابل،

والألغام، فعملوا على تفخيخ كل شيء من اجل الإطاحة بأكبر عدد ممكن من الضحايا والقتلى فضلاً عن الأعمال التخريبية التي تحدث جراء تلك التفجيرات (خواجة، ٢٠١٦: ٧٤). فأن ما يسمى بـ (تنظيم داعش الإرهابي) استخدم آليات تفخيخ الأجسام وتفجيرها لإزهاق الأرواح و بث الرعب بين الناس كافة (سعدون، ٢٠٠٨: ١٤٣).

#### ٥- السيارات المفخخة (Car bombs):

و هي عبارة عن سيارات ملغومة بالمتفجرات وتكون على نوعين:-

١- المباشرة: وهي التي يقودها الشخص الانتحاري ليتم تفجيرها وهو بداخلها على أماكن محددة من قادة الجامعات الإرهابية.

٢- غير المباشرة: وهي السيارات المؤقتة التي تُركن بمكان محدد (الهدف المقصود) ليتم تفجيرها عن بعد بواسطة جهاز التحكم الذي يكون لدى المنفذ.

وتعد السيارات المفخخة أو الملغومة من الأساليب التي يستخدمها ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي لقتل الأشخاص الأبرياء والعزل وإلحاق أكبر أضرار ممكنة سواء بإزهاق الأرواح أو تدمير الممتلكات العامة من اجل استخدام السيارات المفخخة وركنها في الهدف المطلوب والأماكن المحددة ومن ثم يتم تفجيرها عن بعد بواسطة المنفذين لهذه العملية بعد تركها في المكان المخطط له.

#### ٦- الأدوات والأساليب والمصطلحات الأخرى (المتفرقة):

• **السي فور (C4):** وهي مواد متفجرة تستعمل للتفجير بشكل مباشر أو تعبئتها بالسيارات المفخخة.

- **الأوعية الحاوية (الجلكان):** وهي قناني البلاستيكية أو معدنية تعبأ بمواد سائلة متفجرة وتربط بدائرة كهربائية أو صاعق تفجير وتوضع في السيارات المفخخة، أو في المباني المستهدفة بعد ربطها بدائرة تفجير، أو تدفن في الأرض.
- **صاعق التفجير أو القداحة:** وهي شمعات القدح التي تُشعل لإيصال الدائرة الكهربائية.
- **فتيل التفجير:** وهو على عدة أنواع وأشهرها وأقواها (شريط الكورنفلكس) ويكون على هيئة أسطوانات ملفوفة (بكرات).
- **المسطرة:** وهو أسلوب تفخيخي خاص يربط بدائرة كهربائية تدفن تحت الأرض وتكمل دائرتها بالضغظ عليها فتفجر بأسلوب تتابعي. وغالباً ما تستعمل في الطرقات الرئيسية والفرعية لشل حركة وتقدم القوات الأمنية.
- **معمل التفخيخ:** وهو المكان الذي يتم في أعداد العبوات والسيارات المفخخة وتجميعها.
- **ورشة التفخيخ:** وهي المكان أو المصنع الذي يتم في تصنيع المتفجرات والعبوات والصواريخ والقنابر باستعمال المواد الخام أو خلط المواد الكيميائية الخاصة. أو تستعمل لتحويل الأسلحة والمعدات العسكرية.
- **المقذوفات:** وهي الصواريخ والرمانات وقنابر الهاون بمختلف أحجامه.
- **الكبس:** وهو ما يعثر عليه من مواد وأسلحة، واطلاقات، وذخائر. ويكون مدفون في الأرض أو مخزون في مشاجب خاصة أعدت لهذا الغرض.
- **النفق:** وهي الشقوق والخنادق الأرضية التي تستعملها عصابات داعش الإرهابية للهرب والاختباء بها أو لتخزين ممتلكاتها، أو تتخذها كمقر لقيادة عملياتها الإرهابية.
- **المضافة:** وهي عبارة عن مكان (محل، شقة، بيت، كراج تصليح أو مبيت للسيارات، شركة وهمية...الخ) تستعمل كمقر وسطي لضيافة وإيواء الإرهابيين، والانتحاريين،

والسيارات المفخخة، والأحزمة الناسفة، الذين يتم نقلهم من المحافظات إلى داخل محافظة بغداد بانتظار تسليمهم لأمر المجموعة أو أمر المفرزة والذي يقوم بدوره بنقلهم إلى أماكن تنفيذ واجباتهم البغيضة (التفجيرات) وفي بعض الأحيان يقوم مسؤول المضافة بنفسه بنقل الإرهابيين إلى أماكن التنفيذ.

● **الطلعة الجوية:** وهي العملية الجوية التي تنفذ لغرض تحديد الأهداف أو لرصد تحركات العدو الداعشي، أو للتصوير والمراقبة. وقد تنفذ بطائرات مسيرة، أو طائرات بطيار.

● **الضربة الجوية:** وهي العملية الجوية التي تنفذها طائرات لتدمير أوكار أو أرتال العدو الداعشي، أو لقصف الأهداف المحددة، وقد تنفذ بطائرات مسيرة، أو طائرات بطيار.

### المبحث الثالث

#### تراجع وانحسار الفعل الإرهابي الداعشي: مؤشرات كمية ونوعية

- تمهيد:

لا ريب أن لفهم تداعيات الظاهرة الإرهابية ودوافعها السلوكية أهمية خاصة في الدراسات الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن أهميتها بالنسبة للدراسات العسكرية، والإستراتيجية، والدراسات التي تعنى بقضايا مكافحة الإرهاب؛ نظراً لما تفصح عنه من المدركات، وما يتمخض عنها من مواقف وإجراءات إزاء الأشياء والأشخاص ثم توجيهها وتحكمها بعملية التفاعل الاجتماعي مع مختلف الظواهر -الشاذة والسوية- الإنسانية، إلى جانب ما تقدم؛ فإن موضوع الدراسة جعلنا ننتفح على مجالات معرفية عديدة منهجية، واجتماعية، ونفسية، وإعلامية شكلت منظوراً متعدد المداخل، وانسجمت الدراسات الأكاديمية القليلة التي تناولت موضوع الإرهاب، مع الجهد الواسع الذي يبذل في المؤتمرات الدولية، والإقليمية، والمحلية وما تمخض عنها من اتفاقيات تعكس خطورة المرحلة السابقة التي كان يمرّ بها العالم والدول العربية على نحو عام، والمجتمع العراقي على نحو خاص، فقد أبرمت خلال المدة الماضية -أيام الاحتلال الداعشي- اتفاقية عربية للتعاون الأمني لوزراء الداخلية العرب في دورته الـ (٢٥)؛ إذ تقرر بموجب هذه الاتفاقية تجريم التحريض على الجرائم الإرهابية أو الإشادة بها، كما دعا البيان الختامي إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب في ظل تنامي أخطاره العالمية.

وقد كان لكل ذلك على ما يبدو نفعه وأهميته في تلك المرحلة، فاليوم نجد ان الانبعث الداعشي السريع جداً قد تآكل وضمحل وتلاشى، بعد ان كان الوضع السابق يعكس حالة من عدم رضا المواطنين على الحكومة في المناطق التي تسيطر عليها عصابات داعش، وفي ذات الوقت تعكس حالة من عجز الحكومة عن التصدي لذلك الخطر والحد من ذلك التمرد (كوكبيرن ، بلا ت: ١٨٥)، إذ ان عصابات داعش وفي خضم الأوضاع السابقة دخلت المشهد الداخلي العراقي، مُستغلة الوضع المأزوم سياسياً، والمتدهور أمنياً، والمنقسم

اجتماعياً. ومما يزيد من تنامي وتفاقم تلك الحالة هو التصعيد الإعلامي والشحن الطائفي الذي مارسه بعض الفضائيات المحلية والعربية في ذلك الوقت. فسابقاً كانت عصابات داعش الإرهابية تتفنن التلاعب بالخوف والتخطيط لنشره. إذ ان لمقاطع الفيديو التي تبثها داعش التي تتعلق بإعدام الجنود، أو ذبح المدنيين بصيغة بشعة مارست دوراً هاماً في حينها بنشر حالات الذعر في نفوس المقاتلين وإثباط عزيمة، وقد أسهم التمويل الجيد في القيام بعمليات ضخمة سابقاً، اعتمدت على استخدام أسلحة متقدمة وكذلك تجنيد أعداد غفيرة من المقاتلين الأجانب، وتوفير الإعاشة الكاملة لهم ولذويهم وبالنتيجة أصبحت مقومات القوة لتلك العصابات الداعشية موجودة ومتاحة (بكر، ٢٠١٤: ٩٠). واليوم تراجعت وبشكل ملحوظ عصابات داعش بعد ما كانت تحتل مساحة كبيرة من الاهتمام الإقليمي والعالمي، بعدما كان يمثلها ويثيره ذلك التنظيم المزعوم من تداعيات تهدد جميع الأطراف: الداخلية والإقليمية، والعالمية من خلال جملة من التداعيات أهمها (بكر، ٢٠١٤: ٩٠).

**التداعيات المحلية:** لا يخفى على أحد ما أثارته عصابات داعش من موجات عنف انعكست بهيئة تصعيدات إرهابية روجت لها بعض القنوات المُحرّضة على العنف والاحتقان الطائفي مما تسبب في:

- إثارة مشاعر الخوف والرعب والقلق عند المواطنين.
- تفشي الشائعات في المجتمع.
- أضعف ثقة المواطنين بالسلطة.
- صعوبة التنبؤ بالمستقبل.
- أزمة النزوح والهجرة بعد الانفخ الإعلامي في صورة لبعض القنوات والمحطات المغرّضة التي تحاول ان تهول من خطر عصابات داعش.
- تفشي التطرف وإفناع بعض الفتية وصغار السن بالالتحاق بعصابات داعش.

- أزمة مصادر الطاقة ولاسيما بعد محاولات عصابات داعش المتكررة للاستيلاء على مصفى بيجي.

### أولاً: المؤشرات الرقمية للانكسار الداعشي:

من خلال متابعة وإحصاء لعينة من المؤتمرات، والبيانات، والمواقف الرسمية المصرح بها عبر التلفاز أو على مواقع التواصل الاجتماعي (موقع تويتر) لعدد من الأشهر بعد إعلان بيان النصر والتحرير الذي قرأه رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي يوم الاثنين الموافق ٢٠١٧/٧/١٠ لإعلان النصر على ما يسمى بتنظيم داعش في الموصل، وانتهاء دولة الخرافة والإرهاب الداعشي. اخترنا عينة قوامها (٣) أشهر وهي: شهر العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، (تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول) على التوالي. للمقارنة بين الوضع الأمني ومستوى التهديدات الداعشية الإرهابية قبل تحرير الموصل والمناطق الأخرى التي كانت تترجح تحت وطأة الاحتلال الإرهابي الداعشي فقد ذكر تقرير أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية بأن واشنطن وشركاؤها قطعوا خطوات كبيرة في هزيمة ودحر الجماعات المتطرفة مما أسهم في خفض الهجمات الإرهابية على المستوى الدولي بنسبة ٢٣% خلال عام ٢٠١٧ وعلى الرغم من انخفاض الهجمات دولياً، إلا أن التقرير حذر من أن ما يسمى بتنظيمي الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة وأتباعهما تمكنوا من التأقلم مع خسائهم بانتهاج أسلوب التفرق الأمر الذي جعل التحرك العسكري ضدهم أكثر صعوبة بعد أن قطعت الولايات المتحدة وشركاؤها شوطاً كبيراً ضد الجماعات التكفيرية المتطرفة للعام السابق لإعلان النصر بتاريخ ٢٠١٧ (المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، ٢٠١٧: ١٤). وقال: (نathan سيلز) منسق الولايات المتحدة لشؤون مكافحة الإرهاب، الذي أصدر مكتبه ذلك التقرير بتفويض من الكونكرس، إن الانخفاض سببه بشكل أساسي تراجع هجمات المتطرفين في العراق بشكل جذري.



وضمن نفس السياق فقد أعلن مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة<sup>(\*)</sup>، أن وحدة التحليل والمتابعة للمرصد انتهت من إعداد دراسة جديدة تتعلق بتفكيك مضمون الفكر المتطرف لما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، وقد أكد ذلك المرصد عبر دراسته التتبعية التفصيلية على نهاية وأقول أيديولوجية التنظيمات المتطرفة، وفشل خطاباتها المزعومة، وتحولها إلى جماعات وأفراد تدير حروب العصابات.

وقد أكد المرصد أن الدراسة التي أعدتها وحدة التحليل، اعتمدت على منهجية تحليل الخطابات والرسائل التي يبيها ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي خلال السنوات الأربع الماضية، في إطار مشروعه لتفكيك وتشريح العقل الدامي للجماعات الإرهابية، وقد توصل المرصد إلى أن خطابات وإصدارات ما يسمى بتنظيم داعش قد عبّرت عن وضعه الميداني خلال مرحلتين (علي، ٢٠١٨: ٧):

- **المرحلة الأولى:** وتبدأ من عام (٢٠١٤ وحتى ٢٠١٦) والتي شهدت زخماً وكثافة في حجم الإصدارات المرئية والمقروءة والسمعية، عبر مؤسساته ودوائره الإعلامية كمؤسسة صليل الصوارم، ومؤسسة الفرقان، ومجلة دابق وغيرها، وقد ركزت تلك المنشورات على قضايا الجهاد والتوسع والانتشار والتمدد، وسعت إلى إظهار تنامي القوة الإرهابية للتنظيم المزعوم وعلى المستويين الميداني والعسكري.

- **المرحلة لثانية:** وتبدأ من عام (٢٠١٧ وحتى ٢٠١٨) وهي مرحلة كساد واضمحلال ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي وتراجع حجم إصداراته الإعلامية متبوعاً بتراجع الميداني وخسائره للأرض التي كان قد بسط نفوذه وسيطرته عليها، ومالت اغلب منشوراتهم خلال تلك الحقبة إلى تصدير خطابات الصبر على الابتلاءات ودعوة أتباعهم المنكسرين للثبات وعدم الفرار من الميدان.

(\*) مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة : هو مركز بحثي تابع لدار الإفتاء المصرية، في جامعة الأزهر.

وتابع المرصد تأكيده على أن المرحلة الأولى للتنظيم عبرت أيضاً عن حالة من الصدمة التي كان يعيشها، حيث أدرك التنظيم عدم امتلاكه لمشروع اجتماعي في المناطق التي سيطر عليها، ووجد نفسه في لحظة مصدوماً، فتحولت مفاهيمه من وسائل إلى غايات، وعمل على اختزال مفهوم الجهاد في القتال الدائم ضد الجميع، فغلبت الصورة الدامية على خطابه وغاب عنه النص، وغلبت الفتوى على المشروع والفكر والإستراتيجية. مثلما أكد المرصد على أن المرحلة الثانية التي شهدتها التنظيم المزعوم عبرت فيها خطابات التنظيم ونصوصه عن تحوله من موضع الهجوم والقوة إلى موضع الدفاع والتخاذل، فغابت نصوص أحكام إقامة الخلافة وتطبيق الشريعة، وحلت بدلاً منها خطابات التحذير من القعود عن القتال، وتحريم الهروب منه أو الانشقاق عن صفوفه، وطغت عليه خطابات التحريض ضد الحكومات تحت مفاهيم "الطواغيت"، وبدأ هناك صراع حول أحقية البيعة للبغدادي وتجديدها (علي، ٢٠١٨: ٧)!!!

### جدول (١) يوضح النشاط الإرهابي في مدينة الموصل لما يسمى بتنظيم داعش خلال شهر واحد

Tactic (التكتيك/ نوع الاستهداف)	Groups (المجموعة/ العدد)
<u>Armed Attack</u> الهجوم المسلح	<u>239</u>
<u>Arson</u> إشعال الحرائق	<u>74</u>
<u>Assassination</u> الاغتيالات	<u>140</u>
<u>Barricade/Hostage</u> احتجاز الرهائن	<u>60</u>
<u>Bombing</u> التفجيرات	<u>521</u>
<u>Hijacking</u> أعمال خطف لشخصيات معينة	<u>54</u>
<u>Kidnapping</u> الاختطاف	<u>176</u>

<u>Other</u>	أعمال أخرى	24
<u>Unconventional Attack</u>	الهجوم غير المؤلف	10
<u>Unknown</u>	أعمال متفرقة أو غير محددة	35

(موقع مؤسسة صليل الصوارم، ٢٠١٥)

من خلال نظرة سريعة على الجدول أعلاه يمكننا ان نتخيل حجم التراجع والانحسار من خلال مقارنة تلك الحصيلة المجدولة مع الجداول الآتية والتي تمثل حصيلة الجهد الأمني والعسكري للقوات العراقية خلال أعمال التطهير والمداهمة لفلول عصابات داعش الإرهابية المنكسرة.

أولاً: حصيلة شهر (العاشر: ١٠) تشرين الأول/ ٢٠١٨:

- جدول (٢) القتلى والمعتقلين الدواعش:

ت	الْمُنْجَز الْأَمْنِي	العدد (التكرارات)
١	القتلى من الإرهابيين الدواعش	١٢
٢	إلقاء القبض على المشتبه بهم	١
٣	إلقاء القبض على المتهمين	٢٧
٤	إلقاء القبض على المطلوبين	٠

- جدول (٣) الضربات والطلعات الجوية:

ت	الْمُنْجَز الْأَمْنِي	العدد (التكرارات)
١	ضربة جوية	أكثر من ٤
٢	طلعة جوية	٢

- جدول (٤) عمليات التطهير والمداهمة:

ت	الْمُنْجَز الْأَمْنِي	العدد (التكرارات)
١	الأنفاق المُكتشفة	١٧
٢	الأوكار والمضافات	٢٣
٣	الورش والمعامل	٣

- جدول (٥) عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات:

ت	الْمُنْجَز الْأَمْنِي	العدد (التكرارات)
١	العبوات الناسفة	١٢٢٧
٢	الأحزمة الناسفة	٥
٣	السيارات المُفخخة	١٢
٤	المساطر المتفجرة	٤٠
٥	الرمانات والمقذوفات	٢١٤
٦	جلكان المتفجرات	١٢
٧	قاذفة صواريخ RBG7	٣
٨	الرشاشات والبنادق و PKC	٣
٩	المسدسات الشخصية	١
١٠	صواعق التفجير وقداحات القذح	١٢
١١	فتيل التفجير	١ بكرة
١٢	مواد متفجرة نترات + براميل تفجير	٢٢ كغم + ١ برميل تفجير
١٣	كدس الاعتدة	٦٠٠ أطلاقة + كدس متفجرات
١٤	مشالح تدريع	٣

١٥	قنابر الهاون	١٩٩
----	--------------	-----

نلاحظ في هذه الجداول أعلاه ان نسبة القتلى والمعتقلين من عصابات داعش التكفيرية قد انخفض عن معدل القتلى المقبورين خلال أيام الحرب، وهذا ويدل على ان فلول تلك العصابات الإرهابية التابعة لما يسمى تنظيم داعش قد ألقوا السلاح وانسحبت إلى مضافات وأوكار سرية لانتظار التعليمات وتوجيهات قيادة التنظيم المزعومة، هذا ان لم يكن أنهم شعروا بغيبة نتيجة الفراغ الذي تركته قيادتهم بعد هروبهم وانسحابهم وتركوا أتباعهم ممن يسمونهم بجند الخلافة يواجهون مصيرهم!!!

كذلك نلاحظ انحسار وانخفاض في معدل الطلعات الجوية للقوات الأمنية العراقية واقتصارها على (٤) ضربات و(٣) طلعات وهذا يدل على انحسار مناطق القتال وان القوات الأمنية العراقية قد استبدلت الواجبات القتالية بتطهيرية. بعد ان كان معدل الطلعات الجوية والضربات أعلى مستوى خلال انطلاق عمليات تحرير قادمون يا نينوى بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٩ فضلاً عن دعم طيران التحالف الدولي للقضاء على ما يسمى تنظيم داعش.

اما فيما يتعلق بعمليات الدهم والتفتيش والتطهير من اجل ملاحقة فلول عصابات ما يسمى تنظيم القاعدة فنلاحظ هنالك زيادة وارتفاع ملحوظ بحجم وعدد الأوكار والأنفاق والمضافات السرية التي كانت تستخدمها تلك العصابات التكفيرية الإرهابية كملاذات آمنة عند ملاحقتها من قوات الأمن العراقية، وهذا يدل على تحرر الناس في محافظة نينوى من الخوف ومساعدتهم للقوات العراقية وعملهم كإدلاء وعيون للقوات الأمنية الوطنية بعد ان أدلوا بمعلومات مفيدة عن أماكن وجود واختباء تلك العصابات الإرهابية التكفيرية، فكانت الحصيلة الأولى خلال شهر تشرين الأول لعام ٢٠١٨ بعد التحرير هي مداهمة، وتفتيش، وتدمير (٢٣) وكر ومضافة سرية (١٧) نفق، واستمکان ومداهمة

(٣) ثلاثة ورش ومصانع لتصنيع العبوات الناسفة وتلغيم السيارات المفخخة وتحويل المعدات الحربية.

وفيما يتعلق بالعبوات الناسفة والصواريخ والمتفجرات...الخ التي تم العثور عليها أو استخراجها وتفكيكها بجهود رجال الاستخبارات وخليّة الصقور، والهندسة العسكرية، فالجدول (٥) يُطالعنا على حجم المُنجز الذي تم مصادرتة وتفكيكه بفضل الله تعالى وبجهود الخيرين من رجال القوات الأمنية وبمساعدة الأهالي في مدينة الموصل، وإلا لنا ان نتصور عدد الخسائر المادية والبشرية وحجم الدمار الذي كان ممكن ان يحل لو لم تثمر تلك الجهود الوطنية بتلك الحصيلة وتسيطر على مكامن الخطر.

ثانياً: حصيلة شهر (الحادي عشر: ١١) تشرين الثاني/٢٠١٨:

- جدول (٦) القتلى والمعتقلين الدواعش:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	القتلى من الإرهابيين الدواعش	٥٧
٢	إلقاء القبض على المشتبه بهم	١٠
٣	إلقاء القبض على المتهمين	٢٣
٤	إلقاء القبض على المطلوبين	١٣٣
٥	اعتقال ميداني	١٨

- جدول (٧) الضربات والطلعات الجوية:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	ضربة جوية	٥
٢	طلعة جوية	٣

- جدول (٨) عمليات التطهير والمداهمة:

ت	المنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	الأنفاق المكتشفة	١٨
٢	الأوكار والمضافات	٤٤
٣	الورش والمعامل	١

- جدول (٩) عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات:

ت	المنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	العربات الناسفة	٩٦٧
٢	الأحزمة الناسفة	٤٩
٣	السيارات المفخخة	٠
٤	المساطر المتفجرة	٢٤
٥	الرمانات والمقذوفات	١٠٣
٦	جلكان المتفجرات السائلة	٣
٧	صاروخ زنة ٢٠٠ رطل	١ صاروخ روسي
٨	أسلاك تفجير	٣
٩	نضائد التفجير	٢٠
١٠	قنابر الهاون	٢٦
١١	لغم ارضي	٢١٧

١٢	مواد متفجرة C4 غير مصنع (خام)	٢/١ طن
١٣	كدس الاعتدة	٦٠٠ أطلاقة + كدس متفجرات
١٤	عبوات C4	٣٣
١٥	متفرقات كدس + متفجرات	٢٦٠

تطالعنا جداول حصيلة شهر تشرين الثاني (١١) من عام ٢٠١٨ بعد إعلان بيان النصر بتاريخ الاثنيين الموافق ١٠/٧/٢٠١٧ بازياد واضح وملحوظ بأعداد الدواعش الإرهابيين الذين تم قتلهم من قوات الأمن العراقية، أو بالأعداد الكبيرة للمعتقلين من المشتبه بهم والمطلوبين الفارين من قبضة العدالة، حيث تم قتل (٥٧) إرهابي داعشي، وإلقاء القبض على (١٠) مشبه به، واعتقال (٢٣) متهم بالإرهاب و (١٣٣) إرهابي مطلوب للعدالة.

كذلك نلاحظ هنالك ارتفاع في معدل الطلعات والضربات الجوية وذلك يعني عودة نشاط بعض الخلايا النائمة والجيوب غير المُستمكنة التي كانت تحاول العمل بالخفاء. اما فيما يتعلق بالأنفاق والأوكار ومداهمتها من قوات الأمن العراقية فنلاحظ أنها - الأوكار المستمكنة والمكتشفة- قد زادت حصيلتها عن الشهر السابق وذلك كان من خلال مساعدة أهالي مدينة الموصل والجهد الاستخباري للقوات الأمنية العراقي التي تمكنت من اكتشاف أكثر من نفق (١٨) و(٤٤) وكر ومضافة سرية، ومصادرة (١) معمل وورشة تصنيع أدوات القتل والدمار.

وبجهود الخيرين من رجال القوات الأمنية وبمساعدة الأهالي في مدينة الموصل، الذين تمكنوا من السيطرة والاستيلاء على العبوات الناسفة، والصواريخ، والمتفجرات... الخ التي تم العثور عليها أو استخراجها وتفكيكها وبجهود رجال الاستخبارات وخليّة



الصقور، والهندسة العسكرية أيضاً، فالجدول (٩) من شهر تشرين الثاني لعام ٢٠١٨ يُطالعنا على حجم المُنجز الذي تم مصادرتة وتفكيكه بفضل الله تعالى وإلا لنا أيضاً ان نتصور حجم الدمار وعدد الخسائر المادية والبشرية الذي كان من الممكن ان يحل لو لم تثمر تلك الجهود الوطنية بتلك الحصيلة وتسيطر على مكامن الخطر، وتجنب الأهالي والناس الأبرياء العزل خطر ذلك الحقد الإرهابي الداعشي.

ثالثاً: حصيلة شهر (الثاني عشر: ١٢) كانون الأول/٢٠١٨:

- جدول (١٠) القتلى والمعتقلين الدواعش:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	القتلى من الإرهابيين الدواعش	٥٣
٢	إلقاء القبض على المشتبه بهم	٦
٣	إلقاء القبض على المتهمين	٩٧
٤	إلقاء القبض على المطلوبين	٧٠
٥	اعتقال ميداني	٠

- جدول (١١) الضربات والطلعات الجوية:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	ضربة جوية	١
٢	طلعة جوية	١٠

- جدول (١٢) عمليات التطهير والمداهمة:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	الأنفاق المُكتشفة	٢٠

٢٤	الأوكار والمضافات	٢
٠	الورش والمعامل	٣

- جدول (١٣) عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات:

ت	المنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	العربات الناسفة	١٢٠٨
٢	الأحزمة الناسفة	٣١
٣	السيارات المفخخة	١
٤	المساطر المتفجرة	٧١
٥	الرمانات والمقذوفات	١٥٩
٦	جلكان المتفجرات السائلة	٣٧
٧	الصواريخ	٦٣ + كدس إطلاق
٨	أسلاك تفجير	٣
٩	صواعق وقذاحات تفجير	٦
١٠	قنابر الهاون	١٠٩
١١	لغم ارضي	٠
١٢	مواد متفجرة TNT+ C4 غير مصنع (خام)	٥ كغم + ٢٥ كغم
١٣	بنادق ورشاشات	٥
١٤	عبوات C4	٣٣
١٥	متفرقات كدس + متفجرات	٠

وفي حصيلة شهر ( الثاني عشر: ١٢) كانون الأول/ من عام ٢٠١٨ فنلاحظ في جداول تلك الحصيلة هنالك انحسار في مستوى الأداء الداعشي وتوسع وازدياد في مستوى الأداء الأمني للقوات الأمنية العراقية، فثمة معادلة مهمة تكشفها لنا تلك الجداول وهي كلما انحسر مستوى الأداء الإرهابي لعصابات داعش التكفيرية نتيجة للزيادات الواضحة في اعدد القتلى والمعتقلين، كلما كان هنالك عمليات دهم وتفتيش ومتابعة لفلول تلك العصابات الإرهابية المتطرفة، ومن ثم ازدياد عدد المضافات والأنفاق والأوكار المُستهدفة، فكانت حصيلة القتلى لإرهابيي ما يسمى تنظيم داعش خلال ذلك الشهر هي (٥٣) قتيل و(٦) معتقلين مشتبه بهم و(٧٠) معتقل مطلوب فار من قبة العدالة، فضلاً عن (٩٧) متهم بجرائم جنائية وإرهابية. وذلك قبالة مdahمة وتفتيش وتدمير (٢٠) نفق (٢٤) وكر ومضافة سرية.

أما فيما يتعلق بعدد الضربات والطلعات الجوية فقد شهدت انخفاضاً ملحوظاً من جانب القوات الأمنية العراقي وذلك للاستغناء عنها في تلك المرحلة بعد وصول قوات الأمن العراقي للمدينة القديمة في الموصل وفتحها وتحريرها والتمكن من مسك الأرض فيها، فكانت بمعدل (١٠) طلعات جوية للمساندة والتصوير والاستمکان الدقيق لدعم الجهد على الأرض و(١) ضربة جوية، كما هو واضح في جدول (١١).

وفيما يتعلق بجدول (١٣) جدول عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات، فالجدول المذكور يطالعنا على حجم الخسائر التي مُنيت بها العصابات المتطرفة لما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي لأدوات القتل والدمار وعدة الموت التي كان من الممكن ان يفتك بها المجتمع ويواصل بها بث سمومه ليهلك الحرث والنسل، لولا رعاية الله تعالى وجهود الخيرين من أبناء القوات المسلحة وغيارا أبناء الموصل الذين عملوا كإدلاء وشهود على ما كانت تخترنه عصابات داعش الإرهابي من أسلحة، ومتفجرات، ومقذوفات، وعبوات ناسف.

## ثانياً: المؤشرات النوعية للانكسار الداعشي:

ثمة العديد من المؤشرات والدلائل على انحسار وتراجع الفعل الإرهابي وتهديدات الجماعات المتطرفة والمسلحة المتمثلة بما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، سواء إن كان ذلك الانحسار والتراجع على المستوى الفعلي (الأرضي) أم على مستوى الافتراضي (المنشورات والتسويق الإرهابي) فقد أعلن المتحدث باسم قيادة التحالف الدولي، لمحاربة عصابات ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، العقيد (رايان ديون)، تراجع نسبة المشاركة المرئية الدعائية للتنظيم المزعوم على (موقع تويتر) الإلكتروني، خلال شهر تموز لعام ٢٠١٧، مقارنة بالشهر ذاته من عام ٢٠١٦، إلى ما يقارب نسبة ٩٢% (مقابلة تلفزيونية مباشرة مع العقيد رايان ديون، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٨/٧/٢٠١٧). وهنالك جملة من المؤشرات والدلائل على تراجع وانحسار الفعل الداعشي والتهديدات الإرهابية لعصابات ما يسمى بتنظيم داعش، في مدينة الموصل وبعض المناطق التي كانت تترزح تحت وطأة تلك العصابات الإرهابية ومنها:

### ١- تراجع وانحسار أعداد المقاتلين والإرهابيين العرب والأجانب الوافدين إلى العراق:

فقد أوضح رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي الجنرال جوزيف دانفورد، أن المقاتلين الأجانب يواصلون التوجه إلى سوريا للانضمام إلى صفوف داعش هناك هرباً من ملاحقة القوات الأمنية العراقية (مؤتمر صحفي مباشرة مع الجنرال جوزيف دانفورد رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠١٨) وعزا مسؤولون عراقيون الانخفاض الحاصل في عدد الوافدين إلى العراق إلى انهيار عصابات ما يسمى بتنظيم داعش جراء الهجوم الكبير الذي شنته ضدها قوات الأمن العراقية مدعومة بالتحالف الدولي، ويأتي ليثبت نجاح الإستراتيجية المتبعة لاستهداف مصادر تمويل التنظيم.

- ٢- عودة عدد من العوائل النازحة: يمكن لأي باحث أو متابع ان يلحظ حجم العوائل التي عادة إلى ديارها لتستقر في مدينة الموصل بعد تحريرها، وهناك من يذكر ان رجوع عدد من العوائل إلى الموصل حتى قبل إعلان بيان التحرير.
- ٣- عودة النشاطات والفعاليات الأكاديمية في جامعة الموصل: نظمت جامعة الموصل بعد إعلان بيان النصر والتحرير في تموز/ ٢٠١٧ عدد من الفعاليات والنشاطات العلمية والأكاديمية التي تنم عن عراقية وأصالة ذلك الصرح العلمي الكبير ودوره في رفد المجتمع بالحلول العلمية لمختلف المشكلات والظواهر ومنها:
- النشاط الأول وهي الندوة الموسومة الموصل ما بعد التحرير قسم علم الاجتماع بالتعاون مع جمعية الأمل العراقية ٢٠١٨.
  - النشاط الثاني ورشة عمل حول المتغيرات الاجتماعية والنفسية بعد التحرير مع جمعية الأمل ٢٠١٨.
  - النشاط الثالث الندوة العلمية الموسومة: المتغيرات الايكولوجية والحضارية لنيوى بعد التحرير بالتعاون مع مركز دجلة ٢٠١٨.
  - النشاط الرابع توزيع سلة رمضان لطلبة الأقسام الداخلية ٢٠١٧ .
  - النشاط الخامس مجموعة محاضرات تثقيفية توعوية في السلم المجتمعي ٢٠١٧.
  - النشاط السادس تنظيم دورة تدريبية لطلبة المرحلة الرابعة قسم علم الاجتماع بالتعاون مع جامعة هارفارد ٢٠١٩.
  - تنظيم ندوة علمية موسعة بين قسم علم الاجتماع في كلية الاداب/ جامعة الموصل مع قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ولمدة يومين ١٦-١٧/١/٢٠١٩
  - النشاط السابع تنظيم دورة تدريبية في تمكين المرأة الموصلية بعد التحرير بالتعاون مع كلية العلوم السياسية ٢٠١٨.

- النشاط الثامن المشاركة ضمن خلية الأزمة ومكافحة الفكر التطرفي بالتنسيق مع مركز التنسيق المشترك وقيادة العمليات ٢٠١٨.
- النشاط العاشر تنظيم زيارة وفد قسم علم الاجتماع لدار الأيتام في محافظة نينوى والاطلاع على أوضاعهم بعد التحرير ٢٠١٨.
- النشاط الحادي عشر محاضرات حول العنف ضد المرأة ٢٠١٧.
- فضلاً عن عدد من الورش والندوات العلمية التخصصية التي ومجموعها أكثر من (١٥) ندوة وطنية.

#### ٤- انتشار المقاهي والمراكز الترفيهية والثقافية: هنالك العديد من النشاطات

والمبادرات الثقافية، والأنشطة الشبابية التي أطلقتها عدد من الجهات ومنظمات المجتمع المدني في مدينة الموصل والتي أثمرت جهودها عن مشاريع ثقافية متعددة كشفت الوجه الحضاري الحقيقي لمدينة الموصل الحدياء، فكانت أول فعالية هي ما أطلق عليها فعالية الرصيف الثقافي أو (رصيف الكتب) التي بدأت في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ٢٠١٨، بعد ان تم افتتاح سوق للكتب العلمية، والأدبية، والثقافية، المُستعملة ثم تطورت إلى فكرة إنشاء الرصيف الثقافي لكتب، ليكون ملتقى ثقافي على غرار شارع المتنبي في مدينة بغداد حيث يعد رصيفاً ثقافياً يحتضن العديد من الأنشطة والفعاليات المختلفة، حيث يُفتتح الرصيف كل يوم جمعة من كل أسبوع في وقت المساء، وما يميز ذلك الرصيف الثقافي هو موقعه الاستراتيجي الذي يطل على موقع مبنى جامعة الموصل ومنطقة المجموعة الثقافية التي تضم العديد من المكتبات. فضلاً عن تقديم ذلك الملتقى الثقافي فعاليات وعروض موسيقية وفنية لفرق محلية ومحاضرات قصيرة في موضوعات مختلفة لأدباء، ومتقنين، وأساتذة، ومفكرين من مختلف الاختصاصات، وتنظيم بعض الدورات والورش تدريبية والثقافية في

موضوعات وان الهدف الرئيس من ذلك الملتقى هو إنعاش وتلطيف الأجواء الثقافية بالمدينة، حيث إن الموصل تعيش انطلاقة ثقافية يقودها شباب المدينة لإعادة روح الثقافة والقراءة، والتي أسهمت عن افتتاح مشاريع عدة ومقاهٍ ثقافية، وملتقيات ترفيهية ونوادي ليلية، ومنح إجازات لمحلات بيع الخمر لمسيحي الموصل. وأن ذلك الملتقى الثقافي قد احتضن مؤخراً نشاط نوعي للرحالة الفرنسي (سيلفان تيسون). فضلاً عن انتعاش شارع الغابات في مدينة الموصل بالمقاهي ومدن الملاهي للأطفال والعوائل الموصلية.

٥-التعبير عن المشاعر الوطنية بطرق عفوية تعزز الانتماء: أثناء تواجدها في مدينة الموصل الحبية للحضور في ندوة كلية الآداب جامعة الموصل التي نظمها قسم علم الاجتماع في الجامعة بالتعاون مع قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة في بغداد والموسومة: المشكلات الاجتماعية والنفسية لمدينة الموصل بعد التحرير: الحطول والمعالجات، تزامن وقت الندوة مع تاريخ لعبة المنتخب العراقي مع المنتخب الإيراني في تصفيات كأس آسيا لعام ٢٠١٩، بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٦ وبعد فوز المنتخب العراقي في المباراة لحظنا انتشار ما يسمى (الزفة) للتعبير عن مظاهر الفرح إذ شاركت العوائل الموصلية بتلك الاحتفالات وهم يلوحون براية الله أكبر (العلم العراقي) للتعبير عن فرحهم بفوز المنتخب.

٦-ازدياد عدد الولادات بين الأسر الموصلية: بحسب إحصائية رسمية لقسم الإحصاء والأرشيف في دائرة صحة نينوى أعلنت عن ازدياد ملحوظ في عدد والولادات الجديدة في مدينة الموصل خلال عامي(٢٠١٧/٢٠١٨) ففي سنة

٢٠١٧ كان معدل الولادات الحية هي: (٤٩٧٧٩) نسمة/ وفي سنة ٢٠١٨ كان معدل الولادات الحية (٨٢٣٢٥) (إحصائية دائرة صحة نينوى، ٢٠١٨)، بعد ان كان هنالك انحسار في عدد الولادات خلال أعوام سيطرة ما يسمى عصابات تنظيم داعش الإرهابي على المدينة للمدة من ٢٠١٤-٢٠١٦ فضلاً عن ارتفاع معدل الإسقاطات والولادات الميتة في تلك الحقبة المظلمة.

### ثالثاً: دور الخدمة الاجتماعية في حماية المجتمعات المحلية:

أن الخدمة الاجتماعية تعني كل نشاط مهني يسعى لمساعدة الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، بهدف زيادة قدراتهم ومؤهلاتهم وأدائهم لوظائفهم وشغل أدوارهم الاجتماعية وتحسين أوضاعهم المجتمعية وتمكينهم من تحقيق الأهداف. ف(الخدمة) تعني كل مجهود هادف يقصد بها تحقيق فائدة أو منفعة معينة أو الحيلولة من كل ضرر ومنع، اما لفظ (اجتماعية) فهو مشتق من مصطلح (مجتمع) أو العلاقات الارتباطية المتبادلة بين الإنسان (الفرد) وبيئة عيشه الحياتي اليومي، وهذا ما يؤهل الخدمة الاجتماعية لانجاز دور ومهنة هدفها الرئيسي تنمية المجتمعات المحلية ومنع العوامل المختلفة التي تحول دون نمو وتقدم وازدهار المجتمعات كالمهددات المجتمعية من الجهل، والتخلف، والحرمان، والمرض، والجريمة، والانحراف، والتشرد، والإرهاب، والانقسام المجتمعي... الخ أو الظروف الاجتماعية السيئة كذلك البحث عن أسباب العلل في المجتمع والقضاء عليها أو التقليل من وطأتها والحد من آثارها الخطرة. ويهدف إعطاء صورة اجتماعية متكاملة لفهم أساسيات العمل الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، لابد من معرفة موقف الخدمة الاجتماعية اتجاه هذه القضايا المجتمعية المهمة كحفظ النظام والأمن في المجتمعات المحلية، وعليه سنتطرق إلى دور المفترض للخدمة الاجتماعية في المجتمع المحلي.



فالخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية مؤسسية تمارس من العديد من المؤسسات سواء كانت مؤسسة أولية أي دور الأخصائي الاجتماعي فيها أساسي أو رئيس، أو مؤسسة ثانوية يؤدي الأخصائي الاجتماعي فيها دور المساعدة (سلمان وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٧٣-٢٧٥).

وتعرف بأنها الخدمات المباشرة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات لمعالجة عدم التكيف أو سد العوز أو التفكك، والتأهيل الاجتماعي، وتقديم الصحة وارتفاع مستوى التعليم ونشره، وحسن استثمار أوقات الفراغ من الأفراد ولاسيما عند شريحة الشباب كونها شريحة مهمة وفاعلة في المجتمعات، وما يجب الإشارة إلى ان الخدمات ليست محدودة لخدمة الناس أصحاب المشكلات فقط بل تشمل الأسوياء، بهدف إسعاد جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن فئاتهم الاجتماعية. (زرواتي، ٢٠٠٠: ١٢)

إذ مثل ظهور الخدمة الاجتماعية كعلم من العلوم الإنسانية المهمة التي تهتم بنقل حياة الإنسان من واقع إلى واقع أفضل نقلة نوعية مهمة في حياة المجتمعات الإنسانية، إذ كان لذلك الظهور بداية جديدة مثلت انطلاقة نحو مرحلة جديدة في أسلوب مساعدة الإنسان وعائلته على تقديم الخدمات المجتمعية بما يخدم تسهيل العيش في الحياة وفي المجتمع إذا استطاعت الخدمة اجتماعية كمهنة وكعلم وكفن أن تتطرق من طابع إنساني وأنت تتحرك ببوصلة مرسومة الأهداف محددة الاتجاه للإفادة من العلوم والتجارب في مختلف الحقول والمجالات بما يخدم الإنسان ويحقق رفاهيته وأمنه، ففرضت الخدمة اجتماعية نفسها بحكم هذا المنطلق وبحكم ضرورتها على كافة المجالات وزادت واتسعت دائرة نشاطاتها في كل الميادين لتمتد من الفرد، والأسر، والطفولة، إلى علم الإجرام والجانحين والمنحرفين والمشردين فضلا عن اهتمامها بالشباب والشرائح الخاصة من المرضى والمسنين والشرائح والفئات الهشة من: (الكهولة والأطفال والنساء) فضلاً عن نوي الاحتياجات الخاصة، ولم تقف عند هذا الحد إذ

دخلت الخدمة الاجتماعية اليوم كعلم حديث وكمارسة مهنية إلى مختلف القطاعات كما أشرنا فكان من بين تلك القطاعات القطاع الأمني والقطاع العسكرية ولاسيما في مجال مكافحة الإرهاب ورصد الجريمة والخطر أو التهديد الإرهابي للأمن المجتمعي والإنساني من اجل تشخيصه والعمل عليه بمثابة إنذار مبكر ليحقق الأمن للمواطنين في المجتمع ويكون جزء من هذه المهام في الميدان أو القطاع العسكري وهو عملية تسويق الانتصارات العسكرية وتسويق المنتج والمنجز العسكري الذي يدور بالنهاية ويصب في خدمة الإنسان من خلال توفير عنصر الطمأنينة والأمن والذي بدوره يبعث برسائل أمان واطمئنان إلى المواطن مما يسهم في دفع ذلك المواطن إلى أن يعيش حياته بإبداع وتقدم لما يشعر به من أمان واستقرار، وقد شهد المجتمع العراقي حرباً ضروس مع المجاميع الإرهابية والتكفيرية المتطرفة التي أخذت تهلك الحرث والنسل، وتقتل الناس بدم بارد وتتفنن في أساليب إثارة الفوضى والدمار والإرهاب وقد صاحب ذلك التحول أو تلك النقلة النوعية في تحقيق الإنجاز الأمني والعسكري في المجتمع العراقي نمو وتطور وازدهار في ميدان الخدمة الاجتماعية في حقولها العسكرية والأمنية من خلال العمل على خلق فرصة أو تهيئة الأجواء المجتمعية لتمكينها من إعداد وتأهيل الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية الذين بدت آثارهم الإيجابية واضحة في محاولات صنع نوع من التغيير الحضاري والتحول المجتمعي الذي انعكست آثاره على الأسرة وعلى سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وعلى العلاقات الاجتماعية في ما بين أبناء المجتمع المحلي ومن ثم تعزيز القيم المجتمعية، وقد تلمس المجتمع العراقي تغييرات واضحة في أنماط الحياة الاجتماعية بفعل أفعال المهددات الإرهابية من سلوكيات الإرهاب الداعشي التي عمدت إلى قطع وشائج التواصل المجتمعي وقطع جسور الامتداد بين أبناء المجتمع الواحد بما يُفضي إلى القطيعة وإلى فقدان الأمان الاجتماعي بسبب تلك التحولات السلبية، ما يملي على الخبراء

والمُختصين في الخدمة الاجتماعية كمهنة وكممارسة أكاديمية ومهنية إلى الاهتمام بالمجتمع والفرد من خلال إنكفاء الوعي الأمني والحس الوطني على المستوى المجتمعي فضلاً عن المضي في الأهتمام بخدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع المحلي كطرق ممارسة مهنية وعلمية مهمة من طرق وأساليب الخدمة الاجتماعية من خلال تعزيز القدرات الذاتية للأفراد في المجتمع وإرسال رسائل اطمئنان وتعزيز قدراتهم على الثبات والمواجهة لاسيما بعد معاناة المجتمع العراقي من ذلك الخطاب الإرهابي الذي يمثل تهديد جديد لم يكن له سابق معرفة فيه حيث يستهدف المجتمع بمكوناته المجتمعية وبأبنائه وبشرائح المختلفة من أجل تفكيك المجتمع وجعله لقمة سائغة، وصيداً سهلاً لمخططاتهم التخريبية.

- ويمكننا القول أن الخدمة الاجتماعية تهتم بعدة مجالات من خلال الآتي:
- أولاً: تعمل الخدمة الاجتماعية على إتاحة فرص التكييف للأفراد والجماعات في المجتمع من خلال ممارسة طرق الخدمة الاجتماعية المهنية لصنع أجواء المودة والانسجام والتفاعل بين أبناء ذلك المجتمع و مكوناته.
- ثانياً: تحقيق الذاتية والاستقلالية للإنسان وجعله يشعر على انه إنسان فاعل ومؤثر في ذلك المجتمع.
- ثالثاً: الإفادة من نتائج العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية بما يخدم الأهتمام بالأمن وبالمواطن والمجتمع في تطبيق المناهج العلمية الحديثة، التي تعمل على تخليص الفرد من المشكلات المجتمعية وإزالة آثار المهددات الإنسانية وصدمة الحرب.
- رابعاً: العمل على إنكفاء وعي الناس على مستويين الأمني والمجتمعي ومساعدتهم على تمكين ذواتهم وتمكين أسرهم ومن ثم العمل على التمكين المجتمعي بجهود ذاتية.

- خامساً: استثمار الموارد المحلية المتاحة بما يخدم توجهات ذلك الأداء والسلوك المهني والذي يصب في خدمة المجتمع والصالح العام، بتوفير المن والطمأنينة للناس لاسيما في المناطق المحررة من براثن الإرهاب.
- سادساً: الاهتمام بالمجتمع المحلي وتنظيمه على المستويين الفردي والجماعي بما يُفضي على مجتمع آمن ومستقر من خلال فتح مكاتب الخدمة الاجتماعية لتنظيم قواعد البيانات ومساعدة الجهد الأمني الفاعل والعامل في المجتمع لتسجيل حجم الضرر والعمل على المطالبة بتعويض الأضرار.
- سابعاً: العمل على إشاعة الأمن والسلام في المجتمع المحلي للمناطق المحررة من خلال المحاضرات التثقيفية والتوعوية التي ترفع من معنويات المواطن وتعزيز ثقته بنفسه وتقطع السبيل على الإشاعات والأراجيف المُعرضة التي تستهدف أمن الفرد والمجتمع.

#### رابعاً: مجالات التعاون والتكامل بين الأجهزة الأمنية والأفراد داخل المجتمع المحلي:

بالتأكيد ثمة العديد من المجالات المهمة التي لا يمكن ان تؤدي أو تُشغل بطريقة انفرادية، إذ لا بد من تضافر وتشارك عدة جهات في سبيل انجازها أو قطع تأثيراتها السلبية على حياة الأفراد والمجتمع، مثال ذلك ما يجري اليوم في المجتمعات المحلية للمناطق المحررة من سطوة الإرهاب الداعشي فيمكن أن تتفاعل فيها وظائف الأجهزة الأمنية مع مهمات وأنشطة منظمات المجتمع المحلي والأفراد وأهمها ما يأتي:-

- ١- أبتداءً ان مواجهة الأفعال الإرهابية، تتطلب منع وقوعها وحماية المواطنين والمصالح الوطنية من إضرارها وآثارها المحتملة، ولذلك فأن من المهم ان يكون أعضاء المجتمع بمثابة العين الحساسة التي ترقب وتتابع مجريات الحياة اليومية في المجتمعات المحلية التي تنشط فيها وان تبلغ الأجهزة الأمنية بكل المظاهر الاستثنائية المثيرة للريبة، ففي سبيل المثال قد يتجمع الإرهابيون في

أماكن معينة - مقاه أو بيوت ، أو مناطق خالية ليتخذوها كمقرات ومضافات  
أمنة لهم، وعلى نحو يثير الشك مما يستدعي ضرورة إبلاغ أجهزة الأمن لكي  
تبادر إلى مراقبة تلك الأماكن والأشخاص المشبوهين.

٢- تكريس ثقافة التسامح والحوار وتعزيز الصور الذهنية السلبية لدى المواطنين  
عن الإرهاب والإرهابيين، إذ تستطيع القوى الفاعلة في المجتمعات المحلية من  
الأفراد ومنظمات المجتمع المدني ان تكون أداة للتثقيف وبناء اتجاهات ايجابية  
نحو قوى الأمن.

٣- فضح الأهداف الإرهابية ووسائل عمل الإرهابيين وبيان وخطورتهم على  
المجتمع، والعمل على خلق وتعزيز ثقافة التسامح لتكون بمثابة الأداة المضادة  
للفكر الإرهابي القائم على التعصب واحتكار الحقيقة، أن أحد طرق حل  
الأزمات يكمن في السعي لنشر ثقافة مدنية تشكل الركيزة الأساسية للسلم  
الأهلي الدائم (جواد، ٢٠٠٧: ٤٦).

٤- العمل على تنمية وديمومة التعاون بين أجهزة الأمن ومنظمات المجتمع المدني  
الفاعلة والعاملة في المجتمعات المحلية من خلال:

أ- دعوة هذه المنظمات للمشاركة في المؤتمرات التي تنظمها تلك الأجهزة حول  
الإبعاد الاجتماعية والقانونية والثقافية للإرهاب.

ب- تكليف تلك المنظمات بإجراء دراسات ميدانية استطلاعية في بعض  
المناطق التي يتوقع أن تكون بيئة مؤاتية للإرهاب والجريمة مثل مناطق السكن  
العشوائي التي يصعب على الأجهزة الأمنية إجراء دراسات معمقة فيها بينما  
تستطيع تلك المنظمات أن تحصل على بيانات ومعلومات مهمة من خلال  
تواجدها المستمر وتفاعل أعضائها مع سكان تلك الأحياء والمناطق.

٥- يمكن لتلك المنظمات ان تعزز مفهوم المواطنة، ولعل احد مؤشرات المهمة هو أن يكون الجمهور عوناً للأجهزة الأمنية من أجل ان يكون السلم الأهلي بمسؤولية الجميع (جواد، ٢٠٠٧: ٤٦). وليس بمسؤولية أجهزة الأمن لوحدها.

٦- يمكن لمنظمات المجتمع المدني بالتعاون مع الأجهزة الأمنية خلق وتنمية ثقافة أمنية عمادها احترام حق الآخر في الحياة والتعبير عن رأيه، وبيان وتبيين أن مسؤولية الأمن تعني كل مواطن، فضلاً عن أهمية تنمية الحس الأمني لدى المواطن حتى يكون عيناً تفضح خفايا الإرهاب وممارساته.

٧- تستطيع منظمات المجتمع المدني المعنية بالأسرة، والمرأة، والطفولة، إن تؤثر في نمط التنشئة الاجتماعية التقليدي الذي تميز بسمات سلبية منها: النظرة غير الايجابية لرجل الأمن وهي نظرة ولدتها النظم والأجهزة القمعية الماضية. ومنها تجنب التقرب من الأجهزة والمؤسسات الأمنية، إلى غير ذلك من السمات التي تجعل بين المواطن وبين الأجهزة مسافة من التجنب والحذر، فقد أكدت دراسات عدة على ضرورة إعطاء الأولوية للعمل الوقائي مع الأسر، ومع أهمية عمل منظمات المساعدة الطوعية فأن الأفضلية الأولى هي للعمل الاجتماعي القانوني بحيث يمكن مساعدة الأسر على تقادي أو تقليص المشكلات القائمة (برنارد، ٢٠٠٢: ٢٥٢). ان نمط التنشئة الاجتماعية السائد هو نمط لا يشجع على بناء علاقات ايجابية بين المواطن ورجل الأمن ولا بد من تغيير هذا النمط.

٨- تقديم العون للأجهزة الأمنية لاسيما فيما يتعلق ببعض برامجها التي تستهدف منع العنف، وفضح وسائل الإرهاب، وإسعاف ضحايا العمليات الإرهابية، ان إيجاد وحدات صغيرة للإغاثة في منظمات المجتمع المدني التي تنشط في أماكن مزدحمة يمكن ان يكون أنموذجاً لعمليات الإسعاف المشار إليها.

- الاستنتاجات والنتائج:

- ١- تراجع وانحسار الخطر الإرهابي والتهديدات الداعشية.
- ٢- الشخصية الموصلية شخصية وطنية ورافضة لكل أنواع الاعتداءات وتقييد الحريات.
- ٣- ان الأشهر الأولى بعد إعلان بيان النصر والتحرير من الحكومة العراقية كانت اقل تصعيداً في الفعل الإرهابي الداعشي وذلك بسبب دخول تلك العصابات التابعة لتنظيم داعش الإرهابي في حالة سبات مؤقتة لاستجلاء الأمور.
- ٤- تقليل عدد الخسائر المادية والبشرية من خلال حملات الدهم والتفتيش والمتابعة للقوات الأمنية ومصادرة أدوات القتل والدمار من العبوات وغيرها.
- ٥- تراجع نشاط ما يسمى بعصابات تنظيم داعش الإرهابي على مستوى منصات ومواقع التواصل الاجتماعي تراجعاً وانحساراً ملحوظاً للمتابعين.
- ٦- انتعاش الوضع العلمي والأكاديمي والثقافي في مدينة الموصل.
- ٧- ازدياد في أعداد الولادات الجدد بشكل ملحوظ أكثر من عام ٢٠١٤-٢٠١٦.

المصادر والمراجع بحسب تسلسل ورودها في الدراسة:

- ١- د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٧.

- ٢-د. إبراهيم خليل أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٩.
- ٣-د. كرستين نصار، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس بروس، لبنان، ط١، ١٩٩١.
- ٤-المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، الصحة في الظروف الصعبة، اثر الحرب والكوارث، والعقوبات على صحة الإنسان: البلدان المأزومة في إقليم شرق المتوسط (فلسطين، العراق، أفغانستان)، ٢٠٠٨.
- ٥-لمزيد من المعلومات حول الفرق بين المفهوم والمصطلح، اطلع على المقال البحثي منشور على شبكة الانترنت، استرجع بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٨ من الموقع [www.almrsal.com](http://www.almrsal.com)
- ٦-د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٧١.
- ٧-د. ناهده عبد الكريم حافظ، من الميثولوجيا إلى العلم والمعرفة، دراسة في مناهج علم الاجتماع، من إصدارات المركز العلمي العراقي، دار مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- ٨-محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧.
- ٩-قاموس المعاني، النسخة الالكترونية.
- ١٠-محمد احمد عوضه الزهراني، دور السياسة الجنائية في مكافحة انتشار الأسلحة والمتفجرات في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦.
- ١١-عبد الرحمن بكر ياسين، الإرهاب باستخدام المتفجرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٩.



- ١٢- توماس إنكه، الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب و العبوات الناسفة بدائية الصنع، دليل السلامة، الأمم المتحدة، ط٣، ٢٠١٦.
- ١٣- الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا.
- ١٤- محمد خواجه، القاعدة الجيل الثالث: رؤية عسكرية، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
- ١٥- محمد عبد المحسن سعدون، مفهوم الإرهاب وتجريره في التشريعات الجنائية الوطنية والدولية، بدون ذكر دار النشر، ٢٠٠٨.
- ١٦- باتريك كوكبيرن، داعش: عودة الجهاديين، ترجمة: ميشلين حبيب، دار الساقى، بيروت، ط١.
- ١٧- علي بكر، العنف في العراق وصعود النمط الداعشي، دراسة منشورة في مجلة السياسة الدولية العلمية المحكمة، العدد ١٩٨، أكتوبر ٢٠١٤، مؤسسة الأهرام للدراسات، القاهرة.
- ١٨- المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، تقرير توثيقي عن جرائم عصابات داعش الإرهابية والأوضاع الإنسانية في محافظة نينوى للمدة من ١٠ حزيران ٢٠١٤ ولغاية ٣١ كانون الأول ٢٠١٦، العراق بغداد، كانون الثاني ٢٠١٧.
- ١٩- مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة : هو مركز بحثي تابع لدار الإفتاء المصرية، في جامعة الأزهر.
- ٢٠- لؤي علي، مرصد الإفتاء: "داعش" انتهى وتحول لجماعات تدير حروب عصابات، دار الإفتاء المصرية، ٢٠١٨.
- ٢١- موقع مؤسسة صليل الصوارم، من منشورات عصابات داعش الإرهابية، لعام ٢٠١٥.
- ٢٢- مقابلة تلفزيونية مباشرة مع العقيد رايان ديلون، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٨.

- ٢٣- مؤتمر صحفي مباشرة مع الجنرال جوزيف دانفورد رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي ،  
قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠١٨.
- ٢٤- إحصائية دائرة صحة نينوى، ٢٠١٨.
- ٢٥- حسين حسن سلمان وآخرون، الممارسة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة  
والمجتمع، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ٢٦- رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر، ٢٠٠٠.
- ٢٧- غانم جواد، السلم الأهلي في العراق، بواعث قلق، دراسة في مجلة المواطنة والتعايش،  
العدد الأول - شباط ٢٠٠٧.
- ٢٨- جون برنارد، دراسات عائلية :منهج تمهيدي، ترجمة احمد رمو، دمشق، دار علاء  
الدين، ٢٠٠٢.

## الوعي وثقافة الشباب الرياضية في المجتمع المعاصر

أ.م.د. مروج مظهر عباس

رنا امين أوحيد

[murouge@yahoo.com](mailto:murouge@yahoo.com)

[ranaaa55940@gmail.com](mailto:ranaaa55940@gmail.com)

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية

### الملخص

تعد الثقافة والوعي مفهومان مرنان يرتبطان بطبيعة الإنسان الاجتماعية وتطورها ونشاطاته الإبداعية والعلمية منذ الأزل، فالوعي يتطور بممارسة الإنسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع من حوله من الأفراد ومدى معرفته وتعامله مع طبيعة الأشياء التي تحيطه به، وما يميز وعي الفرد الذاتي هو قدرته على اتخاذ أي قرار، ومعرفته في سلوكه الخاص والعام، إذ إنّ أغلب أفكار الناس هي نتاج تقدمهم في إنتاج كل ما هو ماديّ، فإنّ هناك صراع قائم بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي إذ إنّ الوجود ماديّ والوعي فكري، وجاءت مشكلة البحث بكون الرياضة عامل حاسم في تكوين الفرد من حيث تطوير نفسه وخدمة مجتمعه بكفاءة واقتدار، لأنها تهتم بالنشاط البدني الرياضي صحياً وبدنياً ونفسياً واجتماعياً. من خلال تطوير ورفع مستوى اللياقة البدنية وتحسين القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية وتحصيل المعارف فضلاً على انها تعمل على خفض التوترات الناجمة عن الحياة اليومية نأخذ ما نحتاج اليه من معلومات وبيانات وخصائص ومميزات وعلى ضوءها نعطي ما يحتاج اليه من نشاط وحركة ووعي وثقافة في برامج مقننة مدروسة وعليه لا بد من معرفة التالي: ما اتجاهات الشباب نحو ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع؟ هل تختلف اتجاهات الذكور عن اتجاهات الاناث نحو ممارسة الانشطة الرياضية؟ اما اهمية البحث تكمن كونها احدى الدراسات القلائل التي تتصدى لموضوع الثقافة الرياضية والصحية لشريحة مهمة وهي الشباب، ومن نتائج البحث ان النشاط البدني الذي يقوم به الشباب في المراكز الرياضية (الجم) يحقق فوائد أهمها الوقاية من الامراض، وظهرت نتائج البحث ان عدد الذكور (٢٠٢) مبحوثاً وبنسبة (٦٣,٣%)، وان عدد الاناث (٩٨) مبحوثة بنسبة (٣٢,٧)، تشير نتائج البحث الى ان اغلب المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين (٢٥.١٨) سنة وبنسبة (٤٧%) من مجموع عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الوعي الثقافي ، الوعي الرياضي ، الثقافة الرياضية

## Youth Sports awareness and culture in contemporary society

Muruj Mudiher Abbas

Rana Ameen Auhayed

[murouge@yahoo.com](mailto:murouge@yahoo.com)

[ranaaa55940@gmail.com](mailto:ranaaa55940@gmail.com)

### Abstract

Culture and awareness are two flexible concepts that are related to the social nature and its development, and the creative and scientific activities of humans since time immemorial. Awareness is developed by humans living their social life, the way they react towards their environment that consists of people, the average of their knowledge and the way they react to the things around them. What distinguishing the individual self-awareness is the human's ability to make any decision and their knowledge of their general behavior. in the light of taking what we need of the information, data, properties and characteristics, we give the youth their needs of activities, movement, awareness and culture through setting codified thoughtful programs. Therefore, we need to know the following: Are the attitudes of the males differ from the attitudes of the females of practicing sports? The importance of the research lies in the fact that it is one of the few studies that takes into consideration sport culture and health of an important segment, which is the youth. One of the results of the research is that the physical activity that the youth do in sports centers (gyms) that brings important benefits like prevention of diseases. The research was conducted on (202) of males which is 63.3% and (98) females which is (32.7). The results of the research show that most of those whom the research was conducted on were from the age of 18 to 25, which makes 47% of the study sample.

**Keywords: cultural awareness – sport awareness- sport culture**

### مقدمة

تعد التكنولوجيا العصرية وثورة المعلومات السريعة والراقية وسّعت نظرة الإنسان ورفعت مستوى الوعي الثقافي لديه، فالبحث الدائم عن كل ما هو جديد وما هو مفيد هو الطريق الصحيح لرفع مستوى الوعي لدى الإنسان في شتى المجالات ، فالفن واللغة لا ينتقلان بشكل ميكانيكيّ للجيل القادم، حيث إنّهما من أهم عوامل تعميق وزيادة الوعي الثقافي ونشره

لاسيما عبر الوسائل المتطورة المواكبة لتكنولوجيا العصر الحديث، حينها يكون الإنسان صانعاً مبدعاً للثقافة، ويتجسد عنصر الوعي لديه في خلق وابتكار كل ما هو جديد، وجاء بحثنا الموسومة الوعي والثقافة الرياضية في المجتمع المعاصر/ دراسة ميدانية في مراكز الشباب الرياضية في مدينة بغداد، من الدراسات المهمة في الوقت الحاضر كون الرياضة وبناء الجسم شغل شاغل للفئات الشابة سواء كانوا ذكور او اناث، فهم مهتمين بالرياضة وبناء الجسم وهذا ما نلاحظه في ازدياد عدد الصالات الرياضية، ومراكز الجم في الكثير من المدن، اكثر مما كانت عليه في السنوات السابقة.

## المبحث الاول

### اولاً: عناصر الدراسة

#### مشكلة البحث:

ان ممارسة الرياضة امر ضروري في حياة الانسان المعاصر وخاصة في فئة الشباب فالتطور الذي عرفته الحياة الانسانية اضفى جانباً من الترف قلة الجهد العضلي في العمل معظمه يفتقد للحركة والرشاقة لذا ازدادت الامراض الناجمة عن قلة الحركة فضلاً عن انتشار الامراض النفسية والاضطرابات العصبية الناجمة عن ضغوط العمل والحياة الاجتماعية. ولممارسة الرياضة بشكل صحي ونفعي ، لابد من توفر الوسائل والمرافق والهياكل القاعدية\*، الى جانب النوادي الرياضية ، والفرق الرياضية التي تسهم في انجاح الممارسة الرياضية وتعد القاعات ومراكز الشباب الرياضية من بين المقاصد التي يؤوي اليها الشباب لممارسة انواع مختلفة من الانشطة البدنية الرياضية بجانبها التنافسي والترفيهي. وكذلك ايجاد آفاق للتعبير عن النفس ودفع الضغوط ووسيلة للاندماج الاجتماعي ، والتنشئة الاجتماعية للأفراد وهي تسعى من خلال هذه الانشطة المتعددة الى اعداد الفرد إعداداً متكاملًا ، وتزوده بخبرات واسعة. لذلك تعد الرياضة عامل حاسم في تكوين الفرد من حيث

تطوير نفسه وخدمة مجتمعه بكفاءة واقتدار، لأنها تهتم بالنشاط البدني الرياضي صحياً وبدنياً ونفسياً واجتماعياً. من خلال تطوير ورفع مستوى اللياقة البدنية وتحسين القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية وتحصيل المعارف فضلاً على انها تعمل على خفض التوترات الناجمة عن الحياة اليومية نأخذ ما نحتاج اليه من معلومات وبيانات وخصائص ومميزات وعلى ضوءها نعطي ما يحتاج اليه من نشاط وحركة ووعي وثقافة في برامج مقننة مدروسة وعليه لابد من معرفة التالي:

١- ما هي اتجاهات الشباب نحو ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع.

٢- هل تختلف اتجاهات الذكور عن اتجاهات الاناث نحو ممارسة الانشطة الرياضية.

٣- هل للثقافة الرياضية دور مؤثر وفعال في نشر وترسيخ مبادئ الروح الرياضية بين اللاعبين والمشاهدين.

٤- نشر الوعي الثقافي الرياضي وحجب السلوك الغير مرغوب فيه.

### أهمية البحث

تكمن اهمية البحث كونها احدى الدراسات القلائل التي تتصدى لموضوع الثقافة الرياضية والصحية لشريحة مهمة في المجتمع هم (الشباب) من كلا الجنسين لذلك تمثل الثقافة الرياضية اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع. تعمل اللياقة البدنية للفرد في الحفاظ على صحة الانسان وتمكنه من القيام بالعديد من الاعمال الشاقة مما يؤدي الى كسبه المال في وقت قليل. كما ان الثقافة الرياضية تمكن الانسان من التعرف على كل المعلومات والمفاهيم الخاصة بالرياضة وتمكنه من حسن التصرف في الامور الرياضية. اما في المجتمع فإن لها اهمية في حياة الفرد وبالتالي فإنها تنعكس على سلامة المجتمع من حيث سلامة النشأ وخاصة فئة الشباب من خلال قدرتهم على القيام بالأعمال المختلفة مما يزيد من قدرة الفرد فضلاً عن الصحة النفسية والسلوك القويم للمجتمع. فالثقافة الرياضية تعمل

على خلق جيل واع رياضياً مما يعمل على زيادة الروح الرياضية والتي تؤدي الى انتشار روح المنافسة بشكل صحي بين افراد المجتمع .

#### أهداف البحث:

ان ممارسة اي نشاط رياضي هو تنمية الفرد من جميع النواحي الجسمية وان رياضة بناء الاجسام بالخصوص تعمل على امتلاك الرياضي الممارس لها الجسم والقوام الجميل لذلك تسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف هي :

١- ابرز التأثيرات التي تسهم مراكز الشباب الرياضية في تطويرها لممارسة النشاط البدني الرياضي.

٢- دور مراكز الشباب الرياضية في تعزيز برامج التربية الرياضية والثقافة البدنية.

٣- التعرف على اهمية الثقافة الرياضية على الشباب.

٤- التعرف على اسباب اتجاه الشباب لمراكز الشباب الرياضية.

#### ثانياً: تعريف المفاهيم والمصطلحات

**الوعي:** لا يوجد تعريف متفق عليه بين الاوساط الأكاديمية لمصطلح ((الوعي)) فهناك من يرى أن ((الوعي هو : الإدراك)) أو هو ((صحة الفكر أو العقل)). والوعي في مصطلح علم الاجتماع : هو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة. وقيل: إدراك المرء لذاته ولما يحيط به ادراكاً مباشراً. ومن ثم يعد الوعي أساس كل معرفة. ويتضح من هذا التعريف وجود عناصر إجرائية ثلاثة تكون هذا المفهوم هي: إدراك المرء لما يحيط به ادراكاً مباشراً، و إدراكه لذاته , واندماجه مع الآخرين. ويستعمل الوعي كذلك بمعنى المسؤولية والالتزام بقيم الجماعة في مقابل التهور واما عند علماء الشريعة فهو : ضم المعاني والقيم والمفاهيم إلى

وعاء القلب ليستوعبها ويحفظها ويعمل بها. ولأنه تغايرت دلالات الوعي وتعددت فأنها ترجع إلى صفة خاصة بالإنسان وهي الإدراك والتفكير (عمر, ٢٠١٠, ص٣٨).

ويعرف ((بلاكستير)) (١٩٩٥) مفهوم الوعي بأنه انعدام المرض , فالأفراد يعدون أنفسهم اصحاء إذا لم يشعروا بأي أعراض جسمانية , وكانت زيارتهم للطبيب نادرة.

في حين عرف ((جون ستيفن)) الوعي بأنه : المعرفة بالأشياء والاحداث الماضية والحاضرة.

ويعرف ((جيمس دريغر)) الوعي بأنه: (يمائل الشعور , وعرفه أنه الخبرة العقلية والإدراك للأشياء والموضوعات المختلفة (المسعود, ٢٠١٥, ص١١٦).

كذلك عرف الوعي بأنه : إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به وهو درجات من الوضوح والتعقيد والوعي بمعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي و أخيراً إدراكه لنفسه باعتباره عضواً في جماعة (كنزة, ٢٠١٥, ص١٣).

يعرف مفهوم الشباب في المعجم اللغوي كونهم جمع مذكر ومؤنث معاً , وتعنى الفتاء والحدائة , ويطلق لفظ شبان , وشبيبة , كجمع لمذكر مفرد شاب , ويطلق لفظ شبابات , وشائب , وشواب , كجمع مؤنث على مفرد شابة و أصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً , أي من ادراك سن البلوغ ولم يصل الى سن الرجولة (عباس, ٢٠١٧, ص١٥).

وجاء في المعجم الوسيط : ( شب الغلام يشب : ادرك طور الشباب , نحو : شب النار , أم شبوباً : توقدت .... الفتاء والحدائة , وشباب الشيء : أوله , يقال : لقيته في شباب النهار (مصطفى, ١٤٢٧, ص٤٧٠).



**الشباب:** تبدء مرحلة الشباب أو المراهقة كما تسمى في بعض الكتابات بتخطي مرحلة البلوغ أو اكتمال النضج الجنسي , وتغطي مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريباً ابتداء من الخامسة عشر وتنتهي في الخامسة والعشرين , وتشهد اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج , ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل الى قمته ويتيقظ إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيراً , ويطالب بتوقف معاملته على انه صغير ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلاً وان كانوا يترددون في الاعتراف به كرجل (مجيد, ٢٠١٥, ص٣٠).

هناك عدة تعاريف لمفهوم الشباب حيث نجد من يتناولها من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني فيكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تقع ما بين ( ١٦ - ٣٠ سنة ) والبعض الآخر ينظر لها من منظور اجتماعي , على اساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تشير الى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة , وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة , ونظراً للتماثل بين طبيعة الشباب ومضامين التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقاً للتحولات وهم الاكثر تفاعلاً معها.

**الثقافة:** نجد من بين التعريفات الاصطلاحية للثقافة انها : ((الرقى في الافكار النظرية , وذلك يشمل الرقى في القانون والسياسة , والاحاطة بقضايا التاريخ المهمة , والرقى كذلك في الاخلاق , أو السلوك , وامثال ذلك من الاتجاهات النظرية)) (مساعدية, ص٣٤).

أما (( جون بيير مارتينون )) (( Jean - pierre Martinon )) فميز بين نوعين من التعاريف , تعريف جزئي محدود يستعمل مصطلح الثقافة لوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة وعملية تناقل ذلك التنظيم الرمزي , وكذا مجموع القيم التي تشكل تصور الجماعة لذاتها , ولعلاقاتها بالجماعات الاخرى وبالعالم الطبيعي. وتعريف واسع - لا يتناقض والتعريف الاول - يستعمل مصطلح الثقافة لوصف العادات , المعتقدات , اللغة , الافكار ,

الذوق الجمالي , والمعارف التقنية , كما يستعمله لوصف تنظيم المحيط العام للإنسان الثقافة المادية , الأدوات السكن وبصورة عامة , مجموع التقنيات القابلة للنقل ( التبليغ ) والتي تنظم علاقات وتصرفات الجماعة الاجتماعية مع البيئة (زمام, ص ١٣٩).

**ويعرف الجسم:** بأنه شيء مادي مدرك بالحواس وموضوع في المكان فحيث ما وجد الجسم يوجد مكان , وهذا يعرف المعتزلة الجسم بالأبعاد فيقال هو ماله وشمال وظهر وبطن و أعلى و أسفل (حملة, ٢٠١٨, ص ٧).

**مركز الشباب الرياضي:** يعرف مركز الشباب الرياضي هو عبارة عن مكان لتنمية وتعزيز قدرات الشباب حيث توفر مراكز الشباب المرافق والامكانيات الإدارية والفنية للأنشطة والهيئات الشبابية تسهم في صقل شخصية الشباب وتؤكد على مفهوم الحياة الشبابية. حيث توفر مراكز الشباب في المجال الثقافي وسائل و أدوات التعبير عن الرأي من خلال الصحف الشبابية والندوات وورش العمل والمحاضرات والأمسيات والمسابقات الثقافية. أما من الجانب الرياضي فتعمل مراكز الشباب الرياضية على توفير مرافق متكاملة لممارسة الأنشطة الرياضية المتعددة علاوة على إتاحة الفرص للانضمام الى الفرق الرياضية في مختلف الألعاب (المرسي, ٢٠١٤, ص ٢٧٤).

### ثانياً: الدراسات العربية

. اجرت خلود حمود خويله (٢٠١٦) دراسة حول مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم.

أن هدف الثقافة الرياضية في عصرنا الحديث من متطلبات التقدم العلمي والتكنولوجي الدال على رقي الأمم وتحضرها، خاصة لما لها من دور فعال في إعداد الفرد كمواطن صالح. الامر الذي فرض على المسؤولين إعادة النظر في طرائق بناء الانسان من جدي ليسهم بفاعلية في تحقيق التنمية الشاملة وتذليل المشكلات التي تعوق المجتمع في سباقه مع الدول

المتقدمة. وقضية بناء الإنسان قضية تربوية لا يقتصر تحقيقها على مؤسسة بعينها في المجتمع هذه الفكرة التي انطلقت منها الباحثة خلود في مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى المشرفين في وزارة التربية والتعليم وقد هدفت هذه الدراسة في التعرف على مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى المشرفين التربويين العاملين في مديرية التربية والتعليم في ضوء المتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة) تكونت عينة الدراسة من (٣٠) مشرف ومشرفة (٧٥) من المشرفين والمشرفات العاملين في مديرية التربية والتعليم للواء ماركا. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة وتم تصميم استبانة لقياس مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى المشرفين العاملين في مديرية التربية والتعليم موزعة على اربع مجالات (الصحة، القوام، التغذية، ممارسة الانشطة الرياضية) أظهرت نتائج الدراسة حصول أفراد العينة على مستوى متوسط على المقياس ككل وجاء في المرتبة الاولى مجال الصحة وبمستوى مرتفع وفي المرتبة الاخيرة مجال ممارسة الانشطة الرياضية وبمستوى متوسط أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة فقد كشفت النتائج عن عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى الثقافة الرياضية والصحية تبعاً لمتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي، وسنوات الخبرة). وتوصي الباحثة بتخصيص وقت محدد للعاملين لممارسة الانشطة الرياضية. وكذلك دراسة مستوى الثقافة الرياضية والصحية في المؤسسات التربوية والحكومية الاخرى. وكذلك توصي بتشجيع المشرفين على ممارسة الانشطة الرياضية من خلال عقد اتفاقيات بين وزارة التربية وكليات التربية الرياضية في الجامعات او الاندية الرياضية من اجل اتاحة الفرصة للعاملين في الوزارة والمديريات وتشجيعهم على ممارسة الانشطة الرياضية. لذلك تعد الانشطة الرياضية ضرورة تربوية واجتماعية في كافة جوانب الحياة ولجميع الفئات ولاسيما فئة الشباب.

- اجرى عماد الدين بو مرداس(٢٠١٦) دراسة حول تنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي من خلال الإعلام الرياضي, تضمنت هذه الدراسة اشكالية الاعلام بصفة عامة

يليهما الاعلام الرياضي والذي هو موضوع الدراسة الى جانب الثقافة الرياضية، ثم العلاقة الموجودة بين الإعلام الرياضي والثقافة الرياضية والدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام الرياضي في نشر وتنمية هذه الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي، ليخرج بعد ذلك بالتساؤل الرئيسي أو مشكلة الدراسة وهي كيف يسهم الإعلام الرياضي من خلال برامجه الرياضية المقدمة في نشر وتنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي والتعرف كذلك على تقييم دور ومستوى الاعلام الرياضي في الرفع من مستوى الثقافة الرياضية لدى هؤلاء الشباب.

ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث باستخدام استمارة الاستبيان حتى اشتملت على (٤) محاور رئيسية (ممثلة بالتساؤلات الفرعية للدراسة). ثم توزيعها على عينة الدراسة المتمثلة في العينة الغير عشوائية القصدية والتي تم اخذها من المجتمع الاصلي للدراسة وهم طلبة شعبة الاعلام والاتصال في مرحلة البكالوريوس والماجستير بجامعة العربي بن مهدي - أم البواقي- والبالغ عدد طلبة الشعبة ١٣٩٥ طالب، من بينهم ١٠٩٤ اناث و ٣٠١ ذكور، بحيث بلغت عينة البحث المختارة ١٠٠ طالب وطالبة، وهذا لمعرفة آرائهم ووجهة نظرهم حول موضوع الدراسة حيث أظهرت النتائج من خلال تفريغ بيانات ومعلومات الاستمارة الى النتائج التالية:-

- ١- ان الشباب الجامعي يتعرض بشكل جزئي لمضامين وسائل الاعلام الرياضي.
- ٢- إن استخدام الشباب الجامعي لمضامين وسائل الاعلام الرياضي تحقق له إشباعاته من حيث معرفة آخر الاخبار الرياضية، التسلية والترفيه وتنمية الثقافة الرياضية.
- ٣- ان الاعلام الرياضي أحياناً ما يشجع الطلبة على إكتساب الثقافة الرياضية.
- ٤- ان الاعلام الرياضي لا يؤثر على الجانب المعرفي والثقافي للشباب الجامعي بل يؤثر بنسبة كبيرة على الجانب السلوكي.

لنأخرج بمجموعة من المقترحات والتوصيات تمثلت في

١-زيادة وتكثيف البرامج والحصص الرياضية في الاعلام الرياضي الجزائري.

٢-فتح قنوات جديدة متخصصة في الرياضة

٣-تكوين صحفيين متخصصين في مجال الاعلام الرياضي.

٤-التنوع في محتوى البرامج والحصص الرياضية.

٥-النهوض بالبرامج والحصص الرياضية التلفزيونية كما وكيفيا في الجزائر.

٦-اختيار الأوقات المناسبة للبرامج الرياضية.

٧-تناول مواضيع وقضايا رياضية تسهم في تنمية واكتساب الثقافة الرياضية لدى

الجمهور عامة والشباب الجامعي خاصة.

### مناقشة الدراسات العربية

فيما يخص الدراسات العربية فقد اتفقت وتشابهت الدراستين العربية مع دراستنا الحالية من حيث مدى تأثير الثقافة الرياضية لدى الشباب. فالدراسة الاولى هي دراسة الباحثة خلود حمود خويله فقد تناولت الثقافة الرياضية في عصرنا الحديث لما لها من دور فعال في إعداد الفرد كمواطن صالح. وكذلك كيفية بناء الإنسان من جديد ليسهم بفاعلية في تحقيق التنمية الشاملة وتذليل المشكلات التي تعوق المجتمع في سباقه مع الدول المتقدمة وأن قضية بناء الإنسان هي قضية تربية لا يقتصر تحقيقها على مؤسسة بعينها في المجتمع فهذه هي الفكرة التي أنطلقت منها الباحثة خلود حمود في مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى الشباب فقد اختلفت هذه الدراسة من حيث الهدف كون أن دراستنا الحالية تناولت الجانب الاجتماعي للثقافة الرياضية أما هذه الدراسة فقد أخذت الجانب الرياضي للثقافة الرياضية. وكذلك اختلفت هذه الدراسة من حيث العينة وتشابهت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث جمع

المعلومات. وتوصي الباحثة بتخصيص وقت محدد للعاملين لممارسة الانشطة الرياضية وكذلك دراسة مستوى الثقافة الرياضية والصحية في المؤسسات التربوية والحكومية.

أما الدراسة الثانية فقد أخذت اشكالية الاعلام بصفة عامة يليها الاعلام الرياضي وتشابهت مع دراستنا الحالية من حيث دراستها للثقافة الرياضية وما يؤديه الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية وتنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي وكيف يسهم الإعلام الرياضي من خلال برامجه الرياضية المقدمة في نشر وتنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي وكذلك دور الاعلام الرياضي في الرفع من مستوى الثقافة الرياضية لدى الشباب فقد تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث حجم العينة واسلوب جمع المعلومات وقد توصل الباحث عماد الدين في دراسته ان الاعلام الرياضي يشجع الطلبة على اكتساب الثقافة الرياضية.

#### دراسات أجنبية

- اجري برومبير (Bromber, 2013) دراسة حول الحادثة في أثيوبيا وتحسين الرياضة الجسدية وشؤون الجسم. هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن تأثير الحادثة الرياضية على تحسين ثقافة الرياضة الجسدية واهمية العناية بالصحة الجسدية وكذلك هدفت هذه الدراسة إلى فهم مكان الرياضة من الحادثة بشكل عام في أثيوبيا, اجريت الدراسة في أثيوبيا وقد استخدمت المنهج التحليلي حيث تكونت عينة الدراسة من عدد من الهيئات الرياضية الدولية والمؤسسات التدريبية مثل المدارس والاكاديميات العسكرية، وقد توصلت الدراسة الى أن الحادثة الرياضية الأثيوبية في عهد (هيدا سيلاسي) شملت الحادثة الرياضية، فهذه الدراسة تعد هي أول دراسة تتناول بشكل منهجي تاريخ إثيوبيا في القرن العشرين من منظور التاريخ الاجتماعي للرياضة والثقافة البدنية على المستوى المفاهيمي وهذا يساهم في المناقشات الحالية في تاريخ الأفكار التي تدعو إلى تكامل اكثر اتساقاً للفكر والممارسة والاهمية المادية كما يفتح التركيز على المدن الأثيوبية إمكانية التأكيد بقوة أكبر

على الرياضة والثقافة البدنية كعناصر مهمة في عمليات التحضر، حيث أن برامج التنمية ركزت على الحدائة الرياضية لما لها من أهمية صحية كبيرة على الافراد بشكل خاص وتأثيرات ايجابية على الدولة الأثيوبية بشكل عام. حيث تم إنشاء مشاريع ومراكز ومؤسسات تدريبية رياضية لتسليط الضوء على صحة الجسد الرياضية ونشر الوعي والثقافة الرياضية بين الشباب لضمان مستقبل صحي أفضل لهم. وذلك لما تؤديه الثقافة الرياضية والانشطة الرياضية من دور مهم في صحة الجسد عند الشباب في المراكز والاندية الرياضية. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من نتائج أهمها:-

١- أن المراكز التدريبية تعمل على نشر الثقافة الرياضية من خلال وسائل ترفيهية تجذب الشباب الى الاشتراك في المراكز للحفاظ على الصحة الجسدية وصحة جسم سليم.

٢- ان ممارسة الانشطة الرياضية يساعد الشباب في اشغال جزءا مهماً من الحياة اليومية في ممارسة الانشطة الرياضية والمحافظة على الصحة الجسدية.

٣- انعكاس هذا الاهتمام الكبير في الحدائة الرياضية في ازدهار الدولة وضمان الصحة العامة للشباب.

. اجرى بسنير (Besnier Brownell, 2012) دراسة حول الحدائة الرياضية وتأثيرها على الصحة الجسدية)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير الحدائة الرياضية على الصحة الجسدية، ومدى تأثير الحدائة الرياضية على تنمية قطاعات الدولة بشكل عام، وكذلك هدفت الدراسة الى معرفة النظرية الانثروبولوجية.

أجريت الدراسة في هولندا، وقد استخدمت منهج البحث التحليلي حيث تكونت العينة من عدد من النظريات والأدبيات السابقة، وقد توصلت الدراسة في العقود الثلاثة ان للنظرية الأنثروبولوجية أهمية كبيرة على الحدائة الرياضية، التي بدورها اسهمت في عملية التنمية

لقطاعات الدولة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد نتج عن الدراسة أن الحداثة الرياضية تلقي الضوء على القضايا الاجتماعية المهمة وتسهم في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لذا فإن الثقافة الرياضية لها دور مهم في جميع قطاعات الدولة بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتسهم في حل المشاكل الاجتماعية للشباب والتخلص من العديد من القضايا التي تشكل عائق في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للشباب وشغل أوقات الفراغ في ممارسة الانشطة الرياضية هو الآخر يسهم في حل القضايا الاجتماعية للشباب.

### مناقشة الدراسات الأجنبية

أن الدراسة الاولى لـ برومبير (٢٠١٣) تشابهت مع دراستنا الحالية من حيث تناولها موضوع الجسد والثقافة الرياضية وأهمية العناية بالصحة الجسدية لدى الشباب فقد أخذت التاريخ الاجتماعي للرياضة والثقافة البدنية على المستوى المفاهيمي حيث أن برامج التنمية، وركزت على الحداثة الرياضية لما لها من أهمية صحية كبيرة على الدولة الأثيوبية بشكل عام فقد تم انشاء مشاريع ومراكز ومؤسسات تدريبية رياضية لتسليط الضوء على صحة الجسد الرياضية ونشر الوعي والثقافة الرياضية بين الشباب لضمان مستقبل صحي أفضل لهم وتوصلت دراسة الباحث (برومبير) ان المراكز الرياضية التدريبية تعمل على نشر الثقافة الرياضية من خلال وسائل ترفيهية تجذب الشباب الى الاشتراك في المراكز للحفاظ على الصحة الجسدية وصحة جسم سليم وان ممارسة الانشطة الرياضية يساعد الشباب في اشغال جزءاً مهماً من الحياة اليومية في ممارسة الانشطة الرياضية والمحافظة على الصحة الجسدية فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث حجم العينة وايضاً اختلفت من حيث اسلوب جمع المعلومات.

أما الدراسة الثانية هي ايضاً تشابهت مع دراسة (برومبير) من خلال دراسته للحداثة الرياضية والصحة الجسدية وهدفت ايضاً الى مدى تأثير الحداثة الرياضية على الصحة



الجسدية فقد تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا كونها تناولت الجانب الاجتماعي للثقافة الرياضية في أن الحداثة الرياضية تلقي الضوء على القضايا الاجتماعية المهمة وتسهم في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لذا فالثقافة الرياضية لها دور مهم في جميع قطاعات الدولة بما فيها الاقتصادية والاجتماعية وتسهم في حل المشاكل الاجتماعية للشباب والتخلص من العديد من القضايا التي تشكل عائق في طريق التنمية الاجتماعية في حين اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في حجم العينة وأسلوب جمع المعلومات.

## المبحث الثاني

### الوعي والثقافة الرياضية في الجامع المعاصر

تمهيد:-

تعد الرياضة احد الأنشطة الإنسانية المهمة فهي تتغلغل الى أي مستوى من مستويات المجتمع بغض النظر عن درجة تقدم او تخلف هذا المجتمع. لذلك تعد نشاطاً مهنيّاً ترفيهياً مهماً وقد عرفها الانسان عبر العصور والحضارات المختلفة وان تفاوتت توجهات الحضارات بشأنها إذ أصبحت الرياضة من الموضوعات المهمة التي تدرسها العلوم الاجتماعية وينظر إليها على انها مظهر من مظاهر تطور الأخلاق فهي لا تنطوي على النشاط البدني فحسب بل على النشاط الجماعي ايضاً. نظراً للتشكيلة الواسعة من الألعاب الرياضية وللأشكال المختلفة والامكانيات والتكامل في اعقاب الرياضة التي يمارسها الافراد. و الشباب لهم دور مهم لا يقل في اشعاعه عما يقوم به الكبار فهم مادة الحياة والحركة وهم بقواهم البدنية وإرادتهم النفسية يتخطون المصاعب نحو تحقيق الذات والانتصارات والنجاحات في مختلف الميادين ومنها الرياضية. لذلك نجد الدول تهتم برعاية الشباب من اجل بناء مجتمع قوي نخبته وقياداته تمتلك روح الحماس إذ إن ممارسة الأنشطة الرياضية يعزز الحياة الاجتماعية والثقافية وكذلك تساعد الرياضة في التغلب على الصعوبات والفروقات وتشجيع الحوار.

فضلاً عن دور الرياضة الاساسي في بناء الأجسام إذ يمكن للشخص الرياضي ان يمتلك لياقة بدنية عالية تؤهله لخوض المسابقات الرياضية وممارسة فنون الرياضة المختلفة والمشاركة في الدفاع عن الوطن وتحقيق الحد اللازم من الصحة العامة. لذلك فقد تبوأَت الرياضة والانشطة الرياضية مكانة مهمة على الساحتين المحلية والعالمية كونها ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة والتأمل في مختلف الجوانب الاجتماعية لذلك فالثقافة الرياضية لها دور في نشر الوعي الثقافي للشباب بين المجتمعات وزيادة الوعي بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية على مختلف جوانب الشخصية الإنسانية فالثقافة الرياضية تعمل على تنشئة الافراد وتثقيفهم رياضياً وتعليمهم السلوك الاجتماعي وإن الرياضة بحد ذاتها هي مؤسسة اجتماعية لذلك فإن المشاركة فيها تعني العمل مع الجماعة إذ يتوجب ممارستها مع الآخرين في مختلف المجتمعات الإنسانية.

### الثقافة البدنية (رياضة وصحة)

مرت الرياضة , والرياضة في المجتمع العراقي بشكل خاص بمراحل كثيرة مثلما مر العراق بمراحل عديدة منذ تأسيس الدولة العراقية ولحد الآن. لذلك بعد سقوط النظام منذ ٢٠٠٣ اخذت اتجاهات عديدة منها ما يخص كرة القدم فمتابع للدوري الاوروبي ومتابع للدوري العراقي ومتابع لرحلات المنتخب الوطني. لذلك فالجانب المهم الذي تتجه اليه دراستنا هو ما يخص اللياقة البدنية والصحة العامة فهي أخذت جانبيين الأول يشمل تخفيف الوزن للحفاظ على الرشاقة والجسم المتناسق وهو الاتجاه الذي مارسه النساء بشكل كبير وبنسبة كبيرة عن الرجال اما الجانب الثاني فقد مارسه الرجال بشكل كبير وهو من اجل ابراز العضلات فذا ينشأ نتيجة التدريب او نتيجة المنشطات والاعشاب التي يتناولها الشباب في مراكز الشباب الرياضية. فمن خلال الرؤيا العلمية والعملية لواقع الحال نجد ان استعمال واستخدام الانشطة الرياضية بهذا الإتجاه سيكون مردودها السلبي اكثر من مردودها الإيجابي لذلك من خلال هذا الاتجاه نجد من الضرورة تثقيف و توجيه الشباب من اجل التعريف

باستعمال الرياضة وادواتها واجهزتها وتمارينها حتى نصل الى الهدف الرئيسي الذي نسعى إليه وهو بناء جيل قوي متكامل عقلياً وبدنياً وصحياً ليستطيع بناء المجتمع العراقي في كل مجالاته والدفاع عنه عندما يتطلب ذلك (الشمري, ٢٠١٧, ص ١).

لذلك من اهم القرارات التي يتخذها الشباب في حياتهم اليومية هو قرار مزاوله الأنشطة الرياضية وهذا يؤثر مباشرة على سلوكهم ونشاطهم والمظهر والصحة وقد اكدت العديد من الدراسات والابحاث العلمية على مدى تأثير ممارسة الانشطة الرياضية على اجهزة الجسم لمختلفة وعلى الاثار الضارة الناتجة عن عدم ممارسة النشاط الرياضي منها شعور الإنسان بالتعب من اقل جهد وعدم قدرته على الانتاج وكذلك بعض الامراض النفسية التي منها عدم رضاه عن قوامه وشكل جسمه والزيادة الكبيرة في وزن الجسم بسبب الدهون وقد اكدت دراسات متعلقة بالتربية البدنية والنشطة الرياضية على ان اللياقة البدنية تهدف الى تكوين عادات صحية سليمة وصحيحة (مذكرة اللياقة البدنية, ص ١).

فالرياضة في عصرنا الحالي أدت ادواراً ووظائف عديدة ومعقدة داخل النسق الاجتماعي وهذه الادوار ليست بالقطع ايجابية متوافقة مع المجتمع بل قد تكون مضادة له في كثير من الاحيان فالرياضة كظاهرة اجتماعية تعد من اهم ادوات التحكم الموجهة للصالح الاجتماعي. ان دراسة الرياضة من المنظور المجتمعي ليست نوعاً من العبث او محاولة تضخيم لدورها بل هي ضرورة حضارية صحية اذا اردنا الارتقاء بالمجتمع و محاصرة نواقصه واطلاق ابداعاته (عويس, ٢٠١٠, ص ١).

لذا تعد الثقافة الرياضية احدي الأسس التي تعتمد عليها المجتمعات الانسانية للتعبير عن تراثها وتاريخها فضلاً عن ان الثقافة الرياضية لها دور كبير في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية والثقافة الرياضية في عصرنا الحديث من متطلبات التقدم العلمي والتكنولوجي الدال على رقي الأمم وتحضرها وقضية بناء الانسان قضية تربوية لا يقتصر تحقيقها على مؤسسة بعينها في المجتمع. وتعد الثقافة من منظورها الرياضي قديماً وحديثاً بمثابة المدرسة

العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة كالأندية ومراكز الشباب الرياضية. والثقافة الرياضية تشمل القيم والمعتقدات والمواقف التي ترتبط بالمجال الرياضي والصحي وكذلك تشتمل الثقافة الرياضية على الكثير من العناصر منها السلوكيات الصحية السليمة والعادات والقيم الرياضية. وللأعلام دوراً كبيراً في نشر الوعي والثقافة لأي مجتمع كونه بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية والصحية (خويلة، ٢٠١٦، ص ٢١١-٢١٢).

وللثقافة الرياضية والبدنية أهمية كبيرة في مختلف الجوانب الرياضية والاجتماعية والصحية وتكمن هذه الأهمية بما يلي :

أولاً : الأهمية البدنية والصحية

ثانياً : العقلية والمعرفية

ثالثاً : الأهمية الاجتماعية

رابعاً : المهارية الفنية والحركية

خامساً : الترويحية والجمالية

أولاً : الأهمية البدنية والصحية

تعد اللياقة البدنية والصحية للإنسان من المستهدفات الرئيسية للتربية البدنية فالإنسان له دور ومكانة في المجتمع ولكي يتمكن من اداء الدور الحياتي بالكامل عليه ان يكون متمتعاً بكفاية بدنية عالية. التي تتركز في اساسها على صحة اجهزته العضوية وقدرتها على تأدية وظائفها بشكل نشط وفعال ومنتظم ومستمر. فاللياقة البدنية تعني سلامة البدن وكفاءته في مواجهة التحديات التي تواجه الانسان خلال تعامله في الحياة لكي تعطي صاحبها القدرة الدائمة على العمل دون كلل أو ملل إذ إن الثقافة الرياضية توفر للأفراد فرصة لتحسين

وضعهم الصحي واكتساب اللياقة البدنية وكذلك الوقاية من الأمراض وتختلف الفائدة المكتسبة منها باختلاف الممارسة , ومدى تأثير الفرد واهتمامه بها. هناك فوائد عديدة لاكتساب الفرد للثقافة الرياضية منها فوائد تكتسب على المدى القصير كزيادة نبضات القلب مما يؤدي الى تدفق الدم المحمل بالأوكسجين والعناصر الغذائية لإنتاج الطاقة لجميع اعضاء الجسم , وتحسين القوام , وتقليل آلام تصلب المفاصل , وزيادة القدرة الجسمية في أداء الاعمال اليومية دون الشعور بالتعب والاجهاد (حمزة, ٢٠١٧, ص١٧).

فاللياقة البدنية تمنح الشباب لممارسة الانشطة البدنية المختلفة لكي يتمكن من امتلاك قوة وقدرة بدنية يسيرها العقل السليم في الجسم السليم. ويسهم ويشارك فاعلية وحماس وإيجابية في كل ما هو مفيد له ولمجتمعه ولوطنه. والتمارين البدني الذي يستهدف اكساب اللياقة البدنية والصحية للإنسان , اذا وضع في اطاره الصحيح , وأحسن التخطيط له وفق خطوات عملية منظمة. تأتي ثماره فيما يلي:

١- تنمية خصائص القوة والاحتمال والشجاعة والاقدام والمقاومة.

٢- بناء وتنمية وتطوير وتحسين القوة والقدرة العضوية والعضلية للأفراد.

هذه الخصائص تؤكد وتعزز وتنمي القدرة الذاتية عند المتعلم وتجعله مستعداً لمواجهة الاعمال الطويلة والمتواصلة بأقل تعب او اجهاد فضلاً عن ذلك هناك اهداف تحققها ممارسة الرياضة منها(ابراهيم, ٢٠٠١, ص١٧.١٥):-

١-تعقد الحياة العصرية بسبب التطور الهائل والسريع في العلوم والتقنية والذي كان سبباً في تحديد حركة الانسان البدنية التي هي ضرورة حياتية وهذا جعل الاهتمام باللياقة البدنية لكي تجدد للإنسان حيويته ونشاطه البدني وتعطيه دافعاً للعمل الوظيفي لأعضاء جسمه.

٢- النجاح في اي نوع من انواع النشاط الرياضي يرتكز اولاً وقبل كل شيء على عنصر اللياقة البدنية ولا يتم ادخال الرياضي في رياضته إلا إذا توفرت له اللياقة البدنية الكاملة.

٣- تنمية عناصر المرونة والرشاقة والاتزان عند الشباب بشكل يجعله يتحكم في جسمه ويستخدمه في مواجهة ما يأتي له من القدر عند الطوارئ والكوارث بكفاءة وقدرة تعطي مردودات ايجابية ونافعة.

٤- التنمية البدنية الصحية اذا احسن توظيفها , تمنح ممارستها ومزاولة مناعة ضد الامراض او على الاقل تكسبه القدرة على مقاومة الامراض بشكل أقوى والمحافظة على الجسم في حالة صحية جيدة. وليس هناك ادنى شك في ان الذين يفتقرون الى اللياقة البدنية او يفتقدونه , هم اكثر الناس تعرضاً للأمراض والاصابة بها.

٥- من اهم النصائح التي يقدمها الطبيب الى مرضاه هي حثهم على مزاوله ممارسة اللياقة البدنية لكونها علاجاً قوياً وثابتاً و أكيداً للعديد من الامراض والتشوهات الجسمية , لذلك لا بد ان تكون اللياقة البدنية هدفاً اساسياً من اهداف التربية البدنية , تسعى المؤسسات التربوية التعليمية الى الوصول إليه وتحقيقه بين جميع الشباب. ومن الجدير بالذكر ان اليونانيين اهتموا كثيراً بالصحة البدنية والالعاب الرياضية وكانت الالعاب الاولمبية اهم مظاهر حياة اليونانيين القدامى وركزوا اهتمامهم بقوة الجسم وصحته , أي ان مفهوم الصحة كان يتجه بشكل اساسي نحو الصحة الشخصية للفرد عن طريق الاهتمام بالتغذية والنظافة وتنظيم العمل والترويح عن النفس وهذه التمرينات البدنية نالت اهمية متميزة لديهم كما اهتموا بالملابس وكل ما يخص الفرد في حياته اليومية.

عرفت الهيئة الصحية العالمية (W.H.O) الصحة على انها ( حالة اكتمال في الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض أو العاهة ) ويعبر عن الناحية البدنية ب ( اللياقة البدنية ) ويعني ذلك مقدرة اعضاء واجهزة الجسم المختلفة على اداء وظائفها بشكل طبيعي. لذلك فاللياقة البدنية تعد علاجاً لكثير من المشاكل الصحية والطريقة الوحيدة لحماية الجسم من الامراض (محمد, ٢٠٠٦, ص٩٨).

### ثانياً: العقلية والمعرفية

تعد الرياضة لغة مشتركة بين جميع الشعوب فهي تعتمد على المعرفة الدقيقة والحديثة وتحتاج الرياضة وسائر مجالات الحياة الى العلم والمعرفة وصولاً لأعلى المستويات فمن الوجهة العلمية يحتاج التقدم في المجال الرياضي للتقنية المتطورة , لذلك فليس من الضرورة ان يعني ذلك القدرة على استخدام الاجهزة والتدريب ولكنه يمتد الى التقنية في توظيف التغذية و ترويض الفرد للجسم السليم , والتغذية السليمة المبنية على اسس علمية للأفراد الذين يمارسون النشاط البدني تستهدف ضمان توازن نظام الطاقة لهم وزيادة من القدرة على اداء التمارين بشكل افضل والتقليل من حدوث تلف في العضلات والاحساس بالآلام لذا يجب ممارسة واداء الرياضة على الوجه الامثل والمطلوب والحصول على كافة العناصر الغذائية لضمان الصحة الجيدة للشباب الممارسين للأنشطة الرياضية والبدنية (مشعل, ٢٠١٣, ص٣٨٠).

لذا إن الكثير من الناس ينظر الى التربية البدنية ويتصورها على انها ليست الا نشاطاً بدنياً , ترويحياً , ترفيهياً , للتسلية في وقت الفراغ , وهذا بالطبع نظرة خاطئة وسطحية , فالتربية البدنية بكل ابعادها التربوية التعليمية الشاملة بما فيها اللياقة البدنية , هي نشاطات يوجهها ويرشدها ويقودها العمل العقلي , فأهداف اللياقة البدنية والاهداف العقلية المعرفية يكملان بعضهما بعضاً ويرتبطان بقوة فمن مستهدفات التربية البدنية تنمية العقل وتوسع مداركه.

ان من اهم اهداف التنمية العقلية المعرفية هي (ابراهيم, ٢٠٠١, ص١٧.١٨):

١-خوض الجديد والابداع والابتكار .

٢-قدرة الاستيعاب وتمكن من استخدام الخطط واستراتيجيات اللعب والسياق والتنافس ووضع البرامج التربوية التعليمية العلمية التي تكسبه خصائص البراعة , الدقة , التفكير , الابتكار والابداع بشكل يحقق للمتعم تطلعاته و طموحاته في تحسين وتنمية وتطوير مستواه واحراز التقدم والنجاح في رياضته على المستويات المحلية والدولية.

٣-للفرد الدور الهام الذي يمكن ان يقوم به في التربية البدنية في تحديد مسار الكثير من الامور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي العملية التربوية التعليمية.

لذلك لابد ان تستهدف التربية البدنية العقل عند المتعلم واثراء معارفه ومداركه فالإنسان المتعلم النامي عقلياً وبدنياً يشعر دائماً بالنشاط والحيوية والحياة.

لذا فإن التقدم في حياتنا العصرية مبني على المعرفة الدقيقة والحديثة , وتحتاج الرياضة وسائر مجالات الحياة الاخرى للعلم والمعرفة وصولاً لأعلى المستويات (شوكت, ٢٠١٤, ص١).

وتعد المعرفة الرياضية احد اهم جوانب الثقافة الرياضية التي تراكمت خبراتها وادواتها ونظمها وقواعدها عبر آلاف السنين من خلال خبرات وآراء الملايين من البشر الذين يمارسون الانشطة الرياضية وعمدوا الى تطويرها وتأصيلها إلى ان اصبحت ذات بنية معرفية بها نظرياتها ومبادئها ومفاهيمها ومصطلحاتها الخاصة.

وكذلك تعد المعرفة الرياضية وجهاً ثقافياً وحضارياً مشرقاً وإرثاً جديداً يلزم به الانسان المعاصر الذي هو في أمس الحاجة الى الصحة واللياقة البدنية. كما تهدف المعرفة



الرياضية الى التعرف على العلاقة بين ممارسة النشاط البدني الرياضي وبين القيم والخبرات والمفاهيم المعرفية التي يمكن اكتسابها من خلال ممارسة هذا النشاط. فالمعرفة الرياضية هي تلك المجال الذي يتضمن المفاهيم والمبادئ التي تشكل موضوعات ذات طبيعة معرفية فعلية مرتبطة بالنشاط الرياضي , و إن المعرفة المرتبطة بالأنشطة الرياضية تكون كفيلا على محاولة الفرد لممارسته الرياضة وتنمية الجانب البدني لديه بحيث يجب ان تستثير هذه الانشطة التفكير وتعمل على توظيف المعرفة الحركية والبدنية في حل مشكلات الفرد نحو المزيد من تكيفه مع البيئة والمجتمع لذلك فالجانب المعرفي له اهمية و دور فاعل في اتقان المهارة وتحسين مستوى الاداء الذي يحقق الفائدة المرجوة من الممارسة وهي اكتساب اللياقة البدنية للشباب (سعيد, ٢٠١٦, ص٤٣).

### ثالثاً : الأهمية الاجتماعية

أن الرياضة بمختلف انشطتها وانواعها اسلوباً لبناء العلاقات الاجتماعية , فهي تقع في كنف الثقافة البدنية وكذلك هي وسيلة للتخلص من الامراض فالإنسان الممارس للأنشطة الرياضية يستطيع الوصول الى جسم متناسق قوي , كما انه من خلال ممارسة الرياضة اليومية يستطيع وقاية جسده من الامراض وعلى رأسها مرض السمنة الذي يكون سبباً في الكثير من الامراض الاخرى منها الانزلاق الغضروفي , السكري وبالتالي على الانسان ان يحرص على ممارسة الانشطة الرياضية لما فيها من فوائد جمة لصحة الانسان والمحافظة على الجسم السليم. فالرياضة كاطار اجتماعي ذي طابع بدني خالص يهدف الى التنافس وتحديد القدرات والمقارنة بينها بشكل يعتمد على معايير ومحكات موحدة تسري على الجميع , و في الاشكال المعاصرة للأنشطة الرياضية اصبحت هناك خصائص تتميز بها الرياضة عن بقية الاطر البدنية الاجتماعية الاخرى , كالألعاب الرياضية وهذه الخصائص هي (الخولي, ١٩٩٦, ص٤٠):

- انضباط سلوكيات المتنافسين , حيث القيم الخلقية , والمبادئ الإنسانية المتعارف عليها , كالأخلاق الحميدة , المنافسة غير العدائية.
- تنظيم أنشطة الرياضة على اساس المسابقات , مع التدرج في مستوى المسابقات والمنافسات في ضوء متطلبات تحقيق الاتجار الرياضي وفي ضوء اعتبارات موضوعية عادلة كالوزن والسن.

لذلك عندما يناقش علماء الاجتماع انظمة الانسان الاجتماعية فإنه من الخطأ ان يتم تجاهل انظمة كالرياضة والترويح وبغض النظر عن الشكل الذي يتخذه النشاط البدني الحركي او الاسم الذي يتخذه في مجتمع ما. فإنه من الثوابت الاجتماعية ذات الاهداف الاجتماعية الواضحة , حتى ولو كان المجتمع بسيطاً في تركيباته الاجتماعية الى درجة البدائية زادت الحاجة الى ظهور نظم جديدة اكثر تخصصاً في مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية(الخولي, ١٩٩٦, ص٣٨).

لذلك قد نحت الرياضة منحى واضح المعالم في اتجاه العناية بصحة الشباب في كل مرحلة من مراحل نموه بنفس العناية بتنقيف العقل وتحصيل العلم والمعرفة وتهذيب السلوك والتحلي بالقيم الاخلاقية. وقد تبين من الوجهتين البيولوجية والاجتماعية ما للعناية بالصحة و تنظيم الحياة من أثر على سعادة الانسانية , وما قد ظهر من الناحية السيكولوجية والتنمية الاقتصادية من أثر في قوة بناء الجسم وفي اداء العقل لوظائفه المختلفة بنشاط وانتظام ومردودية جيدة , وليس غريباً ان تكون الالعاب الرياضية في هذا العصر والتي ضاقت بالإنسان وبيئته الطبيعية واصبح يفتقر الى النشاط الحركي الذي كانت حياته تعتمد عليه والتي كانت اساساً من أسس إعداد النشأ للمجتمع وتهيئته للاندماج فيه بطريقة عملية يكون الدافع فيها ميله التلقائي للعب مع الأقران, فبواسطتها ينمو جسمه نمواً متزناً ويكسب التنافس في حركاته. ويكتسب صفات خلقية واجتماعية متعددة كالتعاون والتسامح والتغلب على الصعاب والعمل من أجل الجماعة (الطريف, ٢٠١٤, ص٤١).

فالتربية والنشاط البدني او الحركي للإنسان من الظواهر الاجتماعية الثقافية المرتبطة بالإنسان منذ بدء الخلق فالرياضة والانشطة البدنية تعد اهم وسيلة فعالة في عصرنا الحاضر والتي تحقق علاقات وارتباطات انسانية دولية طيبة وتقريب الوفاق بين افراد الشعوب والمجتمعات الدولية. اما الفرد الرياضي الجيد إذا جسد الروح الرياضية وسلك مسلكها وغايتها السامية فإنه يحقق لنفسه مكانة اجتماعية مرموقة سواء كانت محلية ام دولية تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع الجليل وقد تكون لها مردودات ايجابية اقتصادية وسياسة تدعم موقفه وتسد مجتمعه لذلك تعد الرياضة احد الانشطة الانسانية المهمة وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة في المجتمع (ابراهيم, ٢٠٠١, ص ١٩).

#### رابعاً: المهارة الفنية والحركية

تتعدد مفاهيم المهارة في المجال الاجتماعي والرياضي وقد استخدمت بطرق متعددة ومن اكثر التعاريف شيوعاً هو ان المهارة عبارة عن مهمة او عمل معين يعكس فاعلية عالية في الاداء ومن جهة اخرى تعد المهارة الفنية للشباب مهمة او عمل يقوم به الشباب لتطوير الجوانب الفنية والحركية لديهم لذلك تعد المهارة عمل عندما نلاحظها من خلال الاستجابات الحركية والحسية لدى الشباب في المراكز الرياضية لغرض التعلم فمن هذا المنطق يمكن ان نطلق رياضة وثقافة بناء الجسم بأنها مهارة حركية. ومن جهة اخرى يمكن عد المهارة صفة دالة لفاعلية الاداء لذلك يقوم الشباب بتطوير بعض الاستجابات الحركية في تنظيم حركي جديد. لذا اتسع استخدام مصطلح المهارة في الحياة اليومية وفقاً للأنشطة المختلفة والتي تحتاج الى مهارة , فالمهارة انن هي القدرة على انجاز عمل ما وهذا العمل يتطلب قدرات مهارة لإنجازه (حسن, ٢٠١٣, ص ٢٥١).

فمن الجدير بالذكر ان حركة الانسان تختلف في خصائصها وتتنوع من حيث حركات دقيقة صغيرة تؤدي بقليل من الجهد البدني الى الحركات الواسعة المدى لتأدية عمل صعب بالجسم كله لذلك فالشباب يقومون بالعديد من الحركات الفنية في المراكز الرياضية لتأدية وظيفة

وعمل لحركة الجسم وكيفية بناء الجسم الصحيح والسليم. لذا فالحركة من المقومات الاساسية التي تدعو الى التفكير في ادخالها دائرة البحث والتحليل والدراسة وهذا ادى الى نقلها من مجرد ظاهرة الى ان اصبحت مادة علمية لها مقومات كل علم من العلوم بما في ذلك من نظريات وفلسفات ذات نتائج موضوعية وغير موضوعية تؤدي الى ايجابية في الادراك والفهم (عبد الحميد, ٢٠٠٩, ص ٣٥٣٤).

ان من العناصر المفزة لصحة الرياضي ونموه في مرحلة الشباب المبكرة هي الانشطة الحركية التي يقوم بها الشباب في المراكز الرياضية والتي توفر فرصة ثمينة للشباب يتمكن من خلالها من التعبير عن نفسه ومن استكشاف قدراته. بل وتحديها احيانا. فضلاً عن ذلك توفر الانشطة الحركية الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم والشعور بالنجاح والثقة بالنفس (الدليمي, ٢٠١٦, ص ١٥١).

وعلى الرغم من القيود المفروضة على الشباب من العديد من الجوانب تأتي في مقدمتها الجوانب الاجتماعية والنفسية والفسولوجية وما تتطلبه البيئة الطبيعية فمن خلال ممارسة الانشطة الحركية يستطيع ان يحسن ادائه في عمله او في مارسه لمتطلبات الحياة اليومية او عندما يمارس الانشطة الرياضية في مراكز الشباب الرياضية كل هذه الانشطة تسمى أنشطة مهارية وفنية وحركية يقوم بها الشباب في جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والرياضية والترويحية. فالعوامل البشرية التي تؤثر في مدى كفاية الحركة منها ما هو بدني مثل قوة الجسم ومرونته والسرعة التي يمتاز بها الفرد وقوة تحمله وغيرها من المظاهر البدنية التي يقوم بها الشباب في المراكز الرياضية ومنها عقلي والذي يؤثر على شكل ومدى الحركة والمقصود بالعوامل العقلية كيف يرى الانسان نفسه في البيئة التي تحيط به فالتربية الحركية تعتمد على النشاط الحركي الذي يشمل مختلف النشاطات والحركات الرياضية وقد تسهم الانشطة الحركية في الارتقاء بمستوى قدرات الشباب من الناحية الحركية والاجتماعية والنفسية (ابراهيم, ٢٠٠١, ص ٤٠٣٩).

## خامساً: الترويحية والجمالية

يعد النشاط الترويحي من اهم متطلبات عصر التكنولوجيا والصناعة في الوقت الحاضر اذ هي جزء من المقومات الاساسية في الحياة اليومية لدى جميع افراد المجتمع المعاصر وخاصة فئة الشباب فالأنشطة الترويحية تؤدي الى الاقلال من حالات التوتر العصبي والقلق فممارسة الانشطة يعود الى ارتفاع مستوى الوعي بأهمية الثقافة الترويحية للشباب التي تؤدي الى تكوين اتجاهات وعادات رياضية وترويحية لضمان ممارسة الافراد للأنشطة الرياضية. والترويح مجال سعته سعة الحياة كلها وكذلك تساعد الانشطة الترويحية على اكتساب الفرد لبعض الخبرات والمهارات فالترويح على مر العصر التاريخية للمجتمعات الانسانية لم يحظى باهتمام من قبل القاطعات الحكومية والاهلية وخاصة الترويح الرياضي كما هو حاصل في الوقت الحاضر فالاهتمام بالرياضة لم يعد محصوراً على فئة من الشباب كالمثوقين رياضياً , بل اصبحت ممارسة النشاط الرياضي متاحة للجميع عبر برامج الترويح الرياضي المتعددة (الرسمية وغير الرسمية ) لذلك فالثقافة الترويحية التي يقوم بها الشباب في الحياة اليومية اصبح جزءاً من النظام التربوي والاجتماعي في كل المجتمعات وذلك لدورها الحيوي في تحقيق العديد من الفوائد البدنية والنفسية والصحية والاجتماعية والتي تؤدي الى الارتقاء الشامل بالمجتمع وزيادة فاعلية انتاجية افراده , وذلك من خلال مبدأ اتاحة الفرصة للجميع لممارسة الانشطة الرياضية كل حسب ميوله وقدراته (الفاضل, ٢٠٠٧, ص ٣٠٢).

## العوامل المؤثرة في الانشطة الرياضية الترويحية

هناك مجموعة من الفوائد التي تمكن الفرد عند اشتراكه في أنشطة رياضية ترويحية منها الفوائد التي تنعكس على القدرة الحركية والفسولوجية وهذا يساعد الشخص على مواجهة ظروف الحياة بأسلوب اسهل.

لذلك فالأنشطة الترويحية التي يقوم بها الشباب تتأثر بالعديد من المتغيرات اهمها  
(كاظم, ٢٠١٠, ص ٢٤٧):-

١- النسبة والجنس:- تختلف المرحلة العمرية في ممارسة الانشطة الترويحية فالطفل يمرح ويلعب والشيخ يسترخي في حين الشباب لهم حرية في مزاوله كافة الانشطة الترويحية وكذلك تشير الدراسات ان الانشطة والثقافة الترويحية والرياضية التي يمارسها الذكر يختلف عن تلك التي تمارسها الانثى.

٢- الوسط الاجتماعي:- ان البيئة التي تحيط بالأفراد وبالذات الفرد الرياضي لها دور في ممارسته للأنشطة الترويحية وكذلك العادات والتقاليد تعد عاملاً هاماً في تحديد نوعية الانشطة الترويحية المرغوب ممارستها وذلك حسب ثقافة المجتمع.

٣- المستوى الثقافي و درجة التعلم:- فالمستوى الثقافي يؤثر على الشباب واساليب تسليتهم وهواياتهم خاصة ان الفرد الرياضي اليوم يتلقى كثيراً من التدريبات في مجال الترويح اثناء حياته الدراسية مما قد يربى فيه ادواقاً معينة لهوايات ربما يمارسها مدى حياته.

يعد الشكل الجمالي للجسم مدخل اجتماعي جيد للقبول الاجتماعي وهذا بدوره يسري على الذكور والاناث. وبشكل عام يمكن تقسيم انماط الاجسام الى ثلاث فئات رئيسية هي ( النمط العضلي - النمط النحيف - النمط السمين) و تؤثر نسبة الدهون على الشباب الرياضيين في النمط العام للجسم بحيث يميل الشخص الرياضي الى احد هذه الانماط الثلاثة. ويرتبط التركيب الجسمي بصحة الانسان وادائه الحركي والبدني. وكذلك يتأثر بعمليات النمو فضلاً عن تأثره في التوجه المهني بشكل عام لذا هناك مهناً عديدة تحتاج الى توافق شكلي مناسب للجسم. فالرياضة بجميع انشطتها لها تأثير ايجابي على المجتمع عامةً وعلى الشباب بشكل خاص(الخولي, ١٩٩٦, ص ٥٧)

فكلما تمتع الشباب باللياقة والكفاية البدنية المرتبطة باكتساب مهارات حركية فنية في مجال النشاط للفرد الرياضي الممارس والتي تركز على استخدام العقل وربطه بالأداء كلما كان لذلك مردوداً جمالياً على الشباب الممارسين للأنشطة البدنية وهذا المردود الجمالي له اوجه كثيرة فعناصر الجمال في التربية البدنية قد تتجسد في حب النشاطات البدنية والرياضية وممارستها والانغماس فيها بانسراح وحماس وابتهاج وسعادة. وقد نجد الفرد الرياضي حالة من الابتهاج اثناء ممارسة الانشطة البدنية وما تحمله من ضرورة على الاداء السليم الصحيح باعتباره يترك أثاراً جمالية على الجسم (ابراهيم, ٢٠٠١, ص ٢٣.٢٢).

### أهمية الرياضة للفرد والمجتمع

ان الشباب بصورة عامة تكون صحتهم جيدة في هذه المرحلة الا أنهم بحاجة الى الرياضة لأهميتها التي لا تقتصر على القوة الجسدية والمظهر الخارجي وإنما تكمن في فوائد اخرى للفرد فعند ممارسة الرياضة يبدأ الجسم بإفراز هرمونات تخفف من التوتر ومن القلق والخوف ويكون الشخص الذي يمارس الرياضة اقل عرضة للقلق والتوتر والامراض النفسية والاكنتاب الذي يتعرض له الشباب في هذه المرحلة الانتقالية.

### أهمية الرياضة للفرد والمجتمع

ان للرياضة فوائد عديدة فلا بد للفرد ان يدرك اهمية الرياضة ومعنى الرياضة في الحياة اليومية وعلى الرغم من التقدم الحاصل في مختلف مجالات الحياة، إلا ان الانسان مازال يبحث عن طريقة مناسبة للمحافظة على صحته حتى يستطيع ان يمارس حياته ونشاطه بكل حيوية وفاعلية وكفاءة لذا من هنا تكمن أهمية اللياقة البدنية للفرد والمجتمع في انها تؤدي دوراً بارزاً في صحة الانسان من كلا الجنسين ذكر أم أنثى تؤدي الانشطة الرياضية دوراً في تغيير شخصية الشباب وسماتهم النفسية وان ضعفت اللياقة البدنية سيؤدي إلى آثار سلبية على صحة الشباب وظهور الشيخوخة المبكرة وأمراض القلب والشرايين... فضلاً عن ان

ممارسة الرياضة في المراكز الشبابية سيؤدي الى تقوية الجسم وتبعده عن العديد من الامراض وتجعل منه شخصا لائقا في المجتمع (الزامل, ٢٠١١, ص٩).

وكذلك تؤدي اللياقة البدنية الى تقوية الجهاز العضلي المرتبط مباشرة بالجهاز العظمي اللذان يكونان جهاز الحركة مضافا إليهما الجهاز العصبي المركزي وكذلك تؤثر ممارسة الانشطة الرياضية في المراكز الشبابية الى قدرة وكفاءة كل من الجهازين الدوري (الدموي) والجهاز التنفسي بالإضافة الى تجنب السمنة والكثير من الأمراض في الوقت الحاضر كأمراض الضغط والسكري والقلب والالام أسفل الظهر وحتى الكسل. عموماً ان أهمية الرياضة والثقافة الرياضية بشكل خاص تعد العمود الفقري لجميع الانشطة الرياضية في مراكز الشباب الرياضية (المسلماوي, ٢٠١٣).

لذا فقد اصبحت الأنشطة البدنية والرياضية في المراكز الشبابية من أهم الميادين الاجتماعية التي تهتم بها المجتمعات الانسانية في الوقت الحالي. كما انها تعد الدليل لرفي الشعوب. كذلك إن النشاط البدني والرياضي له أهمية كبيرة وذلك لما له من فوائد ايجابية على صحة الجسم وكذلك له تأثيرات مفيدة على اللياقة البدنية بشكل عام وعلى الوقاية من بعض الامراض بشكل خاص كما تعد ممارسة أنشطة اللياقة البدنية من أهم العناصر التي تساعد على تنمية عناصر اللياقة البدنية وتطويرها. خاصةً الجوانب الصحية منها فهي تساعد على تنمية اللياقة القلبية، والتركيب الجسمي والمرونة وخفض نسبة الدهون لممارسة الرياضة يجب أن تكون لدى الفرد رغبة وأراده داخلية. فالرضا من بين العوامل النفسية التي تجعل الفرد يقبل على ممارسة الانشطة الرياضية لذلك فالرضا من اهم العوامل التي تدفع الإنسان الى ممارسة الأنشطة البدنية (كريم, والمحروق, ٢٠١٥, ص١).

وكذلك تتيح الرياضة للفرد والمجتمع والدول فرصاً جديدة. فهي توسع الالتزامات العالمية بتعزيز الصحة البدنية والعاطفية والتماسك الاجتماعي وكذلك تعزيز الصداقة والقدرات البدنية والتعاون في إطار الفريق والتضامن. والرياضة مهمة في تعزيز حقوق



الانسان على الصعيد العالمي من خلال ماتولده من تفاعلات بين أناس ينتمون الى خلفيات وثقافات مختلفة. فالرياضة توحد بين عدد كبير من الناس حول موضوع واحد بصرف النظر عن الجنس او الدين او العرق. وكذلك يمكن للرياضة بفضل طابعها الشامل أن تزرع في الناس قيم الاحترام والتسامح وأن تستخدم كوسيلة لمكافحة جميع أشكال التمييز (تقرير حقوق الانسان, ٢٠١٥, ص٤).

وتتلخص أهمية الرياضة ب:-

اولاً:- شغل اوقات الفراغ

ثانياً: تنشيط الذهن

المبحث الثالث

اثراء العلاقات الاجتماعية

اولاً: شغل اوقات الفراغ

أن الانسان اذا أراد ان يكون قويا في بنيته، وعاملا للخير متطلعا لغد أفضل لابد أن يعمل على استغلال وقت فراغه وتحويله من وقت ضائع الى وقت نافع ومفيد لذا فإن استغلال اوقات الفراغ يعد ضرورة حتمية ومهمة لفئة الشباب في جميع المجتمعات الانسانية وهذا سوف تتعكس فوائده على جميع افراد المجتمع. فالأنشطة البدنية والرياضية أفضل مصدر لجميع الشباب الذين يودون الاستفادة على الأقل من وقت فراغهم وهذا النشاط يعود بالصحة والعافية على الرغم من وجود أنشطة أخرى مفيدة كالرسم والنحت وغيرها. وهكذا فالنشاط البدني مهم في حسن استغلال وقت الفراغ وحل إحدى مشكلات العصر الخطيرة الكثيرة من المدمنين على الكحول والمخدرات والسبب يعود الى عدم استغلال وقت الفراغ بشكل صحيح (عبد الرحمن, وشاني, ٢٠١٤, ص٤٦).

لذا فقد اهتمت المجتمعات الانسانية المتحضرة بموضوع شغل اوقات الفراغ وكيفية ممارسة الانشطة الرياضية البدنية كونها تنمي وتطور من الشخصية الانسانية وتقرض هذه المجتمعات على الافراد احترام الوقت والاستفادة منه من اجل تجديد الطاقة وامكانيات الصحة البدنية.

فزيادة أهمية الوقت عند الشباب بصورة عامة دليل عافية المجتمع ثقافياً وحضارياً. كما أن الاستخدام الأمثل والصحيح لوقت الفراغ يعد هدفاً اجتماعياً لا ينبغي التقليل من شأنه فالمستقبل لا يضيء الا لمن يستطيع الانتفاع بأوقات فراغه وهذا الانتفاع يعود بالدرجة الاولى على الصحة الجسدية للشباب وشغل وقت الفراغ في ممارسة الانشطة الرياضية التي لها فائدة وأهمية لصحة الجسم (الناهي, ٢٠٠٦, ص ٢٣١).

فاختيار الأنشطة الترويحية خلال أوقات الفراغ يتأثر بالعوامل الاجتماعية والنفسية والحضارية، وكذلك العوامل الاقتصادية والمادية لكلا الجنسين وكذلك ما يدفعهم الى ممارسة الانشطة الرياضية والترويحية دون غيرها من الانشطة الاخرى.

بعد ان تحدثنا عن الانشطة الرياضية والترويحية التي يمارسها الشباب خلال اوقات فراغهم لابد أن نتحدث ويشئ من التفصيل أثر الأنشطة الرياضية في تنمية وتطوير شخصياتهم فيشير علماء الاجتماع بصورة عامة بوجود علاقة متبادلة ومتفاعلة بين استثمار الوقت المتيسر لدى الشباب سواء كان وقت العمل أو وقت الفراغ ونمو الشخصية. وان الاستثمار الايجابي للوقت المتيسر يسهم في تحسين ظروفه الاقتصادية وتحقيق الرفاهية المادية وزيادة الانتاجية، وكذلك أن ممارسة الانشطة الرياضية لها مردود اجتماعي وحضاري مع عدم هدر الوقت سواءً كان وقت عمل أو فراغ في أنشطة لاعلاقة لها بالعمل والفراغ (حسن, ٢٠٠٨, ص ٨٧).

ان لأهمية وقت الفراغ واستثماره في بناء شخصية الشباب وفي تنمية المجتمع فقد أشار الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" وهذا يدل على قيمة الوقت وأنه نعمة إنه قد يتحول الى نقمة اذا لم يحسن الانتفاع منه من قبل الشباب لذلك فإن الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في ممارسة اللياقة البدنية يعمل على تحسين الصحة النفسية والجسدية للجسم وكذلك شغل وقت الفراغ في ممارسة الرياضة يعمل على تنمية اللياقة البدنية والحركية للفرد.

وأن استثمار وقت الفراغ ومواجهة الاقبال على الانشطة الرياضية في مراكز الشباب الرياضية قد أصبح التحدي الذي يواجه العصر في جميع المجتمعات الانسانية لذلك فإن الدول المتقدمة حضارياً لا تهتم بتوفير وقت الفراغ لابنائها فحسب بل تهتم بالدرجة الاولى بالتخطيط العلمي لطرائق واشكال استثماره حتى لا يتحول هذا الوقت الى وقت ترتكب فيه الجرائم والانحرافات السلوكية التي تضر بحياة الفرد والمجتمع. لذا فان استثمار وقت الفراغ للمجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة يعبر عن صحوة حضارية ونهضة تضع الدولة في مصاف الدول المتقدمة (عبد الله، ٢٠١١، ص ٥١).

أن وقت الفراغ هو هدف الإنسانية دائماً فالفرد يعمل ويكد متمثلاً في خياله وقت الفراغ المرتقب. فالعقل كالطبيعة يمقت الفراغ وحين نصل الى نهاية يوم حافل بالعمل ونحصل على الفراغ الذي نتمناه لابد من استثماره في علاج التعب فإن ثلث حياتنا على الأقل وقت حر ولاشك أن الوقت الحر "وقت الفراغ" فهو من اغلى الأوقات علينا، فالنشاط الرياضي أخصب مصدر لجميع الافراد في المجتمع فهو الوسيلة الوحيدة التي تعمل على تنمية الكفاية البدنية والحركية اللازمة للحياة المتدفقة، ويمكن أن تكون هذه الوسيلة مساعدة لشغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة (نصيرة، ٢٠١٣، ص ٥٥).

أن الطابع الاجتماعي الذي يميز الرياضة ويغلب عليها في مختلف الأنشطة الرياضية، تكسب الفرد النظام، والولاء والشعور بالمسؤولية، وتكسبه التقييد بالجماعة والسلوك

الاجتماعي وانشاء علاقات طيبة بين الافراد والجماعات وتكسبه كذلك الثقة بالنفس أثناء أداء الواجبات المهنية، واليومية، ويعد استثمار وقت الفراغ من أهم الأسباب التي تؤثر على نمو شخصية الأفراد كما أنه من القضايا التي توليها الهيئات الإجتماعية والمؤسسات الاجتماعية القدر الكبير من العناية، وهناك العديد من الدراسات التي تعرضت لأهمية ممارسة الرياضة في وقت الفراغ مثل دراسة (بيجل هيرمان) وقد اتفقت جميع الدراسات على أن ممارسة الانشطة الرياضية في وقت الفراغ يعد من أهم العوامل التي تنمي المستوى البدني وتكسب القوام الجيد وتمنح الفرد السعادة والإنفعالات الإيجابية السارة وتجعله قادراً على العمل والإنتاج وكذلك تقوي من المستوى الرياضي للفرد (بعيط، ٢٠١١، ص ٧٧).

اهم مستويات المشاركة في أنشطة وقت الفراغ (دعوب، ويوسف، ٢٠١٥، ص ١٧) :

١ - مستوى المشاركة الإيجابية:- يوضح هذا المستوى المشاركة الايجابية للشباب في وقت الفراغ من أهمها المشاركة في التمثيل المسرحي، وخدمات البيئة والمجتمع وكذلك في الفنون والهوايات اليدوية ....الخ.

٢ - مستوى المشاركة السلبية:- يتمثل هذا المستوى من المشاركة من خلال مشاركة الشباب في برامج التسلية والترفيه واللهو وتبادل الاحاديث.

٣ - مستوى الانشطة التي تلحق الأذى بالفرد:- هذا المستوى من الانشطة هي التي تلحق الأذى بالفرد، كتعاطي المخدرات وارتكابه للافعال غير التربوية ولعب الميسر ... الخ.

٤ - مستوى الأنشطة التي تلحق الأذى بالمجتمع:- يضم هذا الفرع الأنشطة التي تلحق الأذى والضرر بالمجتمع من خلال مشاركة الشباب في أنشطة ضارة بالمجتمع، كارتكاب الجرائم، والتطرف واعمال العنف.

## ثانياً: تنشيط الذهن

أن النشاط الرياضي هو شكل متميز من أنشطة الانسان لايجد له مجالاً الا من خلال الأفراد والجماعات وداخل المجال الاجتماعي بكل مشتملاته. لذلك فإن النشاط الذهني يؤدي دوراً هاماً في استجابات الفرد للأنشطة الرياضية والبدنية وقد دلت دراسة أجريت حديثاً بأن الشباب الذين يقبلون على ممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية أقدر من غيرهم على الاداء العقلي الذي يتميز باستنتاج القاعدة من تصنيف الجزيئات العامة. وأكثر قدرة على التصرف لذا فإن الفرد العادي الذي يقبل على النشاط البدني والحركي بنشاط وصدق وحيوية يكون في حالة تهيؤ ذهني أفضل من الانسان الذي يركن الى حياة الدعة والخمول لذلك فالنشاط البدني والحركي الذي يقوم به الشباب في المراكز الرياضية له تأثير ايجابي على كافة الأجهزة الحيوية بما في ذلك الجهاز العصبي والمخ مركز النشاط العقلي(ابراهيم, ٢٠٠١, ص١٢٨).

وان الكثير من الدراسات والابحاث تحدثت حول أثر الأنشطة الرياضية على الذهن والذاكرة وقد ثبت ان النشاط البدني الذي يقوم به الشباب ذو أثر ايجابي على الدماغ حيث أن ممارسة الأنشطة الرياضية يساعد في زرع المادة الرمادية التي لها تأثير كبير على قدرات الانسان العقلية كذلك فقد اوضح علماء في جامعة كامبردج في بريطانيا ان اللياقة البدنية تؤدي الى نمو مئات الالاف من الخلايا العصبية في الدماغ فيؤدي الى تحسين التذكر والاستذكار لذلك فإن الرياضة تجعل من الفرد أكثر ابداعاً، ويصبح في عمله أكثر انجازاً. لذلك فإن للرياضة أهمية كبيرة للفرد والمجتمع فهي تنشط العقل وتزيد من الذكاء الاجتماعي والذكاء النفسي الحركي وايضاً فإن الرياضة وممارسة الأنشطة الرياضية تقلل من نسبة التشتت الذهني بشكل كبير (عبد الرحمن, ٢٠١٧, ص٢١).

يعد النشاط الرياضي البدني بألوانه المتعددة وأساسه ونضمه ميدان من ميادين التربية عموماً فهو عاملاً قوياً في تكوين الفرد اللائق والصالح وكذلك اعداده إعداد متكاملًا بدنياً

واجتماعيا ونفسيا وعقليا وذلك من خلال تزويده بالمهارات الواسعة التي تمكنه من تحقيق الاندماج والتكيف والتعاون مع مجتمعه كذلك يعمل النشاط البدني على تحقيق غاية التربية من حيث إكساب الفرد مهارات التعامل والتفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية فالنشاط الرياضي يعمل على بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية (عبد الرحمن, ٢٠١٤, ص ٢٨).

فالرياضة في عصرنا الحالي وبعد حدوث التغيرات الاجتماعية والسياسية وخاصة في الدول النامية أصبح النشاط الرياضي الترويحي من أجل استثمار وقت الفراغ من حق كل فرد في المجتمع بعد أن كان مقصوراً على طبقة دون أخرى لهذا فقد أهتمت الكثير من الدول على اختلافها بإنشاء المراكز الرياضية الترويحية لجميع الافراد في المجتمع بعدها خدمات اجتماعية لرعاية المواطنين من أجل استثمار وقت الفراغ استثماراً مفيداً ونافعاً وخاصة للشباب في مرحلة المراهقة. فهي وسيلة لتنشيط الذهن واستخدامه استخداماً أكثر فائدة وتأثيراً (ابراهيم, ٢٠٠١, ص ١٢٩).

وأن للرياضة وأهميتها وممارستها بصفة جماعية بعد إجتماعي وثقافي، خاصة لدى الشباب المراهقين فهي أفضل مدرسة يتعلم فيها الممارسون الاخلاق والقيم النبيلة والاحترام كما هي وسيلة للوقاية والابتعاد عن الأفات الاجتماعية والاضطرابات النفسية والسلوكية، فضلاً عن تدعيم النمو الصحي للأفراد فالعقل السليم في الجسد السليم (بوضيرة, ٢٠١٦, ص ٥٥).

فالنشاط الذهني له دورا هاما في استجابات الفرد حيث ممارسته الانشطة الرياضية المختلفة فالفرد الذي يقبل على النشاط البدني بحيوية وصدق يكون في حالة تهيئ عقلي أفضل من أنسان الذي يركن إلى الكسل والخمول حيث تكافؤ العوامل الأخرى المؤثرة على النشاط الذهني مثل الثقافة والسن والجنس (دواجي, وتوفيق, ٢٠١٥, ص ٣٣).

لذلك فإن مراكز الشباب الرياضية تعمل على تشكيل شخصية متوازنة فعلياً تتسم بالاعتدال ونمو العواطف والوجدان تجاه الاشياء والمواضيع الطبيعية والادبية والفنية وضبط توازنها من خلال إيجاد منهجية في التفكير وعقلانية التدبير. وهذا الأمر يتحقق من خلال الانشطة والمحاضرات التي يشارك فيها الخبراء وذوي الاختصاص مع الشباب وهذه تؤدي دوراً مهماً في اعداد الشباب وجدانياً وعقلياً من خلال زيادة وعيهم وتعريفهم بمواضيع عديدة تسهم في تنمية مهاراتهم البدنية والرياضية التي تسهم في بناء الجسم والاعداد الجسدي القويم وهو دور تقوم به دوائر الانشطة وخاصة الانشطة البدنية (المرسي, ٢٠١٤, ص ٢٧٥).

### ثالثاً: اثرات العلاقات الاجتماعية

أن النشاط الحركي والبدني الذي يمارسه الفرد في المجتمع من الظواهر الاجتماعية الثقافية التي ترتبط بالفرد منذ أن خلق الله الأرض وما عليها وعندما يناقش علماء الاجتماع أنظمة الانسان الاجتماعية، فإنه من السذاجة أن يتم تجاهل أنظمة الانسان كالرياضة والترويح وبغض النظر عن الشكل الذي يتخذه النشاط الحركي في المجتمع فإنه من الثوابت الاجتماعية ذات الأهداف الاجتماعية الواضحة، حتى ولو كان المجتمع بسيطاً في تركيبته الاجتماعية الى درجة البدائية فظهرت اللياقة البدنية كمصطلح جدي طراً على الانظمة الاجتماعية والرياضية في شكلها الجديد (الخولي, ١٩٩٦, ص ٣٧).

تعد مسألة العلاقات الاجتماعية وصلات الأفراد بعضهم ببعض في المجتمع من أهم المسائل التي يتأسس عليها البناء الاجتماعي بكامله لأن الذين يشكلون وحدات المجتمع في الاسرة والمدرسة والنادي ليسوا مجرد أفراد بل جماعة يرتبط اعضاءها بعلاقات اجتماعية والتفاهم والقبول الاجتماعي والتفاهم والاعتراف بكرامة الانسان وتكامل شخصيته، والمركز الرياضي يتيح فرصة عديدة للتكوين الخلقى والاجتماعي إذ أن الفرد ينمي وله الصفات الاجتماعية واحترام الآخرين واعتزازه بالانتماء للجماعة والاخلاص لها فقواعد الألعاب والانشطة الرياضية متشابهة الى حد كبير مع قواعد الحياة الديمقراطية وتساعد هؤلاء الشباب

على التكيف الاجتماعي والتضامن وروح الإخاء وإثراء العلاقات الاجتماعية وتنمية الروح الرياضية وذلك يتم عن طريق (ابراهيم, ٢٠٠١, ص١٢٩-١٣٠):

أ- تمكين كل فرد من أفراد المجتمع من التمتع بخبرات اجتماعية بناء أثناء ممارسة النشاط الرياضي.

ب- وضع علاقات انسانية طيبة كهدف بارز من أهداف الأنشطة الرياضية.

لذلك فالأنشطة الرياضية والبدنية تعمل على اثراء العلاقات الاجتماعية بين الشباب الممارسين للنشاط البدني وتنمية الصفات الاجتماعية لدى الافراد فهي تساعد على التكيف مع الجماعة وخلق مظاهر الصداقة والتضامن. وكذلك تشجع على خلق العلاقات الانسانية وعلى الرغم من غريزة الفرد التي تحث على الفوز دائما فإنه يتقبل الهزيمة ويحترم الآخرين كذلك تقوم العلاقات الاجتماعية بين الشباب داخل الاندية الرياضية على روح التعاون والتألف وهذا كله يعود بالنفع لجميع الافراد الممارسين للأنشطة الرياضية (عبد الرحمن, ٢٠١٣, ص٤٤).

وتعد ممارسة الأنشطة الرياضية بصفة عامة والنشاطات البدنية بصفة خاصة سلوكيات اجتماعية مهمة في الحياة اليومية للفرد، فهي جزء مكمل للثقافة حيث تلعب دورا في إعداد الفرد وذلك بتزويده بمهارات واسعة وخبرات كبيرة تسمح له بالتكيف مع مجتمعه لذلك فالممارسة الرياضية تحتل مكانة خاصة في حياة المجتمع وتؤدي دوراً كبيراً في تطوير الجوانب الشخصية للفرد من ناحية الفيزيولوجية والاجتماعية وكذلك تعمل على التخفيف من حدة التوترات والانفعالات التي تنتاب الفرد في مراحل حياته ومن هذا المنطلق فالممارسة الرياضية لها عدة آثار إيجابية في تطوير سلوك الفرد وحسن تعامله مع المجتمع فالفرد يتعلم من خلال الممارسة الرياضية وفي المراكز الرياضية كيف يبني علاقات اجتماعية مع الآخرين وكيف يتعامل معهم بنجاح (العربي, ٢٠١٣, ص٤٤).



كذلك تسهم الانشطة الرياضية والبدنية في تحسين اسلوب الحياة وعلاقات الأفراد والجماعات وتجعل حياة الفرد في المجتمع صحيحة، وقوية وبمساعدة الفرد على التكيف مع الجماعة فهي تؤدي مع الجماعة وتستلزم بذلك النظام والتنسيق الجماعي للحركات، ذلك التنسيق الذي تيسره غريزة التقليد التي هي عامل هام من عوامل إدماج الفرد في المجتمع، وتغطية الكثير من احتياجاته التي تشمل التعاون والحب والاهتمام بأراء الآخرين لكي يشعر الفرد بالاطمئنان داخل اطار المجتمع الذي يعيش فيه (احمد, ٢٠١٠, ص٣٨).

### . جنس المبحوثين

يعد متغير (الجنس) من المتغيرات الاساسية والمهمة في الدراسات والبحوث الاجتماعية، فمن خلاله يمكن المقارنة والفصل ما بين اجابات الذكور والاناث

### جدول (١) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	%
ذكر	٢٠٢	٦٧.٣
انثى	٩٨	٣٢.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

يبين توزيع الجنسي لعينة البحث - المبحوثين أي النوع الاجتماعي للمبحوثين حيث بين عينة الدراسة بأن هناك فرق بين أعداد الذكور والاناث ومن خلال الدراسة الميدانية التي اجريت في المراكز الرياضية للشباب تبين بأن الفرق بين أعداد الذكور واعداد الإناث كان فرقا طفيفاً، بواقع (٢٠٢) تكراراً وبنسبة (٦٧.٣%) من عدد المبحوثين في حين شكل الإناث (٩٨) تكراراً من مجموع تكرارات عينة بما يعادل (٣٢.٧%) من عدد المبحوثين.

نستنتج من ذلك بأن عدد مشاركة الذكور في المراكز الرياضية كان يفوق اعداد الاناث اي أن ممارسة الذكور للرياضة يدل على اهمية الثقافة الجسدية للشباب، لذا فان جنس المبحوثين له أهمية كبيرة لمعرفة أهمية الثقافة الرياضية للذكور واهميتها للاناث لان بالواقع طبيعة المرأة وتفكيرها يختلف عن طبيعة الرجل وتفكيره في الثقافة الرياضية وكيفية بناء الجسم السليم وكذلك أن المرأة لديها انشغالات منزلية أكثر من الرجل نجد نسبة المرأة التي تذهب الى المراكز اقل من الذكور .

#### . اعمار المبحوثين

يمكن التعريف على فئات الاجتماعية من حيث العمر من خلال متغير العمر، فضلاً عن امكانية المقارنة بين كل فئة بحسب العمر .

جدول (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

العمر	التكرارات	%
٢٥-١٨	١٤١	٤٧
٣٣-٢٦	١١١	٣٧
٤١-٣٤	٣٣	١١
٤٢- فأكثر	١٥	٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠

توزعت الفئات العمرية لعينة البحث على أربع فئات، ومن خلال توزيع الفئات في الجدول اعلاه ومعاملتها احصائياً، تبين ان الفئة العمرية الواقعة (٢٥-١٨) عاماً حظيت بالمرتبة الاولى، بواقع (١٤١) تكراراً حيث شكلت نسبة (٤٧%) من عينة الدراسة، وجاءت بالمرتبة الثانية الفئة العمرية (٣٣-٢٦) عاماً بواقع (١١١) تكراراً وبنسبة (٣٧%) من مجموع العينة المدروسة، وكذلك بالنسبة للفئتين العمريتين اللاحقتين في العينة المدروسة، إذ جاءت الفئة

العمرية (٣٤-٤١) عاماً بواقع (٣٣) تكراراً اي بنسبة (١١%). في حين بلغت الفئة العمرية الأعلى ضمن عينة الدراسة من (٤٢-فاكثر) عاماً فقد كان نصيبها (١٥) تكراراً وبواقع (٥%).

لذا نستنتج من ذلك بأن عمر المبحوثين له أهمية في ممارسته للأنشطة الرياضية فالفئات العمرية الأصغر كانت الأكثر مشاركة في مراكز الرياضية، ويعود السبب في ذلك لان الفئات العمرية تكون أكثر في بداية مرحلة الشباب حيث يكون اكثر نشاطاً من بقية الفئات وأكثر الفئات رغبناً واهتماماً بالحصول على مظهر خارجي يتناسب مع متطلعاتهم اضافة الى ذلك ان الكثير من الشباب يرغبون أن تكونا جسامهم مثل الرياضيين الاكثر شهرة

#### -الحالة الزوجية

تؤدي الحالة الزوجية دوراً هاماً باستقرار الافراد من ناحية النفسية والاجتماعية والعاطفية وتسمى ايضاً بالحالة الاجتماعية، وفي دراستنا الحالية لها تأثير على اجابات المبحوثين من نواحي عدة.

#### جدول (٣) يوضح الحالة الزوجية

الحالة	التكرارات	%
متزوج	١٥٧	٥٢.٣
اعزب	٨٩	٢٩.٧
مطلق	٣٨	١٢.٧
منفصل	٧	٢.٣
ارمل	٩	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

تبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين اي الحالة الزوجية وقد توزعت الحالة الزوجية في الجدول اعلاه اذ وجد ان عدد المتزوجين كان (١٥٧) تكراراً وواقع (٥٢.٣%)، ويلي الاعزب (٨٩) وبنسبة (٢٩.٧%)، اما في المرتبة الثالثة المطلق (٣٨) تكراراً وواقع (١٢.٧%) من عينة الدراسة، أما في المرتبة الرابعة الارمل كان (٩) تكراراً وبنسبة (٣%)، بينما يأتي في المرتبة الخامسة المنفصل (٧) تكراراً وواقع (٢.٣%) من عينة الدراسة. لذلك نستنتج من هذه النسب بأن الحالة الاجتماعية للشباب لها دور في مشاركته في المراكز الرياضية حيث أن اغلب أفراد العينة كانوا متزوجين ويعود السبب في ذلك لاختلاف جسم الانسان بعد الزواج وخاصة المرأة مما تلجأ الى ممارسة الرياضة للحصول على الجسم المثالي وكذلك للحصول على الراحة النفسية والاجتماعية لجميع افراد العينة.

#### - المهنة

المهنة عمل يمارسه الفرد (عضلياً ام عقلياً) لقاء اجر او راتب معين وغالباً ما تؤثر المهنة في مورد او دخل الاسرة

#### جدول (٤) يوضح مهنة المبحوثين

المهنة	التكرارات	%
موظف مدني	٨٥	٢٨.٣
موظف عسكري	١٩	٦.٣
طالب	٤٩	١٦.٣
كاسب	٧٥	٢٥
ربة بيت	٧٢	٢٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول أعلاه مهنة المبحوثين المشاركين في مراكز الشباب الرياضية وقد تبين أن من هم (موظف مدني) عددهم (٨٥) تكراراً وواقع (٢٨.٣%)، يليها في المرتبة الثانية مهنة (الكاسب) وكان عددهم (٧٥) تكراراً اي ما يعادل (٢٥%)، اما المرتبة الثالثة كانت ربة

البيت وكان عددهم (٧٢) تكراراً وبنسبة (٢٤%)، اما المرتبة الرابعة هي طالب وكان عددهم (٤٩) تكراراً اي ما يعادل (١٦.٣%)، اما المهنة الاخيرة هي العسكري فكان عددهم (١٩) تكراراً وبنسبة (٦.٣%).

نستنتج من ذلك بان مهنة المبحوثين لها دور في مراكز الشباب الرياضية (الجم) ويعود السبب في ذلك ان اغلب الموظفين يواجهون ضغوطات العمل الروتيني مما تكون لديهم الرغبة في التخلص من ضغوطات واللجوء الى ممارسة الرياضات والانشطة الرياضية التي يرغبون بها وحسب ما قامت به الباحثة من خلال المقابلة بأنهم يلجأون الى مراكز الجم للترويح عن انفسهم وكذلك لاكتساب مكانة اجتماعية وخاصة عند ممارسة رياضة كمال الاجسام بالاضافة الى ذلك بكونه لديه مردود مالي ثابت يحصل عليه كل شهر لهذا نجد أن اغلب الذين يذهبون الى الجم من الموظفين.

#### - المستوى الاقتصادي

يعد المستوى الاقتصادي للأسرة نقطة ارتكاز لتخفيف الشعور بالقلق والضغط النفسي فكما كان المستوى الاقتصادي للأسرة مستقر كلما كانت الاسرة اكثر اندماجاً وتكيفاً.

#### جدول (٥) يوضح المستوى الاقتصادي للمبحوثين

المستوى الاقتصادي	التكرارات	%
يكفي لسد الحاجة	٢٠٠	٦٦.٧
يكفي ويزيد	٢٧	٩
لا يكفي	٧٣	٢٥.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول اعلاه المستوى الاقتصادي للمبحوثين من عينة الدراسة، إذ وجد ان عددهم (٢٠٠) تكررًا يكفي الحاجة وواقع (٦٦.٧%) إما في المرتبة الثانية فهو لا يكفي وعددهم (٧٣) وبنسبة (٢٥.٣%)، اما المرتبة الثالثة فكان يكفي ويزيد وعددهم (٢٧) تكررًا اي مايعادل (٩%) من عينة الدراسة.

نستنتج من ذلك بأن الدخل الاقتصادي له دور في مشاركة الشباب في المراكز الرياضية اذ وجد أن اغلب الشباب المشاركين في القاعات الرياضية (الجم) كان دخلهم الاقتصادي يكفي لسد الحاجة فالدخل الاقتصادي للأسرة يرتبط بمشاركة الشباب بالمراكز الرياضية وهناك عدد قليل من الشباب المشاركين كان دخلهم يكفي ويزيد فالمستوى الاقتصادي للأسرة يصبح مستقر كلما كانت الاسرة في حالة اندماج وتكيفاً وكذلك قد تختلف أجور الاشتراك في مراكز (الجم) من منطقة الى أخرى حيث نجد أن بعض المناطق فيها أجور الاشتراك قليلة جداً في حين توجد مناطق أخرى تكون فيها أجور الاشتراك عالية وهذا يؤثر على المستوى الاقتصادي للأسرة لذلك نجد أن اغلب افراد العينة كانوا من ذوي المستوى الاقتصادي كان عددهم (٢٠٠) وبنسبة (٦٦.٧%) ويعود السبب في ذلك أن اغلبهم يكونون في أعمال توفر لهم مردود عالي يكفي لسد متطلبات الجم فضلاً عن ذلك أن أجور الجم تكون نوعاً ما قليلة واغلب الشباب في الوقت الحاضر يذهبون الى مراكز (الجم) ساعات معينة وتكون الكلفة محددة على كل ساعة يقضيها الشباب في الجم.

- ماهي اكثر مشكلة واجهتك في المركز الرياضي (الجم)

جدول (٦) يوضح اكثر المشكلات زاجهة المبحوثين في المركز الرياضي (الجم)

المشكلات	التكرارات	%
١- تدهور المستوى الاقتصادي	٨٢	٢٧.٣
٢- عدم الشعور بأمان	١١٣	٣٧.٧
٣- الامراض الصحية او النفسية	٦٦	٢٢
٤- سوء تقديم الخدمات الاساسية	٢٠	٦.٧

٣	٩	٥-التقييد بوقت محدد
١.٣	٤	٦-انتشار ظاهرة المخدرات والمتاجرة بها
٢	٦	٧-عدم وجود رقابة لتجارة الحق والبروتينات والمكملات الغذائية
١٠٠	٣٠٠	المجموع

دلت بيانات الجدول اعلاه أن مايزيد عن نصف أفراد عينة الدراسة أشارت بأن عدم الشعور بالأمان هي اكثر مشكلة واجهت في المراكز الرياضي وكان عددهم (١١٣) تكراراً وبنسبة (٣٧.٧%)، ويأتي في المرتبة الثالثة مشكلة تدهور المستوى الاقتصادي وكان عددهم (٨٢) تكراراً اي ما يعادل (٢٧.٣%)، اما في المرتبة الثالثة فأكد المبحوثين على مشكلة الامراض الصحية والنفسية وكان عددهم (٦٦) تكراراً وبنسبة (٢٢%). وتأتي في المرتبة الرابعة مشكلة سوء تقديم الخدمات الاساسية وكان عددهم (٢٠) تكراراً وبواقع (٦.٧%) من عينة الدراسة وتأتي في المرتبة الخامسة مشكلة التقييد بوقت محدد وكان عددهم (٩) تكراراً وبنسبة (٣%)، وتأتي في المرتبة السادسة مشكلة عدم وجود رقابة لتجارة الحقن والبروتينات والمكملات الغذائية وكان عددهم (٦) تكراراً ما يعادل (٢%)، بينما يأتي في المرتبة السابعة مشكلة انتشار المخدرات والمتاجرة بها حيث بلغ عددهم (٤) تكراراً وبنسبة (١.٣%).

نستنتج من ذلك أن الشعور بالأمان يدل على الراحة النفسية التي يتمتع بها الشباب في المراكز الرياضية وفي دراستنا الحالية وبعد تحليل الجدول احصائياً تبين أن مشكلة عدم الشعور بالأمان هي من اكثر المشاكل التي واجهت المبحوثين في المراكز الرياضية (الجم) وبواقع (١١٣) تكراراً وبنسبة (٣٧.٧%) والسبب في ذلك يعود هو عدم وجود الثقة الكافية في المكملات الغذائية والبروتينات التي يتم اعطاها له في المركز الرياضي.

## - ماذا حقق النشاط البدني

جدول (٧) يوضح ما الذي حققه النشاط البدني لدى المبحوثين

ما الذي حققه النشاط البدني	التكرارات	%
الاتزان الانفعالي	٧٣	٢٤.٣
الوقاية من الامراض	١٥٢	٥٠.٧
الاستقرار العاطفي	١٠	٣.٣
الصحة النفسية	٦٥	٢١.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

اشارت النتائج الاحصائية في الجدول اعلاه ما حققه النشاط البدني من وجهة نظر المبحوثين وقد تبين أن الذي يحققه النشاط البدني في المرتبة الاولى هو الوقاية من الامراض وقد بلغ عددهم (١٥٢) تكراراً وبنسبة (٥٠.٧%)، ويأتي في المرتبة الثانية الاتزان الانفعالي وكان عددهم (٧٣) تكراراً اي مايعادل (٢٤.٣%) أما في المرتبة الثالثة هو الصحة النفسية وقد بلغ عددهم (٦٥) تكراراً وبنسبة (٢١.٧%)، بينما رأى عدد قليل منهم يحقق الاستقرار العاطفي وكان عددهم (١٠) تكراراً وبنسبة (٣.٣%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك أن النشاط البدني الذي يقوم به الشباب في المراكز الرياضية (الجم) يحقق العديد من الفوائد أهمها الوقاية من الامراض وكذلك الاتزان الانفعالي لذلك نجد اقبال الشباب على مراكز الرياضية وممارسة النشاط البدني للوقاية من العديد من الامراض. والذي حقق اعلى نسبة وكان عددهم (١٥٢) تكراراً وبنسبة (٥٠.٧%).



- التغيير الذي طرأ على حياة المبحوث

جدول (٨) يوضح التغيير الذي طرأ على حياة المبحوث في المركز الرياضي

التغيير في حياة المبحوث	التكرارات	%
الاهتمام بنوع الغذاء	١١٦	٣٨.٧
الحذر من الاصابة بمرض بوقت مبكر	١٣٢	٤٤
مواجهة متطلبات الحياة	٢٧	٩
اكثر قدرة على ضبط النفس	١٥	٥
الاهتمام بالنظافة الشخصية	١٠	٣.٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول اعلاه نوع التغيير الذي طرأ على حياة المبحوث اثناء تواجده في المركز الرياضي وبعده تحليل الجدول احصائياً تبين ان التغيير الذي حصل في حياة المبحوث هو الحذر من الاصابة بمرض بوقت مبكر وقد بلغ عددهم (١٣٢) تكراراً وبنسبة (٤٤%)، ويأتي بعده في المرتبة الثانية الاهتمام بنوع الغذاء حيث بلغ عددهم (١١٦) تكراراً وبنسبة (٣٨.٧%)، أما في المرتبة الثالثة هو مواجهة متطلبات الحياة حيث كان بعدد (٢٧) تكراراً وبنسبة (٩%) من العينة المدروسة، اما في المرتبة الرابعة هو اكثر قدرة على ضبط النفس وكان عددهم (١٥) تكراراً وبنسبة (٥%)، وتأتي في المرتبة الخامسة الاهتمام بالنظافة الشخصية حيث بلغ عددهم (١٠) تكراراً وبنسبة (٣.٣%) من عينة الدراسة.

نستنتج من ذلك بأن التغيير الذي واجهه المبحوث في المركز الرياضي هو الحذر من الاصابة بمرض بوقت مبكر وقد بلغ (١٣٢) وبنسبة (٤٤%) والسبب في ذلك هو القلق والحذر من الاصابات واكثر هذه الاصابات هي التمزق العضلي والرضوض في المفاصل وعلاجها يتم عن طريق الاكل الصحي.

### نتائج البحث:

١. اظهرت نتائج البحث ان عدد الذكور (٢٠٢)مبحوثاً وبنسبة(٦٣,٣%) , وان عدد الاناث(٩٨) مبحوثة بنسبة(٣٢,٧).
٢. تشير نتائج البحث الى ان اغلب المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين(٢٥.١٨)سنة وبنسبة (٤٧%)من مجموع عينة الدراسة.
٣. اظهرت نتائج البحث ان اغلبية افراد العينة هم من المتزوجين وبنسبة(٥٢,٣%).
٤. تبين من معطيات البحث ان اغلب المبحوثين هم من بمهنة(موظف مدني)بنسبة(٢٨,٣%).
٥. تشير نتائج البحث ان اكثر من نصف افراد العينة كان المستوى الاقتصادي لديهم يكفي لسد الحاجة وبنسبة(٦٦,٧).
٦. تبين نتائج البحث ان اكثر مشكلة واجهة المبحوثين في المركز الرياضي(الجم)هي عدم الشعور بالأمان وبنسبة(٣٧,٧%).
٧. اظهرت النتائج ان اغلب المبحوثين حققه لهم النشاط البدني الوقاية من الأمراض وبنسبة (٥٠,٧%).
٨. تبين نتائج البحث ان اغلب المبحوثين المشاركين في القطاعات قد طرأ تغيير في حياتهم وهو الاهتمام بنوع الغذاء وبنسبة(٣٨,٧%).

### توصيات ومقترحات البحث:

- ١- التوصية بضرورة متابعة مراكز الشباب الرياضية من قبل الوزارات ذات العلاقة والتأكد من وجود الكادر المتكامل لتقديم النصائح والمشورة للشباب.

٢- التوصية بضرورة متابعة مراكز الشباب الرياضية من قبل جهات مختصة وذلك للتأكد من توافر الشروط الصحية والا تصبح هذه المراكز تشكل خطراً على افراد المجتمع بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.

٣- التوصية بضرورة متابعة والتميز بين مراكز الشباب الرياضية ومراكز التجميل وذلك لاختلاف البرامج المقدمة من قبلها المتمثلة في التأهيل والاعداد والعلاج بممارسة الانشطة الرياضية واتاحة الفرصة لتكيف الشباب وسلامتهم ووقايتهم.

٤. انشاء مراكز رياضية رسمية والعمل على اغلاق المراكز غير الرسمية وغير المرخصة ومحاسبتهم وذلك حفاظاً على سلامة ابناء المجتمع.

٥. انشاء مراكز رياضية من ملاك نسائي لتشجيع واتاحة الفرصة للمرأة من ممارسة الرياضة والاهتمام بجسمها ومظهرها شأنها شأن الرجل.

#### قائمة المصادر:

- ابراهيم، مروان عبد المجيد، (٢٠٠١)، اللياقة والرياضة للجميع ، ط ١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- أحمد، حيمود، (٢٠١٠)، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعلم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي، الجمهورية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية والرياضية .
- بعبط، رضوان بن جدو، (٢٠١١)، الممارسة الرياضية في وقت الفراغ ودورها في تفعيل أداء عمل الفريق داخل المؤسسات الاقتصادية، جامعة الأغواط.
- بوضويرة، عبدالله، (٢٠١٦)، الاتصال والتنشيط في ميدان الخدمة الاجتماعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قسم علم الاجتماع.

- التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الانسان بشأن إمكانيات استخدام الرياضة والمثّل الاعلى للنهوض بحقوق الانسان للجميع وتعزيز احترامها على الصعيد العالمي, مجلس حقوق الانسان, الدورة الثلاثون, البندان ٣ و ٥ من جدول الاعمال, هيئات حقوق الانسان وآلياتها, الجمعية العامة, ٢٠١٥م, ص ٤.
- حسن, رياض جمعة,(٢٠١٣), اثر القصة الحركية في تحسين الحركات الاساسية لذوي الاعاقة العقلية المتوسطة - القابلين للتعلم , مجلة المثني لعلوم التربية الرياضية , المجلد الثاني العدد الاول.
- حسن, زينب ابراهيم,(٢٠٠٨), استثمار اوقات الفراغ عند الشباب (دراسة تحليلية في علم اجتماع الفراغ).
- حمزة, أحمد,(٢٠١٧), دور الصحافة الالكترونية في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة , رسالة ماجستير منشورة لنيل شهادة ماستر اكاديمي.
- حملة, بسمة,(٢٠١٨), صورة الجسم لدى المراهقات المصابات باضطرابات الاكل , رسالة ماجستير منشورة في جامعة العربي بن مهدي , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية .
- الخولي, أمين أنور,(١٩٩٦), الرياضة والمجتمع, عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت.
- خويله, خلود حمود,(٢٠١٦), مستوى الثقافة الرياضية والصحية لدى المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم , الجامعة الاردنية , مؤتمر كلية التربية الرياضية العربية , التكاملية في العلوم الرياضية العربية , التكاملية في العلوم الرياضية .
- دغوب عبدالقادر, ويوسف تقيه,(٢٠١٥), دور الممارسة الرياضية في وقت الفراغ في تنمية التفاعل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية, جامعة الجليلي بونعامة بخميس

- مليانة, معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية, مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
- الدليمي, ناهدة عبد زيد, (٢٠١٦), التربية الحركية , ط١, دار الضياء للطباعة – النجف الاشرف .
- دواجي, العربي , وتوفيق المرربي, (٢٠١٥), تأثير النشاط الرياضي على التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الثانوي, المرحلة العمرية (١٧-٢٠ سنة), الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, معهد التربية البدنية والرياضية بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التربية الرياضية.
- الزامل, يوسف محمد, (٢٠١١), الثقافة الرياضية, الطبعة الاولى, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- زمام, نور الدين, (د. ت) عولمة الثقافة ( المستحيل والممكن ) كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة بسكرة العدد الاول.
- سعيد, سالم محمد مفتاح, د. خديجة يوسف ابو خريص, (٢٠١٦), قياس مستوى المعرفة الرياضية لطلاب كليتي التربية البدنية وعلوم التربية البدنية والرياضية , جامعة طرابلس , جامعة الزاوية , مجلة عالم الرياضة والعلوم التربوية , العدد الثالث عشر , المجلد الثالث.
- الشمري, سامر عبد الهادي, (٢٠١٧), بحث عن الثقافة البدنية (( حاجة وضرورة يحتاجها المجتمع العراقي)) , الاكاديمية العراقية في كربلاء.
- شوكت, ليث محمد, (٢٠١٤), درجة امتلاك معلمي التربية الرياضية للكفاءة المعرفية في الحداثة الرياضية في مدينة الموصل , العراق , كلية العلوم التربوية , جامعة الشرق الاوسط.

- الطريف, غادة بنت عبد الرحمن,(٢٠١٤), منظور علم الاجتماع الرياضي لدور المؤسسات الرياضية في الوقاية من المخدرات مركز الدراسات والبحوث , قسم الندوات واللقاءات العلمية , مكة المكرمة.
- عباس, منى,(٢٠١٦), الشباب والتحديات المعاصرة في دول مجلس التعاون , سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية , سلسلة عملية مختصة تعنى بنشر البحوث والدراسات الاجتماعية والعمالية, ط ١.
- عبد الحميد, كمال,(٢٠٠٩), أسس الحركة للإنسان في الحياة والرياضة , ط ١ , القاهرة , مركز الكتاب للنشر.
- عبدالرحمن, أريج محمد, أشرف أ.محمد سلامة,(٢٠١٧),الرياضة في العصر الحالي, جامعة النجاح الوطنية, كلية الفنون الجميلة, بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة البكالوريوس.
- عبدالرحمن, حاج صدوق, وشاني, محمد,(٢٠١٤), دور النشاط البدني الرياضي التربوي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلميذ مستوى الثالثة ثانوي, اعداد الطلبة, جامعة خميس مليانة, معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية, قسم النشاط البدني الرياضي التربوي, السنة الجامعية.
- عبدالرحمن, غادة بنت,(٢٠١٤), منظور علم الاجتماع الرياضي لدور المؤسسات الرياضية في الوقاية من المخدرات, مركز الدراسات والبحوث, قسم الندوات واللقاءات العلمية, مكة المكرمة.
- عبدالله, هديل داهي,(٢٠١١), اتجاهات طالبات جامعة الموصل نحو ممارسة الانشطة الرياضية خلال وقت الفراغ, فرع الالعاب الفرقية, كلية التربية الرياضية, جامعة الموصل.
- العربي, يحيى بن,(٢٠١٣), ممارسة الألعاب الجماعية ودورها على التفاعل الإجتماعي عند لاعبي البطولة الولائية لولاية الجلفة, جامعة الجزائر ٣, معهد التربية البدنية

- والرياضية, اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية.
- عمر, عمر صالح بن,(٢٠١٠), مفهوم الوعي والتوعية واهميتها , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعة الشارقة , الامارات العربية المتحدة.
- عويس, خير الدين علي,(٢٠١٠), الاجتماع الرياضي , جامعة أوريغون امريكا .وكيل كلية التربية الرياضية للبنين سابقا , جامعة حلوان , د. عصام الهلالي , استاذ الاجتماع الرياضي , جامعة حلوان , الطبع والنشر دار الفكر العربي.
- الفاضل, احمد محمد,(٢٠٠٧), الترويج الرياضي , الدورة التدريبية , التنظيم والادارة الرياضية , الرياض , ط ١ , دار الفكر للنشر.
- كاظم, سعاد خيرى,(٢٠١٠), برنامج رياضي تروحي لطلاب كلية التربية الرياضية , جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ , مجلة علوم التربية الرياضية , العدد الرابع , المجلد الثاني.
- كريم, بلجية, المحروق محمد الأمين,(٢٠١٥), دراسة الرضا عن اللياقة البدنية المرتبط بالصحة والعوامل الدافعة لممارسة النشاط البدني والرياضي لدى طلبة التكوين المهني, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, معهد التربية البدنية والرياضة, قسم النشاط البدني المكف, السنة الجامعية.
- كنزه, بن ضيف,(٢٠١٥), دور الحملات الاعلانية في نشر الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي , الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية , رسالة ماجستير منشورة في جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , قسم العلوم الانسانية .
- مجيد, فرنان,(٢٠١٥), دور الجمعيات الرياضية الجوارية في تطوير اتجاهات الشباب نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي التنافسي والترفيهي , اطروحة دكتوراه منشورة في جامعة الجزائر , معهد التربية البدنية والرياضة - سيدي عبدالله.

- محمد, سميرة خليل,(٢٠٠٦), استاذة الطب الرياضي والتأهيل , التربية الصحية للرياضيين , كلية التربية الرياضية , بنات , جامعة بغداد , دار الكتب المصرية.
- مذكرة اللياقة البدنية , التوجيه الفني العام للتربية البدنية , وزارة التربية , دولة الكويت , موقع منشور <https://www.moe.edu.kw> , ص ١ .
- المرسي, وجيه الدسوقي,(٢٠١٤), تصور مقترح لمتطلبات التخطيط لمراكز الشباب والاندية الرياضية للوقاية من تعاطي المخدرات , منشور في جامعة نايف , مركز الدراسات والبحوث, قسم الندوات واللقاءات العملية.
- مساعدي, الزهر,(٢٠١٧), في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها ( العادات , التقاليد , الاعراف) المركز الجامعي , ع. ح , ب ميلة . الجزائر , التاسع جوان.
- المسعود, حنان,(٢٠١٥), تصور مقترح لمساهمة الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي المرأة بالمظاهر الصحية والنفسية والاجتماعية في مراحل عمرها المتقدمة , جامعة السلطان قابوس, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة الاميرة نوره .
- المسلماوي, سهيل جاسم جواد,(٢٠١٣), مقدمة في اللياقة البدني, كلية التربية الرياضية, قسم وحدة العلوم النظرية.
- مشعل, مينا سمير,(٢٠١٢), وليد احمد الرحاحلة , الحصيلة المعرفية للثقافة التغذوية ومستوى اللياقة الهوائية لدى طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الاردنية , كلية التربية الرياضية , الجامعة الاردنية , الاردن . دراسات العلوم التربوية , المجلد ٣٩ , العدد ٢ .
- مصطفى, ابراهيمي وآخرون,(١٤٢٧), المعجم الوسيط , ايران , طهران , الطبعة الثانية.
- الناهي, بتول غالب, م. هالة غالب الناهي,(٢٠٠٦), نشاطات اوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي ومعوقات ممارستها, كلية التربية - جامعة البصرة, كلية الآداب - جامعة البصرة, العدد (٤٠).



- نصيرة، زيان، (٢٠١٣)، علاقة النشاط البدني الرياضي التربوي على ضوء الحسبة بالوقاية من ظاهرة الادمان على المخدرات في الوسط المدرسي، جامعة الجزائر ٣، معهد التربية البدنية والرياضية، سيدي عبدالله، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه.

## وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الاسري

أ.م. انتصار زين العابدين شهباز م.م. انتصار معاني الساعدي

intisarmaany76@gmail.com

[antsar\\_albeate@yahoo.com](mailto:antsar_albeate@yahoo.com)

مركز البحوث التربوية والنفسية

### الملخص:

يقوم هذا البحث بعنوان ( وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الاسري) على ثلاثة مباحث وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات والمقترحات، حيث تكلمنا في المبحث الاول عن مشكلة البحث واهميته وتحديد المصطلحات حيث تم بيان معنى التواصل الاجتماعي اصطلاحا، وتوضيح معنى مصطلح التفكك الأسري ، وفي المبحث الثاني تم بيان ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، وحوى هذا المبحث ايضا امثلة على اشهر مواقع التواصل الاجتماعي الكترونية المعروفة ( الفيس بوك، التويتر، ...) ثم ختم هذا المبحث بمجالات التواصل الاجتماعي الالكتروني وهي: (المجال الاسري، ...) اما المبحث الثالث تكلمنا عن مفهوم التفكك الاسري واشكاله وكذلك اثار وسائل التواصل الاجتماعي، كما ذكرت في هذا المبحث اهم الايجابيات التي تنتج عن استخدام هذه المواقع الالكترونية، وكذلك السلبيات، وصولا الى النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي ، التفكك الاسري

### Social media and its role in the family disintegration

Intesar Zain ALabideen Shahbaz Intesar maani Ali AL-Saedi

[antsar\\_albeate@yahoo.com](mailto:antsar_albeate@yahoo.com)

intisarmaany76@gmail.com

### Abstract:

This research entitled (Social media and its role in family disintegration) is based on three topics and a conclusion that includes findings, recommendations and proposals, where we talked in the first topic about the research problem and its importance and defining terms where the meaning of social communication was explained

idiomatically, and the meaning of the term family disintegration was clarified. The nature of social networking sites was explained, and this topic also contained examples of the most famous known electronic social networking sites (Facebook, Twitter, ...). Then this topic was concluded with the fields of electronic social communication, namely: (the family domain, ...) As for the third topic We talked about the concept of family disintegration and its forms, as well as the effects of social media, as I mentioned in this topic the most important advantages that result from the use of these websites, as well as the negatives, down to the results and recommendations.

**Key words:** social communication, family disintegratio

#### مشكلة البحث:

إن العالم اليوم يشهد تطورات هائلة في مجالات مختلفة من العالم ،وقد أحدثت هذه التطورات تغييرات في جوانب مختمفة منيا: الثقافية والفكرية ،والاجتماعية والاقتصادية ،انحقت تكنولوجيا الاتصال نقلة نوعية وثورة حقيقية في مجال التواصل من خلال تطورات هائلة غيرت العديد من المفاهيم والأدوار ،فالإنترنت لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وارساليا فقط ، وانما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية ،حيث تعتبر الرابط بين اجزاء هذا العالم بفضائيا الواسع والتي نجحت إلى حد كبير في فتح الطريق للتقارب والتعارف بين المجتمعات وتبادل الاراء والافكار بين افرادها ونقل الثقافات بينهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية عن طريق شبكات الكترونية أصبحت وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي ،حيث سعت لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل من ابرزها على الإطلاق : الفيس بوك ،توتير ،يوتيوب... حيث أصبح الفيس بوك ظاهرة اجتماعية منتشرة بشكل كبير لما تتحه من خدمات فيعد من أكثر المواقع الاجتماعية شهرة واستخداما.

إذ أن استخدام هذه المواقع وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة، ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات إلا أنه يحيلنا أيضا عن الدور الخطير الذي تقوم به الانترنت في عزل الافراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بينهم، ليصل الى الوحدة الاساسية للمجتمع الا وهي الاسرة التي هي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الاهمية الكبرى حيث تتأثر العلاقات الاسرية فينا بينهم وايضا بالمحيط الخارجي .

فانطلاقا مما سبق نطرح التساؤل الرئيسي : ما مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري أو العلاقات الأسرية ؟

#### أهمية البحث:

تبرز في أن البحث تناول ظاهرة من ظواهر العصر دائمة التطور يوما بعد اخر إلا وهي وسائل التواصل الحديثة . فقد شكل التطور العلمي المتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والتواصل في الفترة الأخيرة ثورة علمية هائلة، أدت بدورها إلى تغييرات سياسية واجتماعية واسعة على الصعد كافة، وهي تغييرات لها ايجابياتها وسلبياتها، ومن هنا تأتي أهمية البحث للاستفادة من هذه الايجابيات وتجاوز السلبيات.

وقد دعا الإسلام إلى التواصل الإنساني والبشري، كما قال تعالى: (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)(الحجرات: ١٣)، كما اعتنى الإسلام بعناية كبيرة بالأسرة والمجتمع بشرائحه المختلفة، وشرع الأحكام اللازمة لتمتين تلك العلاقات، ودرء كل ما يفسدها أو يضعفها(حسين، ٢٠١٤ : ٥٠)، فالأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ويقيدهم عن ارتكاب المعاصي والمنكرات(ألحارثي، ٢٠٠٤ : ٢٥٠) .

لذا فان الاسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع ، ويجب الحرص على ان تكون وحدة متماسكة مبنية على أساس من الإخاء والتعاطف والنظم والقواعد( الصابوني، ١٩٨٣ : ١٥-١٦) .

تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة:

١. يعتبر التواصل الاجتماعي الالكتروني تقنية إجرائية لفهم طبيعة التفاعلات البشرية.
٢. يمكن اعتبار التواصل الاجتماعي الالكتروني أساسا لتقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
٣. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية وسيلة تواصل بين طبقات
٤. يرتبط هذا الموضوع بأساس من أسس المجتمع الصالح القائم على التفاعل البشري(عواودة، ٢٠١٤ : ١٥٦-١٥٧).
٥. تشكيل وعي لدى الأسرة والشباب بآثار مواقع التواصل الاجتماعي للآفادمن ايجابياتها وتفدي سلبياتها.
٦. ضرورة الوقوف على مثل هذه الدراسات من اجل وضع نتائجها أمام المسؤولين وصناع القرار، للاستفادة منها واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الشباب والأسرة (كتانة، ٢٠١٥ : ٢) .
٧. المساهمة في إثراء الأدبيات حول ازدياد ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وملاحظة أثارها المختلفة على العلاقات الأسرية والتحقق من مدى تأثيرها على علاقات التواصل الاجتماعي الأسري.

## هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تتبع أهم التأثيرات السلبية المختلفة التي يمكن ان تتركها وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الأسرية . ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الاسري

## تحديد المصطلحات:

### أولا/ التواصل الاجتماعي:

١. عرفها المقدادي: هي عملية التواصل مع عدد من الناس(اقارب،زملاء ، اصدقاء)، عن طريق مواقع وخدمات الكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لاتعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك اثناء امدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت ( المقدادي، ٢٠١٣: ٢٤) .

٢. هي تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء اكان هذا التبادل فصديا ام غير قصدي بين الأفراد والجماعات . ([http;latawassol. Discutforum.com](http://latawassol.Discutforum.com)).

### ثانيا/ التفكك الأسري

١. عرفه الحسن: بأنه انهيار بنائها الاجتماعي وضعف علاقاتها الداخلية وعجزها عن رعاية أفرادها وفشلها في أداء الوظائف الأساسية المناط بها إزاء كل من أبناءها والمجتمع الكبير ( الحسن، ٢٠٠١: ١٢٨) .

٢. عرفه شاهين : بأنه انهيار الوحدة الأساسية للأسرة وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او أكثر فيها من القيام بدوره، فيكون

التفكك لاهتمام كل فرد بما يخصه لا بما يهم استقرار الأسرة وتماسكها)  
شاهين، ٢٠٠٦: ٣) .

### منهج البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بجمع المعلومات الواردة حول هذا الموضوع وذات العلاقة من مصادرها المختلفة ووضعها تحت العناوين المناسبة، والالتزام بما يلي:

١. عزو الايات القرآنية الى سورها بذكر اسم السورة ورقم الاية.
٢. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق على المنقول.

### اولاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

بعد التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة اصبح العالم يعيش مرحلة تطور سريعة جدا غيرَ الكثير من أنماط الحياة وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي هي البديل الأمثل لأنشطة الماضي التقليدية، وقد دخلت التكنولوجيا في العديد من مفاصل الحياة التي ترتبط حتى بالعلاقات الأسرية، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجميع المستخدمين(صلاح، ٢٠١٥: ٢٤٦) فتكنولوجيا الأنترنت التي أفرزت وسائل عديدة في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات لتصبح أكثر استخداما على شبكة الأنترنت ،بحيث تتيح هذه المواقع خدمات متنوعة تختلف من موقع لأخر مثل :الفيس بوك، تويتر، انستكرام، يوتيوب وغيرها من المواقع الاخرى، التي لعبت دور في التأثير على

ثقافات الشعوب بالسلب او الايجاب كلا حسب حجم وطبيعة المجتمع. (بوهلال، ٢٠١٦: ١٠) وهناك العديد من التعريفات

١. تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجتمع دولي على الانترنت حيث يتفاعل الأفراد من خلال الملفات الشخصية لهم او ما يطلق عليها Profile حيث يقدم

المستخدم نفسه للآخرين ولشبكته الاتصالية. (Cheryl, Heather, 2008:1)

٢. عرفها (Tredinnick) بأنها المواقع المدفوعة من قبل الأفراد ومحتوى الاتصال يتم إنشاؤه من قبل المستخدمين (Acquist, 2006, 38)

٣. يعرفها بالاس (balas) على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات عمى شبكة الانترنت أي يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة (نومار، ٢٠١٢: ٤٤)

٤. عرفها (Boyd and Ellison) بأنها خدمات على الانترنت تسمح لمستخدميها وضع الملف الشخصي البروفيل الذي يتضمن معلومات كاملة أو محددة عن المستخدم داخل نظام محدد وتوضيح قائمة المتصلين الآخرين المشتركين مع المستخدم في الاتصال أي توضيح الشبكة الاجتماعية للفرد وتسمى بقائمة الأصدقاء. وكذلك مشاهدة الملفات الشخصية للآخرين وقوائم الاتصال لديهم أي الشبكات الاجتماعية لديهم داخل نظام محدد (James, 2009, 1143)

كما تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من مواقع الويب والبرامج الإلكترونية التي تُتيح للأشخاص التواصل ومشاركة المعلومات على الإنترنت باستخدام جهاز كمبيوتر أو هاتف محمول، والتي يتم من خلالها نشر أفكاره على مواقع الشبكات الافتراضية بسهولة لتصل إلى جميع المجتمعات، كما تُسهّل التواصل وبناء علاقات بين



المستخدمين لتبادل الحوار والمناقشات حول موضوع أو رأي معين، وتُعتبر أيضاً وسيلةً رائعةً لتسويق المنتجات والسلع وعرض المبيعات. زايدي، ريحة، ٢٠١٧: ٣١)

### ثانياً: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

البدايات الاولى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فترة السبعينات من القرن العشرين وكانت بعض هذه الوسائل الالكترونية من النوع البدائي، والتي ظهرت مع ظهور الهاتف عام ١٩٥٠، وكانت تتضمن قوائم البريد الالكتروني التي تعتبر من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي وأتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالباً ما كانت بأسماء مستعارة (بلقرع، ٢٠١٧: ٢٧)

ففي أوائل السبعينات ظهرت برامج البريد الإلكتروني والدرشة، بينما لم يظهر أي برامج غيرها، وتم إنشاء نظام اليوزنت (USENET) نظام المستخدمين عام ١٩٧٩، وهو نظام أُستخدم للمراسلة بين الجامعات، وقد سمح هذا الموقع للمستخدمين بنشر وتلقي الرسائل داخل مجموعات أُطلق عليها اسم مجموعة الأخبار، وقد نمت هذه المجموعات في فترة الثمانينات، وفي بداية فترة التسعينيات أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أكثر انتشاراً، عند ظهور شبكة الويب العالمية وانتشارها بين الناس، ولكنها كانت مكلفة وبطيئة، ومع انتشار الإنترنت وتوافر الخدمات الإلكترونية بدأ انتشار أنظمة الدردشة بين المستخدمين مثل نظام (AOL) (شعبان، ٢٠١١: ١٨١) وبعدها ظهر موقع (Napster)، الذي ساهم في تسهيل تبادل المعلومات والموسيقى المجانية عبر الإنترنت، وأصبح هذا الموقع المصدر الرئيسي لتوزيع وسائل الإعلام، وقد ساعدت بناء شبكة الويب العالمية (World Wide Web) في التنقل من موقع إلى آخر بنقرة واحدة، حيث ساعدت السرعة الكبيرة للإنترنت على الوصول إلى محتوى الوسائط المتعددة وأول موقع تواصل اجتماعي حقيقي كان عام ١٩٩٧، حيث شمل هذا الموقع العديد من الميزات مثل تمكين الأعضاء من إنشاء ملف

تعريف شخصي، وإنشاء قائمة الأصدقاء والاتصال بهم من خلال الرسائل وتمكّن هذا الموقع من جذب ثلاثة ملايين مستخدم بحلول عام ٢٠٠٠م ولكن الإيرادات لم تكن عالية وانهار. (السيد، ٢٠٠٩: ٨)

لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة ٢٠٠٢ حيث انطلق موقع التواصل الاجتماعي (Friendster. Com) الذي حقق نجاحا مما دفع (google) إلى محاولة شرائها سنة ٢٠٠٢ لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وقد تم تصميمه كوسيلة للتعارف والصدقات المتعددة في تلك الفترة وقد نال هذا الموقع شهرة كبيرة، وفي عام ٢٠٠٤ انطلق (الفيس بوك) الذي يعتبر نقلة كبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي وقد بدأ هذا الموقع الانتقال من المحلية إلى الدولية عام ٢٠٠٦ وقد تربح على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بل ومواقع الإنترنت بصفة عامة على مستوى العالم (بلقرع، ٢٠١٧: ٢٨)، ثم ظهر موقع تويتر في أوائل عام ٢٠٠٦ كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Odeo) الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو للمستخدمين وبدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة للتواصل الاجتماعي على الساحة عام ٢٠٠٧، وان هذه المواقع المختلفة تهدف إلى تحقيق الاتصال والتفاعل بين الأصدقاء دون تحديد نوعية المستخدمين أو طبيعة المناقشات؛ فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم، وعلى الرغم من ذلك ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة ومناقشة موضوعات دون غيرها، وهو ما أدى إلى انتشار العديد من مواقع التواصل المتخصصة في مجال محدد. (فيصل، ٢٠١١: ٤٣)

### ثالثاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

هناك مواقع تواصل اجتماعي شهيرة جداً يزورها ملايين الناس ويستخدمونها يومياً، ومن هذه المواقع ما يأتي:

١. **موقع الفيس بوك Facebook**: هو موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية يساعد الأفراد على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وهو موقع يمكن الدخول إليه مجاناً، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة، يعد هذا الموقع من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو يمثل منتدى اجتماعي وقاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص الدخول إليه، وهو موقع مخصص للتعارف والصدقات على الانترنت عن طريق مساحات مجانية يتيحها لمستخدميه، فيستطيع المشترك إضافة صورة ، وفيديو ، وارسال رسائل إلى أصدقائه، أي أن فكرة الموقع قائمة على التواصل الإنساني ومشاركة المستفيدين في المحتوى ( Zhang& Tang, 2009:7)، وترجع فكرة نشأة الفيس بوك الى زوكر بيرج ( Mark Zuckerberg ) عام ٢٠٠٤ حين كان طالباً وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد يساعد على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات ، وسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة جامعة هارفارد ، واكتسب شعبية واسعة لديهم فتم توسعته لاحقاً ليمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم تم توسعته ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره ١٣ سنة إلا أن شهرتها تخطت حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة وهكذا تجاوزت شبكة فيس بوك حدود البلد المنشأ وشملت بقاء العالم.(العنزي،٤:٢٠٠٨)

لذا يعتبر الفيس بوك ذرة مواقع التواصل الاجتماعي ، فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس في مختلف الطبقات والاتجاهات والاديان حول العالم وذلك لخصائصه التي يسرت وشجعت الناس على الاشتراك والتواصل عبره

٢. **موقع اليوتيوب YouTube**: أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية عرض ومشاركة ومشاهدة وتحميل مقاطع فيديو للمستخدمين بشكل مجاني سواء من خلال مواقع الانترنت او اجهزة الهاتف المحمول او المدونات او

البريد الإلكتروني، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدين من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات لمصاحبة (المقدادي، ١٦٠، ٢٠١٣)، تم تأسيسه عام ٢٠٠٥ من قبل ثلاث موظفين سابقين في شركة باي بال المتخصصة في التجارة الإلكترونية وهم هيرلي (امريكي)، ستيف تشين (تايواني) وجارد كريم (بنغالي) في مدينة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ان حقق الموقع اكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية وحصد الموقع المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة على مستوى العالم ، وفي عام ٢٠٠٦ اي بعد عام من تشغيل اليوتيوب تم شراءه من قبل شركة كوكل بقيمة ١.٦ مليار (شقرة، ٢٠١٤: ٧٥)

ويتيح موقع اليوتيوب لجميع مستخدميه الاطلاع على محتوياته في الوقت الذي يريدونه، ويحمل اليوتيوب كم هائل من الفيديوهات المرئية في مختلف المواضيع من مختلف المجالات الطبية والرياضية والثقافية والتعليمية وغيرها والتي تساهم في تنمية الوعي الثقافي لدى المستخدمين والتعلم منه وتعتبر من مصادر التوعية والتي تساعد على الإلمام بالحقائق والمعلومات من أجل تنمية مدارك مستخدميه (ديس، ٢٠١٨: ١٩٩)

٢. **موقع تويتر Twitter**: هو احد مواقع شبكة التواصل الاجتماعي والاكثر نشاطاً، يتيح للمستخدم فتح حساب يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع، وبذلك يمكن للمستخدم بعث رسائل لا تتجاوز حجم كل منها ١٤٠ حرف إلى متابعيه، تصل إلى حساباتهم على الموقع، أو عن طريق رسائل نصية قصيرة إلى هواتفهم النقالة، وتعرف والتعليقات عبر التويتر باسم تغريدات (Tweets) (المحارب، ٢٠١١: ٢)

ويحق لكافة المستخدمين التصفح على موقع تويتر والتمتع به دون الحاجة لإنشاء صفحة على الموقع، سواء ارسل تغريدة في اليوم أو لم يرسل ابدا فان له الحق متابعة كافة المعلومات المهتم بها على الموقع، تم إنشاء هذا الموقع في عام ٢٠٠٦ من قبل الأمريكي جاك دورسي (كنعان، ٢٠١٤: ١٧٤)، وتعود تسمية التويتر لسببين الاول سرعة نقل ومشاركة الخبر، في إشارة منهم إلى سرعة الطيور وخفتها والثاني هو فكرة نقل المعلومة التي ارتبطت بالعصافير، إذ أن نقل العصفورة للأخبار المجهولة هو أمر مترسخ في ثقافة معظم دول العالم، فعند السؤال " من أخبرك بذلك؟" يأتي الجواب: " العصفورة قالت لي" وهو نوع من المزاح ولذلك تويتر من أكثر برامج التواصل استخداما من قبل وكالات الأنباء والصحف والمواقع الإخبارية التي تهدف إلى إيصال أخبارها إلى الناس بسرعة البرق (Mike& Anne,2010:5)

واهم ما يتميز به هذا الموقع انه سهل وسريع بمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركا من الموقع تستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صور شخصية لك أو شعار عن طريق الهواتف المحمولة الحاسوب المحمول وبشكل مجاني، كما انه أداة فعالة للتواصل مع العالم كونه يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع، كما انه أداة فعالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك، كونه يسمح لك بنشر افكارك ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به إلى جميع المتابعين لك وتشاركه معهم، كما يتميز التويتر بخاصية التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولا بأول يمكن للغير أن يتبعوك، كما انه أداة تسويقية فعالة حيث صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجانا، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة. (رابحي، ٢٠١٤: ١٤-

#### رابعاً: الآثار السلبية والايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي

١. الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي: هناك العديد من الآثار السلبية التي تكمن وراء استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تفوق ايجابياته ونذكر منها ما يأتي:

- **إدمان استخدام الموقع** : لاستخدام مواقع الانترنت طبيعة إدمانية خطيرة ، ويعنى استخدام الموقع والدخول عليه بشكل متكرر وعدم القدرة عن التوقف أو تخفيض استخدامه وتصبح حياة الشخص امام الكمبيوتر اهم من حياته الواقعية ، مما يتسبب بعض الأعراض النفسية المترتبة على ذلك مثل الشعور بالتوتر فى حالة التوقف أو تقليل استخدام الموقع واحياناً الإحباط اضافة الى اضطراب النوم .
- **مشاكل اسرية**: حيث يتسبب ادمان الشخص وانغماسه بالانترنت وقضائه اوقات طويلة امامه باضطراب العلاقات الاسرية ويهمل واجباته الاسرية والمنزلية وقد تصل تلك المشاكل الى لطلاق
- **المواقع الغير اخلاقية**: التي تكثر في الانترنت والتي يتم نشرها من قبل جهات تحاول اجتذاب الاطفال والمراهقين الى سلوكيات منحرفة منافية للأخلاق. (خضر، ٢٠٠٩: ٩٣٥-١٠٢٥)
- **إضاعة الوقت**: تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي سيما الفيس بوك وغيره من المواقع التي انتشرت بشكل واسع، أكثر ما يتمّ استخدامه على الإنترنت، ممّا سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يتعارض ذلك مع مسؤولياته الاسرية وفي العمل، وغيرها.
- **مخاطر الاحتيال أو سرقة الهوية**: يمكن الوصول إلى المعلومات الخاصة التي تُنشر على الإنترنت من أيّ شخص، وكلّ ما يحتاج إليه عدد قليل من المعلومات للتأثير على

حياة الشخص، فمثلاً يمكن لسرقة هوية الشخص الخاصة أن يلحق ضرراً كبيراً به، كما يتضمن هذا الخطر اختراق المعلومات الشخصية والتطفل عليها.

• **جرائم ضد المستخدمين:** يمكن أن يؤدي استخدام الشبكات الاجتماعية إلى تعرض الأشخاص للمضايقات بكافة أشكالها، وقد يكون هذا شائعاً خاصة لدى المراهقين والأطفال الأصغر سناً بشكل خاص، لذا ينبغي على الوالدين الانتباه لمحتوى الويب الخاص بهم، حتى لا يتعرض الأطفال لأيّ محتوى غير مناسب، كذلك جرائم التشهير وتشويه السمعة عبر ورود معلومات غير صحيحة فجرم التشهير هي اسهل الجرائم ارتكابا(العبيدي، ٢٠١٩: من النت)

• **الاكتئاب:** يعنى معاناة الفرد من بعض المشاعر السلبية مثل الحزن والتشاؤم والشعور بالذنب، والانسحاب من المجتمع والإحساس بالفشل والإجهاد وتغيير صورة الذات وصعوبة أداء الأعمال

• **يعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ساحة مفتوحة لنشر القيم الغربية من خلال الصور والكلمات والصوت وكل البيانات الاخرى التي تؤثر على المستخدمين سيما الشرائح الاقل ثقافة والتي تستخدم الانترنت بكثرة لأغراض التسلية . (ابو حمام، ٢٠١١: ٢٣١)**

### ٣. الآثار الايجابية لوسائل الاتصال الاجتماعي

لمواقع التواصل من الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة ، تكمن في استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض وبسهولة ويسر، حيث البحث في جميع المواقع العالمية للانترنت تتيح للمستخدم الوصول الى المعلومات والبيانات التي يحتاج اليها او يرغب بها ومن اهم الفوائد التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي هي:

• **تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال:** يُمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقة سهلة،

وذلك من أيّ مكان، وفي أيّ وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى فضلا عن أنها وسيلة عابرة لحدود التواصل بين الأشخاص، ففتيح للفرد تكوين صداقات من دول أخرى

• **توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية:** تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداة مفيدة وفعالة في تشكيل أصدقاء جدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً، مما يوفر عناء الوصول إليهم.

• **وسيلة فعالة للترويج:** تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيدة من أجل الترويج لسلعها، حيث يوجد العديد من التطبيقات المختصة بالترويج لخدمة أو سلعة معينة وبتكلفة أقل، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف. (العبيدي، ٢٠١٩: من النت)

• **من موقع صغير يمكنك تحقيق نتائج كبيرة** تتساوى مع اكبر الشبكات فالعمل على شبكة الانترنت وبتكلفة قليلة جدا يمكنك انشاء موقع يضاهي في شكله ومظهره مواقع كبرى لشركات عالمية

• **من شبكة الانترنت يمكنك الحصول على الالاف من المصادر** بصورة مجانية يمكنك من الحصول على معلومات قيمة في شتى المجالات

• **يوفر الانترنت فرص النجاح وتحقيق الكسب المادي** امام الجميع وفي جميع انحاء العالم وانت جالس امام الكمبيوتر دون ان تغادر منزلك (عوض، ٢٠١٤: ٢)

من خلال ما سبق ان مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها ظاهرة اعلامية تستقطب شريحة كبيرة من الافراد فهي تساعد متصفحها على انشاء صفحات جديدة وتكوين علاقات



في مجالات عديدة يتبادل الاخبار والمعلومات وعلى الرغم المميزات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي الا ان له اثار سلبية على الفرد والمجتمع على حد سواء

#### خامسا: مفهوم التفكك الاسري

يعني انكساراً أو عدم تكيف أو ضعف في الروابط التي تربط الزوجي بعضهما بعض ورباطهما بأبنائي فالتوتر الذي يحصل بين الابوين والابناء يوضح نوع المشكلات التي تواجه الاسرة إلا أن هذا التوتر لا يهدد وحده الاسرة وتنظيماً إلا إذا اقترن مع صراع يحصل بين الابوين وهنا تتضاعف المشكلة على وحدة الاسرة لأن تصدع علاقة الزوجين ووصولهما إلى حالة الصراع تمثل مؤثراً جادا في تأثيره على وحدة الاسرة أكثر من التصدع الذي يقع بين الابوين والابناء (العمر، ٢٠٠٥: ٢١٢)

ومن هنا يمكننا أن نعرف التفكك الأسري على أنه فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها ، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات وحوث التوترات بين أفرادها وهذا يفضي إلى انفراط عقدها وانحلالها

#### سادساً: اشكال التفكك الاسري

١. الانحلال الأسري نتيجة الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر، وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل يبقى بعيدا عن المنزل لأطول فترة ممكنة.
٢. أسرة "القوقعة الفارغة" وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم معا وسيما من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

٣. يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية ،وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب العمل او الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان ....الخ. (ناصر، ٢٠١٥: ٢٢)

٤. الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا ارادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو أحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها.

٥. يؤدي عدم إنجاب الأطفال إلى احتمالات عديدة قد تؤدي إلى فصل رابطة الزوج، ولكن وجود الأطفال قد لا يمنع هذا الانفصام، والمرأة في عدد من المجتمعات تعرف أن إنجاب الأطفال يعتبر عملاً وقائياً يمنع من تحلل الأسرة، ولذلك تحرص على الإنجاب بكثرة حتى لو أدى الأمر إلى ارتباك الميزانية المادية للمنزل(الخولي، ٢٠١١: ٣٣٧)

#### سابعاً: اثر وسائل التواصل الاجتماعي على التفكك الاسري

على الرغم ان وسائل التواصل الاجتماعي احدثت تغيرا في المجتمع بسبب التطور المستمر في هذه الوسائل وبالرغم من الايجابيات الكبيرة له الا ان له سلبيات كثيرة على المجتمع ولا سيما الاسرة ومنها:

١. الفجوة بين الزوجين: انغماس احد الزوجين في استخدام الانترنت وقضائه اوقاتا طويلة معها يؤدي الى اضطراب حياته الاسرية واهمال واجباته المنزلية، مما يزيد من المشكلات بين الطرفين، فقد نلاحظ احد الزوجين يقوم بإعطاء أروع النصائح الزوجية، لكن المستوى العملي الواقعي لا يعملان بهذه النصائح، وقد تصل هذه الى مشاكل كبيرة قد تنتهي بالطلاق، لذلك ينبغي على الزوج والزوجة أن يتسع صدرهما لمثل هذه الأمور، وأن يلجأن لأساليب مبتكرة ومتجددة لتحويل تلك الأفكار إلى واقع ملموس، ومن ذلك جلسات النقاش

الودية التي يستمع فيها لما تطرح زوجته من أفكار، ثم يثني عليها، ويقترح عليها أن يلتزم معها بخطة معينة لتعديل وضع خاطئ أو تطوير جوانب معينة في تربية الأبناء أو الاهتمام بالمنزل. (زايدي، ٢٠١٧: ٩٢)

٢. **الخيانة الرقمية** : مواقع التواصل ساهمت في ظهور سلوكيات ومصطلحات كانت تبدو غريبة على مجتمعنا العربي والإسلامي، وأصبح من السهل على الرجال والنساء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز أو وسائط، هذا النوع من الخيانة يعكر صفو حياة هادئة وجميلة بين زوجين أن أحدهما استسهل الحديث والمزاح مع الغرباء في الفضاء الإلكتروني المجهول، وان ما لم يكن ممكناً التلفظ به في الحياة الحقيقية أصبح سهلاً عبر لوحة المفاتيح، فمن خلف هذه الشاشات يتجرأ الكثيرون وكأنهم يجدون في العالم الافتراضي التخلص من شخصياتهم الرزينة والمتحفظة فمثلا تقوم الزوجة بأعمال لا يوافق عليها الزوج وبالعكس فضلاً عن التساهل في الدردشة والذي غالباً ما يكون بداية لمنكرات كثيرة، فلا بد ان يراعي كلا الزوجين شريكه، ويحرص على نزع فتيل أي شك أو استياء بإعادة بث روح الثقة، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بتقليص حجم وأهمية هذه الوسائط في حياتنا أولاً، ثم بالالتزام بالضوابط الشرعية والحياء ثانياً. (شوشة، ٢٠١٥: ٢٥)

٣. **ازدياد الخيانات الزوجية**: إن الخيانة الزوجية أصبحت في يومنا هذا سهلة جداً باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يدخل الشخص إلى الشات من خلال الفيس بوك، فيتعرف على امرأة افتراضية في البداية، ومن ثم تتحول إلى حقيقية لاحقاً، فمن كان مستعداً للخيانة الزوجية يذهب ويلتقي بمن تعرف عليها عبر الفيس بوك، وتبدأ العلاقة، أما الزوجة فربما لا تشك؛ ولكن قد تنكشف اللعبة، وتحدث الكارثة وتنتهي العلاقة الزوجية، وهذه السهولة لا تنطبق على الرجال فقط، بل يمكن للزوجة أيضاً إيجاد عشيق لها عبر الفيس بوك أو تويتر، فتدخل في المحادثة بغياب زوجها، ويقع الزواج في الهاوية. (شوشة، ٢٠١٥: ٢٦)

٤. **ضعف علاقة الابناء بوالديهم:** على مستوى العلاقات الأسرية الغياب الروحي والعاطفي بين أفراد الأسرة برغم الحضور الجسدي، حيث يمسك كل منهم بهاتفه في غفلة عمّن يجلسون معه، حيث ان انشغال الآباء والأمهات بوسائل التواصل، والذي جعلهم يقصرون في واجبهم تجاه أبنائهم وبناتهم في التربية والتوجيه، وفي المقابل انشغل الأبناء والبنات بوسائل التواصل مما يضعف علاقة الابناء بالوالدين وقصروا معهم بالبر والطاعة وتقل قابليتهم لقيم الاسرة. (العوضي، ٣٠١٨: ١٠)

٥. **صلة الأرحام:** أن الانشغال بالهواتف الذكية والتطبيقات نوع من العقوق والتكاسل عن صلة الأرحام، الصلة التي كان الناس يهتمون بها ويحرصون عليها تراجعت كثيرًا بعد هذه الوسائل، وربما الحضور المتواصل في وسائل التواصل قلل من الدافع النفسي للصلة المباشرة، وهذا سينعكس بالطبع على العلاقات بين الأقارب والأرحام، سيما مع كبار السن من أجداد وغيرهم. وبالتالي فقد أصبح بعض كبار السن يشعر بالعزلة عن أقاربه لانشغالهم بالأجهزة أثناء زيارتهم له بدلاً من الحديث معه والاهتمام به، كما أن ارتباط الأطفال بتلك الأجهزة قد يؤدي إلى شعورهم بالملل من الزيارات العائلية وصلات الرحم، فيجدون في هذه الأجهزة مهراً من محاولة قضاء الوقت بالتواصل الفعلي الواقعي مع أقاربهم، وبالتالي يبدأ الأقارب في الشعور بشيء من القطيعة الوجدانية معهم وإن كانوا حاضرين بأجسامهم. (الشهري، ٢٠١٢: ٨٨)

٦. **فقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي:** على الرغم من ان وسائل التواصل الحديثة اتاحت التواصل بشكل دائم الا انها تسببت في انقطاع التواصل الحقيقي بين الافراد في عادات التواد والتزاور في المناسبات والاعياد تقلصت لصالح تبادل الرسائل، وحدث هذا الأمر مع انتشار الهواتف الذكية، فقد صار بعض الناس يكتفي بالاتصال الهاتفي للتهنئة ببعض المناسبات أو حتى للسلام والسؤال عن الحال، ولا شك أن توافر الأجهزة الذكية قد وسع

دائرة العلاقات الشخصية، وصارت الارتباطات بين زملاء العمل والدراسة والأصدقاء أكثر إلحاحًا في التواصل والرد. (العوذي، ٣٠١٨: ١١)

٧. **السلوك العدواني:** ان مشاهدة العنف التي تعرض على مواقع التواصل تشجع سلوك العنف لدى الاطفال فهناك علاقة وطيدة بين مشاهدة العنف عبر وسائل التواصل والسلوك العدواني لدى الاطفال التواصل مما يؤثر سلبا على العلاقة الاسرية

٨. **ضعف التحصيل الدراسي لدى الاولاد:** فوسائل التواصل بما فيها من برامج وملهيات ومقاطع فيديو وافلام قصيرة والعباب تزيد من ضعف التركيز الذهني والمقدرة على التعلم عند الاطفال مما يزيد في توتر العلاقة بين الوالدين وابنائهم

٩. **الفساد الاخلاقي:** فمواقع التواصل مليئة بالصور والفيديوات المحرمة وسهولة تحميلها وتبادلها مما ينتج عنها امراض نفسية واخلاقية وصحية تؤثر سلبا على العلاقات الاسرية، كما أن التوسع في قبول الصداقات بين الرجال والنساء على «فيسبوك» يفاقم المشكلات بين الأزواج، لأن الرجل الغيور لا يرضى من زوجته هذه الطريقة في التعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي. ولتلافي الوقوع في تلك المزالق لابد من الخوف من الله عز وجل واستحضار رقابته في كل لحظة ودقيقة يكون فيها الإنسان متصلاً بالشبكة، والالتزام بالضوابط الشرعية والابتعاد عن أي شيء قد يدعو إلى الريبة أو يفتح باباً للفتنة. (معنوق، ١٣٨٢: ٢٠١٨)

**ثامناً: نتائج البحث:** توصلتا الباحثتان إلى النتائج الآتية وهي:

١. الآثار المترتبة على العلاقات الاجتماعية والأسرة من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة فهي ايجابية إن أحسن استخدامها وسلبية إن أساء استخدامها .

٢. ان عملية التواصل الاجتماعي عملية مهمة واساسية في العلاقات الانسانية، ولها دور بارز في عملية التعلم، ونقل المعلومات، والثقافات بين افراد المجتمع جميعهم.

٣. تنوعت وسائل التواصل الاجتماعي، واساليبه بشكل يعكس تجده وتطوره، والذي كان من شأنه تحقيق اهداف نبيلة، وغايات سامية تخدم البشرية، اذا تحرى الانسان الصدق والامانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها.

٤. مع تطور وسائل الاتصال الحديثة بشكل سريع ومذهل، اصبح العالم كقرية صغيرة، يمكن التواصل بين سكانها بكل سهولة ويسر. قائمة على الكلمة الطيبة الحسنة، التي تعمل على تقوية التواصل، ودوام المحبة والالفة.

٥. من ابرز مايعوق اهداف التواصل الاجتماعي، هو عدم وضوح الهدف والرسالة، وعدم الاصغاء، بالاضافة الى السخرية، وعدم الجدية، والتسرع في تقييم الاخرين

#### Research results:

1. The effects of social and family relations through the use of modern means of communication are positive if they are best used and negative if they are misused.
2. The process of social communication is an important and basic process in human relations, and it has a prominent role in the process of learning, information transfer, and cultures among all members of society.
3. Social media varied, and its methods reflected its renewal and development, which would have achieved noble goals, and sublime forests serving humanity, if a person sought honesty and integrity in requesting and circulating data and information.

4. With the development of modern means of communication rapidly and amazingly, the world has become a small village, where communication between its residents can be easily and conveniently. Based on the kind word that strengthens communication, and the perpetuation of love and intimacy.
5. Among the most prominent obstacles to the goals of social communication is the lack of clarity of the goal and message, lack of listening, in addition to cynicism, lack of seriousness, and haste in evaluating others

تاسعاً: التوصيات :

١. التأكيد على الدور التثقيفي والتوعوي بأهمية وايجابيات وسائل التواصل الحديثة وتأثيراتها في العلاقات الاجتماعية والأسرية .

٢. ترسيخ القيم الإسلامية في التعامل على مستوى الأسرة .

٣. إزالة الحواجز بين الإباء والأبناء بنشر ثقافة الحوار في النفوس منذ الصغر حيث

٤. يؤدي الحوار الفعال الى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة .

يجب تحذير الشباب من مغبة سوء استخدام وسائل التواصل التي قد تؤثر في العلاقات الأسرية .

٥. ضرورة ان تلتزم مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت، في مبادئها، وقواعدها، وضوابطها، وعادات المجتمع وتقاليد، والاعراف السائدة فيه.

Recommendations:

1. Emphasis on the educational and awareness role of the importance and advantages of modern means of communication and their effects on social and family relations.

2. Consolidating Islamic values in dealing at the family level.
3. Removing barriers between parents and children by spreading the culture of dialogue in the souls from a young age, where 4. Effective dialogue leads to mutual respect and enhancement of trust.
4. Young people should be warned against misuse of the means of communication that may affect family relationships.
5. The necessity for social networking sites via the Internet to adhere to its principles, rules, and regulations, and the customs and traditions of society, and the prevailing norms in it.

#### المصادر

١. عواودة، سمير محمد (٢٠١٤): مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية، الضوابط والاثار، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين .
٢. ابو حمام، عزام (٢٠١١) ، الاعلام والمجتمع، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن
٣. أَلْحَارْثِي، صلاح (٢٠٠٤): دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، جدة، السوادي .
٤. بلقرع، احمد (٢٠١٧) مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعريريج "دراسة ميدانية على طلبة جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر
٥. بوهلال، احلام (٢٠١٦) تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي، الجزائر.



٦. حسين، محمد احمد(٢٠١٤): الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

٧. حماد، تحرير شكري عبد الحميد(٢٠١٤)، المؤتمر العلمي الولي السنوي لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص ١٣.

٨. الخولي، سناء حسنين ، الأسرة و الحياة العائلية ، دار الميسرة لمنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١، ٢٠١١.

٩. ديس، عائشة (٢٠١٨)، دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات دراسة ميدانية على عينة من طالبات علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبالي بونعامة - خميس مليانة، الجزائر.

١٠. رابحي، سليمة (٢٠١٤) الحملات الانتخابية شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ط ١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،

١١. زايدي، ربيحة، (٢٠١٧) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية الفيس بوك نموذجا ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر

١٢. السيد، أمينة عادل سليمان (٢٠٠٩) الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي بالمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك، مكتبة شوقي سالم، جامعة حلوان، مصر.

١٣. شاهين، سهيلة (ب.ت): دور الأجهزة الذكية في التفكك الأسري وانحراف الأحداث،

١٤. شعبان، فؤاد (٢٠١١) تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة ، ط١، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
١٥. شقرة، علي خليل (٢٠١٤) شبكات التواصل الاجتماعي، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ط١، ص٧٥.
١٦. الشهري، حنان (٢٠١٢)، اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفييس بوك وتويتر انموذجاً )، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشوره، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
١٧. شوشة، نجاح (٢٠١٥) اثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع، مجلة البيان، العدد ٣٤١، الكويت، ص٢٥
١٨. الصابوني، عبد الرحمن (١٩٨٣): نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الاسلام، مكتبة وهبة، ط٩
١٩. صلاح، مروى عصام (٢٠١٥) الإعلام الالكتروني، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط١، عمان.
٢٠. العبيدي، ابراهيم (٢٠١٩)، سلبيات وايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، [https://www. mawdoo.com](https://www.mawdoo.com)
٢١. العمر، معن خليل (٢٠٠٥)، التفكك الاجتماعي ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٢. العنزي، جوهر بنت ظاهرة محمد (٢٠٠٨) فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العموم و الاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث متوسط ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٢٣. عوض، رشا أديب محمد عوض (٢٠١٤). آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة - طولكرم من جهة نظر ربّات البيوت،

- مشروع تخرج استكمالاً لم الحصول عمى درجة البكالوريوس، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة .
٢٤. العوضي، رافت (٢٠١٨)، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الالكترونية على الحوار الاسري من وجهة نظر الاباء، بحث مقدم للمؤتمر العلمي ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس
٢٥. فيصل، نعيم (٢٠١١) استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعية، كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن
٢٦. كنانة، دعاء عمر محمد(٢٠١٥): وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على الاسرة دراسة فقهية، نابلس، فلسطين .
٢٧. كنعان، علي عبد الفتاح (٢٠١٤)، الإعلام والمجتمع، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
٢٨. المحارب، سعد بن محارب (٢٠١١) ، الإعلام الجديد في السعودية، ط ١، جداول للنشر والتوزيع، لبنان.
٢٩. معتوق، الزبير(٢٠١٨)، اثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الاسرية واحكامها الفقهية، الملتقى الدولي الثاني المستجدات الفقهية في احكام الاسرة، معهد العلوم الاسلامية ، جامعة الوادي، سوريا.
٣٠. مفهوم التواصل الرابط ([http;latawassol. Discutforum.com](http://latawassol.Discutforum.com)) .
٣١. المقدادي، خالد غسان يوسف(٢٠١٣): ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط١.
٣٢. المقدادي، يوسف خالد غسان(٢٠١٣) ثورة الشبكات الاجتماعية، ط ١، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١٣، ص١٦٠.
٣٣. ناصر، إبراهيم (٢٠١٥)، علم الاجتماع التربوي ، دار اكيل للنشر والتوزيع ،بيروت .

٣٤. نرمين زكريا خضر (٢٠٠٩) الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري

لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك المؤتمر العلمي

الاول (الاسرة والاعلام وتحديات العصر ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة، مصر

٣٥. نومار، مريم ناريمان ، (٢٠١٢)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في

العلاقات الاجتماعية) دراسة عينة مستخدمي الفيس بوك في الجزائر رسالة الماجستير

، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر

#### المصادر الاجنبية

1. Acquist Alessandro and Ralph Gross(2006) "Imagined communities: Awareness,Information, Sharing and privacy on the facebook" Journal of privacy enhancing technologies,vol 42, issue 58.
2. Cheryl L. Coyle and Heather Vaughn.(2008) "Social Networking: Communication Revolution or Evolution?" Bell Labs Technical Journal, 13(2)
3. James Grimmelmann,(2009) "Saving Facebook", Law Review, Vol.94 ,No.4.
4. Mike Schmierbach and Anne Oeldorf-Hirsch.(2010) "A little bird told me, so I didn't believe it: Twitter, credibility, and issue perceptions" Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Denver, CO, Aug 04.
5. Zhang Yin, and Tang Shing Tung,(2009) "Why and How Facebook Satisfies You Collective Self-Esteem, Emotional Openness, Communication Apprehension as Predictors of Facebook Uses and Gratifications" Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Boston, p.7

## Sources

1. Awaouda, Samir Muhammad (2014): Electronic Social Media, Controls and Effects, An-Najah National University, Palestine.
2. Abu Hammam, Azzam (2011), Media and Society, Osama House for Publishing and Distribution, Jordan
3. Alharthi, Salah (2004): The role of Islamic education in facing the cultural challenges of globalization, Jeddah, Aswadi.
4. Belgraa, Ahmed (2017) Social media sites and their role in introducing the tourist attractions of the wilaya of Bordj Bou Areridj, "Field study on students of Bashir Brahim University, Bordj Bou Arreridj, Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Boudiaf El Messila, Algeria
5. Bouhilal, Ahlam (2016) The Effect of Internet Use on Algerian Family Relationships, Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Arabi Al-Tebssi University, Algeria.
6. Hussein, Muhammad Ahmad (2014): Sharia Controls for the Use of Modern Communication Means, The Fourth Annual International Scientific Conference of the College of Sharia, An Najah National Friday, Palestine
7. Hammad, edited by Shukri Abdul Hamid (2014), The Annual Scientific Conference of the College of Sharia, An-Najah National University, Palestine, p. 13.
8. Al-Khouli, Sanaa Hassanein, Family and Family Life, Al-Maisarah House for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2011.
9. Dis, Aicha (2018), The Role of YouTube in Developing Cultural Awareness among Female University Students, a field study on a

sample of female students of Media and Communication Sciences at the Jilali University of Bounama in Khamis Miliana, a master's thesis, Faculty of Social and Human Sciences, Jilali University, Bounama - Khemis Miliana, Algeria .

10. Rabhi, Salima (2014), electoral campaigns, social networks in Algeria, between the new means of communication and the traditional modes of reporting, 1st ed., Dar Al-Fajr for publishing and distribution, Cairo,
11. Zaidi, Rabiha, (2017) The Effect of Using Social Media on Family Relationships, Facebook as a Model, Master Thesis in Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Zian Ashour University, Djelfa, Algeria
- 12.El-Sayed, Amina Adel Soliman (2009) Social networks and their impact on the specialist in the library, a comprehensive study of the presence and use of Facebook, Shawky Salem Library, Helwan University, Egypt.
- 13.Shaheen, Suhaila (BT): The role of smart devices in family disintegration and juvenile delinquency,
14. Shaban, Fouad (2011) History of Communication Means and its Modern Technologies, 1st Edition, Khaldounia House for Publishing and Distribution, Algeria.
- 15.Shakra, Ali Khalil (2014) Social Media Networks, Osama House for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, pg 75.
- 16.Al-Shehri, Hanan (2012), The Impact of Using Social Media (Facebook and Twitter as a Model), Unpublished Master Thesis in Sociology, King Abdulaziz University, Jeddah.

17. Shousha, Najah (2015) The Effect of Social Media on the Disintegration of the Family and Society, Al-Bayan Magazine, Issue 341, Kuwait, p. 25
18. Al-Sabouni, Abd al-Rahman (1983): The Family System and Solving Its Problems in the Light of Islam, Wahba Library, 9 ed.
19. Salah, Marwa Essam (2015), Electronic Media, Dar Al-Twyar for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman.
20. Al-Obeidi, Ibrahim (2019), The Pros and Cons of Social Media, [https:// www. mawdoo.com](https://www.mawdoo.com)
21. Al-Omar, Maan Khalil (2005), Social Disintegration, Al-Shorouk Publishing and Distribution, Amman
22. Al-Enezi, Jawhar Bint Zahra Muhammad (2008) The Effectiveness of Using Social Networking Networks in the Achievement of Generals and the Trend Toward a Knowledge Society for Intermediate Third-Grade Students, PhD Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
23. Awad, Rasha Adeeb Muhammad Awad (2014) - The effects of using social media on the academic achievement of children in the Tulkarm Governorate from a housewives' point of view, a graduation project to complement the bachelor's degree, Faculty of Educational Sciences, Al-Quds Open University.
24. Al-Awadi, Raafat (2018), The effect of using social media technology and personal websites on family dialogue from a parent's point of view, research presented to the scientific conference, An-Najah National University, Nablus
25. Faisal, Naeem (2011) University Students' Uses of Social Media, College of Education, Yarmouk University, Jordan.

26. Kittana, Doaa Omar Muhammad (2015): Social Media and its Impact on the Family Jurisprudence Study, Nablus, Palestine.
27. Kanaan, Ali Abdel-Fattah (2014), Media and Society, 1st Edition, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman.
28. Al Muhareb, Saad Bin Muhareb (2011), The New Media in Saudi Arabia, 1st Edition, Tables for Publication and Distribution, Lebanon.
29. Maatouq, Al-Zubair (2018), The Impact of Modern Social Media Networks on Family Relations and Their Jurisprudence Rulings, The Second International Forum on Jurisprudence Developments in Family Rulings, Institute of Islamic Sciences, Al-Wadi University, Syria.
30. The concept of link communication ([http; latawassol.Discutforum.com](http://latawassol.Discutforum.com)).
31. Al-Miqdadi, Khaled Ghassan Youssef (2013): The Social Network Revolution, Dar Al-Nafae Publishing, Jordan, Edition 1.
32. Al-Miqdadi, Yusef Khaled Ghassan (2013) The Social Networks Revolution, 1st Edition, Dar Al-Nafae for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2013, p. 160.
33. Nasser, Ibrahim (2015), Educational Sociology, Akel House for Publishing and Distribution, Beirut.
34. Nermin Zakaria Khader (2009) Psychological and Social Impacts of Egyptian Youth Use of Social Networking Websites A Study on Facebook Users The First Scientific Conference (Family, Media, and the Challenges of the Age, Faculty of Information, Cairo University, Egypt)



35. Nomar, Maryam Nariman, (2012), The use of social networking sites and its effect on social relations) Study of the sample of Facebook users in Algeria, Master Thesis, Haji Lakhdar University, Batna, Algeria

## تجليات بنية الإيقاع في سورة الضحى

د. رائد مصباح الداية

عميد المكتبات، وأستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد - جامعة فلسطين/غزة

q.z.v1990@gmail.com

### ملخص:

إنّ كلام الله تعالى عمدة القواعد المثلى، وآية النظم البلاغي الفريد، لكلّ دارس وناظم وأديب وأريب، فدلالاته تمتد عبر الأفق لا تكاد يدرك منتهاهما، وإيقاعاته تتجلى في أبهى حلل تعبر إلى الأسماع، وجمالياته تتوزع بينهما؛ فتتأثر النفس أيما تأثر ببيانه، ويبتهج خاطر أيما ابتهاج بنظمه، وفي هذا البحث تجليات مبهرة، وأسرار مشوقة، تنثرها سورة الضحى لآلى يتحد فيها طرفا العقد فيرتبط الإيقاع بالمعنى؛ محدثين جمالاً يمتع القارئ المأخوذ بأشكال الإيقاع الجميل، فمرة يخلق به إلى التناسب الدلالي مع الصوتي، ثم يدور مع جمال الفواصل، وتآلف الأصوات وتكراراتها، والغنة والتنغيم، والحركات القصيرة والطويلة، وما يلحق ذلك من ظواهر إيقاعية لها دلالاتها، وما يشع من جماليات.

الكلمات المفتاحية: الإيقاع، البلاغة، الضحى

## The manifestation of the structure of the ehythm in Surat Al-Duha

Dr. Read EL-Daya

University Palestine- Gaza

### Abstract:

The words of God Almighty are the mainstay of the best rules, and the verse of the unique rhetorical systems, for every student, organizer, writer, and scholar. So the soul is affected whichever is affected by his statement, and Al-Khater rejoices with great joy in his systems. Speaking beauty, the reader enjoys the beautiful forms of rhythm, so he flies it to the semantic proportion with the phoneme, then turns with the beauty of the commas, the harmony of sounds and their repetitions, the singing and intonation, the short and long movements, and the rhythmic phenomena that have their significance and radiate aesthetics.

**Key Words:** The rhythm, Rhetoric, Duha.

## تقدمة:

تتميز البنى اللغوية في القرآن الكريم بنسيجها البليغ المحكم المؤثر في النفوس من جهاته كلها، المعنى، الصورة، الحركة، ومن بينها الإيقاع، الذي ظهر جماله بوضوح في سور القرآن كلها، وكان حضوره في قصار السور بارزاً له أثره البالغ في تحريك المعاني نحو النفوس، ويتشابه هذا النسيج في ترنم متموج يتفق مع المعاني المراد بيانها، كما يسهم في إثباتها أو نفيها، أو تأكيدها، تارة أخرى، وإن سورة الضحى من السور ذات المعاني الإنسانية التي فاضت بها الكلمات والتراكيب حتى تموجت منها إيقاعات جمالية توزعت في أرجاء السورة؛ فازدادت فاعلية قبولها وحضورها في النفس والعقل، ومن أبرز تلك الإيقاعات التناسب والتماثل بين الفواصل، وتآلف الأصوات وتكرارها، والحركات الطويلة والقصيرة، والغنة والتنغيم، مما صير السورة لوحة إيقاعية؛ لتبدو الصورة متحركة، والمشهد إنسانياً اقياً مثيراً، وتغدو الأوامر والنواهي فيها متحركة ميسورة، تألف النفس الإحساس بها مراراً دون ملل، ويلتذ العقل بإدراكها دون سأم، وقد تعقب البحث تلك الظواهر البلاغية الجميلة بالشاهد والدليل، ووقف عند بعض أسرارها الخفية.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى رصد الإيقاع في سورة الضحى، يكشف الباحث من خلاله عن أشكاله، ومواطن وجوده، وعلاقته بالدلالات، وآثاره المختلفة على القارئ والسامع، وتتبع من ذلك أهداف، أبرزها:

تحديد أشكال الإيقاع، وتمثلت في التناسب، والفاصلة القرآنية، وتآلف الأصوات وتكراراتها، والغنة والتنغيم، والحركات القصيرة والطويلة، وتحديد مواطن الإيقاع من السورة، والوقوف عند تجليات الإيقاع، وعلاقاته بالمعاني والدلالات.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في التعرف إلى أبرز أشكال الإيقاع ومواضعه في سورة الضحى، واستجماع قدر ليس بالقليل من أسرار الإيقاع في سورة الضحى.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول الإيقاع وتجلياته في سورة الضحى.

### التعريف بسورة الضحى:

سورة الضحى الثالثة والتسعون من سور الجزء الأخير من القرآن زُفَّت بعد سورة الليل ترتيباً من بداية سور القرآن، وبعد سورة الفجر نزولاً، وبلغت آياتها إحدى عشرة آية مكيّة بلا اختلاف، وليس لها إلا اسمٌ واحدٌ هو اسم فاتحتها، حيث أقسم الله بالضحى (الداني، ٢٠٠٨: ٢٧٧)، و(الرازي، ١٩٨٥: ٣١/١٩٠)، و(ابن الجوزي، ١٩٨٧: ٣٢٣)، و(ابن الجوزي، د.ت: ٤/٤٥٦)، و(الأندلسي، ١٩٩٣، ٥/٤٩١)، و(ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٠/٣٩٣).

### الإيقاع (تعريفه وأهميته):

الإيقاع هو "حركات متساوية الأدوار لها عودات متوالية، واللحن صوتٌ ينتقل من نغمة إلى نغمة أشد أو أخط" \_ابن سيده، د.ت: ٤/١٠)، وهو عبارة عن وحدات جرسية، ومقاطع لغوية، تأخذ حيزاً زمنياً عبر مسافات منتظمة، وحركات متدفقة، تحدث أثراً نفسياً، وأنساً روحياً، ولأهمية الإيقاع القرآني، وعظيم أثره، فرض الله تعالى قراءة القرآن مرتلاً مجوداً، بخطاب فعل الأمر، مع المفعول المطلق المؤكد له، فقال: **{ورتلّ القرآن ترتيلاً}**. (المزمل: ٤)، وقال: **{كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً}** (الفرقان: ٣٢)، وكانت للعلماء قديماً وقفات عند التشكيل الصوتين والإيقاع النغمي لألفاظ القرآن، بينوا فيها أهمية الإيقاع، وأثره في النفس، ومنهم الجاحظ(الرماني، ١٩٥٥: ٩٦-٩٧)، والخطابي(الخالدي، ١٩٨٩: ٢٧)، والزمخشري(الزمخشري، د.ت: ٣/١١٩)، وابن الأثير(ابن الأثير، د.ت: ١/١٦١) وغيرهم، وكذلك حديثاً، فتحدث أدونيس عن البنية العميقة في الموسيقى القرآنية أنها لا تكمن في التأليف بين حروف اللفظ المفرد وتناغمه وحسب؛ بل تتمثل البنية الداخلية العميقة للنص القرآني في موسيقى لغته. فالنص القرآني نغم (Adonis, 1993, p.25)، ولإيقاع أثر

ثلاثي الأبعاد: "عقلي، وجمالي، ونفسي، أمّا عقلياً: فلتأكيديه المستمر أنّ هناك نظاماً ودقّةً وهدفًا في العمل بالمنهج الرباني والتنزيل الإلهي، وأمّا جماليًا: فإنه يخلق جوًّا من حالة التأمل الخيالي الذي يضيف نوعًا من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كلّه، وأمّا نفسيًا: فإنّ حياتنا إيقاعية: المشي، والنوم، والشهيق، والزفير، وانقباض القلب وانبساطه" (إسماعيل، ١٩٧٤: ٣٦٤)، وآيات القرآن الكريم غنية بتلك الآثار، التي بها تتكامل المشاهد الجمالية، وتغدو الأصوات القرآنية أكثر تأثيرًا وقبولًا في العقل والنفس.

### التكوين الإيقاعي وأشكاله في سورة الضحى:

يبرز الإيقاع في سور القرآن الكريم بأشكال عدة، فمن المعلوم أنّ "في القرآن إيقاعًا موسيقيًا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجوّ، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان" (قطب، ٢٠٠٢: ١٠١-١٠٢)، تتأزر إيقاعاته مع معانيه، فتشكل منهما هذا السحر الذي يعلق في العقول، ويؤثر في النفوس، ولعل المختصين اللغويين سجلوا مفارقات واضحات بين مكونات نظم القرآن والشعر وإيقاعهما. أما ما يخص تكوين الإيقاع في سورة الضحى أخذ أشكالًا عدة، تمثلت في التناسق الداخلي، والخارجي، وفي الفواصل، وأصوات المد، والحركات، والتكرارات، والغنة والتنغيم، وغيرها، والبحث يركز على أشكال الإيقاع، وسيخصه بالذكر مع شواهد، آخذًا في حسبانته أنّ "التكوين الموسيقي للجملة ليذهب طولًا وعرضًا في عمقٍ وارتفاع؛ ليشترك في رسم الهول العريض العميق" (قطب، ٢٠٠٢: ١١٣)؛ لاسيما في سورة الضحى، التي تعدّ

هذه الأشكال أبرز إيقاعاتها:

### الشكل الأول: التناسق الداخلي

يتمثل التناسق في النصّ القرآني في تناسق أوضاع الآيات، وانتلاف عناصرها، وأخذ بعضها بحجز بعض، حتى إنّها لتتنظم منها وحدة محكمة، لا انفصام لها" (دراز، ١٩٥٧: ١٤٢)، وإنك واجدٌ في سورة الضحى من التناسق بين الآيات في الإيقاع والنظم حدّ التشابك، لدرجةٍ لا يمكن فصل إيقاع عن آخر؛ لكونهما يتصلان بمعنى واحدٍ وإن اختلفا، كما أنّ

"التناسق في النَّصِّ القرآني الكريم يبلغ الدرجة العليا في إحداث جماليات التصوير الفني" (قطب، ١٤١٥: ٥١) ويُعدُّ سمة من سمات القرآن الكريم الفريدة، وذلك بأنه اختار اللفظة الأليق في المكان الذي لا تحسن إلا به، كما اختار أصواتها سهلة يسيرة النطق، مغناة، منغمة، تنساب من اللسان في يسرٍ دون مشقة، ومع ذلك حمل اللفظ معنى لبقاً لطيفاً لا يحسن أن يقوم به لفظ آخر من ألفاظ العربية في مكانه، واجتماع الألفاظ في آية كاجتماع حبات اللؤلؤ المرصع الباهر وهي تتحدر مصطفة في أماكنها، حتى وقع عليها الإحساس أفضل ما يقع، ومن الجلي في سورة الضحى أن مقاطعها القصيرة تتآزر فيها معاني الإنسانية السمحة، والقيم الأخلاقية النبيلة، فيستهدفها سياق السورة؛ وفق أسلوبٍ انفعالي يشد النفس، ويؤثر فيها تأثيراً بالغاً، ومن أجل تحقق التناسق الداخلي لا بدَّ من النظر إلى أجزائه الجمالية، وتتمثل في الآتي:

#### الجزء الأول: براعة الاستهلال (المطلع)

هو "أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله" (السيوطي، ١٩٧٣: ٧٥/١)، ويركز هذا التعريف على مناسبة حال المتكلم، ويربط بداية النص بنهاية سابقه، وهي ميزة قرآنية عظيمة، تتكامل فيها المعاني، وترشد إلى شمولية الأهداف، ويكتمل هذا المعنى جمالاً عندما يشار إلى براعة المطلع بأنه يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عمّاً بعده، مناسباً للمقام (الهاشمي، ١٩٩٩: ٣٤٣)، وسورة الضحى ذات بنية متماسكة من جهتي المعاني والمباني، يتحدا معاً اتحاداً من غير انفصال؛ ليشكلا نسقاً أحاداً في نسيجه الداخلي، وتأثيراته الخارجية، تمثل إيقاعاً جليلاً عميقاً، تحمل المعاني الشريفة العالية، وتمدُّ أصواتها فإذا بها تبلغ عمق النفوس، تصيح بالغافل أن يصحو، وبالشارد أن ينتبه، وبالحائر أن يستقر، ويشير ما سبق إلى أنها والسور المذكورة المنزلة قبلها "حسنة التناسق جداً؛ لما في مطالعها من المناسبة، ولما بين الشمس والليل والضحى من الملايسة" (السيوطي، ٢٠٠١: ١٥٦)، واتحدت فيما يأتي:

أولاً: أن أسماءها تدل على أزمنة.

ثانياً: تشمل الأسماء أزمنة اليوم من النهار والليل.

ثالثاً: كانت تسمية السورة بأسماء الأزمنة وقد بدأت بها.

رابعاً: بدأت السور بالقسم بكل زمن.

خامساً: ابتدأ نزول السور بالليل، ثم بالفجر، ثم بالضحى، في ترتيب زمني يستغرق اليوم ليله ونهاره.

سادساً: ختمت سورة الليل بوعدٍ كريمٍ من الله تعالى، بإرضاء الأتقى في الآخرة، حيث قال تعالى: ((ولسوف يرضى))، وقال تعالى في سورة الضحى مؤكداً وعدهً لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ((ولسوف يعطيك ربك فترضى))، وكذا ورد في سورة الليل قوله تعالى: ((واننّ لنا لآخرة والأولى))، وورد في سورة الضحى قوله تعالى: ((وللآخرة خير لك من الأولى))، وهذا تكرارٌ لموضعين صوتاً ومعنى، أمّا ما كان في مستهل سورة الضحى، حيث بدأت بقسم بحرف الواو؛ لتأكيد الخبر، ردّاً على زعم المشركين أنّ الوحي انقطع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين رأوه لم يبق الليل بالقرآن بضع ليال (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٠/٣٩٤)، واتسمت بداية سورة الضحى بالتناسب بين المقسم به في الآيتين، فإنّ الله تعالى أقسم بآيتين عظيمتين من آياته، دالتين على ربوبيته، وحكمته، ورحمته، وهما: الليل والنهار، فتأمل مطابقة هذا القسم، وهو نور الضحى، الذي يُوفي بعد ظلام الليل للمقسم عليه، وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه؛ حتى قال أعداؤه: ودّع محمداً ربّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه، وأيضاً فإنّ فلق ظلمة الليل عن ضوء النهار هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة، فهذان للحس، وهذان للعقل" (ابن الجوزية، ٢٠٠٤: ٦٩)، ويمكن القول إنّ القسم كان في وقت الضحى من النهار، ذلك الوقت الذي لا تهدأ فيه الحركة البتة، فهو وقت السعي

والبحث والغدو، كما كان القسم بعده بوقت الليل إذا سجي؛ لكونه الأهدأ والأرق والألطف والسكن، فبهما يجتمع قسمان بالحركة والسكون، وذلك لأمرٍ جليل عظيم.

### الجزء الثاني: جمال النظم

يُعدُّ النظم القرآني من أعجب النظم فما بين البداية والنهاية تناسب عجيب، إذ تتألف الحروف في الكلمات، وتتناسق الكلمات في الجمل، وتلتحم الدلالات، وتتآزر الإيقاعات، ومردُّ ذلك فيه إلى الحسن الداخلي، والإدراك الموسيقي الذي يفرق بين إيقاع موسيقي وإيقاع، ولو اتحدت الفواصل والأوزان (قطب، ٢٠٠٢: ١٠٤)، ويتضح من نظم السور القرآنية أنَّ التناسب فيه "ناتجٌ عن ملاءمة اللفظ مع النسق الخاص الذي ورد فيه، كما أنَّه يتنوع بتنوع الفواصل، القصير منها والطويل، المتمائل منها والمختلف" (قطب، ٢٠٠٢: ٨٧)، و (قطب، ١٤١٥: ٥١)، ومن جماليات النظم الموسيقي القرآني أنَّ إيقاعه "الموسيقي متفردٌ، لا يماثله إيقاع، أو يقترب من درجة رقيه، إنَّه إيقاعٌ جماعي - إنَّ صحَّ التعبير - يقوم فيه الحرف الصوتي بدوره، والكلمة في نسقها بدورها، والجملة في سياق التركيب بدورها... والفاصلة من خلال التردد الصوتي، والتكرار الإيقاعي بدورها... إنَّه إيقاعٌ منبعثٌ من النَّص في تكوينه الصوتي واللفظي، يبرزه كل مكونات النص القرآني" (قطب، ١٤١٥: ٥١)، ويُلاحظ في القرآن أنَّ "ألفاظ المعنى المراد يلائم بعضها بعضاً، ليس فيها لفظة نافرة عن أخواتها، غير لائقة بمكانها، كلها موصوف بحسن الجوار" (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٧٧). ومن خصائص الإيقاع أنَّه يمنح المتلقي عوامل توضيحية، وصوراً تفسيرية، تجعل المعنى أقوى حضوراً في النفس، وأشدَّ تأثيراً فيها، وإنَّ "التلاؤم في ألفاظ القرآن الكريم ليس مقتصرًا على المخارج فحسب؛ بل هو موجودٌ في نغم الألفاظ، وجرس القول، إذ لا نجد حرفاً ينشز في موسيقاه عن أخيه، ولا الكلمة عن أختها، ولا الجملة عن لاحقها" (الرماني، ١٩٥٥: ٨٧)، ويجري ذلك في سورة (الضحى) بما يسميه البلاغيون بالتقسيم، الذي يطلق على أمرين، "أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل حالٍ ما يليق بها، والثاني: استيفاء أقسام الشيء



بالذكر" (القزويني، ١٩٤٩: ٥٠٩-٥١٠)، ويتحقق التدبر الذي هو غاية الآيات والسور بالتناسب بين آيات السورة الواحدة، فإذا تأملت "جملتها، وتفصيلها، ومفرداتها، ومركباتها، ومعجماتها، ومعرباتها، ونظرت في أعداد حروفها... وما نسب إليه من المعاني، رأيت من البلاغة والتفنن في أنواع الإشارة ما تقصر عنه العبارة" (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٦٤)، وفي السورة يتجلى التلاحم والتناسب بين الدلالات والإيقاع، من أول السورة لآخرها، فلمّا ذكر جانب النهار بأشرف ما فيه وهو الضحى مناسبةً لأجل المقسم لأجله، أتبعه الليل مقيداً له بما يفهم إخلاصه؛ لأنه ليس لأشرف ما فيه اسم يخصه، فقال: (والليل)، أي: الذي به تمام الصلاة، ولمّا كان أوله وآخر النهار، وآخره وأول النهار ضوءاً ممتزجاً بظلمة لالتفات ساق الليل بساق النهار فُيد بالظلام الخالص، فقال: (إذا سجي) (البقاعي، ١٩٩٥: ١٠١/٢٢)، ولو كان المقصود بـ (والضحى) النهار كلّهُ فيكون مجازاً مرسلًا، علاقته الجزئية (الهرري، ٣١: ١٩٦١/١٠٣)، وفيها إيجازٌ بالحذف، على قول من يقول: إنّ أقسام القرآن على تقدير مضاف، أي: وربّ الضحى (الدمشقي، ١٩٧٠: ٣٨٠/٢٠)، وبعد القسم المناسب لحال الرسول أجابه الله بقوله: (ما ودّعك)، أي: تركك تركًا يحصل به فرقة، كفرقة المودع، ولو على أحسن الوجوه الذي هو مراد المودع - ربك - الذي أحسن إليك بإيجادك أولاً، وجعلك أكمل الخلق ثانيًا، وربّك أحسن تربية ثالثًا، كما أنّه لا يمكن توديع الليل للنهار؛ بل الضحى للنهار الذي هو أشدُّ ضيائه، ولا يمكن توديع الضحى للنهار، ولا الليل وقت سجوده له" (البقاعي، ١٩٩٥: ١٠٢/٢٢)، و(الغرناطي، ١٩٨٠: ٣٦٧)، وما أجمل الإسناد المجازي الذي رشح من تركيب قوله (والليل إذا سجي)، حيث "أسند السكون إلى الليل وهو لأهله" (NET, 2011, 30/352)، وجمال الطباق بين (الضحى)، و(الليل)، إذا قلنا: إنّ المراد بالضحى: النهار كله (شعيب، ١٩٩٠: ٣٤٧)، وقوله (إذا سجي)، فيه مجازٌ عقلي، فقد أسند الفعل إلى زمانه (الجرمي وأمين، ١٩٩٦: ٩٨)، كما تضمن قوله تعالى: (ما ودّعك) استعارة؛ لأنّ التوديع حقيقةٌ في تشييع المسافر (الأندلسي، ١٩٩٣: ٤٩٣/٥)،

فجاءت في السياق على سبيل الاستعارة التبعية، وفي قوله تعالى: ((وللآخرة خير لك من الأولى))، طباق بين (الآخرة/الأولى)(الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١)، مع التفضيل بالخيرية للآخرة على الأولى، مصحوبًا بالجناس غير التام الحاصل بين الآخرة وخير، وقوله (يعطيك ربك فترضى)، فيه إيجازٌ بالحذف؛ للدلالة على التعميم والتفخيم، أي: كل ما ترضى في الدنيا والآخرة(الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١)، وفي قوله تعالى: ((ألم يجدك يتيماً فأوى\* ووجدك عائلاً فأغنى))، مقابلة مع قوله تعالى: ((فأما اليتيم فلا تقهر\* وأما السائل فلا تنهر))، كما يقع الجناس الناقص بين (تقهر)، و(تنهر)، وذلك كله أحدث جرساً وإيقاعاً مؤثراً، كما تجوّدَ النظمُ وتألّق مع هذا الإيقاع بالصورة الاستعارية في قوله تعالى: (ووجدك ضالاً فهدى)، إذ شبّه عدم وجود الشريعة بالضلال، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (الهرري، ١٩٦١: ١٠٣/٣١-١٠٤). ووقع الحذف بغية دلالات كثيرة، ومن مواضعه قوله تعالى: {{ولسوف يعطيك ربك}}(الضحى: ١١)، الفعل (يعطي) يأخذ مفعولين، أولهما: (الكاف)، والثاني محذوف، وتقديره (العطية)، أي: يعطيك العطية، وحذف العطية أسهم في تخفيف العبء الصوتي عن كاهل التركيب؛ لكون المحذوف يسهل التعرف إليه من السياق، كما أنّ المحذوف يفتح بوابة التأمل نحو جملة العطايا كلها، أو التنبؤ ببعضها، مما يستفز الخاطر، ويشوق النفس، كما يأتي الحذف لضمير النصب (الكاف)؛ في أواخر الآيات: {{وما ودّعك ربك وما قلى}}(الضحى: ٣)، و{{ألم يجدك يتيماً فأوى}}(الضحى: ٧) {{ووجدك ضالاً فهدى}}(الضحى: ٨) {{ووجدك عائلاً فأغنى}}(الضحى: ٩)، وأصلها: (قلاك، فأواك، فهداك، فأغناك)، فكان حذف الضمير أليق وألطف من ذكره، فإنه بذلك أنس رسول الله، وخفف عنه، ولم يتم الحذف طلباً للإيقاع، ولا أدل على ذلك مما ذكرنا، ولأنّ حذف وجود الكاف في الفواصل الثلاث لا يمنع من وجود إيقاع طويل من الألف التي تكون قبل الكاف، وعندئذ تمد قصراً وتوسطاً وطولاً، فينشأ من ذلك إيقاع لا يقل نفاذاً عن إيقاعها عند حذف الكاف، كما جادت السورة رغم

صغرهما، وقصر آياتها بأساليب متنوعة، دفعت عن قارئها الملل والسأم، وحفزته إلى التأمل في معانيها الجامعة، فبدأت بالقسم (والضحى)، و(والليل إذا سجي)، والشرط (إذا سجي)، والنفي (ما ودعك)، (ما قلى)، والتفضيل (للاخرة خير...)، والاستفهام بغرض التقرير، مع الجزم (ألم يجدك يتيماً) (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٠/٣٩٩)، والشرط (فأما اليتيم..)، والنهي (لا تقهر)، و(لا تنهر)، والأمر (فحدث).

### الجزء الثالث: حسن الانتهاء

هو "توحي المتكلم ختم كلامه بما يشعر بالنجاح والتمام لغرضه، وهذا تجده في القرآن على أحسن وجهٍ وأعجبه" (العلاوي، ١٩٩٥: ٥٦٨)، وأجمل النصوص هو النص الذي يكون ختامه مسكاً في اللفظ والمعنى، يريح النفس باكتماله، ويهدئ خاطر بعد هياجه، ويترك القارئ مع نفسه وعقله أشدّ تأملاً، وأحسن فكرةً، وأجمل ترويحاً، وأسرع ترويضاً، وأقرب لفعل الخير، وأحرص على النفع، وأكثر وعياً، وأطيب شعوراً، لذلك فإن الخواتم تتحصل المحاسن؛ لأنها تكون مثل أطيب لقمة في آخر الطعام، وآخر اللمسات الناعمات المؤثرات التي تعلق في النفوس، وتسكن عندها سكون ارتياح، وتظلُّ لها ذكرياتٌ تحرك النفوس بالشوق إلى المزيد من أمثال ذلك الحديث (Field, 1992, 2/563)، ولعل من الأسرار الداعمة في تحقق ذلك كله هو أنّ خواتم السور تقع "بين أدعية، ووصايا، وفرائض، وتحميد، وتهليل، ومواعظ، إلى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى للنفوس بعدها تشوف إلى ما يقال" (عبد العظيم، ١٩٥٧: ٣٤٦)، وإنّ آخر آية من السورة ((وأما بنعمة ربك فحدث))، كانت أنسب في مكانها، وأليق في تذييل السورة بها؛ لوجوه عدة، منها: أنّ الأمر بالحديث عن النعم يكون بعد حصولها، والتتعمق بها، وتذوق متعتها وجمالها، وأنّ الأمر بالحديث عن النعم إنما يقتضي اعتراف المنتعم بفضل المنعم، وإقرار بعظيم كرمه، وعطاياه، كما أنّ وقوع هذا الأمر آخر كلمة في السورة يؤكد ضرورة نشر الخير والفضل على لسان نبيهن ومن بعده أتباعه من أمته، والتحدث عنهما مطلقاً دون قيد.

## الشكل الثاني: الفاصلة القرآنية

هي "اللفظ الذي حُتمت به الآية" (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٢٥)، ولعل من جمال الفاصلة القرآنية أنها "متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نابية، ولا قلقة، متعلقٌ معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لاختلَّ المعنى، واضطرب الفهم، وبحيث لو سُكِّتَ عنها كَمَلَهُ السَّمْعُ بطبعه" (السيوطي، د.ت: ٣/٣٠٢)، ولسنا مع ما قاله (تمام حسَّان) في الفواصل من غلبة ظنه "أن الغرض منها جمالي صرف، وإن توافقت - أحياناً - مع تمام المعنى، فالذي يبدو للوهلة الأولى عند النظر إلى الفاصلة أنها قيمةٌ صوتية جمالية ترتبط أشدَّ الارتباط بموسيقى النص القرآني، كما ارتبط بذلك ما قبلها" (حسان، ٢٠٠٣: ٢٠١/١-٢٠٢)، فدورها لا يقتصر على القيم الصوتية؛ بل لها دور في ترسيخ القيم المعنوية والدلالية، ويؤكد ذلك أن "فواصل القرآن تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها" (الرماني، ١٩٥٥: ٨٩)، فضلاً عما تُضيفه على النص من القيم الصوتية المنتظمة المتوازنة التي تحقق التناغم الجرسى، وبالتالي تسهم في تصوير جوانب نفسية، ومواقف شعورية عميقة، وينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية، تُعدُّ معالم للوقف والابتداء، وتتضافر مع الإيقاع، فينشأ من تضافرهما أثرٌ جماليٌّ لا يبعد عمَّا نحسُّه من وزن الشعر وقافيته، ولكنَّ هذا الأثر يمتاز عن ذلك بالحرية من كل قيد مما تفرضه الصنعة على الوزن والقافية (حسان، ٢٠٠٣: ١/١٩٥-١٩٦)، وموضع الفاصلة يتكون من "حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني" (الرماني، ١٩٥٥: ٩٧)، وهي تخص القرآن دون الشعر والنثر؛ بل تُعدُّ "الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام" (الزمخشري، د.ت: ١/٨٤)، وتسمى بذلك؛ "لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدها" (الزمخشري، د.ت: ١/٥٤)، وتأتي فواصل القرآن على أشكال، فمنها المتماثل، ومنها المتنوع، وفواصل سورة الضحى إحدى عشرة فاصلة، أتت متنوعة، فالآيات الثماني الأول فاصلتها (الألف) تمثلت في كلمات: (الضحى، سجي، قلى، الأولى، فترضى،

فأوى، فهدى، فأغنى)، وآيتان فاصلتهما (الراء) هما: (تقهر، تنهر)، وختمت السورة بفاصلة الثاء في (حدث).

ما أجمل الفاصلة التي لم تأت متكلفة، متصنعة، وآيات القرآن كلها أنت مؤتلفة مع المعاني، مناسبة لمقام الحال والسياق، و"إنَّ كلَّ فاصلة تظهر فيها الدقة والإحكام، ويظهر فيها وجه الإعجاز مشرقاً متألقاً" (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٣١)، وقد اختيرت اختياراً لا يتقدم عليه إبداع، فأبطلت دعاوى الزاعمين بأنها مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية من ناحية، وأنها منقطعة عمّا قبلها لا صلة لها بها البتة (عباس وآخرون، ١٩٩١: ٢٢٦-٢٢٨)، فاختيار كلمة (الضحى)، كان أنسب من اختيار أية لفظة سواها؛ "لأنه أشرف أوقات النهار، وأطيبها، وفيه انتعاش الأرواح ما ليس في سائرهما" (الألوسي، د.ت: ٣٠/٣٢)، ولهم على ذلك حجة أخرى أنه قابله بالليل" (القرطبي، ٢٠٠٠: ٦٢/٢٠)، وكذا كلمة (سجى)، فاختيارها دون غشى، رغم أن الثانية تتماثل معها في الفاصلة، وذلك لما تشتمل عليه الكلمة الأولى من السكون والركود واشتداد الظلام وذلك ما ناسب المعنى، فمعنى "سجى سَكَنَ أهله، أو ركد ظلامه وإلباسه وسواده، واعتدل، فخلص فغطى بظلامه كل شيء، والمتسجي: المتغطى، ومع تغطيته سكنت ريحه، فكان في غاية الحسن" (البقاعي، ١٩٩٥: ١٠١/٢٢)، وهذا يناقض معنى (غشى) الدالة على الحركة، والمقام يحتاج المعنى الأول دون الثاني، وختم الآية الثالثة بفاصلة القلى، بعد ذكر التوديع، وكلاهما منفيان، حيث كان دفاع المولى سبحانه عن رسوله بنفي تركه، ونفي بغضه، فنفي أولاً تركه، ثم نفي السبب الذي اعتقد بعض المشركين حصول الترك منه، وهو البغض، مقررًا سبحانه بقاء احتوائه وقربه منه.

وفي قوله تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى)، تأخير للأولى عن الآخرة، مما يغري المغرضين إلى أثره الفاصلة على المعنى، والحقيقة أن تقديم الحياة الآخرة على الدنيا كان ألبق وأنسب، فهي خير له من هذه الحياة العجلة التي تأخرت، وتقدمت الآخرة؛ لتكون تبشيراً له بالخيرات الأبدية، وحضورها في ابتداء الآية فيه إشارة إلى إضعاف حظ الحياة الأولى في

نفسه؛ لذا أخرها، مع أنه - صلى الله عليه وسلم - قد أُوتِيَ في الدنيا من شرف النبوة ما يصغر عنده كل شرف، ويتضاءل بالنسبة إليه مل مكرمة في الدنيا، ولكنها لما كانت بأسرها مشوبةً بالأكدار، منغصة، بالعوارض البشرية، وكانت الحياة فيها أحلام نائم، أو ظل زائل، لم تكن بالنسبة إلى الآخرة شيئاً، ولما كانت طريقاً إلى الآخرة، وسبباً لنيل ما أعدّه الله لعباده الصالحين من الخير العظيم بما يفعلونه فيها من الأعمال الموجبة للفوز بالجنة (الشوكاني، د.ت: ٥/٥٥٧)، ثم جاءت فاصلة (فترضى) فدلت على عموم وجوه العطاء حدّ رضا رسوله رضاءً تاماً، وتأخرت؛ لتكون تتويجاً للعطاءات المخصوصة الكبرى التي منحها الله له، فأعطاه، ثم أعطاه، حتى أرضاه، ومن الخصائص النبوية التي تتميز بها الفاصلة القرآنية في سورة الضحى حذف ضمير الكاف المرتد إلى المخاطب، وهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الفواصل: (فأوى، فهدى، فأغنى)، والغاية من ذلك الاختصار والإيجاز، فحذف المفعول به للفعل (قلّي) كان لدلالة (ودّعك)، عليه، كقوله تعالى: ((والذاكرين الله كثيراً والذاكرات)) (الأحزاب: ٣٥)، وهو إيجاز لفظي؛ لظهور المحذوف (ابن عاشور، د.ت: ٣/٧٦٦)، و (الزمخشري، د.ت: ٤/٧٦٦)، و (ابن عاشور ١٩٩٧: ٣٩٦-٣٩٧)، وفي ذلك إشارة إلى أنّ الفاصلة لم تحضر لكونها مطلباً إيقاعياً على حساب المعنى، وإلا لكان انتهاء هذه الآيات الثلاثة المتتابعة بالكاف محبباً ومرغوباً به؛ لكونها اتحدت في الفاصلة، وكونها كسرت توقع المتلقي باختلافها عن الفواصل قبلها وبعدها. وإنّ في مراعاة تنوع الفواصل تشويقاً للنفس، ودفع الملل عنها، فالله وقاه وآواه وأغناه "بالتعفف، وسدّ الحاجة، فلم يُذله فقر المال، كما لم يكسر اليُتم نفسه؛ بل وقاه وقايةً نفسيةً معنويةً من آثار اليُتم والفقر والضلال... فسيطر الجو المعنوي النفسي على الموقف، وتهيأت للرسول الطمأنينة الوجدانية لتلقي الآيات الكريمة" (عبد الرحمن، ١٩٧٤: ١/٥١)، ولو لم تحذف الكاف؛ لضعفت بنية التركيب الدلالية، وذلك أنّ حضور الكاف ستشير إلى أنّ رسول الله جدد إيواء الله، وهدايته، وإغناؤه، والجحود لم يكن فيه، فحذفت الكاف؛ تلطفاً بحاله، وإزالة لتوهم البعض بجحود

ذلك، كما يكرس حضور تكرار الكاف في النفس الشعور بالملل، ويعتور تلك الزيادة ثقل التكرار، فهب أنك تقرأ الخطاب: (ما ودعك ربك وما قلاك، ألم يجدهك يتيمًا فأواك، ووجدك ضالًا فهداك، ووجدك عائلًا فأغناك)، فإنك واجدٌ فيها عددًا كبيرًا من الضمائر تعود إلى اسم واحد، (ودعك، ربك، قلاك، يجدهك، فأواك، وجدك، هداك، وجدك، أغناك).

تحمل خاصية الحذف القارئ إلى خاصية أخرى، وهي تنوع النسق التوقيعي للفاصلة في أرجاء السورة، ونظامها التركيبي؛ لتغير الحال، وتنوع المقال، مع ملاءمة الاتساق، ومراعاة المعنى؛ تنشيطًا للمتلقى والقارئ، وتأكيد القيم في النفوس، ولا غرابة من وجود تعدد في فواصل سورة الضحى، الشيء الذي يؤكد خروج الفواصل من دائرة القيم الصوتية إلى قيم دلالية، وتنتقل الفاصلة من الألف إلى الراء، فقله (فأما اليتيم فلا تقهر)، أي: لا تظلم، وقيل: لا تغمطه ولا تحقره (الرازي، ١٩٩٧: ٣٤٤٤/١٠)، و(أما السائل فلا تنهر)، فالسائل يشمل سائل العلم والمال معًا... لأنَّ السائل عن المال يجب ألا يُنهر، والسائل عن العلم يجب ألا ينهر، وعليه فإنَّ الآية جاءت في المكان المناسب؛ لتشمل الحالتين، ومرتبطة بالاثنتين تمامًا (السامرائي، ١٤٢٤: ١)، ومعنى فلا تنهر: لا تنهره، يقال: نهره، وانتهره: إذا استقبله بكلامٍ يزجره (الرازي، ١٩٨٥: ٤٩٠/٢٤)، و(الرازي، ١٩٩٧: ٣٤٤٤/١٠)، وفي الآيتين توجيه الرسول إلى مجامع الأخلاق في معاملة الضعفاء والمحتاجين، ففيهما إيقاع نفسي جميل يتضمن الترفق بهم، والإحسان إليهم، بالنهي عن القهر بالمذلة، والنهر بالزجر والمغالطة، وما أجمل النهاية التي غاب عنها المفعول به في الآيتين، (تقهره، تنهره)؛ ليدل إلى عموم التلطف بالأيتام والسائلين من جهة، وإلى التلطف بهما عندما لم يعينهما بالضمير من جهة أخرى.

وبالنظر إلى آخر فاصلة من السورة المتمثلة بكلمة (فحدّث)، ندرك أنّ تغير نظام الفواصل ناتجٌ عن أنّ لهجة الحكم تقتضي أسلوبًا موسيقيًا غير أسلوب الاستعراض، وتقتضي إيقاعًا رصينًا بدل إيقاع القصة الرخي المسترسل، وكأنما لهذا السبب كان التغيير (الخالدي،

١٩٨٩: ١٩٩)، فضلاً عن أنه فعل الأمر المثقل الوحيد الذي جاء في السورة، وانتهت به، كأنه توجيه أمري لازم لرسول الله بتكرار الحديث الذي لا ينحصر لفئة ما عن النعم التي أنعم الله بها عليه، وهكذا تظهر فاعلية فواصل سورة الضحى في روعة بنائها، وتناسق مقاطعها، وتوازن كلماتها، ومجيئها نهايات حروفها ممدودة في معظم آياتها، وتحققت أغراض، منها: أنها معينة على التذكر وسرعة الحفظ، وأعطت نغماً صوتياً محبباً إلى النفس، يطرب له السمع، وتعدُّ إغناءً للفطرة المجدولة على حبِّ القوافي والأسجاع، ومجلبةً لمتعة النفس، والتذاذها بها لاسيما وقد تعاضدت معها إيقاعات أخرى داخل السورة توزعت في أنحاءها، ومن جمال الفواصل الأولى في السورة التلوين الصوتي الناشئ عن الإمالة في الألف، ومعلومٌ أنَّ "الفتح والإمالة لغتان مستعملتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب، وأنَّ الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس(السخاوي، ٢٠٠٧: ٤٩٩/٢)، و(الشيرازي، د.ت: ٢٣)، وهكذا جاءت الفواصل الأولى من السورة.

### الشكل الثالث: الحركات (القصيرة والطويلة) والسكنات

تتألف الحركات في العربية من الفتحة والضمة والكسرة، وتسمى القصيرة، بينما الحركات الطويلة تسمى حروف المد، وهي: الألف، وواو المد، وياؤه، وتعدُّ الألف فتحة طويلة، والواو ضمة طويلة، والياء كسرة طويلة(بشر، ٢٠٠٠: ١٩١-١٩٢)، والفرق بينهما يتعلق بمقدار الزمن الذي يستغرقه نطق كل منها(مصلح، ١٩٨١: ٢٤٤)، وإنَّ جمال النظم في السور والآيات يتحقق من اتساق الكلمات، وائتلافها في حركاتها وسكناتها، ومدَّاتها وغمَّاتها، واتصالاتها، وسكناتها اتساقاً عجبياً، وائتلافاً رائعاً، يسترعي الأسماع، ويستهوِي النفوس، بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أيُّ كلامٍ آخر من منظوم ومنثور(الزرقاني، د.ت: ٣٠٩/٢-٣١٣)، وتتوالى الحركات القصيرة في السورة، وتكون الغلبة لأخفها وهي حركة الفتح القصيرة التي بلغ عددها (٨٩ حركة)، والطويلة وبلغ عددها (٢٢ حركة) في كلمات (الضحى، إذا، سجي، ما، وما، قلى، الأولى، فترضى، فأوى، ضالا، فهدى، عائلا، فأغنى، فأما، فلا،



وأما، السائل، فلا، وأما)، مما أحدث إيقاعاً جميلاً ومدهشاً في السورة، وصوت الألف "يمثل الوضوح السمعي الأعلى في أصوات العربية؛ لامتداده" (بركة، ١٩٨٨: ٩٦)، ومعلوم أنك "إذا نطقت بألف المد التي في مثل (دعا)، وأطلت النطق بها، ووضعت راحة يديك على أذنيك، سمعت الطنين الذي يحدثه اهتزاز الوترين الصوتيين" (الحمد، ٢٠٠٤: ٦٣)، بينما كان حظ الحركات الأخرى والسكنات أقل بكثير حيث بلغت حركة الكسر القصيرة (١٠ حركات)، والطويلة (٥ حركات)، (الليل، خير، يعطيك، يتيما، اليتيم)، وحركة الضمة القصيرة (٥ حركات)، والطويلة حركتان فقط (الأولى، ولسوف)، ومعلوم أن "المدات المتوالية المتنوعة في التكوين اللفظي لآلية تساعد في إكمال الإيقاع، وتكوينه، واتساقه مع جوّ المشهد" (قطب، ٢٠٠٢: ١١٣)، وأن غلبة الحركات القصيرة والطويلة الأسهل نطقاً، مع توزيع الحركات الأخرى في سائر النص أسهمت في توشيحته بالإيقاع والنغم الجميل، ومع ذلك كان فيه حركات طويلة أخرى، وهذا طبيعي كما قال سيبويه: "فأما الأحرف الثلاثة فإنهنّ يكثرن في كل موضع، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن... ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام، هنّ لكل مد، ومنهن كل حركة... وكثرتهنّ في الكلام، وتمكنهنّ فيه زوائد أفشى من أن تحصى وتذكر" (سيبويه، ١٩٩١: ٣١٨/٤)، وأتى المد المتصل الذي جاورت فيه الألف الهمزة في كلمة واحدة في موضعين (عائلا، السائل)، ويعلو الإيقاع بالمد اللازم الكلمي المثقل في كلمة (ضالا)، والناظر إلى الشدة في الدال من قوله: (ودّعك)، يلحظ المبالغة في الوداع؛ لأنّ من ودّعك مفارقاً فقد بالغ في تركك (الحلبي، د.ت: ٣٦/١١)، و(درويش، ٢٠٠١: ٥٠٦/١٠)، وتتوالى الشدات التي أحدثت إيقاعاً شديداً، أمّا السكون في السورة فجاء في (١٢ موضعاً)، والتنوين في (٤ مواضع)، وهو من مصادر الإيقاع الجميلة لاسيما عندما يكون مصحوباً بالغنة التي يترنم بها القارئ.

## الشكل الرابع: الغنة والتنغيم

الغنة: هي الصوت الذي يخرج من الأنف، وينشأ من اعتراض النَّفس في نقطة ما في فراغ الفم مع انخفاض الحنك اللين (الطبقي) واللهاة، والسماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي من غير أن تُسدَّ اللهاةُ طريقَ النَّفسِ إلى فراغ الفم، فيتشكل بذلك فراغٌ رنَّانٌ، يُقوِّي الصَّوت الخارج من الأنف، وتتنوع الأصوات الأنفية باختلاف مواضع اعتراض النفس في الفم(مصلح، ١٩٨١: ٢٠٦)، و(أيوب، ١٩٦٨: ١٩١)، و(الأندرابي، ٢٠٠٢: ٧)، وأصوات الغنة في العربية صوتان، هما: النون والميم، سمياً بذلك؛ لأنَّ فيهما غنة(ابن الجزري، د.ت: ٢٨٢)، و"الغنة لا تتفك عن النون والميم في جميع أحوالهما، اللهم إلا أن يُدغما إدغامًا كاملاً في حرفٍ ليس فيع غنة" (الحمد، ٢٠٠٤: ١٢٥)، وهي "صفة النون ولو تنويناً، والميم تحركتا أم سكتتا، ظاهرتين أو مخفأتين أو مدغمتين... وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفي أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من المخفي"(القسطلاني، ٢٠١٠: ١٩٥/١) في (تنهر)، ومتحرِّكاً في ثلاث كلمات: (من الأولى، فأغنى، بنعمة)، كما ورد صوت الميم الساكنة عشر مرات توزعت في كلمات السورة: (ما، وما، من، ألم، يتيماً، فأماً، اليتيم، وأماً السائل، وأماً بنعمة)، وكانت على النحو الآتي: ورد متحرِّكاً ست مرات في ست كلمات: (ما، ما، من، يتيماً، اليتيم، بنعمة)، ومشدداً بالفتح مرتين في ثلاث كلمات متماثلة: (أماً اليتيم، أماً السائل، أماً بنعمة)، وورد مرة ساكناً في كلمة (ألم)، وورد صوت التنوين أربع مرات في أربع كلمات، (خير لك، يتيماً فأوى، عائلاً فأغنى، ضالاً فهدى)، فذلك كله تضافر معاً، وتشكَّلت بحضور النون والميم والتنوين غنةً تطرب الأذن لها، ويسعد خاطر بها، وتبتهج النفس بإيقاعها.

التنغيم: ارتفاع الصوت وانخفاضه؛ مراعاةً لسياق الحال(عبد التواب، ١٩٩١: ١٨٦-١٨٧)، ويأتي ذلك في مواقف أدائية مختلفة، فللنهي نغم، وللتعجب نغم آخر، ولكل معنى نغم خاص محدد، من ذلك السخرية، والاستفهام، والتأكيد، والتحذير، والتنبيه، وغير ذلك من

المواقف الانفعالية التي تصدرها المواقف، فيثير كوامن النفس، ويؤجج المشاعر والأحاسيس، ويلهب العواطف سواءً بفرح أو حزن أو غضب أو رضا، أو قبول أو رفض، وقد يمدُّ النغمُ النفوس بشحنات عاطفية قوية، يحفزها إلى الاستمرار في متابعة المشهد، وسيرورة الخطاب، وقد يصل الحال معه أنه يأتي بمعان لا يأتي بها التركيب نفسه لو خلا من التنغيم، كما يسهم بتمثل المعنى أدق تمثيل، محققاً الإيقاع الأكثر تأثيراً، والأكثر تفاعلاً. و"التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أنَّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة، وربما كان ذلك؛ لأنَّ ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات" (بشر، ٢٠٠٠: ٥٤٧)، والأمثلة التي تحكي وظائف التنغيم كثيرة، منها ما ذكره السمرقندي، "مثال ذلك: (ما قلت)، ويرفع الصوت ب(ما)، يعلم أنَّها نافية، وإذا خفض الصوت يعلم أنَّها خبرية، وإذا جعلها بين بين يعلم أنَّها استفهامية، وهذه العادة جاريةً في جميع الكلام، وفي جميع الألسن" (الحمد، ٢٠٠٧: ٤٧٩)، ومن الخصائص البنيوية للتنغيم في سورة الضحى أنه أقدر على استدعاء المعاني الذهنية، والصور الحسيَّة بألوانها وأنساقها وأبعادها وحركاتها، فكانت أقرب إلى الفهم، وأدعى إلى التأثير في النفس لاسيما والقارئ ينتقل من نعمة القسم في الآية الأولى والثانية، إلى نعمة النفي في الآية الثالثة، ثم نعمة الإخبار الرابعة، ثم نعمة التأكيد الخامسة، ثم الاستفهام مع الجزم في الآية السادسة والسابعة والثامنة، ثم نعمة النهي في الآية التاسعة والعاشر، ثم انتهى بنعمة الأمر، فأبي سحر إيقاعي يشدُّ خاطر، ويمتدح النفس بعد هذا، فضلاً أنَّ التنغيم ذي ذلك كله يُعدُّ وسيلة لفهم التراكيب، وفكِّ شفراتها، وحلِّ ألغازها التي لا يمكن الوصول إليها أو توضيح معالمها إلا به؛ فالجملة الخبرية لها تنغيمٌ يختلف عن الجملة الاستفهامية، وتنغيمهما يختلف عن الجملة الاستفهامية، وهكذا فكلُّ جملة؛ بل كلُّ كلمة لها تنغيم خاصٌّ بها، يسهم في إبراز معناها، وتوضيح مغزاها.

### الشكل الخامس: الصوامت وتكراراتها

تتحقق سهولة النطق بالكلمة العربية، كما يقول (إبراهيم أنيس)، بعدة ضوابط، منها (أنيس، ١٩٨٨: ٢٦-٣١):

١- خلوُّ الكلمات من الأصوات الصعبة، وأهمها: الهمزة، القاف، وأصوات الإطباق: (الضاد، الطاء، الظاء، الصاد)، فالكلمة المتضمنة أكثر من صوت من الأصوات السابقة الذكر، ولو لم يتجاوزا، تعدُّ من الكلمات العسرة النطق.

٢- خلوُّ الكلمات من تنافر الأصوات، الذي يُعزى سببه إلى تلاقي الأصوات المتقاربة المخرج، أو الصفة فيها، مثل: التقاء صوتي الحلق: الحاء، العين، والتقاء صوتين من الأصوات: اللام، الراء، النون، والتقاء صوتين من أصوات الصفير، كالسين، والزاي، وغير ذلك.

٣- ألا تكون الكلمة كثيرة الحروف؛ لكونها تُعدُّ من الكلمات الصعبة النطق؛ لأنها تتطلب جهداً عضلياً أكبر، والكثرة الغالبة من كلمات اللغة العربية لا تكاد تزيد على أربعة أحرف، ويقلُّ عدد الكلمات كلما زادت حروفها على هذا، حتى تصل إلى ستة من الحروف في الأفعال، وسبعة في الأسماء.

٤- إنَّ أسهل الكلمات نطقاً تلك التي تتركب من الحروف الآتية: اللام، النون، الميم، الدال، التاء، الباء، وأحرف المد، أي: الحركات الطويلة.

بلغ عدد كلمات سورة (الضحى) أربعاً وسبعين كلمة، تكونت من مائة وأربعة وستين حرفاً، كان النصيب الأوفر من كلماتها للأسماء الظاهرة والضمائر المتصلة حيث بلغت أربعة وعشرين اسماً، ثم الحروف التي بلغت ستة وثلاثين حرفاً، بينما كانت الأفعال أربعة عشر فعلاً، وغرض ذكر ذلك هو أنَّ كلمات السورة كلها جاءت واضحة المعاني، سهلة النطق بلا ثقل، ولا يحتاج أيُّ منها إلى جهد لسان أكبر من الطبيعي، وليس بينها صوتٌ استدعى العسرة، أو النفرة في مكانه، رغم أنَّ كلامنا لا يعني أنَّ اختيار اللفظ السهل والأخف

نطقًا هو الأنسب دائمًا؛ بل قد يُترك اللفظ السهل في بعض الأحيان، ويُختار الصعب والثقيل إن كان أنسب، ويكون أنسب عندما يكون أقوى تعبيرًا في محله (يونس، ١٩٩٣ : ٢٣٧)؛ وأي جمال هذا الذي تهدّب من سورة الضحى في شكل التوازن تارة كما في: (سجى وقلى)، و(فترضى، فأوى، فأغنى)، و(عائلا وسائلا)، (تقهر وتنهر)، وقد توزعت في النص الشريف القصير محدثة إيقاعًا جذابًا محفزًا مرغبا، كما لم تأت أي كلمة من كلمات السورة في غير مكانها، إنما كلُّ واحدة جادت في مكانها نطقًا ومعنى، وتعاضد مع هذا التوازن الإيقاعي تكرارات توزعت في سائر السورة، ما أسهم في تجلي معانيها، وعلو رتبة جمال إيقاعها، وجاء التكرار في السورة على نوعين، هما:

#### أولاً: تكرار الحروف

يكتسب الصوت دلالاته، كصوت "الهاء والحاء يشبهان إلى حدٍّ ما أصوات التنهد، والتأوه، وتنفس الارتياح بعد التعب، والحركات الطويلة تشبه صيحات الانفعال، والفاء تشبه الزفرة التي تعبّر عن الضجر، أو الغضب، أو الحزن (يونس، ١٩٩٣ : ٢٣٩)، ومن المعلوم أنّ لكل صوت من أصوات العربية نسبة استعمال في اللغة، فاستعمال الميم والنون أكثر من استعمال الضاد والطاء على سبيل المثال، ولذا فإنّ الحكم بتكرار حرفٍ ما، وقياس الجمال في تكراره، سيخضعان إلى قياس نسبة شيوع هذا اللفظ في اللغة (أنيس، ١٩٨٨ : ٣٥)؛ لذا فنكرار صوت قليل الاستعمال في جملة يُعدُّ ثقیلاً في النطق والسمع، ولعله السرّ في ثقل النطق ببيت:

**وقبر حربٍ بمكانٍ قفرٍ وليس قرب قبرٍ حربٍ قبرٍ**

فقد تكررت فيه القاف والراء فوق طاقتيهما (أنيس، ١٩٨٨ : ٣٦-٣٧)، و(ابن الأثير، د.ت: ٣٩٠/١)، وفي سورة الضحى تكرارات عدة للحروف، منها: تكرار صوت اللام أربع عشرة مرة توزعت في كلمات: (الليل، قلى، لآخرة، لك، الأولى، لسوف، ألم، ضاللاً، عائلاً، السائل)، واللام صوتٌ "شديدٌ جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض

على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، وإن شئت مددت فيها الصوت" (سيبويه، ١٩٩١ : ٤/٤٣٥)، ومنها: تكرار صوت الراء ثماني مرات في كلمات: (ما ودّعك ربك، لآخرة، خير، يعطيك ربك، فترضى، بنعمة ربك، تقهر، تنهر)، وصوت الراء "شديد، يجري فيه الصوت؛ لتكريره وانحرافه إلى اللام... ولو لم يكرر لك يجر الصوت فيه" (سيبويه، ١٩٩١ : ٤/٤٣٥)، وقد ناسبت صفة التكرار فيه تكرار لفظ (ربك)، التي أوحى بجرسها حضور الربوبية فكان حضور احتواء وتضمنين، كما ناسبت شدته دلالة لفظي (تقهر، تنهر)؛ لما فيهما من شدة الوقع، لاسيما انشغال النفس المتكرر عند الشعور بالقهر والنهر، وكذا توزع تكرار صوت الكاف ثماني مرات في كلمات السورة (ربك، لك، يعطيك، ربك، يبدك، ووجدك ضالا، ووجدك عائلا، ربك)، ودل التوزيع على براعة متفوقة لا تجارى في بناء النص الشريف، أسهم في إحداث إيقاع متآلف موزع في سائر السورة، فتشكلت تجميل الصورة الصوتية الجميلة الأخاذة المؤثرة في النفس، لاسيما وقد وقع في نهاية بعض الكلمات التي ازدادت خشوعًا وسكونًا وهمسًا، ناسبت فيها المعاني التي تدفقت بها الآيات، مع حركة الفتحة اللطيفة التي تعدُّ أخفَّ الحركات، وما لا يخفى أنّ علاقة الجرس بحقيقة الجمال لا تتركز في حسن الصوت فحسب، وإنما فيما يثيره هذا الصوت المسموع من انفعال ذاتي للإنسان؛ لأنَّ أثر الكلمة الملفوظة لا تتحدد في إثارة حاسة السمع، وإنما في إثارة الجوانب الروحية الكامنة في ذات الإنسان أيضًا" (هلال، ١٩٨٠ : ٣١٠)، وتكرر صوت الهمزة إحدى عشرة مرة في إحدى عشرة كلمة: (إذا، لآخرة، الأولى، ألم، فأوى، عائلا، فأغنى، فأما، وأما السائل، وأما بنعمة)، كما تكرر (صوت الواو الشفوية) اثني عشرة مرة في (والضحى، والليل، ما ودّعك، وما، ولآخرة، ولسوف، ووجدك ضالا، ووجدك عائلا، وأما السائل، وأما بنعمة)، مما أسهم في تصاعد نغمة منسجمة مع المقام المشحون بالتفاصيل.

## ثانياً: تكرار الكلمات

إنَّ اشتراك الألفاظ في بعض الحروف يكون له قيمة نغمية جليظة تزيد من ربط الأداء بالمضمون" (النويري، د.ت: ٦٥/١)، ومعلوم أنَّ تكرار الكلمة أو الصوت يحدث نوعاً من التأثير القوي من الباث في المتلقي، يستقران في أعماقه، لدرجة يمكن القول فيها: إنه المفتاح إلى موسيقى الشعر (النويهي، د.ت: ٢٧٧)، ووقع هذا النوع من التكرار في سورة الضحى في مواضع، منها: كلمة (الرَّب) بتكراراتها بلفظ (ربك) التي وردت ثلاث مرات موزعة على ثلاث آيات (ما ودعك ربك)، (ولسوف يعطيك ربك)، (وأما بنعمة ربك)، فقد أوحى بمجموعة من القيم، أولها: قيم دلالية، فالرب هو المربي والموجه والقيم، الاسم الذي يناسب معاني الأفعال، من التوديع والإعطاء والإنعام، ويُخصُّ اسم (الرَّب)؛ لأنَّ المطلوب هو الحفظ والتربية" (Oval Office, 1988,5/90)، كما أنَّ كلمة (الرَّب) تحمل التطمين للرسول الكريم من ربه الذي يرعاه، ولا يمكن أن يودعه أو يتركه أبداً (السامرائي، ٢٠٠٩: ٢٤٤/١)، وذكر (الرَّب) مقتضٍ للنعمة، ولم يقع في المواضع السابقة من السورة اسم الجلالة (الله)؛ لأنَّ ما يلزمه هذا الاسم معاني العبودية المقتضية للجلالة والمهابة (الأندلسي، ١٩٧٨: ٤٤٠/١)، والمقام لا يتحدث عن ذلك، ومن عجيب اختيار كلمة (ربك)، أنَّها "إشعار بعناية الله لرسوله، وتشريفه بإضافة رب إلى ضميره" (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٩٨/١٥)، ثانيهما: قيم صوتية، حيث توزعت كلمة (ربك) على أجزاء السورة، فنشأ توازن صوتي جميل تجلَّى من أصواتها التي تباعدت مخارجها، فسهل نطقها، مع ما أحدثه ظهور هذا الاسم من الإيقاع الذي شحن نفس نبيه بالقوة من خلال حضور الربوبية التي تشتمل على معاني التضمين والاحتواء والنصرة، ففي (ما ودعك ربك)، و(لسوف يعطيك ربك) جاء اللفظ فاعلاً بعد الفعل الذي اتصل به مفعوله؛ ليؤكد للرسول مؤانسته، ومعيته، وأنه قريبٌ منه، كما تكررت مجموعة من الكلمات منها: (ما) وردت منفصلة مرتين، وجزء من كلمة (يتيما)، وتكررت كلمة (أما) ثلاث مرات موزعة على ثلاث آيات (فأما اليتيم)، (وأما

السائل)، (وأما بنعمة)، وكذا تكرر (صوت اللام) ثماني عشرة مرة في (الضحى، الليل، قلى، للآخرة، لك، الأولى، لسوف، ألم، ضالا، عائلا، اليتيم، فلا، السائل، فلا)، منها (لا) التي تكررت مرتين (فلا تقهر)، (فلا تنهر)، وهذا الذي لم يأت اعتباطاً؛ بل هو من أوضح الأصوات في السمع، وشكّل وجوده جرساً موسيقياً جميلاً، منح التعبير دلالةً قويةً عميقة، وتكرر الفعل الماضي مع مفعوله الكاف مرتين بلفظ (وجدك)، ومرة بلفظ (يجدك)؛ ليدل على ضعف ابتداء حياة الرسول، الذي تمثل في اليتيم، والحيرة، والنيه، والفقر، ثم صير الله تعالى فيه القوة، التي تمثلت في كفالة عمه ومأواه له، والهداية إلى الإسلام حتى صيره رسولاً أميناً، وبالغنى عن الناس فلم يحوجه لسؤالهم أو التطلب منهم.

#### أبرز نتائج البحث:

أولاً: يتدفق الإيقاع بأشكال متعددة في سورة الضحى، فأتى في ثوب الفاصلة مرة، وفي ثوب تكرار الأصوات وتوازن الكلمات أخرى، وفي أصوات المد، والحركات القصيرة والطويلة، مما شكل منها لوحة إيقاعية أخاذة ساحرة الجمال.

ثانياً: تأكد في البحث التلاحم بين الإيقاع ودلالات الآيات، وخفق الرأي القائل بأن الإيقاع كان على حساب المعاني.

ثالثاً: امتلأت السورة بفيض من الصور البلاغية التي تعاضدت مع الإيقاع، فكانت أقرب إلى فهم المراد، والوصول إلى المغازي والأهداف.

رابعاً: تنوعت فواصل الآيات، وغلبت حركات الفتح القصيرة والطويلة الحركات الأخرى، وتدفقت السورة بأشكال الإيقاع التي تشي بأن الكلام ليس لبشر البتة.

#### توصيات البحث:

أولاً: دراسة ظاهرة أصوات المد (الحركات الطويلة)، ودلالاتها، وعلاقتها بمعاني قصار سور القرآن الكريم.

ثانياً: دراسة الغنة والتنغيم ودلالاتهما، وتبيان علاقتها بمعاني قصار سور القرآن الكريم.



## المراجع:

### القرآن الكريم

- ابن الأثير (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ابن الجزري، محمد (د.ت). التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد ابن الجزري، مكتبة المعارف، الرياض.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن (٩٨٧م). فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، ط١، دار البشائر الإسلامية.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن (د.ت). زاد المسير في علم التفسير، ط١، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق.
- ابن الجوزية، محمد (٢٠٠٤م). التبيان في أقسام القرآن، ط١، بيت الأفكار الدولية، بيروت.
- ابن سيده (د.ت). المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عاشور، محمد (٩٩٧م). التحرير والتنوير، ط١، دار سحنون للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أدونيس (٩٩٣م). النص القرآني وآفاق الكتابة، ط١، دار الآداب، بيروت.
- إسماعيل، عز الدين (٩٧٤م). الأسس الجمالية في النقد الأدبي، عز الدين، ط٣، دار الفكر العربي، مصر.
- الألوسي، شهاب الدين (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأندرابي، أحمد (٢٠٠٢م). الإيضاح في القراءات، تحقيق: منى عدنان غني، جامعة تكريت، العراق.
- الأندلسي، أبو حيان (٩٧٨م). تفسير البحر المحيط، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- الأندلسي، عبد الحق (١٩٩٣م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أنيس، إبراهيم (١٩٨٨م). موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- أيوب، عبد الرحمن (١٩٨٦م). أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني، القاهرة.
- بركة، بسام (١٩٨٨م). علم الأصوات العام، مركز الإنماء العام، بيروت.
- بشر، كمال (٢٠٠٠م). علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- البقاعي، برهان الدين (١٩٩٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البقاعي، معز (١٩٩٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكنز، القاهرة.
- البيضاوي، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى (١٩٩٦م). البلاغة الواضحة، دار الفكر، القاهرة.
- حسان، تمام (٢٠٠٣م). البيان في روائع القرآن، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- الحلبي، السمين (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، القاهرة.
- الحمد، غانم (٢٠٠٤م). المدخل إلى علم أصوات العربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم (٢٠٠٧م). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط٢، دار عمان، عمان.
- الخالدي، صلاح (١٩٨٩م). البيان في إعجاز القرآن، ط١ دار عمار، عمان.
- الداني، أبو عمر (٢٠٠٨م). البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، مكتبة الخانجي، مصر..
- دراز، محمد (١٩٥٧م). النبأ العظيم، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

- درويش، محيي الدين (٢٠٠١م). إعراب القرآن وبيانه، ط٨، دار ابن كثير، الرياض.
- الدمشقي، عمر (د.ت). اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرازي، عبد الرحمن (١٩٩٧م). تفسير القرآن العظيم، ط٣، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار، السعودية.
- الرازي، فخر الدين (١٩٨٥م). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط٣، دار الفكر، بيروت.
- الرماني (١٩٥٥م). النكت في إعجاز القرآن، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة.
- الزرقاني، محمد (د.ت). مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، دار الشام للتراث، بيروت.
- الزركشي، محمد (د.ت). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، دار المعرفة، لبنان.
- الزمخشري، محمود (د.ت). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- السامرائي، فاضل (١٤٢٤هـ). برنامج: لمسات بيانية، قناة الشارقة الفضائية، شعبان ١٤٢٤، الإثنين، س ٨:١٥، توقيت مكة المكرمة
- السامرائي، فاضل (٢٠٠٩م). لمسات بيانية نصوص من التنزيل، ط٥، دار عمار، عمان.
- السخاوي، علم الدين (٢٠٠٧م). جمال القراء وكمال الإقواء، تحقيق: علي حسين البواب، ط١، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- السعران، محمود (د.ت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
- سيبويه، عمرو (١٩٩١م). الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٢٠٠١م). أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت). الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين (١٩٧٣م). معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- شعيب، ابن عبد الله (د.ت). بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، دار ابن حزم، القاهرة.
- الشوكاني، محمد (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.
- الشيرازي، نصر (د.ت). الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة.
- صافي، محمود (٢٠١١م). الجدول في إعراب القرآن، ط ٣، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت.
- الطبري، محمد (١٩٨٥م). جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت.
- عباس، فضل حسن وآخرون، إعجاز القرآن الكريم (١٩٩١م). دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد التواب، أحمد (١٩٩١م). أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، أحمد عبد التواب، دار السعادة، مصر.
- عبد الرحمن، عائشة (١٩٧٤م). التفسير البياني، ط ٤، دار المعارف.
- عبد العال، محمد (١٤١٥هـ). من جماليات التصوير في القرآن الكريم، محمد قطب عبد العال، سلسلة كتاب دعوة للحق، مجلة قطاع الإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي، ع ١٤٧، مكة المكرمة.

- عبد العظيم، ابن أبي الأصبع (١٩٥٧م). بديع القرآن، تحقيق: حفني شرف، ط٢، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العلوي، يحيى (١٩٩٥م). الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغرناطي، أحمد (د.ت). البرهان في تناسب سور القرآن، مطبعة دار المعرفة، عمان.
- القسطلاني، أحمد (٢٠١٠م). لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، السعودية
- القرطبي، محمد (٢٠٠٠م). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البديري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القزويني، الخطيب (١٩٤٩م). الإيضاح في علوم البلاغة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- قطب، سيد (٢٠٠٢م). التصوير الفني في القرآن الكريم، ط١٦، دار الشروق، القاهرة.
- مصلوح، سعد (١٩٨١م). دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة.
- الميداني، عبد الرحمن (١٩٩٢م). البلاغة العربية - أسسها وعلومها وفنونها -، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق.
- النويهي، محمد (د.ت). الشعر الجاهلي - منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- الهاشمي، أحمد (١٩٩٩م). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.
- الهرري، محمد (د.ت). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، القاهرة.

- هلال، مهدي (١٩٨٠م). جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد.
- يونس، علي (١٩٩٣م). نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

## دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال على رفع مستوى كفاءة الموظفين في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل

د. حازم علي مطير

كامل جسام محمد

الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل

مدير عام /وزارة الموارد المائية

lhazm2900@gmail.com

Kamil.6@yahoo.com

### الملخص

يهدف البحث الى تحديد أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في رفع مستوى كفاءة العاملين في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل والتي تستوجب البحث والدراسة للنهوض بمستوى اداء الهيئة وشملت عينة من الموظفين العاملين في مقر الهيئة والمديريات التابعة لها في مختلف الاقسام والاختصاصات والتحصيل العلمي ، وذلك من خلال الاجابة على السؤال الاتي:

هل هناك دور لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى كفاءة الموظفين؟

ولتحقيق اهداف البحث تم جمع البيانات باستخدام استبانة وزعت على عينة مختارة من مختلف الاقسام ومختلف الفئات العمرية والتحصيل الدراسي بلغ عددهم ( ١٠٠ ) . ولاختبار فرضيات البحث وتحديد علاقة الاثر تم استخدام الاسلوب الاحصائي (الانحدار الخطي المتعدد) بمستوى معنوية (٠.٠٥،٠.٠١) .

وقد اثبتت نتائج البحث قبول معظم الفرضيات ، واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تشير لوجود أثر ذو دلالة معنوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في رفع مستوى كفاءة العاملين . وقدم البحث جملة من التوصيات من اهمها (ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير اقسام الرقابة والحسابات ورفع كفاءة وفاعلية الموظفين العاملين فيها لغرض مواكبه التطورات الحديثة في مجالات تكنولوجيا المعلومات عن طريق اقامة ورش العمل والدورات التخصصية).

الكلمات الافتتاحية : تكنولوجيا المعلومات ، الاتصال ، الموظفين (الموارد البشرية )

## **The role of information and communication technology in raising the level of efficiency of employees in the public authority to maintain irrigation and drainage projects**

**Kamel Jassam Mohammed**

General Manager / Ministry of Water Resources

[Kamil.6@yahoo.com](mailto:Kamil.6@yahoo.com)

**D. Hazeam Ali Muttair**

General Authority for the maintenance of  
irrigation and drainage projects

[Ihazm2900@gmail.com](mailto:Ihazm2900@gmail.com)

### **Abstract**

The research aims to determine the effect of information and communication technology in raising the level of efficiency of workers in the public authority for the maintenance of irrigation and drainage projects, which require research and study to improve the level of life performance. By answering the following question: Is there a role for information and communication technology on the level of staff competence? In order to achieve the objectives of the research, data were collected using a questionnaire distributed to a selected sample from different departments, different age groups and academic achievement, whose number reached (100). To test the research hypotheses and determine the effect relationship, the statistical method (multiple linear regression) was used with a significant level (0.05,0.01). The results of the research proved the acceptance of most of the hypotheses, and the research was concluded with a set of conclusions and recommendations indicating the existence of a significant impact on the morale of information and communication technology in raising the level of efficiency of workers. The research presented a set of recommendations, the most important of employees which are (the necessity of using information and communication technology in developing control departments and accounts and raising the efficiency and effectiveness of the working in them in order to keep abreast of recent developments in the fields of information technology by holding workshops and specialized courses)

**Key Words: Information Technology, Communication, Personnel  
(Human Resources)**



## المقدمة

أصبحت الوحدات الاقتصادية حديثا تواجه اشكالا جديد من المنافسة لم تكن معروفة من قبل حيث اطلق عليها بالثورة الجديدة للمعلومات او ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي احدثت تغيرات في شتى مجالات الحياة ومن جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فضلا عن استخدام البرمجيات الحديثة في مختلف مجالات ونشاطات الموارد البشرية إلى غير ذلك من تقنيات ووسائل الاتصال المختلفة. حيث تعد الوحدة الاقتصادية الأداة الأساسية في تطوير وتعزيز قوة أي اقتصاد كان بشكل عام ، وهذا يتطلب منا تحديث الانظمة بشكل دوري لتحسين القدرات الإدارية للموظفين وتسهيل وتبسيط الإجراءات وتطوير الأداء البشري من اجل تحقيق الاهداف المرسومة من خلال .باستخدام التكنولوجيا الجديدة على اعتبارها اداة لتحقيق ذلك .

وكنتيجة للواقع الجديد الذي ظهر بعد الثورة الصناعية والذي يطلق عليه حاليا العالم الافتراضي والذي يحتم على الوحدات الاقتصادية إتباع سياسة التجديد وأتمته الإدارات والأجهزة وكافة الخدمات فضلا عن تأهيل موردها البشرية. كونها المحرك الأساسي لكل وحدة اقتصادية لدورها في دعم قدراتها وضمان استمرارها واستقرارها واتخاذ القرارات الصحيحة من اجل تحقيق اهدافها الاستراتيجية .تسعى الوحدات الاقتصادية في جمهورية العراق لتحقيق ذلك الغرض من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتنمية الموارد البشرية . وعلية قسم البحث إلى المباحث الآتية

المبحث الأول : منهجية البحث.

المبحث الثاني : الجانب النظري / تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

المبحث الثالث : اختبار أنموذج البحث.

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات.

## المبحث الأول منهجية البحث

### أولاً : مشكلة البحث:

نظرا لما تواجهه الوحدات الاقتصادية المعاصرة من مشاكل في تحقيق الاهداف المرسومة بكفاءة وفاعلية ظهرت هناك حاجة الى تفسير تلك المشاكل وايجاد الحلول الناجحة لها حيث جاءت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بما تتضمنه من تقنيات وانماط سلوكية لغرض المساهمة في التغلب على هذه المشاكل وخاصة فيما يتعلق باتخاذ القرار وتحسين سلوك وكفاءة العاملين فضلا عن رفع مستوى التزامهم الوظيفي وبناء على ما تقدم فان مشكلة البحث تتمثل في دراسة دور تكنولوجيا والاتصال على رفع مستوى كفاءة العاملين وتتجلى مشكلة البحث من خلال السؤال الاتي

هل هناك دور لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في رفع كفاءة العاملين لدى عينه البحث  
ثانيا : أهداف البحث :

يسعى البحث لتحقيق الاهداف الاتية:

- ١- ابراز اهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوحدات الاقتصادية العراقية .
- ٢- تحديد علاقات دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال برفع كفاءة العاملين .
- ٣- الربط بين جانبيين مهمين الأول تكنولوجيا المعلومات والثاني كفاءة العاملين.
- ٤- معرفة مستويات ومجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي ينبغي استخدامها في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبنزل .

ثالثا : أهمية البحث : تستند أهمية البحث من الاتي:

- ١- التعرف على مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال وكفاءة العاملين.
- ٢- بيان وتفسير علاقة دورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في رفع كفاءة العاملين.
- ٣- توضيح أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في رفع كفاءة العاملين.

٤- يستمد البحث اهميته من خلال النتائج التي تم التوصل لها والتي تحدد طبيعة علاقات دور تكنولوجيا المعلومات وكفاءة العاملين .

#### رابعاً: فرضيات البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث وقياس دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال قي رفع كفاءة العاملين فقد جرى اعتماد الفرضية الرئيسية التالية

توجد علاقة تايثير ذات دلالة معنوية بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال وكفاءة العاملين الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل وتنطبق منها الفرضيات التالية

الفرضية الاولى توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استخدام الاجهزة وكفاءة العاملين .

الفرضية الثانية توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءة العاملين .

الفرضية الثالثة توجد علاقته ذات دلالة معنوية بين الاتصال وكفاءة العاملين .

الفرضية الرابعة توجد علاقته ذات دلالة معنوية بين ثقافة العمليات وكفاءة العاملين .

#### خامساً: أساليب جمع البيانات :

اعتمد للحصول على البيانات والمعلومات التي تساعد للتوصل إلى نتائج

البحث على الأساليب الآتية:

أ- أدوات الاطار النظري : تم الاعتماد على اسهامات الكتاب والباحثين التي تم جمعها من المصادر العربية والأجنبية فضلا عن الدوريات والرسائل والاطاريح الجامعية وشبكة المعلومات ( الانترنت) ذات الصلة بموضوع البحث لتغطية الجانب النظري من البحث ودعم الجانب الميداني بها .

ب-أداة البحث\*: للحصول على البيانات والمعلومات التي تتعلق بالجانب الميداني للبحث جرى اعتماد الاستبانة التي صممت من خلال تساؤلات البحث وأهدافه وفي ضوء الرؤية العلمية المتحققة من خلال استطلاع المصادر العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث وقد اشتملت الاستبانة على ثلاثة أقسام :

١. القسم الأول : وهو عبارة عن البيانات الشخصية والتي تمثلت بالجنس والعمر والموقع الوظيفي والتحصيل الدراسي ومدة الخدمة..

٢. القسم الثاني : تضمن محور تكنولوجيا المعلومات والاتصال ويتكون من العبارة (١-١٢) . تمثل المتغيرات المستقلة للبحث.

٣. القسم الثالث : تضمن خصائص كفاءة الموارد البشرية متمثلة بالعبارات من (١٣-٢٣) تمثل المتغيرات المعتمدة.

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت ( Likert ) الخماسي الذي تتراوح قيمته بين (٥) اتفق تماما و(١) لا اتفق تماما. وقد طبقت أدوات البحث من خلال توزيع (١٠٠) استبانة على العاملين في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل والمديريات التابعة لها في المحافظات .

ج- أساليب التحليل الإحصائي المعتمدة : لغرض تحليل البيانات لمتغيرات البحث واختبار فرضياته تم استخدام البرنامج الحاسوب الإحصائي (SPSS) لاستخراج معامل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) Analysis لتحديد التأثير المعنوي للمتغير المستقل ( تكنولوجيا المعلومات والاتصال) في المتغير التابع ( كفاءة الموظفين) .

سادسا: مجتمع وعينة البحث :

يتمثل مجتمع البحث بالهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل وزعت على العاملين فيها (٥٠) استبانة وعينة من موظفي المديريات التابعة للهيأة في المحافظات (٥٠) استبانة، وقد تم استرداد كافة الاستثمارات الموزعة والجدول (١) يظهر هذه المواصفات .

جدول (١) توزيع عينة البحث حسب الجنس . العمر . الموقع الوظيفي . التحصيل الدراسي . مدة الخدمة

النسب المئوية	عدد الأشخاص		
٦٠%	٦٠	ذكور	الجنس
٤٠%	٤٠	إناث	
١٠٠%	١٠٠	المجموع	
٣٩%	٣٩	٣٥-٢٥	الفئات العمرية
٢٦%	٢٦	٤٠-٣٦	
١٧%	١٧	٤٥-٤١	
١٥%	١٥	٥٠-٤٦	
١٣%	١٣	٦٠-٥١	
١٠٠%	١٠٠	المجموع	
٢٠%	٢٠	الشهادات العليا	
٨٠%	٨٠	البكالوريوس	
١٠٠%	١٠٠	المجموع	
١٥%	١٥	١-٥ سنوات	
٢٠%	٢٠	٥ سنوات فأقل ٨ سنوات	
٢٥%	٢٥	٨-١٠ سنوات	
٢٠%	٢٠	١١-٢٠	
٢٠%	٢٠	٢١ سنة فأكثر	
١٠٠%	١٠٠	المجموع	

### سابعا: اختبار الثبات للاستبانة

أ- إعادة الاختبار Test-Retest قبل اعتماد الاستبانة بصيغتها النهائية وبهدف التحقق من مدى وضوح فقراتها وأنها تتعلق بالموضوع المراد قياسه فقد وزعت على عينة مؤلفة من (١٠) أشخاص ممن شملتهم عينة الدراسة وقد تم اختيارهم بصورة عمدية وتبين من الإجابات أن هناك وضوحا نسبيا في فقرات المقياس، إذ لم تكن هناك استفسارات كثيرة جدا وبعد مرور عشرة أيام تم توزيع الاستبانة مرة أخرى على مجموعة الأشخاص أنفسهم ، وتم استخراج معامل الارتباط (Pearson) لمعرفة معامل الارتباط بين الإجابة في المرتين ، الذي يبلغ (٠.٨٣) وعدت هذه الدرجة كافية لإعطاء الاستبانة صفة الثبات والصلاحية في جميع البيانات الخاصة بموضوع البحث .

ب - اختبار Alpha Grronbach :

ليبان مدى انسجام فقرات الاستبانة فيما بينها تم اعتماد معامل الفاكرونباخ لمتغيراتها واحتساب ثبات الفقرات على عينة البحث البالغة (١٠٠) وظهرت النتائج كالاتي:

نوع المتغيرات	عدد الأسئلة	Grronbach معامل الثبات
المتغيرات المستقلة تكنولوجيا المعلومات والاتصال	١٢	0.80
المتغيرات المعتمدة رفع كفاءة الموظفين	١٠	0.83

مما يعطي صفة الاتساق والتجانس بين فقرات الاستبانة وتعبيرها عن موضوع البحث.

## المبحث الثاني

### مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال

#### تعريف تكنولوجيا المعلومات

يقصد بها استخدام مجموعه من الآلات التكنولوجية والتقنية الحديثة في التخزين أو الاتصال ولغرض معالجة البيانات والمعلومات بدقة . (يعقوب، ٢٠١٧، ٦)

او هي استخدام أساليب متطورة من اجل الحصول على معلومات أكثر تطورا بأشكال مختلفة او لإظهارها على رسم بياني وأشكال متنوعة وعرض تقديمي. (كهينه، ٢٠١٥، ٣٣)

تعريف تكنولوجيا الاتصال: هي احدى الأدوات أو الوسائل التي تستخدم في إنتاج أو تخزين أو استقبال أو توزيع البيانات وعرضها بأسلوب يكون مفهوم وواضح. (الصباغ، ٢٠٠٠، ٦٤)

#### مكونات وعناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال

وتتمثل مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ثلاث عناصر اساسية وهي:(بلقدوم، ٢٠١٧، ١٣٦-١٣٧)

- ١-الأجهزة : هي تمثل مجموعة من المكونات المادية التي تستخدم بالعمل وتنفيذ المهام المطلوبة والمتمثلة في اجهزة الكمبيوتر وملحقاتها .
- ٢-البرمجيات: هي تمثل مجموعة من المكونات المعنوية لنظام الحاسوب وهي عبارة عن التعليمات والإجراءات والبرامج والأنظمة التشغيلية فضلا عن لغات البرمجة وتودي هذه البرمجيات عدة وظائف أساسية أهمها (إدارة عمليات الحاسوب، استرجاع البيانات ودعم تطبيقات الأعمال).

- ٣-الشبكات :هي عبارة عن مجموعة من اجهزة الكمبيوتر تنظم وترتبط مع بعضها بخطوط اتصال بحيث يستطيع مستخدميها العمل على الموارد المتاحة وعمليات نقل وتبادل

المعلومات فيما بينهم. فضلا عن استخدام هذه الشبكات من اجل تحقيق مجموعة من الأغراض مثل (توفير الاتصال بين الأشخاص ووصول المعلومات عن بعد، التجارة الالكترونية وغيرها).

### أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال

وتتمثل في ما يلي: (COHEN,2018,P45)

- ١- من اجل انجاز العمل بشكل مناسب ومميز ينبغي الحصول على المعلومات المطلوبة لأداء اعمالها الاستفادة من مزايا ,وتقنيات الاتصال الحديثة .
- ٢- خلق فرص عمل جديدة كونها إدارة أكثر فعالية للمورد البشري والزبائن .
- ٣- تختصر الكثير من الوقت والمسافات وترشيد الجهود، والموارد وإزالة المعوقات المكانية من خلال الربط بين الأفراد والمؤسسات ،أو الهيئات من حيث الزمان أو المكان .
- ٤- تمكن الوحدة الاقتصادية من الوصول إلى نتائج هامة جدا لان التواجد في أسواق جديدة وتعزيز جودها فضلا عن تقدير الانتاج والتحكم بالتكاليف .

### اهداف تكنولوجيا المعلومات والاتصال

وتتمثل اهداف تكنولوجيا المعلومات والاتصال فيما يلي: (VERLEUN,2011,P74)

- ١- إمكانية تشغيل عده قواعد بيانات مختلفة من خلال نظم تشغيل وأجهزة متنوعة .
  - ٢- توفير أمن المعلومات مع القدرة على التغيير والتعديل عند الحاجة لذلك .
  - ٣- سرعة تطوير النظام المعتمد وقدرة تحمل أعمال إضافية مع امكانية توسيع الامكانيات .
  - ٤- الوقت والجهد المطلوب للحفاظ على النظام لضمان عدم ضياع قواعد البيانات وتكاملها .
- مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصال

هناك العديد من المزايا يمكن ان تحققها الوحدات الاقتصادية عند استخدامها تكنولوجيا

المعلومات والاتصال تتمثل فيما يلي:(خليل ,٢٠١٥, ٣٦)



- ١- تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في زيادة المبيعات والأرباح و إشباع حاجات ورغبات المستهلكين حيث يترتب على زيادة المبيعات تحسين ربحية السهم للوحدة، مع تخفيض تكاليف الانتاج والذي كله يتحقق باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال .
- ٢- تستخدم العديد من الوحدات الاقتصادية تكنولوجيا المعلومات والاتصال لغرض الحصول على مزايا تنافسية أكثر فعالية، ولتحسين وضعها في البيئة من خلال تصميم برامج وتطبيقات ، مبتكرة تتلاءم مع متطلبات المرحلة .
- ٣- ان استخدام الوحدات الاقتصادية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال يساهم في تخفيض التكاليف حيث يعد ذلك من أهم الفوائد التي تجنيها الوحدات الصناعية في عدة مجالات أهمها استخدام الطريقة آلية في تأدية الأعمال والمهام الكتابية وكذلك استخدام النظم الآلية في الحسابات و رقابة الإنتاج والمخزون كذلك عند تنفيذ اوامر الإنتاج حسب الطلب او الانتاج النمطي .
- ٤- تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الجودة التي تعد من أهم استخداماتها من خلال اجهزة الكمبيوتر في التصميم وتحسين جودة المخرجات والتبادل الالكتروني للبيانات الذي تستخدمه الوحدات للاتصال فيما بينها الكترونيا كإصدار أوامر الكترونية للمصرف، ثم تتم إجراءات المقاصة باستخدام شبكات المعلومات الالكترونية وبالتالي تقليل فرص ، الخطأ نتيجة اختصار إجراءات عقد العملية ١ .

### وظائف تكنولوجيا المعلومات والاتصال

هناك عدة وظائف تؤديها تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتشمل ما يلي:(كهينه , مصدر سابق,٧٨)

- ١- توحيد السجلات الخاصة بالنشاطات وجمع تفاصيل قيودها .
- ٢- تحليل وتجميع وتوحيد البيانات والمعلومات الخاصة بالوحدة .

٣- تساعد على تنفيذ عدة عمليات معالجه في وقت واحد للمعلومات سواء (كتابة ، صوت، صورة)

- ٤- تنظيم المعلومات المتوفرة حسب طبيعتها وصورها بشكل مفيد لاتخاذ القرار المناسب .
- ٥- امكانية تخزين واسترجاع البيانات والمعلومات لغرض انجاز عمليات إضافية وإرسالها إلى الجهات المستفيدة منها باستخدام الاليميل الالكتروني والرسائل الصوتية وغيرها .

### الاتصال

يرجع ظهور مفهوم الاتصال مع ظهور الإنسان، وقد أخذ هذا المفهوم المهم بالتطور شيئاً فشيئاً، مع تطور الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، ولم يقتصر هذا التطور على شكل الاتصال فقط، وإنما تضمن أيضاً الغايات والمضمون والهدف الذي يسعى له وتخضع عملية الاتصال اليوم الى العديد من الدراسات التي يقوم بها المختصين، من اجل تحسينها، والارتقاء بها بالشكل الأمثل، لكي تكون قادرة على تحقيق الغايات التي تسمو اليها على افضل وأتم ، صورة ممكنة.

### تعريف الاتصال

مفهوم الاتصال يعرف الاتصال على أنه (عملية تبادل المعلومات، والآراء بين طرفين أو أكثر، من أجل التفاهم حول نقطة معينة، أو أكثر، أو من أجل إعلام الآخرين بأمر ما، أو من أجل توطيد العلاقات الإنسانية مع المجتمع المحيط).<sup>٥٠</sup>(القيوتي, ٢٠٠٠, ٥٧)

وعليه فان الاتصال يؤدي العديد من الوظائف للإنسان، فهو

- يساعد في تلبية كافة متطلبات الغريزة الأساسية؛ مثل (الغذاء، والشراب، والجنس، والشعور بالأمان) وما إلى ذلك .
- يعمل على إخراج ما ينضوي عليه الإنسان من (مشاعر، وأحاسيس مختلفة ومتنوعة) .

- يعد الاتصال هو الوسيلة الاولى التي تساهم في التأثير على الآخرين، وتوجيههم سلباً أو إيجاباً .
- الوسيلة التي يعبر من خلالها الإنسان عما يضمه تجاه الآخرين سواء الذين يتعامل معهم بشكل يومي، او الذين لا يتعامل معهم ولكن نتيجة تأثر بأفكارهم، ومواقفهم وآرائهم، .

### عناصر عملية الاتصال

لعملية الاتصال ثلاثة عناصر هم: (بليدوم , مصدر سابق, ٧٩)

١- المرسل: يعد المرسل اول عنصر من عناصر الاتصال كونه النقطة التي يبدأ منه الاتصال، فضلا عن كونه مصدر الرسالة و قد يتأخذ المرسل وسائل مباشرة. أو غير مباشرة عند البدء بعملية الاتصال مع الآخرين، او قد يكون الاتصال مع شخص واحد، أو مع مجموعة أشخاص بناء على الموقف. او الظروف الحاكمة، ولغرض اكمال عملية الاتصال ينبغي على المرسل مراعاة بعض الجوانب ومنها .

- معرفه ادوات المرسال والتمكين منها .
- العناية الفائقة باختيار الوقت، والمكان، والوسيلة .
- الفهم الكافي والافتناع بمحتوى الرسالة .
- على المرسل ان يهذب طريقته وأسلوبه في الاتصال .
- يتأكد من وصول الرسالة إلى الجهة المقصودة.

٢- المستقبل : وهو الطرف الثاني في الاتصال وقد يكون المستقبل شخصاً واحد أو مجموعة أشخاص، حيث تسعى وظيفه المستقبل لتحقيق الاتي بالمقام الأول .

- استقبال وفهم واستيعاب الفكرة التي يسعى المرسل توصيلها .

- ينبغي أن يتمتع المستقبل بحواس الاستقبال الفعال بشكل جيد .
- القدرة على فهم وتحليل موضوع الرسالة .
- امكانية الإجابة على الرسالة اذا تطلب الأمر ذلك.

٣-الرسالة هي المضمون او المحتوى الذي يرغب المرسل توصيله إلى

المستقبل، ولكي تكون الرسالة ناجحة ينبغي مراعاة الشروط الآتية،

- ينبغي أن تكون الرسالة واضحة ومفهومة للمستقبل .
- ان تكون مناسبة لمرحلته العمرية وخبراته وقدراته الإدراكية .
- الابتعاد عن الاسهاب والعبارات غير المفهومة والدخول بصلب الموضوع مباشرة .

### انواع الاتصال

هناك عدة انواع للاتصالات سواء داخل المنظمة او مع محيطها الخارجي ومن هذه الانواع: (Nesliham,2012,p104)

اولا/ الاتصالات العمليائيه والاتصالات الشخصية: حيث ترتبط الاتصالات العمليائيه بنشاط الوحدة الداخلية والخارجية لغرض انجاز اعمالها فهي داخلية عندما تكون بين الاقسام وتكون خارجية مع اطراف من داخل البلد او خارجية مثل الموردين والمجهزين المحليين والدوليين، الاتصالات الشخصية فهي تبادل المعلومات والاتجاهات بين الافراد والتي تتعلق بالأعمال المكلفين بها ويكون لها تأثير قوي في علاقات العاملين مع مرؤوسيههم ومع سياسات الوحدة .

ثانيا/ الاتصالات الرسمية وغير الرسمية : حيث يتم الاتصال الرسمي بين المستويات الادارية المختلفة ويتم بعده اشكال مختلفة مثل المخاطبات والمذكرات والتقارير والتي قد من الاعلى الى الاسفل او بالعكس او افقيا وتتصف هذه الاتصالات ( مكتوبه وقانونية ومنظمة وملزمة لجميع الاطراف ) وانها تتم داخل

المنظمة كونها تتربط بالعمل بشكل مباشر وياخذ الاتصال الرسمي احد الاشكال التالية .

١-الاتصال الرسمي النازل: ويمثل اداة مهمة لنقل الاوامر والتعليمات والتوجيهات من الادارة العليا الى الادارة الوسطى والدنيا من خلال المسؤوليات والصلاحيات على وفق الهرم التنظيمي .

٢-الاتصال الرسمي الصاعد: ويمثل ردود فعل المرؤوسين تجاه الاتصال النازل حيث يحقق هذا النوع من الاتصال العديد من المزايا منها تمكن الادارة العليا من اكتشاف المشكلات قبل تفقمها و حصول الادارة الوسطى والعليا على تقارير مفيدة تساهم في تطوير العمل .

٣-الاتصال الافقي: يكون هذا الاتصال بين الادارات والمسولين في نفس المستوى من الهيكل التنظيمي او متقاربة او متشابهة مثل الاتصال بين ادارة الانتاج وادارة المشتريات او الاتصال بين ادارة التسويق وادارة المبيعات .

اما الاتصال غير الرسمي هو اتصال لا يلتزم بالإجراءات والقواعد او القوانين وقد يحدث بين القائمين على ادارة الوحدة او مع اطراف خارجية مثل الاجتماعات غير الرسمية او السفرات او المؤتمرات .  
( Rousseall,2008,P50 )

### مبادئ الاتصال

يعد الاتصال اهم العناصر التي تتخلل العمليات الادارية كافه وفي الوقت نفسه فهو فن يستخدمه كل اداري بطريقته الخاصة وهناك عدة مبادئ اساسية للاتصال يمكن تطبيقها في جميع الاحوال حيث تساعد الادارة في بناء نظام اتصال فعال وجيد ومن هذه المبادئ: ( يعقوب , مصدر سابق , ٧٦ )

١-مبدأ الوضوح :

٢- مبدا التركيز ولاهتمام مبدا التكامل:

٣- مبدا استخدام استراتيحية النظام غير الرسمي:

### إدارة الموارد البشرية

يعد العنصر البشري هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي كونه المسؤول عن مستوى الأداء بالوحدة وعلى اعتباره المحرك والعامل المشترك بين الامكانيات المادية والاهداف المرسومة وكذلك في تحريك القدرات والامكانيات التي تعنى بمشاكل الموظفين وايجاد الحلول العملية والناجعة لها وان نجاح الانشطة التنافسية للوحدة ينبع من كفاءة وفعالية الموارد البشرية وادارتها

وقد وردت عدة تعاريف لمفهوم الموارد البشرية منها على سبيل المثال هي الاستخدام الامثل للقوى العاملة بالمنظمة، وتقوم بعمليات (التعيين والاستقالات وتقييم الأداء والمرتبات وتعويض العمل بشغل الأماكن الخالية) (المدھون والجزراوي، ١٩٩٥، ٢٣) اوهي الوظيفة التي تعنى بإمداد الموارد البشرية اللازمة لغرض سد الاحتياجات من (القوى العاملة وتشغيلها والاستفادة منها كل حسب مهارته). (الشعبان و الابعش، ٢٠١٤، ٣٦) وبناء على ما سبق نقدم التعريف الاتي

تعد إحدى الوظائف الهامة في الوحدة الاقتصادية والتي تقوم باستخدام وإدارة العنصر البشري بكفاءة وجودة عالية لغرض تحقيق اهدافها المقررة من خلال مساعده المدراء بإبداء الرأي والمشورة وتوظيف الشخص المناسب في المكان المناسب فضلا عن تقييم الأداء للأعمال المنجزة من خلالهم .

### أهمية الموارد البشرية

يعد قسم الموارد البشرية، من أحد اهم وابرز الأقسام الموجودة في الوحدة الاقتصادية، حيث يرى الباحثان ان أهميته من خلال الاتي: (محمد ، ٢٠١١ ، ٢٤)

- ١- تزويد الوحدة بأفضل الكوادر المطلوبة لكل وظيفة، حيث يعمل على ايجاد أفضل الأشخاص لشغل لوظائف الخالية او المقترحة .٠
- ٢- العمل على زيادة كفاءة العاملين عن طريق البرامج التدريبية التطويرية لغرض تطوير الإنتاج والعمل .٠
- ٣- السعي لتوفير جميع الوسائل الضرورية التي تحسن من إنتاج العاملين، من خلال الاهتمام ببيئة العمل وجعلها ملائمة لما يقدموه.
- ٤- تشجيع العمل بروح الفريق من خلال تنظيم العمل بين الوحدات الموجودة في الوحدة وزرع روح العمل جماعي متناسق بين جميع إدارات .٠
- ٥- البحث عن الاشخاص المميزين وعدم إهمال أي دور يقدمه أي شخص داخل الوحدة وبإي مستوى اداري كان في الهيكل التنظيمي .٠
- ٦- التقييم الدوري لأداء العاملين وتقديم تقارير عن أداء كل موظف يعكس طبيعة العمل الذي يؤديه ، ومدى سرعة إنجازها بها في فترة زمنية معينة .٠
- ٧- العمل بمبدأ الثواب والعقاب حيث يكافئ بعد تقييمه ومدى اجتهاد الموظف في عمله ومحاولته الإبقاء عليه او تطويره في أحسن صورة والعكس صحيح .٠

### مواصفات العاملون بوظيفة الموارد البشرية

- هناك مجموعة المواصفات الواجب توافرها فيه بالكادر العامل بوظيفة الموارد البشرية حتى يستطيع يؤدي دوره وعمله بشكل كامل ومن هذه المواصفات هي : (اللوزي, ٢٠١١, ٩٧)
- أهم الإجراءات التي تؤدي لنجاح وتطوير إدارة الموارد البشرية هي القدرة على التنظيم عن طريق تنظيم الملفات وتنظيم إجراءات العمل .٠
- ١- يجب أن تتوافر لدى كادر الموارد البشرية صفة العدالة والابتعاد عن الانا من خلال دوره في حل المنازعات بصورة عادلة وتجنب أمور تحريضية من جهة على حساب جهة اخرى داخل الوحدة .٠

٢- امكانية انجاز الكثير من الاعمال في وقت قصير من خلال تعدد المهام التي تعطي لموظف الموارد البشرية .

٣-وضوح خطوط المهام والمسؤوليات يساعد على التواصل الجيد ويعطي اهمية للموظف في القدرة على السيطرة وتوجيهه العاملين وفهم أفكارهم .

٤-ينبغي على الإدارة العليا في الوحدة ان تعطي الثقة بالقرارات التي تتخذها ادارة الموارد البشرية ، كونها تعتمد عليها في جميع القرارات التي تخص إدارة العاملين بالوحدة .

٥-من المواصفات الواجب توافرها في موظف الموارد البشرية القدرة على إدارة حل الأزمات سواء التي تخص البيئة الداخلية او الخارجية فضلا عن حل المنازعات التي تنشأ بين العاملين .

### الاختلاف بين شؤون العاملين وإدارة الموارد البشرية

تطرقنا عند تعريف إدارة الموارد البشرية انها من حيث المفهوم تكون أشمل وأوسع، بينما ادارة شؤون العاملين فأنها: ( محمد , مصدر سابق, ٩٠ )

- تتولى مهمة مراقبة حضور وانصراف الموظفين وأوقات العمل .
- تنظيم ومتابعة اجور ومستحقات الموظفين وحفظ الملفات الخاصة بهم .
- تعد جزء من إدارة الموارد البشرية وليست إدارة مستقلة عنها .

### أهداف الموارد البشرية

هناك العديد من الاهداف التي تسعى إدارة الموارد البشرية في أي وحدة لتحقيقها لكي تصل الى مستوى العمل المطلوب من خلال استخدام مجموعة من الأدوات والخطط التي ترسمها وتحددها لإدارة مواردها وامكانياتها المتوفرة ومن هذه الأهداف:(زلاسي, ٢٠١٢, ٥٦)



١- هدف التوظيف: يعد هدف التوظيف هو من اهم أدوار إدارة الموارد البشرية، كونه يسعى الى توفير المعلومات كافية عن الموظفين المرشحين للوظائف الشاغرة او المقترحة حتى يتم اتخاذ القرار المناسب بتوظيفهم، وبالتالي ينعكس على :

- اكتمال الهيكل الوظيفي للمنظمة .
  - توفير احتياجات الوحدة من الموظفين والعمالة .
  - استقطاب المؤهلين من طالبي الوظيفة وتشجيعهم لغرض الانضمام إلى العاملين فيها .
- ولتحقيق هذا يتم استخدام بعض الأدوات مثل شبكة المعلومات الالكترونية ، والاعلانات الوظيفية، وبعدها يتم اجراء مقابلات الموظفين لغرض اختيار الاشخاص المناسبين لشغل هذه الوظائف.

٢- الاشراف على تنفيذ البرامج التي تساعد الموظفين في اداء مهامهم الوظيفية فالإدارة مسؤولة على وتوفير المساعدات والبرامج للموظفين، سواء كان في مجال اختصاصهم الوظيفي، او في حياتهم الشخصية من خلال حل المشاكل أو العقبات قد تؤثر على جودة اعمالهم وتؤثر على ادائهم وتقوية العلاقة بين الموظفين فضلا عن إيجاد ظروف عمل جيدة تمكن العاملين من أداء مهام عملهم بصورة جيدة وستعكس على إنتاجيتهم ومكاسبهم المادية . (المدهون والجزراوي, مصدر سابق, ٨٦)

٣- الالتزام بالقوانين واللوائح التي تحكم عمل الوحدة ، من خلال السعي دائما إلى:

- وضع حدود واضحة للتعامل مع كل موظف، لغرض تحقيق العدالة في بيئة العمل .
- توزيع المهام الوظيفية بصورة عادلة بين الموظفين وعدم الغبن او التعسف بحق البعض .

- حل منازعات والخلافات الأفراد التي قد تنشأ داخل الوحدة وتؤثر سلبا عليها .
  - وضع نظام حوافز فعال ومشجع لغرض الحفاظ على العاملين الجدد في الوحدة .
- ٤- التدريب والتطوير والذي يعد من الأهداف الرئيسية لإدارة الموارد البشرية كونها تقوم

- بتحديد احتياجات الوحدة فضلا عن تطوير الموظفين من خلال الدورات التدريبية التي لغرض تنمية مهاراتهم الوظيفية .
- اطلاعهم على كل ما هو جديد وحديث بخصوص مجال عملهم في الوحدة .
- الحصول على افراد اكفاء للعمل في مختلف الوظائف وبالتالي سينعكس على إنتاج السلع أو تقديم الخدمات بأفضل الطرق وأقل التكاليف .

### المبحث الثالث

#### الاطار العملي للبحث

##### الجانب العملي

يعد الانحدار الخطي البسيط من اهم المقاييس لقياس نوعية العلاقة بين متغيرين ،فهناك الكثير من الدراسات تكون العلاقة بين اكثر من متغيرين فانها علاقة اعتماديه (انحدار) ويعد الانحدار الخطي البسيط احد الأساليب الإحصائية المستخدمة في دراسة العلاقة بين متغيرين على شكل علاقة دالة ، اذ يسمى أحد المتغيرات المتغير التابع ( dependent Variable ) والمتغير الاخر متغير مستقل (Independent Variable) ذات تأثير في تغير المتغير التابع . ففي هذه الدراسة يروم الباحثان الى دراسة مدى تاثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال (المتغير المستقل ) على كفاءه الموظفين (المتغير التابع ) ، فبعد تحديد مشكلة الدراسة لابد من وضع الفروض التي تنص على:

##### الفرضية الاولى :

$H_0$  : لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءه الموظفين .

$H_1$  : توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءه الموظف

### الفرضية الثانية :

$H_0$  : لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءه الموظفين .

$H_1$  : توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءه الموظفين

فبعد تحديد مشكلة الدراسة ووضع الفروض الملائمة لها قام الباحث باستعمال برنامج ( spssv22 ) لمعرفة النتائج وتحليلها .

اذ تم قياس نسبة تأثير المتغير المستقل ( تكنولوجيا المعلومات ) على المتغير التابع ( كفاءه الموظفين ) كما موضح في الجدول ادناه والذي يبين ان طريقة المربعات الصغرى هي المتبعة في تحديد انموذج الانحدار الخطي البسيط .

### Variables Entered/Removed<sup>a,b</sup>

Mode	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	تكنولوجيا المعلومات <sup>c</sup>	.	Enter

a. Dependent Variable: كفاءه الموظفين

b. Linear Regression through the Origin

c. All requested variables entered.

فبعد قياس تأثير المتغير المستقل واختبار الانموذج الافضل للبيانات تبين ان قيمة (  $R^2 = ٠.٧٧٦$  )

والذي يعني معامل تحديد افضل انموذج ( مربع قيمة معامل الارتباط ) اي ان المتغيرات المستقلة تفسر ان ( ٧٧% ) تؤثر في المتغير التابع اي ان ( ٧٧% ) من تكنولوجيا المعلومات يؤثر على كفاءه الموظفين) اما المتبقي فيعزى الى اخطاء عشوائية غير معروفة والبالغ

قيمتها ( ٢٣% ) ، وبلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠.٨٨١ ) بمستوى معنوية ( ٠.٠٠٠ ) . وكما  
موضح في الجدول ادناه :

### Model Summary<sup>c,d</sup>

Model	R	R Square <sup>b</sup>	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	0.881 <sup>a</sup>	0.776	.455	20668.85766	0.476	23.538	1	26	.000

a. Predictors: تكنولوجيا المعلومات

b. For regression through the origin (the no-intercept model), R Square measures the proportion of the variability in the dependent variable about the origin explained by regression. This CANNOT be compared to R Square for models which include an intercept.

c. Dependent Variable: كفاءة الموظفين

d. Linear Regression through the Origin

والجدول ادناه يدرس مدى ملائمة خط انحدار البيانات وفرضية العدم ( دراسة الفرضية الاولى ) التي تنص على ( لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءة الموظفين ) اذ بلغت قيمة احصاءه (  $F=23.538$  ) عند مستوى معنوية ( ٠.٠٠٠ ) وهو اقل من مستوى المعنوية ( ٠.٠٥ ) مما يدل على فروق معنوية وان الانموذج يمثل الظاهرة المدروسة تمثيلا دقيقا وان خط الانحدار يلائم البيانات المعطاة بمعنى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة ، اما بالنسبة لمجموع مربعات الانحدار قد بلغت (  $10054282643.986$  ) عند درجة حرية ( ١ ) ومجموع مربعات الخطأ بلغت (  $11106952441.989$  ) عند درجة حرية ( ٢٦ ) اما مجموع المربعات الكلي (  $21161235085.975$  ) عند درجة حرية ( ٢٧ ) ، اما بالنسبة لمعدل مربعات الانحدار ومعدل مربعات البواقي قد بلغت على التوالي (  $10054282643.986$  ) (  $427190479.583$  ) وكما موضح في الجدول ادناه :

ANOVA<sup>a,b</sup>

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	10054282643.989	1	10054282643.989	23.546	.000 <sup>c</sup>
Residual	11106952441.989	26	427190478.583		
Total	21161235085.975	27			

a. Dependent Variable: كفاءة الموظفين

b. Linear Regression through the Origin

c. Predictors: تكنولوجيا المعلومات

d. This total sum of squares is not corrected for the constant because the constant is zero for regression through the origin.

اذ بلغت قيمة تأثير تكنولوجيا المعلومات على كفاءة الموظفين ( $t=4.852$ ) عند مستوى معنوية ( $0.000$ ) وهو اقل من مستوى الدلالة الاحصائية ( $0.05$ ) ، اما قيمة الميل الحدي قد بلغت ( $B= 14.410$ ) اي بمعنى ان قيمة كفاءة الموظفين تتغير بمقدار ( $14.410$ ) لكل وحده واحده وكما موضح في الجدول ادناه :

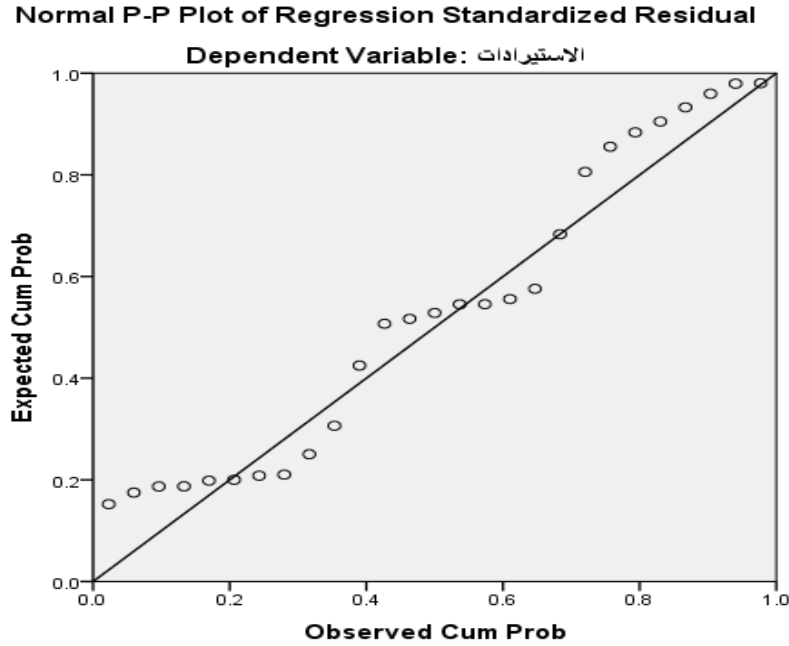
Coefficients<sup>a,b</sup>

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
تكنولوجيا المعلومات	14.410	2.970	.689	4.852	.000

a. Dependent Variable: كفاءة الموظفين

b. Linear Regression through the Origin

كما ويمكن معرفة اعتدالية التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية وذلك من خلال فحص الشكل البياني لاحتمال التجميعي للمشاهدة والاحتمال التجميعي للبواقي ( الاخطاء العشوائية ) وكما موضح في الشكل ادناه :



اما بالنسبة لقياس نسبة تأثير المتغير المستقل ( تكنولوجيا المعلومات ) على المتغير التابع ( كفاءه الموظفين ) كما موضح في الجدول ادناه والذي يبين ان طريقة المربعات الصغرى هي المتبعة في تحديد انموذج الانحدار الخطي البسيط .

#### Variables Entered/Removed<sup>a,b</sup>

Mode	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	تكنولوجيا المعلومات <sup>c</sup>	.	Enter

a. Dependent Variable: كفاءه الموظفين

b. Linear Regression through the Origin

c. All requested variables entered.

فبعد قياس تأثير المتغير المستقل واختبار الانموذج الافضل للبيانات تبين ان قيمة (

$$(R^2 = 0.826)$$

والذي يعني معامل تحديد افضل انموذج ( مربع قيمة معامل الارتباط ) اي ان المتغيرات المستقلة تفسر ان ( ٨٣% ) تؤثر في المتغير التابع اي ان ( ٨٣% ) من تكنولوجيا المعلومات يؤثر على كفاءه الموظفين ) اما المتبقي فيعزى الى اخطاء عشوائية غير معروفة والبالغ قيمتها ( ١٧% ) ، وبلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠.٩٠٨ ) بمستوى معنوية ( ٠.٠٠٠٠ ) .وكما موضح في الجدول ادناه :

### Model Summary<sup>c,d</sup>

Mode	1	R	R Square <sup>b</sup>	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics			
						R Square Change	F Change	df1	df2
1	.908 <sup>a</sup>	.826	.400	31669.47103	.423	19.031	1	26	.000

a. Predictors: تكنولوجيا المعلومات

b. For regression through the origin (the no-intercept model), R Square measures the proportion of the variability in the dependent variable about the origin explained by regression. This CANNOT be compared to R Square for models which include an intercept.

c. Dependent Variable: كفاءه الموظفين

d. Linear Regression through the Origin

الجدول ادناه يدرس مدى ملائمة خط انحدار البيانات وفرضية العدم ( دراسة الفرضية الثانية) دراسة فرضية العدم والتي تنص على (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥ ) بين تكنولوجيا المعلومات وكفاءه الموظفين) اذ بلغت قيمة احصاءه ( F=١٩.٠٣١ ) عند مستوى معنوية ( ٠.٠٠٠ ) وهو اقل من مستوى المعنوية ( ٠.٠٥ ) مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وان الانموذج يمثل الظاهرة المدروسة تمثيلا دقيقا وان خط الانحدار يلائم البيانات المعطاة بمعنى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة ، اما بالنسبة لمجموع مربعات الانحدار قد بلغت ( ١٩٠٨٦٤١٤٠٧٧.٩٦١ ) عند درجة حرية ( ١ ) ومجموع مربعات الخطأ بلغت ( ٢٦٠٧٦٨٤٠٢٧٢.٦٦٩ ) عند درجة حرية ( ٢٦ ) اما مجموع

المربعات الكلي (٤٥١٦٣٢٥٤٣٥٠.٦٣٠) عند درجة حرية (٢٧)، اما بالنسبة لمعدل مربعات الانحدار ومعدل مربعات البواقي قد بلغت على التوالي ( ١٩٠.٨٦٤١٤٠.٧٧.٩٦١ ) (١٠٠.٢٩٥٥٣٩٥.١١٢) وكما موضح في الجدول ادناه :

#### ANOVA<sup>a,b</sup>

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	19086414077.961	1	19086414077.961	19.031	.000 <sup>c</sup>
Residual	9٦26076840272.6	26	1002955395.112		
Total	45163254350.630 <sup>d</sup>	27			

a. Dependent Variable: كفاءه الموظفين

b. Linear Regression through the Origin

c. Predictors: تكنولوجيا المعلومات

d. This total sum of squares is not corrected for the constant because the constant is zero for regression through the origin.

اذ بلغت قيمة تأثير تكنولوجيا المعلومات على كفاءه الموظفين ( $t=٤.٣٦٣$ ) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠٠) وهو اقل من مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٠٥) ، اما قيمة الميل الحدي قد بلغت ( $B= ١٩.٨٥٤$ ) اي بمعنى ان قيمة كفاءه الموظفين تتغير بمقدار (١٩.٨٥٤) لكل وحده واحده وكما موضح في الجدول ادناه :

#### Coefficients<sup>a,b</sup>

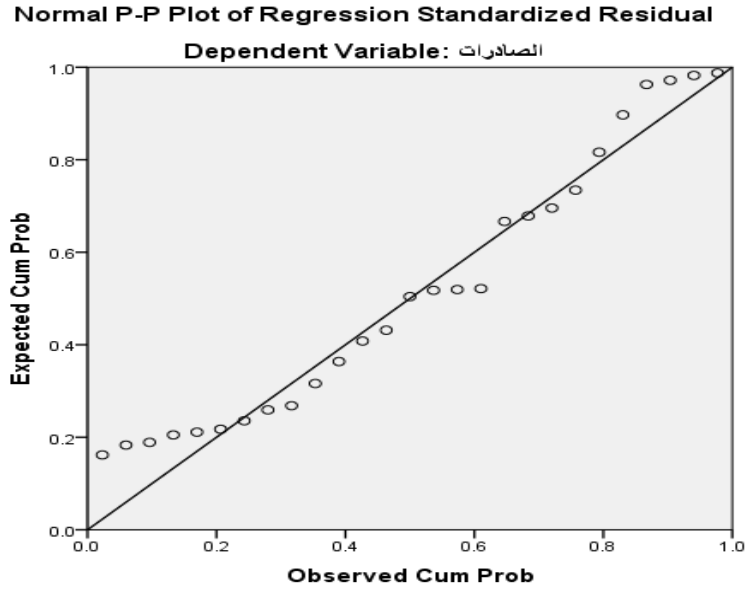
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	تكنولوجيا المعلومات	19.854	4.552	.651	4.362	.000

a. Dependent Variable: كفاءه الموظفين

b. Linear Regression through the Origin



كما ويمكن معرفة اعتدالية التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية وذلك من خلال فحص الشكل البياني لاحتمال التجميحي للمشاهدة والاحتمال التجميحي للبواقي (الاطء العشوائية ) وكما موضح في الشكل ادناه :



استخدمت الدراسة الحالية أسلوب تحليل الانحدار الخطي البسيط بهدف اختبار فروض الدراسة وقد كشفت الدراسة رفض فرضية عدم لكل من فرضيتي الاختبار ( الفرضية الاولى والثانية ) وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على وجود دلالة احصائية عند مستوى معنويه (٠.٠٥) مما يدل على وجود تأثير لتكنولوجيا المعلومات على كل من كفاءه الموظفين وكفاءه الموظفين .

## المبحث الرابع

### الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً: الاستنتاجات:

- ١- تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوقت الحالي مورداً أساسياً للنشاط البشري من خلال تحديد علاقه الانسان بمجتمعه والمجتمعات الأخرى من جميع النواحي .
- ٢- تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا بارزا في تنشيط الأعمال المختلفة من خلال الامكانيات الكبيره التي تتضمنها مثل خزن ومعالجة واسترجاع البيانات والمعلومات بدقة وسرعة عالية بمكنتها الآلية . والتكاليف في العمل.
- ٣- تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تخفيض التكاليف المختلفة عن طريق انجاز اعمال كبير بأقل قدر ممكن من الوقت والجهد وبالتالي فان التقارير التي تصدرها الادارة ستكون مناسبة في اتخاذ القرارات اللازمة.
- ٤- ان مواكبه التطورات في تكنولوجيا المعلومات والتكيف معها وتشجيع الموظفين على ذلك يضمن استمرارية المؤسسات الحكومية والذي سينعكس على تقديم افضل الخدمات وتحقيق مستويات اعلى .
- ٥- اوضحت الدراسة بان تكنولوجيا المعلومات والاتصال لها تاثير واضح على كفاءه الموظفين العاملين في الوحدات الحكومية وانها توفر قاعدة بيانات مهمة وكبيره في مختلف مفاصل العمل يمكن الرجوع اليها في اي وقت .

#### ثانياً: التوصيات

- ١- ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير اقسام الرقابة والحسابات ورفع كفاءة وفاعلية الموظفين العاملين فيها لغرض مواكبه التطورات الحديثه في مجالات تكنولوجيا المعلومات عن طريق اقامة ورش العمل والدورات التخصصيه .
- ٢- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لغرض الربط بين مختلف المستويات الادارية لغرض توفير البيانات و المعلومات في الوقت المناسب والشكل المطلوب .

٣- تحديد واختيار الكفاءات البشرية ذات التأهيل العلمي والعملية والقادرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال فضلا عن استغلال الطاقات البشرية المتوفرة ضمن الكادر حاليا .

٤- الاستغلال الامثل للطاقات البشرية التي سيوثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على طبيعته عملها الحالي من الاستفادة منها في مجالات اخرى من اعمال الوحدات الاقتصادية وذلك لكي تكون هناك جدوى اقتصادية من استخدامها وعدم قطع دخل الافراد .

## المصادر

### اولا /المصادر العربية

- ١- ازلاسي،رياض "اسهامات حوكمة المؤسسات في تحقيق جودة المعلومات " رسالة ماجستير وجباية ، جامعة قاصدي مرياح ،ورقلة، الجزائر، ٢٠١٢.
- ٢- بلقودم، صباح " اثر تكنولوجيا المعلومات الحديثة على التسيير الاستراتيجي للمؤسسات الاقتصادية" رسالة دكتوراه ، جامعة قسنطينية ، الجزائر ، ٢٠١٣.
- ٣- ترامي، يعقوب " اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الاداء المالي للمؤسسات الاقتصادية" رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرياح-ورقله - الجزائر ، ٢٠١٣.
- ٤- خليل ،محمد احمد ابراهيم "دور حوكمه الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية " مجلة الدراسات والبحوث التجارية ،كلية التجارة ،بنها ، مصر ، ٢٠٠٥ .
- ٥- شعبان والابعث، محمد جاسم ومحمد صالح" ادارة الموارد البشرية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن ٢٠١٤ .
- ٦- القريوتي ، محمد قاسم ، "نظرية المنظمة والتنظيم" ، دار وائل للنشر ، بدون رقم طبعة ، عمان ، الاردن ،(٢٠٠٠) .
- ٧- كهينه ، عمار " اهمية تكنولوجيا المعلومات في تحسين اداء الموارد البشرية داخل المؤسسات الاقتصادية ، رسالة ماجستير ، جامعة العقيد اكلي محنداو - البوبره ، ٢٠١٥
- ٨- محمد ، عبده حافظ " ادارة الموارد البشرية " دار الفجر للنشر والتوزيع، جامعة عين الشمس، الطبعة الاولى، ٢٠١١ .
- ٩- المدهون والجزراوي ، موسى توفيق و ابراهيم "تحليل السلوك التنظيمي سيكولوجيا واداريا للعاملين والجمهور " المركز العربي للخدمات الطلابية ، عمان، الاردن ، ١٩٩٥ .

ثانيا/ المصادر الاجنبية

- 1 Behavioral Norms and Exception :A Quantitative Approach to the Assessment of Organizational Culture ,Cooke,R.A, and D.M.Rousseall ,Group of Organizational studied,2008
- 2 Cohen D,A Dey and t.lys real and accrual –based earning management in the pre and post Sarbanes –oxley periods 2018.
- 3 Deming,et,al, Corporate: overview and research agenda ,british accounting review ,2012.
- 4 Efficient Cultures :Exploring the Relationship between Culture and Organizational Performance ,Administrative Science Quarterly , Wilkins,AL.,and W.G.Ouchi,vol.28:1983,
- 5 kormend ,r and r lipe "Earning innovations ernings persisten and stock returns" 1987.
- 6 Neslihan ozkan , Zvisinger and Haifeng you "Mandatang IFRS excutive and the contractual uesfulness of accounting information in executive compensation 2012.
- 7 Organizaional Culture and Performance ,C.M.,K.Aupperle,and Aroyaswamy,Journal of Manag erial Lssues,vol.4:1991

## الملحق (١)

### (الاستبيان)

السيد المدير المحترم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

تمثل هذه الاستبانة جزء من البحث الموسوم " أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على كفاءه الموظفين دراسة استطلاعية في الهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل . وتعد مشاركتكم في تقديم الصورة الحقيقية ذات الأثر الايجابي في إخراج البحث بالمستوى المطلوب . وبيالغ الاعتزاز نأمل تعاونكم معنا باختيار الإجابة التي ترونها مناسبة لكل سؤال ، علما بأن المعلومات المدونة أدناه تتسم بطابع السرية والأمانة العلمية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. ونشكر لكم حسن استجابتكم وتعاونكم المستمر معنا .

مع تمنياتنا بالموفقية والنجاح

الباحثان

ملحق (١)

الاستبيان

أولاً : بيانات تتعلق بالمجيب عن الاستمارة:

١. الجنس : ذكر أنثى  
 ٢. العمر :  
 ٣. الموقع الوظيفي :  
 ٤. التحصيل الدراسي :  
 ٥. مدة الخدمة :

ثانياً : تكنولوجيا المعلومات والاتصال :

ت	الأسئلة	أُتفق تماماً	أُتفق	أُتفق الى حد ما	لا أُتفق	لا أُتفق إطلاقاً
1	تستخدم الادارة تكنولوجيا المعلومات في انجاز العمل					
2	استخدام تكنولوجيا المعلومات في عرض المعلومات والتقارير للأطراف المستفيدة					
3	تستخدم تكنولوجيا المعلومات لتقليل حدوث الازمات لما توفرة من قاعدة بيانات					
4	يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في رسم الخطط وتوجيه السياسات					
5	تستعين الادارة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال للتنسيق بين الاقسام والادارات المختلفة .٠					
6	استخدام تكنولوجيا المعلومات في عمليات الارشفة والحفظ لسهولة الرجوع اليها .٠					
7	تستعين الادارة بذوي الاختصاص في تكنولوجيا					

					المعلومات لديها دون الحاجة الى المكاتب الخارجية
				8	استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال انعكس على سرعه انجاز الاعمال المختلفة للوحدة .
				9	التقارير المقدمة لمستخدميها تسمح بمقارنتها بسنوات سابقة بشكل واضح .
				10	استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال اتاح امكانية مقارنة التقارير بشركات والهيئات اخرى.
				11	ساعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتقديم المعلومات في الوقت الملائم لاتخاذ القرارات.
				12	ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بان تكون التقارير والمعلومات جاهزة وتقدم للمستخدم فور طلبها.

ثالثا : ادارة الموارد البشرية

					13	يوجد تحديد للواجبات والمسؤوليات والمهام لجميع العاملين.
					14	يتم توزيع العمل بشكل يتلائم مع التحصيل الدراسي
					15	يوجد تنسيق بين الاقسام المختلفة في تبادل البيانات والمعلومات.
					16	انتقال المعلومات يكون وفق الاتصال الهرمي للهيكل التنظيمي.
					17	تشجع الادارة المبدعين وتميزه عن الاخرين.
					18	يتمتع المرؤوسين بتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.
					19	تتوفر لدى المرؤوسين القدرة والرغبة على



					مواجهة التحديات.	
					تتسم بيئة العمل بالصدقة والزمانة ومساعدة العاملين بعضهم لبعض.	20
					يشعر العاملین بانهم اسرة واحدة تعمل بانسجام وتوافق.	21
					تعمل الادارة على خلق جو من الثقة والمساواة والتعاون بين العاملين .	22
					تستخدم الادارة الاتصال بأنواعه في انجاز العمل	23
					تهتم الادارة بالعاملين المهتمين بتكنولوجيا المعلومات والاتصال	24

## مهارات التفكير في كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي

م. د. عهود سامي هاشم

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية / ابن رشد

[ohoodsami@yahoo.com](mailto:ohoodsami@yahoo.com)

[ehud.s@copew.uobaghdad.edu.iq](mailto:ehud.s@copew.uobaghdad.edu.iq)

### الملخص

يهدف هذا البحث لتعرف مدى توافر مهارات التفكير في كتب البلاغة للصف الخامس الادبي، ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فاعدت استبانة ضمت مئة مهارة من مهارات التفكير، وقد توصلت الي نتائج عدة كان من اهمها :

١. توافرت عشرون مهارة من مجموع مئة مهارة من مهارات التفكير في كتاب البلاغة للصف

الخامس الادبي بنسبة ٢٠% فقط، وهو ما يمثل اهمالاً لمهارات التفكير من مؤلفي الكتاب.

٢. تبوأّت مهارات التفكير الدنيا او اليسيرة المراتب الاولى في ترتيب المهارات المتوافرة في كتاب

البلاغة، وهو ما يمثل جانباً سلبياً، اذ عمد الكتاب الى مهارات المعرفة والتذكر على بقية مهارات

التفكير، وهو ما لا يلائم هذه المرحلة العمرية المتقدمة للمتعلمين.

وفي نهاية البحث توصي الباحثة بتوصيات ومقترحات عدة من اهمها:

١. تدعيم المنهج الدراسي بمهارات التفكير، لاسيما للمرحلة الاعدادية التي تمثل مرحلة متقدمة عمرياً وفكرياً.

٢. اقتراح عدد من التمرينات التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.

٣. اجراء دراسة مماثلة لمواد راسية اخرى غير اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير، كتاب البلاغة والتطبيق، الصف الخامس الادبي

## Thinking skills in the book of rhetoric and application for the fifth literary class

M. Dr.Ohood Sami Hashem

University of Baghdad / College of Education for Human Sciences / Ibn Rushd

### Abstract

This research aims to find out the availability of thinking skills in rhetoric books for the fifth grade literary, and to achieve the goal of the research, the researcher followed the descriptive and analytical approach, so she prepared a questionnaire that included one hundred thinking skills, and the research reached several results, the most important of which were

1. Twenty out of a total of 100 thinking skills were available in the book of rhetoric for the fifth grade literary by only 20%, which represents neglect of the thinking skills of the book's authors

2. The lower or lower thinking skills occupied the first ranks in the ranking of the skills available in the book of rhetoric, which represents a negative aspect, as the book intended knowledge and recollection skills over the rest of the thinking skills, which is not suitable for this advanced age of the learners

At the end of the research, the researcher recommends several recommendations and suggestions, the most important of which are

- 1.Supporting the school curriculum with thinking skills, especially for the middle school, which represents an advanced age and intellectually advanced stage
- 2.To suggest a number of exercises that develop higher-order thinking skills of learners
- 3.Conducting a similar study for other header materials other than the Arabic language

**Key words: thinking skills, rhetoric and application book, literary fifth grade**

## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

#### مشكلة البحث :

من المشكلات التي تواجه التربية والتعليم مشكلة تطوير المنهج الدراسي، فما هو المتوقع من الطالب إذا كانت المادة المقررة في المنهج الدراسي مادة لا تخاطب مستوى إدراكه العقلي؟ ولا تثير فيه أي اهتمام؟ فهي تبتعد كل البعد عن مكونات نفسه، ومتغيراته النفسية والحسية والإدراكية والمجتمعية، وما هو المتوقع من منهج دراسي قائم على أساس التلقين، وجلّ هدفه يركز في الجانب النظري، مع إهمال الجانب الإبداعي ومقوماته، ومعرفة مدى النضج الذي وصل إليه المتعلم في اثناء دراسته في المراحل الدراسية المختلفة. ومن هنا برزت مشكلة هذا البحث المتمثلة في السؤال الآتي:

- ما مهارات التفكير المتوافرة في كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي؟

#### أهمية البحث:

يمكن للباحثين ان يوجزا اهمية البحث بما ياتي :

1. أهمية المنظومة التعليمية في مواجهة التحديات الراهنة خاصة ونحن نعيش في عصر التسارع المعرفي والتقدم العلمي .
2. أهمية اللغة كونها وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي من جهة والأداة الرئيسة لتسجيل المعلومات وفي مجالات العلم والمعرفة كافة.
3. أهمية البلاغة العربية اذ بواسطتها يمكن ان تهذب الانواق وهي المفتاح الرئيس لفهم الاعجاز اللغوي الذي جاء به القران الكريم ولفهم مكونات أي نص عربي.
4. أهمية التفكير الذي يؤدي دوراً مميزاً في النجاح الدراسي والحياتي على حد سواء ، فيعمل على تقديم الأفراد داخل المؤسسات التعليمية وخارجها ؛لأنه يقدم نتائج المتعلمين الفكرية.

٥. أهمية تضمين مهارات التفكير في المنهاج الدراسي بنحو عملي ، فهو يضمن حدوث الترابط ، والاستنتاج الفروقات ، والتعريف ، والتصنيف ، وتقييم المعلومات بنحو موضوعي ونقدي ، والتعامل مع العلاقات المختلفة بين الحقائق والقيم ، والتمييز بين ما يعتقده وما هو حقيقي فعلاً.

٦. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث للمؤسسات التربوية والتعليمية في تطوير المقررات الدراسية، والموضوعات المقدمة للمتعلمين وللمراحل الدراسية كافة.

#### **هدف البحث :**

يهدف البحث الحالي لتعرف مدى توافر مهارات التفكير في كتاب البلاغة للصف الخامس الادبي في العراق. من طريق الإجابة عن السؤال الآتي، ما مستوى درجة توافر مهارات التفكير في كتاب البلاغة للصف الخامس الادبي ؟

#### **حدود البحث :**

يتحدد البحث بما يأتي:

١- كتاب البلاغة للصف الخامس الادبي .

٢- العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م.

#### **تحديد المصطلحات:**

**أولاً/ مهارات التفكير Skill Thaniking:** عرفها كل من:

١. أبو جادو ومحمد ، بأنها : "عمليات عقلية دقيقة وحسابية تتداخل مع بعضها بعضاً عندما نبدأ بالتفكير ، وهي الأساس الذي يقوم عليه التفكير الفاعل والمؤثر". ( أبو جادو ومحمد ، ٢٠٠٧ ، ص٧٦ ) .

٢. عبد الهادي وآخران ، بأنها : "مجموعة العمليات العقلية المعرفية التي نمارسها في مجال معين ومحدد". ( عبد الهادي وآخران ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٤ ) .

اجرائياً : هي مهارات متعددة تعتمد عليها الباحثة في تحليل كتاب البلاغة للصف الخامس  
الادبي في العراق.

البلاغة اصطلاحاً

١. مجاور: "علم يحدد القوانين العامة التي لا بد أن يسير فيها النمط الأدبي التي بها يمكن  
للأديب أن ينظم كلماته ويرتب أفكاره في تناسق وتسلسل وانسجام" (مجاور، ٢٠٠٠،  
ص ٤٧٦)

٢. ابو الضبغات "علم يعنى بمعرفة الخصائص اللغوية التي تتصل بدقة التعبير عن المعنى  
وقوة تأثيره في النفس " (ابو الضبغات، ٢٠٠٧، ص ٢٢٦).

## الفصل الثاني

### جوانب نظرية ودراسات سابقة

#### مهارات التفكير:

يمثل التفكير واحداً من اهم عناصر التكوين العقلي للإنسان، اذ يتعامل التفكير مع العمليات المعرفية والعقلية فضلاً عن تأثيره المباشر في تكوين الجوانب الشخصية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية للإنسان.

فالتفكير مجموعة من النشاطات العقلية المتسلسلة التي يقوم بها الدماغ و تتيح للمتعلم معالجة المدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة وصولاً لنتائج ذات معنى فهو نشاط عقلي من الممكن تعليمه أو التدرب عليه لإتقان مهاراته ، وهو ما يتيح للطالب التمكن من البيانات والمعلومات والاسهام بحل المشكلات الحياتية المختلفة .

ويمكن ان نعرف مهارات التفكير بانها عمليات محددة تتم ممارستها بهدف معالجة المعلومات, ولا تكتسب مهارات التفكير من التراكم المعرفي والمعلوماتي فحسب، ولا تنمو بالنضج والتطور الطبيعي وحده، بل علينا ايجاد تعليماً منظماً يبدأ بالمهارات الأساسية ويتدرج إلى عمليات التفكير العليا

فمن مهارات التفكير نتمكن من تحديد المشكلة وجمع ومعالجة المعلومات واتخاذ القرار وعمليات التفكير كالملاحظة والمقارنة والتطبيق والتحليل والاستنتاج وغيرها بصورة مستقلة عن محتوى المقررات الدراسية أو مضمنة فيها.

( العتوم وآخرون ، ٢٠١١، ص ٤٣ ) ( القواسمة ومحمد, ٢٠١٣، ص ٥٠).

#### اهمية اكتساب مهارات التفكير للمتعلم

لما كانت مهارات التفكير تساعد المتعلم من الوصول الى أفضل فائدة من المعلومات التي سيحصل عليها والخبرات التي يمر بها أو المعارف التي يكون قد تلقاها سلفاً من المحيطين. اذ ان الهدف الرئيس من تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم وإكسابها هو تمكينه

من تعلم طريقة الحصول على المعرفة وليس تمكنه من تعلم المعرفة فحسب. (Mathew, 2006, p2)( Galyan, 2003, p84 )

ولا بد من التسليم لوجود ثلاثة عناصر لا بد من الاهتمام بها وعدم اهمالها عند تعليم المهارات وهي : الاحساس والدقة والزمن ان تعليم المهارات يتضمن ثلاثة مراحل هي :

(١) مرحلة تقديم المهارة .

(٢) مرحلة تعليم المهارة .

(٣) مرحلة المران والتدريب على المهارة. (قطامي واخرون , ٢٠٠١, ص ٧٦٩)

ويرى التربويون ضرورة التأكيد على اكساب مهارات التفكير للمتعلمين معللين ذلك بما يأتي:

(١) يحتاج الانسان في عالمه المتغير الى مهارات متنوعة كحل المشكلات واتخاذ القرارات وغيرها.

(٢) في المجتمعات الصناعية المتنافسة والمجتمعات النامية فالمجتمع بحاجة إلى مهارات العمل وليس إلى مهارات المعرفة فقط . ( السرور , ٢٠٠٥, ص٤٨ )

(٣) اكتساب مهارات التفكير ضرورية لتنشئة المواطن المتكامل من النواحي الفكرية والروحية والوجدانية والجسدية.

(٤) لتحويل الطفل من عضو سلبي إلى عضو ايجابي ونشط لا بد من تنمية تفكير الطفل ومهاراته.(العياصرة, ٢٠١١, ص١٣٢)

(٥) يسهم التفكير في زيادة ادوار المدرسين ويوفر لهم فرصة اكبر ودور أفضل من دور الملقنين.

(٦) الحاجة الملحة لطلبة قادرين على تقويم التفكير للتوصل إلى الحقيقية والدقة في الحكم.

(٧) يسهم في مساعدة الطلبة على نقل الخبرة وتطبيقها في افاق مختلفة.



٨) بسبب كثرة المعلومات وتعقدها، يزيد التفكير من حاجة الطالب إلى التعلم. (القاضي ، ٢٠٠٦، ص ٤٢١)

**دمج مهارات التفكير واكتسابها ضمن المنهج الدراسي:**

ان دمج مهارات التفكير واكتسابها ضمن المنهج الدراسي ضرورة ملحة في عالم التقدم المعرفي وذلك لأسباب عدة من أهمها:

١) التداخل بين المنهج الدراسي (المقرر الدراسي) ومهارات التفكير اذ لا يمكن عزل التفكير عن مادة التفكير. (Lawrenz & orton, 1989, p1361)

٢) ان اكتساب او تعليم مهارات التفكير يسهم في تعزيز تعليم العمليات العقلية فيتم الانطلاق من مفاهيم المواد الدراسية .

٣) يعد دمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي عامل مساعد للاستمتاع بالدراسة بنحو جيد فيصبح المتعلم قادرا على التفكير بطريقة ذات معنى. (عويد ، ٢٠١٤، ص ٤١ )

٤) بات التفكير مطلب ديني دعا إليه القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى في سورة الجاثية ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾))

٥) يعد التفكير مطلب لنمو الاتجاه الايجابي نحو التعلم .

٦) التفكير مطلب أساسي عند التخطيط .

٧) التفكير مطلب لزيادة التحصيل اذ ان دمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي يترتب عليه تحصيل أعلى مقارنة مع تعلم المحتوى فقط (الكبيسي ، ٢٠١٤، ص ٢٤).

### **البلاغة العربية**

المراد منها معرفة الجيد من القول، واصابة الحكم فيه، فهي الممثلة لذوق الأمة الناقد، ومزاجها المغني المعبر عن فلسفتها في الحياة وهدفها في الوجود، والبلاغة فن، ولكل فن اصوله وقواعده ومقاييسه وضوابطه (الجنابي، ٢٠٠٣، ص ٢).

ويمكن القول أن البلاغة فن يمكن المنشئ أو المتكلم من تأدية المعاني المطلوبة بعبارات صحيحة وواضحة ، والقصد من ذلك إثارة النفس، والعواطف والإمتاع وألا يأتي ذلك إلا بحسن اختيار الالفاظ، وجودة السبك بحسب بواعث الكلام وموضوعاته وحالات السامعين.(طعيمة ومناع، ٢٠٠٠، ص ٢٢).

### **صعوبات تدريس البلاغة العربية**

يشكو معظم المتعلمين من ان البلاغة العربية مادة تمتاز بالصعوبة والجفاف في الوقت نفسه وذلك لاحتوائها على قواعد تقترب من القواعد النحوية بكثرتها ، بيد ان صعوبة البلاغة تكمن في نواحي عدة من اهمها القواعد البلاغية او الطريقة التدريسية او الطالبة ولذا ستحاول الباحثة بيان كل منها :

### **اولا/ الصعوبات التي تعود إلى مادة البلاغة:**

١. **الفصل بين درس الادب العربي والبلاغة العربية :** من الملاحظ ان درس البلاغة يقدم كدرس يقترب من مادة النحو اذ تقدم القاعدة البلاغية للمتعلمين وتعزز بالشواهد وهو ما اسهم بنحو مباشر او غير مباشر بابتعاد المتعلمين عن درس البلاغة ، لان المتعلم يرى ان درس البلاغة ماهي الا مادة اثقلت بالقواعد كما في النحو العربي. وما يؤكد هذا الراي ما اورده ابراهيم الذي يرى أن الصعوبات التي ترجع لمادة البلاغة إهمال الربط بين الوحدات، أو بين عناصر كل وحدة أي أن الموضوعات التي تتحد غاياتها وتتقارب، مثل الجناس والازدواج والتورية مع بعضها فهي من الجمال المعنوي. وهناك الأمر والنهي والاستفهام من حيث أنهما طلب، والإنشاء والاستعارة من حيث كليهما استحضارا لشيء خيالي بجانب الحقيقة(ابراهيم، ١٩٨١، ٣٢١).

وترى الباحثة انه لحل هذه المشكلة لابد من تقديم الفنون البلاغية في درس الادب والنصوص اذ لا تخلو النصوص الشعرية او النثرية من فنون البلاغة العربية من علمي البديع والبيان وان ادخالها ضمن النص الادبي يسهم في تقليل الفجوة بين المادة النظرية

والعملية من جهة فضلاً عن توجه اغلب المتعلمين للنصوص الادبية لما فيها من ترويح عن النفس لموضوعاتها القريبة من المتعلمين.

٢. تعتقد الباحثة ان اهم اسباب صعوبات تدريس البلاغة تكمن في اختيارها للامثلة التي قد تفوق مستوى المتعلم ، ان يعتمد مؤلفو الكتاب على النصوص القرآنية التي تمثل ابلغ ما تمثله العربية كونه كلام الخالق تبارك في علاه ، بيد ان هذه النصوص قد تفوق مستوى ادراك المتعلم ولذا تمثل النصوص المختارة في تدريس البلاغة احدى الصعوبات التي يواجهها المتعلم.

٣. اعتماد مؤلفي الكتب البلاغية على نصوص معينة واقتصارهم عليها وكان المتعلم بات يحفظ المثال ولقاعدة دون ان تكون لديه القدرة الحقيقية على تطبيق القاعدة في موضع اخر. وما يؤكد ذلك الراي القائل بان بعض الصوبات تتمثل في الاعتماد على أمثلة الكتاب والتقييد بشرحها وتحليلها، وغالبا ما تكون مكررة في كثير من كتب البلاغة. وهذا مالا يقف عنده المتعلم من اكتشاف صورة بارعة أو خيال رائع. (القواسمي، ١٩٨٥، ص١٤١).

ولحل هذه المشكلة ترى الباحثة انه بالامكان تقديم القاعدة البلاغية مع امكانية تدريب المتعلمين على تطبيقها بنحو عملي بجمل من صياغة المعلم او صياغة المتعلمين انفسهم ليتعود المتعلم على استعمال الفنون البلاغة بنحو عملي في حياته اليومية بسهولة ويسر.

**ثانياً / صعوبات تتعلق بطريقة التدريس والوسائل التعليمية**

**١. طريقة التدريس :**

لما كانت البلاغة درساً اليماً كما هو الحال مع الصرف والنحو فتعرض على المتعلمين ألوانا من التعبير فانه يجب تقديمها على انها وسائل تعمل على تكوين الذوق الأدبي، لا قواعد أو مباحث يختبر فيها العقل لانها تمثل طريقة غير صالحة في تدريس

ما يعتمد على الذوق والإحساس (شحاته، ١٩٩٣، ص١٩١). فمن المعروف ان اتباع الطريقة التدريسية هو المفتاح الرئيس للتأثير في المتعلم وضمان تفاعله مع المادة المقدمة له فاتباع تدريس البلاغة بطريقة جدلية يسهم بتمزق أوصال العبارات وتشوه جمالها، وتحول المناقشات إلى الاتجاه النظري الفلسفي، وتجعل القواعد البلاغية ومصطلحاتها الفنية كأنها الغاية المقصودة لذاتها وهو ما يسهم في تعقيد تدريس البلاغة العربية.

ومن الملاحظ ان اهم اسباب تشتت المتعلمين وعدم تفاعلهم مع الدرس البلاغي ان اغلب مدرسينا يعتمدون الى تدريس البلاغة بعيداً عن النص الأدبي، وجل اهتمامهم متركز على الامثلة الواردة في الكتاب دون ان يعتمدوا الى تطبيق هذه القواعد بأمثلة قريبة من المتعلمين واذهانهم ، فجل ما يقدموه هو املاء التعريفات على المتعلمين وبعض التفاصيل عن أركان كل مصطلح .

#### **ب. الوسائل التعليمية:**

مما لا شك فيه ان الوسائل التعليمية هي الشقيق الروحي لطريقة التدريس فكلما كان الترابط وثيقاً بين طريقة التدريس التي تثير اذهان المتعلمين وتعززه الوسيلة التعليمية التي تعزز المادة المقدمة وترسيخها في الاذهان ، بيد ان ما يغلب على درس البلاغة هو طابع التلقين والشرح بنحو عام مع اهمال الوسائل التعليمية التي لا تتعدى السبورة والاقلام الملونة في اغلب مدارسنا فيعمد كثير من مدرسينا الى تفصيل القاعدة البلاغة بتفكيك الجملة وكانع يعمد الى تشريح هذه الجملة فيمزق الترابط الوارد فيها ويهمل مواطن الجمال وكأنه يتجه بالتدريس الى تدريس مادة فلسفية بعيدة عن مواطن الجمال والتفاعل مع النص المقدم للمتعلم.

ثالثاً/ صعوبات أساليب التقويم

١. اسئلة التمرينات والتقويم :

من المعروف ان كل انواع التقويم على اختلافها تهدف الى قياس مدى التقدم الحاصل في تعلم المادة المتعلمة بيد ان الملاحظ ان اغلب اسئلة التمرينات الواردة في كتاب البلاغة ركزت على الاستذكار والفهم والتطبيق، واهملت المستويات الثلاث العليا من تصنيف بلوم (التحليل والتركيب والتقويم) والتي تمثل المستويات التي تجسد مدى تفاعل المتعلم مع المادة التعليمية من جهة ولذا فلا يمكن ان تشخص هذه الاسئلة جوانب القوة او الضعف في تعلم البلاغة.

٢. قلة الدرجات المخصصة لدرس البلاغة من اجمالي دروس قواعد اللغة العربية اذ اسهم ذلك بنحو مباشر بإهمال الدرس البلاغي من قبل المتعلمين اذ ان اغلب المتعلمين لا يكثرثون لدرس البلاغة لان هدفهم الاول والاخير هو التحصيل، وما اسهم في زيادة هذا الفهم المغلوط قلة حصص البلاغة المقدمة للمتعلمين ، فانعكس ذلك سلباً على فهم المتعلمين الذين ظنوا ان درس البلاغة ليس له اهمية تذكر.

**الدراسات السابقة :**

لم تجد الباحثة أي دراسة تعنى بتحليل كتاب البلاغة على وفق مهارات التفكير ولذا يعد البحث الاول من نوعه بحسب علم الباحثة . ولذا عمدت الباحثة الى ادراج دراسة سابقة تعنى بتدريس البلاغة وهي دراسة المعموري :

- دراسة المعموري ٢٠١٥ :

**عنوان الدراسة :** اثر نموذج (ويتلي) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي

**مكان اجراء الدراسة :** كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

**هدف الدراسة:** هدف البحث لتعرف اثر انموذج (ويتلي) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

**منهج البحث:** اتبع الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي.

**اجراءات الدراسة:**

- اختار الباحث مجموعتين تجريبية وضابطة.
- وبلغت عينة البحث (٣٨) طالبا، بواقع (١٩) طالبا في كل مجموعة.
- كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات، العمر الزمني محسوبا بالشهور، ودرجات طلاب العينة في مادة البلاغة في امتحان نصف السنة، والتحصيل الدراسي للابوين.
- حدد الباحث الموضوعات البلاغية التي ستدرس في اثناء مدة التجربة.
- وصاغ اهدافا سلوكية لها، واعد خططا تدريسية، ولقياس مدى اكتساب طلاب مجموعتي البحث المفاهيم البلاغية.
- اعتمد الباحث اختبارا جاهزا لهذا الغرض، اخذ من رسالة الماجستير للطالب حسين كتاب رباط السلطاني ٢٠١٢ كونه اختبارا حديثا ويتصف بمعايير الاختبار الجيد من صدق وثبات وشمولية.
- اعد الباحث اختبارا بعدياً لقياس اثر الانموذج.

**الوسائل الاحصائية**

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
- ومربع كاي (كا<sup>٢</sup>).

نتائج البحث:

- وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة, ولمصلحة المجموعة التجريبية.

نتائج البحث

١. ان التدريس باستعمال انموذج ويتلي ساعد في رفع مستوى تحصيل الطلاب وزيادة قدرتهم على اكتساب المفاهيم البلاغية بشكل افضل من التدريس باستعمال الطريقة الاعتيادية.
٢. ان التدريس باستعمال انموذج ويتلي له اثر في جعل الطالب يفهم ويدرك ما يكتسبه من مفاهيم على عكس الطالب الذي يدرس بالطريقة الاعتيادية. (المعموري، ٢٠١٥، ص ٥٦١)

## الفصل الثالث

### منهجية البحث واجراءاته

اولا/ منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل البلاغة للصف الخامس الاديبي على وفق مهارات التفكير , ويمكن تعريف المنهج الوصفي انه "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها ,وكشف جوانبها ,وتحديد العلاقات بين عناصرها".(الغزاوي,٢٠٠٨,ص ٩٧)

واتبعت الباحثة اسلوب تحليل المحتوى والذي يمكن وصفه بانه " جميع الاجراءات التي يقوم بها واضعوا المواد الدراسية لتجزئة المادة الدراسية الى عناصرها التي تتكون منها وعن طريقها يتعرف واضعوا المواد الدراسية الى محتوياتها من ناحية وخصائص الفرد المتعلم وقدراته الادراكية وخبراته السابقة وكيفية تعلمه من ناحية اخرى". (الحيلة, ٢٠١٢,ص ٩٣)

ثانيا/ اجراءات البحث :

١-تحديد مجتمع البحث وعينته:

حددت الباحثة مجتمع البحث وعينته اذ اشتمل هذا البحث على كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الاديبي , الطبعة الخامسة والعشرون لسنة (٢٠١٦م) والمؤلف من قبل الدكتور ناصر الحلوي والدكتور محمد جابر فياض والسيد عبد الرضا صادق, وتالف الكتاب من (١٠٠) صفحة, وعند اجراء التحليل اهتمت الباحثة صفحات (عنوان الكتاب والمقدمة , قائمة المصادر , وقائمة المحتويات والصفحة الاخيرة وفيها صورة للزخرفة العربية وعبارة تمت بحمد الله), وبذلك اصبح عدد الصفحات الخاضعة للتحليل (٩٤)صفحة, والجدول(١) يبين ذلك .



جدول (١)

صفحات كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الاديبي الخاضعة للتحليل

عدد الصفحات الكلي	عدد الصفحات المستثناة	عدد الصفحات بعد الاستثناء
١٠٠	٦	٩٤

٢- اداة البحث:

بغية تحقيق هدف البحث لابد من توافر اداة تستند اليها الباحثة لتحليل محتوى الكتاب ، فالأداة " استمارة يصممها الباحث لغرض جمع البيانات ، وتسجيل تكرار وحدات التحليل المستهدفة بالقياس".(الهاشمي وعطية:٢٠١١، ص ٢٢١). لذا عمدت الباحثة الى اعداد قائمة تشمل مهارات التفكير وذلك استناداً الى ما يأتي:

١-مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير وانواعه ومهاراته.

٢-الاطلاع على الادبيات والكتب التي تناولت التفكير بأنواعه ومهاراته كافة.

٣-اراء الاساتذة والمحكمي المتخصصين في اللغة العربية ،ومناهج ،وطرائق تدريسها ملحق(١). وبذلك تمكنت الباحثة من اعداد قائمة تضم (١٠٠) مهارة من مهارات التفكير

ملحق (٢)

٣-صدق اداة التحليل:

يعتمد تحقق صدق الاداة على صدق المحكمين ،والمختصين في اللغة العربية، ومناهجها، لذا عرضت الباحثة الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص طرائق تدريس اللغة العربية واللغة العربية وعلم النفس، وقد حصلت الاستبانة على نسبة اتفاق بين المحكمين مثلت نسبة (٩٣%) وهي نسبة مطمئنة ومقبولة من الناحية العلمية.

٤-ثبات الاداة:

لتحقيق ثبات الاداة فقد اعتمدت الباحثة على الطرائق الاتية :

١. اتفاق الباحثة عبر الزمن :

اذ اعادت تحليل عينة البحث (كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي) وفي مدة زمنية بين التحليلين الاول والثاني بلغت (٢١يوم) وباستعمال معادلة كوبر (cooper) استخرجت معامل الثبات الذي بلغ (٨٩%).

٢. الاتفاق مع باحث اخر:

اذ عمدت الباحثة على الاتفاق مع باحث اخر<sup>١</sup> لإعادة تحليل الكتاب عينة البحث باعتماد اداة التحليل ذاتها ومراعية ذات الظروف وكانت نسبة الاتفاق بين التحليلين (٩٠%)

٤- التحليل: يتضمن التحليل جوانب عدة واجراءات مختلفة اعتمدت الباحثة في التحليل على الخطوات الاتية :

وحدة التحليل: "وتشير الى مستوى ادماج البيانات التي جمعت للتحليل بهدف الاجابة على السؤال البحثي" (النجار والزغبى، ٢٠١٠، ص٣٧)

قواعد التحليل واسسه:

١- استعملت الباحثة وحدة الفكرة في التحليل وهي كل عبارة او الجملة تقع بين راس سطر وفارزة ونقطة او بين فارزة وفارزة او بين فارزة ونقطة او بين نقطة ونقطة اخرى.

٢- اهتمت الباحثة عنوان الكتاب والمقدمة ، قائمة المصادر ، وقائمة المحتويات والصفحة الاخيرة وفيها صورة للزخرفة العربية وعبارة تمت بحمد الله.

٣- الفكرة التي لا توضح مدلولها معيناً لارتباطها بفكرة قبلها او بعدها، عند ذلك رجعت الباحثة الى الفكرة السابقة لتشخيص الفكرة الحالية التي ترغب بتحليلها .

<sup>١</sup> أ.م.د. وسن عباس جاسم ، تدريسية في كلية التربية الجامعة المستنصرية

٤- تعاملت الباحثة مع كل فكرة فرعية على انها فكرة مستقلة , هذا اذا تضمنت الفكرة الرئيسية على مجموعة من الافكار الفرعية.

٥- اذا تضمنت الجملة فكرتان او اكثر , وكانت احدهما سبب والاخرى نتيجة , فان كليهما تعاملان بوصفهما فكرة واحدة.

### ج. خطوات التحليل :

١- قراءة كل موضوع من موضوعات كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي للتعرف على الافكار التي يتضمنها الموضوع .

٢- قراءة ثانية لكل سطر في الموضوع للتوصل الى الجملة التي تتضمن فكرة معينة.

٣- بعد تحديد العبارة او الجملة المتضمنة لفكرة محددة تصنفها الباحثة في وفق مهارات التحليل التي اعدتها مسبقا, والعمل على تحديد مدى ملائمة هذه الفكرة وذلك في استمارة تحليل خاصة.

٤- اعطاء تكرار للأفكار المتوافقة مع الفكرة المستخرجة.

٥- حساب التكرارات التي حصلت عليها كل مهارة من مهارات التفكير , ومن ثم حساب تكرارات كل مهارة على انفراد.

### الوسائل الاحصائية :

معادلة كوبر (cooper) لايجاد الثبات

عدد مرات الاتفاق

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف  $\times 100$

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها

#### ١. عرض النتائج :

اسفرت نتائج البحث عن توافر (٢٠) مهارة من مهارات التفكير في كتاب البلاغة للصف الخامس الاديبي اذا جاءت مهارتي المعرفة والتذكر بالمرتبة الاولى اذ بلغت تكراراتها (٣٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٨٥%) . وجاءت مهارات الوسم والتحليل والتقييم بالمرتبة الاخيرة بتكرار واحد فقط وبنسبة مئوية بلغت (٥%) فقط . والجدول (٢) يبين النسب المئوية والتكرارات لكل مهارة توافرت بالكتاب مرتبة ترتيبياً تنازلياً.

#### جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية للمهارات المتوافرة في كتاب البلاغة للصف الخامس الاديبي

#### مرتبة ترتيبياً تنازلياً

ت	المهارة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
١.	المعرفة	٣٧	%١٨٥
٢.	التذكر	٣٧	%١٨٥
٣.	حل المشكلات	٣٥	%١٧٥
٤.	الاستدلال	٣١	%١٥٥
٥.	الربط	٢٩	%١٤٥
٦.	التمييز	٢٦	%١٣٠
٧.	التطبيق	٢٦	%١٣٠
٨.	التحليل	٢١	%١٠٥
٩.	التصنيف	١٨	%٩٠
١٠.	التركيز	١٢	%٦٠

١١.	التركيب	٩	٤٥%
١٢.	التفكير المبدع	٥	٢٥%
١٣.	التفسير	٤	٢٠%
١٤.	الطلاقة	٣	١٥%
١٥.	التنبؤ	٣	١٥%
١٦.	اتخاذ القرار	٢	١٠%
١٧.	الاستنتاج	٢	١٠%
١٨.	الوسم	١	٥%
١٩.	التحويل	١	٥%
٢٠.	التقييم	١	٥%

## ٢. تفسير النتائج : يمكن ان نفسر نتائج البحث بما يأتي :

١. ان حصول كل من مهارتي المعرفة والتذكر على المرتبة الاولى يعود الى حد كبير باعتماد اغلب مقرراتنا الدراسية ومنها كتاب البلاغة على المعرفة والتذكر اذ غالباً ما تعتمد تمارينات الكتاب المدرسي على تذكر المعرفة التي تلقاها المتعلم في عرض وتفصيل القاعدة وتذكر تلك المعرفة ومحاولة الافادة منها لحل التمارينات .
٢. جاءت مهارة حل المشكلات لتحتل المرتبة الثانية بالاعتماد على النسب المئوية اذا جاءت بتكرارات قدرها (٣٥) تكراراً وبنسبة مئوية (١٧٥%) وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان كل تمرين مقدم للمتعلم يمثل مشكلة يتطلب منه حلها بالاعتماد على معرفته وفهمه وتذكره للمعلومات المقدمة لهم.
٣. واحتلت مهارتي اتخاذ القرار والاستنتاج في المرتبة الثالثة عشر بتكرارات بلغت (٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٠%) وترى الباحثة ان السبب في توافر هذه مهارتين اذ

تقود مهارة الاستنتاج المتعلم الى شرح ملاحظة أو مجموعة من الملاحظات ، ويتضمن ذلك القدرة على ربط ملاحظاته بمعلوماته السابقة والقيام بتفسير هذه الملاحظات مصدرا أحكاما محددة حولها والافادة منها في حل مشكلاتها. وتقود مهارة اتخاذ القرار المتعلم الى القدرة على التفاعل مع الموقف الحالي ورؤيته بشكل أوسع للوصول للقرار السليم لحل الاسئلة والتمرينات المقدمة له.

٤. وجاءت مهارات الوسم والتحويل والتقييم في المرتبة الرابعة عشر بتكرار واحد فقط وبنسبة مئوية بلغت (٥٠%) وترى الباحثة ان السبب في توافر هذه المهارات اذ تقود مهارة التحويل المتعلم الى تحويل المعلومات المقدمة له وتوظيفها بما يسهم بإعانتة في حل التمرينات المقدمة له ، وتسهم مهارة الوسم في مساعدة المتعلم على الصاق اسماً محدداً للمواد أو البنود أو للأشياء والربط بين الكلمة والصورة الذهنية لها داخل الدماغ، وتساعد مهارة التقييم المتعلم الحكم على الأفكار والأشياء والأنشطة وتثمينها من جهة القدر أو القيمة أو النوعية ، ومنها يتعلم الفرد كيف يطلق الأحكام على نوعية الفكرة اعتماداً على معايير محددة فيدعم الفكرة أو يرفضها ، وبها يمكن تكوين مسلمات ثابتة يؤمن بها أو يدافع عنها.

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات

#### الاستنتاجات:

١. توافرت عشرون مهارة من مجموع مئة مهارة من مهارات التفكير في كتاب البلاغة في كتاب البلاغة للصف الخامس الادبي وهو ما يمثل اقل من ربع المهارات ، وهو ما يمثل اهمالاً لمهارات التفكير من قبل مؤلفي الكتاب .
٢. احتلت مهارات التفكير الدنيا او البسيطة المراتب الاولى في ترتيب المهارات المتوافرة في كتاب البلاغة وهو ما يمثل جانباً سلبياً اذ عمد الكتاب الى تقديم المعلومات وتقديم جانبي لمعرفة والتذكر على بقية مهارات التفكير وهو ما لا يناسب هذه المرحلة العمرية المتقدمة للمتعلمين .
٣. جاء مهارات التفكير العليا بنسب قليلة اذا ما قورنت بمهارات التفكير الدنيا حتى ان التقييم الذي يمثل اعلى مستوى من مستويات تصنيف بلوم التعليمي حل في المرتبة الاخيرة ، وهو ما يمثل اهمال لهذه المهارات التي لا بد ان يزخر بها الكتاب فعصر التسارع المعرفي الذي نعيشه اليوم ويحتاج فيه المتعلمون الى مهارات متنوعة ومتعددة .
٤. تعتقد الباحثة ان جل اهتمام المؤلفين للكتب الدراسية عموماً ينصب بالدرجة الاولى على المعرفة والاستنكار وهي اولى عمليات التعلم لا شك في ذلك ، لكن لا بد من تعزيز مهارات التفكير في الكتب الدراسية بنحو عام وبما يناسب المراحل الدراسية المختلفة فكما تتطور المعرفة ينبغي علينا تطوير مهارات التفكير للمتعلمين .

التوصيات :

١. تدعيم المنهج الدراسي بمهارات التفكير وبخاصة للمرحلة الاعدادية التي تمثل مرحلة متقدمة عمرياً وفكرياً .
٢. اقتراح بعض التمرينات التي تنمي مهارات التفكير لدى المتعلمين وبخاصة المهارات العليا منها ليسهل على المتعلم توظيف هذه المهارات في حل المشكلات التي تواجهه مستقبلاً.
٣. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ولبقية المواد الدراسية الخاصة باللغة العربية للوقوف على مدى توافر مهارات التفكير فيها .
٤. زيادة الدورات التدريبية للمعلمين لمهارات التفكير بنحو عام ومهارات التفكير العليا بنحو خاص .
٥. العناية بدرس البلاغة وامكانية دمجها مع درس الادب والنصوص اذ لا تخلوا جميع النصوص الادبية الشعرية منها والنثرية من الفنون البلاغة وبذا نضمن تطبيق المهارات المتعلمة بنحو عملي من قبل المتعلمين .
٤. الاعتناء بالاعراض الفني للكتاب بنحو افضل باعتماد احد انواع الخطوط الواضحة مع تضمين العنوانات بنحو مغاير للوم المداد الاسود كاللوم الزهري او الاخضر المصفر ، اذ يسهم ذلك بزيادة رغبة المتعلم بالتعلم .



المصادر

- القرآن الكريم
- إبراهيم، صفاء محمد محمود: مهارات التفكير في تعليم اللغة العربية وتعلمها وفقاً للمدخل الفكري، الوظيفي، اللغوي، ط ٢، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، ٢٠١١.
- إبراهيم، عبد العليم: الموجه الفني لمدرس اللغة العربية . مصر: دار المعارف، ١٩٨٠.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ابو الضبغات، زكريا اسماعيل: طرائق تدريس اللغة العربية , دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان، ٢٠٠٧.
- ابو جادو، صالح ومحمد نوفل: تعليم التفكير النظرية والتطبيق, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان ، ٢٠٠٧.
- ابو شعيرة ، خالد محمد : المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ٢٠١٠ .
- البجة ,عبد الفتاح حسن : أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها , دار الكتاب الجامعي ,العين , الإمارات العربية المتحدة , ٢٠٠٥.
- الحلاق ،علي سامي علي : اللغة والتفكير الناقد ، أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية ، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ م .
- السرور ، نادية هايل : تعليم التفكير في المنهج المدرسي ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٥.
- سمك، محمد صالح: فن التدريس للتربية اللغوية ، الانجلو مصرية، القاهرة ، ١٩٧٩.

- شحاتة، حسن: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣.
- طعيمة، رشدي احمد: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية ، ط١٩، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.
- الظهار، نجاح: اثر استخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التدوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٦.
- عبد الهادي ، نبيل وآخران: مهارات في اللغة والتفكير ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
- عبد الهادي، نبيل وأبو حشيش ، عبد العزيز وبسندي ، خالد عبد الكريم : مهارات في اللغة والتفكير ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٥.
- عبد الهادي، نبيل وعياد وليد: استراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٩ .
- العتوم، عدنان يوسف وآخرون: تنمية مهارات التفكير، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
- العجيلي ، صباح وآخرون : مبادئ القياس والتقويم مكتبة احمد الدباغ ، بغداد ، ٢٠٠١.
- العزاوي، رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠٠٨.
- \_\_\_\_\_: القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٧ .

- عطا ، ابراهيم محمد : المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط٢، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- عطية ، محسن علي: استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ .
- عطية ، محسن علي: البحث العلمي في التربية ، مناهجه ، وأدواته ، ووسائله الإحصائية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ .
- علوان ،عائد كريم : " وعلم آدام الأسماء كلها " مجلة الاستاذ ،العدد الخامس ، ١٩٩٠ .
- العياصرة، وليد رفيق: استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان، ٢٠١١ .
- فرج, صفوت: القياس النفسي, ط٧, مكتبة الانجلو , القاهرة ,مصر, ٢٠١٢ .
- الفرخ، محمد زرقان: الواضح في البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ط١، ١٩٩٦ .
- قطامي ، يوسف: تعليم التفكير للأطفال ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥ .
- قطامي ، يوسف :استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية ،دار المسيرة ، عمان - الأردن ، ٢٠١٣ .
- قطامي, نايفة: تعليم التفكير للمرحلة الاساسية, ط٢, دار الفكر, عمان، ٢٠٠٤ .
- القواسمة، أحمد حسين ومحمد أحمد ابو غزالة: تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان، ٢٠١٣ .

- القواسمي، بسام: "أساليب تدريس البلاغة". حاضر اللغة العربية وأساليب تدريسها في الجامعات الفلسطينية، بحوث ومناقشات الندوة الأولى التي نظمها مركز الأبحاث الإسلامية، كلية التربية : جامعة القدس : مؤسسة دار الطفل العربي، ١٩٨٧.
- الكبيسي, عبد الواحد: تنمية التفكير بأساليب مشوقة, دبيونو للطباعة والنشر والتوزيع, عمان، ٢٠٠٧.
- \_\_\_\_\_: القياس والتقويم تجديبات ومناقشات، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٧.
- ليمان، ماثيو: المدرسة وتنمية الفكر، ترجمة إبراهيم الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ١٩٩٨.
- مرعي, توفيق احمد, الحيلة, محمد محمود: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها, واسسها, وعملياتها, ط٩, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠١١.
- مطلوب ، أحمد : اساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني) ، وكالة المطبوعات ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠م.
- المعموري ، عمران عبد صكب : اثر انموذج وتيلي في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥.
- المغربي ، كامل محمود ، اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، دار الثقافة للنشر ، عمان، ٢٠٠٩.
- المقوسى، أحمد: أساليب تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية . غزة : مطبعة مقداد، ١٩٩٦.
- النجار, نبيل جمعة, الزغبى, ماجد راضي: اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي, دار الحامد للنشر والتوزيع, ط٢, عمان, الاردن, ٢٠١٠.

- الهاشمي, عبد الرحمن ومحسن علي عطية: تحليل مضمون المناهج المدرسية, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان، ٢٠١١.
- الوائلي ، سعاد عبد الكريم عباس ، طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٤.

المصادر الأجنبية

- Banks, J.A , (1971):content Analysis of the Black American in Textbook in James , A.B. Teaching Social Studies to culturally different children , New York , Addison Wesley.
- Beyer, B.K. (November 1983a): Common Sense About Teaching Thinking Skills , Educational Leadership.
- Cottrell, S. (1999): The Study Skills Handbook. London: Macmillan press Ltd.
- Holsti, ole , R., (1968): Content analysis in Linley G . Hand book social Psychology, 2nd. 11, New York, Addison Wesley 1968.
- Hsiung, Chao-T. Judy, (1988):" Relationships Among integrated science process skill achievement logical thinking abilities, and Academic science achievement to Tenth grade public school students in Tapei, Taiwan Republic of China", Dissertation International Abstract, 49(9.(
- Kerppendoff ,K, (1980) : Content analysis: An Introduction to It Methodology . London, Sage.
- Matheis, F.E., Spooner, W. E., Coble, C.R, Takemura, S., Matsumoto S., Matsumoto . K.& Yoshida, A., (1992) : A Study of the "Logical Thinking Skills and Integrated Process Skills of Junior High School

## أثر استراتيجية باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي

م. علي راضي سعد

كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية

[Aliradizz99@gmail.com](mailto:Aliradizz99@gmail.com)

### المخلص

يرمي البحث الحالي إلى معرفة (أثر إستراتيجية باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي).

لأجل تحقيق هدف البحث يضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية باير و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المتشعب البعدي.

اختار الباحث تصميمًا تجريبيًا بمجموعتين واحدة تجريبية والأخرى ضابطة وكوفئت مجموعتي البحث (التجريبية - الضابطة ) في المتغيرات الآتية:

( العمر الزمني بالاشهر، درجات العام السابق ،اختبار الذكاء،اختبار التفكير المتشعب القبلي) .

اقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الثاني المتوسط في (متوسطة الفرات للبنين ) وهي احدى المدارس التابعة لمدينة بغداد / مديرية تربية الكرخ الاولى، وتم اختيار شعبتين من شعب الصف الثاني المتوسط مثلت أحدهما المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجية باير ،وبالغ عدد طلابها (٣٢) طالبا ، ومثلت الثانية المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية والبالغ عددهم (٣١) طالبا ، وبهذا بلغ عدد أفراد عينة البحث(٦٣) طالبا، و شملت المادة الفصل الاول والثاني من كتاب (التاريخ العربي الاسلامي) المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨م.

اعد الباحث اختبار التفكير المتشعب في ضوء الخطوات والاسئلة الرئيسة لاختبار الشخلي ( ٢٠٠١ ) في قياس القدرة على التفكير المتشعب لطلاب عينة البحث ، تم التأكد من صدقه وثباته.

اظهرت نتائج البحث : تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجية باير على طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التاريخ بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المتشعب البعدي .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية باير ، التفكير المتشعب

## The effect of Bayer's strategy on developing divergent thinking among students Second intermediate grade in the subject of Arab Islamic history

Ali Radi Saad .

.College of Basic Education

Al-Mustansiriya University

### Abstract

The current research aims to know (the effect of Bayer's strategy on developing divergent thinking among second-grade intermediate students in the subject of Arab-Islamic history) .

In order to achieve the goal of the research, the researcher puts the following null hypothesis :

1. There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group students who study according to the Bayer strategy and the average scores of the control group students who study in the traditional way in the dimensional divergent thinking test .

The researcher chose an experimental design with two groups, one experimental and the other a control, and the two research groups (experimental - control) were rewarded with the following variables :

)Chronological age in months, grades of the previous year, IQ test, pre-branched thinking test ) .

The current research was limited to second-grade intermediate students in (Al-Furat Intermediate School for Boys), which is one of the schools affiliated to the city of Baghdad / Directorate of Education Al-Karkh First. (32) students, and the second represented the control group who were studying the same subject in the traditional way, and they numbered (31) students. Thus, the number of the research sample reached (63) students. 2017-2018 .

The researcher prepared the divergent thinking test in light of the steps and main questions of the Sheikhly test (2001) in measuring the ability of divergent thinking of the students of the research sample .

: The search results showed

.The experimental group students who study history according to the Bayer strategy outperformed the control group students who study history using the traditional method in the dimensional branched thinking test .

**Keyword:** Divergent thinking Bayer Strategy



## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

#### أولاً: مشكلة البحث

من بين المشكلات التي أخذت تبرز في الميدان التربوي الكم الهائل من المعلومات ولاسيما في دراسة مادة التاريخ حيث كثرة الاحداث والسنوات وجمود المادة وصعوبة استيعابها الامر الذي تطلب ايجاد طرائق تدريس حديثة لمادة التاريخ اذ ان تدريس هذه المادة يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تقوم على الحفظ والاستظهار للمعلومات والحقائق دون الربط فيما بينها، والتي أدت الى الابتعاد عن الطرائق الحديثة والنماذج التدريسية التي تعمل على تزويد الطلبة بالمهارات والخبرات ويجعلهم محوراً للعملية التعليمية.

وقد أشارت الكثير من الدراسات ان معظم الطلبة يحفظون المعلومات والحقائق بلا فهم او ادراك للعلاقات فيما بينها ،مما يجعل عملية استرجاع المعلومات عملية شاقة وتجعل منهم متلقين للمادة الدراسية دون مشاركتهم الفاعلة في عملية التدريس ومنها دراسة (الربيعي، ٢٠٠٣) ودراسة (العنبيكي، ٢٠٠٣). (زيار، ٢٠١٨، ٢: ٢٠١٨)

وقد أشار (زيتون ، ٢٠٠١)، إلى أن هناك أسباباً أخرى أدت إلى تدني مستوى التحصيل العلمي في مادة التاريخ ليس فقط استعمال الطرائق التقليدية في تدريس هذه المادة وإنما أيضاً تزايد أعداد الطلبة وإزدحام الصفوف بالمتعلمين ، فضلاً عن قلة عدد المدرسين المسؤولين والمؤهلين في تدريس هذا العدد الكبير من الطلبة ، وإنخفاض نوعية التعليم كل هذا له الأثر السلبي في تدني تحصيل الطلبة وإنخفاض مستواهم العلمي. (زيتون، ٢٠٠١ :٨).

ويعد سوء اختيار طرائق التدريس في الغالب من الأسباب التي تؤدي إلى تحويل المتعلم إلى أشبه ما يكون بالإنسان الآلي الذي لا يملك شيئاً جديداً سوى ما يخزن في عقله من أوامر وتعليمات، كما إن الحفظ والتلقين وإعطاء أفكار جاهزة وعدم تعويد الطلبة على استخدام عقولهم قد يكون بسبب استخدام أساليب تدريس تقليدية مما يؤدي الى انخفاض التحصيل عند الطلبة. (ابراهيم، ٢٠٠٠: ٩٢)

ويرى الباحث ان غالبية مدرسي ومدرسات مادة التاريخ للمرحلة الاعدادية والثانوية لا يستعملون الاستراتيجيات والطرائق والنماذج الحديثة التي قد تعد من العوامل المهمة في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة.

ذلك كان حافزاً كي يستعين الباحث باستراتيجية حديث لتدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الاديبي لعله يجد فيها حلاً للمشكلة سالفة الذكر. وبعد كل ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤال الاتي: ما أثر استراتيجيات باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي ؟

### ثانياً: أهمية البحث

يشهد العالم ثورة معلوماتية وتغيرات واسعة في المعرفة العلمية، حيث أصبحت التكنولوجيا بكل أنواعها من أساسيات عصرنا الحاضر تشع بظلالها على الجوانب كافة وخاصة جانب التربية والتعليم، لأنه الجانب الذي يؤثر ويتأثر بتلك التطورات الحاصلة من حوله فهو نظام وُجد لإعداد الطالب المتفاعل مع مجتمعه وبيئته نحو غدٍ أفضل. (الهوري، ٢٠٠٥: ٩٩)

اذ تتحمل المؤسسات التربوية اليوم مسؤولية مواجهة ثورة المعلومات والاتصالات والتطورات والتحديات المستقبلية التي تواجه الطلبة، وتقف التربية أمام مسؤوليات كيفية إيصال هذا الكم من المعرفة والمعلومات الى الطلبة. (عبد الصاحب واشواق، ٢٠١٢: ٤١) ويرى التربويون أنّ المنهج هو أداة التربية في صناعة الأفراد وتنمية معارفهم ومهاراتهم ، ويكون العادات والاتجاهات السليمة ، ويهذب الأخلاق فنظام المنهج التربوي هو الغذاء الذي تقدمه التربية لهذا الكائن الإنساني الذي أراده الله ( ﷺ ) خليفة في الأرض يصنع الحياة ويقودها . ( السلمي ، ٢٠١٢ : ٧ )

ومن المناهج المدرسية المواد الاجتماعية الذي له مكانة مهمة بين مناهج المراحل الدراسية لانها من اكثر المواد حساسية نظراً لما يجري في الاطار الاجتماعي من احداث ومشكلات لها اتصال وثيق بالحياة وما فيها من ظواهر مختلفة اذ توفر مجالات كثيرة

تساعد على النمو الاجتماعي كما تعد في مقدمة الموضوعات التي تساعد الطلبة على فهم الواقع والعمل على حل مشكلاته وتوضيح العلاقات التي تربط الماضي بالحاضر.

أن تدريس المواد الاجتماعية بشكل عام وتدريس التاريخ بشكل خاص ذو أهمية إذ يعد جزء مهماً وفعالاً فالتاريخ يهتم بدراسة العلاقات بين الطالب وبيئته الاجتماعية وله الأهمية الكبرى في حياة الأمم لأنه السجل الزمني لكل علوم الأمة وفنونها وآدابها وهو القاعدة للحاضر وأساس المستقبل، وهو هوية الأمة التي تميزها عن غيرها من الأمم، وأن دراسة التاريخ تساعد على تقويم الأخلاق والحث على الفضائل وتجنب الرذائل، فهو أصلح الدراسات لتعليم المتعلم الفضائل الخاصة والعامة. (كاتوت، ٢٠٠٩: ١٨٤)

وللمنهج علاقة وثيقة بطرائق التدريس وأساليبها المتعددة، إذ لا يمكن ربط عناصر المنهج إلا من خلالها، فهي الوسيلة التي يسلكها المدرس في إيصال المعلومات والنشاطات للمتعلم بسهولة ويسر، بحيث تكفل التفاعل بين المدرس وطلبتة، وبين الطلاب والمادة الدراسية، والطلاب بعضهم بعضاً، وبين الطلاب وأفراد المجتمع، فهي حلقة الوصل بين المتعلم والمنهج، وتعمل على خلق الألفة والتفاعل القوي بينهما، فالمنهج لا يمكن أن يخرج إلى حيز التنفيذ ما لم تكن هناك طريقة تدريس تتضمن كيفية إعداد الوسائل التعليمية المناسبة، وتوجه الأنشطة والفعاليات توجيهها صحيحاً. (دروزة، ٢٠٠٠: ١٧٦)

وتأتي أهمية الطريقة التدريسية الجيدة من خلال فاعليتها في استثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم والبناء على ما لديهم من حصيلة معرفية سابقة، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه وإشعارهم بإشباع الدوافع التي دفعتهم للتعليم.

ولكي يحقق المدرس الغاية من العملية التدريسية عليه استعمال الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في التدريس، وظهرت مجموعة استراتيجيات ونماذج تعليمية أسهمت إيجابياً في عملية التعلم، وتستند هذه الاستراتيجيات والنماذج إلى النظرية البنائية أساساً لها. (زيتون، ٢٠٠٣: ٢٨).

وقد زاد الاهتمام بالاستراتيجيات الحديثة في السنوات الأخيرة، إذ تؤكد على تنمية أنماط التفكير المختلفة لدى الطلبة، وتعليمهم طريقة الحصول على المعرفة أكثر من التركيز على تحصيل المعرفة نفسها، مع التأكيد على التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس التي

تستخدم مع الطلبة من اجل أن يكسر النمط الممل الذي تفرضه طرائق التدريس التقليدية في نظر الكثير من الطلبة ( غانم, ٢٠٠٩ : ٢٣٩-٢٤٠).

ولعل من ابرز استراتيجيات التدريس الحديثة التي تولي اهتماماً كبيراً بالمتعلم هي (إستراتيجية باير Beyer Strategy), التي طرحها المربي المعروف باير (Beyer,1985) في إحدى مقالاته المشهورة كأستراتيجية لتدريس التفكير ، وتُعَدُّ من الاستراتيجيات التعليمية التي يجري تنفيذها عن طريق قيام المدرسين بإتباع الخطوات الرئيسة الآتية:

الخطوة الأولى : تقديم المهارة للطلاب من قبل المدرس.

الخطوة الثانية: العرض التوضيحي للمهارة.

الخطوة الثالثة/ مناقشة العرض التوضيحي (مراجعة ما قام به المدرس ).

الخطوة الرابعة : تطبيق المهارة عملياً .

الخطوة الخامسة: التفكير التأملي فيما قام به الطلبة من عمل.

وقد صممت هذه الإستراتيجية لتكون جزءاً من الدرس ، وهذا الأمر يؤدي إلى تعلّم أفضل عند الطلاب ، كذلك تعمل هذه الإستراتيجية على تحقيق التفاعل بين الطلبة بعضهم البعض وبين المنهج والمدرس ، وتكمن أهميتها أيضا في شعور الطلاب أثناء تطبيق خطواتها بمسؤولية مشتركة لتحقيق الأهداف المتوخاة من الدرس ، وان هذه المسؤولية تضيف الى دافعية الطلاب مفهوم الالتزام او الواجب فيتوجب على الطالب ان يقوم بنصيبه من العمل ويشارك الآخرين. (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧ : ٢٦٢)

فضلاً عن أنها من الاستراتيجيات التي تتمركز على المدرس والطالب معاً ، فالمدرس هو الذي يوجه عملية التعلم ، ويشارك الطلاب في النقاش ، ويمارس الطلاب التعلم بأنفسهم من خلال الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم ، ومناقشتها فيما بينهم وتحديد الصائب منها (زيتون، ٢٠٠٣ : ٢٧٧).

ويعد التفكير المتشعب احد انواع التفكير الذي يتميز بعملية التحرك بعيداً باتجاهات مختلفة متشعباً الافكار لتمثل عدداً من الواجه ذات العلاقة وهذا النوع من التفكير يرتبط بالابداع كونه يولد افكاراً وحلولاً جديدة .

وتعود اهمية التفكير المتشعب في انه يساعد المتعلم في ايجاد حلول جديدة ومنتوعة للمشكلات التي تواجه المتعلم ، ويضفي على اسلوب تفكيره المرونة ليصبح قادرا" على التفكير باتجاهات متعددة ومختلفة بحيث يستطيع تغيير اسلوب تفكيره كلما تطلبت المشكلة التي يروم معالجتها والتصدي لها . (حميد ، ٢٠١٦ : ٢٢٨)

#### ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي.

#### رابعاً: فرضية البحث

لأجل تحقيق هدف البحث يضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية باير و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المتشعب البعدي.

#### خامساً: حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على :

١. طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديريات العامة لتربية بغداد الكرخ.
٢. الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٧ - ٢٠١٨.
٣. الفصل الاول والثاني من كتاب التاريخ العربي الاسلامي.

#### سادساً: تحديد المصطلحات

(١) الأثر :

عرفه (إبراهيم، ٢٠٠٩): أنه " هو قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية، ولكن اذا انتقت هذه النتيجة ولم تتحقق فان العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية". (إبراهيم، ٢٠٠٩ : ٣٠)

**التعريف الإجرائي:** هو قدرة المتغير المستقل على إحداث تغيير في المتغير التابع، وهو تحصيل طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم الطلاب في المجموعة الضابطة لدى طلاب الصف الخامس الادبي بعد تطبيق التجربة.

(٢) استراتيجية باير :

- عرفها (Beyer,1985) : هي استراتيجية تعليمية - تعليمية تقوم على الدمج بين مهارات التفكير والمواد الدراسية المختلفة " (Beyer,1985: 145).

- عرفها (العياصرة، ٢٠١١) "هي إستراتيجية لتدريس التفكير ، يتطلب تعلم مهارات التفكير وتعلمها تقديم الأمثلة الكافية للطلاب حول مهارة معينة قبل مطالبتهم بتطبيقها" (العياصرة، ٢٠١١ : ١٥٩).

**التعريف الإجرائي:** "هي استراتيجية تعليمية استعملها الباحث لطلاب الصف الثاني المتوسط (المجموعة التجريبية ) وفق خطوات هي: تقديم المهارة وشرح المهارة والعرض التوضيحي للمهارة، وتطبيق المهارة عمليا، والتفكير التأملي من أجل تحقيق الأهداف التدريسية المخطط لها في مادة التاريخ العربي الاسلامي.

(٣) التفكير المتشعب :

- عرفه (زاير وآخرون ، ٢٠١٤) : التفكير الذي يتطلب توليد عدد من الاستجابات المختلفة للسؤال الواحد او المشكلة الواحدة وهي القدرة العقلية على التفكير بعدة افكار اصلية ومتعددة ومختلفة وموسعة . (زاير وآخرون ، ٢٠١٤ : ١٥٢)

- عرفه ( جبر ورحيم ، ٢٠١٧) : هو ذلك النوع من التعليم الذي يتضمن انتاج العديد من الحلول والاستنتاجات المختلفة دون تقييد لتفكير الطالب بقواع محددة مسبقا" . (جبر ورحيم ، ٢٠١٧ : ٢٣)

**التعريف الإجرائي :** هو ذلك النوع من التفكير الذي يتطلب من طلاب الصف الثاني المتوسط التشعب في مادة التاريخ العربي الاسلامي من اجل توليد العديد من الافكار المتنوعة والمختلفة للسؤال الواحد او المشكلة الواحدة .

## الفصل الثاني

### خلفية نظرية ودراسات سابقة

#### - إستراتيجية باير

طرح المربي المعروف باير (Beyer, 1985) إستراتيجية لتدريس مهارات التفكير الناقد في إحدى مقالاته المشهورة إذ أكد على أن تطوير قدرات الطلبة على التفكير الناقد يسير وفق مبادئ وأسس معينة، إذ يتطلب تعلم المهارة وتعليمها للطلبة ضرورة قبل مطالبهم بتطبيقها ويفضل التمهيد للمهارة بطريقة منتظمة قدر الإمكان. كما يتطلب أن يقوم الطلبة بتعليم أنفسهم وان يقوموا بتحليل النتائج التي توصلوا إليها، ويفضل التوسع في المهارات بزيادة محتوى محدود ودقيق، واستعمالها مع مهارات أخرى، والتدريب عليها وتطبيقها في مواقف تعليمية-تعليمية مختلفة، لتسهيل عملية انتقال اثر التعلم. و يعتقد باير Beyer بوجود تعليم مهارة التفكير الناقد بحسب محتوى المادة الدراسية المقرر ربطها بالأهداف الأساسية له عن طريق دروس صافية مخطط لها تخطيطاً دقيقاً، إذ لا يجوز تعليم المهارة بشكل عرضي من خلال المحتوى الدراسي أو التدريب عليها دون تدريس مسبق.

(سعادة، ٢٠٠٦: ١٢١ - ١٢٢)

كما يشير (العياصرة) ان يفضل التقديم لمكونات المهارة بطريقة منتظمة، إذ يتم تقديم الخصائص المميزة لها وإجراءاتها بوضوح، على أن يناقش الطلبة هذه الإجراءات وطرائق استعمالها، كما يجب أن يقوم الطلبة بتدريس أنفسهم، وان يقوم بتحليل النتائج التي توصلوا إليها، وتحديد الطرائق التي تم التوصل بها لتلك النتائج. (العياصرة، ٢٠١١: ١٥٩)

#### ١ - خطوات التدريس بإستراتيجية باير :

ولقد ذكر (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧) خطوات لتطبيق إستراتيجية باير Beyer

strategy وتتمثل بـ:

الخطوة الأولى: تقديم المهارة.

الخطوة الثانية: شرح المهارة نظرياً.

الخطوة الثالثة: العرض التوضيحي للمهارة .

الخطوة الرابعة: مناقشة العرض التوضيحي (مراجعة ما قام به المدرس).

الخطوة الخامسة : تطبيق المهارة عملياً.

الخطوة السادسة: التفكير التأملي فيما قام به الطلبة من عمل . (أبو جادو ونوفل, ٢٠٠٧:ص ٢٦١ - ص٢٦٢)

دور المُدرّس في استراتيجية باير:

يعد سلوك المُدرّس داخل الصف وتحمله المسؤوليات والمهام, من العوامل التي تساعد على تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتفكير بوجه عام والتفكير الناقد خاصة , ويمكن توضيح دور المُدرّس من خلال هذه الاستراتيجية كما أوضحه (Beyer, ١٩٨٥) وأشار إليه (الإمام وعبد الرؤوف, ٢٠٠٩: ٢٠٦) بالخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: يقوم المُدرّس بوضع عنوان للمهارة وتحديدها وتوضيحها بأمثلة متعددة بهدف تزويد الطلاب بها للتعلم وتركيز اهتمامهم في الدرس.

الخطوة الثانية : يقوم الطلاب بتطبيق المهارة من خلال استعمالها بأقصى ما يستطيعون للوصول إلى الهدف التعليمي.

الخطوة الثالثة: يقوم الطلاب بإستنتاج الهدف التعليمي من هذه المهارة. (الإمام وعبد الرؤوف, ٢٠٠٩: ١٠٦)

دور الطالب في استراتيجية باير:

للطالب دور نشط وفاعل في هذه الاستراتيجية, إذ يقوم بعدة مهام من بينها:

١-يربط الطالب المعلومات وتنظيمها.

٢-البحث عن المعلومة المتعلقة بالأسئلة المطروحة .

٣- تحديد المعلومات ذات الصلة بالموضوع, وترتيبها بحسب درجة ارتباطها بالموضوع وأهميته.

٤- اصدار أحكام وتقديم حجج مؤيدة للمعلومات التي تدرسها.



٥- تقديم معياراً أو مجموعة معايير موضوعية للحكم على نوعية الإستنتاجات.  
(حسين, ٢٠١٤: ٢٦)

ثانياً:" دراسات سابقة

أ- دراسات تناولت استراتيجية باير  
(١) دراسة الدليمي ( ٢٠١٣ )

أجريت الدراسة في العراق، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، وهدفت الى التعرف على أثر استعمال إستراتيجية (باير) في تدريس المطالعة لطالبات الصف الخامس الأدبي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتواصل اللغوي , لذلك اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي المتكون من مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة والاختبارين ( القبلي والبعدي), تم اختيار عينة البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي ضمن المدارس النهارية للبنات للاتي يدرسن مادة المطالعة للعام الدراسي ( ٢٠١٢ - ٢٠١٣ ) التابعة لمديرية العامة التربية محافظة ديالى , وبالع عدد العينة ( ٦١ ) طالبة ضمت المجموعة التجريبية , ( ٣٠ ) طالبة والمجموعة الضابطة , ( ٣١ ) طالبة , درست المجموعة التجريبية وفق إستراتيجية باير , إما المجموعة الضابطة فدرست المطالعة على وفق الطريق الاعتيادية .

وقد كافأت الباحثة بين المجموعتين من حيث , (العمر الزمني محسوبا بالشهور , التحصيل الدراسي للإباء والأمهات , درجات طالبات المجموعتين في مادة اللغة العربية, اختبار التفكير الناقد القبلي , اختبار التواصل اللغوي القبلي )

وقد تم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية :

(الاختبار التائي ( t-test ) , مربع كأي, معامل ارتباط بيرسون , معادلة سبيرمان -

بروان , معامل الفا كرونباخ ,)

وقد أوضحت النتائج ما يأتي :

١- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار تنمية التفكير الناقد.

٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في متوسط الفروق بين درجات الاختبارين القبلي و البعدي للتفكير الناقد لدى طالبات المجموعة التجريبية اللائي دَرَسْنَ مادة المطالعة إستراتيجية باير. (الدلومي ٢٠١٣: ٧٥- ١٠٩)

## (٢) دراسة طعان (٢٠١٤)

جرت هذه الدراسة في العراق جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ويرمي هذا البحث إلى تعرف (اثر إستراتيجية باير في تحصيل مادة الجغرافية والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول المتوسط) ولتحقيق هدف البحث وضعت الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب (المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة الجغرافية العامة على وفق إستراتيجية باير ومتوسط درجات تحصيل طلاب(المجموعة الضابطة). الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية .
٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط الفروق لدرجات لاختبار التفكير التأملي لطلاب (المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة الجغرافية العامة على وفق إستراتيجية باير ومتوسط الفروق لدرجات الاختبار التفكير التأملي ( للمجموعة الضابطة ) الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التفكير التأملي.

فقد اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً من نوع التصاميم ذات الضبط الجزئي ، هو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار البعدي . اختار الباحث عشوائياً متوسطة الدكتور حسن ضاري التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى ، لغرض تطبيق التجربة ، اختيرت الشعبتان (أ ،هـ)بطريقة عشوائية لتمثل عينة البحث ، فكانت شعبة (هـ) المجموعة التجريبية وشعبة ( أ ) المجموعة الضابطة ، بلغ عدد أفراد العينة(٧٥) طالبا بواقع ( ٣٧ ) طالب في المجموعة التجريبية و( ٣٨ ) طالب في المجموعة الضابطة . كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات ، التي لها تأثير في نتائج التجربة وهي ( العمر الزمني ، المعرفة السابقة ، درجات الجغرافية للعام السابق، التحصيل الدراسي للأب والأم ،

مستوى الذكاء, التفكير التأملي ) ، وضبط الباحث بعض المتغيرات الدخيلة أثناء تطبيق التجربة .

وبعد إن حدد الباحث المادة التعليمية التي شملت الفصول الأول والثاني والثالث من كتاب (مبادئ الجغرافية العامة للصف الأول المتوسط المقرر تدريسها للطلاب للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤)، كما حدد الباحث المستويات الأربعة من تصنيف بلوم (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ) ، وعلى ضوء هذا اعد الباحث أهدافاً سلوكية ، حيث بلغت ( ٨٨ ) هدفاً . كما اعد خططاً يومية أنموذجية لتدريس أفراد المجموعتين البالغة (١٦) خطة لكل مجموعة .

واعدَّ الباحث اختبار التحصيل في مادة مبادئ الجغرافية العامة الجغرافية الذي ضم ( ٤٠ ) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، وتأكد من صدقه وثباته ومعامل صعوبته والقوة التمييزية لفقراته، وفاعلية البدائل الخاطئة ، ثم طبقه على مجموعتي البحث بعد أكمال التجربة ، وقام الباحث بأعداد اختبار التفكير التأملي الذي ضم ( ٣٠ ) فقرة وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١- هناك فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مبادئ الجغرافية العامة وفق إستراتيجية باير وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- هناك فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية (إستراتيجية باير ) .  
(طعان ٢٠١٤ : ٧-٨)

ب- دراسات تناولت التفكير المتشعب

(١) دراسة حميد (٢٠١١)

هدف الدراسة: اثر استراتيجيه الامواج المتداخلة في تنمية التفكير المتشعب لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ .

مكان اجراء الدراسة : جامعة ديلى / كلية التربية للعلوم الانسانية .

عينة الدراسة ونوعها: (٤٦) طالب ، (٢١) طالب للمجموعة التجريبية ، و(٢٥) طالب للمجموعة الضابطة.

نوع المنهج: المنهج التجريبي .

اداة الاختبار : اختبار التفكير المتشعب .

الوسائل الاحصائية : ١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطين . ٣- مربع كاي .

نتائج الدراسة : تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجيات الامواج المتداخلة على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير المتشعب . (حميد، ٢٠١١ )

#### جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

- ١- الإفادة من نتائج الدراسات السابقة باعتبارها دلائل على أهمية البحث.
- ٢- الإفادة من الدراسات السابقة في تحديد حجم العينة .
- ٣- الإفادة من الإجراءات التي استخدمت في هذه الدراسات.
- ٤- أعداد أداة البحث وبنائها .
- ٥- الإفادة من الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة ، واختيار الوسيلة الملائمة لتصميم الدراسة الحالية لتحليل البيانات .
- ٦- يمكن أن يفيد الباحث من نتائج هذه الدراسات في بيان العلاقة بينها وبين نتائج الدراسة الحالية .

## الفصل الثالث

### منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي قام بها الباحث من حيث اعتماد التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينه، واعداد ادواته، ومستلزماته، وتطبيق التجربة واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة وعلى النحو الاتي:

#### أولاً: منهج البحث

اتبع الباحث المنهج التجريبي لمناسبته الطبيعية للبحث واهدافه، إذ يعد البحث التجريبي اقرب البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية والمدخل الاكثر صلاحية لحل المشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية وتطوير بيئة التعليم وانظمتها المختلفة (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٨٨)

#### ثانياً: التصميم التجريبي

يعد التصميم التجريبي أولى الخطوات التي ينفذها الباحث وهو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة، والتجربة تعني : تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث، أي أن التجربة تغيير مقصود بحد ذاته، يحدثه الباحث عمداً في ظروف الظاهرة المراد دراستها (عبد الرحمن وزنكنة، ٢٠٠٧: ٤٧٨)

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ليكون ملائماً لظروف البحث فجاه التصميم كما في الشكل (١).

#### الشكل (١)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	استراتيجية باير	التفكير	اختبار التفكير
الضابطة	الطريقة التقليدية	المتشعب	المتشعب

إن المقصود بالمجموعة التجريبية هي المجموعة التي يتعرض طلابها للمتغير المستقل (استراتيجية باير) في اثناء مدة التجربة، أما المجموعة الضابطة فهي المجموعة التي تدرس وفق الطريقة التقليدية، ويقصد بالتحصيل المتغير التابع الذي يقاس بواسطة

اختبار يعده الباحث لأغراض البحث الحالي للتعرف على أثر المتغير المستقل في اختبار التفكير المنتشعب.

### ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

#### أ. مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين التابعة الى المديرية لتربية مدينة بغداد / للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

#### ب. عينة البحث

يقصد بالعينة المجموعة الجزئية من الوحدات أو العناصر التي أخذت بطريقة معينة من مجتمع ما بهدف دراسة خصائصها وذلك ليصار إلى تقدير خصائص المجتمع الكلي عن طريقها وبعبارة أخرى أنها جزء من الكل. (الزغلول، ٢٠٠٥: ٢١)

اختار الباحث متوسطة ( الفرات ) قصديا ، لتمثل عينة البحث للأسباب الآتية:

١- ابدا ادارة المدرسة الرغبة الحقيقية في التعاون مع الباحث لإنجاز التجربة.

٢- يضم الصف الثاني المتوسط اربع شعب، توزيع فيها الطلاب عشوائيا.

٣- تقارب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلاب.

بعد أن حدد الباحث هذه المدرسة، اختار عشوائياً شعبتين من شعب الصف الثاني المتوسط والجدول (١) يوضح ذلك.

### جدول (١)

#### توزيع أفراد عينة البحث حسب الشعب

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	٣٥	٣	٣٢
الضابطة	ب	٣٢	١	٣١
المجموع		٦٧	٤	٦٣

ثالثاً : تكافؤ مجموعتي البحث

حرص الباحث قبل البدء بالتجربة على اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث احصائياً

في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي:

- ١- العمر الزمني .
- ٢- درجات مادة التاريخ للعام السابق .
- ٣- اختبار الذكاء
- ٤- اختبار التفكير المتشعب القبلي .
- ١ - العمر الزمني (محسوبا بالأشهر ) :

تم الحصول على بيانات العمر الزمني من الطلاب أنفسهم حيث طلب الباحث من الطلاب من خلال تسجيل تاريخ تولد الطالب في استمارة خاصة باليوم والشهر والسنة حرصاً من الباحث على ضبط أعمار الطلاب , حيث أن مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً في العمر الزمني، وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي

البحث في متغير العمر الزمني

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢	٠,٦٨١	٦١	٢,٨٠	١٥٦,٦٦	٣٢	التجريبية
				٢,٦٥	١٥٧,٢٥	٣١	الضابطة

١- درجات الطلاب في مادة التاريخ للعام الدراسي السابق (٢٠١٦ - ٢٠١٧) :حصل الباحث على الدرجات النهائية لطلاب مجموعتي البحث في مادة التاريخ للعام الدراسي السابق من وثائق الطلاب للعام (٢٠١٦ - ٢٠١٧) ، كما هو موضح في

جدول (٣)

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في مادة التاريخ للعام السابق

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢	١,٤٧	٦١	٨,٢٦	٦٧,٦٥	٣٢	التجريبية
				٧,١٩	٦٤,٦٠	٣١	الضابطة

٣- اختبار الذكاء : من اجل تكافؤ افراد عينة البحث في متغير الذكاء لابد من اختيار احد اختبارات الذكاء وقد اختار الباحث اختبار الذكاء ل(رافن Raven) وذلك لتمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات واستعمل هذا الاختبار في كثير من البلدان وأعطى نتائج تشجع على استعماله وهو من اختبارات الذكاء المقررة من عامل اللغة ويتكون من (٦٠) فقرة وطبقه الباحث على عينة البحث قبل بدء التجربة . كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في اختبار الذكاء

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢	٠,٩٩٤	٦١	٦,٢٧	٣٦	٣٢	التجريبية
				٦,٣٠	٣٤,٤٥	٣١	الضابطة



٤- اختبار التفكير المتشعب القبلي :

قبل البدء بالتجربة طبق الباحث اختبار التفكير المتشعب القبلي على مجموعتي البحث ، لتحقيق التكافؤ في هذا المتغير ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفرق ظهر انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ بلغت قيمة التائية المحسوبة (٠,٣٦٤) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (٢) بدرجة حرية (٦١) مما يدل على التكافؤ بين مجموعتي البحث في هذا المتغير والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في اختبار التفكير المتشعب القبلي

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	المحسوبة	الجدولية					
غير دالة	٢	٠,٣٦٤	٦١	٩,٤٧	٤٠,٩٦	٣٢	التجريبية
				١٠,٢١	٤٠,٠٦	٣١	الضابطة

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة

عملية الضبط هي العملية التي تهدف الى ضبط بعض المتغيرات في الدراسات التجريبية من خلال ازالة اي تأثير لاي متغير على سير التجربة فيما عدا المتغير المستقل اذ يتأثر بتأثير المتغير التابع بعوامل ومتغيرات كثيرة اضافة الى المتغير المستقل ولذلك لابد من عزل مثل هذه المتغيرات التي قد تؤثر في سلوك افراد العينة او اجراءات التجربة. (الزبيدي، ٢٠١٤:

( ٧٥

ولأجل ذلك عمد الباحث على ضبط المتغيرات المتعلقة بطريقة اختيار العينة ومنها ظروف التجربة، الاندثار التجريبي، النضج، أداة القياس، اثر الاجراءات التجريبية ومنها سرية البحث وتوزيع الحصص ومدة التجربة وبنية المدرسة، و فيما يأتي إجراءات ضبط هذه المتغيرات :

أ. العوامل المؤثرة في السلامة الداخلية للتصميم التجريبي :

١. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة :

ويقصد بها الحوادث الطبيعية و غيرها والتي ممكن أن تتعرض لها التجربة مثل سقوط الأمطار والزلازل والفيضانات والتي من الممكن أن تعيق سير التجربة، ومع هذا لم يصاحب التجربة مثل هذه العراقيل باستثناء حدوث بعض العطل و التي تم تعويضها.

٢. عمليات النضج :

حاول الباحث ضبط هذا العامل من خلال تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالاشهر.

٣. الأندثار التجريبي :

ويقصد به حالات الترك أو الانقطاع عن الدوام من قبل طلاب عينة البحث , ولم تتعرض التجربة لمثل هذا العامل باستثناء التغيب الفردي و بنسب قليلة.

٤. أداة القياس :

استعمل الباحث أداتين موحدين لقياس اكتساب طلاب مجموعتي البحث للمفاهيم التاريخية، إذ أعد الباحث اختباراً لهذا الغرض لتطبيقه على طلاب مجموعتي البحث في نهاية التجربة اتصف بالموضوعية و الصدق و الثبات.

العوامل المؤثرة في السلامة الخارجية للتصميم التجريبي:

١. سرية البحث :

تم الاتفاق مع ادارة المدرسة بعدم أخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفه , من أجل أن لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة و يؤثر على سلامة نتائجها، إذ أوحى للطلاب بأنه مدرس جديد على ملاك المدرسة.

٢. إجراء التجربة :

درس الباحث مجموعتي البحث بنفسه من أجل تلافي احتمال تأثير هذا المتغير في سلامة التجربة.

٣. بناية المدرسة :

طبق الباحث تجربته في مدرسة واحدة , اذ قام بتدريس طلاب مجموعتي البحث في القاعة الدراسية المخصصة لتدريس مادة التاريخ للصف الثاني المتوسط.

٤. توزيع الدروس :

تمت السيطرة على هذا المتغير عن طريق التوزيع المتساوي للدروس ولمجموعتي البحث بالاتفاق مع ادارة المدرسة .

سادساً: - مستلزمات البحث:

١- تحديد المادة العلمية:-

قبل البدء بالتجربة حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة , وبعد استشارة عددٍ من مدرسي المادة في عدد من المدارس المتوسطة والثانوية والاطلاع على خططهم السنوية واليومية وملاحظاتهم عن عدد الموضوعات التي يمكن أن تدرس خلال مدة التجربة , تم تحديد المادة العلمية بفصلين الاول والثاني وفق مفردات مادة كتاب التاريخ العربي الإسلامي المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م) , تأليف لجنة من وزارة التربية الطبعة (٢٨) كما موضح في الجدول (٦) .

جدول (٦)

الموضوعات المحددة للتجربة من كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط

رقم الصفحات	عنوان الفصل	الفصل
٣٥ - ٥	الرسالة الاسلامية	الاول
٦٣ - ٤١	دولة العربية الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين	الثاني

## ٢- صياغة الأهداف السلوكية:

صاغ الباحث الأهداف السلوكية معتمداً " على تصنيف بلوم في المستويات الثلاثة الأولى من المجال المعرفي وهي (معرفة، فهم، تطبيق) لكونها تتوافق مع النمو الجسمي والعقلي لعينة البحث وكذلك لأن هذه المستويات يمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة بالنسبة للمستويات الأخرى (Bloom, 1977: 177)، بلغ عدد الأهداف السلوكية (١٠٠) هدف لمحتوى المادة وقد عرضها الباحث على عدد من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الأهداف وأعدت صياغة بعضها الآخر وحصلت الأهداف السلوكية على نسبة اتفاق (٨٠%) من آراء الخبراء.

## ٣- إعداد الخطط التدريسية:

أعد الباحث (٣٢) خطة تدريسية لموضوعات كتاب التاريخ العربي الاسلامي التي تدرس في أثناء التجربة (١٦) منها للمجموعة التجريبية و(١٦) للمجموعة الضابطة وفي ضوء محتوى الكتاب والأهداف السلوكية المصاغة على وفق استراتيجية (باير) بالنسبة لطلاب المجموعة التجريبية وعلى وفق الطريقة التقليدية بالنسبة لطلاب المجموعة الضابطة وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم للتعرف على آرائهم وملاحظاتهم وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

## سابعاً: اداة الاختبار

ان هدف البحث الحالي هو التعرف على اثر استراتيجية باير في تنمية التفكير المتشعب عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي ، ومن متطلبات البحث الحالي اعداد الباحث اداة لقياس متغير البحث التابع التفكير المتشعب في ضوء الخطوات والاسئلة الرئيسة لاختبار(الشيخلي ، ٢٠٠١) في قياس القدرة على التفكير المتشعب وذلك لعدة اسباب وهي :

١- هذا الاختبار تم اعداده على البيئة العراقية.

موافقة الخبراء المتخصصين على استعماله بعد عرضه عليهم مع اجراء بعض التعديلات عليه .وتضمنت فقرات اختبار التفكير المتشعب اسئلة عامة واسئلة في مادة التاريخ العربي الاسلامي لتنمية التفكير المتشعب .ملحق (١)

### وصف الاختبار

يتكون اختبار التفكير المتشعب الذي اعدته (الشيخلي ، ٢٠١١) من (١٤) اختبارا فرعيا لقياس القدرات (٢٤) التي حددها عام ١٩٥٦ والتي صنفت تحت فئتين من القدرات هما : الطلاقة والمرونة .

### التحقق من صلاحية فقرات الأختبار:

بعد أن أعد الباحث الاختبار بصيغتيه الأولى، عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين بطرائق التدريس والقياس والتقويم ، للتعرف على صلاحية فقراته وشمولها للمحتوى ، وسلامة بنائها وتحديد المستوى التي تقيسه كل فقرة، وفي ضوء آرائهم عدلت بعض الفقرات وحصلت جميع الفقرات على نسبة ( ٨٠%) فأكثر، وعدت جميع الفقرات صالحة .

### تعليمات الاختبار:

بعد صياغة اختبار التفكير المتشعب، حدد الباحث التعليمات اللازمة له، وكيفية الإجابة عن فقراته، ليتسنى عرضها على العينة الاستطلاعية، وضمت تعليمات الاختبار معلومات عامة عنه، والهدف منه، وعدد فقراته، وتوزيع الدرجات لكل فقرة في كل سؤال، وذلك بوضع درجة واحدة للإجابة الصحيحة و(صفر) إذا كانت الإجابة خاطئة، او متروكة، لتصبح الدرجة العليا للاختبار (١٤٢) درجة، والدرجة الدنيا (صفر) .

### التجربة الاستطلاعية لاختبار التفكير المتشعب

#### العينة الاستطلاعية الاولى

قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (٣٠) طالبا من متوسطة (العرفان) بهدف التحقق من وضوح فقرات الاختبار ، وتعليماته وتحديد الزمن المستغرق للإجابة عن فقرات الاختبار، وتبين ان جميع فقرات الاختبار كانت واضحة ومفهومة وتحدد زمن

الاختبار ب (٤٥) دقيقة وهو متوسط الزمن الذي استغرقه طلاب العينة في الاجابة عن الاختبار وقد اشرف الباحث بنفسه على تطبيق الاختبار.

### العينة الاستطلاعية الثانية

من اجل التثبت من صلاحية كل سؤال وتحسين نوعيته بهدف حساب معامل صدق السؤال ومعامل الثبات لاختبار التفكير المتشعب، قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب من طلاب الصف الثاني المتوسط في متوسطة (التألف).

### صدق الاختبار:

يعني صدق الاختبار تلك الدرجة التي تحقق فيها أداة القياس الأهداف التي وضعت من اجل قياسها ويكون الاختبار صادقاً عندما يقيس ما يجب قياسه فعلاً. (علي، ٢٠١١: ٢٩٥)، ولكي يتم التحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحث على نوعين من الصدق :-

**الصدق الظاهري:** تم التحقق من صدق الاختبار الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص بطرائق التدريس والقياس والتقويم واختصاص مادة التاريخ للاستفادة من آرائهم فيما إذا كانت فقرات الاختبار صادقة أم غير صادقة أو ربما تحتاج إلى تعديل وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق (٨٠ %) في ضوء معادلة كوبر وبالتالي أصبح الاختبار صادقاً ظاهرياً .

### صدق المحتوى :

يتحقق صدق المحتوى ويكون مقبولاً عندما تكون درجة الاتفاق بين المختصين عالية بحيث لا تقل عن ( ٧٥ % ) فما فوق. ( النبهان، ٢٠٠٤، ص ٢٧٤ ) ولتحقيق صدق المحتوى قام الباحث بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء المتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم، لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم، وبناءً على ذلك يكون الاختبار صادقاً لأن فقراته مختارة من محتويات كتاب مادة التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط، ومتدرجاً في الصعوبة وفي سلامة تصنيف الفقرات

للمستويات التي تقيسها، واعتمد الباحث موافقة ٨٠% فأكثر، من موافقة الخبراء لتقرير صلاحية الفقرات وبذلك تحقق صدق المحتوى.

• علاقة درجة السؤال بالدرجة الكلية للاختبار:

بما ان اختبار التفكير المتشعب يتالف من سبعة أسئلة ، لذلك تم ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات الطلاب ضمن كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار. وباستعمال معامل ارتباط بيرسون اتضح ان ارتباط درجة كل سؤال بالدرجة الكلية للاختبار دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) .

**ثبات الاختبار : Test Reliability**

الاختبار الجيد هو الذي يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة نفسها وفي ظروف مشابه وهو احد مؤشرات التحقق من دقة الاختبار واتساق فقراته في قياس مايجب قياسه .(عيسوي ،١٩٩٩ : ٣٠)

ولحساب ثبات اختبار التفكير المتشعب استعمل الباحث طريقة معامل (ألفا كرونباخ)، وهي الطريقة التي اقترحها وطورها كرونباخ (Cronbach)، عام (١٩٥١) ويشيع استعمال هذه الطريقة في تقدير ثبات مقاييس الاتجاهات، واستطلاع الرأي، ومقاييس الشخصية، وفي الاختبارات التحصيلية، وتعطي طريقة ألفا كرونباخ الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات الاختبار، فإذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة، فهذا يدل على ثبات الاختبار، أما إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ منخفضة؛ فربما يدل على أن الثبات يمكن أن تكون قيمته أعلى باستعمال الطرائق الأخرى، وتتمتع طريقة ألفا كرونباخ بأهمية خاصة؛ لأنها تستعمل في حساب معامل ثبات الاختبارات الموضوعية والمقالية على حد سواء(النبهان،٢٠٠٤ : ٢٤٨). وبعد حساب ثبات فقرات الاختبار، وجد أن الثبات قد بلغ(٠,٨٤) وهو ثبات جيد جداً، إذ يُعدُّ معامل الثبات جيداً إذا بلغ(٠,٦٧) فأكثر(النبهان،٢٠٠٤ : ٢٣٧) .

**ثامناً: إجراءات تطبيق التجربة :**

باشر الباحث بتطبيق التجربة على طلاب عينة البحث ابتداءً من يوم الاحد المصادف (٢٢/١٠/٢٠١٧) حتى يوم الاحد (٤/١/٢٠١٨) .

### التطبيق الفعلي للتجربة .

حفاظاً على سلامة التصميم التجريبي وتحقيق أهداف البحث وصولاً إلى نتائجه، قام الباحث بالإجراءات الآتية :

أ- درس الباحث بنفسه مجموعتي البحث وذلك تحاشياً للاختلاف الذي قد ينجم عن اختلاف المدرس وقدرته، ومدى اطلاعه على طبيعة المتغيرات التجريبية .

ب- أعطى الكمية نفسها من المادة العلمية إلى مجموعتي البحث في تساوي المجموعتين فيما تعرض له من معلومات.

ج- لم يسمح للطلاب بالانتقال بين المجموعتين أثناء تطبيق التجربة .

د- طبق الباحث اختبار التفكير المتشعب الذي أعده على طلاب مجموعتي البحث يوم الاحد ٤ / ١ / ٢٠١٨ م في وقت واحد .

### ثامناً: الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الإختبار التائي (T-Test) : لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتي البحث عند مقارنة متوسطاتها في درجات التكافؤ .

٢- مربع كاي : لاستخراج التحصيل الدراسي لآباء وامهات المجموعة التجريبية والضابطة.

٣- معادلة الفا كرونباخ: لاستخراج ثبات الاختبار .

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتيجة التي توصل إليها البحث على وفق هدف البحث وفرضيته من خلال الموازنة بين متوسطات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير المتشعب البعدي ، وتفسير النتائج التي توصل إليها البحث مع الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات:



أولاً: عرض النتيجة

٣. نتائج اختبار التفكير المتشعب البعدي: للوصول إلى هدف البحث ، ولتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على انه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية باير و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المتشعب البعدي). أستعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (٧)

جدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير المتشعب البعدي

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	٢.٠٠٠	٣.٥٢٥	٦١	٥.٣١	٤٠.٠٥	٣٢	التجريبية
				٦.١٥	٣٥.٩٢	٣١	الضابطة

اظهرت النتائج ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المتشعب البعدي (٤٠.٠٥) والانحراف المعياري (٥.٣١) بينما كان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٣٥.٩٢) والانحراف المعياري (٦.١٥) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٣.٥٢٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦١) والتي تساوي (٢.٠٠٠)، أي ان النتيجة دالة احصائياً لصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا خلال مدة التجربة باستخدام استراتيجية باير على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

### ثانياً: تفسير النتيجة

تشير النتيجة السابقة الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال استراتيجية باير على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية في اختبار التفكير المتشعب البعدي.

ويمكن تفسير ذلك من خلال الآتي:-

- ١- اثبتت استراتيجية باير فاعليتها وأدت الى نتائج ايجابية في اختبار التفكير المتشعب لدى طلاب الصف الثاني المتوسط مقارنة بالطريقة التقليدية.
- ٢- اسهمت استراتيجية باير في رفع المستوى التعليمي لدى الطلاب وزيادة فهمهم للمادة التعليمية، وظهر ذلك واضحاً من خلال النتائج التي تم التوصل اليها .
- ٣- ان استراتيجية باير جعلت الطالب في موقف إيجابي مع الدرس والمدرس اعتماداً على المناقشة والحث على التفكير بدلاً من الدور السلبي المعتمد على المدرس فقط .
- ٥- جعلت استراتيجية باير الطالب محور العملية التعليمية ، بدلاً من المدرس وظهر ذلك واضحاً من خلال التدريس بهذه الاستراتيجية ، من خلال الدور الفاعل الذي قام به الطلاب .

### ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء نتيجة البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :-

١. ان استعمال إستراتيجية باير في التدريس يتماشى مع متطلبات التربية الحديثة والتطور العلمي ولاسيما في الميدان التربوي مما يساعد على تحقيق اتجاه رئيس من اتجاهات الفكر التربوي المعاصر وأهدافه وهو استثارة وتحفيز الطلبة نحو التعلم.
٢. استعمال إستراتيجية باير ساعد في رفع مستوى الطلاب وتنظيم عملية تدريسهم بطريقة متسلسلة ومتراصة ومتكاملة .
٣. ان استعمال إستراتيجية باير في التدريس ساعد على ظهور سلوكيات مرغوب فيها لدى الطلاب منها الانتباه خلال الدرس والاهتمام بمادة التاريخ والاقبال على دراسته.
٤. إن إستراتيجية باير جعلت الدرس أكثر حيويةً ونشاطاً والابتعاد عن الرتابة والملل كما هو معتاد عليه في الطريقة التقليدية.

#### رابعاً: التوصيات

١-حث مدرسي ومدرسات التاريخ على الخروج من الاعتماد على الطريقة التقليدية والاهتمام في التدريس عن طريق استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية باير.

٢-توفير كراس من قبل المختصين في المجال التربوي والتعليمي وتوزيعه على المدارس ليطلع المدرسين والمدرسات على الطرق والاستراتيجيات المتنوعة في التدريس .

٣-ضروره اهتمام وزاره التربية بإقامة دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات على استخدام استراتيجيات التدريس داخل قاعه الدرس ومنها استراتيجية باير لأنها اثبتت فاعليتها في التدريس.

#### خامساً: المقترحات

استكمالاً لما توصل اليه الباحث في البحث الحالي ، يقترح الآتي:-

- ١-اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية اخرى.
- ٢- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لطلاب المراحل الدراسية الأخرى كالابتدائية والاعدادية والجامعية .
- ٣-اجراء دراسة تهدف الى استعمال استراتيجية باير في متغيرات اخرى مثل التحصيل والتفكير الإبداعي والتفكير العلمي والتفكير الاستدلالي .

#### المصادر

##### اولاً: المصادر العربية

- إبراهيم، فاضل خليل (٢٠٠٩): المدخل إلى طرائق التدريس العامة، دار الكتب، بغداد.
- ابراهيم، مجدي عبد عزيز (٢٠٠٠) الأصول التربوية لعملية التدريس، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ابو جادو ، صالح محمد علي ونوفل ، محمد بكر ( ٢٠٠٧ ) ، تعليم التفكير - النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ، الأردن.

- حميد، سلمى مجيد (٢٠١٦): اثر استراتيجية الامواج المتداخلة في تنمية التفكير المتشعب لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ، جامعة ديالى ،كلية التربية الاساسية ،مجلة الفتح،العدد (٦٥).
- دروزه ، أفنان نظير دروزه،(٢٠٠٠): التربية في التدريس وترجمتها عملياً، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الدليمي ، سارة كامل احمد ( ٢٠١٣ ) اثر استعمال إستراتيجية باير في تدريس المطالعة لطلبات الصف الخامس الأدبي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتواصل اللغوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- ردام، يحيى عبيد (٢٠١٥) : اثر التعلم المستند الى الدماغ ومعالجة المعلومات في تحصيل مادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)/ جامعة بغداد.
- زاير، سعد علي وآخرون (٢٠١٤): الموسوعة التعليمية المعاصرة، ج١، مكتبة النور الحسن للطباعة والتتضيد،باب المعظم ،بغداد،العراق.
- زبار، فوزية سلمان (٢٠١٨) : أثر إنموذج تراجيسست في التفكير الاستدلالي عند طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير(غيرمنشورة ) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
- الزغلول، رافع النصير(٢٠٠٥) علم النفس المعرفي، دار المعارف، الاردن.
- زيتون ، حسن حسين (٢٠٠١) : عالم الكتب سلسلة أصول تدريس ، كلية التربية ، جامعة طنطة .
- الزيدي ، نور نعيم عاجل، (٢٠١٤): فاعلية التدريس بنظرية TRIZ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء وقدرتهن على اتخاذ القرار، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الأساسية -الجامعة المستنصرية، بغداد.

- السلماني ، سجي صالح محمد (٢٠١٢) :فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى .
- طعان ،شجاع محمد (٢٠١٤) اثر إستراتيجية باير في تحصيل مادة الجغرافية والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد..
- الطيب، محمد وآخرون (٢٠٠٥) **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، ط٣، دار المعارف للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عبد الرحمن ، أنور حسين ، وعدنان حقي زنكنا (٢٠٠٧) : **الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية**، شركة الوفاق للطباعة ، بغداد .
- عبد الصاحب، إقبال مطشر، وأشواق نصيف جاسم (٢٠١٢): **ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، عمان.
- علي ، محمد السيد (٢٠١١) : " **موسوعة المصطلحات التربوية** " ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- عيسوي ، عبد الرحمن محمد ، ١٩٩٩ ، **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر.
- العياصرة، وليد توفيق(٢٠١١): **استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته**، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- غانم ،محمود محمد (٢٠٠٩): **مقدمة في تدريس التفكير**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن
- كاتوت، سحر امين (٢٠٠٩) **طرق تدريس التاريخ**، ناشروا وموزعون المملكة العربية الهاشمية، عمان، الاردن.

- ملحم ,سامي محمد , (٢٠٠٠) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , ط٣ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان ,الأردن ..
- النبهان، موسى (٢٠٠٤) أساسيات القياس والعلوم السلوكية، ط١، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- الهويدي، زيد (٢٠٠٥): الأساليب الحديثة في تدريس العلوم، ط١، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، العين.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1.Beyer Barry K.(1985) Thinking Adirect Critical Teaching

approach".social Education pp.297–303,(4)49.

2 . Bloom B,s.& others ,1977, **Hand book formative summative evaluation student learning**, McGraw –Hill, New York .

## الزاهدات في كتاب الطبقات لابن سعد

م. فينوس ميثم علي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

fynwsmythm@gmail.com

### الملخص

يعد الزهد والورع والتقوى بمثابة التجربة الروحية الرائدة التي عاشتها الصحابيات والنساء الزاهدات في الإسلام ، وهى أرقى مراتب الإيمان يترقى بها السالك بإيمانه ، خوفاً أو حباً أو عشقاً لتطهير أنفسهن من الملذات الدنيوية ، حتى أصبحن قدوة حسنة للنساء بعدهم ، وقد تناولن ذلك من خلال كتاب ابن سعد الطبقات الكبرى الذى ترجم فيه لعد شخصيات مهمة ، وإختتم كتابه بذكر طبقات النساء ذكراً تراجم النساء بدأً ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم فقدم السيدة خديجة رضى الله عنها ، ثم بناتها زينب ورقية ثم أم كلثوم فأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذاكراً غرائب النساء العرب فالمهاجرات المبايعات فنساء الأمصار وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروين عن أزواجه وغيرهن .

الكلمات المفتاحية: الزاهدات ، الطبقات لابن سعد ، التقوى ، أزواج النبي (عليه الصلاة والسلام) ، الصحابيات الزاهدات

## Zahidat in the book classes of Ibn Saad

Venus Maytham Ali

fynwsmythm@gmail.com

### Abstract

Asceticism, piety and piety are the leading spiritual experience experienced by female companions and ascetic women in Islam, and they are the highest levels of faith in which the traveler promotes his faith, in fear or love or love to purify themselves of worldly pleasures, until they become a good example for women after them, and they have dealt with this through the book of Ibn Saad the great classes in which he translated to count important personalities, and concluded

his book by mentioning the classes of women, mentioning the translations of women, starting with the house of the Messenger, may God bless him and grant him peace. omen Female immigrants, Al-Amsar women, and stamping these translations with the names of women who were not narrated from the Messenger of God, peace be upon him, and narrated from their husbands and others.

**Key words (Zahidis, Tabaqat for Ibn Saad, Al-Taqwa, Wives of the Prophet (upon him be blessings and peace), Zahid companions**

### المقدمة

يعد الزهد والورع والتقوى بمثابة التجربة الروحية الرائدة التي عاشتها الصحابييات والنساء الزاهدات في الإسلام ، وهي أرقى مراتب الإيمان يترقى بها السالك بإيمانه ، خوفاً أو حباً أو عشقاً لتطهير أنفسهن من الملذات الدنيوية ، حتى أصبحن قدوة حسنة للنساء بعدهم ، وقد تناولن ذلك من خلال كتاب ابن سعد الطبقات الكبرى الذي ترجم فيه لعد شخصيات مهمة ، وإختتم كتابه بذكر طبقات النساء ذاكراً تراجم النساء بدأً ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم فقدم السيدة خديجة رضى الله عنها ، ثم بناتها زينب ورقية ثم أم كلثوم فأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذاكراً غرائب النساء العرب فالمهاجرات المبايعات فنساء الأمصار وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروين عن أزواجه وغيرهن .

### أسباب إختيار الموضوع :

يمكن تحديد أسباب اختيار موضوع الزاهدات من خلال كتاب الطبقات لابن سعد للوقوف عن هذه الأسئلة :

١- من هنّ الصحابييات الزاهدات اللواتي اعتنين بالشؤون الدينية والعلمية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ؟



٢- التعرف على الدور التي برعت فيه الصحابييات الزاهدات ومناهجهن وأدبهن في إرشاد المسلمات في تعاليم دينهن ؟

### أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة لقله المراجع التي تناولته حيث لم نعثر على دراسات متخصصة وكافية تلتفت إلى دور الزاهدات ومناهجهن وأدبهن في إرشاد المسلمات إلى تعليم دينهن ليكونا القدوة الحسنة لهن من خلال كتاب الطبقات لابن سعد الذي ترجم لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابييات والتابعات لهن ، وقد تفيد الدراسة في أنها قد تسهم في إظهار مكانة الزاهدات في الإسلام وتأكيد دورهن في المشاركة في حياة المجتمعات المسلمة .

### المبحث الأول

#### نبذة عن حياة ابن سعد

-إسمه .

هو الإمام الكبير محمد بن سعد بن منيع الكاتب الواقدي (الرازي ، ١٩٥٢م ، ص ٢٦٢؛ ابن تغري بردي ، ١٩٦٣م ، ص ٢٥٨ ؛ ابن العماد ، ١٩٨٨م ، ص ١٣٨) الزهري (ابن الأثير، ١٩٨٧م ، ص ٨٤) مولى بن هاشم ، مولدى البصرة (الذهبي ، ١٣٧٤هـ ، ص ٤٢٥) التي كانت تمثل في ذلك الوقت إحدى المراكز العلمية الهامة ، وتمتلى بكبار العلماء من التابعين وأتباعهم في علوم العربية والأخبار والأنساب وعلوم الشريعة(السلمي ، ١٩٨٨م ، ص ١٣).

-ولادته .

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته سوى ما ذكر الذهبى في سير أعلام النبلاء بأنه ولد بعد الستين ومائه وقيل مولده سنة ثمان وستين(الذهبي ، ١٩٨٢م ، ص ٦٦٤) ولكن حددت تاريخ وفاته سنة ثلاثين ومائتين عن إثنين وستين سنة (الذهبي ، ١٩٨٨م ، ص ١٣٩)

-نشأته .

نشأ ابن سعد فى البصرة ، وتلقى تعليمه الأول على أيدي علماء البصرة ، ثم قدم بغداد ولازم شيخه الواقدي (السلوى ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢١) ، كما رحل إلى الكوفة ومكة والمدينة ، ومن شيوخه موسى بن عقبه (ت ١٤١هـ / ٧٥٨م) ، محمد بن إسحاق مؤلف كتاب المغازى (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م) ، ومعمربن راشد (ت ١٥٤هـ / ٧٧١م) ، وأبو معشر السندی (ت ١٧٠هـ / ٧٨٧م) ، معن بن عيسى (ت ١٩٨هـ / ٨١٤م) ، وهشام الكلبى (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م) ، أبو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م) ، وغيرهم من الشيوخ ، حتى أصبح ابن سعد كثير العلم والحديث والرواية ، وكثير الكتب ، عالماً بأخبار الصحابة والتابعين (ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص ١٨) .

-أقوال العلماء فى ابن سعد .

حظى ابن سعد بمكانة علمية كبيرة لدى العلماء الذين شهدوا على كبير فضله وسمو قدرة ، فقال الخطيب البغدادي عنه (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) ( كان أهل العلم والفضل والعلم ، وصنف كتاباً كبيراً فى طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن ، ... وهو عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقة ، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته ) ، كذلك قال عنه ( أنه كان كثير العلم كثير الحديث والرواية ، وكثير الكتب ، كتب الحديث وغير ذلك من كتب الغريب والفقه ) (البغدادي ، ٢٠٠١م ، ص ٢٦٦) .

وذكره ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) بأنه (كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء) (ابن خلكان ، ١٩٧٢م ، ص ٣٥١) .

وقال عنه الذهبي ( ت ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م ) أنه ( كان من أوعية العلم ، ومن نظر في الطبقات، فصنع لعلمه ) (الذهبي ، ١٩٨٨م ، ص ٦٦٥) .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ) بأنه ( أحد الحفاظ الكبار والثقات المتحرين ) (العسقلاني ، ١٣٢٧هـ ، ص ١٨٢) .

ووصفه ابن النديم ، بأنه ( كان ثقة مستوراً عالمياً بأخبار الصحابة والتابعين ) (ابن النديم، د. ت ، ص ١٤٥) .

#### -أهمية كتاب الطبقات لابن سعد-

يعتبر كتاب الطبقات لابن سعد من أوثق الموسوعات الإسلامية والتراجم والسير، شهرة وإنتشاراً حيث إعتد ابن سعد في مروياته على الأحاديث النبوية الصحيحة ، والأخبار الموثوقة ، فقد دون فيه حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الولادة وحتى البعثة ثم إتحاقه بالرفيق الأعلى، متتبعاً آثاره في أقواله وزوجاته وهجرته وغزواته ، كذلك ذكر حياة التابعين وما عُرفوا به من حسن الإتياع لمن سبقهم ، كذلك تعرض لدراسة حياة من بعدهم من الخالفين وتابعي التابعين ذاكراً أعمالهم ، وما خلفوه بحسن آثارهم (كاشف ، ١٩٨٣م ، ص ٤١ ؛ خليل ، ٢٠١٢م ، ص ٢٤٢؛ نور ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٢٢) .

وإعتد ابن سعد في تنظيم كتابه على المدن من جهة والنسب من جهة أخرى وهو فضلاً مما قدمه لعدد من الرواة والمحدثين ، إمتاز بالدقة والسعة والشمول (جاسم ، ٢٠١١م ، ص ١٠) ، وقد إعتد ابن سعد في رواياته على ما سمعه من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم من العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الواقدي ، بالإضافة إلى مصادر متعددة وروايات مختلفة ، متبعاً في ذلك الأمانة العلمية في النقل والرواية والدقة والضبط في تدوين الأحاديث ، وسمى كتابه بالطبقات الكبرى لإحتوائه على تراجم لعدة شخصيات

مهمة في التاريخ الإسلامي ، مرتباً تلك الشخصيات فى طبقات ، ذاكراً دورهم في الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية كما أنه يذكر تاريخ وفاته مع إختلاف الروايات ، لذلك حصل كتاب الطبقات على مكانة علمية كبيرة لما يحتويه من معلومات قيمة عن تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، فطبع عدة طبقات منه، ويقع هذا الكتاب في عدة أجزاء حسب الطبقة (خليل ، ٢٠١٢م ، ص ٢٤٣).

أما عن المنهج الذى اعتمد عليه ابن سعد في تصنيف طبقاته فقد رعى بُعدين رئيسيين هما: البعد الزمني ، والبعد المكاني ، أما البعد الزمني فصاغة من منطلق السابقة في الإسلام، مقسماً الصحابة إلى خمس طبقات : ( طبقات المهاجرين البدرين - طبقة الأنصار البدرين - طبقة من أسلموا قديماً ممن هاجروا إلى الحبشة أو شهدوا أحداً ولم يشهدوا بداراً - طبقة من أسلم قبل فتح مكة - طبقة من أسلم بعد فتح مكة ) وبذلك يكون مفهوم ابن سعد للطبقة مفهوم تاريخي ، ولم يعتمد فى تقسيمه للطبقة على سن الوفاة وإنما إعتد على قيمة العطاء الذى قدموه فى المغازى ، أما البعد المكاني فترجم للصحابة من خلاله على حسب الأمصار التى حلوا بها ، فسمى من كان بالمدينة ومكة والطائف ، واليمن واليمامة ومن نزلوا الكوفة ومن نزل البصرة (نور ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٢٢).

كذلك يعتبر كتاب الطبقات لابن سعد على أنه أول كتاب تراجم يتتبع آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين رجالاً ونساءً ، مركزاً على أعمال النساء ذاكراً سيرتهن مدوناً آثارهن وأقوالهن فى الزهد والورع والإجتهاد فى العبادة من جهة ، فضلاً عن ذلك دورهن فى تعليم المسلمات أمور دينهن (خليل ، ٢٠١٢م ، ص ٢٤٤).

فالكتاب بهذا يضم نحواً من ٣٠٠٠ ترجمة ، غير التراجم المكررة ، فكان لذلك مرجعاً أفاد منه من أتى بعد ابن سعد وعلى أثره وضع ابن مندة أبو عبدالله محمد بن إسحاق الأصفهاني كتاباً فى أسماء الصحابة ، وعن ابن مندة أخذ ابن عبدالبر ( ت ٤٦٣هـ /

١٠٧١ م ) فى كتابه الإستيعاب ، وابن الاثير ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م ) فى كتابه أسد الغابة فى معرفة الصحابة، والذهبي ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٨٢ م ) فى كتابه تذكرة الحفاظ ، وابن حجر ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) فى كتابه الإصابة فى تمييز الصحابة ، وتهذيب التهذيب ، كما أفاد الذين ألفوا على غير هذا المنهج مثل البلاذرى أحمد بن يحيى ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) فى كتاب فتح البلدان، والبغدادى ( ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م ) فى كتابه تاريخ بغداد ، وغيرهم (الأبياري، ١٩٦٥م ، ص٥٨٥).

### - عصره ومكانته العلمية .

كان العصر الذى عاش فيه ابن سعد عصر إنتشر فيه دراسة العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية العامة والعلوم البحثية ( كالطب والهندسة والفنون المعمارية والفلك إضافة إلى العلوم الأخرى ) ، وظهور حركة النقل من اللغات غير العربية إلى العربية ، لذلك كان عصره عصر ثقافة وعلوم متنوعة ، وذلك لان الدولة العباسية حينها كانت تشهد إستقراراً سياسياً داخلياً وخارجياً ، مما سهل ذلك الأمر للرحلة وطلب العلم والسعى إليه ، كذلك إهتمت الدولة العباسية بالعلم والعلماء وأجزلت لهم العطاء وقررتهم منها كثيراً (هادي ، ٢٠١٤م ، ص٥) ، ولكن ابن سعد كان حريصاً على تجنب الخلفاء وخاصتاً فى إبداء رأيه فى مسألة خلق القرآن الذى شاع بين عموم مفكرى الأمة ، مما دفع الدولة إلى إضطهاد عدد من العلماء والنيل منهم بالسجن ، لذلك حاول ابن سعد الإبتعاد عن إبداء رأيه مما جعله فى منأى عن إضطهاد الدولة له ( ابن حجر الهينمي ، د.ت ، ص٤١٥).

## المبحث الثاني

### الصحابيات الزاهدات وحياتهن

كان للزاهدات المسلمات في الإسلام أثر كبير في هداية الناس وإرشادهم لتعاليم الدين الإسلامي، حيث أصبح لهن مناهجن وسلوكهن الخاص بهن الدال على الزهد والورع والتقوى والتحلي بالفضائل الحسنة لتزكية النفس والروح ، حتى وصلن إلى مراحل متقدمة من التعبّد والمعرفة ، وكانت زواجات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابيات خير مثال على الزهد والورع والعبادة مثال على ذلك :-

#### - عائشة أم المؤمنين .

عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى القرشية التيمية ، المكية النبوية ، أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أفقه نساء الأمة على الإطلاق(الذهبي ، ١٩٨٨م ، ص١٣٥) ، وهى التي أنقذها الله من حادثة الإفك ونزلت الآيات بتبرئتها ، وروت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت ٨ قبل الهجرة ، وتوفيت ٥٨ هجريا (كحالة ، د.ت ، ص١٢٣).

#### حياتها

تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بكرًا ، في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكان عمرها حينها ست سنوات ، وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يوم الإثنين عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، ودخل بها في شهر شوال وكان عمرها تسع سنين (ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص٥٨) .

روى البخاري ومسلم عنها أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدا المدينة ، فنزلنا في بنى الحارث بن الخزرج ، فوكعت فتمزق شعري ، فوفى جميمة ، فأنتتى أمى أم رومان ، وإنى لفى أرجوحة، ومعى صواحب لي فصرخت بي ، فأتيتها لا أدرى ما تريد ، حتى أوقفتي على باب الدار وأنى لأنهج ، حتى سكن بعض نفسى، ثم أخذت شيئاً من ماء ، فمسحت به وجهى ورأسى، ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن على الخير والبركة ، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين(البخاري، ٢٠٠٢م، ص٩٥٤ ؛ مسلم ، ٢٠٠٦م ، ص٢٤٢).

#### - حفصة بنت الخطاب .

حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين ، أمها زينب بنت مضعون أخت قدامة بن مضعون ، وأمها طليحة بنت جدعان أخت عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ولدت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، بخمسة أعوام تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث من الهجرة وقيل تزوجها سنه إثنين (المزي ، ١٩٩٢م، ص١٥٣).

#### حياتها .

كانت السيدة حفصة رضى الله عنها - قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وهاجرت معه إلى المدينة ، فمات عنها بعد الهجرة (ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص٨٠) .

عاشت السيدة حفصة بعد وفاة زوجها راضية بقضاء الله مستسلمة لإرادته زاهدة في دنياها ، فأراد سيدنا عمر زواج إبنته حفصة ، فيقول عمر رضى الله عنه (حيث تأيمنت حفصة

من خنيس بن حذافة السهمي ، أتيت عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فعرضت عليه حفصه ، وكان ذلك حين ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عمر : قلت إن شئت أنكحتك حفصة ، فقال : سأنظر في أمري ، وظل ليالى ثم لقيني ، فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - فقلت إن شئت زوجتك حفصة ؟ قال عمر : فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئاً فكنت عليه أوجد منى على عثمان ، فتعجب عمر من ذلك قائلاً : يا الله .... ما الذى جرى لأولئك الصحب من حولي ... لماذا يعرضون عنك يا بنتي ، ولا يرغبون الزواج منك ؟ لماذا يهربون منك ؟ مهلاً يا ابن الخطاب .... مهلاً يا ابن الخطاب ... لقد أبدلها الله خيراً من فقيدتها الغالي نتيجة الصبر والإيمان ، لقد هيا الله لها زوجاً أفضل من صاحبك عثمان وأبى بكر رضى الله عنهما - مهلاً يا ابن الخطاب إن الله لا يضيع الصابرين المؤمنين ، هاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هناك ينتظرك ليزف إليك البشرى العظيمة ، فأسعدى يا ابنه الخطاب وقرى عيناً ، إنها البشرى العظيمة ... إنه الزواج من رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم (ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص ٨١) .

#### - زينب بنت جحش .

زينب بنت جحش حفيدة عبدالمطلب بن هاشم وابنه أميمة عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال حمنة بنت جحش ويقال هي حبيبة بنت جحش كنيته أم حبيب ، ويقال أم حبيبة نسبها الأسدية (ابن حسن ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٦) .

#### حياتها .

أسلمت زينب بنت جحش قديماً وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ، فقالت زينب : يا رسول الله لا أرضاه لنفسى وأنا أيم قريش ، قال : فإنى قد رضيت لك (شريف ، ١٩٨٢م ، ص ١٥) ،



فتزوجها زيد بن حارثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد يتفقد زيدا فلم يجده فقامت إليه زينب زوجته فضلا ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : ليس هو هنا يا رسول الله فأدخل يا أبا أنت وأمي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل ، ثم وبثت وبثة عجلي فراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته ثم ولى وهو يهمهم بشى لا يفهم منه سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم مصرف القلوب ، وعندما عاد زيد إلى منزله ، قال زيد عندما علم بمجئ الرسول صلى الله عليه وسلم ، ألا قلت له أن يدخل ؟ قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى ، قال : فسمعت شيئا ؟ قالت سمعته حين ولى وتكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله بلغنى أنك جئت منزلى فهلا دخلت يا أبا وأمي يا رسول الله ، لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك ، فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم ، فكان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيخبره فيقول له رسوله الله : أمسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها ، وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حالته هذه حتى أنزل الله فيها عزوجا هذه الآية (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (سورة الأحزاب ، الآية ٣٧) ، وكانت زينب تقول : إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجنى الله رسول الله وأنزل في الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير (ابن سعد ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٠) .

-أسماء بنت أبي بكر .

أسماء بنت أبي بكر الصديق - واسم أبي بكر : عبدالله بن عثمان القرشية التيمية، زوج الزبير بن العوام ، وهى أم عبدالله بن الزبير وهى ذات النطاقين، وأمها قيلة ، وقيل قتيله ، بنت عبدالعزى بن عبدالله أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، وكانت أسن من عائشه وهى أختها لأبيها وكان عبدالله بن أبي بكر أخا أسماء شقيقتها (ابن الأثير ، ٢٠١٢م ، ص ١٤٧٢).

حياتها .

عُرفت أسماء بنت أبي بكر بذات النطاقين لأنها صنعت لنبي الله صلى الله عليه وسلم ولأبيها سفرة ، لما هاجرا فلم تجد ما تشدها به ، فشقت نطاقها وشدت السفرة به ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذات النطاقين ، تزجها الزبير بن العوام وماله فى الأرض مال ولا مملوك ولا أى شئ غير فرسه ، فكانت تعلق فرسه وتكفيه مؤنته وتسوسه وتدق النوى الناضجة وتسقيه الماء وتعجن ... وكان الزبير شديداً عليها ، فأنت أباهما وشكت ذلك إليه فقال : يا بنيه أصبرى فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها ، فلم تزوج بعدها جمع بينهما فى الجنة(ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٧).

وكانت أسماء امرأة سخية النفس فجاءت أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : ليس فى بيتى شئ إلا ما أدخل على الزبير ، فهل على جناح فى أن أرضخ مما يدخل على به ؟ فقال ( أرضخى بما أستطعت ولا توكى فيوكى عليك ) (ابن سعد ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٩).

### المبحث الثالث

#### مناهج وأدب الصحابييات الزاهدات

##### -مناهج الصحابييات الزاهدات .

نال الصوم والعبادة وقراءة القرآن المكانة الأولى فى مناهج الزاهدات كونهما المورد الأساسى لهن ، واللذين كانوا حافظاً مؤثراً فى عبادتهن ، فكانت السيدة عائشة تصوم الدهر وتكثر من العبادات والصلاة وقراءة القرآن ، كذلك كانت السيدة عائشة زاهدة عابدة تريد الآخرة ، حدثنا عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت : أتانى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني سأعرض عليك أمراً فلا عليك أن لا تعجلى به حتى تشاورى أبويك ، فقلت : وما هذا الأمر ؟ قالت فتلا على ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ) (سورة الأحزاب : الآية ٢٨) إلى قوله تعالى ( فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ) (سورة الأحزاب : الآية ٢٩) ، قالت عائشة : فى أى ذلك تأمرنى أن أشاور أبوى ! بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قال فسر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (البخاري ، ٢٠٠٢م ، ص١٢٠٢ ؛ مسلم ، ٢٠٠٦م ، ص٦٨٥).

وكانت عائشة تؤم النساء فى صلاتهن المكتوبة ، فقالت ربيعة الحنفية إن عائشة أمتنا فى الصلاة المكتوبة (كحالة ، د.ت ، ص١٢٨).

وكانت عائشة كثيرة الصدقات والمبرات حتى قال فيها عبدالله بن الزبير فى عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، فقالت عائشة هو قال هذا ؟ قالوا نعم ، قالت فإله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً ، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة ، فقالت : والله لا أشفع فيه أبداً ، فعندما طال ذلك على ابن الزبير كلف كلاً من المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بنى زهرة ، فقال أنشدكما بالله لما أدخلتمانى على عائشة فإنها لا يحل لها أن تتذر قطيعتى ، فأقبل المسور

وعبدالرحمن على عائشة وإستاذنها فقال : السلام عليك ورحمه الله وبركه أندخل ؟ قالت عائشة أدخلوا ، قالوا كلنا ؟ قالت نعم أدخلوا كلكم وهي لا تعلم أن معهما ابن الزبير ، فلما دخل ابن الزبير الحجاب فاعتق عائشة وطفق يناشدها ويبكى ، وطفق المسور وعبدالرحمن يناشدها إلا ما كلمته وقبلت منه ، ويقولان أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما عملت من الهجر وأنه لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فلما أكثر على عائشة من التذكر بكت قائلة : إني نذرت والنذر شديد ، فلم يزل بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرهما أربعين رقبه(كحالة ، د.ت ، ص ١٢٥).

- كذلك كانت السيدة حفصة زاهدة صوامة قوامة ومن نساء الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة ، فعندما طلقها الرسول صلى الله عليه وسلم لغيرة السيدة حفصة رضى الله عنها - من مارية القبطية وأنها لما شعرت بأن سبب غيرتها قد زال عندما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه جاريته فذهبت مسرعة لتخبر السيدة عائشة رضى الله عنها بهذا الخبر، ولم تحفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نزل القرآن الكريم يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما تم بين حفصة وعائشة رضى الله عنهما من إشاعة السر (الخرائط ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٧).

فجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن طلقها طليقة واحدة ، فقال عمر رضى الله عنه لإبنته عندما علم بطلاقها ، لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقك ، فبكت قائلة والله ما طلقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيع ، وقيل هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها ، حتى قال له جبريل عليه السلام - لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وأنها من نسائك في الجنة، فلم يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم(ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٠) ، وهذه شهادة من الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه

الصلاة والسلام بزهد وورع وتقوى السيدة حفصة حتى تبقى في البيت النبوي الطاهر وفيها أوصاف عظيمة تبنى عن رضوان الله ومحبتة

-وكانت زينب بنت جحش من سادة النساء زهداً وورعاً وجوداً رضى الله عنها ، وكانت سالحة صوامة قوامه بارة ، تتصدق على المساكين ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبدالله عن الزهري عن سالم عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو جالس مع نسائه : أطولكن بارعاً أسرعن لحوقاً بي ، فكن يتناولن إلى الشيء ، وإنما عنى رسول الله بذلك الصدقة ، وكانت زينب امرأة صنعاً فكانت تتصدق به فكانت أسرع نسائه لحوقاً به (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٥).

وفي رواية أخرى أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان عن أبيه عن أمه عمره عن عائشه قالت : يرحم الله زينب بنت جحش ، لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ، إن الله زوجها نبيه صلى الله عليه وسلم ، في الدنيا ونطق به القرآن ، وإن رسول الله قال لنا ونحن حوله ، أسرعن بي لحوقاً أطولكن باعاً ، فبشرها رسول الله بسرعة لحوقها به ، وهى زوجته في الجنة (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٥).

وكانت زينب امرأة صناع اليدين فكانت تدبغ وتخرز وتبيع ما تصنعه وتتصدق به على المساكين ، وعن عائشه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعن لحاقاً بي أطولكن يداً ، قالت فكن يتناولن أيتهن أطول يداً ، قالت فكانت أطول يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٥).

والدليل على زهداها في الدنيا وورعها وتقواها وبذلها الأموال في سبيل الله ما حدثت به برزة بنت رافع فقالت : لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها ، فلما أدخل إليها قالت : غفر الله لعمر بن الخطاب غيرى من أخواتى كانت أقوى على قسم هذا

منى ؟ قالوا هذا كله لك ، قالت سبحان الله وأستترت منه بثوب ثم قالت لي : أدخل يدك وأقبضى منه قبضة فأذهبي بها إلى بنى فلان وبنى فلان من ذوى رحمها وأيتام لها ، فقسمته حتى بقيت منه بقيه تحت الثوب فقالت برزة لها : غفر الله لك يا أم المؤمنين والله لقد كان لنا هذا المال حق ، قالت زينب : فلکم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خمسمائه وثمانين درهماً ، ثم رفعت يدها إلى السماء ، فقالت : اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص١٠٦) ، توفيت زينب في خلافة عمر بن الخطاب وهى ابنه ٥٣ سنة ، فحملت في نعش وهى أول من حمل في نعش ، فلما رأى عمر النعش ، قال : نعم خباء الطعينة ، ولم تترك بعد وفاتها ديناراً ولا درهماً وباعوا منزلها من الوليد بن عبد الله حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم ، وبكت عائشه أم المؤمنين بعد وفاة زينب وتترحم عليها وتقول : كانت زينب تساميني من بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين والزهد وأتقى الله عزوجل وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وتقرباً لله عزوجل من زينب بنت جحش (كحالة ، د.ت ، ص٦٢).

- وكانت أيضاً أسماء بنت أبى بكر امرأة قوية زاهدة في حياتها أشد تعلقاً بالأخرة فقد شهدت أسماء وقعت اليرموك مع زوجها الزبير وأبليت فيها بلاءً حسناً ، وإتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص في الفتنة فوضعتها تحت مرفقها ، فقيل لها ما تضعين بهذا ؟ قالت: إن دخل على لص بعجت بطنه ، وفرض لها عمر الخطاب ألف درهم (كحالة ، د.ت ، ص٤٨).

وكانت أسماء بنت أبى بكر تقول لبناتها وأهلها : أنفقوا أو أنفقن وتصدقن ولا تنتظرن الفضل ، فإنكن إن إنتظرن الفضل لم تفضلن شيئاً ، وإن تصدقن لم تجدن فقده (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص٢٣٨).

وروت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ حديثاً وفي رواية ٥٦ حديثاً البخارى ومسلم على أربعة عشر حديثاً ، وإنفراد البخارى بأربعة مسلم بمثلها ، وفي رواية أخرج الأسماء من الأحاديث فى الصحيحين أثنان وعشرون المتفق عليه منها ثلاثة عشر وللبخارى خمسة ولمسلم أربعة (كحالة ، د.ت ، ص ٤٩).

#### -أدب الصحابيات الزاهدات .

كذلك كانت عائشة إذا سُئلت : كيف أصبحت ؟ قالت سالحة والحمد لله (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٧٣)، وذلك بفضل زهداها وورعها وتقواها ، كذلك كانت عائشة أم المؤمنين حريصة على حفظها القرآن الكريم والسنة النبوية (العلمي ، ١٤٢٣هـ ، ص ١٣) أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً والمائة بيت (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٧٢).

كذلك كانت تبت العلم الشرعي لكل مال تعلمته منه صلى الله عليه وسلم حيث كانت خير مبلغ لذلك الميراث النبوي ، كذلك كانت وسيط بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنات السائلات عن أمور دينهن خاصة فى توضيح بعض الأحكام التفصيلية الخاصة بالنساء (العلمي ، ١٤٢٣هـ ، ص ١٣) ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا النوري عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد ، فقال جهادكن الحج (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٧١).

حدثنا يحيى قال : حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال (خذى فرصة من مسك فتطهرى بها ، قالت كيف أتطهر ؟ قال : تطهرى بها : قالت : كيف ؟ قال سبحان الله تطهرى ، فاجتبتها إلى فقلت تتبعى بها أثر الدم ) (البخاري ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٦).

كذلك كانت قدوة حسنة ومثلاً أعلى للمرأة المسلمة في طريق الخير والدعوة إلى الله (العلمي، ١٤٢٣ هـ، ص ١٣) .

-وكانت السيدة حفصة رضى الله عنها ذات فصاحة وبلاغة ، فقال في مرض أبيها عمر بن الخطاب - رضى الله عنه ، ( يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم ، ولا تبعه لأحد عندك ، ومعى لك من البشارة لا أذيع السر مرتين ، ونعم الشفيع لك العدل ، لم تخف على الله خشنة عيشتك وعفاف نهמתك ، وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين فى الأرض ) (كحالة ، د.ت ، ص ٢٧٥).

ثم أنشأت تقول :

أكظم الغلة المخالطة القلب وأعزى وفى القرآن عزائي

لم تكن بغيته وفاتك جداً إن ميعاد من ترى للفناء (كحالة ، د.ت ، ص ٢٧٥).

كذلك خطبت حفصة بنت عمر بعد قتل أبيها فقالت : الحمد لله الذى لا نظير له الفرد الذى لا شريك، وأما بعد فكل العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم وأرعوى إلى ضيم ورب فى الفتنة لهم ، ونصب حبائله لختلهم حتى هم عدوا الله بإحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه ، وإظهاره بعد دثوره وإراقة الدماء وإباحة الحمى وإنتهاك محارم الله عز وجل بعد تحضيها ، فأضرى وهاج وتوغر وثار غضباً لله ونصره لدين الله فأخساً الشيطان ووقم كبده ، وكفف إرادته وقدع محنته وأصعر خده لسبقه إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم الماضى على سنته المقتدى بدينه المقتص لأثره ، فلم يزل سراجة زاهراً وضوءه لامعاً ونوره ساطعاً له من الأفعال الغرر ومن الآراء المصاص ومن التقدم فى طاعة الله اللباب إلى قبضة الله إليه قاليا لما خرج منه ، شانيا لما ترك من أمره شيقاً لمن كان فيه ، صبا إلى ما صار إليه وإئلا إلى ما دعي إليه ، عاشقاً لما هو فيه



فلما صار إلى التي وصفت وعابن لما ذكرت أوماً بها إلى أخيه في المعدلة ونظيرة في السيرة وشقيقة في الديانة ولو كان غير الله أراد لأمالها إلى ابنه ولصيرها في عقبه ولم يخرجها من ذريته ، فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها لم يؤده ثقلها ولم يبهبه حفظها مشرداً للكفر من موطنه ، ونافراً له عن وكره ومثيراً له من مجثمه حتى فتح الله عزوجل على يديه أقطار البلاد ونصر الله بقدمه وملائكته تكفنه وهو بالله معتصم وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقداً وأضمحلت عرى الباطل عنكم حلا ...)(كحالة ، د.ت ، ص ٢٧٦).

كذلك حرص رسوله الله صلى الله عليه وسلم على تعليم السيدة حفصة رضي الله عنها الكتابة ، قالت الشفاء بنت عبدالله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعدة عند حفصة ، فقال ما عليك أن تعلمي هذه - يعني حفصة - رقية النملة كما علمتها الكتابه (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٣).

وفي رواية أخر ، أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على حفصة وعندها إمراة يقال له الشفاء ترقى من النملة فقال : علميها حفصة(الخرائط ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٧).

-كذلك كانت أسماء بنت أبي بكر متمسكة بدينها محافظة على أداء فروضها ، أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شريك عن الركين بن الربيع ، قال دخلت على أسما بنت أبي بكر وهي عجوز عمياء فوجدتها تصلى وعندها إنسان يلقتها : قومي ، أقعدى ، أفعلى (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٤٠).

وكانت أسماء شاعرة ثائرة ذات منطق وبيان فقالت في زوجها الزبير عندما قتله عمر بن جرموز المجاشعي بوادي السباع ، وهو منصرف من وقعة الجمل :-

غدا ابن جرموز بفارس بهمه  
يا عمرو لو نبهته لوجدته  
يا عمرو لو نبهته لوجدته  
ثكلتك أمك إن قتلت مسلماً  
يوم الهياج وكان غير مغرد  
لا طائشاً وعش الجنان ولا اليد  
حلت عليك عقوبة المتعمد

وعندما قتل ابنها عبدالله بن الزبير

ليس الله محرم بعد قوم  
قتلتهم جفاة عك ولخم  
قتلوا بين زمزم والمقام  
وصدأء وحمير وجذام

(كحالة ، د.ت ، ص ٤٩)

ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير بليال وكان قتله يوم  
الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين (ابن سعد ، ٢٠٠٢م ،  
ص ٢٤٢).

## الخاتمة:

- يعد كتاب الطبقات الكبرى سجلاً حافلاً موثقاً فى كثير من رواياته التى خدمت علوماً متعددة ، فى مقدمتها علوم السنة والحديث والسيرة النبوية ، وعلم الطبقات والأنساب وغير ذلك .

- نالت المرأة فى عصر الإسلام الأول مكانة عالية ، وذلك إستجابة لدعوة الإسلام وخصوصاً أزواج النبی صلى الله عليه وسلم والصحابيات الجليلات الذين أسهموا فى تعليم النساء أمور دينهم ومساعدتهم فى التعرف على العبادات الدينية الصحيحة فكانت لهن مناهجن وأرائهن وأدبهن الخاص بالزهد والورع والتقوى .

- نهضت أزواج النبی صلى الله عليه وسلم والصحابيات الزاهدات فى حمل دينها الحنيف ، فكان فيهن روايات للحديث والزاهدات اللواتى تتلمذن على أيديهن بعض الصحابيات والتابعيات من المسلمين .

المصادر والمراجع .

أولاً : المصادر .

- ابن الأثير ، أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ( ت ٦٣٠ هـ ) ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- ابن الحجاج ، مسلم ، صحيح مسلم ، تح أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- ابن العماد ، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد العكرى الحبلوى دمشقى ( ت ١٠٨٩ هـ ) ، تح عبدالقادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، دار بن كثير ، دمشق – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن ( ت ٨٧٤ هـ ) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة – مصر ، ١٩٦٣ م .
- ابن حجر العسقلانى ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على ، تهذيب التهذيب ، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .
- ابن حجر الهينمى ، أحمد بن محمد بن شهاب الدين ( ت ٩٧٤ هـ ) ، الإجازة البالغة ، تح حسين حسن كرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- ابن حسن ، أبي عبدالله سيد بن كسروى ، هدى القاصدى إلى أصحاب الحديث الواحد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢ م .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وإبناء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ابن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ، تح على محمد عمر ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

- الأنباري ، بكر محمد بن القاسم الأنباري ( ت ٣٢٨ هـ ) ، الزاهد في معاني كلمات الناس، تح حاتم صاع الضامن ، دار الشؤون الإجتماعية ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- البخاري ، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ ) ، صحيح البخاري ، دار بن كثير ، دمشق – بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م .
- البركيتي ، السيد محمد عميم الإحسان المجددي ، التعريفات الفقهية ، معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء الأصوليين وغيرهم من علماء الدين رحمهم الله تعالى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم القرقسوسي ، مؤسسة الرسالة . ط ٢ ، ١٩٨٢ م .
- الذهبي ، شذرات الذهب في تاريخ من ذهب ، تح عبدالقادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، دار بن كثير ، دمشق – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله ( ت ٧٨٤ هـ ) ، تذكرة الحفاظ ، تح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤ هـ .
- الرازي ، الإمام الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ( ت ٣٢٧ هـ ) ، كتاب الجرح والتعديل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٥٢ م .
- الرازي ، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، د.ت.

- الفراهيد ، الخليل بن أحمد ( ت ١٧٠ هـ ) ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، تح  
عبدالحميد هنداوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ م .
- الفهرست لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- المزى ، الحافظ المتقن جمال الدين أبى الحجاج يوسف ، تهذيب الكمال فى أسماء  
الرجال ، تح بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

– ثانياً : المراجع العلمية .

- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،  
ط ٤ ، ٢٠٠٤ م .
- جاسم ، ظفر عبدالرازق ذنون المرويات التاريخية لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ،  
دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١ م .
- الخراط ، أمينة عمر ، أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوامة القوامة ، دار القلم ،  
دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- شريف ، محمد بديع ، قصة زينب بنت جحش زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، دار  
التضامن للطباعة ، مكتبة وهبه ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- العلمى ، خالد بن محمد الحافظ ، السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما  
، دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ .
- كاشف ، سيدة إسماعيل ، مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، دار الرائد  
العربى ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ م .
- كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام ، مؤسسة الرسالة ،  
بيروت – د.ت .

- ثالثاً : الرسائل والمجلات والأبحاث العلمية .
- الأبيارى ، إبراهيم ، الطبقات الكبرى لابن سعد ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مج ٣ ، ع ٨٤ ، ١٩٦٥م
- خليل ، عادل إسماعيل ، الطبقات الكبرى لابن سعد مصدراً لدراسة تاريخ البصرة ، مجلة آداب البصرة ، ع ٦٣ ، مج ١ ، ٢٠١٢م
- السلمى ، محمد بن صامل ، الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ ) الطبقة الخامسة من الصحابة : دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراة ، إشراف حسام الدين قووام الدين السامرائى ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ١٩٨٨م
- السلوى ، عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر ، الواقى وكتابه المغازى منهجه ومصادره ، عمادة البحث العلمى ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ
- نور ، ياسر بن أحمد ، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين ، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود والعالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧م
- هادى ، رياض هاشم ، آمنة محمد شامل دحام ، ابن سعد ومنهجه فى الطبقات الكبيرة ، دراسة فى السيرة النبوية ، مجلة العلوم الإسلامية ، ع ١/١٥ ، مج ٨ ، ٢٠١٤م

## اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى

### طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا

#### الحديث والمعاصر

م.د. ذكرى فاضل محل

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

[Thfadelalj@gmail.com](mailto:Thfadelalj@gmail.com)

#### الملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر، واتخذت الباحثة من المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الاولى مجتمعاً لبحثها، واختارت بشكل قصدي ثانوية ايلاف للبنات ميداناً لها، وكانت اداة البحث (أختبار اكتساب المفاهيم التاريخية)، مكون من (٤٠) فقرة اختبارية، وبعد تطبيقه على عينة البحث ومعالجة البيانات احصائياً، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، وذلك بسبب فاعلية الاستراتيجية وأثرها في اكتساب المفاهيم التاريخية. الكلمات المفتاحية: ( الرؤوس المرقمة، الاكتساب، المفاهيم التاريخية).

### **The effect of the numbered heads strategy on the acquisition of historical concepts among fifth-grade literary students in the subject of modern and contemporary European and American history**

**Dr. Zekra fadhel Mahal**

**Iraqi University / College of Education for Girls**

#### **Abstract:**

The current research aims to find out the effect of the numbered heads strategy to acquire modern and contemporary European and American history, and the researcher took the General Directorate of Education in Baghdad Al-Karkh / First as a community for her research, and intentionally chose Elaph Girls High School as her field, and the research tool was (Acquisition of historical concepts test), consisting of (40) test items, and after applying it to the research sample and treating the data statistically, the results showed the



superiority of the experimental group over the control, due to the effectiveness of the strategy and its effect on the acquisition of historical concepts.

**Key words: (numbered heads, acquisition, historical concepts).**

مشكلة البحث :

يواجه تدريس مادة التاريخ بمدارسنا في مختلف مراحلها مشاكل عدة منها ما يتعلق بمناهج التاريخ , ومنها ما يتعلق بطرائق تدريسها, ومن خلال ما يلاحظ على الاتجاه العام في تدريس مادة التاريخ, انها ما زالت تعتمد علي استعمال الطرائق التدريسية التقليدية في تدريسها والاهتمام بخطط المعلومات واستظهارها , ويركز مدرسي التاريخ على الحقائق الواردة في كتب التاريخ وغالبا لا يكتثروا بالمفاهيم التاريخية اذ يعدوها ضمن الحقائق . (ناصر، ٢٠١٥: ٣)

مما زال الكثير من المدرسين يجهلون طرائق التدريس الحديثة وان مدرس اليوم هو نفسه مدرس الامس متمسك بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الألقاء والحفظ وتتحصر مهمتها في الناحية العقلية على نقل المعارف والمعلومات الى عقول الطلبة , وفي ظل هذه الطريقة ما زال دور الطلبة سلبيبا يستقبلون المعلومات ويسجلها في اذهانهم اذ لا يعالجوها او يشاركون في صناعتها , مما يفقد المادة عنصر الاثارة والتفوق. (كانون، ٢٠٠٩: ١١)

كل ما سبق عرضه جعل الباحثة تعتمد انه من الضروري التفكير في اتباع استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسية حديثة اكثر نفعاً.

لذا قررت الباحثة باستعمال استراتيجيات الرؤوس المرحلة، والتي تعد هي احدى الاستراتيجيات الحديثة التي قد تساعد في التغلب على المشكلات التي تعيق فهم الطلبة لمادة التاريخ، وترفع من مستوى اكتسابهم وعن معرفة اثرها في تدريس مادة التاريخ للصف الخامس الاديبي، ولذا يمكن تحديد البحث بالحالي بالسؤال التالي:

ما اثر استراتيجية رؤوس المرحلة في اكتساب المفاهيم التاريخية لصف الخامس الادبي في مادة تاريخ امريكا و أوروبا الحديث والمعاصر؟

#### اهمية البحث:

يعيش العالم اليوم تحديات عديدة ومتشابكة على المستوى العالمي والمحلي المتمثل بالثورة العلمية والانفتاح على كل الدول نتيجة سرعة الاتصالات والتطور في مختلف المجالات. (برقي، ٢٠٠٧ : ١٥)

كما هو معروف ان التربية هي المؤثر الرئيسي في حياة الافراد والمجتمع وذلك لكونها عملية هادفة ومقصودة تمكن الفرد من تعليم نفسه وتنمية قدراته في كيفية اكتساب المعلومات المتطورة بصورة مستمرة , فضلا عن كونها عملية تغير سلوك الفرد وتنمية تشخيصه وتوجهه الوجهه الصحيحة نحو خدمة مجتمعه وتطويره. (مينا، ٢٠٠٣ : ٤)

وقد اخذ المنهج مكانة مرموقة في التربية, وذلك لكونه قادرا على ان ينتشي جيلا تربويا واعيا متعلما يساير التطور الحضاري ويحمل مشعل النور للأجيال القادمة (الوكيل، ٢٠٠٠ : ٢٠)

والمفاهيم التاريخية تساعد المتعلم على وضع النظام لترتيب المعلومات والخبرات والتجارب وتشكل نظام لحفظ المعاني ووضع المعلومات في مكانها المعرفي المناسب لجعلها اكثر وضوحاً.

(الجبر وسر الختم، ٢٠٠٠ : ٨٢)

وقدا ارتأت الباحثة ان تلقي الضوء على احدى الاستراتيجيات الحديثة للتعلم النشط، ويعد التعليم التعاوني من اهم مداخل التعليم النشط المتمركزة حول الطالب حيث يعد مجموعة فرعيه من أنشطة التعليم النشط. (بدوي، ٢٠١٠ : ٢٤٧)

وتعد استراتيجية الرؤوس المرقمة من الاستراتيجيات التي تساعد على ايجاد وتفاعل ايجابي بين الطلبة , وتحضير واقعتهم في اثناء التعلم كما انها تنهي الثقة بالنفس وذلك بالقدرة على التعبير عن الرأي وتعود الطلبة اتباع القواعد وتنمية لديهم الاتجاهات, وتشجعهم على العمل الايجابي. (يدير، ٢٠٠٨، ٤٠)

وتعمل استراتيجية الرؤوس المرقمة . على اعطاء كل عضو في الفريق رقما, ثم يوغر التعاون في مسألة ما, ثم يدعو المعلم رقما عشوائيا والطالب في كل مجموعة لديه هذا الرقم , يعمل الطالب كمتحدث رسمي يمثل مجموعته في الاجابة على السؤال يجب ان يكون كل طالب مستعد للاجابة لأحتمالية اختيار رقمة . ( haydan T, Mehead.L, Hunter,w ) (2010,47)

ومما تقدم تبرز الاهمية بالآتي:

١. قد يوجه هذا البحث الانضار للمهتمين بالتربية العلمية والعملية الى استراتيجية الرؤوس المرقمة .
٢. محاولة التغلب على اوجه القصور في اساليب تدريس التاريخ المعتادة والشائعة في المدارس
٣. اهمية المرحلة التي يستطيع فيها الدراسة الا وهي المرحلة الاعدادية التي تعد حلقة وصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية.
٤. اسهام متواضع في رفد المكتبة التربوية بمعلومات بحثية ولا سيما حول استراتيجية الرؤوس المرقمة .
٥. أهمية أستعمال المفاهيم التاريخية في التعلم واكتساب الخبرات والمهارات والمعارف التاريخية .

## هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثراستراتيجية الرؤوس المرقمة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر .

ليست هنالك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن المادة. باستعمال الرؤوس المرقمة, ومتوسطة درجات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم التاريخية .

## حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

- ١- طالبات الصف الخامس الادبي.
- ٢- احدى المدارس الاعدادية او الثانوية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية بغداد الكرخ - الاولى .
- ٣- الفصل الدراسي الاول في العام (٢٠١٧-٢٠١٨).
- ٤- المفاهيم التاريخية الرئيسية المتضمنة في كتاب التاريخ اوربا وامريكا والحديث المعاصر .

## تحديد المصطلحات :

الأثر/ عرفه :

(شحاتة والنجار):

(هو محصلة تغيير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم , نتيجة لعملية التعلم اي ما تراه من مقدار التغيير الذي يحدث على المؤثر فيه المتغير التابع بعد تعرضه للمؤثر المتغير المستقبل). (شحاتة والبخار , ٢٠٠٣ , ٢٢)

**التعريف الاجرائي :**

(هو النتيجة المتوقعة ظهورها على سلوك المتعلمين بعد اتمامهم دراسته مادة تعليمية باستعمال نموذج او استراتيجية نورسية معينة ).

استراتيجية الرؤوس المرقمة/ عرفها:

زيتون (٢٠٠٧):

(احدى استراتيجيات التعلم التعاوني يتمثل في اعطاء كل طالبة رقم خاص بها، وبعد ذلك بقسم الفصل الى مجموعات وعند انتهاء المدرس من الشرح يطرح سؤالاً يترك للمجموعة المناقشة ثم يختار الرقم الذي يجيب على السؤال ويتم تطبيق هذه الاستراتيجية وفق خطوات مترابطة ومتسلسلة). (زيتون، ٢٠٠٧: ٣٥)

**التعريف الإجرائي:**

(مجموعة الخطط والأجراءات والوسائل التي اتبعتها الباحثة في التخطيط والتنفيذ لسير الدرس وفقاً لمتطلبات استراتيجية الرؤوس المرقمة والتعامل بها مع متطلبات المجموعة التجريبية وصولاً لتحقيق الاهداف المنشودة)

الاكتساب / عرفه:

(المشهداني):

(قدرة الطالب ان يشير الى امثلة المفهوم و الاخرى التي لا تدل عليه والتميز بينها يعد جزء من التعريف على المفهوم من خلال وضع الامثلة ضمن مجموعة محددة بحسب الصفات المميزة).

(المشهداني، ٢٠١١: ١٧)

**التعريف الاجرائي :**

(تمكن طالبات الخامس الادبي من الاجراء العمليات الثلاث للمفاهيم التاريخية وهي (تعريف، تمييز ، تطبيق).

المفاهيم التاريخية/ عرفها:

(الكبيسي وصالح):

(بانه خزن وحفظ لانطباعات في الذاكرة عن طريق تكوين ارتباطات بينها بتشكيل وحدات من

(المعاني) . (الكبيسي وصالح، ٢٠٠٠ : ٨٩)

التعريف الاجرائي:

(هو صورة عقلية لمعلومات وحقائق وحوادث تاريخية تجمعها سمات مشتركة يحتويها الفصول

الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر للصف الخامس الاديبي) .

### جوانب نظرية - دراسات سابقة

بدأ التدريس وفقاً لاستراتيجية الرؤوس المرقمة عندما أدار (سبنسر كاجان) - دكتوراه.

وأستاذ سابق في جامعة كاليفورنيا. حالياً في دير كاجان للنشر والتطوير المهني. بمساعدة

البروفيسور روجر سكينر في عام ١٩٨٠، والذي سُمح له بتطبيق خطه وهياكله في التعلم

التعاوني في مدرسته، حيث رفض مديرو المدرسة مساعدته، زاعمين أنهم لا يستطيعون

الخروج عن المناهج التي يتبعونها كثيراً. بخصوص التعلم التعاوني. (Kagan, 1994, PX1)

ثم اكتشف قوة الرؤوس متعددة الهياكل، حيث يقوم كل هيكل على أساس تأثير الهياكل

السابقة في أخذ الطلاب نحو الأهداف التربوية التي وضعها المعلم من خلال مجموعات تأخذ

الصفة الجماعية بالكامل من الخير التربوي إذا كانت الهياكل أصبحت اللبنة الأساسية لبناء

الدرس، وقد تم توضيح ذلك في عام ١٩٨٠ وهي الدروس متعددة الهياكل التي تساعد على

تحديد جميع الأهداف بشكل مناسب. (Kagan, 1994, p.1)

وأصبح انتشار استراتيجيات كاجان في العالم محترفاً في تطوير قاعدة التمارين لاستراتيجيات

كاجان أو الاستراتيجيات الهيكلية ، والتي وفرت التعلم والتدريب المتقدم عن طريق التصميم.

أيضاً، عُرِفَت هذه الاستراتيجيات بالأسلوب الديناميكي والمتغير وغير المستقر .

(Kagan, 1994, p.1)

### خطوات تنفيذ استراتيجية الرؤوس المرقمة:

١. قسم المعلم الطلاب إلى مجموعات من أربعة طلاب، ويمكن أن يزيد العدد إلى خمسة أو ستة.
٢. يتم إعطاء كل عضو في المجموعة رقمًا من (١-٤)، أو وفقًا لعدد أعضاء المجموعة.
٣. يسأل المعلم سؤالاً ويعطي الوقت للتفكير.
٤. يناقش الطلاب شفويًا داخل مجموعاتهم ويوافقون على الإجابة حتى يتمكن كل طالب في النهاية من الإجابة. (الشمري ، ٢٠١١ ، ٩٥).



شكل (١) يوضح استراتيجية الرؤوس المرقمة

### مبادئ استراتيجية الرؤوس المرقمة:

١. الترابط الاجتماعي.
٢. المسألة الفردية.
٣. المشاركة على قدم المساواة.
٤. التفاعل في وقت واحد.
٥. متعددة المستويات . (kagan,1994,156)

اهداف استراتيجية الرؤوس المرقمة كما يوضحها:

١. القضاء على الجمود الفكري.
٢. تنمية قدرات التعبير والافناع اللفظي.
٣. تنمية التفكير الابداعي.
٤. تفجير طاقات المتعلمين.
٥. توفير مساحات اكبر للتفكير.
٦. اتاحة فرصة لجميع المتعلمين.
٧. تنمية مهارات التفكير العلمي . (ابوسعدي والبلوشي، ٢٠٠٩: ٧)

الدراسات السابقة:

عنوان الدراسة	اسم الباحثة ومكان وسنة الدراسة	العينة وعددتها	الهدف	الأداة	الوسائل الاحصائية	النتائج
اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في عقيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	أسماعيل (٢٠١٤) العراق	(٦٠) طالبة المرحلة المتوسطة	تهدف الى معرفة اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في عقيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	اختبار تحصيلي	- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين - بيرسون. - سبيرمان.	وجود فرق دالة احصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختيار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية
اثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة	أبو سلمة (٢٠١٥) فلسطين	(٧٩) تلميذاً المرحلة	تهدف الى معرفة اثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة	- اختيار للمفاهيم	- الاختبار التائي لعينتين	أظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية



في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي في العلوم لدى طلبة الصف الخامس الاساسي بغزة	الابتدائية	المرقمة في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي في العلوم لدى طلبة الصف الخامس الاساسي بغزة	العلمية - اختيار لمهارات التفكير العلمي	مستقلتين - بيرسون. - سبيرمان	في الاختبارين
--	------------	--	---	------------------------------------	---------------

### موازنة بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية :

١- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة من حيث المنهجية فجميعها استخدمت المنهج

التجريبي

٢- اختلفت الدراسات السابقة في حجم العتبة وجنسها اذ بلغ حجم عينة دراسته ( اسماعيل

٢٠١٤ ) ( ٦٠ ) طالبة ودراسة ( ابو سليمة ٢٠١٥ ) ( ٣٩ ) تلميذا , اما الدراسة الحالية

فبلغ عددها (٨١) طالبة.

٣- تياتت الدراسات السابقة من حيث المادة والمرحلة الدراسية فدراسة ( اسماعيل ٢٠١٤ )

في مادة الجغرافية على المرحلة المتوسطة , ودراسة (ابو سليمة ٢٠١٥ ) في مادة العلوم

للصف الخامس الاساسي الابتدائي، اما الدراسة الحالية فقد اجريت في مادة تاريخ أوربا

وامريكا الحديث والمعاصر وعلى المرحلة الاعدادية ( الخامس الادبي )

٤- اداة دراسة ( اسماعيل ٢٠١٤ ) اختيارا تحصيليا , وادوات دراسته ( ابو سليمة ٢٠١٥ )

باعداد اختيار بالمفاهيم العلمية واختيارا بالمهارات التفكير العلمي, اما الدراسة الحالية فقد

اعدت الباحثة اکتسابا للمفاهيم التاريخية .

### جوانب الافادة من الدراسات :

١. اكدت الدراسة الحالية باتباع المنهج التجريبي, بعدم وجود اي دراسة تجريبية مطابقة في استراتيجية الرؤوس المرقمة على عينة البحث.
٢. تنوع الدراسات التي استعملت استراتيجية الرؤوس المرقمة (الجغرافية, العلوم, اللغة العربية), مما يؤكد اهمية استراتيجية الرؤوس المرقمة كاستراتيجية حديثة تسعى الى جعل المتعلم محور العملية التعليمية, وذلك من خلال مشاركة الفاعلة , ونشاطه في عملية التعلم .
٣. الاطلاع على الدراسات السابقة والافادة منها في تطبيق التجربة.
٤. تحديد مشكلة البحث الحالي بدقة والعمل على دعم اهميته بالأدلة العلمية.

### منهج البحث وإجراءاته

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته اجراءات بحثها

#### التصميم التجريبي:

استخدمت الباحثة تصميم المجموعتين المتكافئتين كتصميم تجريبي ، وكما هو

موضح في الشكل (١) آتاي:

المتغير		المجموعة
التابع	المستقل	
أكتساب المفاهيم	استراتيجية الرؤوس المرقمة	التجريبية
	_____	الضابطة

شكل (١) التصميم التجريبي

#### تحديد مجتمع البحث:

حددت الباحثة مجتمع البحث بطالبات الصف الخامس الاديبي من المدارس

الإعدادية والثانوية في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨).

عينة البحث:

اختارت الباحثة مدرسة ايلاف للبنات قصدياً لتطبيق تجربتها فيها وذلك لعدة أسباب ابرزها إبداء التعاون من قبل ادارة المدرسة ومدرسة مادة التاريخ فضلا عن كون عدد الطلاب كبير وملائم بواقع (٣) شعب. وبطريقة السحب العشوائي تم تسمية مجموعتي البحث شعبة (أ) كمجموعة ضابطة وعددها (٤٠) طالبة وشعبة (ج) تجريبية وعددها (٤١) طالبة.

جدول (٢)

توزيع الطالبات

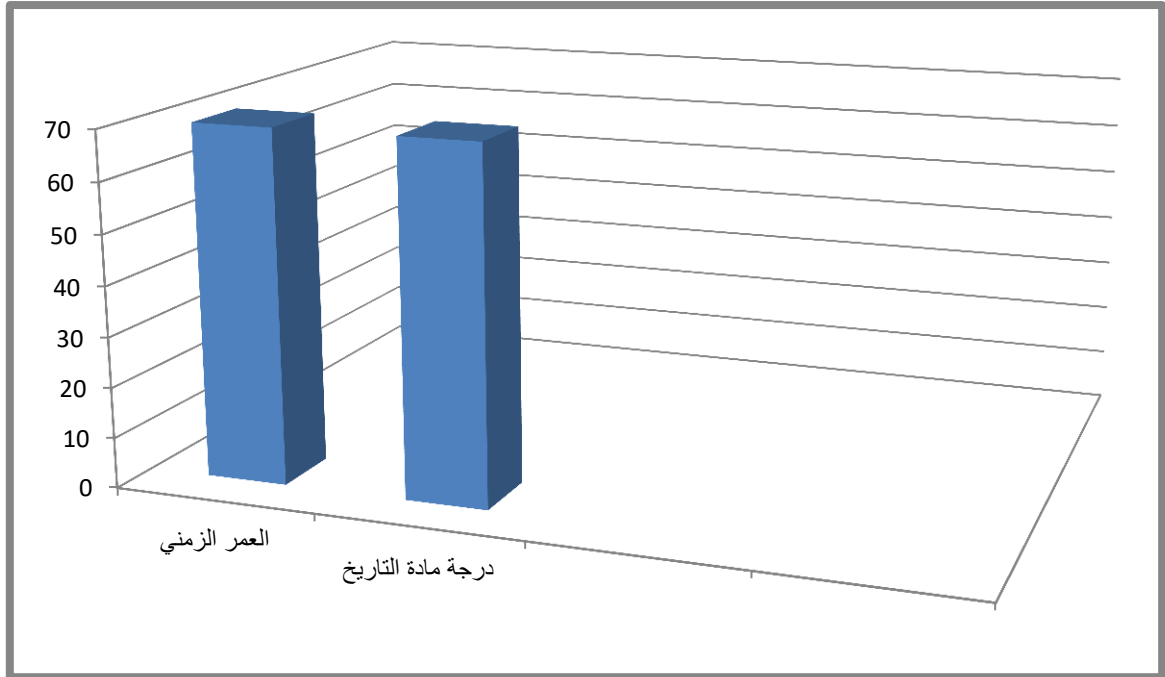
المجموع	العينة	الشعبة	المجموعة
٨١	٤١	ج	التجريبية
	٤٠	أ	الضابطة

تكافؤ مجموعتي البحث:

جدول (٣)

تكافؤ مجموعتي البحث

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	١.٩٨٠	١.٤٧٢	٤,٣٢٦	١٢٣,٦٧٠	تجريبية	العمر
			٥.٨٧٥	١٥٣,٧٦٣	ضابطة	الزمني
	٠.٨٢١	٧,٦٥٤	٦٥,٣٤١	تجريبية	درجة مادة	
			٩,٠٩١	٦٩,٨٧٦	ضابطة	التاريخ

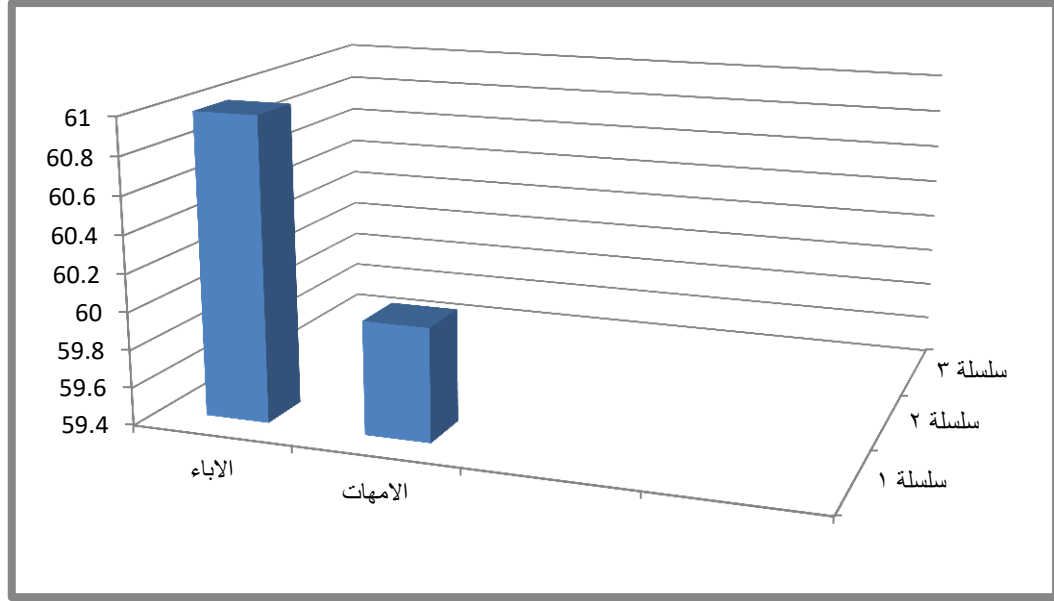


شكل (٢) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث

جدول (٤)

مستوى تحصيل الوالدين

الوالدين	المجموعة	متوسطة فما دون	اعدادية	دبلوم	بكالوريوس	مجموع	قيمة كاي المحسوبة	الحدولية	قيمة كاي	الدلالة
الإباء	التجريبية	٨	١٢	٩	١٢	٤١	٠,٨٨	٧,٨٢	غير دالة	
	الضابطة	١٠	١١	٩	١٠	٤٠				
الأمهات	التجريبية	١١	١٢	١٠	٨	٤١	٠,١٤		غير دالة	
	الضابطة	١٠	١١	٩	١٠	٤٠				



شكل (٣) يوضح مستوى تحصيل الابوين

تهيئة مستلزمات البحث:

١- تحديد المادة العلمية: حددت الباحثة المادة العلمية التي تقرر تدريسها

للطلاب في ضوء مفردات مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر .

٢- تحديد الاغراض السلوكية:

صاغت الباحثة (١١١)، وتم عرضها مع نسخة من الكتاب المقرر على

مجموعة من المحكمين في اختصاص طرائق التدريس وعلم النفس التربوي للتأكد

من صحة صياغتها وشموليتها لمحتوى المادة الدراسية وفي ضوء الاراء

والملاحظات التي ابدوها وبنسبة اتفاق (٨٠%).

٣- اعداد الخطط التدريسية:

اعدت الباحثة مجموعة من الخطط التدريسية اليومية لمجموعي البحث

التجريبية والضابطة كل بحسب الطريقة المقررة إذ تم إعداد (٤٨) خطة تدريسية.

سادساً: إعداد أداة البحث:

اعداد اختبار اكتساب المفاهيم:

تحديد المفاهيم والاهداف السلوكية:

حددت الباحثة (١٢) مفهوما من المفاهيم الخاصة بالمادة , وفي ضوء هذه المفاهيم تم تحديد (٣٦) هدفا سلوكيا ضمن مستويات (تعريف , تمييز , تطبيق) وفي ضوء هذه الأهداف تمت صياغة (٣٦) فقرة اختبارية من نوع (الاختبار من متعدد) بأربعة بدائل .

صدق الاختبار :

تحققت الباحثة من صدق الاختبار الظاهري وصدق المحتوى بعرضه على مجموعة من المحكمين واعتمدت نسبة اتفاق ٨٠% فاكثر كمعيار لصلاحية الاسئلة وفقراتها.

تمييز فقرات الاختبار:

قامت الباحثة بالتحليل الاحصائي لفقرات الاختبار للتعرف على صعوبتها وقوة تمييزها, اذ تراوحت معاملات صعوبة الفقرات ما بين (٠,٤٧ - ٠,٧١) , اما معاملات التمييز فقد تراوحت ما بين (٠,٣٩ - ٠,٧٥) وكانت جميعها ضمن المدى المقبول.

ثبات الاختبار:

تحققت الباحثة من ثبات الاتساق للاختبار باستخدام معادلة (الفا - كرونباخ) حيث بلغ (٠,٨٧) وهي تدل على ثبات عال وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية.

سابعاً : التطبيق النهائي لاداة البحث:

بعد الانتهاء من تطبيق تجربة قامت الباحثة بتطبيق اختبار اكتساب المفاهيم على مجموعتي البحث، وصحت الإجابات وفق مفتاح التصحيح الذي اعدته الباحثة بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة.  
تاسعاً: الوسائل الاحصائية: أستعملت الباحثة برنامج الحزمة الاحصائية spss.

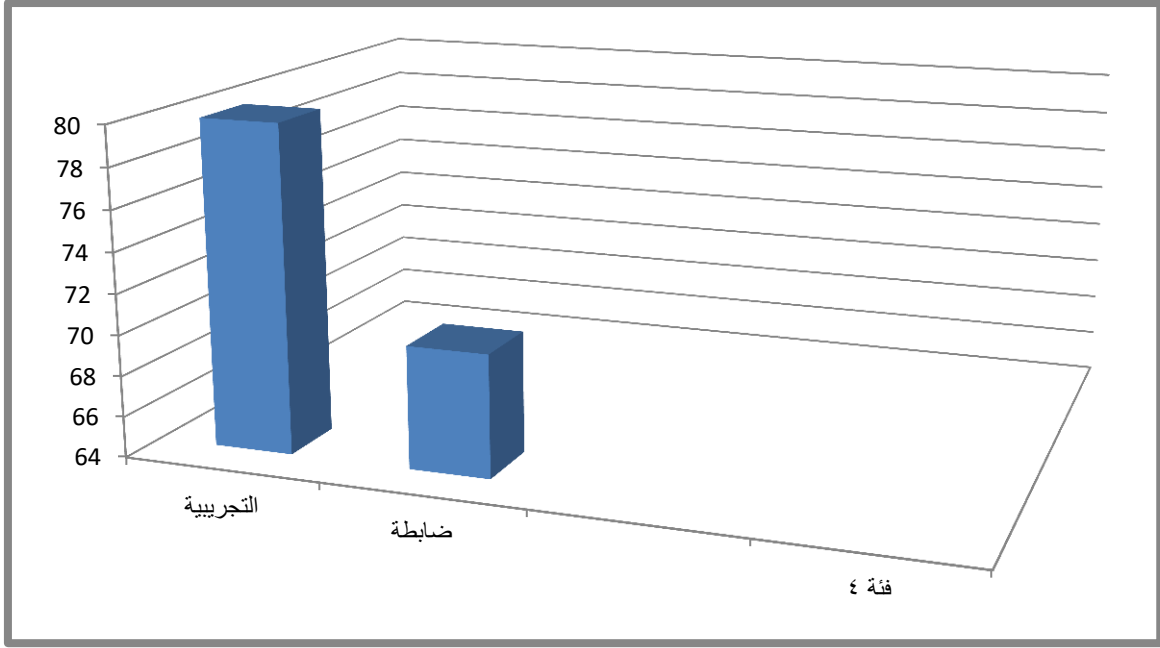
عرض نتائج البحث وتفسيرها:

وللتحقق من فرضية البحث استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات افراد مجموعتي البحث ومن ثم استخرج القيمة التائية لعينتين مستقلتين غير المتساويتين في متغير اكتساب المفاهيم وأدرجت النتائج في جدول (٥) الاتي:

جدول (٥)

نتائج اختبار اكتساب المفاهيم

الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دال لصالح المجموعة التجريبية				٢,٩٦٥	٣٠,٦١	٤١	التجريبية
المجموعة التجريبية	١.٩٨٠	١٠,٣١٣	٧٩	٢,٩١١	٢٣,٨٨	٤٠	الضابطة



شكل (٤) يوضح نتائج مجموعتي البحث

ومن الجدول السابق يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط طالبات المجموعة الضابطة الذين درّسوا بالطريقة الاعتيادية و لصالح المجموعة التجريبية.

#### تفسير النتائج :

ويمكن للباحثة تفسير نتائج البحث بما يأتي:

١. عملت هذه الإستراتيجية على جذب انتباه المتعلمين إلى الأنشطة التي اقترحتها المعلم أثناء الدرس ، حيث أنها تلخص جميع متعلمي الفصل في كل نشاط.
٢. تبقي هذه الاستراتيجية الطلاب بعيداً عن تقليد تبني الأسماء والتركيز اللاحق على أسماء محددة أو مميزة أو ضعيفة.
٣. تشجع هذه الاستراتيجية التعاون والعمل في مجموعات متبادلة تنمي مهارة التعايش الاجتماعي.
٤. تدفع إستراتيجية الرؤوس المرقمة إلى التفكير في الإجابة الصحيحة عند اختيار أحد الأفراد من العدد المعني.



### الاستنتاجات:

١. فاعلية الإستراتيجية في زيادة اكتساب المفاهيم التاريخية.
٢. إنَّها عملت على تفعيل نشاط الطلاب. وأدت الى نجاح الفرد في المجموعة وبالتالي نجاح مجموعاتهم .
٣. تُحسّن العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وتقوي اتجاهاتهم نحو بعضهم البعض ، وتقوي الرابطة بين الطالب والمدرس أثناء الحصة الدراسية وخارجها كذلك .
٤. إنَّها تقليل من ظاهرة التعصب للرأي والذاتية بين الطلاب وتقبل الاختلاف بينهم ، وكذلك زيادة قدرتهم على تقبل وجهات النظر المختلفة مما زاد في تحصيلهم .
٥. تستغرق وقت اكبر من وقت الدرس الأصلي .
٦. تتطلب مصادر ووسائل تعليمية وقاعات دراسية كبيرة .

### التوصيات:

١. استعمالها في تدريس مادة تاريخ أوروبا وامريكا الحديث والمعاصر .
٢. العمل على تشجيع مدرسي مادة التاريخ لاستعمال هذه الإستراتيجية نظراً لما أثبتته من دلالات ايجابية على تحصيل الطلاب.
٣. تشجيع الطلاب على المطالعة الحرة وارتياذ المكتبات المدرسية والعامه منها كي تصبح القراءة سلوكاً وممارسة داخل المدرسة وخارجها .
٤. تزويد الطلاب بالمعلومات المختلفة عن الإستراتيجية في أثناء دراستهم مادة طرائق التدريس فيها، وتدريبهم على استعمالها في التربية العملية وتحت إشراف المدرسين .

### المقترحات:

أجراء دراسة مماثلة لمعرفة:

١. اثر الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات عمليات العلم المتكاملة.

٢. اثر الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو مادة التاريخ.

## المصادر

### العربية والاجنبية

١. ناصر, نغم فلاح خماس , (٢٠١٥) , اثر نموذج باكر البنائي في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الثاني المتوسط , رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية , ابن رشد ,جامعة بغداد .
٢. كانوت , سحر امين (٢٠٠٩) , طرق تدريس تاريخ , دار دجلة ,عمان , الاردن .
٣. برقي ,ناصر علي محمد , (٢٠٠٨) المشكلات المستقبلية وتدريس التاريخ , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر .
٤. مينا , فايز مراد , (٢٠٠٣) , قضايا في المناهج التعلم , ط ١ , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
٥. الوكيل , حلمي احمد , (٢٠٠٠) , تطوير المناهج , اسبابه , اساليبه , خطواته , معوقاته , دار الفكر العربي , القاهرة .
٦. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (د.ت) المقدمة , مطبعة الكتاب , بيروت .
٧. الجبير , سليمان محمد, سر الختم عثمان علي (٢٠٠٠) , اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية , دار المريخ للنشر والتوزيع , الرياض .
٨. علي, محمود السيد (٢٠١١) اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس , ط ١١ , دار الميسرة , للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , الاردن .
٩. سعادة, جودت احمد واخرون, (٢٠٠٦) , التعلم النشط بين النظرية والتطبيق , دار الشروق للنشر والتوزيع , الاردن , عمان .
١٠. بدوي , رمضان سعد (٢٠١٠) , التعلم النشط , دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان , الاردن .

١١. الحيلة محمد محمود (٢٠٠٨) ، تصميم التعلم نظرية وممارسة ، ط٤ ، دار الميسرة ، عمان ، الاردن .
١٢. شحاته، حسن ، والبخار ، زينب ، (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، دار العربية للبناءية ، القاهرة ، مصر .
١٣. عطية ، محسن علي ، (٢٠٠٨)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، دار صفاء للنشر ، عمان ، الاردن .
١٤. زينون، عايش محمود (٢٠٠٧)، النظرية البنائية و استراتيجيات تدرس العلوم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن
١٥. المشهداني، عباس ناجي (٢٠١١)، تعليم المفاهيم والمهارات فى الرياضيات، تطبيقات وامثلة ، دار الباروزي ، العملية ، عمان ، الاردن .
١٦. الكبيسي وهيب مجيد، صالح احمد الداھري ( ٢٠٠٠ )، المدخل الى علم النفس التربوي ، ط١ ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن .
١٧. وزارة التربية (٢٠١٢) المديرية العامة للمناهج ، العراق .
١٨. السيد حسن احمد ( ٢٠٠٠ )، تنمية التعليم باستخدام الحاسوب سلسلة كتب المستقبل العربي ، العدد ٢٩ ، مركز الدراسات الوحدة بيروت ، لبنان .
19. Hayelon.T,maheady.L,Hunter.W,(2010) Traces numbered heads maaaly elozens of daily competition and behavior on Almhelm of students with disabilities , behavioraljournal of education, (19).
- 20.Crabtree c. etel (1999): Lessons from History: Essential Understandings and Historical Perspectives Students should Acquire ،Los Angles: National Center for History in the schools.

21.Dunna ،R. (1996): Bring History Alive: A source Book for Teaching World History ،Los Angeles ،National Center for History in schools .

### الملاحق

#### ملحق (١)

#### اسماء السادة الخبراء والمحكمين

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص الدقيق	مكان العمل
١.	أ.د حميد سالم الجبوري	علم النفس التربوي	جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢.	أ.د خالد جمال حمادي	طرائق تدريس التاريخ	جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣.	أ.د داود عبدالسلام صبري	طرائق تدريس عامة	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٤.	أ.د رحيم علي صالح	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٥.	أ.د رقية عبدالائمة	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٦.	أ.د سعد علي زاير	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٧.	أ.د صفاء طارق حبيب	قياس وتقويم	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٨.	أ.د ضياء عبدالله التميمي	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد / الكلية التربية ابن رشد
٩.	أ.د طارق هاشم الدليمي	فلسفة تربية	جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٠.	أ.د فاروق خلف العزاوي	طرائق تدريس اللغة العربية	الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية

ملحق (٢)

درجات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
٢٥	٢٢	٢٦	١	٣٦	٢٢	٣٩	١
٢٦	٢٣	٢٤	٢	٣٤	٢٣	٢٩	٢
٢٨	٢٤	٢٧	٣	٣٢	٢٤	٣٦	٣
٢٢	٢٥	٢٢	٤	٣١	٢٥	٣٤	٤
٢١	٢٦	٢٥	٥	٣٢	٢٦	٣٢	٥
٢٠	٢٧	٢٦	٦	٣٦	٢٧	٣١	٦
٢٦	٢٨	٢٨	٧	٣٤	٢٨	٣٢	٧
٢٢	٢٩	٢٢	٨	٢٨	٢٩	٢٨	٨
٢٧	٣٠	٢١	٩	٣١	٣٠	٣١	٩
٢٧	٣١	٢٠	١٠	٢٩	٣١	٢٩	١٠
٢٠	٣٢	٢٦	١١	٣٠	٣٢	٣٠	١١
٢٢	٣٣	٢٢	١٢	٢٩	٣٣	٢٩	١٢
٢٠	٣٤	٢٧	١٣	٣٢	٣٤	٣٢	١٣
٢٦	٣٥	٢٠	١٤	٢٦	٣٥	٢٧	١٤
٢٦	٣٧	٢٢	١٥	٣٠	٣٦	٣٠	١٥
٢٧	٣٦	٢٠	١٦	٢٩	٣٧	٢٦	١٦
٢٠	٣٨	٢٦	١٧	٣٢	٣٨	٢٨	١٧
٢٢	٣٩	٢٦	١٨	٢٧	٣٩	٣٠	١٨

٢٠	٤٠	٢٩	١٩	٣٠	٤٠	٢٩	١٩
		٢٧	٢٠	٢٦	٤١	٣٢	٢٠
		٢٢	٢١			٢٧	٢١
المجموع : ٩٥٥				المجموع : ١٢٥٥			
المتوسط الحسابي : ٢٣,٨٨				المتوسط الحسابي : ٣٠,٦١			
الانحراف المعياري : ٢,٩١١				الانحراف المعياري : ٢,٩٦٥			
التباين : ٨,٤٧١				التباين : ٨,٧٩٤			

## دور خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في معالجة مشكلات الشباب النفسية والفكرية

م.د. ثابت حسن جمعة

معهد الفنون الجميلة للبنين / البصرة

thabithassan3420@gmail.com

### الملخص

شغلت خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي دورا حيويا مهما في العملية التربوية، فكل واحد يكمل الآخر، لذا يعد الإرشاد النفسي سمة من السمات الأساسية للنظم التربوية وذلك من خلال الخدمات التي يقدمها لعلاج العديد من المشكلات من خلال المتابعة ومعرفة ظروف الطلبة المختلفة المحيطة بهم فضلا عن إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم

من هنا جاءت فكرة بحثنا هذه لتسليط الضوء على دور الإرشاد وتقديم الاستشارة العلمية العملية متمثلة بخدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

ومن الفئات الاجتماعية الأكثر تفاعلا وتجاوبا مع التغيير الاجتماعي عند وقوعه وعبر مختلف مراحل فئة الشباب مما يجعلها عرضة للكثير من المشكلات إما لكونها الفاعل الأكثر حضورا في آليات التغيير الاجتماعي خاصة في جوانبه الثقافية، وإما لكونها عاجزة عن مواجهة قوى التغيير التي تؤثر سلبا على كينونتها وأدائها لأدوارها الفعلية أو المتوقعة.

أجريت الدراسة على طلبة الجامعة في البصرة، وأستهدفت التعرف على:

١- دور خدمات الإرشاد النفسي في معالجة مشكلات الشباب

٢- مشكلات الشباب النفسية.

٣- مشكلات الشباب الفكرية.

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

تكونت عينة البحث من (٥٤٤) طالباً وطالبة بواقع (٣٢١) طالباً و(٢٢٣) طالبة وتشكل نسبة (١٨%) تقريباً من أفراد المجتمع الأصلي اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية وقد أستخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية للتحقق من أهداف البحث. ومن خلال مجريات البحث توصل الباحث الى وجود مشكلات نفسية وفكرية لدى الطلبة وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** الإرشاد النفسي، المشكلات، النفسية والفكرية، العينة، التجريب، الاستنتاجات، مناقشة النتائج، التوصيات، المقترحات.

## **The role of psychological counseling and educational guidance services in addressing the psychological and intellectual problems of youth**

**M.Dr Thabit Hassan Jumaa**

**The Fine Arts Institute for Boys in Basra  
Iraq-Basra-AlZubair**

### **Abstract:**

The psychological counseling and educational guidance services played an important vital role in the educational process, as each one complements the other, so psychological counseling is one of the basic features of educational systems through the services it provides to treat many problems through follow-up and knowledge of the different students' conditions surrounding them as well as finding Appropriate solutions to their problems

Hence, this idea of our research came to shed light on the role of counseling and providing practical scientific advice in the form of psychological counseling and educational guidance services.

Among the social groups most interacting and responding to social change when it occurs and through its various stages is the youth group, which makes it vulnerable to many problems, either because it is the most present actor in the mechanisms of social change, especially in its cultural aspects, or because it is unable to confront the forces of change that negatively affect their being and their performance of their roles. Actual or anticipated.



The study was conducted on university students in Basra, and it aimed to identify:

- 1-The role of psychological counseling services in addressing youth problems
- 2 -Psychological problems of youth.
- 3 -Youth intellectual problems.

The current research community included students of Basra University for the academic year(2019-2020).

The research sample consisted of (544) male and female students of (321) male and (233) female students, and approximately (18%) of the original community members were chosen by the random stratified method, and the researcher used frequencies and percentages to verify the objectives of the research.

Through the course of the research, the researcher reached to the existence of psychological and intellectual problems among the students, and in light of the research results, the researcher presented a number of recommendations and proposals.

key words:

Psychological counseling, problems, psychological and intellectual, sample, experiment, conclusions, discussion of results, recommendations, proposals.

#### مشكلة الدراسة:

يشكل الشباب مصدر الاستمرارية والحيوية فهم بلا شك يعانون العديد من المشكلات والعقبات المتنوعة التي تفرزها المرحلة بوصفها مرحلة على مفترق الطريق بين مراهقة متأخرة ومرحلة الرشد، ولذلك ينبغي توجيه العناية والاهتمام بأحوالهم الدراسية وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وهذا الاهتمام يبرز لنا الدور المهم للخدمات الإرشادية المكمل للخدمات التعليمية التي يتلقاها حيث تنصب مهمة هذه الخدمات على تجاوز وحل مشكلاتهم.

ومن خلال ماتقدم تكمن مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال

الآتي:

((ما دور خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في معالجة مشكلات الشباب النفسية والفكرية)).

### أهمية البحث والحاجة إليه:

الإرشاد النفسي والتربوي للشباب يقصد به عملية مساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل وحل مشكلاتهم التي يتعرضون لها خلال مراحلهم المختلفة وتربيتهم اجتماعياً. ويهدف إشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية ومساعدتهم في حل مشاكلهم في مراحل النمو المختلفة.

فالهدف الأساسي الوصول بهم إلى درجة من النمو الشامل وعدم وجود المعوقات لذلك سواء كانت مشكلات اجتماعية أم نفسية أم فكرية.

إن مرحلة الشباب تتميز بوجود العديد من الضغوط والمشقات التي يتعرض لها أفراد هذه المرحلة مما يجعلهم يعانون العديد من المشكلات<sup>١</sup>. ويتبين من الدراسات التي تناولت موضوع مشكلات الشباب وجود الكثير منها لديهم، حيث أشارت دراسة (عبد الحميد ٢٠٠٠) إلى معاناة عينة الدراسة العديد من المشكلات الأكاديمية<sup>٢</sup>، وأشارت دراسة (الأحمد ومريم ٢٠٠٦) إلى شكاوى متعددة ومستمرة من قبل الطلبة في مختلف سنوات الدراسة عن معاناتهم العديد من المشكلات في جميع النواحي<sup>٣</sup>، ومنها ما أشارت إلى الآثار السلبية لهذه المشكلات مثل دراسة (أمزيان ٢٠٠٧) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المشكلات التي يتعرض لها الشباب وبين تقديره لذاته<sup>٤</sup> ودراسة (الدمياطي ١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المشكلات الأكاديمية والأداء الأكاديمي للطلبات<sup>٥</sup>.

ولما كان الشباب يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع فإن ذلك يجعل من الأهمية بمكان دراسة المشكلات التي تعترضهم، خاصة إذا علمنا إن علماء

النفس يكادون يجمعون على أن ظاهرة / مرحلة الشباب تمثل أحد المحاور الجوهرية للبحث السيكولوجي الحديث ويرجع ذلك إلى ما تحمله هذه المرحلة من خصائص ومقومات المراحل السابقة واللاحقة على حدٍ سواء<sup>٦</sup>.

إن الدراسة الحالية تحاول التعرف على أبرز المشكلات النفسية والفكرية التي تواجه الشباب من أجل أن يقوم كل من له مسؤولية وعلاقة بهذه الفئة بدوره الكامل في محاولة تجنيب والشباب هذه المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها في حال وقوعها من أجل تجاوزها والتغلب عليها حتى يتحقق النمو والشخصية السويان للشباب، وليس أدل على أهمية التعرف على هذه المشكلات من الدراسات العديدة التي تناولت هذا الموضوع والتي كان الغرض الأساس لها تقصي هذه المشكلات ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها مثل دراسة (الريمي ١٤١٢ هـ)<sup>٧</sup>، ودراسة (عبد الحميد ٢٠٠٠)<sup>٨</sup>، ودراسة (عساف ٢٠٠٢)<sup>٩</sup>، ودراسة (الطراح ٢٠٠٣)<sup>١٠</sup>، ودراسة (العبد الكريم ٢٠٠٤)<sup>١١</sup>، ودراسة (البنبا والربعي ٢٠٠٥)<sup>١٢</sup>، ودراسة (عقل ٢٠٠٥)<sup>١٣</sup>، ودراسة (المومني ٢٠٠٥)<sup>١٤</sup>، ودراسة (يونس ٢٠٠٥)<sup>١٥</sup>، ودراسة (الزغاليل ٢٠٠٦)<sup>١٦</sup>، ودراسة (علي ٢٠٠٧)<sup>١٧</sup>، ودراسة (العرجان والعضايلة ٢٠٠٨)<sup>١٨</sup>، ودراسة (المنصوري ١٤٢٩ هـ)<sup>١٩</sup>، ولأهمية مرحلة الشباب كونها أهم مرحلة من مراحل النمو الإنساني تتجلى أهمية البحث الحالي.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. ما هي أبرز المشكلات النفسية لدى الشباب؟

٢. ما هي أبرز المشكلات الفكرية لدى الشباب؟

٣. دور خدمات الأرشاد النفسي والتوجيه والتربوي في معالجة المشكلات النفسية والفكرية.

#### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمرحلة الشباب

#### تحديد المصطلحات

أولاً- الإرشاد النفسي:

- الداھري ( ٢٠٠٨ ) :

هي مجموعة خدمات تربوية ونفسية ومهنية تقدم للفرد ليتمكن من تخطيط مستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية<sup>٢٠</sup>.

- الدفاعي (٢٠١٠) :

هي الخدمات التي يقدمها أخصائون علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المرشد واستقلاله في تحقيق التوافق لدى (المسترشد) بهدف اكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في الفئات العمرية المختلفة<sup>٢١</sup>.

#### التعريف النظري للباحث:

بعد اطلاع الباحث على مجموعة التعاريف توصل الى أن الخدمات الإرشادية هي خدمة مهنية تخصصية تمثل محور برنامج التوجيه، وتعني خاصة بالجوانب النفسية والانفعالية وتحقيق التوافق الانفعالي والذهني والاجتماعي للشباب وزيادة قدرتهم على مقارنة البدائل المتاحة واختيار نسب

الطول من بينها ثم العمل على تحقيق ذلك الاختيار ووضعه موضع التنفيذ في ضوء الواقع المعيشي.

ثانياً - المشكلة:

- (عبد الحميد ٢٠٠٠) :

أنها صعوبة أو حالة غير مرغوبة من قبل معظم أفراد المجتمع لأنها تمنع الفرد أو المجتمع من الإشباع السوي للحاجات وبلوغ الأهداف، أو تقضي إلى الضرر المباشر بأحدهما أو كليهما، حالياً أو مستقبلاً<sup>٢٢</sup>.

- الحريري (٢٠٠٣ م):

أنها نتيجة غير مرغوب فيها تحتاج إلى تعديل ، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة ، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة<sup>٢٣</sup>.

ثالثاً - المشكلات النفسية:

- درغام ( ١٩٩٦ م ) :

عبارة عن مشاعر أو تصرفات أو اضطرابات غير مرغوب فيها من المجتمع تصدر عن الفرد باستمرار عن طريق مظاهر خارجية نتيجة للتوترات النفسية و الاحباطات التي يعاني منها ولا يقدر على مواجهتها وتشكل له إعاقة في مسار نموه<sup>٢٤</sup>.

- التل ( ١٩٩٧ م ) :

هي تلك المشكلات التي تظهر لدى الفرد مثل مشاعر القلق و الاكتئاب والحزن والحساسية الزائدة والغضب لأسباب بسيطة أو التعبير عن

الغضب بالاعتداء على الآخرين ، والشعور بالخجل وضعف الثقة بالذات ، وتدني مفهوم الذات ، والمخاوف المرضية مثل الخوف من التحدث مع الآخرين أو أمام الصف الدراسي والتردد وصعوبة اتخاذ القرارات<sup>٢٥</sup> .

#### رابعاً- المشكلات الفكرية:

- أسماعيل (١٩٩٦):

حالة من التزمت والعلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق لعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهي نوع من على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى ممارسات سلوكية تتميز بالرعونة الباثولوجيا والتطرف والبعد عن العقل والاستهتار والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم<sup>٢٦</sup> .

- العيسوي (٢٠٠٤):

ميل انفعالي يؤدي بصاحبه إلى التفكير أو سلك وإدراك طرائق وأساليب تتفق مع حكم بالتفضيل أو في غالب الأحيان عدم التفضيل لشخص أو الآخر أو جماعة خارجية أو موضوع يتصل بجماعة أخرى ويكون هذا الحكم سابقا لوجود دليل منطقي أو من دون أي دليل، وهو غير قابل للتغير بسهولة مع توفر الأدلة والبراهين المعروضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه يتضمن وينطوي على نسق من القوالب النمطية<sup>٢٧</sup> .

#### خامساً- الشباب:

- (الشربيني ٢٠٠٣) :

إن كلمة الشباب تعبر عن من هم في المرحلة التي تلي مرحلة المراهقة حتى بداية منتصف العمر، ويدل الوصف على الحيوية والنشاط<sup>٢٨</sup> .

- عثمان وأبو حطب (١٩٨٨) :

الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر إلى الثانية والعشرين من العمر<sup>٢٩</sup>.

الأطار النظري :

إن الشباب هم الأشخاص في الفئة العمرية من (١٥-٢٩) سنة، والذين يمرون بتحولات مشتركة عاطفية، بدنية، اقتصادية، واجتماعية تؤثر في دورهم المجتمعي<sup>٣٠</sup>. كلمة الشباب مشتقة من الفعل شَبَّ، والجمع شباب وشبان وشبيبة، والمؤنث شابة، والجمع شابات وشوائب: من كان في سن الشباب، وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريباً<sup>٣١</sup>، والشباب مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلزم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عموماً بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع بين (١٥-٢٤) سنة، ولقد أصبح هذا التحديد مقبولاً على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية وثقافية واجتماعية<sup>٣٢</sup>.

الأرشاد النفسي والتوجيه التربوي:

إن الإرشاد والتوجيه موجود منذ القدم، وكل منها يقدم خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي للفرد دون أن يسميها، ودون أن تأتي تلك الخدمات في إطار برنامج منظم يستند الى أسس ونظريات وطرق محددة<sup>٣٣</sup>.

وأصبح الإرشاد النفسي التربوي من التخصصات الهامة في الوقت الحاضر وذلك لحاجة أفراد المجتمع للعون والمساعدة ولما يقدمه من خدمات إرشادية للمساعدة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية والإنسانية. وإنجازاتهم وتوجيههم نحو المستقبل، ومن ثم فإن الإرشاد النفسي

لابد وأن ينمو في مناخ مناسب يساعد الفرد على تحقيق ذاته بعيداً عن الأفكار اللاعقلانية المعيقة<sup>٣٤</sup>.

أن الإرشاد النفسي هو عملية تؤدي الى استثارة الفرد من أجل تحقيق عدد من الأهداف والتي تتمثل بالآتي<sup>٣٥</sup>:

١- مساعدة الفرد على تقييم نفسه وتقييم الفرص المتاحة أمامه.

٢ زيادة قدرة الفرد على تحقيق أهدافه وبالشكل الذي يناسب قدراته وإمكاناته الطبيعية.

٣ تقبل الفرد لنتائج أهدافه وما يترتب عليها من التزامات ومسؤوليات.

٤ التعرف على وسائل تحقيق الأهداف موضع التنفيذ.

الإرشاد النفسي هي مجموعة خدمات تربوية ونفسية ومهنية تقدم للفرد ليتمكن من تخطيط مستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية. أو هي الخدمات التي يقدمها أخصائون علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الايجابي الشخصية المرشد واستقلاله في تحقيق التوافق لدى (المسترشد) بهدف اكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في الفئات العمرية المختلفة<sup>٣٦</sup>.

أهداف الخدمات الإرشادية<sup>٣٧</sup> :

تهدف خدمات الإرشاد النفسي الى:

١. تحقيق الذات: تعد الذات هي جوهر الشخصية، وهي كينونة الشخص، وتحقيق الذات يعني الشعور بمنتهى الثقة بالنفس ويكون هذا دليل عل



الصحة النفسية، وهي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية الخاصة بالذات، أي انطباع الفرد عن ذاته في مستوى الوعي.

٢. تحقيق التوافق: بأنواعه الشخصي، التربوي، المهني، الاجتماعي ... الخ ، فخدمات الإرشاد النفسي تقدم مساعدة للفرد من خلال تحقيق الرضا عن نفسه واختيار انطباعات التخصصات الموافقة لقدراته وميوله.

٣. تحسين العملية التربوية: من خلال إثارة الدافعية لدى الفرد وتشجيع الرغبة في التحصيل لدية واستثمار مبدأ الفروق الفردية.

٤. العمل على توعية المجتمع الدراسي بشكل عام (طالب، مدرس) بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في العملية الإرشادية.

٥. مساعدة الطالب على التخطيط السليم لشغل وإدارة الوقت بما يقيدده ويفيد مجتمعه.

٦. تحقيق الصحة النفسية : وهو الهدف النمائي للإرشاد النفسي (أي تحقيق سعادة الفرد).

مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسي:

١- المنهج الإنمائي:

ويطلق عليه أحيانا الاستراتيجية الإنشائية وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى الأسوياء لتحقيق زيادة كفاءة الفرد وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن. وسيتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء، خلال رحلة نموهم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي. ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم

موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيًا، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا<sup>٣٨</sup>.

## ٢- المنهج الوقائي:

يشغل المنهج الوقائي مكانا في التوجيه والإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحيانا منهج " التحصين النفسي " ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليققيهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي:

\***الوقاية الأولية:** وتتضمن منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحذور.

\***الوقاية الثانوية:** وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

\***الوقاية من الدرجة الثالثة:** وتتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب أو منع أزمات المرض.

وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي<sup>٣٩</sup>:

\***الإجراءات الوقائية الحيوية:** وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة، والنواحي التناسلية.

\***الإجراءات الوقائية النفسية:** وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي، ونمو المهارات الأساسية، والتوافق الزوجي، والتوافق الأسري، والتوافق المهني، والمساندة أثناء الفترات الحرجة، والتنشئة الاجتماعية السليمة.

\*الإجراءات الوقائية الاجتماعية: وتتضمن إجراء الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

### ٣- المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث وفترات حرجة فعلا، وكل فرد يخبر في وقت ما مواقف أزمات ومشكلات حقيقية يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق ورفع مستوى الأمل. ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا ما قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال.

حيث برزت خلال مراحل التغيير الأخيرة جملة من المشكلات مست الشباب دون غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى، الشيء الذي استدعى اهتمام الهيئات الرسمية والمجتمع المدني ومختلف الفاعلين الاجتماعيين بهذه الفئة لمواجهة ما تتعرض له من مشكلات وما يمكن أن ينجم عن ذلك من مخاطر نفسية وفكرية.

أن التغيير الاجتماعي يشير إلى " مختلف مظاهر وأشكال التحول الكلية أو الجزئية التي طرأت على البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع حدثت عبر أو خلال مجموعة من العمليات المتصلة عبر الزمن كانت لها نتائج على مختلف مستويات البناء الاجتماعي وكذلك على مستوى الفئات الاجتماعية المشكلة لهذا البناء الاجتماعي " <sup>٤٠</sup>.

المشكلات النفسية والفكرية للشباب:

أولاً- مشكلة ضعف الشعور بالانتماء:

تتميز مرحلة الشباب لدى بعضهم بنوع من الركود سببها عدم وجود رغبة أو دافع أو طموح، أو قد يصاب الفرد الشاب بالغربة حيث يفقد القدرة على التفاعل، وعدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، هي إذن حالة تتساوى فيها كل الأمور بحيث يفقد الفرد تحديد الأولوية والأهمية في القيام بأفعاله وسلوكياته لأن الشخص اللانتمى قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله. إذن عدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضاً، أي لاإرادي تفرضه ظروف وبيئة اجتماعية، بمعنى أن يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز إرادته عن فعل أي شيء، ويكون الشباب أداة تجديد وإبداع يرافق حالة الانتماء هذه فقدان بوادر التغيير أو التجديد والإصلاح من الآثار السلبية الناجمة عن عدم الانتماء ضعف الشعور بالإيثار وسيادة وانتشار النزعة الأنانية المتطرفة والفردانية كأسلوب حياة وعدم الاهتمام بالمصلحة العامة وعدم الاستعداد للعطاء والإنجاز<sup>٤١</sup>.

ثانياً: مشكلات قضاء وقت الفراغ:

ولمشكلة استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب العديد من الأسباب والمبررات أهمها:

- نقص اهتمام مؤسسات الدولة بإنشاء الأندية ومراكز الشباب لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم.

- قصور تربية الناشئة فيما يرتبط بالأساليب المتنوعة والمفيدة لاستثمار وقت الفراغ سواء في هواية مفضلة أو عمل يدر دخلا إضافيا أو ممارسة رياضة من الرياضات المفيدة للجسم والعقل معا أو المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية أو التردد على المتاحف والمكتبات.

- ضعف الدور الأسري في تنمية وعي الشباب باستغلال أوقات الفراغ في أعمال مفيدة مثل ممارسة الرياضة، تعلم اللغات الأجنبية، الانضمام إلى النوادي الثقافية والرياضية، وتركيزها على أدوات التسلية كمتابعة القنوات التلفزيونية وألعاب الفيديو والبلاي ستايشن.<sup>٤٣،٤٢</sup>

- ارتفاع رسوم الاشتراكات في مراكز الرياضة بما لا يتناسب مع دخل العائلات، وهذا يعكس وجها آخر للتفاوت الاجتماعي والتمايز المجتمعي بين الشباب في ممارسة أنواع متقدمة من الرياضات واستخدام أحدث الأساليب في التدريب الرياضي والاشتراك في المسابقات المحلية والعالمية. امتداد لمسببات أزمة الفراغ عند الشباب تنتشر بينهم ممارسات خاطئة لاستغلال أو لاستثمار وقت الفراغ منها:<sup>٤٥،٤٤</sup>

- مخالطة رفقاء السوء والتورط معهم في السلوكات المنحرفة كتعاطي المسكرات والمخدرات والإدمان عليها.

- التسكع في الشوارع والأماكن العامة ومضايقة الآخرين في المجال العام.

- التورط في عمليات العنف والسرقة والتخريب.

- الوقوع تحت سيطرة الجماعات المتطرفة لنشر وبث الأفكار السلبية، المتعصبة بينهم.

- استهلاك مواد إعلامية منحرفة تتضمن محتويات تتنافى مع القيم والأخلاق.<sup>٤٧،٤٦</sup>

هذه الممارسات وغيرها تعكس الاتجاهات السلبية التي تتكون لدى الشباب اتجاه قضاياهم وقضايا مجتمعاتهم الأساسية، حيث أنه في سياق ذلك تتسع بؤرة الشك وعدم التوافق بين ما تلقوه وما يحملونه من قيم ومبادئ، وما يقومون به من سلوكيات وأفعال منحرفة مما يعرضهم لمشكلة نفسية أكثر تعقيدا هي الصراع النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط وربما إلى إيذاء الذات ثم إلى الانتحارات أخذت مشكلة أوقات الفراغ بعدا عالميا في السنوات الأخيرة نظرا لتقاطع المجتمعات في هذا الأمر كمشكلة إنسانية عامة أو كمشكلة جيلية تمس فئة الشباب وتؤثر على مسيرة حياتهم.<sup>٤٩،٤٨</sup>

### ثالثاً: مشكلة العنف لدى الشباب:

الشباب في أبعاده النظرية والواقعية هو واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبمرحلة إعداد أو انتظار للدخول إلى الحياة الاجتماعية أو في كونها احتلت موقعا فيها .وعنف الشباب يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو أشخاص وممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة<sup>٥٠</sup>.

### ومن أهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى عنف الشباب:

أ- دوافع أسرية عائلية، اجتماعية، اقتصادية: متمثلة أساسا إلى غياب أو ضعف الرقابة الوالدية والتربية الأخلاقية والتوجيه العقيدى والديني للأبناء، كما أن اتساع المسافة بين الأبناء والآباء وعدم الاهتمام بمشكلاتهم،

والتمييز الفاضح في التعامل معهم والضعف إلى غياب السلطة الضابطة أو ضعف الضوابط في الأسرة والمجتمع وضعف المنظومة القانونية خاصة في جانب الالتزام بالحقوق والواجبات، ضعف المشاركة في اتخاذ القرار على مستوى الأسرة، ضعف أو غياب المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة فيما تعلق بالتزامات الفرد اتجاه الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر المشكلة للمسؤولية الاجتماعية، الفهم، الاهتمام، المشاركة، الواجب الاجتماعي - دوافع دراسية تعليمية ثقافية: من أهم مظاهرها ضعف إشباع حاجات الشباب التعليمية والثقافية والمادية وغياب فضاءات التنشيط الثقافي والرياضي والاجتماعي سواء في محيط الجامعة أو داخلها.

ب- دوافع إعلامية مرتبطة أساسا بالاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أهم ما يميز الأعمال والمحتويات الإعلامية التي تبتث وتنتشر عبر فضائها المختلفة السلبية أحيانا والاحتواء علممارسات عنيفة أو تدعو للعنف بمختلف أشكاله وتنتافى إلى حد بعيد مع قيم ومعايير المجتمعات العربية.<sup>٥٢،٥١</sup>

ت- دوافع ومسببات نفسية: وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب هو الشعور بالحرمان والدونية والافتقار للثقة بالنفس والفراغ كما أشير إليه سابقا، والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث يشعر الشباب أن حقوقه مسلوبة من خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحاصره، يسلب منه حقه في ممارسة أدواره الريادية في قضايا الوطن سواء من خلال التطفيل بمعنى أنواع التسلية والإثارة تلتصق به التهمة بالميوعة وفقدان الجدية وعدم المسؤولية، وهذا ما يعرف بهدر كيان الشباب الذي يترك المجتمع بدون حصانة تجاه مخططات وبرامج الهيمنة الخارجية حيث تكون محل التنفيذ أو

يترك الشباب في ما يصطلح عليه الفراغ الوجودي وحياة اللامعنى نتيجة للتمهيش عن القضايا العامة والذي يضيف إلى هدر طاقات الشباب وكفاءته، مما يضع الشباب في وضعية التعرض لمخاطر انفجارات العنف العشوائية أو الوقوع في إغراءات الحركات الأصولية التي تزين له امتلاء الوجود الذاتي بقضايا تضي عليها طابعا كونيا متساميا .<sup>٥٤،٥٣</sup>

#### رابعاً- مشكلة الاغتراب لدى الشباب:

الاجتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي، والاجتراب مصطلح تتعد معانيه بتعدد نطاقاته حيث تشتمل على الانتماء أو الشعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء التكيف الذاتي أو التكيف مع الآخرين.

#### من أبعاد الاغتراب أهمها :<sup>٥٦،٥٥</sup>

١- **العزلة الاجتماعية:** حيث يشعر الشباب بوجود مسافة بينه وبين الآخرين في المجتمع مما يكون لديه اتجاهات سلبية نحوهم، فيلازمه شعور بالوحدة وعدم الرغبة في الانتماء، كما تضعف لديه الهوية الجماعية مما يؤدي به إلى الانعزال عن المجتمع الذي يفترض أن يكون عنصراً فاعلاً فيه.

٢- **العجز أو فقدان السيطرة:** يتعرض الشباب لمختلف الضغوط التي يفرضها الواقع الاجتماعي والتي تقف حائلاً بينه وبين اتخاذ القرارات المتعلقة بمصيره، خاصة ما تعلق بمستقبله الشيء الذي يشعره بالعجز



وعدم القدرة على التغيير مما يدفع به إلى العجز عن إثبات أو تحقيق ذاته فيبقى تابعا غير منتقلا مستسلما لما يرسم له ضائعا لما يملى عليه.

٣- **السلبية** : وهي مشكلة تسببها النظرة الأحادية للشباب تجاه ما يحدث في مجتمعهم من أحداث وقضايا وتداعيات تجعل منه فاقدا الآليات التعايش مع مجتمع يشعره باليأس ويتوقع له مستقبلا سلبيا.

٤- **اللامعنى**، يشير فقدان المعنى إلى شعور الشباب بعدم امتلاكه مصدر أو مركز استلهم أو استرشاد لتوجيه السلوك و الاعتقاد حينما تعم الفوضى في هذا الجانب ويكون المستوى الأدنى من الوضوح في اتخاذ القرار أو غياب مرجعية القرار ويرى ويعتقد الفرد المغترب أن حياته أو الحياة بصفة عامة منعدمة المعنى لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم ومفتقد للمعقولية ومن ثمة يفقد واقعيته. بمعنى آخر غياب المعنى يجعل من الفرد الشاب يعيش بدون هدف واضح المعالم يمكن تحقيقه وهذا ما يعرضه للروتين والرتابة اللذان ينتج عنهما حالات من الإحباط في حياة الشاب الشخصية والأسرية والاجتماعية كما أن هذا البعد يمكن أن يكون سببا مباشرا في ابتعاده عن الواقع الاجتماعي وعزلته .

٥- **الرفض واللامعيارية**، نتيجة لعدم فهم الشباب لعديد القيم السائدة في مجتمعه يخالف الكثير منها في توجهاته الفكرية والثقافية، وذلك يرجع لاختلاف المراحل التاريخية والعمرية والزمنية التي مر بها كل جيل داخل المجتمع مما يجعل من الشباب ساخطا متمردا فتحدث القطيعة بينه وبين مجتمعه بوصفه للمجتمع بالرجعي لأنه لا يتناسب مع ما يحمله من أفكار وقيم ومعايير وتحدث حالة اللامعيارية أو الأنوميا حين تنهار منظومة المعايير وتحل الفوضى في منظومة القيم ، حيث يصبح كلاهما (المعايير

والقيم ) عاجزتين كونهما قواعد موجهة للسلوك الفردي والجماعي كما أنها تحدث عندماتكون هناك قطعة حادة بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأفراد المجتمع للاشتغال معا.

٦- اغتراب الذات أو اغتراب الهوية ، في هذا النوع من الاغتراب يشعر الفرد أنه خارج عن الاتصال بذاته، بمعنى الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور في الشخصية، بالإضافة إلى رفض الفرد لقيم المجتمع والانعزال عن الآخرين مع سيادة الشعور بالوحدة وفقدان الامتداد للآخرين، وعدم إدراك لمعنى الحياة وهدفها ووجهتها والوصول إلى درجة الإحساس بالتشويء(شعور الفرد بأنه شيء وليس إنسانا)، أو الشعور المختلط المضطرب بالذات، وهذا ما ذهب إليه "إيريك فروم حيث فسر ذلك من خلال ما يصطلح عليه بالذات الأصلية والذات الزائفة، والذات الأصلية حسب رأيه هي التي يتميز صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع ، أما الذات الازائفة فهي التي تقتصر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها ويبدو أن مفهوم الذات الأصلية إلى معنى الذات غير المغترية التي حققت وجودها الإنساني المتكامل أما الذات الزائفة فهي الذات المغترية عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل.

**أهم المظاهر الملازمة للشباب الذي يعاني من أزمة الاغتراب فهي:**

- شيوع وانتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفرغ الثقافي الذي يحياه الشباب، وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منهم فريسة سهلة للتسويق التجاري المعولم والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكية غريبة عن مجتمعمهم الأصلي .  
الرفض كظاهرة ملازمة المرحلة الشباب لكنها تزداد تطرفا ويزورزا بسبب

حركات التغيير السريعة على مختلف المستويات في المجتمع، وحيث أنه في ظل التغيير المفاجئ و السريع تضطرب مراكز الاسترشاد والتوجيه كما أشير إلى ذلك سابقا، مما يجعل من الشباب يضطرب في كيفية تأسيس تنبؤاته بخصوص المستقبل، مما يجعل من الشباب أكثر عرضة للتوتر والقلق بشأن المستقبل، مظاهر التوتر و القلق هاته يمكنها تبرير منطق الرفض من قبل الشباب للجيل الذي يسيطر على كل شيء وسائر الشيوخ المتمسكين في أحلام جيل الشباب، ومن ثمة يعيش الشباب في وضعية إنسحابية تنعكس على انخفاض إنتاجيته وهامشيته وتولد لديه نوع من العداة بينه وبين المجتمع.

- السلبية والخضوع للضغوط الاجتماعية وفقدان الشاب لروابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته، بالإضافة إلى إحساس الشاب وشعوره بالانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع .

- عدم الاستقرار النفسي للشباب وعدم إحساسه بالأمان، بالإضافة إلى سوء إدراك الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.

- قلة توقعات الفرد في الحصول على الدعم الايجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها. شعور الشاب بأنه ليس بإمكانه التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها أو يتفاعل معها. وفي هذا السياق يجب التفريق بين دوافع ومسببات هذه المظاهر والتصرفات التي قد تكون أسباب طبيعية عادية، كالمراهقة التي تعالج بطرق مختلفة تماما عن مشكلة الاغتراب وللتفريق بين هذه المظاهر يجب الوقوف عند الأسباب التي تجعل من الشباب يتصرفها في حالة الاغتراب ويمكن تقسيمها إلى:

أسباب متعلق بالشباب (داخلية) وأخرى خارجية وهي:

أ- الأسباب الداخلية: هناك من يعتبرها ممهدة لحالة اغتراب الشباب وهي: اضطرابات الهوية التي تبرز تحديدا خلال فترة المراهقة والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينجم عن مجموعة من الأسباب كضعف وغياب الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي يعيش فيها الشاب من مؤثراتها، الخلافات الأسرية المستمرة والحادة، تعرض المراهق للعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.

- الصراع بين ما هو متاح من الموارد أمام الفرد الشاب وطموحاته في مرحلته العمرية هذه وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن أو متاح وما هو مطلوب منه.

- ضعف القيم الأخلاقية والإنسانية السائدة في المجتمع وانعدام القدوة التي توجه الفرد الشاب وتقوم طموحه وإرادته.

ب- الأسباب الخارجية : ونوجزها في التالي:

- سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشاب من منطلق الوصاية ، بمعنى أنه مازال صغيرا ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد، وهذا مؤشر معيق لنمو خبرة الشباب في تعامله مع الواقع.

- الصراع ما بين الشباب والأحداث المتسارعة لقلّة الخبرة خاصة في استيعاب القيم والسلوك والعادات والتقاليد خاصة مع التغير الاجتماعي المستمر والمتلاحق.

- الخوف والقلق من المستقبل والوظيفي.

- عدم توفر بدائل لاستثمار واستغلال أوقات الفراغ.

- التمييز بين الذكور والإناث أو بين الكبار و الصغار في المعاملة مما يعيق التكيف التوافق الاجتماعي.

- الصراع القائم في المؤسسات التعليمية والذي يكون الشباب إما طرف فيه أو ضحية له يساهم في تغذية شعورهم بالاغتراب.

#### خامساً: مشكلة الإدمان لدى الشباب:

هناك من يتصور أن من هو الذي أدمن على تناول واستهلاك المحظورات من كحول أو خمر أو مخدرات أو عقاقير، غير أنه هناك أنواع من الإدمان أفرزتها التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات دون استثناء وباتت هذه الأنواع أمراً ملحا يستدعي البحث والدراسة. ومن أنواع الإدمان غير الكلاسيكية المنتشرة في مختلف المجتمعات والمجتمعات الأكثر استهلاكاً للتكنولوجيا بين الشباب إدمان الأنترنت وألعاب الفيديو والتسوق ومن ثم تضاف إلى قائمة الأنواع المختلفة للإدمان:<sup>٥٨،٥٧</sup>

- إدمان الكحول والخمر.

- إدمان المخدرات.

- إدمان الأنترنت.

- إدمان ألعاب الفيديو.

- إدمان التسوق.

والمقصود بالإدمان لغة هو المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطرد عليه، وقد اتجه الرأي إلى تأثير المواد المخدرة لا يسبب عنه مجرد المداومة الاعتيادية مع طول الوقت ولكن يترتب عليه اعتماد الجسم على تعاطي المادة المخدرة في أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها ، وهو أمر قد لا يتمكن المتعاطي احتماله.

والإدمان كذلك هو عبارة عن تعود الفرد على تناول المكيفات أو المخدرات أو العقاقير أو الخمر بدرجة يصعب عليه فيها الإقلاع عن هذه

العادة الضارة. كما يعرف الإدمان كذلك على أنه الاستمرارية والمداومة على استهلاك أو تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة أو استبعاد الحزن والاكتئاب.<sup>٥٩</sup>

وبالإمكان تحديد أهم الاتجاهات السوسولوجية المفسرة للإدمان في:

٦٠

أ- الدور الاجتماعي: وذلك من خلال أن الانحرافات السلوكية عامة والإدمان بصورة ومظاهره المختلفة ناتج عن مشاعر القلق المتزايدة التي تنتشر لدى بعض الأفراد الذي يفشلون في أداء أدوارهم الاجتماعية بالطريقة المتوقعة منهم من قبل المجتمع، ومن المتعارف عليه في أدبيات البحث السوسولوجي أن للدور الاجتماعي أهمية بالغة في شعور الفرد بذاته وتقديره لها.

ب - الخلل الوظيفي: ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن وجود مشكلة اجتماعية في قطاع معين يعني بالضرورة أن هناك خلافاً في النظام، وعليه تتجه اهتماماتهم نحو بحث ودراسة الآثار المترتبة عن أي انحراف أو خلل وظيفي قائم أو محتمل الوقوع، ففي حالة ما إذا سبب ظهور مشكلة اجتماعية خلافاً وظيفياً للمجتمع، فإنهم على تلك الحالة يعتبرون الإدمان مشكلة اجتماعية، لذا نجدهم يركزون في دراستهم لمشكلة الإدمان على أعداد المدمنين، توزيعهم الجغرافي، فئاتهم العمرية، إنتاجيتهم في العمل، معدل البطالة بينهم ومختلف المؤشرات البحثية ذات الارتباط بالمشكلة.

ت - العوامل الإيكولوجية (ذات الارتباط بمحيط المدمن): يبحث مؤيدو هذا الاتجاه في العلاقة القائمة بين الانحرافات السلوكية للفرد وبين البيئة الفيزيائية التي يتواجد فيها، والتي بالإمكان أن تتضمن ضغوطاً متنوعة

وأوضاعا سيئة يمكن أن تكون عاملا مساعدا على اكتساب أنواع مختلفة من السلوك المرضي أو المعادي للمجتمع والقانون. ويتفق أغلب الباحثين على أن المناطق التي ينتشر بها مشكلة الإدمان بشدة تتميز أو تشترك في مجموعة من الخصائص هي على سبيل المثال لا الحصر: انتشار المساكن الهشة والضيقة والمزدحمة والتي لا تتوفر فيها الشروط الصحية وغالبا ما تنتشر على أطراف المدن. ينتمي معظم قاطنيها إلى أنماط ثقافية مختلفة، منهم النازحون ومنهم المهاجرون من مناطق مختلفة. ترتفع فيها معدلات البطالة بين الفئات الاجتماعية فيها بالإضافة إلى انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي كما تنتشر فيها حالات الطلاق والتفكك الأسري. وجود حساسية بين هذه المناطق والمناطق المجاورة لها إلى حد الصراع الثقافي بينهم. ضعف وعدم استقرار قواعد الضبط الاجتماعي وضعف المسؤولية الشخصية لأفرادها.<sup>٦١</sup>

ث - التعلم الاجتماعي : يذهب أنصار هذا الاتجاه في تفسيرهم للإدمان انطلاقا من قاعدة أن السلوك عامة هو سلوك متعلم مكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين، ومعظم السلوكات التي يتم تعلمها من خلال جماعة ما قد تكون الأسرة أو جماعة الانتماء أو المدرسة والفرد بإمكانه اكتساب مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات المعارضة أو التي تؤيد مختلف المواقف والمواضيع الاجتماعية وذلك انطلاقا من إملاءات البيئة الاجتماعية.

ج - السلوك الفردي نتاج لتفاعل الفرد مع المجتمع: ينزع هذا الاتجاه نحو التفسير النفسو- اجتماعي للسلوك المنحرف، وذلك من خلال تبني منطلق أن القوى الحركية التي تنتج التفكك والانحلال الاجتماعي هي نفسها القوى

الحركية التي تنتج الانحلال وعدم السواء على مستوى شخصية الفرد، والمعلوم أن الشخصية تتأسس في جزء كبير منها على الطبيعة العلائقية بين الفرد والجماعة سواء في مرحلة الطفولة أو في مرحلة الشباب خاصة، وعليه فالمجتمع المضطرب المفكك ينتج شخصيات على درجة عالية من التفكك والاضطراب. إلى أن الانحراف الاجتماعي بما فيه الإدمان بمختلف صورته شأنه شأن الأمراض أو العلل الاجتماعية المختلفة التي تؤدي إليها مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة، فبالإضافة إلى المشكلات الفسيولوجية التي يمكن أن يتعرض لها الفرد عبر مراحل النمو المسببات النفسية مثل الإحباط والحرمان، الصراع، حيل الدفاع النفسي الفاشلة، الخبرات السلبية والعادات غير السليمة وعدم النضج النفسي. وتأتي العوامل الاجتماعية المساعدة على ظهور السلوك الشاذ والاضطراب على مستوى الشخصية.<sup>٦٢</sup>

#### المخاطر والآثار النفسية :

- التأثيرات السلبية على مختلف الوظائف العقلية والعاطفية من إحساس، تذكر، إدراك، تخيل، تصور، تحليل، استنتاج وخمول ذهني، فقدان الذاكرة الزمانية والمكانية، ضعف وفقدان القدرة على الحكم على الأشياء وقلة التركيز والتزود الذهني.
- التأثيرات السلبية على الجانب الانفعالي للشباب المدمن مما يؤثر على مستوى التوافق الذاتي ومع الأقران، بالإضافة إلى التأثير على الجهاز العصبي مما يترتب عنه خلل واضطراب وتدمير لهذا الجهاز.
- ضعف الرغبة في الحياة والسلبية واليأس اتجاه الحاضر والمستقبل.



-التأثير السلبي على الجانب المازجى للشاب فىصبح ما بين قمتى  
الابتهاج والاكئاب فى الوقت ذاته مما يؤدى إلى انكسار وتحطم نفسيته.

- ضعف الحيوية والنشاط وقلة الطموح.

- ارتفاع وزيادة التبعات المصاحبة للإدمان كحالات الدهان والعصاب  
والانهيارات العصبية مما يؤدى فى غالب الأحيان إلى الجنون أو

الانتحار.<sup>٦٣</sup>

### المخاطر والآثار الاجتماعية :<sup>٦٤</sup>

- سوء التكيف الاجتماعى للشباب وتدهور علاقاتهم الاجتماعية مع مختلف  
المستويات والفئات الاجتماعية.

- الوصم والرفض الاجتماعى للمدمن من قبل المجتمع والذى يصل إلى حد  
النبد الاجتماعى.

- عجز وفشل المدمن عن إقامة حياة أسرية ناجحة.

- النزعة إلى ارتكاب الجرائم وتكوين جماعات الأشرار والعصابات مما  
يؤدى إلى الخلل الاجتماعى وارتفاع معدلات الانحراف والجريمة.

- تعطل الدور الاجتماعى للشباب لوقوعه تحت طائلة القانون بسبب  
التعاطى أو المتاجرة فى المخدرات.

- سوء العلاقة مع أفراد الأسرة واضطراب الحياة الأسرية نتيجة للمخالفات  
السلوكية المدمن.

- التفكك الأسرى واضطراب العلاقات الأسرية.

- انخفاض المكانة الاجتماعية للأسرة.

- زيادة حالات الطلاق والهجر.

- إعاقة النمو الجسمى للشباب المدمن وتأخر مستويات النضج لديه.

- زيادة الوفيات بين الشباب المتعاطي وانتشار الإصابة بمختلف الأمراض المزمنة والخطيرة.
  - حرمان المجتمع من طاقات الشباب كمورد هام للثروة الاقتصادية.
  - انتشار الأمراض الاجتماعية كالرشوة، الاختلاس، النفاق الاجتماعي والمحسوبية الشيء الذي يضر بمصالح المجتمع.
  - زيادة الحوادث المرورية المميتة والإعاقات المختلفة.
  - ضعف مستوى الولاء والانتماء الوطني.
  - إرهاب الأجهزة القانونية والضبطية والطبية والنفسية والاجتماعية المؤهلة في التصدي ومحاربة هذه المشكلة.<sup>٦٥</sup>
- المخاطر والآثار الاقتصادية:**

- توقف دورة حياة الشاب لعجزه عن العمل ووجوده في مراكز العلاج أو في السجون أو عضوا في فئة المتعاطين أو المتاجرين في المخدرات.
- استنزاف وهدر الثروة البشرية والذي يتأتى من تدهور أو تناقص في إسهام المتعاطين والمدمنين في العملية الإنتاجية في مجموعها، وأهم مظاهر هذا التدهور والهدر عدم الانتظام والمواظبة في العمل وذلك بسبب اختلال ارتباطاتهم بجميع مواقيت العمل وصولا إلى التغيب بسبب سوء الصحة والتمارض الذي يتميز به الشاب المدمن.
- تناقص إنتاجية المتعاطي، ومعنى إنتاجية المتعاطي مقدار ما ينتجه الشخص خلال وحدة زمنية معينة (ساعة، يوم، أسبوع، شهر... إلخ).
- التكلفة الاقتصادية المرتفعة الموجهة سواء لمحاربة ومكافحة تهريب وتجارة المخدرات أو لعلاج المدمنين.

- تبييض وغسل عائدات المخدرات والدخول بها إلى السوق الوطنية مما تحط من قيمة الإنجاز كقيمة اقتصادية.<sup>٦٦</sup>

#### المخاطر السياسية والأمنية:

- الانخراط في جماعات العنف والإرهاب وأي من الجماعات المضادة للمجتمع طلبا للمال لتوفيره لشراء المخدرات أو الكحول أو الأنواع الأخرى المخدرة.

- وقوع الشباب كعملاء أو كضحايا في قبضة شبكات تجارة المخدرات وتهريبها.

- كنتيجة لما يحدثه الإدمان من تهديدات لأمن واستقرار المجتمع.<sup>٦٧</sup>

ومن مختلف التهديدات التي يسببها الإدمان للمجتمع تكون لها آثار سلبية على خطط وبرامج التنمية الوطنية ، أمن واستقرار المجتمع ، الروح المعنوية للمجتمع ، الموارد المادية والبشرية للمجتمع . ومن ثمة يكون للإدمان كمسكلة اجتماعية آثار سلبية على المشاريع المستقبلية والإمكانيات المتاحة لمواجهة ومجابهة حاجات ومتطلبات الشباب، الشيء الذي يزيد من حدة مشكلاتهم لأن الشباب هم كمشروع هدف التنمية وأداتها الرئيسية في الوقت ذاته.

#### سادسا- مشكلة البطالة لدى الشباب:

بالإضافة إلى المشكلات السابقة التي يواجهها الشباب في مجتمعاتنا العربية، يواجه أم المشكلات ،فحين ينظر أي مختص إلى أهم المشكلات التي تطغى على وأعقدها وهي البطالة ولايمكن تناول مشكلة البطالة دون التعرض إلى أنواعها المعروفة لدى الاقتصاديين وغير الاقتصاديين، حيث تأخذ أشكالا متعددة منها البطالة طويلة الأمد، والبطالة القصيرة الأمد، أما

بالنسبة لمفهوم البطالة طويلة الأمد فيشير إلى الفترة التي يبقى فيها الفرد معطل بدون عمل إلى ستة أشهر أو أكثر، أما البطالة القصيرة الأمد فهي التي تقل عن ستة أشهر، ومما هو معلوم فإن أعلى مستويات البطالة يوجد بين الفئات الاجتماعية الأكثر فقرا .

#### أما أبعاد البطالة:

أ- البعد السياسي للبطالة: تعد البطالة من أهم مسببات المشاكل السياسية كما أن انتشارها بين الشباب يؤدي إلى عزلهم عن مجموع أفراد المجتمع، وبالتالي تنهار الثقة لديهم في النظم والمؤسسات السياسية الحاكمة الذي يؤدي حتما إلى زيادة التوترات والاضطرابات السياسية وانعدام الأمان والأمن الاجتماعي في أي مجتمع.<sup>٦٨</sup>

ب - البعد الاقتصادي للبطالة: من أهم مؤشرات البعد الاقتصادي للبطالة وارتفاعها بين الشباب، الكساد والركود الاقتصادي على المستوى المحلي والوطني لأي اقتصاد كان، وبالإمكان أن تمتد آثاره أحيانا خارج حدود الدولة وذلك لأن أسواق العمل أصبحت الآن متشابكة، بالإضافة إلى كون البطالة سببا في فقدان الكثير من المخرجات والدخل الذي لا تمكن تعويضه، كما أنها تؤثر تأثيرا مباشرا في فقدان الدولة واقتصادها من المساهمات القيمة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة من قبل أكبر فئة قوية ونشطة في أي مجتمع وهم الشباب.<sup>٦٩</sup>

ج- البعد الاجتماعي: تؤثر البطالة بشكل كبير وسلبى على نمو الشباب وتطورهم خاصة فيما يتعلق بفرصهم في الاستقرار وما تعلق بتكوين أسرة مستقلة، وبصورة عامة المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أن مشكلة البطالة تؤدي بالشباب إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية بسبب

الدخل غير المستمر وغير المستقر، مما يحرم الشاب من التمتع بقيمة الحياة، كما أنها سبب الحرمان الاجتماعي، بحيث أن الشباب البطال لا يشارك في الأنشطة التي يمارسها بقية أفراد المجتمع والتفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواجد في مكان العمل، والذي يتأثر بالاستبعاد عن العمل، وهذا الحرمان والاستبعاد ينتج عنهما وضعية من التفكك والفوضى الاجتماعية. كما تؤدي البطالة والآثار الناجمة عنها إلى انتشار ظواهر وأمراض اجتماعية ونفسية تصيب الفرد والانطواء والعزلة، وهي أمراض ومشكلات تؤثر على المجتمع، مثل حالات الإحباط المدى البعيد على سلامة الأبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأي دولة، وقد تنتج عنها مشكلات تتعدى حدود الدولة القطرية كالهجرة السرية والجريمة عابرة للحدود، كما أن هذه الظاهرة الاقتصادية السلبية تسهم في فقدان وتراجع الإمكانيات الخاصة بالمستوى المهاري الذي يمتلكه الشاب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء العمل، بالإضافة إلى فقدان الشباب للنقطة في قدراتهم وإمكانياتهم في الحصول على عمل أو وظيفة والذي من شأنه إيقاعهم في ظواهر أكثر سلبية كالجريمة بمختلف أنواعها، الإدمان، الخ<sup>٧٠</sup>.

إذ يتفق الخبراء الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين على أن البطالة تتجاوز حدود الظاهرة وتتحول إلى مشكلة ثلاثية الأبعاد اجتماعية اقتصادية وسياسية تخلف آثار سلبية على المجتمع بمختلف مؤسساته وفئاته وخاصة فئة الشباب وأهم هذه الآثار نجد:

#### أ- الآثار الاجتماعية:<sup>٧١</sup>

- البطالة تضع فئة الشباب في وضعية فراغ يؤدي إلى التعاطي والاتجار في المخدرات بأنواعها، الوضع الذي يشكل خطرا اجتماعيا يدفع بمجموع

الشباب إلى سلوكات وممارسات إنحرافية خاصة جرائم الاغتصاب، السرقة بالإكراه، النصب والاحتيال.

- تفشي وانتشار ظاهرة البطالة بين الشباب يؤدي إلى الفراغ الديني والفكري مما يجعل بعض الشباب يقع في فخ الجماعات المتطرفة التي تتخذ من الدين قناع للتستر على أنشطتها غيرالمشروعة.

- عنوسة وتأخير لسن الزواج والإحجام عنه لدى الكثير من الشباب لعدم القدرة على تأمين شروط أسرة كريمة ومتوازنة.

- ارتفاع معدل الإعالة للأفراد العاملين حيث تؤدي البطالة إلى ارتفاع عبء الإعالة حسابيا تضاف فئة المتعطلين إلى فئات صغار السن والعجزة والماكثات بالبيوت.

- حرمان ورشوة وفساد وتخريب مؤسسات المجتمع والدولة.

- التخلف العام وارتفاع معدلات الأمية بسبب عدم القدرة على امتلاك أدوات التعلم والمعرفة وممارسة عمل ذي قيمة اجتماعية واقتصادية.

- تؤدي البطالة إلى انتشار مظاهر السلبية واللامبالاة بين الشباب كسلوك تعبيري لمظاهر الرفض للواقع الاجتماعي الشيء الذي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية للشباب واتخاذهم موقف المتفرج الذي يعبر عن ضعف المسؤولية الاجتماعية للشباب.

ب - الآثار السياسية والأمنية: لعل أهمها:

- ضعف التماسك والوحدة الوطنية المبنية على العدالة الاجتماعية.

- ضعف الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة.

- ارتفاع مستويات التوتر والصراع الاجتماعي.

- تمركز الثروات والدخل الوطني في أيدي نسبة قليلة من المواطنين.

- اضطراب البرامج السياسية وعدم التعامل والتنسيق مع البرامج الحكومية الرامية إلى التطوير والتحديث.

- ضعف الانتماء الاجتماعي للشباب كنتيجة مباشرة لانتشار البطالة بين الشباب ويتضح ذلك في السلبية وضعف المشاركة الشبابية في الفعاليات السياسية الشيء الذي يؤدي بدوره إلى ضعف وتراجع دور الديمقراطية كآلية في ضبط الإيقاع الاجتماعي في المجتمع.

ت - الآثار الاقتصادية: بالإضافة للآثار الاجتماعية والآثار السياسية للبطالة آثار اقتصادية بوصفها ظاهرة ومشكلة اقتصادية في الوقت ذاته، فعلى المستوى الكلي متعارف عليه أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نمو وزيادة الإنتاج، ومن ثمة فإن تراجع النمو الاقتصادي يشير إلى ارتفاع معدلات البطالة.

#### سابعا - مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب:

اتجاه سالب نحو جماعة بشرية ونحو أعضائها، شريطة أن يكون هذا التعصب غير مبرر وليس له أساس مقبول أو معقول. والتعصب قد يأخذ صورة عقيدية أو سياسية متطرفة تتميز بمستوى عال من الانغلاق والتصلب، بحيث تحتل إرادة التغلب إرادة الإقناع، وإرادة العنف على إرادة الحوار، وظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وتزامن مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مفهوم التعصب. والتعصب كذلك هو حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي، حيث أنه تجسد توجهات الفرد أو المجموعة التي ينتمي إليها نحو جماعات أو طوائف أخرى، كما يكتشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذ واستبعاد للجماعات الأخرى، الشيء الذي يفسر النظرة أو نظرة المتعصب

للعالم والآخرين برؤية جامدة بالأبيض والأسود مع ميل إلى استخدام العنف في التواصل والتعامل مع الآخرين.

كما أن التطرف كظاهرة اجتماعية يظهر كأبعاد متباينة لها منها البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري، البعد الثقافي، البعد الديني. يشير التطرف الديني إلى عدم الوعي والفهم الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعاليم الدين الحنيف، وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيراً خاطئاً، أو ما يصطلح عليه "الأمية الدينية"، حيث يحاول المتطرف دينياً فرض آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آراءه بالكفر ويستبيح دمه وماله. والتطرف الديني من هذا المنظور هو أسلوب منغلق من أنماط التفكير أهم ما يميز صاحبه الجمود الفكري وعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف أو قد تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها، كما أنه يمكن أن يشير إلى الآلية أو الطريقة التي يتعامل بها بعض الأفراد مع الدين بشكل انتقائي يركز على التشدد كرد فعل لمشكلات اجتماعية معينة وقد يكون التطرف ناتجاً عن الجهل بحقائق الدين كما أنه ينتج عن جهد فقهي انتقائي للتشدد من خلال منظور اجتماعي معين ومن مظاهر التطرف نجد:

#### ١- التطرف الاجتماعي:

واحد من أهم مظاهر التطرف التي تتميز بها فئة الشباب خاصة في علاقتها مع الأجيال السابقة وكذلك العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، والتطرف الاجتماعي بهذا المعنى يشير إلى الرفض والتمرد على الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد بصورة تختلف مع ما تعارف عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومرتكزات.<sup>٧٢</sup>



إن أكثر ما يميز الفرد المتطرف اجتماعيا هو الشعور بالتميز والنظرة الدونية للآخرين في المكانة والقدرات العقلية وكذلك النظرة العدائية اتجاه الآخرين وهذه ممارسات تتضمن عملية التعصب الشيء الذي يدفع بالمتطرف إلى القيام بسلوكات لا إنسانية مضادة للمجتمع. ومن الآثار السلبية للتطرف الاجتماعي التفرقة والعنصرية بين أبناء المجتمع الواحد وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى تدمير القيم والعادات الاجتماعية التي نشأ عليها أبناء المجتمع الواحد وتراجع قيم الحوار والتسامح وانتشار العنف بأنواعه المختلفة والإقصاء والتماكك الاجتماعي.<sup>٧٣</sup>

## ٢- التطرف الفكري والثقافي:

من المنظور السوسولوجي التطرف الفكري والثقافي هو مظهر من مظاهر الجمود والانغلاق الفكري لدى جماعة من جماعات المجتمع أو فرد من أفراد يصل من خلال أفكارهم إلى الخروج عن الاعتدال والوسطية وعلى ما تعود وألفه أفراد المجتمع من طرائق تفكير وممارسات ثقافية.<sup>٧٤</sup>

إن أهم ما يميز أصحاب النزعة المتطرفة في الفكر والثقافة هو الإيمان المطلق أو الأعمى بصحة معتقداتها والاستعداد للتضحية من أجل بقائها واستمرارها، ووفق المنظور النفسي يرتبط التطرف الفكري والثقافي بالتعصب للجماعة التي ينتمي إليها الفرد الشيء الذي يؤدي بالمتطرف إلى التفكير وتمثل ومحاكاة طرائق وأساليب تفكير تتفق أو تتماثل مع آليات وأنماط تفكير الجماعة المنتسب إليها أو التي يفضلها.<sup>٧٥</sup>

## ٣- التطرف السياسي:

ويشير إلى تشدد الفرد في مواقفه وآرائه السياسية ورغبته الملحة في تجاوز أو تحدي السلطة القائمة والتمرد عليها وإصراره على فرض آرائه

السياسية على الآخرين، وتتضح معالم هذا التطرف عند انفراد رجل السياسة بالسلطة أو التمادي في التسلط وعدم قبول الحوار والرأي الآخر، ومن مظاهره كذلك رفض جماعة سياسة التواصل والحوار مع مخالفيها مع صلابة وجمود الفكر ويرتبط التطرف كذلك بمحاولة أقلية متصلبة فكريا فرض رؤيتها ومنهجها في التفكير على أغلبية أفراد المجتمع ومؤسساته. هذا النمط من التطرف يولد منظومة من الاتجاهات والمشاعر تتصف بالإحباط والكتب السياسي وفقدان الثقة بين الأفراد في حد ذاتهم وبين مؤسسات الدولة القائمة.<sup>٧٦</sup>

في سياق تناول هذه المشكلة وآثارها السلبية على المجتمع وخاصة فئة الشباب هناك جملة من النقاط لا يمكن تجاوزها في تفسير وفهم ظاهرة أو مشكلة التطرف:

- لا يمكن عزل الظاهرة أو تجاوز السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه، فالمناخ الاجتماعي الذي يتميز بالسخن والإحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح، هذا السياق الاجتماعي هو الأرضية الخصبة لبروز ظاهرة التطرف الديني وغير الديني وانتشار حالات التمرد والرفض بين الشباب.<sup>٧٧</sup>

- ترتبط ظاهرة التطرف والتعصب بالبنية السياسية القائمة ومضامينها الحقوقية، خاصة ما تعلق باحترام الحقوق والحريات الفردية ومستوى الحوار والتواصل بين الفاعلين في المجتمع، بيد أن الفكر المتطرف غالبا ما يظهر في بيئة منغلقة جامدة لا تسمح بالحوار والتجديد لهذا السبب يلجأ المتطرفون إلى العنف المدمر والمواجهة المادية على الأنظمة السياسية التي تتضمن الممارسات والأفكار المقيدة لحرياتهم، والتي لا تمنحهم الفرصة والمجال

للتعبير عن مشكلاتهم وأفكارهم لهذا السبب يصطلح بعض الباحثين على الفكر المتطرف الوجه الآخر للاغتراب السياسي والاجتماعي.<sup>٧٨</sup>

- من المغالطات التشخيصية في تحليل وتفسير ظاهرة التطرف تفسيرها على أنها قضية انحراف شباب عن قيم المجتمع نتيجة للفراغ الفكري، بل القضية أبعده وأعمق من ذلك فهي مسألة مجتمع يتغير وتتداخل فيه المفاهيم بين التراثية والوافدة ومفاهيم ناتجة عن الوعي الإنساني، لا يجد لها الفرد المعنى الحقيقي والبدال كما يجد الفرد نفسه في واقع متناقض بين ما تمليه القيم الدينية وبين مضامين القوانين والتشريعات التي تحكم واقع الحياة الاجتماعية وتتضح خطورة هذه المشكلة عندما مست أعداد هائلة من شباب المجتمع العربي والعراقي بالخصوص، مع فقدان الأمن الثقافي والفكري وهيمنة المادة والتقدم التقني السريع والتدفق الهائل للمعلومات.<sup>٧٩</sup>

أمام هذه الرهانات والتحديات وجد الشاب نفسه تحت رحمة واقع تقلصت فيه الجوانب الإنسانية، يتجه البعض من الشباب نحو الحداثة بكل أبعادها بانبهار وذوبان مطلق، والبعض الآخر اتجه نحو الهروب من ماديات الحياة نحو الروحانيات التي اتخذت أشكالاً وممارسات عدة. وفي محاولات جادة من قبل الباحثين لدراسة وفهم وتفسير الظاهرة حاولوا الوقوف على أسبابها، فمنها ما هو على علاقة بمكونات القيم الثقافية الموجودة في المجتمع، ومنها ما هو مرتبط بالنظام السياسي ومنها ما هو على علاقة بالواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى البعد الشخصي المتمثل في شخصية المتطرف نفسه ومن أهم الأسباب التي يتقاطع حولها الباحثون في تناولهم لمشكلة التطرف والتعصب لدى الشباب:<sup>٨٠</sup>

- الفهم الخاطيء للدين وأحكامه ومبادئه.

- الإحباط بمختلف أنواعه والذي ينتاب الشباب كنتيجة لافتقارهم القدوة والمثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.
- الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، لينتهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم وسيادة أسلوب التغيير العنيف.
- سيادة القمع والقهر بدلا من السلام الاجتماعي وغياب لغة الحوار والتواصل سواء على صعيد الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة، ليكون العنف لغة الشباب إزاء القمع الممارس عليهم ليكون التأثير السلبى للقمع بإثارة نزعات التطرف والتعصب وليس علاجاً لها.
- غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني للأفكار الواردة الدخيلة المتطرفة، ومناقشتهم لبعض الجوانب المؤدية إلى التطرف والتعصب في الرأي خاصة المسائل المرتبطة بالأمانة والاجتهاد والجهاد، والعلاقة بين الدين والسياسة والأساليب الدعوية.
- الوقوع في فخ الفراغ خاصة خلو العقل من النضج والحكمة والرشد فراغ النفس من الإيمان والسمو، فراغ القلب من العواطف الملهمة والخلاقة.
- غياب وضعف القيم والفهم غير السليم للحرية الفردية والفكرية والسطحية والانفعالية في التلقي والفهم لبعض القضايا الحساسة كالمساحة الخاصة، المجال العام، الحق والواجب، فالتغيرات السريعة والمتسارعة التي مست مجتمعاتنا العربية أدت إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وداخل المجال العام لتبرز قيم الأنانية، الفردانية المتطرفة الاحتكار، القسوة، العدائية وبالمقابل تراجعت قيم: الجماعية، القناعة، العيش المشترك، الرضا، التماسك لينتج عن ذلك زيادة وارتفاع معدلات الجريمة، اللامبالاة والعبث، التمرد والتطرف والانحراف والإرهاب.

- الفساد بمختلف أبعاده وتجلياته فمن مفرزات التحولات السريعة في النظم المالية والاقتصادية، انتشار مظاهر الفساد والخلل الوظيفي في الأبنية الاجتماعية وعلاقتها، ليتمكن الضياع من الفرد والإحساس المؤلم بالوحدة والإحباط والفشل في العمل والشعور بالدونية وعدم المساواة وغياب تكافؤ الفرص والهامشية مما يولد نزعة متطرفة لمن يعاني من هذه المشكلات اتجاء بعض الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات.<sup>٨١</sup>

ما يمكن استنتاجه بخصوص مشكلة التطرف لدى الشباب في مجتمعنا هو التعامل معها كحقيقة واقعية والبحث في مسبباتها وأبعادها المختلفة لأنها لم تخلق أو أتت من العدم، والحكم عليها يتطلب الحذر لأن فئة الشباب في المجتمع العربي تتجاذبها العديد من التيارات ليبقى التأهيل الاجتماعي والتأطير الفكري لهذه الفئة مسؤولية الجميع بمن فيهم الشباب في حد ذاتهم .

#### منهج البحث وأجراءاته :

تكون مجتمع البحث الحالي من (٩٩٧٥١) طالباً وطالبةً موزعين على كليات جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، منهم (٤٩٦٥٦) طالباً و(٥٠٠٩٥) طالبةً.

تألفت عينة البحث الحالي من (٥٥٤) طالباً وطالبةً موزعين على كليات جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، منهم (٣٢١) طالباً و(٢٣٣) طالبةً وكما مبين في الجدول.

مجتمع البحث موزعين على الكلية والقسم والجنس

ت	الكلية	القسم	الذكور	الإناث	المجموع
١	التربية	التاريخ	٦١	١٠	٧١
		الجغرافية	٢٢	٨	٣٠
		اللغة العربية	٣٩	٢٥	٦٤
		علوم الحياة	٢٢	٣٧	٥٩
		الفيزياء	٣٢	٣١	٦٣
		اللغة الإنكليزية	٢٦	٤٦	٧٢
		٢	الأدب	الجغرافية	١٠
القانون	١٥			١٣	٢٨
٣	الهندسة	الحاسبات	١٩	٩	٢٨
		المدنية	٢٨	٨	٣٦
٤	العلوم	الرياضيات	١٦	١٥	٣١
		الكيمياء	٣١	١٨	٤٩
المجموع			٣٢١	٢٣٣	٥٥٤

قام الباحث بتقديم استبانة مفتوحة تضمنت أربعة أسئلة للعينة بعد جمع النتائج ومعالجتها باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات توصل البحث إلى النتائج الآتية:

**الاستنتاجات:**

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية:

- ١- يعاني الشباب الجامعي العديد من المشكلات الدراسية منها: انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، والالتحاق بالكلية بسبب المعدل لا الرغبة، وصعوبة الامتحانات.

٢- للشباب الجامعي العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية منها: انتشار البطالة، وغلاء المهور وتعقد الزواج، وإهمال العادات والتقاليد الأصيلة، والتعصب العشائري والطائفي.

٣- يتعرض الشباب الجامعي لمشكلات نفسية عديدة منها: الخوف من الفشل في الدراسة والحياة، والشعور بالقلق عند التفكير بالمستقبل، وصعوبة تركيز الانتباه، ضعف الشعور بالانتماء، مشكلة العنف مشكلة الاغتراب، الأدمان على الأنترنت، مشكلة التعصب والتطرف الفكري، مشكلة قضاء وقت الفراغ.

#### التوصيات:

١- ضرورة التعامل مع التغيير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية كحقائق على مستوى عال من الجدية والواقعية سواء من قبل الأفراد أو المجتمع ككل.

٢- ضرورة مسايرة المؤسسات خاصة الثقافية والتعليمية والترفيهية والرياضية للتحويلات والتطورات التي يعرفها العالم.

٣- ضرورة تغيير آليات التعامل الكلاسيكية المبنية على الوصاية الأبوية اتجاه الشباب بحكم الانفتاح الثقافي والتأثر بثقافات وأنماط حياة مجتمعات أخرى.

٤- العمل على ترسيخ قيم الولاء والانتماء والهوية للجيل الحالي المتشبع بقيم وثقافة الآخر، حتى لا يتحول الوطن إلى جغرافيا في مخيال الجيل الحالي.

٥- تفعيل مبادئ وآليات التمكين في مختلف الميادين للشباب حتى لا يقع فريسة للإحباط وعقد مقارنات مع واقع المجتمعات الأخرى.

٦- العمل على حث الشباب على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية وقيم الحوار والتسامح والمرونة في الاختلاف وقبول الحوار مع الآخر مهما كانت إنتماءاته وأفكاره حتى يتم تفادي مشكلة الانغلاق أو التمرکز حول الذات أو التطرف أو التعصب.

٧- تفعيل أهم مبدأ في المواطنة وهو المساواة لتفعيل طاقات الشباب في الإسهام الجدي في التنمية من خلال مبادئ التنمية البشرية والاستثمار في أرس المال البشري وتبني مبدأ تكافؤ الفرص في جميع المجالات.

٨- تفعيل آليات مواجهة الصراخ داخل المجتمع سواء كان ظاهر ملموساً أو مضمار كامناً بين فئات المجتمع خاصة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وذلك بتقليص المسافة الاجتماعية بتقريب أنماط وأساليب التفكير وتبني المرونة في التعامل مع التحولات القيمية والمعيارية التي يعرفها مجتمعنا والعالم إسوة.

٩- التصدي لمختلف المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي يواجهها الشباب من خلال تشخيص أسبابها والتعامل معها بموضوعية وواقعية بأساليب علمية بعيداً عن الارتجالية وعن الخطابات السياسية والاجتماعية المناسباتية.

١٠- ضرورة توجيه الشباب نحو استثمار وقت الفراغ استثمار بناءاً وذلك بتحفيزه وحثه على ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية الإيجابية خاصة ممارسة الرياضة وارتداد النوادي والجمعيات الرياضية والأدبية والعلمية والسياحية وممارسة الهوايات المفيدة.

١١- ضرورة تبني المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية المهمة بقضايا الشباب لما يتوصل إليه الباحثون الأكاديميون من نتائج في



البحوث والدراسات التي ينجزونها، لأن الواقع أثبت أن الأساليب العلمية والنتائج العلمية على درجة عالية من الأهمية في رسم السياسات وإعداد البرامج في أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية .

**المقترحات :**

يقترح الباحث القيام بالدراسات التالية:

١. إجراء دراسات للتعرف على مشكلات الشباب وعلاقتها بمتغيرات أخرى.
٢. إجراء دراسات أخرى للتعرف على دور الإرشاد بمعالجة مشكلات الشباب في بيئات أخرى.
٣. إجراء دراسة للتعرف على وجهة نظر الشباب الجامعي حول الطرق المثلى لحل مشكلاتهم.
٤. إجراء دراسة مقارنة للشباب في بيئات مختلفة.

الهوامش :

٤٩- (العتيبي، ٢٠٠٧، ص٥٢)	١- (غريب، ١٩٩٣، ص٤٣-٨٧)
٥٠- (الحدسي، ٢٠٠٢، ص١٧٧)	٢- (عبد الحميد، ٢٠٠٠: ٣٩-٩٩)
٥١- (زهري، ٢٠٠٩، ص٨)	٣- (الأحمد ومريم، ٢٠٠٦: ١٣-٣٧)
٥٢- (خليل، ٢٠٠١، ص٣٢)	٤- (أمزيان، ٢٠٠٧، ص١٠٦)
٥٣- (العيسوي، ٢٠٠٤، ص١٨-١٩)	٥- (الدمياطي، ١٤٢٩هـ: ٩٦-١٤٠)
٥٤- (الحسن، ١٩٩٨، ص٥٩)	٦- (الريمي ١٤١٢هـ)
٥٥- (موسى، ٢٠٠٩، ص٥٢)	٧- (عبد الحميد ٢٠٠٠)
٥٦- (أمقران، ٢٠٠٩، ص٨)	٨- (عساف ٢٠٠٢)
٥٧- (الحارثي، ٢٠٠١، ص١٦)	٩- (الطراح ٢٠٠٣)
٥٨- (حجازي، ٢٠٠٦، ص٢٠٢)	١٠- (العبد الكريم ٢٠٠٤)
٥٩- (إسماعيل، ٢٠١٠، ص٢٢٩)	١١- (البننا والربعي ٢٠٠٥)
٦٠- (عزيب، ٢٠٠٠، ص٢٦٤)	١٢- (عقل ٢٠٠٥)
٦١- (النوري، ١٩٧٩، ص١٥-١٦)	١٣- (المومني ٢٠٠٥)
٦٢- (النوري، ١٩٧٩، ص١٨)	١٤- (يونس ٢٠٠٥)
٦٣- (موسى، ٢٠٠٩، ص٧٤)	١٥- (الزغاليل ٢٠٠٦)
٦٤- (كمال، حافظ، ٢٠٠٩، ص٨٧)	١٦- (علي ٢٠٠٧)
٦٥- (غباري، ١٩٩٩، ص١٣)	١٧- (العرجان والعضايلة ٢٠٠٨)
٦٦- (عبد السلام، ١٩٩٧، ص٣٦)	١٨- (المنصوري ١٤٢٩هـ)
٦٧- (Britto and Charles, 2000, p:33)	١٩- (الداهري، ٢٠٠٨، ص ٣٣)
٦٨- (غباري، ١٩٩٩، ص٢٧)	٢٠- (الدفاعي ٢٠١٠، ص ٢٣)
٦٩- (سوييف، ١٩٩٦، ص٢٨)	٢١- (عبيدات وآخرون، ١٩٨٣، ص١٠٠)
٧٠- (Giddens, 2004, p:39)	٢٢- (عبد الحميد، ٢٠٠٠، ص٣٩-٩٩)
٧١- (عبد الله، ٢٠١٣، ص١٦٣)	٢٣- (LONGMAN 2010)
٧٢- (Edward, 1995, p:89-102)	٢٤- (موسى، ١٩٩٣، ص٣٦)
٧٣- (Scherer and Bost, 1998, p98)	٢٥- (الحريري، رجب، ١٤٢٨، ص١٣)
٧٤- (Scherer and Bost, 1999, p88)	٢٦- (أبو غزالة، ١٩٩٢، ص٢٣)
	٢٧- (درغام، ١٩٩٦، ص٥٢)
	٢٨- (التل، ١٩٩٧، ص٤٦٣)

٧٥- ( العوض، ٢٠٠٦، ص٨٥)	٢٩- ( أسماعيل، ١٩٩٦، ص٩٨-٩٩ )
٧٦- (مصطفى، ١٩٨٦، ص٥١)	٣٠- (العيسوي، ٢٠٠٤، ص٣٥)
٧٧- (مؤتمر العمل الدولي، ٢٠١٢، ص١٠)	٣١- ( الكيلاني، ٢٠٠١، ص٩٨ )
٧٨- (مؤسسة كا رنيغي للسلام الدولي، العدد ٢٣ يونيو ٢٠١٠)	٣٢- ( الشرييني، ٢٠٠٣، ص٩٩)
٧٩- (علي، ٢٠٠٣، ص١٧٥)	٣٣- (عثمان وأبو حطب، ١٩٨٨، ص٢٧٣)
٨٠- (عزب، ٢٠٠٠، ص١٢٤)	٣٤- (الخاروف، ٢٠١٠، ص٦٦-١١١)
٨١- (سوييف، ١٩٩٦، ص٧٨-١٠٠)	٣٥- ( جلال، ١٩٨٦، ص١١٣)
	٣٦- ( الطراح، ٢٠٠٣، ص١٧-٦٩)
	٣٧- (حجازي، ١٩٨٥، ص٥٠)
	٣٨- (غراييه، ٢٠٠٩، ص٩٥)
	٣٩- (الاسكوا، ٢٠٠٩)
	٤٠- (أسعد، ٢٠٠١، ص١٥٨)
	٤١- (منصور والشرييني، ٢٠٠٠، ص١١٨)
	٤٢- (العيسوي، ١٩٩٤، ص٤٤)
	٤٣- (الباز، ٢٠٠٤، ص٦٠)
	٤٤- (البدائية، ٢٠٠٤، ص٣٩)
	٤٥- (Medjkoun,1999,p:167)
	٤٦- (Musette,1999,p:171)
	٤٧- (دادن، بن طجين، ١٩٩٨، ص١٦٢)
	٤٨- (ليمام، ٢٠١١، ص٥٦-٥٧)

المصادر:

- غريب، غريب عبد الفتاح (١٩٩٣): القلق لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة في مرحلتي التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي "مدى الانتشار والفروق في الجنس والعمر"، بحث منشور في مجلة كلية التربية، المجلد (٨)، العدد (٩)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- أمزيان، زبيدة (٢٠٠٧): علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاتهم الإرشادية "دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر.
- الأحمد، أمل، ورجاء محمود مريم (٢٠٠٦): أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق"، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٠) العدد (١) دمشق.
- الدمياطي، سلطنة إبراهيم (٢٠٠٨): المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء ، رسالة ماجستير، جامعة طيبة ، فلسطين .
- عبد الحميد، إبراهيم شوقي (٢٠٠٠): أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (٨)، العدد (١)، الإمارات العربية المتحدة.
- حجازي، عزت (١٩٨٥): الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، الكويت.
- المنصوري، خالد بن أحمد عثمان (٢٠٠٨): المشكلات النفسية والاجتماعية الأكثر شيوعاً وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طلبة كلية المعلمين بجامعة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- الزغاليل، أحمد سليمان (٢٠٠٦): مشكلة اضطرابات الأكل عند طلبة الجامعة ومدى الاختلاف في اتجاهاتهم نحو ذلك تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٠) العدد (١) ،مصر.
- الريمي، محمد بن يحيى أحمد (١٩٩١): أبرز المشكلات التي تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية بمكة المكرمة بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية / مكة المكرمة - جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- البناء، أنور حموده، وعائد عبد اللطيف الربيعي (٢٠٠٥): مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة، مجلة العلوم الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد (١٤) العدد (٢)، فلسطين.
- الطراح، علي أحمد (٢٠٠٣): المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتي (دراسة ميدانية مقارنة)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج (١٩) عدد (٢)، الكويت.
- العبد الكريم، خولة بنت عبد الله السبتى (٢٠٠٤): مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية "دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- العرجان، جعفر، وعدنان الفضايلة (٢٠٠٨): المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٢٦) العدد (١)، الأردن.

- عقل، إياد زكي عبد الهادي (٢٠٠٥): المشكلات الدراسية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- علي، عيسى (٢٠٠٧): المشكلات المختلفة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (مدرسو التعليم الأساسي والثانوي قبل الخدمة وأثناءها) ، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٣) العدد (١)، سوريا.
- العساف، عبد (٢٠٠٢): المشكلات النفسية كما يدركها طلبة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (١٩) العدد (١)، فلسطين.
- المومني، زياد (٢٠٠٥): الصعوبات التي تواجه طلبة جامعة اليرموك المسجلين للمساق الحر الذي تطرحه كلية التربية الرياضية، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، المجلد (٢٢) العدد (٣)، الأردن.
- يونس، كمال خليل (٢٠٠٥): المشكلات التي تواجه طلبة برنامج التربية في منطقة الخليل التعليمية بجامعة القدس المفتوحة في أثناء التربية العملية، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد (١) العدد (٢)، فلسطين.
- عبيدات، دوقان وآخرون (١٩٨٣): البحث العلمي وأدواته وأساليبه، دار محمد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عثمان، أمال، وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية، القاهرة.
- الخاروف، أمل (٢٠١٠): اتجاهات الشباب والشابات الملتحقات في المراكز الشبابية التابعة للمجلس الأعلى للشباب نحو النوع الاجتماعي مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، مجلد (٢٤) عدد (٨)، فلسطين.

- جلال، سعد (١٩٨٦): الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- أسعد، يوسف ميخائيل (٢٠٠١): الشباب والتوتر النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- إسماعيل، داليا بهاء محمد (٢٠١١): الشباب والجمعيات الشبابية (المشاركة والدور والتوجهات) ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة.
- أمقران، عبد الرازق (٢٠٠٨): دراسات في علم الاجتماع، منشورات مكتبة اقر أ، الجزائر.
- الحجار، غريب توفيق (١٩٨٩): مشكلات الشباب، دار الفكر، دمشق.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٦): الإنسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- الحدسي، مؤيد عبد الجبار (٢٠٠٢): العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان/الأردن.
- خليل، محمد بيومي (٢٠٠٢): انحارفات الشباب في عصر العولمة، ط1، الجزء الثاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .
- خليل، محمد بيومي (٢٠٠٣): انحارفات الشباب في عصر العولمة، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
- السلام، فاروق سيد (١٩٩٧): سيكولوجية الإدمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- عبد الله، ثناء محمد فؤاد (١٩٩٧): في آليات التعبير الديمقراطي في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

- العوض، نادية (٢٠٠٦): مرض العصر (إدمان الأنترنت)، ط١، دار المعارف، بيروت، لبنان.
- 2ط، مركز د ارسات الوحدة العربية، بيروت ،لبنان.
- العيسوي، عبد الرحمان محمد (٢٠٠٤): جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت، لبنان .
- غباري، محمد سلامة (١٩٩٩): الإدمان (أسبابه ونتائجه وعلاجه)، ط١، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ،مصر.
- غرابية، فيصل محمود (٢٠٠٦): العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، ط١، دار وائل للنشر، الأردن.
- كامل، طارق وحافظ، أنور (٢٠٠٩): المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر (الإدمان، البطالة)، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،مصر.
- الكيلاني، عبد الوهاب (٢٠٠١): الموسوعة السياسية، الجزء الأول، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان .
- ليمام، محمد حليم (٢٠١١) : ظاهرة الفساد السياسي في الجائر-الأسباب والآثار والإصلاح، ط١ مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت ،لبنان.
- الشرييني، زكريا أحمد (٢٠٠٠) : الأسرة على مشارف القرن ٢١، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- موسى، أحمد محمد (٢٠٠٩): الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية)، ط١، المكتبة العصرية المنصورة، مصر.
- إسماعيل، سيد عزت (١٩٩٦): "سيكولوجية التطرف والإرهاب"، حوليات كلية الآداب، العدد ١٦، الكويت



- البداينة، ذياب موسى (٢٠٠٤): "الأنترنت والمخدرات"، مجلة الدراسات الأمنية، السنة الأولى، العدد ١٠، الجزائر.
- دادان، عبد الغني و بن طجين، محمد عبد الرحمان (٢٠١٢)، "دارسة قياسية لمعدلات البطالة في الجزائر"، مجلة الباحث، العدد ١٠، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح / ورقلة، الجزائر.
- سويف، مصطفى (١٩٩٦): "المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية)"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٠٥، الكويت.
- الطراح، علي أحمد (٢٠٠٣): "المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٩، العدد ٣، الكويت.
- عبد الحميد، ابراهيم شوقي (٢٠٠٢): "أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة (مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي)"، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٨، العدد ١٠، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- النوري، قيس (١٩٧٩)، "الإغتراب (إصطلاحا ومفهوما وواقعا)"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٠، المجلد ١٠، الكويت.
- جامعة الدول العربية (٢٠٠٥): قضايا الشباب العربي، (الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي)، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥ حول قضايا الشباب، العدد الأول.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) (٢٠٠٠): تشغيل الشباب واكتسابهم المهارات في العالم العربي في عصر العولمة، الأمم المتحدة.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) (٢٠٠٦): الشباب في منطقة الأسكوا دراسة للواقع والآثار المترتبة على سياسة التنمية، تقرير السكان والتنمية، العدد ٤، الأمم المتحدة.

- الأمم المتحدة(١٩٩٠): برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠، نيويورك.
- الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب (٢٠٠٠):مقدمة في اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي-إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، منشورات الأسكوا، أبو ظبي.
- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية (٢٠١٠): الثروة الحقيقية للأمم، مقررات تمهيدية للتنمية البشرية، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك.
- الغازي، عبد العزيز(٢٠٠٠): مشاكل الشباب في العالم الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أبو ظبي.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)(٢٠٠٤) نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية والأمن الإنساني، أبو ظبي.
- زهري، أيمن(٢٠٠٩): ديموغرافية الشباب العربي(الأوضاع الحالية والاتجاهات المستقبلية)،ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي - إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، أبو ظبي.
- عزب، حسام الدين(٢٠٠٠): العنف وعلاقته بعنف الأبناء(دارسة فينومينولوجية لجذور العنف)، المؤتمر السنوي الأول، منشورات معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة/مصر.
- مكتب العمل الدولي(٢٠١٢) :أزمة عمالة الشباب حان وقت العمل، التقرير الخامس، الدورة ١٠١، مطبوعات مكتب العمل الدولي، جنيف/سويسرا.
- منظمة العمل العربية (٢٠٠٩): تشغيل الشباب العربي في زمن الأزمة، ورقة عمل مقدمة في المنتدى العربي للتشغيل، بيروت/لبنان.

- منظمة العمل العربية(٢٠١٢): التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية.
- موسى، جلال (١٩٩٣): (التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي للشباب)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الأزهر، مصر.
- خليل، عثمان سيد أحمد محمد(٢٠٠١): الشباب وأوقات الفراغ (دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي)، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودية.
- العتيبي، بدر بن جويد(٢٠٠٧): العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض/السعودية.
- الحارثي، ازيد بن مجير(٢٠٠١): واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودي.
- الداھري وصالح حسن (٢٠٠٨). الإرشاد النفسي المدرسي .ط١، عمان ، دار الصفا.
- الدفاعي، كاظم علي هادي (٢٠١٠). الإرشاد النفسي ،ط١،مرتضى للكتاب العراقي، مصر.
- أبو غزالة،سميرة علي(١٩٩٢م): تعديل أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى أطفال المدرسة الابتدائية باستخدام برنامج إرشادي في اللعب، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة.
- الثل ،سعيد (١٩٩٧م) :قواعد الدراسة في الجامعة ،دار الفكر ،عمان .

- الحريري ، رافده ، زهرة رجب ( ٢٠٠٩ ) : المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، دار المناهج ، عمان .
- حمام ، فادية كامل ( ٢٠٠٣ ) : مشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية ، دار الزهراء ، الرياض .
- الشربيني ، زكريا ( ٢٠٠٣ ) : المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- عبيدات ، نوقان (١٩٩٩م) : البحث العلمي (مفهومة - أدواته - أساليبه ) ، دار الفكر ، عمان .
- Britto, Géorge and Charles, Morgan (2000): use of opium and cannabis products by traditional, al medical practioners, Bombay, india, (narc).,
- Edward, Shwein (1995): mediation citizen empowerment and transformational politics, praeger, London.
- Giddens, Anthony (2004): The transformation of sexual intimacy and eroticism in modern societies, hatchet, paris.
- Maurice, Vaisse (2005): dictionary of international relations in the 20th century, Armand Colin, Paris.
- Pierre, Bourdieu (2002): Question de sociologie, ed: midnight, paris.
- Roland,Doron et Françoise, Parot (2007) : Dictionnaire de psychologie,2eme éd ,quadrige ,paris.
- Scherer, K. & Bost, J. (1999): Internet use patterns: Is there internet dependency on campus? Paper presented at the 105th Annual Convention of the American Psychological

- Association , Blackwell Science Ltd, Journal of Computer Assisted Learning, 15. Chicago, Illinois.
- Medjkoun, Mohamed (1999) : Ajustement structurel emploi et chômage en Algérie ,les cahiers du CREAD n0 :46/47.
- Said,musette et Nacer Eddine ,Hamouda (1998/1999) : Evaluation des effets du pas sur le marché du travail en Algérie ,les cahiers du CREAD.
- Scherer, K. & Bost, J. (1998): Internet use patterns: Is there internet dependency on campus? Paper presented at the 105th Annual Convention of the American Psychological Association , Blackwell Science Ltd, Journal of Computer Assisted Learning, 15. Chicago, Illinois.
- LONGMAN Advanced American Dictionary. p. 1254.

## اثر استراتيجية حدائق الأفكار في التحصيل و مهارات معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات

م. رعد عبدالله كاظم

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم / قسم فيزياء

ragad1984@uomustansiriyah.edu.iq

### المخلص:

هدف البحث الى تعرف اثر حدائق الأفكار في التحصيل و مهارات معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات وقد تمثل مجتمع البحث بطلبة الصف الاول المتوسط للمدرسة ١٤ تموز للبنات واما عينة البحث فتكونت من (٧٠) طالبة, تم تقسيمهم على مجموعتين فبلغ عدد المجموعة التجريبية (٣٥) طالبا وطالبة وعدد المجموعة الضابطة (٣٥) طالبا وطالبة . اوجد الباحثة التكافؤ بينهما في متغيرات اختبار الذكاء ,التحصيل السابق ,العمر الزمني محسوبا بالشهور,مهارات معالجة المعلومات القبلي. وقد أعد الباحثة اختبارا تحصيليا عدد فقراته (٢٠) فقرة وبعد أن تم عرضه على مجموعة من المحكمين تم التحقق من صدقه. وباستعمال طريقة اعادة الاختبار تحققت الباحثة من ثباته , فكان معامل الثبات (٠,٨٨) . كما واعد الباحثة مقياسا معالجة المعلومات يتكون من (٢٠) فقرة واستخرجا له الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين واستخرجا له الثبات بطريقة إعادة الاختبار وقد بلغ (٠,٨٧) .

. وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستعمال حدائق الأفكار على أفراد المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية في التحصيل .
  - ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستعمال حدائق الأفكار على أفراد المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية في معالجة المعلومات .
- الكلمات المفتاحية : حدائق الأفكار , تحصيل , رياضيات .

**The Effect of the Gardens of Ideas on Achievement , the  
Skills of Information Processing Among Middle Schools Students  
in Mathematics**

**Raghad Abdillh Kadom College of Science ,University of Mustansiriya,  
Baghdad, Iraq**

**Email:ragad1984@uomustansiriyah.edu.iq**

**Abstract**

The aim of the research is to investigate the effect of idea gardens on the performance and information processing skills of high school students in mathematics. The research community represents the school's first graders, July 14th for girls. The research sample consisted of (70) male and female students. The number of students in the experimental group was (35) and the number of students in the control group was (35).

The researcher found a relationship between the two in variables of IQ test, previous collection and life expectancy, measured in months, in information processing skills of the tribes. The researcher has prepared a collection of tests with (20) paragraphs. After being presented to a group of judges, the validity of the test was verified. The researcher also developed an information processing measure consisting of (20) paragraphs and extracted the obvious honesty by presenting it to a group of reviewers and extracting it in the form way to repeat the test (0.87). The researcher has achieved the following results:

- 1- There were statistically significant differences in favor of the experimental group, which studied the gardens of ideas, compared with the control group, which studied the conventional collection method.
- 2- There are statistically significant differences in favor of the experimental group studied using idea gardens versus members of the control group studied using conventional information processing

**Keywords:** Gardens of Ideas, Collection, Mathematics

## المقدمة

يتميز العصر الحالي بالتطور التكنولوجي ، و التغيرات السريعة و الانفجار المعلوماتي ، والمتلاحقة في شتى مجالات الحياة ، فهذا التطور يتطلب ان نواكب التطور وتنوع في الطرائق والاستراتيجيات التدريسية التي تفعل دور المتعلم وتجعله مشاركاً نشطاً وباحثاً عن المعلومة، وتساعدته في اكتساب الكثير من المهارات العقلية ، والحركية والاجتماعية ، ، وتنمي مهارات التفكير العليا لديه ، وعلى الرغم من هذا التطور لا تزال مدارسنا تعتمد على الطريقة التقليدية التي تتطلب الحفظ دون فهم مما تجعل المتعلم سلبي يعتمد الحفظ الالي للمادة واسترجاعها عند الحاجة اليها ، ويتركز دور المعلم بالشرح واللقاء ونقل المعلومات الى اذهان المتعلم ( محمد ، ٢٠١٢ : ٢ ) .

تعد التربية عاملاً اساسياً في التطور العلمي والعملية والتقني الذي يشهده العالم في العصر الحالي، فهي تهدف الى تنشئة جيل ينتج ويتسلح بالمعرفة والمهارات والقدرات الفردية التي تدفع به الى المشاركة النشطة لخدمة المجتمع ، وبناءً على ذلك فهي تُعد المحرك الأساسي لكل ما يشهده المجتمع من تقدم وتطور ( العبايجي ، ٢٠٠٢ : ١١١ ) .  
وتُعد المدارس أداة التربية في تحقيق اهدافها ، فهي تلك المؤسسة التي صممها المجتمع لتتولى تربية النشئ وتعليمه وضبط سلوكه العام وثقافته، وتستمد هذه المؤسسة سياستها وفلسفتها واهدافها من المجتمع ، وتسعى الى تحقيق اهدافها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها ( اليماني ، ٢٠١١ : ٢٧١ ) .

علماء علم النفس التربويين يرون إن نماذج التعلم العقلية دور فعال في عملية تعلم المتعلم اذ إنها كل مترابط لإدراكهم أو عدم إدراكهم لعمليات التعلم ومهامه وأهدافه وأبعاده المختلفة،وقد اهتم الباحثون بتحديد توجه الهدف إلى أن يقرروا إمكانية أن يعمل معاً أكثر من هدف (حبشي، ٢٠٠٥ : ٢٥٠) .



إن نظرية معالجة المعلومات استوحت فكرتها من عمل الحاسوب, إذ إن للحاسوب قابلية عالية لمعالجة المشكلات والخروج بحلول لها في وقت قصير جداً , وكذلك نجد أن عقل المتعلم يتعامل مع المواقف والمشكلات وامور الحياة التي تواجه المتعلم والخروج بحلول لها, فضلاً عن وظيفته في استقاء المعلومات الخارجية وتوظيفها لخدمة المتعلم, ولكن أن عقل المتعلم يختلف في وظيفته عن الحاسوب (إذ إن عقل الطالب جهاز مرن ومعقد وغير قابل للتحديد ( سليم , ٢٠٠٣, ص ٤٥٥ )

إذ يتفق فلاسفة نظرية معالجة المعلومات مع السلوكيين في إن البيئة تعدل سلوك المتعلمين, ولكنهم يختلفون معهم في افتراض متغير يتوسط بين السلوك والبيئة, وهذا المتغير هو نظام معالجة المعلومات, واغلب هذه الاراء يمكن إرجاعها إلى أتكسون وشفرن عام ١٩٦٨ اللذين اقترحا نظرية متعددة المراحل للذاكرة و ثنائية المخزن (أبو رياش , ٢٠٠٧, ص٣٨٨).

حيث حدد ستيرنبنغ (Sternberg,2003) نقلا عن العتوم , ثلاثة مستويات لمعالجة المعلومات من خلال تمييزها وتخزينها واسترجاعها وهي:

١-المعالجة المادية: ويتم في هذا المستوى معالجة المثيرات البصرية فقط, مثل المادة المكتوبة والصور.

٢-المعالجة السمعية:ان هذا المستوى يعالج المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمة المسموعة وإيقاعها فقط .

٣-معالجة المعاني: ان هذا المستوى يعالج معاني المثيرات السمعية والبصرية معا. (العتوم , ٢٠٠٤, ص١٤٩)

### مهارات معالجة المعلومات وتحليلها

١. التطبيق : تستخدم مهارة التطبيق المفاهيم والقوانين والنظريات والحقائق التي سبق أن تعلمها المتعلم لحل مشكلة تعرض له في موقف جديد, وحيث ان التطبيق هدفاً

تربوياً مهماً ، لأنه يرتقي بالمعلم إلى مستوى توظيف المعلمة أو الطريقة في التعامل مع مشكلات او مواقف جديد ، إن الهدف العام من النشاطات التعليمية التي تستدعي التطبيق هو فحص قدرة المتعلم على استخدام الحقائق التي تعلمها في مواقف جديدة له، وحتى يكون التطبيق ناجحاً لابد من مقارنة بين الموقفين القديم والجديد. (علي ، ٢٠١٤ ، ٥٥).

٢. التفسير: هو عملية عقلية غايتها اضافه معنى على خبراتنا الحياتية أو استخلاص مفهوم منها. إن التفسير أو الاستنتاج الذي نتوصل له غالباً ما تقع في ثلاثة مستويات، هي:

• تفسيرات بدرجة معقولة من الثبات.

• تفسيرات نعتقد أنها على الأرجح مقبولة.

• تفسيرات تبدو لنا في توقعاتنا وتخميناتنا ممكنة.

ويلعب المعلم دوراً حاسماً في تنمية المعلومات والبيانات لدى التلميذ ، وذلك من خلال تدريبهم على قراءتها وتفسيرها ومقارنة تفسيراتهم بتفسيرات غيرهم للتحقق من مدى ثبات تفسيراتهم لما توصل إليه الآخرون من نتائج ضمن المحددات البيانات المعطاة . إن تعلم كيفية تحليل الخبرات الحياتية للطلبة من شأنه أن يشكل خطوة هامة لتسهيل نضج المتعلم وإغناء حياتهم، المعرفة السابقة للمتعم تلعب دوراً أساسيا في تنمية مهارة تفسير المعلومات ، لأنها تساعد على تعمق في الفهم والتوصل إلى معلومة جديدة عن طريق الربط بينها وبين الخبرة السابقة ( الكعبي ، ٢٠١٥ ، ١٣٢).

٣. التلخيص: عملية تفكير تتضمن القدرة على إيجاد صلب الموضوع واستخراج الأفكار الرئيسية فيه والتعبير عنها بوضوح وإيجاز. وهي عملية قراءة دقيقة بين السطور وربط للنقاط البارزة، وتنقيحها وإنها عملية يتم فيها صياغة الأفكار الرئيسية التي تشكل اساس الموضوع، إن التلخيص يتطلب القيام بعملية فرز للأفكار والكلمات ومحاولة

فصل بين الموضوع الاساسي والغير اساسي (علي , ٢٠١٤ , ٧٣)، وهناك فرق بين فعل التلخيص كعملية وتلخص النتائج ، فالتلخيص يتطلب التحليل وتفسير بينما الملخص تكون تفسيراً وتركيباً ، إن عملية التلخيص تتطلب إمعان النظر والتأمل في الموضوع، وإن مهارة التلخيص تكتسب من خلال تدريب المتواصلة على تجريد الموضوع واستخراج صلبه من بين الشروحات المطولة والتفصيلات ولأن الفهم والتفسير مهارتان تدخلان في صميم عملية التلخيص فإنه ليس ضروري لفصلهما. (Tsai, Chin – Chung. 2001)

ويمكن اتباع الخطوات الاتية لقيام بعملية التلخيص :

1. قراءة النص قراءة جيدة.
2. قراءة النص ثانية مع تدوين بعض الملاحظات والمعلومات أثناء القراءة.
3. مراجعة النص ووضع إشارات أو خطوط تحت الجمل المهمة.
4. صياغة الملخص حسب فهم القارئ.
5. كتابت كلمات الملخص للتأكد من مطابقتها للعدد المطلوب بصورة تقريبية.
6. مقارنة النص الاصيلي بالملخص للتأكد من عدم الإخلاء بالفكرة الرئيسية.
7. مراجعة الملخص لحذف او استبدال بعض الكلمات

( التميمي , ٢٠١١ , ١٤٥ ) ( Swanson, 2001 )

وتعد حدائق الأفكار من الأساليب الجيدة في تنمية الفكر حيث أن جميع الكائنات الحية تمثل ثمرة لأربعة مقومات ضرورية للحياة وهي (الهواء، الماء، الشمس، التربة) وأن أكثر الكائنات الحية تأثرت بتلك العوامل هي النباتات فتتأثر بتلك العوامل سلباً وإيجاباً، والأفكار البشرية في اختلافها وتنوعها – أشبه بالكائنات الحية فبعض الأفكار في نوعية معينة من العقول تعيش أفضل من بعض الكائنات في بيئات فقيرة، وحديقة الأفكار هي محصلة الأفكار الجميلة التي تطرحها العقول النيرة المتوهجة والتي تتطلب منا المحافظة عليها

ودعمها، وعوامل الخصوبة في حديقة الأفكار هي محصل الالتقاء (العقل المتفتح) بالقدرة الإبتكارية التي تؤدي لنشأة الأفكار والقدرة على إثارة الأسئلة أو الاحتمالات القريبة للفشل في الفكرة المحددة وإيجاد أفكار بديلة، وهناك إجراءات عديد تساعد في تهيئة العقول على إنضاج ثمار الأفكار منها: -

١. الأفكار العريضة: ويتطلب ذلك قدرة على استيعاب كل الأفكار المتنوعة حتى ولو كانت غامضة، ويفضل في ذلك أن تكون تلك الأفكار غير محددة أو مقيدة كأن تقول، أريد أفضل صورة للمدرسة، على سبورة لتظل على شكل موجه لتصحيح مسار عملية التفكير باستمرار.

٢. الأفكار التفصيلية: في هذه المرحلة تلتقط كل فكرة تفصيلية لفكرة عريضة وهي هنا تشبه الشمس للنبات، وكلما كانت الفكرة مفصلة كان فهمها أفضل من المتعلمين كمجموعة، وهنا يستطيع المعلم أن يسجل الأفكار وبدائلها من خلال التعايش مع المجموعة. (swanson 2001)

٣. تقدير العقبات: هنا يقوم المعلم بتشجيع الأفكار المثيرة للتساؤلات والمحاذير، مع الاستمرار في ذلك تتولد قائمة أفكار طويلة لكل منها سلبيات ومعوقات تدفع المجموعة للتعايش في إيجاد البدائل لتلك السلبيات والمعوقات.

٤. التنوع: الهدف من خلال استخدام أسلوب حدائق الأفكار هو توليد كل فكرة مثارة بتفاصيلها التي تقود الى أفكار جديدة، ويتطلب من المدرس عند ملاحظة فكرة معينة لاتلقي قبولاً من الطلاب أن يحاول توجيه طلاب للبحث عن فكرة العيوب والمعوقات، والتفكر في بدائل تجعلها مقبولة لدى الجميع، ومن أبرز خصائص أسلوب حدائق الأفكار هو أنها تسير بطريق متوازية ومتزامنة، ويمكن تلخيص خصائص حدائق الأفكار ب: .

١. تمثل أسلوباً جيداً لدراسة الأفكار ومعالجتها.

٢. تتطلب عقلاً ناضجاً ومتفتحاً.

٣. تتطلب قدرة على الابتكار في التعامل مع الأفكار.

٤. عملية بناء حديقة الأفكار عملية متكاملة تتم كوحدة واحدة وفي وقت واحد دون الفصل

بين مقوماتها وقدراتها ومراحلها. (صلاح الدين، ٢٠٠٦، ص ٤٢٢-٤٢٤)

### مشكلة البحث

إن تقدم الأمم والشعوب في الزمن الراهن لا يعتمد فقط على الإمكانيات المادية، ولكن يعتمد أيضا على الإمكانيات البشرية التي تتمثل بالأفراد المبدعين المبتكرين الذين لديهم القدرة على مواجهة وحل المشكلات في جميع نواحي الحياة، وانه لا يوجد شيء يمكن إن يساعد في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي او الابتكاري لدى هذه الشعوب وذلك في معالجة المعلومات (إبراهيم، 2009: 9).

شهدت الرياضيات تغييراً كبيراً وجزريا واضافات عديدة في مفاهيمها جعلها تؤدي أدواراً مهمة واسباسية في التقدم التكنولوجي والعلمي في حياتنا المعاصرة، تعد الرياضيات هي اساس المواد في عملية التعلم، فهي من اصعب المواد الدراسية تعليما وتعلما لما تتصف به من تسلسل منطقي والعلاقات وتجريدي في المفاهيم وتراكم موضوعاتها ذوات البنية المحكمة. (عبد الأمير، وآخرون، ٢٠١٢: ٥)

تعد معالجة المعلومات من مقومات نجاح العملية التعليمية ان لم يكن اهمها فالمعالجة تحقق الامور الاتية : تختصر الوقت والجهد لكل من المعلم والطالب وتحسن من نوع وجودة التعلم وتساعد المتعلم على استذكار معلوماته السابقة واستخدمها عند الحاجة كما تساعد المتعلم على فهم المحتوى التعليمي وربط المعلومات الجديدة بالسابقة بالاضافه انها تجعل المعلومات ذات معنى واضح وتساعد المعلم على استخدام طرق تعليمية فعالة ومختلفة تتفق مع الطريقة التي نظمت بها المعلومات (سلامة، ٢٠٠٩ ) حيث تولد الإحساس بمشكلة البحث عن أبعاد عدة ومنها :

١. ضعف وتدني التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة . ومنها ( الطائي ٢٠٠٥ ) ( عيادة ٢٠١٣ ) ( بثينه ٢٠١٥ )  
٢. من الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة باستخدام تنمية مهارات معالجة المعلومات والتي أكدت على أهمية الاستفادة منها في تطوير القدرات العقلية للمتعلمين .

٣. استخدام مهارات معالجة المعلومات في محتوى الرياضيات المدرسية . إذ أن معظمها يؤكد على الجانب الاجرائي فقط ، وهذا يجعل مدرسي ومعلمي الرياضيات ينظرون إلى المواضيع العملية على أنها منفصلة عن تعليم الرياضيات.  
٤. الإفادة من تطبيقات الطاولة الرملية في تحسين تحصيل الطالبات في الرياضيات ومعرفة نفعها من خلال استخدامها في عملية التدريس .

وبناء على ذلك تحددت مشكلة البحث الحالية في الاجابة عن السؤالين الآتي:

• ما اثر الطاولة الرملية في تنمية مهارات معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة

• ما اثر الطاولة الرملية في التحصيل الرياضي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

#### اهمية البحث :

ان اهمية البحث تتمثل بجانبين اساسين هما :

١- الجانب النظري ان ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الجانب يعطي اهمية للبحث فيما يتعلق استراتيجية حدائق الافكار اما الجانب التطبيقي : يمكن لهذه البحث ان تعمل على تزويد المدرسين بافكار جديدة تساعد على زيادة تحصيلهن وقدرتهم على تنميته معالجه العلومات.

## هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة :اثر استراتيجية حدائق الافكار في التحصيل و تنمية مهارات معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات

## فرضيتا البحث

١- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسنَ باستخدام استراتيجية حدائق الافكار ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي الذي يدرسنَ باستخدام الطريقة المعتادة في التدريس في الاختبار البعدي للتحصيل.

٢- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسنَ باستخدام استراتيجية حدائق الافكار ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي الذي يدرسنَ باستخدام الطريقة المعتادة في التدريس في تنمية مهارات معالجة المعلومات"

## حدود البحث :

- ١- تقتصر البحث على الكورس الاول للصف الاول المتوسط
- ٢- تم تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠١٨-٢٠١٩
- ٣- تم تطبيق البحث في مدرسة ١٤ تموز للبنات

## متغيرات البحث

- تم تحديد البحث كما يلي
- المتغير المستقل : استراتيجية حدائق الافكار
  - المتغيرات التابعة : تنمية مهارات معالجة المعلومات و تحصيلهن الرياضي.

### مصطلحات البحث

- صلاح الدين بانها: مجال لصناعة الفكر ودراسة تفاصيلها وتقييمها ومعرفة مدى مألئمتها في وقت واحد (صلاح الدين، ٢٠٠٦، ص٤٢٤).
- **معالجة المعلومات**: مجموعة الاليات والمهارات المتعلمة والتي تتطوي على توظيف الأنشطة العقلية أو المعرفية المتنوعة والعمليات التنظيمية التي تحدث بين عمليتي استقبال المعلومات واستعادتها أو تذكرها أو بين مدخالت الذاكرة ومخرجاتها وتعمل على تسهيلها وتجعلها مشوقة" (علوان ٢٠١٤)
- **التحصيل**: انجاز أو كفاية في اداء مهارة او معرفة ما.

(Bedworth&Albert,2010:7)

### مجتمع البحث وعينيته

تمثل مجتمع البحث الحالي بطالبات الصف الاول المتوسط في المدارس الأساسية والمتوسطة والثانوية الصباحية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الكرخ الأولى للام الدراسي ٢٠١٨م - ٢٠١٩م .

وقد إختير عينة البحث بطريقة قصدية من متوسطة العرفان للبنات لتكون ميداناً للبحث الحالي ، واختير شعبتين بطريقة السحب العشوائي البسيط ( شُعبة ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الرياضيات باستخدام الطاولة الرملية وشُعبة ( و) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس مادة الرياضيات على وفق الطريقة المعتادة في التدريس.

بلغ عدد أفراد عينة البحث (٦٦) طالبة ، بواقع (٣٣) طالبة للمجموعة التجريبية

و(٣٣) طالبة للمجموعة الضابطة كما هو في جدول الآتي

عدد طالبات المجموعة التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده



### أداتي البحث

مقياس مهارات معالجة المعلومات :اعدت الباحثة مقياس مهارات معالجة المعلومات حيث يتكون المقياس من ( ٢٥ ) فقرة بجانب كل فقرة ثلاث اختياراتوهي (ينطبق دائما - ينطبق احيانا - ولا ينطبق ) وتم عرضه على الخبراء والمقيمين للتأكد من الخصائص السايكومترية للأختبار وهي :

أ. صدق الإختبار : وتضمن الصدق الظاهري حيث تم عرضه على (١٠) من المحكمين تخصص مناهج تدريس وطرائق تدريس الرياضيات وعدد من المشرفين والمدرسين وقد طلب منهم ارائهم وملاحظاتهم في صياغة الاسئلة والدقة العلمية ومدى قياس كل سؤال لمهارة معالجة المعلومات اضافه الى مائة اسئلة المقياس لمستوى الطالبات

عدد الطالبات		الشعبة	المجموعة
قبل الاستبعاد	الراستبات		
٤٣	٦	ج	التجريبية
٤٥	٨	و	الضابطة
٨٨	١٤		المجموع

ب. التحليل الأحصائي لفقرات الاختبار : وفيه تم التعرف على صعوبة وتمييز فقرات

الإختبار وفعالية البدائل الخاطئة

ج . ثبات الإختبار : إذ حسبت الباحثة ثبات الإختبار التحصيلي بمعادلة (K-R20)

إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٨) حيث يعد مقبولا وصالحا وتم تطبيقه على عينة من غير

عينة البحث مكونة من (٣٥) طالبة

وفي ضوء هذا التطبيق تم القيام بالاتي :

تحديد الزمن المقياس : وذلك من خلال حساب زمن الانتهاء اول خمس طالبات واخر خمس طالبات من الاجابة على الاسئلة ومن ثم حساب المتوسط بينهما وتبين ان الزمن اللازم للاجابة على الاسئلة هو (٣٨ دقيقة)

د. المقياس في صورته النهائية : بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته تكون في صورته النهائية من (٢٠ فقرة )

و. ثبات التصحيح

إعداد الإختبار التحصيلي : أعدت الباحثة إختباراً تحصيلياً من نوع " الاختبارات الموضوعية " من نوع الإختبار من متعدد (بأربعة بدائل) . وقد صاغت الباحثة (٢٥)

فقرة إختبارية بصيغة اولية ، وتم التأكد من الخصائص السايكومترية للأختبار وهي :  
صدق الإختبار : وتضمن الصدق الظاهري حيث تم عرضه على (١٠) من المحكمين تخصص مناهج تدريس وطرائق تدريس الرياضيات وعدد من المشرفين والمدرسين وقد طلب منهم ارائهم وملاحظاتهم في صياغة الاسئلة والدقة العلمية ومدى قياس كل سؤال لمهارة معالجة المعلومات اضافة الى ملائمة اسئلة المقياس لمستوى الطالبات

ب. التحليل الأحصائي لفقرات الاختبار : وفيه تم التعرف على صعوبة وتمييز فقرات الإختبار وفعالية البدائل الخاطئة

ج . ثبات الإختبار : إذ حسبت الباحثة ثبات الإختبار التحصيلي بمعادلة (K-R20) إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٧) حيث يعد مقبولا وصالحا وتم تطبيقه على عينة من غير عينة البحث مكونة من (٣٥) طالبة

وفي ضوء هذا التطبيق تم القيام بالاتي :

- تحديد الزمن المقياس : وذلك من خلال حساب زمن الانتهاء اول خمس طالبات واخر خمس طالبات من الاجابة على الاسئلة ومن ثم حساب المتوسط بينهما وتبين ان الزمن اللازم للاجابة على الاسئلة هو (٤٠ دقيقة)

د. المقياس في صورته النهائية : بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته تكون في صورته النهائية من ( ٢٠ فقرة )

و. ثبات التصحيح

### المنهج الدراسي وتصميمها

منهج البحث وتصميمه (Research Methodology&Its design)

هو ما يقوم به الباحثة من طرق لجمع البيانات والهدف منها الحصول على المعلومات بطرق ثابتة يمكن الاعتماد عليها ويكون جمع البيانات بطرائق واساليب القياس من الاختبارات واستبيانات وملاحظات ومقابلات ، لذا اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لكونه المنهج الملائم لتحقيق اجراءات البحث الحالية وهدفها. (ابو علام، ٢٠١١ : ٥)

ولانه ملائماً لفرضيات البحث ومتغيراته ف جاء التصميم كما موضح في الجدول الآتي:

التصميم التجريبي المعتمد

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	<ul style="list-style-type: none"> <li>اختبار الذكاء</li> <li>التحصيل السابق</li> <li>العمر الزمني محسوباً بالشهور.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>استراتيجية</li> <li>حدائق</li> <li>الافكار</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>اختبار التحصيل البعدي.</li> </ul>
الضابطة	<ul style="list-style-type: none"> <li>مهارات معالجة المعلومات القبلي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الطريقة المعتادة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>مهارات معالجة المعلومات البعدي.</li> </ul>

## اجراءات تطبيق ادوات البحث

١-تطبيق اختبار مهارات معالجة المعلومات واختبار التحصيل للمجموعتين الضابطة والتجريبية

٢-اجتماع الباحثة بمعلمة الصف لتنسيق الجدول وترتيب مها كيفية شرح باستخدام استراتيجية حدائق الافكار

٣-البدء بتطبيق البحث في مجموعتي الدراسية التي استغرقت (٣ اشهر )

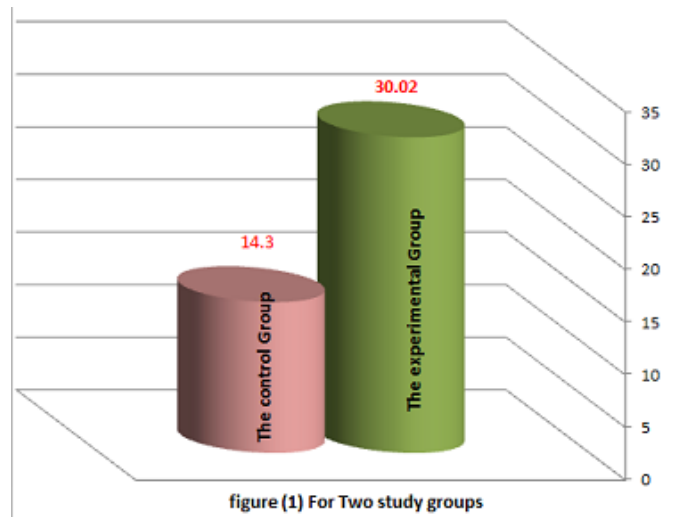
٤-تطبيق اختبار التحصيل ومقياس مهارات معالجة المعلومات بعد الانتهاء من تدريس الكورس مباشرة .

## نتائج البحث ومناقشتها

أولاً : عرض النتائج وتفسيرها

### اختبار التحصيلي

بعد أن طبقت الباحثة اختبار تحصيلي لطالبات المجموعتين ، استخرجت المتوسطات الحسابية لدرجات كل مجموعة ، ويبدو ظاهريا هناك فروق بين مجموعتين كما يبينه المخطط (١):



ولحساب الدلالة الاحصائية للفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة باستعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينتين منفصلتين ومتساويتين كانت النتائج كما يوضحها الجدول (٣) في أدناه :

جدول ( ٣ )

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الاحصائية

الدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				الجدولية	المحسوبة		
التجريبية	٣٥	٤٤,١٤	٤,٢٢	٢,٠٣	٣,٩٨	٦٨	دالة إحصائياً
الضابطة	٣٥	٤٠,٠٢	٤,٤٠				

حجم الأثر:

وهو مصطلح احصائي يرمز له بالرمز (ES) ويهتم بصفة خاصة بقياس الاثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة في المتغير او المتغيرات التابعة التي يقوم عليها التصميم ( عصر , ٢٠٠٣,٦٤٦)

وتم تطبيق معادلة حجم الاثر

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} = \frac{(3.98)^2}{(3.98)^2 + 68} = 0.1889$$

t : قيمة اختبار t-test المحسوبة ، df : درجة الحرية

وللحكم على حجم التأثير يحدد الجدول (٤) المرجع لذلك (البناء ، ٢٠١٣ : 24).

الجدول (٤)

المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر وفقاً للتصنيف الثلاثي في العلوم النفسية

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	0.01	0.06	0.14

وبالمقارنة بالجدول (٤) فإن قيمة حجم الأثر والبالغة قيمتها (٠.٣٩) نجد ان حجم الأثر كبير.

يتضح مما سبق انفاً الأثر الإيجابي استراتيجي حقائق الافكار في زيادة التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط ( عينة البحث ) , ويعزى ذلك للأسباب الآتية :

١- تسهل استراتيجية حقائق الافكار التفاعل والاتصال بين الطالبات وتشجعهن على التعلم والتفاهم كفريق واحد , فالطالبة مشاركة نشطة ومتفاعلة طول الدرس فهي مرسله ومستقبلة للمعلومة .

٢- إن التدريس على وفق استراتيجية حقائق الافكار يتيح للطالبات الفرصة لبناء معارفهن من خلال التفاعل الإيجابي فيما بينهن , وتنمية الاتجاه الإيجابي نحو المادة , وذلك من خلال تبادل الآراء وطرح الأفكار والإجابات , مما يؤدي الى إثارة اهتمام الطالبات والنهوض بمستواهن العلمي لأقصى ما تسمح به قدراتهن وإمكاناتهن وقابليتهن .

٣- إن استراتيجية حقائق الافكار كانت حافزاً لزيادة التحصيل الطالبات للبحث والتقصي عن الحقائق والمعلومات والإجابات او الحلول للمشكلات , وساعدت على تنمية مهارة المقارنة والتمييز بين الحلول المتعددة والوصول الى الحل الصحيح .

٤- ساهمت استراتيجية حقائق الافكار في بث روح المتعة والتجدد مما زاد التشويق لمادة الرياضيات عند طالبات المجموعة التجريبية .

٥- إن التدريس على وفق استراتيجية حقائق الافكار عمل على نقل الطالبات من حالة الاستقبال المباشر للمعلومات الى الباحثة عنها بأنفسهن , وجعل الطالبات محوراً للعملية

التعليمية وهذا عكس الطريقة التقليدية التي تكون فيها المُدرسة محور العملية التعليمية والطالبة مجرد متلقية للمعلومات وحافضة لها .

٦- إن هذه الطريقة تشجع الطالبات على المشاركة الفاعلة , وتساعد في انشاء جو من الالفة والتعاون بين الطالبات , اذ ان التفاعل والمشاركة يقللان من عنصر الخوف والخجل , كما ان الرغبة تعجل من سرعة الحفظ , ومن ثم زيادة مستوى التحصيل .

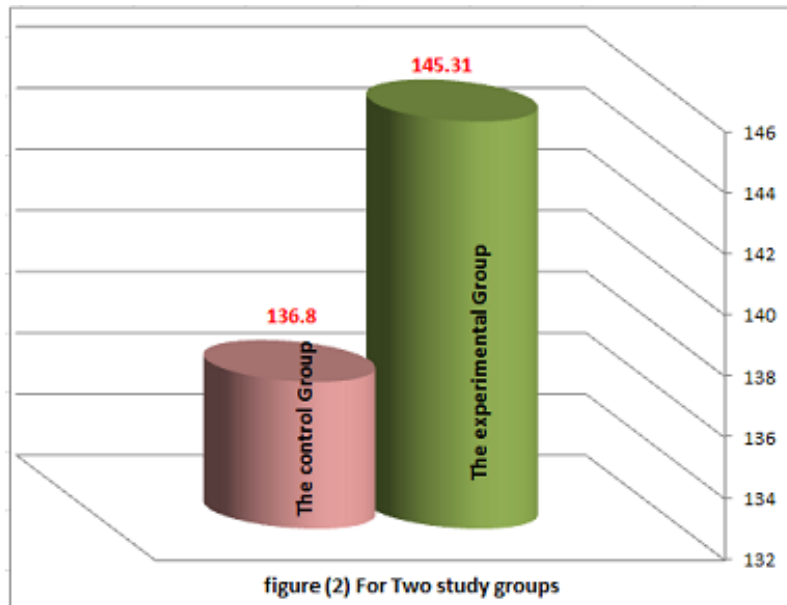
٧- ان المرحلة المتوسطة من المراحل الدراسية الملائمة استراتيجية حقائق الافكار, كون الطالبات في هذه المرحلة قد بلغن مرحلة من النضج العقلي والانفعالي مما أهلهن إلى تقبل هذه الاستراتيجية.

مهارات معالجة المعلومات

بعد تصحيح مقاييس مهارات معالجة المعلومات لطالبات المجموعتين , استخرجت

المتوسطات الحسابية لدرجات كل مجموعة , ويبدو ظاهريا هناك فروق بين مجموعتين كما

يبينه المخطط(٢):



ولحساب الدلالة الاحصائية للفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة باستعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينتين منفصلتين ومتساويتين كانت النتائج كما يوضحها الجدول (٥) في أدناه :

جدول ( ٥ )

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الاحصائية

الدرجات طالبات مجموعتي البحث في مقياس معالجة المعلومات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) (٠)
				الجدولية	المحسوبة		
تجريبية	٣٥	١٤٥,٣١	١٦,١٥	٢,٠٣	٢.٢٧٨	٦٨	دال إحصائياً
ضابطة	٣٥	١٣٦,٨٠	١٥,٠٩				

أتضح من خلال النتائج المعروضة وجود فرق ذي دلالة احصائية بين معالجة المعلومات لدى طالبات المجموعتين ( التجريبية والضابطة ) لمصلحة طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن استراتيجية حدائق الافكار عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وذلك في مقياس المعالجة المعلومات الذي جرى بعد نهاية التجربة مباشرة . وتم تطبيق معادلة حجم الاثر

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} = \frac{(2.278)^2}{(2.278)^2 + 68} = 0.07$$

وبالمقارنة بالجدول (٤) فإن قيمة حجم الأثر والبالغة قيمتها (0.07) نجد ان حجم الأثر متوسط.

ويمكن ان يعزى هذا التفوق لصالح استراتيجية حدائق الافكار لعدة اعتبارات يمكن أن يجملها الباحثة بما يأتي:



١. أن هذه المهارات كانت بمثابة معينات للتذكر عند الطلبة ، إذ تعد "معينات الذاكرة" كما أشار الى ذلك ( ابراهيم ، ٢٠٠٩ ) بأنها تمثل إحدى التكتيكات الموجهة للتذكر، والتي تساعد الطلبة على تحويل أو تنظيم المعلومات، بهدف تحسين قدرتهم على الاسترجاع ، فهي عبارة عن إجراءات منتظمة لتحسين ذاكرة الفرد.

وأثبتت الدراسات فاعلية هذه الطرائق في المراحل العمرية جميعاً من مرحلة ما قبل البحث إلى مرحلة البحث الجامعية ، وأن المعلومات يسهل تذكرها وإسترجاعها من الذاكرة طويلة المدى بسبب توفر المنبهات المناسبة التي تساعد على عملية استدعاءها ( الرشيد ، ٢٠١٠ : ٢١١ )

٢. إن مهارات معالجة المعلومات واستخدامها في التدريس تساعد على إكساب المتعلم مقومات التعليم السليم ، وقد أوضح (القاسم واخرون ، ٢٠٠٧ ) انه إذا مارس المتعلم مهارات المعالجة المعلومات في أثناء القراءة بمجهود تفكيره الخاص، فإنه يكون مشاركاً فعالاً في عملية التعليم والتعلم ، وبهذا لا تكون كل المهام مرمية على عاتق المعلم والمنهج. وان صياغة دلالات للتذكر ليس فقط تساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة، بل تساعد حتى في سرعة ويسر الاحتفاظ بالمعلومات في أثناء التعلم، وفي كلا الحالتين ينمو تحفيز ودوافع ايجابية عند المتعلم للتعلم والاستمرار بالتعلم، حيث ( كلما زادت الحوافز والدوافع على الحفظ والتعلم ، زاد التذكر والاسترجاع ).(القاسم واخرون ، ٢٠٠٧ : ١٢ )

٣. الارتقاء في مستوى التفكير عند المتعلم وزيادة الثقة بالنفس، ذلك لأن الاستفادة من مهارات معالجة المعلومات في التدريس تعد طريقة لتنشيط الذاكرة وهي من العمليات المعرفية الراقية التي تتميز بالدقة والنوعية، والتي يمكن توظيفها للمساعدة على الاحتفاظ بالخبرات المكتسبة في الذاكرة طويلة الأمد.

٤. وتأسيساً لما تقدم يمكن القول أن ما تدعو إليه الباحثة هو ليس تقديم المعلومات إلى الطالب بشكل جاهز ومنظم ومعالج عقلياً . بل إدخال مهارات معالجة المعلومات في المناهج بصورة عامة وعلى شكل أمثلة اذ تعتقد أن إبداعات المنهج تظهر بقوة تعدد مهارات معالجة المعلومات داخل المنهج ليتمكن المتعلم توظيف واستخدام تلك المهارات في تعلم مواد مختلفة ، وبهذا تعلم المتعلم كيف يتعلم بنفسه . كما ترى الباحثة أن الاعتماد على النفس في عملية التعلم يؤدي إلى تطوير قابلية الإبداع والابتكار لدى المتعلم . وقد أشار ( زيتون ، ٢٠٠٨ ) أن " تدريس معالجة المعلومات من خلال المقرر الدراسي مصمم لزيادة أدراك الطالب وتقويته من خلال التركيز على المستويات العليا ، لأن تقدير أساليب التعلم والقدرة على معرفة وتطبيق الممارسات الناجحة على مواقف أخرى مشابهة تمثل هدفاً رئيساً في عملية معالجة المعلومات ، لذا يجب أن تهتم المناهج الدراسية في الألفية الثالثة والجديدة بالتركيز على المشاركة الفعالة والنشطة للمدرسين والطلاب على حد سواء في عملية التعليم والتعلم من خلال آليات عمل الدماغ وعمليات تنميه مهارات معالجة المعلومات" ( زيتون ، ٢٠٠٨ )

كما ترى الباحثة أن استراتيجية حقائق الافكار قد حفز الطالبات على استخدام أساليب تفكير متنوعة في الوصول إلى النتيجة إذ تتدرج الطالبة في تعلم المادة التعليمية من دون أن تشعر بصعوبة أو ملل، والذي ساهم في زيادة تحصيلهن الدراسي ونجاح العملية التعليمية.

٥. إن استراتيجية حقائق الافكار توجه الطالبات لتنفيذ العديد من الأنشطة الفكرية والتدريبات المتنوعة ، مما تسهم بدورها في إثراء عملية التعلم وزيادة دافعية الطالبات للتعلم. وهذا يتفق مع ما أكده بعض التربويين من أن الأنشطة والوسائل التعليمية تعمل على زيادة كفاءة عملية التعلم وزيادة التحصيل.

٦. إن استراتيجية حدائق الافكار ينمي التفاعل بين الطالبات والمواقف التعليمية ، إذ تكون الطالبة نشطة في عملية التعليم وليست مستقبلية ، كما هو الحال في أساليب التعليم المعتادة.

٨. إن استراتيجية حدائق الافكار تعطي للطالبات الثقة بالنفس ، ويدفعهن الى بحث الموضوع الجديد ، ويؤدي الى زيادة نشاط الطالبة ، والاهتمام والتركيز على كل جزء في المادة العلمية ، مما يؤدي الى زيادة التحصيل في جميع موضوعات البحث تبعاً، وإنعكاس ذلك على التحصيل النهائي.

٩. قد يعزى التفوق في تحصيل الطالبات اللاتي تعلمن على وفق استراتيجية حدائق الافكار ، الى ان استخدامها في التدريس غير مألوف لديهن وان إجراءات التدريس على وفقها أثارت اهتمامهن وجعلتهن محور العملية التعليمية ، لذا تفاعلت معها وازدادت حماستهن لها. وهذه أمور قد تساعد على زيادة تحصيلهن الدراسي. وقد يكون ساعد هذا على استقبال المعلومات بشكل أسرع وبوقت أقصر وبالتالي خزنها بالذاكرة وإمكانية استرجاعها عكس الطريقة المعتادة التي تكون فيها المدرسة محور العملية التعليمية وتكون الطالبة متلقية للمعلومات وليس لها دور فعال في المشاركة وإبداء الرأي وخزنها لمدة قصيرة في الذاكرة وبالتالي ستواجه صعوبة إمكانية استرجاع المادة بالوقت المناسب مما يؤدي إلى النسيان.

### الخاتمة :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثة يمكن إستنتاج ما يأتي:

أكد البحث إن استراتيجية حدائق الافكار في تدريس طالبات المرحلة المتوسطة (الصف الاول المتوسط ) يسهم في رفع المستوى العلمي ( التحصيل) للطالبات ويعمق استيعابهن وفهمهن لمادة الرياضيات مقارنة بالطريقة المعتاده في التدريس. و يشجع

التدريس استراتيجية حدائق الافكار الى درجة كبيرة الطالبات على حرية طرح التساؤلات واثارتها، ومشاركتهن الايجابية خلال الدرس (من خلال ملاحظة الباحثة اثناء تطبيق التجربة) ويعد ذلك مؤشراً لحصولهن على الدافع الداخلي للتعلم مما يزيد في التحصيل.

### المصادر

١. إبراهيم، بسام عبد الله طه (2009): "التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٢. أبو رياش، حسين محمد، التعلم المعرفي، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، (٢٠٠٧).
- ابو ظبي ، دولة الامارات العربية المتحدة .
٣. أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١) مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، ط٧، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
٤. بشية خالد إبراهيم (٢٠١٥) فاعلية إستراتيجية المنحى المبرمج في التحصيل والذكاءات المتعددة لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات
٥. البناء ، نغم هادي عبد الأمير ( ٢٠١٣ ) : فاعلية تصميم تعليمي وفقاً لنظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل الكيمياء لطالبات الأول المتوسط وتنمية ذكاءاتهن ومهارات تفكيرهن العلمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية التربية - ابن الهيثم .
٦. التميمي ، أحمد لعبيبي، (٢٠١١) فاعلية إستراتيجية معالجة المعلومات في تحصيل الكيمياء ومهارات ما وراء المعرفة لطلاب الصف الأول المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن الهيثم. جامعة بغداد..
٧. حبشي،نجدي(٢٠٠٥) اثر استراتيجيات تنظيم التعلم ونماذج التعلم العقلية على استراتيجيات معالجة المعلومات لدى طلاب كلية التربية بالمنيا. (بحث منشورة)، كلية التربية ، جامعة المنيا ، مصر.

٨. الرشيد ، محمد أحمد .، (٢٠١٠) : تنمية مهارات التفكير ، دار العين للنشر والتوزيع ،الإمارات العربية المتحدة.

٩. زيتون ، حسن حسين .، (٢٠٠٨) : تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة ، ط٢ ، القاهرة ، مصر ، دار عالم الكتب .

١٠. سلامة ، عادل ابو العز ، واخرون ، (٢٠٠٩) ، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية

١١. سلامة ، عبد الحافظ ( ٢٠٠٠ ) ، الوسائل التعليمية والمنهج ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر،

١٢. سليم، مريم ، علم نفس التعلم، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، (٢٠٠٣). ط١، دار المسيرة للتوزيع والنشر ، عمان ، الاردن .

١٣. شاكر، هدى محمود ومنتهى فهد بريسم ( ٢٠١٦ .) اثر است ا رتيجيتي خ ا رنط التفكير وحدائق الافكار في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الادب والنصوص، العدد ٢٥ ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل

١٤. صلاح الدين، عرفه محمود . ( 2006 ) **تفكير بلا حدود** رؤى تربوية معاصرة، ط - 1، عالم الكتب للنشر، مصر.

١٥. الطائي، ابتسام عبدالكاظم محمد (٢٠٠٥) اثر استخدام ثلاث انواع من التغذية الراجعة في تحصيل مادة الرياضيات واستبقائها لدى طالبات الصف الاول المتوسط

١٦. العبايجي ، أمل فتاح ( ٢٠٠٢ ) : بحث موازنة للاتجاهات العلمية لطلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية المعلمين، العدد ٣٥، الجامعة المستنصرية ، بغداد- العراق.

١٧. عبد الأمير ، عباس ناجي وآخرون ( ٢٠١٢ ) : طرائق تدريس الرياضيات للصف الرابع معاهد إعداد المعلمين ، ط ١ ، مطبعة الشركة العامة للتبوع والسكائر ، بغداد
١٨. العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي بين بالنظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،(٢٠٠٤).
- ١٩.العصر ، رضا (٢٠٠٣) اساليب احصائية لقياس الاهمية العلمية لنتائج البحوث التربوية ، المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس : مناهج التعليم والاعداد للحياة المعاصرة المجلد الثاني القاهرة
٢٠. علوان ، عامر ابراهيم ، وآخرون ، ( ٢٠١٤ ) ، الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس ، عمان ، الأردن .
٢١. علي ، جاسم محمد (٢٠١٤) أساليب معالجة المعلومات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين كلية التربية للبنات / جامعة ديالى
٢٢. عيادة ، لمياء حسن قاسم ، ( ٢٠١٣ ) : اثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الأول المتوسط لمادة الرياضيات وتفكيرهن الاستدلالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
٢٣. القاسم وجيه بن قاسم وآخرون (٢٠٠٧): دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير، وزارة التربية والتعليم، الرياض. للتوزيع والنشر ، عمان ، الاردن .
٢٤. الكعبي ، كزار عبد الزهرة عبد الرضا (٢٠١٥) اثر استراتيجية معالجة المعلومات في تنمية الدافعية والتحصيل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ .
٢٥. محمد ، راشد محمد ( ٢٠١٢ ) : اثر استراتيجية جونسون وجونسون في تحصيل مادة الجغرافية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الخامس الادبي ، ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية .

٢٦. اليماني , عبد الكريم ( ٢٠٠٩ ) : استراتيجيات التعلم والتعليم , دار زمزم للنشر والتوزيع , عمان - الأردن .

27. Bedworth,David A.&Albert E . bedworth (2010) The Dictionary of Health Education ,oxford university press ,New York (U.S.A)
28. Sternberg far- weeb,(2003) : Motivation and Personality (2n- deb) Harper and Row , Publishers.
29. Swanson, L. and Siegel, L. Learning disabilities as a working memory deficit. **Issues in Education**, 2001, P07.
30. Tsai, Chin – Chung. (2001): Content analysis of Taiwanese 14 year Old`s information processing operations shown in cognitive

## واقع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا (COVID-19) في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسين والطلبة

م. د أحمد صالح نهابة

ahmed@algburi@gmail.com

مديرية تربية محافظة بابل

م. د أحمد حمزة عبود

ahmed.alhamzawi@gmail.com

مديرية تربية محافظة النجف

### الملخص

هدف البحث الى تعرف واقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة في ظل جائحة كورونا (COVID-19) من وجهة نظر التدريسين والطلبة ، ولتحقق هذا الهدف أتبع المنهج الوصفي ، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (١٠١) من التدريسين و (٢٢٠) من الطلبة في الكلية التربوية المفتوحة في وزارة التربية العراقية ، وتمثلت أداة البحث في استبانتيين احدهما للتدريسين والأخرى للطلبة موزعة على اربع مجالات هي : ( مجال المنهج الدراسي ، ومجال الخبرة في التعليم الالكتروني ، ومجال التدريس الالكتروني ، ومجال الميل نحو التعليم الالكتروني) ، وقد تم التحقق من صدقهما الأداة وثباتهما، وباستعمال عددا من الوسائل الإحصائية توصل البحث الى النتائج أهمها : ان واقع التعليم الالكتروني مرتفع من وجهة نظر التدريسين ومتوسط من وجهة نظر الطلبة ، ان المنهج التعليمي في الكلية يحتاج الى تكيف ليتلاءم مع التعليم الالكتروني بدرجة كبيرة ، كما اظهرت النتائج ان الطلبة بحاجة ماسة للتدريب على منصات التعليم الالكتروني ضمن مرجعية موحدة ، ففي ظل تعدد المنصات الالكترونية كان الوضع مربكا للتعليم للتدريسين والطلبة ، وفي ضوء هذه النتائج يوصي البحث بضرورة تطوير منهج الاعداد في الكلية التربوية المفتوحة من خلال تصميم المحتوى والوسائل التقنية التي توظف تعليما تفاعليا منسجما مع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا (COVID-19) والمبني على الاحتياجات الفعلية للتعليم الالكتروني ، واعداد التدريسيين والطلبة بفاعلية من اجل انخراطهم الفعال في التعليم الالكتروني، وتحسين البنية التكنولوجية في الكلية من اجل تحقيق بيئة تعليمية نشطة وفعالة .

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني ، جائحة كورونا ، الكلية التربوية المفتوحة



## **The reality of e-learning in light of the Coronavirus (COVID-19) pandemic in the Open Education College from the point of view of teachers and students.**

**Dr .Ahmed hamzah abbood**

**Dr .Ahmed Saleh Nehaba**

### **Abstract**

The aim of the research is to know the reality of e-learning in the Open Education College in light of the Coronavirus (COVID-19) from the point of view of teachers and students ,and to achieve this goal ,the descriptive approach was followed ,and a random sample of (101) teachers and (220) students was chosen In the Open Educational College of the Iraqi Ministry of Education ,the research tool consisted of two questionnaires ,one for teachers and the other for students ,distributed into four areas: (the field of curriculum ,the field of expertise in e-learning ,the field of electronic teaching ,and the field of tendency towards electronic education). The instrument's validity and reliability ,and by using a number of statistical means ,the research reached results ,the most important of which are: The reality of e-learning is high from the teachers' point of view and average from the students' point of view ,that the educational curriculum in the college needs to be adapted to suit e-learning to a large extent , and the results showed that students There is an urgent need for training on e-learning platforms within a unified reference. In light of the multiplicity of electronic platforms ,the situation was confusing for the teaching of teachers and students ,and in light of this output ,the researcher recommends The necessity of developing the preparation curriculum in the Open Educational College through the design of content and technical means that employ interactive education consistent with e-learning in light of the Coronavirus (COVID-19) pandemic and based on the actual needs of e-learning ,and to effectively prepare teachers and students for their effective engagement in e-learning. And improving the technological infrastructure in the college in order to achieve an active and effective learning environment.

**Key Words: E-Learning, Corona Pandemic, The Open Education College**

المقدمة :

نعيش في عصر تميز بثورة هائلة في المجال التربوي والعلمي ، نظراً للتطور الهائل فيما يعرف بتكنولوجيا المعلومات وتوظيفها للأجهزة الإلكترونية من حيث معالجتها وتخزينها واستعادتها للمعلومات واستخدامها في اتخاذ القرارات التربوية والتعليمية .

وقد استثمرت المؤسسات التعليمية هذه الثورة التي حصلت في تقنيات الاتصالات والمعلومات و ظهرت الاستفادة بتأسيس تعليم متكامل يسمى التعليم الإلكتروني الافتراضي يعتمد على وسائل الاتصال بالأقمار الصناعي ، والأجهزة اللوحية الذكية ، وشبكات الحاسوب العالمية والمحلية والأقراص المدمجة والوسائط المتعددة ، واستخدمت للتواصل بين الطلبة والمدرسين كمتعلم حقيقي يتعلم في بيئة تعلم إلكترونية ( العنزي ، ٢٠٢٠ : ١٧٢ ) .

وفي ظل جائحة كوفيد -١٩ التي عصفت وما زالت تعصف في العالم ، وخلفت وراءها انقطاعاً في التعليم بشكله التقليدي بسبب الإصابات الهائلة التي انتشرت في جميع دول العالم فإرضة عليها حجراً صحياً كلياً أو جزئياً ، إذ اشارت منظمة الأمم المتحدة في موجزها السياساتي (آب، ٢٠٢٠) على أن جائحة كوفيد ١٩- قد أوجدت أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ ، فقد تضرر منها نحو ١,٦ بليون من طالبي العلم في أكثر من ١٩٠ بلداً وفي جميع القارات ، واثرت عمليات الإغلاق للمدارس وغيرها من أماكن التعلم على ٩٤ % من الطلاب ، وهذه الجائحة حفزت على الابتكار وإيجاد بدائل داخل قطاع التعليم ، ومن هذه التغييرات تسليط الضوء على أنماط التعليم الجديد ومنها (الإلكترونية) دعماً لاستمرار التعليم .

ولا شك أن التعليم الإلكتروني قد فرض نفسه كحالة طارئة في الوطن العربي نتيجة للظرف القسري المترتب عن جائحة كورونا ، لكن لا يختلف أثنان على أن التخطيط لهذا النوع من التعليم وتجويده من كافة الجوانب يجعله أكثر تماشياً مع حاجات المتعلمين ويرفع من نواتج التعلم وطريق ذلك توفر خمسة عناصر هي : صناعة المحتوى الرقمي ،

والتواصل والتعاون ، والتقييم وتحليل النتائج ، وتقديم تعليم شامل ، وتقديم مواقع رقمية تثري المخزون المعرفي للمتعلمين ( اليونسكو ، ٢٠٢٠ : ٣٢).

وقد تناولت العديد من الدراسات العربية والمحلية عن الجائحة والتعليم والإلكترونية فقد أوصت الدراسة (حسامو والعبد الله ، ٢٠١١ : ٢٧٦) على ضرورة توفير شبكة انترنت تعلم بشكل جيد ومتاحة للأساتذة والطلبة في كل كلية من الكليات في جامعة تشرين السورية ، وتبني استراتيجيات تربوية وعلمية في مجال التعليم الإلكتروني .

وأوصت دراسة ( طعمة ، ٢٠١٩ : ٥٧٢) على ضرورة تدريب أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعة المستنصرية في العراق على استخدام التعليم الإلكتروني ، واعتباره تعليماً مسانداً وداعماً لعملية التعلم والتعليم.

أما دراسة (الأطرش وراشد ، ٢٠٢٠ : ٣٦٧ ) فقد أوصت في ضرورة وضع خطط علمية تخص التعليم الإلكتروني وفق الإمكانيات المتاحة في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين ، ووضع برامج تدريبية مستمرة للطلبة والتدريسين حول تقنيات التعليم الإلكتروني وتطبيقاته .

فيما أوصت دراسة ( الزهراني ، ٢٠٢٠ : ٣٧٤) على ضرورة تشجيع هيئة التدريس في جامعة أم القرى على استخدام وتوظيف ادوات التعليم الإلكتروني في تقديم المادة التعليمية تماشياً مع تداعيات فايروس كورونا ، والتمكن من استخدام هذه الادوات وتفعيلها في العملية التعليمية، وتلافي المعوقات التي تواجههم وإيجاد الحلول الناجحة لها .

### مشكلة البحث

منذ أن بدأ العالم في مواجهة جائحة كوفيد ١٩ (كورونا فايروس) بعد أن سجلت أول حالات لها في مقاطعة ووهان في الصين ، ومن ثم انتقالها إلى كافة دول البلدان سيما في

العراق (متصدراً الدول العربية من حيث الإصابات ١) ، فقد فرضت السلطات تعطيل لكافة المدارس والجامعات ، ومن ثم حاولت وزارتي التربية والتعليم حلاً يضمن للطلبة متابعة دروسهم ومحاضراتهم ، فكان لا بد من الاستعانة بتطبيقات التعليم الإلكتروني وآلياته المختلفة ، إن الدخول المفاجئ في بث المحاضرات وحتى الاختبارات الإلكترونية خلف وراءه جملة مشكلات، وعدداً من الإيجابيات كعادة كل شيء جديد يتم استخدامه .

ومن هنا فإن البحث الحالي يبحث في واقع التعليم الإلكتروني من حيث: المنهج الدراسي، الخبرة في التعليم الإلكتروني ، التدريس الإلكتروني ، الميل نحو التعليم الإلكتروني وصولاً إلى تعليم إلكتروني مدمج وفعال مع التعليم الاعتيادي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة ، ويمكن حصر مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي :

- ما هو واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر التدريسين والطلبة في الكلية التربوية ؟

#### أهمية البحث :

يمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي :

-يقدم للقائمين على الشأن التربوي والتعليمي في العراق تصوراً عن التعليم الإلكتروني من سلبيات وإيجابيات وسبل تطوير .

-يقدم للباحثين أداة بحثية (استبانة) تتعلق بواقع التعليم الإلكتروني في الكلية التربوية المفتوحة .

-حدثة التعليم الإلكتروني وتطبيقاته في العراق ، قد يقدم البحث رؤى وأفكار تدعو للمزيد من البحوث التربوية في هذا المجال.

-مواكبة التوجه العالمي في اعتماد التعليم الإلكتروني وما يوفره من إمكانيات وأدوات هائلة للتعليم ، وبالتالي فإن نتائج البحث الحالي يسלט الضوء عن ذلك .

<sup>1</sup> حسب بيانات مجمعة من موقع جامعة جونز هوبكنز <https://www.jhu.edu/>

### أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث بالآتي :

- تعرف على واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من حيث ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التعليم الإلكتروني ، التدريس الإلكتروني ، الميل نحو التعليم الإلكتروني ) من وجهة نظر المدرسين .

- تعرف على واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من حيث ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التدريس الإلكتروني ، والتدريس الإلكتروني ، الميل نحو التعليم الإلكتروني ) من وجهة الطلبة .

**حدود البحث :** اقتصر البحث على :

-عينة عشوائية من المدرسين والطلبة في الكلية التربوية المفتوحة في محافظتي بابل والنجف، للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

### مصطلحات البحث :

#### التعليم الإلكتروني E-Learning

-عرفه (عبد الحي، ٢٠١٠): بأنه التعليم الذي يهدف إلى بيئة تفاعلية غنية بالمعلومات والمعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) ، ويمكن للمتعلم الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت . ( عبد الحي ، ٢٠١٠ : ١٨٢ )

-وعرفه (الإتري، ٢٠١٥) : بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها . ( الاتري ، ٢٠١٥ : ١١٧ ) .

ويعرف الباحثان التعليم الإلكتروني إجرائياً : بأنه الأسلوب الحديث الذي يتم فيه استخدام تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة والانترنت عن بعد لتعليم الطلبة وإحداث تفاعل بينهم وبين المدرسين ، ويتم قياسه في البحث الحالي من خلال أداتي البحث ،الاستبانة

الأولى التي تم إعدادها لمعرفة وجهة نظر التدريسين ، والاستبانة الثانية لمعرفة وجهة نظر الطلبة في الكلية التربوية المفتوحة حول التعليم الإلكتروني .

## الفصل الثاني

### خلفية نظرية

**مقدمة :** يعد التعليم الإلكتروني من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم ، إذ شهد عصرنا الراهن بثورة تكنولوجيا معرفية معلوماتية ، وحولت تكنولوجيا المعلومات العالم إلى قرية صغيرة وانعكس ذلك إلى شتى المجالات - ومن ضمنها التعليم- التي اعتمدت على التقنيات الحديثة وتطبيقاتها العديدة لتتحول إلى ما يسمى حالياً بـ ( التعليم الإلكتروني ) .

**مبادئ التعليم الإلكتروني:** للتعليم الإلكتروني عدة مبادئ أهمها :

-يعتمد التعليم الإلكتروني على قدرات المتعلمين واستعداداتهم.  
-يوفر المرونة في فرص التعليم ونقل المعرفة للمتعلمين وتفاعلهم بغض النظر عن الزمان والمكان .

-يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال توفير الفرص كل حسب قدرته وسرعته في التعلم وحسب ظروفه وإمكانياته .

-ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية دون تفرقة .

-توفير التعلم التشاركي- التعاوني ، بين المتعلمين وتبادل الخبرات والمعلومات مع بعضهم البعض ( عبد الرؤوف ، ٢٠١٤ : ٦٨ ) .

### خصائص التعليم الإلكتروني التعليمية

يتميز التعليم الإلكتروني بثلاث خصائص رئيسية وهي :

أ-**المرونة :** ويعني المرونة في التعامل مع البيانات والمعلومات والمادة الدراسية من حيث نقلها وعرضها وتنوع البدائل المتاحة للطلبة وفق احتياجاتهم ورغباتهم في أي مكان يتواجدون فيه سواء كان في القاعات الدراسية أو المنازل أو غيرها .

ب- العبور الإلكتروني للمادة التعليمية : ويتمثل في حصول الطلبة على التعليم الخاص بهم من المصادر التربوية الإلكترونية المتاحة ، وبما يسمح لكل طالب على انجاز تعلمه بصورة فردية ، إذ تعمل تكنولوجيا التعليم الإلكتروني على نقل المحتوى الإلكتروني للمواد التعليمية من خلال وسائط وأدوات وخدمات إلكترونية عديدة ، بعكس تنفيذ ذلك داخل حدود حقيقية للقاعات الدراسية التقليدية أو من خلال المحتوى الورقي المطبوع .

ج- توفير فرص التعليم والتعليم: وتقوم على أطر لتصميم المحتوى الإلكتروني لتستخدم طرق تدريس إلكترونية تعتمد حول جعل الطالب هو المحور الأساسي للتعليم والتعاون وحل المشكلات في سياق المحتوى العلمي ، وبما يحقق ابتكار بيئة تعليمية تعاونية تتيح للطلبة والتدريسين على فهم مواقف التعلم المتاحة ، والاتصال بالخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة لتبادل المعلومات ومساعدتهم على فهم وحل المشكلات التي تواجههم . ( إسماعيل ، ٢٠٠٩ : ٧١ - ٧٣ )

#### التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني :

تتوافر العديد من التقنيات والأدوات التعليمية التي يوفرها التعليم الإلكتروني ، ومن أهمها استخداماً :

- الشبكة الداخلية : إذ تربط أجهزة الحاسوب الآلي في المؤسسة التعليمية ببعضها البعض ، وتوفر إمكانية إرسال الأنشطة التعليمية والمادة التعليمية إلى الطلبة كي ينفذوه الطلبة ويعيدوا إرساله مرة أخرى إلى جهاز التدريس.

- شبكة الإنترنت : وتمثل وسيط إعلامي وتعليمي بذات الوقت ، إذ يمكن للمؤسسة التعليمية من إعلان برامجها والترويج لها عن طريقه ، كما يمكن أن تخزن جميع برمجياتها التعليمية على الموقع الخاص بها ، وتوفر إتاحة الدخول لطلاب العلم والمعرفة .

- الفيديو التفاعلي : تتميز هذا التقنية بإمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة ، والتي تشمل صورة متحركة مصحوبة بالصوت بغرض جعل التعليم أكثر تفاعلية .

- برامج المحادثة : ويعرف بأنه نظام يُمكن مستخدمه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي سواء كان كتابة أو محادثة صوتية أو مرئية وتبادل الملفات والمستندات ، وعقد الندوات العلمية والاجتماعات وبث المحاضرات على الهواء مباشرة . ( الفريجات ، ٢٠١٤ : ١٧٥-١٧٨ ) .

### أوجه القصور في التعليم الإلكتروني

هناك مجموعة من أوجه القصور التي تواجه للتعليم الإلكتروني ومنها :  
-صعوبات مادية تتعلق بالبنية التحتية للاتصالات وما يتعلق بتوفر الحاسبات وسرعة الانترنت .

-قلة التدريسين المؤهلين تأهيلاً عالياً للتعامل مع التقنيات والمستحدثات التعليمية الحديثة ، وكذا الأمر مع الهيئة الإدارية .

-هنالك بعض الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية التي لا يمكن للتعليم الإلكتروني او يصعب القيام بها.

-غياب العلاقات الاجتماعية في التعليم الإلكتروني وغياب القدوة والتأثر بالتدريسي لاعتمادها على البرمجيات والتطبيقات غير المباشرة ( الحضور الواقعي ) .

-الاعتماد على التعليم الإلكتروني لوحده قد يضعف مهارتي (الكتابة والإملاء) عند بعض الطلبة.

-التعليم الإلكتروني يعتمد على حاستي السمع والبصر ، ويهمل باقي الحواس ( الحميدي ، ٢٠١٧ : ٢٠ ) .

ويرى الباحثان أن القصور والانتقاد الموجه للتعليم الإلكتروني وأدواته وتطبيقات هي واقعية ، لكننا بذات الوقت لا نستطيع أن نقف عندها واعتبارها سلبيات مطلقة ، إذ يمكن معالجة جوانب القصور ( العلم يتطور والتقنيات والمستحدثات الإلكترونية في تحسن سريع) ، ومن ثم فإن التعليم الإلكتروني بات جانب هام وأصيل في منظومة التربية والتعليم ، ولا



يمكن لأي مؤسسة تعليمية أن تتجاهله إذا ما أرادت أن تلتحق بالركب العلمي نظراً لما يقدمه من تحسينات هائلة ويعالج مشكلات جمة أوجدتها جائحة كوفيد ١٩ ( كورونا فايروس).

#### منهج البحث واجراءاته

**منهج البحث :** أُستعمل المنهج الوصفي لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

**مجتمع الدراسة وعينته :** تكون مجتمع من التدريسيين في الكلية التربوية المفتوحة وطلبتها في محافظتي بابل والنجف ، وقد أُختيرت منهم عينة عشوائية بلغت ( ١٠١ ) تدريسياً في الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م ، في حيث تكونت عينة الطلبة من ( ٢٢٠ ) طالبا وطالبة في العام الدراسي نفسه .

#### أداتي البحث :

تحددت أدواتي البحث في استبانتيين تم إعدادهما استناداً الى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالتعليم الالكتروني والدراسات السابقة في المجال نفسه ، الاستبانة الأولى كانت خاصة بأعضاء الهيئات التدريسية وتكونت من اربع محاور هي ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التعليم الالكتروني ، التدريس الالكتروني ، الميل نحو التعليم الالكتروني) اما الاستبانة الثانية كانت خاصة بالطلبة وتضمن المحاور الآتية ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التعليم الالكتروني ، التدريس الالكتروني ، الميل نحو التعليم الالكتروني) .

- **صدق الاداتين :** عرضت الاستبانتيين في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية ، حيث حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق اكثر من ( ٨٢% ) ، في حين تم تعديل فقرات بناءً على ملاحظات المحكمين .

- **ثبات الاداتين :** حسب معامل الثبات باستعمال معادلة الفا للاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانات ، اذ بلغت قيمة معامل الثبات الفا كرونباخ بين فقرات الاستبانة جميعها

( ٠.٩١ ) على استبانة التدريسين و ( ٠.٨٨ ) على استبانة الطلبة ، وهذا يدل على ان الاستبانتين يتمتعان بدرجة عالية من الثبات .

كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل مجال مع المجال ككل وقد تراوح معامل الارتباط في الاستبانتين ( ٠.٨٥-٠.٩٣ ) وهذا يدل على ان الاستبانتين كانتا على درجة عالية من الاتساق الداخلي .

الوسائل الإحصائية : تم استعمال برنامج ( SPSS ) لحساب كل مما يأتي ( النسبة المئوية ، معادلة الفا كرونباخ ، معامل ارتباط بيرسون ، الوسط الحسابي المرجح ، الانحراف المعياري ) .

عرض النتائج وتفسيرها :

أولا : النتائج المتعلقة بالهدف الأول : والذي نصه " تعرف على واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من حيث ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التعليم الإلكتروني ، التدريس الإلكتروني ، الميل نحو التعليم الإلكتروني ) من وجهة نظر التدريسين . "

١. مجال المنهج الدراسي : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ١ ) يبين ذلك :

جدول (١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات التدريسيين في مجال المنهج الدراسي

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	صعوبة تطبيق بعض المقررات الدراسية خصوصا العملية منها في نظام التعليم الإلكتروني .	٤.١٢	١.٠١	١	مرتفعة
	ملائمة المحتوى التعليمي في المنهج الدراسي للأسلوب التقليدي اكثر منه من أسلوب التعليم	٣.٧٢	١.٣٩	٢	مرتفعة

الالكتروني .				
مرتفعة	٣	١.٣٦	٣.٦٧	صعوبة تطبيق الأنشطة التقييمية في المساقات العلمية من خلال التعليم الالكتروني
مرتفعة	٤	١.٣٥	٣.٦٦	ضعف ملائمة مفردات المنهج الدراسي لأدوات التعليم الالكتروني .
مرتفعة	٥	١.٢٧	٣.٤٥	قلة الأنشطة التعليمية الداعمة لتوظيف التعليم الالكتروني .
متوسطة	٦	١.٠٢	٢.٩٤	عدم تركيز اهداف المنهج في الكلية على التعليم الالكتروني بأدواته المختلفة .
منخفضة	٧	١.٥٠	٢.٧٧	ضعف تشجيع المنهج الدراسي في الكلية على استعمال التعليم الالكتروني
مرتفعة		١.٢٧	٣.٤٨	الدرجة الكلية للمجال

يتضح من الجدول (١) أن استجابات التدريسيين في مجال المنهج الدراسي جاءت مرتفعة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٤٨) وانحراف معياري (١.٢٧)، وجاءت أعلى فقرات المنهج الدراسي الفقرة التي تتص على (صعوبة تطبيق بعض المقررات الدراسية خصوصا العملية منها في نظام التعليم الالكتروني) بمتوسط حسابي (٤.١٢) وانحراف معياري (١.٠١) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى فقرات المنهج الدراسي وبدرجة منخفضة الفقرة التي تتص على (ضعف تشجيع المنهج الدراسي في الكلية على استعمال التعليم الالكتروني) بمتوسط حسابي (٢.٧٧) وانحراف معياري (١.٥٠) .

٢. الخبرة في التعليم الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٢ ) يبين ذلك :

جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات التدريسيين في مجال الخبرة في التعليم الالكتروني

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	صعوبة تنفيذ محاضرات عبر الفيديو بين الأساتذة والطلبة .	٤.٢٤	٠.٩٨	١	مرتفعة جدا
	صعوبة إدارة التعليم الالكتروني واثراء التعلم .	٣.٨٢	٠.٩٩	٢	مرتفعة
	استطاعة استخدام أدوات جوجل المجانية للتعليم الالكتروني .	٣.٨٠	٠.٩٩	٣	مرتفعة
	عدم الجدوى العملية في استعمال التعليم الالكتروني .	٣.٢١	١.٤٣	٤	متوسطة
	ضعف الخبرة في التعامل مع الحاسوب والانترنت .	٢.٧٢	١.٤٣	٥	متوسطة
	التعليم الالكتروني يمثل عبئا اضافياً	٢.٦٩	١.٤٢	٦	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٤١	١.٢١		مرتفعة

يتضح من الجدول (٢) أن استجابات التدريسيين في مجال الخبرة في التعليم الالكتروني جاءت مرتفعة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٤١) وانحراف معياري (١.٢١)، وجاءت أعلى فقرات الخبرة في التعليم الإلكتروني الفقرة التي تنص على (صعوبة تنفيذ محاضرات عبر الفيديو بين الأساتذة والطلبة) بمتوسط حسابي (٤.٢٤) وانحراف معياري (٠.٩٨) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى فقرات الخبرة وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (التعليم الالكتروني يمثل عبئا اضافياً) بمتوسط حسابي (٢.٧٢) وانحراف معياري (١.٤٢) .

٣. مجال التدريس الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٣ ) يبين ذلك :

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات التدريسيين في مجال التدريسيين

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	بطئ النت بصورة عامة في البلد .	٤.٠٨	١.٠٦	١	مرتفعة
	افتقار التعليم الالكتروني للتفاعل الإنساني والعلاقات الاجتماعية .	٣.٩٩	١.٣٩	٢	مرتفعة
	الاعتقاد بعدم الاهمية الفعلية للتعليم الالكتروني .	٣.٧٤	١.٣٦	٣	مرتفعة
	عدم توافر التدريب المناسب على استعمال التعليم الالكتروني .	٣.٦٣	١.٣٦	٤	مرتفعة
	الافتقار الى الدعم والتحفيز المباشر للتعليم الالكتروني في الكلية .	٣.٦٢	١.٣٧	٥	مرتفعة
	ضعف امتلاك مهارات الحاسوب والانترنت الأساسية لدى الطلبة .	٣.٤١	١.٢٨	٦	مرتفعة
	عدم تقبل الطلبة لفكرة التعليم الالكتروني .	٢.٩٨	١.٣٤	٧	متوسطة
	ضعف وعي الطلبة بأهمية التعليم الالكتروني	٢.٩٢	١.٠٢	٨	متوسطة
	شعور الطلبة بالقلق عند التعامل مع الاختبارات النظرية المحوسبة عبر التعليم الالكتروني .	٢.٨٠	١.٤٨	٩	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٤٦	١.٣٠		مرتفعة

يتضح من الجدول (٣) أن استجابات التدريسيين في مجال التدريس الالكتروني جاءت مرتفعة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٤٦) وانحراف معياري (١.٣٠)، وجاءت أعلى فقرات التدريس الالكتروني الفقرة التي تنص على (بطئ النت بصورة عامة في البلد) بمتوسط حسابي (٤.٠٨) وانحراف معياري (١.٠٦) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى التدريس الالكتروني وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (شعور الطلبة بالقلق عند التعامل مع الاختبارات النظرية المحوسبة عبر التعليم الالكتروني) بمتوسط حسابي (٢.٨٠) وانحراف معياري (١.٤٨) .

٤. الميل نحو التدريس الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٤ ) يبين ذلك :

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات التدريسيين في الميل نحو التعلم الالكتروني

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	التعلم الالكتروني يعزز فكرة التعليم المستمر .	٤.٥٥	١.٠٧	١	مرتفعة جدا
	التعلم عن بعد يزيد من اهتمامي بالمحاضرة .	٣.٨٧	١.٦٨	٢	مرتفعة
	افضل التعليم التقليدي اكثر من التعلم عن بعد	٣.٦٦	١.٦٥	٣	مرتفعة
	التعليم الالكتروني يجعل التعلم اكثر تمركزا حول الطالب .	٣.٤٥	١.٢٧	٤	مرتفعة
	التعليم الالكتروني عزز من المشاركات الفعالة في التعليم .	٢.٩٩	١.٣٦	٥	متوسطة
	التعلم عن بعد له دور ايجابي في تطوير المهارات .	٢.٤٨	١.٠١	٦	منخفضة
	فكرة التعلم الالكتروني مقبولة في حالة الطوارئ فقط	٢.٣٨	١.٠٩	٧	منخفضة
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٣٤	١.٣١		متوسطة

يتضح من الجدول (٤) أن استجابات التدريسيين في مجال الميل نحو التعلم الالكتروني جاءت متوسطة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٣٤) وانحراف معياري (١.٣١)، وجاءت أعلى فقرات الميل نحو التعليم الالكتروني الفقرة التي تنص على (التعلم الالكتروني يعزز فكرة التعليم المستمر) بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (١.٠٧) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى فقرات الميل نحو التعليم الالكتروني وبدرجة منخفضة الفقرة التي تنص على (فكرة التعلم الالكتروني مقبولة في حالة الطوارئ فقط) بمتوسط حسابي (٢.٣٨) وانحراف معياري (١.٠٩)

خلاصة النتائج المتعلقة بالهدف الاول :

جدول ( ٥ ) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسين

م	المجال	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	المنهج الدراسي	٣.٤٨	١.٢٧	١	مرتفعة
٢	الخبرة في التعليم الالكتروني	٣.٤٦	١.٣٠	٢	مرتفعة
٣	التدريس الالكتروني	٣.٤١	١.٢١	٣	مرتفعة
٤	الميل نحو التعلم الالكتروني	٣.٣٤	١.٣١	٤	متوسطة
	الدرجة الكلية	٣.٤٢	١.٢٧		مرتفعة

يتضح من جدول ( ٥ ) ان واقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسين كانت درجته مرتفعة ، وفيما يتعلق بترتيب المجالات ، فقد حصل مجال المنهج الدراسي في المرتبة الأولى ، يليه مجال الخبرة في التعليم الالكتروني ، ثم مجال التدريس الالكتروني ، وأخيرا جاء مجال الميل نحو التعليم الالكتروني .

ويمكن ان يُعزى هذا الى ان التدريسيين يرون ان المنهج الدراسي يمكن تكيفه وفق تقنيات التعليم الالكتروني ، وهم يملكون قدرة جيدة في التعامل مع الحاسوب والانترنت وما يتصل بهما من تطبيقات الخاصة بالتعليم الالكتروني ، واغلب الصعوبات الخاصة بالتعليم الالكتروني - كما يراها التدريسين - تعزى الى التحديات التقنية وما يصل بها من ضعف النت بصورة عامة في البلد ، فضلا عن صعوبة تطبيق دروس مباشرة بينهم وبين الطلبة لضعف مهارات الطلبة في هذا المجال ، كما جاء الميل نحو التعليم الالكتروني بدرجة متوسطة لكون اغلب التدريسيين يعتقدون ان الاعتماد الكلي على التعليم الالكتروني لا يحقق التعليم التفاعلي المرغوب ، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ( عبد الكريم ، ٢٠٠٦ ) ودراسة (

طعمة ، ٢٠١٩ ) ، وتختلف هذه النتيجة التي توصلت اليها دراسة ( الأطرش وآخرون ، ٢٠٢٠ ) .

ثانيا : النتائج المتعلقة بالهدف الثاني : والذي نصه تعرف على واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من حيث ( المنهج الدراسي ، الخبرة في التدريس الإلكتروني ، والتدريس الإلكتروني ، الميل نحو التعليم الإلكتروني ) من وجهة الطلبة. "

٥. مجال المنهج الدراسي : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٦ ) يبين ذلك :

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات الطلبة في مجال المنهج الدراسي

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	ملائمة المحتوى التعليمي في المنهج الدراسي للأسلوب التقليدي اكثر منه من أسلوب التعليم الإلكتروني .	٤.١٧	٠.٩٩	١	مرتفعة
	صعوبة تطبيق بعض المقررات الدراسية خصوصا العملية منها في نظام التعليم الإلكتروني .	٣.٨٨	١.٣٩	٢	مرتفعة
	ضعف ملائمة مفردات المنهج الدراسي لأدوات التعليم الإلكتروني .	٣.٦٥	١.٣	٣	مرتفعة
	صعوبة تطبيق الأنشطة التقييمية في المساقات العلمية من خلال التعليم الإلكتروني	٣.٦٢	١.٣٥	٤	مرتفعة
	قلة الأنشطة التعليمية الداعمة لتوظيف التعليم الإلكتروني .	٣.٤٣	١.٣١	٥	متوسطة
	ضعف تشجيع المنهج الدراسي في الكلية على	٣.٠٤	٠.٠٣	٦	متوسطة



				استعمال التعليم الالكتروني
متوسطة	٧	١.٥	٢.٨	عدم تركيز اهداف المنهج في الكلية على التعليم الالكتروني بأدواته المختلفة .
مرتفعة		١.١٢	٣.٥١	الدرجة الكلية للمجال

يتضح من الجدول (٦) أن استجابات الطلبة في مجال المنهج الدراسي جاءت مرتفعة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.١٥) وانحراف معياري (١.١٢)، وجاءت أعلى فقرات المنهج الدراسي الفقرة التي تنص على (ملائمة المحتوى التعليمي في المنهج الدراسي للأسلوب التقليدي اكثر منه من أسلوب التعليم الالكتروني .) بمتوسط حسابي (٤.١٧) وانحراف معياري (٠.٩٩) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى فقرات المنهج الدراسي وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (عدم تركيز اهداف المنهج في الكلية على التعليم الالكتروني بأدواته المختلفة ) بمتوسط حسابي (٢.٨) وانحراف معياري (١.٥) .

٦. الخبرة في التعليم الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٧ ) يبين ذلك :

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات الطلبة في مجال الخبرة في التعليم الالكتروني

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	صعوبة التجديد والتغيير في نمط التدريس من التقليدي الى الالكتروني .	٤.٥٥	٠.٨٤	١	مرتفعة جدا
	ضعف الخبرة في التعامل مع الحاسوب والانترنت .	٣.٨٧	١.٦٧	٢	مرتفعة
	صعوبة تنفيذ محاضرات عبر الفيديو بين			٣	مرتفعة

		١.٢٥	٣.٤٥	الأساتذة والطلبة .
متوسطة	٤	١.٣٢	٣.٠٢	استطاعة استخدام أدوات جوجل المجانية للتعليم الالكتروني .
منخفضة	٥	٠.٨٢	٢.٥٩	التعليم الالكتروني يمثل عبئا اضافياً
منخفضة	٦	١.٤٧	٢.٣٦	عدم الجدوى العملية في استعمال التعليم الالكتروني .
متوسطة		١.٢٣	٣.٣١	الدرجة الكلية للمجال

يتضح من الجدول (٧) أن استجابات الطلبة في مجال الخبرة في التعليم الالكتروني جاءت متوسطة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٣١) وانحراف معياري (١.٢٣)، وجاءت أعلى فقرات الخبرة في التعليم الإلكتروني الفقرة التي تنص على (صعوبة التجديد والتغيير في نمط التدريس من التقليدي الى الالكتروني .) بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (٠.٨٤) وبدرجة مرتفعة جدا. في حين جاءت أدنى فقرات الخبرة وبدرجة منخفضة الفقرة التي تنص على (عدم الجدوى العملية في استعمال التعليم الالكتروني ) بمتوسط حسابي (٢.٣٦) وبانحراف معياري (١.٤٧)

٧. مجال التدريس الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف

المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٨ ) يبين ذلك :

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات الطلبة في التدريس الالكتروني

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	شعوري بالقلق عند التعامل مع الاختبارات النظرية المحوسبة عبر التعليم الالكتروني .	٤.٥٥	٠.٨٤	١	مرتفعة جدا
	عدم تقبلي لفكرة التعليم الالكتروني .	٤.٤٠	٠.٩٣	٢	مرتفعة جدا

مرتفعة	٣	١.٢١	٣.٥٩	عدم توافر التدريب المناسب على استعمال التعليم الالكتروني .
متوسطة	٤	٠.٦٧	٣.٢٦	الاعتقادي بعدم الهمية الفعلية للتعليم الالكتروني .
متوسطة	٥	١.٧٨	٣.١٦	بطئ النت بصورة عامة في البلد .
متوسطة	٦	١.٥٢	٣.١٥	ضعف امتلاك مهارات الحاسوب والانترنت الأساسية لدى الطلبة .
متوسطة	٧	١.٥٨	٣.٠٦	افتقار التعليم الالكتروني للتفاعل الإنساني والعلاقات الاجتماعية .
منخفضة	٨	١.٣١	٢.٥٨	افتقار الدعم والتحفيز المباشر من قبل التدريسين في الكلية .
مرتفعة		١.٢٣	٣.٤٧	الدرجة الكلية للمجال

يتضح من الجدول ( ٨ ) أن استجابات الطلبة في مجال التدريس الالكتروني جاءت مرتفعة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٤٧) وانحراف معياري (١.٢٣)، وجاءت أعلى فقرات التدريس الإلكتروني الفقرة التي تنص على (شعوري بالقلق عند التعامل مع الاختبارات النظرية المحوسبة عبر التعليم الالكتروني .) بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (٠.٤٨) وبدرجة مرتفعة جدا. في حين جاءت أدنى التدريس الالكتروني وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (افتقار الدعم والتحفيز المباشر من قبل التدريسين في الكلية .) بمتوسط حسابي (٢.٥٨) وانحراف معياري (١.٢٣) .

٨. الميل نحو التدريس الالكتروني : تم حساب المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث ، والجدول ( ٩ ) يبين ذلك :

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات الطلبة في الميل نحو التعلم الالكتروني

م	الفقرات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	التعلم عن بعد له دور إيجابي في تطوير مهاراتي وخبراتي .	٣.٨٧	١.٠٤	١	مرتفعة
	التعليم الالكتروني يجعل التعلم اكثر تمركزا حول الطالب .	٣.٦٩	٠.٩٥	٢	مرتفعة
	التعليم الالكتروني عزز من مشاركاتي الفعالة في التعليم .	٣.٢١	١.٢٦	٣	متوسطة
	التعلم الالكتروني عزز التعليم المستمر لدي .	٣.٠٣	١.٣٥	٤	متوسطة
	التعلم عن بعد يزيد من اهتمامي بالمحاضرة .	٣.٠١	١.١٦	٥	متوسطة
	افضل التعليم التقليدي اكثر من التعلم عن بعد	٢.٩٩	٠.١٠	٦	متوسطة
	فكرة التعلم الالكتروني مقبولة في حالة الطوارئ فقط	٢.٢٤	١.٤١	٧	منخفضة
	الدرجة الكلية للمجال	٣.١٥	١.٠٤		متوسطة

يتضح من الجدول (٩) أن استجابات الطلبة في مجال الميل نحو التعليم الالكتروني جاءت متوسطة بشكل عام بمتوسط حسابي (٣.٨٧) وانحراف معياري (١.٠٤)، وجاءت أعلى فقرات الميل نحو التعليم الإلكتروني الفقرة التي تنص على (التعلم عن بعد له دور إيجابي في تطوير مهاراتي وخبراتي .) بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (١.٠٧) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت أدنى فقرات الميل نحو التعليم الإلكتروني وبدرجة منخفضة الفقرة

التي تنص على (فكرة التعلم الالكتروني مقبولة في حالة الطوارئ فقط) بمتوسط حسابي (٢.٢٤) وبانحراف معياري (١.٤١) .

### خلاصة النتائج المتعلقة بالهدف الثاني :

جدول ( ١٠ ) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسين

م	المجال	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	المنهج الدراسي	٣.٥١	١.١٢	١	مرتفعة
٣	التدريس الالكتروني	٣.٤٧	١.٢٣	٢	مرتفعة
٢	الخبرة في التعليم الالكتروني	٣.٣١	١.٢٣	٣	متوسطة
٤	الميل نحو التعلم الالكتروني	٣.١٥	١.٠٤	٤	متوسطة
	الدرجة الكلية	٣.٣٦	١.١٦		متوسطة

من جدول ( ١٠ ) ان واقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الطلبة كانت درجته متوسطة ، وفيما يتعلق بترتيب المجالات ، فقد حصل مجال المنهج الدراسي في المرتبة الأولى ، يليه مجال التدريس الالكتروني ، ثم مجال الخبرة في التعليم الالكتروني ، وأخيرا جاء مجال الميل نحو التعليم الالكتروني .

ويمكن ان يُعزى ذلك الى ان المنهج الدراسي اكثر ملائمة للتعليم التقليدي منه الى التعليم الالكتروني ، وكذلك خبرة الطلبة ضيقة في مجال استعمال الحاسوب والانترنت واستعمال البرامج الخاصة بالتعليم الالكتروني لفقر التدريب على استعمال هذه البرامج ، وبعضهم يجد صعوبة في الدخول الى المواقع الخاصة بالتعليم الالكتروني ، فضلا على شعور الطلبة بالقلق من الاختبارات النظرية المحوسبة ، وافتقار التعليم الالكتروني الى التفاعل المباشر القائم على العلاقات الإنسانية وروح التعاون والعمل المشترك بين الطلبة

انفسهم وبينهم وبين الأساتذة ، وكذلك اعتقاد العديد من الطبة بعدم الجدوى الفعلية للتعليم الالكتروني وهو يستغرق وقتا أطول وعبء إضافي . واتفقت هذه النتائج مع دراسة ( مشاعل ، ٢٠٠٨ ) و دراسة ( الكرم والعلي ، ٢٠٠٥ ) الذي فسر هذه الامر " التعليم الالكتروني يعد أسلوبا جديدا يواجهه العديد من التحديات والعوائق ، وهذه التحديات لها جانبان ، جانب الاستعداد التكنولوجي ، وجانب الاستعداد التنفيذي.

### الاستنتاجات :

يمكن ان نستنتج في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي :

١. واقع التعليم الالكتروني في الكلية التربوية المفتوحة كان درجته مرتفعة من وجهة نظر التدريسيين بالكلية .
٢. واقع التعليم الالكتروني بالكلية التربوية المفتوحة كانت درجته متوسطة من وجهة نظر الطلبة .
٣. التعليم الالكتروني قد يسهل عمل التدريسيين في مختلف مجالات عملهم .
٤. يعاني التعليم الالكتروني من مشاكل تقنية اكثر منها في المشاكل الاستعمال بالنسبة للتدريسيين .
٥. المنهج الدراسي بصورة عامة يحتاج الى اعادة تكييف حسب مقتضيات التعليم الالكتروني .
٦. التعليم الالكتروني يمثل عبء إضافيا للطلبة .
٧. استعمال التعليم الالكتروني كان خطة طوارئ بسبب جائحة كورونا اكثر من كونه أسلوب قد تم التخطيط اليه بشكل فعال .
٨. التعليم الالكتروني نظام تعليم متكامل من حيث المنهج والاهداف والمحتوى والتنظيم والاختبار وليس عرض محتوى جامد عبر تطبيقات التعليم الالكتروني .

### التوصيات :

١. وضع خطة استراتيجية وفق الإمكانيات المتاحة في الكلية التربوية المفتوحة لتطبيق التعليم الالكتروني .
٢. تدريب التدريسيين والطلبة على حد سواء على الاستعمال الفعال للتعليم الالكتروني من اجل رفع كفاياتهم وتحسين مهارتهم الفنية في استعمال التقنية .
٣. اعتبار التعليم الالكتروني مساندا او داعما لعملية التعليم لا بديلا عنها - خصوصا بعد انتهاء الجائحة - واعتماد فلسفة التعليم المدمج ، والتدرج المرحلي في تطبيق تقنيات التعليم الالكتروني بشكل متوازن وفق البنية التكنولوجية المتوفرة .
٤. التفكير في طرائق اكثر مرونة وشمولية في تقويم الطلبة ، واستعمال أساليب حديثة في تحفيز الطلبة واثارة دافعيتهم للتعلم .

### المقترحات :

استكمالا لنتائج البحث يُقترح ما يأتي :

١. اجراء دراسة لمعرفة متطلبات التعليم الالكتروني .
٢. اجراء دراسة مماثلة على المدراس الثانوية والجامعات .
٣. اجراء دراسة مقارنة للتعليم الالكتروني والتعليم التقليدي .

### المصادر:

- الإتربي، شريف (٢٠١٥): التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، الطبعة الأولى ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- إسماعيل ، الغريب زاهر (٢٠٠٩) : التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .

- الأطرش، محمود حسني ، وراشد . مصعب سمير ( ٢٠٢٠): واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية الرياضية (جامعة النجاح الوطنية) في ظل تفشي وباء كورونا - كوفيد ١٩ من وجهة نظر الطلبة ، المجلة الاكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية ،المجلد الأول ، العدد الثاني .
- حسامو، سهى علي ، والعبد الله ، فواز إبراهيم ( ٢٠١١): واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧- ملحق
- الحميدي ، حامد عبد الله (٢٠١٧): درجة امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت لكفايات التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم وعلاقته بكل من الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية ، المجلة الدولية للبحوث التربوية - جامعة الإمارات ، المجلد ٤١، العدد ٣ .
- الزهراني ، سوسن ضيف الله (٢٠٢٠) : اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني (منصة البلاك بورد) في العملية التعليمية تماشياً مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا ، المجلة العربية للتربية النوعية ، المجلد الرابع ، العدد ١٣ .
- طعمة ، منتهى شوكة(٢٠١٩): واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة المستنصرية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كلياتها ، مجلة كلية التربية ، الجزء الأول ، العدد السادس والثلاثون.
- عبد الحي ، رمزي أحمد (٢٠١٠) : التعليم عن بعد في الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر.
- عبد الرؤوف ، طارق (٢٠١٤) : التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي ، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، مصر.



- العنزي ، تهاني صالح ، وعبد العزيز صفوت حسن (٢٠٢٠) : تصورات الاكاديميين والتربويين في دولة الكويت حول التعليم الافتراضي لمواجهة مشكلة تعطل الدراسة الناجمة عن فيروس كورونا ، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية ، المجلد الاول العدد الأول.
- الفريجات ، غالب عبد المعطي (٢٠١٤) : مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، الطبعة الثانية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم (اليونسكو) (٢٠٢٠) : التعليم عن بعد - مفهومه ، أدواته واستراتيجياته، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية.

## الانزياح في شعر الصعاليك

م.د. زينب خليل حسين

كلية الامام الكاظم(ع)

Zainab [Khilil78@gmail.com](mailto:Khilil78@gmail.com)

### الملخص:

تناولت في هذا البحث ظاهرة الانزياح في شعر الصعاليك في عصر ما قبل الإسلام وقد استطعت الوقوف على هذه الظاهرة وتجليتها بوصفها ظاهرة أسلوبية شكلت مظهراً عاماً لا يقتصر على اللغة؛ بل توسعت لتشكّل انحرافاً لمنظومة اجتماعية وثقافية وفكرية انعزلت عن المنظومة الأم ( المجتمع الجاهلي القياسي).

وقد اقتضت طبيعة البحث توزيعه على أربعة مباحث، تناولت في المبحث الأول معنى الانزياح وأهميته في الدراسات الأسلوبية، وتناولت في المبحث الثاني ظاهرة الصعلة انزياح اجتماعي، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه الانزياح على مستوى بناء القصيدة، وأما المبحث الرابع فقد تناولت فيه الانزياح على المستوى السياقي، ثم ختمته بأبرز النتائج التي تمخضت عنها رحلة البحث.

الكلمات المفتاحية: الانزياح، شعر الصعاليك

## Displacement in the poetry of tramps

Dr. Zainab Khalil Hussein

Imam Al-Kadhum College (Peace be upon him)

### Abstract

In this research I dealt with the phenomenon of displacement in the poetry of tramps in the pre-Islamic era, and I was able to identify this phenomenon and manifest it as a stylistic phenomenon that formed a general aspect not limited to language. Rather, it expanded to constitute a deviation of a social, cultural and intellectual system that was isolated from the parent system of the standard pre-Islamic society.

The nature of the research necessitated its distribution to four sections. In the first section, it dealt with the meaning of displacement and its importance in stylistic studies. In the second topic, it dealt with the phenomenon of social displacement, while the third topic dealt with displacement at the level of building the poem. Then, Pappers stamped it with the results of the search.

**The key word: Displacement Tramps Poetry**

**المقدمة:**

لا زال نتاج الأدباء والمبدعين ثراً غنياً، ولا سيما في الشعر الجاهلي على الرغم مما كتب فيه، وقد دفعني شغفي به منذ الدراسات الأولية الى التخصص فيه في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وها أنا أعاود البحث فيه مع شعر الصعاليك.

ويعود سبب الاختيار إلى أن شعر الصعاليك مثل منظومة حياة اجتماعية وثقافية وأدبية، كما مثل انزياحاً على المستويين اللغوي والفني وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي والقيمي لمنظومة الشعر العربي قبل الإسلام.

أما الأسباب الموضوعية فإنها تتمثل في الرغبة الملحة التي تمثلت في إثراء الأدب العربي بالتركيز على مجموعة اجتماعية وأدبية، مثلت جزءاً مهماً من تراثه الشعري ومحاولة للتحويل الأسلوبي في مسار الشعر العربي ومنظومته الفكرية والاجتماعية.

في هذا البحث أحاول الإجابة عن سؤال تبادر إلى ذهن أحد الدارسين (عبد القادر، ٢٠١٠) .أثار فضولي العلمي عن إمكانية تواجد الانزياح في مجالات أخرى؟ ألا يمكن للسياق الخارجي أن يفرض من جهته انزياحاً آخر؟ ألا يمكن لرؤية المتلقي أن تفرض انزياحاً جديداً؟ إن السياقات التاريخية والثقافية وغيرها تحدد أنماطاً من الانزياح تعكس المستوى الفكري والمستوى الثقافي للأحقاب الزمانية

وقد وجدت أن منظومة الصعاليك بيئة خصبة للإجابة عن هذه التساؤلات المنطقية.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول: معنى الانزياح، وتناولت في المبحث الثاني ظاهرة الصعلكة: انزياح اجتماعي، وفي المبحث الثالث تناولت الانزياح على المستوى بناء القصيدة، وفي المبحث الرابع تناولت الانزياح في المستوى السياقي.

ثم ختم البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليه

### المبحث الاول

#### الانزياح: معناه وأهميته في الدراسات الأسلوبية

هو (انحراف الكلام عن نسقه المؤلف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته) (المسد , ١٩٩٧٠ ص ٧٩)

لقد انبثق هذا المصطلح من الدراسات الأسلوبية على اعتبار أن الأسلوب اختيار منظم دال لعناصر لسانية لغوية، وانطلاقاً من هذا المفهوم انبثقت أنواع الدراسات الأسلوبية فمنها ما يهتم بدراسة السياق أو ما يهتم بالجانب الاحصائي أو الانزياح. (ينظر: بليث، ١٩٨٩، ص ٣٦)

فإذا كان الانزياح في معناه العام: خروجاً عن المؤلف فهذا لا يعني أن يتم على مستوى التركيب والاستبدال فقط ، ثم إن القاعدة النمطية لمحوري التركيب والاستبدال تختلف حسب المحور المدروس، فإذا كانت قواعد النحو هي المبدأ الذي تنطلق منه خطية الجملة، فإن مبدأ مواضع اللغة هي المنطلق الذي يبدأ منه محور الاستبدال، فالانزياح في هذا المستوى يكون في مخالفة استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهو متعلق طبعاً بالاستعارة وغيرها تحت غطاء ما يعرف بعلم البلاغة. (عبد القادر , ٢٠١٠)

وعليه فالانزياح واحد من أبرز وأهم مخرجات الأسلوبية الحديثة وهو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالاً يخرج به عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر. (ويس, ٢٠٠٥, ص ٧)

وكلما أجاد منتج النص التعامل مع اللغة بشكلها غير المؤلف كلما أنتج لنا حقلاً دلاليّاً ونصاً غنياً ومكتنراً بالإثارة والجذب للمتلقي.

كما أن أيّ انزياح لغوي لا بد أن يخلق انزياحاً دلاليّاً، وهذا ما أدركه معظم الشعراء الذي اعتنوا بقصائدهم، فقد استثمروا هذا الزخم المبدع في طاقة اللغة وقدرتها وحيويتها في تجاوز المعنى المعجمي. (ينظر, عيد, (د٠ت) ص ١٤٩)

وبهذا فإن مصطلح الانزياح الذي هو ترجمة حرفية للفظ **ECART** هو ذات المفهوم العربي العدول أو التجاوز، أما من الناحية الأسلوبية فهو خروج عن المؤلف و القدرة على اختراقه المؤلف سواء أكان هذا الاختراق صوتياً أو حرفياً أو نحوياً أو معجمياً أو دلاليّاً.

ومن ثم يحقق النص انزياحاً بالنسبة لما تواضع عليه

فيخرج بذلك النص عن النفعية البلاغية إلى الفنية الجمالية. (( إن جمال الانزياح يكمن في إنتاج لغة فنية إبداعية نابعة من اللغة المعجمية العادية المتداولة لتدفع بالقارئ إلى الإقبال على العمل الفني من أجل تذوقه)). (واقوش, ٢٠١٢, ص ٤).

بل ويحقق بعداً جمالياً في النص الأدبي على مستوياته المتعددة الدلالية والتركيبية والإيقاعية. (شايف(د٠ت), ص ١٢).

وقد تنوع هذا المصطلح من حيث التسمية عند النقاد العرب المحدثين فمنهم من يصطلح عليه الانحراف أو العدول أو الانزياح. وأياً ما كان فهو يحقق وظيفة جمالية ووظيفة انفعالية تحدث عند المتلقي مفاجأة ودهشة وخلق الأثر. وقد حظي هذا المصطلح على اختلاف

مسمياته باهتمام واسع من لدن الباحثين والدارسين والنقاد في حقل الدراسات البلاغية والإنسانية والأسلوبية.

وقديماً كان الناقد العربي يرجع شاعرية شاعر دون آخر اعتماداً على تفردته وقدرته في خلق الدهشة وحسن ورود كلمة دون غيرها.

والسؤال كيف استطاع أن يكون نصاً فريداً يستحوذ على اهتمام الآخر؟

ولعل الجواب يكمن في شاعرية هذا النص أو ذاك وتفرد هذا النص

وقدرة الشاعر على التلاعب باللغة والخروج بها من نسقها العام القاموسي والنحوي إلى نسق يتسم بالدهشة و ( يكسب الكلمة جمالاً ودلالة تختلف عن دلالتها المعهودة ويخلق شاعرية، تتجلى هذه الشاعرية كما أشار تودورف، إذ قال ( إن التأثير بالكلمة يتم بها عبر كلمة ليس كمثله فقط شيء المسمى أو كانهجار انفعالي تتجلى في أن الكلمات وتراكيبها ودلالاتها وأشكالها الخارجية والداخلية ليست قرائن واقع لا شأن لها وإنما تتمتع بوزنها الخاص وقيمتها الخاصة. (تودورف ١٩٨٦، ص ٣٢)

فالخروج بالكلمة عن دلالتها القاموسية أكسبها حلة جديدة وطاقة متجددة ودلالة مبتكرة. (ينظر ، الحولي، ٢٠١٥، ص ٣)

## المبحث الثاني

### ظاهرة الصعلكة: انزياح اجتماعي

#### الصعلكة:

الصعلوك كما ورد في كتب اللغة: هو الفقير الذي لا مال له، وهو وصف يشاكل المعنى اللغوي لهذه المفردة، فيقال تصعلكت الإبل: خرجت أو بارها وانجرت، لقد تظافت عدة

أسباب لبروز ظاهرة الصعلكة في عصر ما قبل الإسلام، منها اجتماعية ومنها بيئية، فولدت لنا مجاميع صعلوكية تنقسم على ثلاثة أنواع:

الخلعاء ممن خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل حاجز بن عوف الأزدي، وقيس بن الحدادية، وبعضهم يغلب عليهم سواد البشرة فعرفوا بأغربة العرب. (ينظر ضيف، ١٩٦٠ ص ٣٧٥).

ولهذا الوصف أثر بليغ في نفوسهم منهم يستشعرون الذل والهوان فقد صور السليك بن السلعة ما تلاقيه الإمام من الأهانة، فيقول. (ملوحى، ١٩٨٤، ص ٩١).

أشابَ الرأسَ أني كلَّ يوم      أرى لي خالَةً وسطَ الرحالِ

يشقُّ عليَّ أن يلقينَ ضيماً      ويعجزُ عن تخليصهنَّ مالي

وهؤلاء هم النوع الثاني

أما النوع الثالث فهم ممن امتهن هذا المنهج كعروة بن الورد. (ينظر ضيف، ١٩٦٠، ص ٢٢٢).

إذ وجد فيه منهج حياة وتصحيح مسار لما يعانيه الفرد الضعيف من شظف العيش ونبذ القبيلة. لكن كان لبيئة المجتمع الجاهلي الأثر الكبير في إيجاد الصعلكة كظاهرة اجتماعية تعد انزياحاً كبيراً على مستوى البيئة الاجتماعية وخروجها على الأعراف القبلية، إذ شكلوا خطأ مغايراً وانحرافاً وخرقاً لكل ما هو متعارف عليه في العرف القبلي.

وقد جسد الشنفرى هذا الانحراف الاجتماعي خير تمثيل في قصيدته اللامية. (غالب، ١٩٩٨، ص ٦٧)

اقموا بني أمي صدورَ مطيكم      فاني الى قوم سواكم لأميلُ

فقد حمتِ الحاجات والليل مقمراً      وشدّت لطياتِ مطايا وأرحلُ

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزلاً

لعمرك ما في الارض ضيقٌ على امرئٍ سرى راغباً او راهباً وهو يعقل

(تتطلق القصيدة... من بتر العلاقة القائمة بين الفرد وإطاره الاجتماعي والانسلاخ عن هذا الإطار أي هي تتخذ من التفارق والاثبات عن الجماعة (فإني إلى قوم سواكم لأميل) أو الانتماء إلى نحن بلغة علم النفس...)(اليوسف , ١٩٨٥, ص ٢١٠).

قد أوجد الصعاليك بديلاً اجتماعياً للانتماء استعاضوا به عن القبيلة والرهط والعشيرة وهو انتماؤهم لبعضهم من المخلوعين ,والمنبوذين , والمطاردين ,وإلى الصحراء الرحبة ,والفضاء المترامي بلا خيمة ,وإلى وحوش الصحراء .,وإلى سيوفهم ,وقوتهم وشجاعتهم.

قد استبدلوا كل علائق المجتمع القبلي فالأصدقاء هم الوحوش والطعام هو ترب الأرض والبيت هو قنن الجبال. وفي هذا المعنى يقول الشنفرى : (غالب , ١٩٩٨, ص ٦٧)

هم الرهط لا مستودع السرّ شائع

لديهم ولا الجاني بما جرّ يخذل.

وكانه يعيب على رهطه إذاعة السر والخذلان وقت الحاجة فاستعاض بهم. كما استبدل واكتفى من الأصدقاء بصديق لا يخون:

ولي صاحب من دونهم لا يخونني إذا التبتت كفي به يتأكل

واني كفاني فقد من ليس جازياً بحسنى ولا في قربه متعل

ثلاثة اصحاب: فؤاد مشيع وأبيض اصليت وصفراء عيطل هؤلاء هم اخوانه وأصدقائه : القلب المقدم ,والسيف المجرد من غمده ,وقوسه ,وسهامه . وقد أحسن وصف هذه القوس.



كما أوجد هذا الصعلوك علائق غريبة مع الحيوانات لا سيما الذئب في الصفات وطرائق العيش.

قد مثلت القبيلة البنية الاجتماعية الكبرى التي تلم تحت كنفها الإنسان العربي وتظله بحمايتها في إطار الرابطة العرقية التي تجمع بين أفراد القبيلة الواحدة. (ينظر الوائلي, ٢٠٠٥, ص ١٨٤).

وقد بنيت على أساس الطبقة أما الصعاليك فقد خلقوا واقعاً اجتماعياً يختلف عن القبيلة وعن روابط الدم والعرق وتجاوزوا البناء الطبقي المتعدد الطبقات إلى إيجاد طبقة اجتماعية يتساوى فيها المجتمع ( ينظر, الوائلي, ٢٠٠٥, ص ١٨٩). منطلقين من الروابط الاجتماعية والفكرية ووحدة الهدف والمصير التي أوجدتهم.

قد خرج الصعاليك على الأعراف الاجتماعية القبلية التي تربط بين أبناء القبيلة الواحدة، كما خرجوا على بناء النسق الاجتماعي المعروف فيها وأسسوا له نسقاً اجتماعياً وعرفياً خاصاً يجمعهم الفقر والحرمان والثورة النفسية ضد أبناء جلدتهم والقدرة على حمل السلاح للحصول على القوت، وتمردهم على واقعهم. كما أوجدوا رؤية خاصة وثقافة مضادة (( وإذا كانت الرؤيا المركزية للثقافة تتجلى في إطار وحدة اجتماعية واقتصادية - سياسية محددة هي القبيلة، من حيث هي بنية كلية متماسكة، فإن رؤيا الثقافة المضادة تتشكل وتتجلى في مسافة الخروج على هذه البنية في رفض القبيلة وخلق فضاء اجتماعي - اقتصادي للفعل الإنساني يقع خارج القبيلة)) (ابو ديب , ١٩٨٨, ص ٥٧٥).

وقد مثل هذا البناء الجديد انحرافاً على مستوى البناء الاجتماعي للحياة في الجزيرة العربية وهرم بنائها الهرمي الطبقي. ( ينظر الوائلي, ٢٠٠٥, ص ١٩٨).

ولهذا وجدوا بديلاً ملائماً لوحدة الدم بوحدة من نوع خاص هي الصداقة مع اخوانهم الصعاليك ومع الحيوانات وكانت وحدة الهدف بديلاً حقيقياً يشكل انزياحاً على المستوى العلائق الاجتماعية.

كما ان الشعراء الصعاليك أوجدوا لأنفسهم بيئة جغرافية تؤمن لهم الحماية بعيداً عن حمى القبيلة وحمايتها وأرض رعيها وغديرها وأطنا ب خيامها وأثافيها، فكانت قنن الجبال ومراقبها الأماكن التي تمنحهم قوة وتوفر لهم بيئة آمنة كما ورد في قول الشنفرى الأزدي).  
غالب، ١٩٩٨، ص ١٤٠)

ومرقة عنقاء يقصر دونها      اخو الضرورة الرجل المخفف

نعبت الى اعلى ذراها وقد دنا      من الليل ملتف الحديقة اسدف

فبت على حد الذراعين مجذياً      كما يتطوى الارقم المتعطف

يبرز المكان في النص الصعلوكي (( بصورة مغايرة لبروزه في النص الطقوسي: يبرز مسرحاً لفاعلية الفرد أو حلماً أو تجسيداً للانقسام عن مكانه وزمانه القبليّة - والتوحد بالمجهول)) (ابو ديب، ١٩٨٦، ص ٥٧٧)

فالشاعر يبحث عن الصور المكانية التي تخلق عنده توافقاً نفسياً فنراه يختار أكثر الأماكن صعوبة في الوصول إليها فلم يقبل الشاعر صور الطبيعة الناجزة وهو بذلك يختلف نسقاً خاصاً للمكان لم يكن له من قبل...

فحقيقة المكان النفسية تقول: إن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة أو وسائل قياس تسهل التعامل بين الناس يكون تعبيراً أصدق عن حقيقة المكان النفسية. (اسماعيل (د٠ت)، ص ٦٦-٦٧)

لقد ارتبط الصعلوك بالمكان ارتباطاً بدائياً يمثل مساحته في أدنى مستوياتها وتختلف القيمة التي يخفيها الفرد على الحيز الذي يعيش فيه من مجتمع إلى آخر، ولكن الظاهرة التي تجمع البشر جميعاً هي أن الفرد يدافع عن حيزه، وكثيراً ما يمنع الآخرين من الولوج إليه. (ينظر جماعة من الباحثين، ١٩٨٨، ص ٦٠)

وقد أشار الصعلوك إلى المكان الفردي ولم يشر إلى المكان الجماعي ومرد هذا الأمر إلى عدم وجود نظام اجتماعي ينظم علاقاتهم بقبائلهم، ثم هو لا يشير إلى مكان محدد؛ بل يأتي اللفظ عامة.

فقد أصبحت الأماكن التي يقطنها ابن القبيلة أماكن طاردة لافضة لأبنائها، فلم يعد لديه مكاناً يتجذر فيه وتتأصل فيه هويته. (ينظر، جماعة من الباحثين، ١٩٨٨، ص ٦٣) لذا لم يكن للصعلوك مكانه المحدد فذكر المرقبة والقنة وهي أماكن (العزلة المركزة... إنها تمتلك هناءة الفقر المدفع، فكلما ازداد الحرمان اقتربنا من صورة الملجأ المطلق) (باشلار، ١٩٨٠، ص ٦٨). لقد كانت هذه الأماكن بالنسبة للصعلوك أماكن عز له وملجأ خائف ولم تكن موطن أمن وسلام.

ففي قول عروة (ملوحي، ١٩٦٦، ص ٢٩):

وسائلة: اين الرحيل؟ وسائل ومن يسأل الصعلوك: اين مذهب

مذهبه ان الفجاج عريضة اذا اضن عنه، بالفعال اقاربه

نلمح جلياً عدم انتمائه لمكان معين، فالفجاج عريضة، وواسعة.

وخلاصة القول إن حركة الصعاليك، هي ثورة الإنسان الكادح الذي ألقته به ظروف مجتمعة إلى القاع ضد الأثرياء الذين يمسون مالهم عن اخوانهم من البشر الجائعين. (ينظر، نبوي، ١٩٨٨، ص ٢٣٨).

فقد كانوا يبحثون عن العدالة الاجتماعية والتوازن الاقتصادي. ( ينظر ، خليف ، ١٩٥٩، ص ٤٩ ) وعن المساواة ونبذ الطبقة التي عانى منها المجتمع الجاهلي، إن الأفراد في الأعم الأغلب لم يتمردوا ولم يثوروا ضدها إلا النثة القليلة التي ثارت وتمردت، فلم يكن أمامهم سوى اللصوصية وقطع الطريق لإطعام أنفسهم.

فلا يوجد نظام تكافلي اجتماعي ولا دين يحث الآخرين على الشفقة والرحمة والانفاق لمساعدة المستضعفين.

وقد حدد د. عبد العزيز نبوي عوامل ظهورهم بالعامل الفطري باعتبار أن حركتهم لون من العدوان الغريزي، ومنها العامل الجمعي باعتبار أن السلوك العدواني بصفة عامة هو سلوك اجتماعي يخضع لضوابط البيئة خضوعه للعوامل التي تمكن في داخل الفرد نفسه ( نبوي ، نقلا عن عبد الغني ، ١٩٨٨، ص ١٦).

لقد رفض الصعاليك ان يتوافقوا مع مجتمعهم فرفض المجتمع بدوره اندماجهم فيه ( نبوي ، ١٩٨٨، ص ٢٤٣ ). وأمام هذا التغريب الذي تمارسه الحياة على الفرد لا يسع الإنسان إلا أن يبادر إلى السلاح وهكذا ولدت ظاهرة الصعلكة. ( اليوسف ، ١٩٨٥، ص ٢٤ ).

ولعل هذه الظاهرة لا تختص بالحياة الجاهلية في ظل غياب نظام اجتماعي عادل؛ بل تحصل في أغلب الحقب التاريخية التي يبرز فيها الفرد تحت أثر الظلم وغياب العدالة الاجتماعية والنظم والقوانين التي تكفل كرامة العيش وتحث على حماية أبسط حقوق الإنسان، ولعل هناك مقارنة بين صعاليك العصر الجاهلي وبين شخصيات من الأدب الانكليزي في (ق ١٣ هـ م) مثل شخصية روبن هود الذي خرج على القانون وتمرد على السلطات وامتهن اللصوصية في العصور الوسطى وكان يسرق الأغنياء لإطعام الفقراء مع جماعته بعد أن كان نبيلاً، فما أشبه هذه الشخصية بشخصية عروه بن الورد ومثلها كثير،

فقد أوجدوا البديل الموضوعي للمجتمع الذي ظلمهم واستلب حقهم وقد أشار عروة بن الورد، إلى هذه الحقائق، إذ يقول (ملوحي، ١٩٦٦، ص ٣٤).

ومن يك مثلي ذاعيال مقترأً  
من المال يطرح نفسه كل مطرح  
ليبلغ عذراً أو أصيب رغبة  
ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

### المبحث الثالث

#### الانزياح البنائي

لعل من خصائص الشعر في ذاته قابليته للتجدد والتنوع ومغايرة النمطية، فالحياة التي يحيها الشعراء الصعاليك لا بد أن تلقي بضلالها على أشعارهم وتترك بصمة على قصائدهم متخطين بذلك طقوس القصائد العربية وأعرافها الفنية.

وقد ظهر عدد كبير من الشعراء الصعاليك في تلك الساحة الإبداعية وخلفوا لنا تراثاً جميلاً ومغايراً في بنائه لأعراف القصيدة العربية الانموذج التي يمكن عدها ضمن سياق الأدب النخبوي أو السلطوي الذي يبرز تحت خيمة سلطة القبيلة بوصفها أعلى سلطة اجتماعية.

وقد وجد النقاد أن القصيدة العربية وصلت إلى أوج نضجها في مرحلة شعراء المعلقات فأصبحت المقياس الذي يقاس ويحتكم إليه في معرفة جودة القصيدة وخير من مثل هذه القصيدة ذات البناء المتكامل المتعدد الوحدات هم شعراء القبائل وفرسانها وساداتها وكانوا يتحدثون بلسان الجماعة، وكان الشاعر ابن قبيلته البار ولسانها الحامي والمدافع عنها يقول بقولها ويأتمر بها ويدافع عن مآثرها وإن حدث شرخ بينه وبين القبيلة فنراه يكتمه ولا يعلن عنه خوفاً من شرخ سمعتها أو تفنيت وحدتها. (ينظر، نبوي، ١٩٨٨، ص ٢١٧).

أدرك القدامى أن ((ثمة نوعين من القصائد شخصية ذاتية يعبر فيها الشاعر عن مكوناته ونفسه وشؤونه الخاصة وغيرية عامة لا يتحدث فيها عن نفسه. (بكار، ١٩٨٣، ص ١٤٨)

فظهرت القصيدة المركبة والقصيدة البسيطة والمقطوعة الشعرية.

الا انهم كانوا يضعون معاييراً لجودة القصيدة واعتبروا القصيدة المتكاملة أو المركبة هي القصيدة المثال حتى تغدو من عيون الشعر تمتاز بالطول والجودة ومتانة اللغة وغيرها، فكانت المعلقات وكان الشعراء الفحول وشعراء الطبقات الشعرية

لا يقتصر الأمر على هذا النمط وإنما هنالك اتجاه آخر يكاد يكون مسلكاً يوائم الشعراء الصعاليك لذا لجأوا إليه وهو القصيدة المباشرة أو البسيطة التي يتم التخلص فيها من المقدمة بأنواعها مقطع الرحلة ووصف الناقة والجنوح نحو إيجاد رموز شعرية معادلة للطلل والغزل والخمر مثل العاذلة والذئب أو المغامرات الفردية

فكان أغلب شعر الصعاليك هو قصائد مباشرة وبسيطة أو مقطوعات وفي نظرة إلى ديوان تأبط شراً أو عروة بن الورد نجد أن ٩٩% من قصائدهم هي قصائد بسيطة أو مقطوعات. وكذا الحال في دواوين في الشعراء الصعاليك

كما ابتعد معظم الشعراء الصعاليك عن معظم الأغراض الشعرية التي طرقتها معاصروهم من مثل المدح والفخر بالقبيلة أو الغزل حتى الرثاء يكاد يكون معدوماً عندهم. إلا ما ندر، فقد رثى عمرو بن براقه، الشنفرى بمرثيته الرائعة

وقد كان هذا الهيكل الشعري الأرض الخصبة والمناخ الملائم لنشوء أدب القصائد الصعلوكية.

إن هذا التغيير أدى إلى انفجار لغة النص الشعري الصعلوكي وأغناها بالكثير من الحوارات السردية مما أدى إلى تنوع الروافد الشعرية العربية آنذاك ويشير إلى التحول الذي طرأ في البنى الفكرية

ومع أن شعر الصعاليك في الأعم الأغلب شعر مقطعات شعرية وقصائد مباشرة بسيطة إلا أننا لا نعدم وجود بعض القصائد المطولة نحو لامية الشنفرى الأزدي وقصيدة عروة. إلا أن هذين النموذجين لا يسيران على منهج بناء القصيدة المركبة

لقد لجأ الشعراء الصعاليك والفرسان إلى رمز العاذلة وهو رمز معادل وموضوعي ومفتاح للحديث عن النفس لكن العاذلة عند عروة كانت إيجابية تحته على المخاطرة. (ملوحي، ١٩٦٦، ص ٤٣).

مالي رايتك في الندي منكساً      وصباً كأنك في الندي نطيح  
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة      ان القعود مع العيال قبيح  
المال فيه مهابة و تجلة      والفقر فيه مذلة وفضوح

والأمثلة كثيرة في حوار العاذلة سواء أكانت المرأة حقيقية أم رمزاً، إلا أنها مدخل مناسب وحسن مطلع ينقل المتلقي إلى موضوع الشاعر مباشرة

وعلى الرغم من أن الصعاليك يدعون إلى نبذ الوقوف على الأطلال لكنهم أسسوا لهذا المنهج الذي توسعت دعوته في العصر العباسي، إذ دعا أبو نواس إلى تركه وبذلك يكونوا أول من تخلى عما يعرفه القدامى ببراعة الاستهلال .

في حين أكد أكثر القدماء على أهمية حسن الاستهلال وحسن الانتقال وحسن الختام، وهي ثلاثة أركان يظهر فيها الشاعر براعته وتفوقه، ومع هذا فقد تخلى وقد يكون الصعاليك عن حسن المطلع هو التخلص من القيود التي تفرضها ثقافته المجتمع وأدبياته، فكانت قصائدهم في معظمها تصافح الموضوع وتبأشره ولا تحفل بالمطالع وحسنها من حيث القوالب الصياغية.

لقد نظر الصعلوك إلى القصيدة على أنها وسيلة من وسائل الإعلام عن ثورته وتمرده، بل وجعلها تصطبغ بصبغة التمرد والثورة على أعراف القصيدة وإن لم تستطع أن تتحرر منها نهائياً.

ومما يلاحظ على شعرهم أنهم لم يحفلوا بما يعرف عند الشعراء بالقصائد الحولية المنقحة وصناعتها، ولم يعرف أحدهم بأنه من عبيد الشعر، إذ إن القصيدة لديهم بنت الساعة يقولها لموقف ألمّ به، كما أن حياته لا تتسع لتتقح القصيدة والاهتمام بها فلا يعلم متى يقع أسيراً، وفي هذا المعنى يقول عروة بن الورد. (ملوحي، ١٩٦٦، ص ٦٦)

اقلي على اللوم يا بنت منذر	ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري
ذريني ونفسي، ام حسان انني	بها قبل ان لا املك البيع مشتري
احاديث تبقى والفتى غير خالد	اذا هو امسى هامة فوق صير
تجاوب احجار الكناس وتشتكي	الى كل معروف راته ومنكر
ذريني اطوف في البلاد لعلي	اخليك او اغنيك عن سوء محضري
فان فاز سهم للمنية لم اكن	جزوعاً وهل عن ذاك من متأخر

ولعل هذه واحده من روائع عروة بن الورد يختصر فيها سبب التمرد وحياة الصعلوك وأخلاقه.

ومع كل ما تقدم إلا أن الشعراء الصعاليك لم يتسن لهم الخروج عن بحور الشعر العربي رغم أنهم طرّقوا موضوعات جديدة في الشعر لم يحفل بها شعراء القبائل لأنها موضوعات ذاتية وفردية تدور معظمها في وصف تفرد وقدرته وفخره بنفسه وفي نظرة سريعة لديوان عروة نجد أن بحر الطويل قد استأثر باهتمامه على مدار اربع وعشرين قصيدة ومقطوعة.

ومنه قول عمرو بن براقه. (الجبوري، ١٩٨١، ص ١٠٠):



تقول سليمي لاتعرض لتلفة  
وليلك عن ليل الصعاليك نايم  
وكيف ينام الليل من جل همه  
حسام كلون الملح ابيض صارم

ونحن نسبر أغوار النص الصعلوكي بوصفه بنيه خطاب خاص ومتمرد على الخطاب السلطوي العام فإننا نقف إزاء نمطين متوازيين متناقضين، إن كانت القصيدة العربية عند عامة الشعراء تمثل (تجسيدا لمواجهة الإنسان للزمن والموت وتجلياتهما المتعددة في سياق حضاري تغطي فيه رؤيا ضدية للوجود الإنساني، والبنية بهذا التصور، وجود دال، بل إنها الحامل النهائي للدلالة. (ابو ديب ، ١٩٨٨ ، ص ٥).

وأن منتج القصيدة العربية الجاهلية ابن بيئته المنتمي لقبيلته قد أنتج لنا نمطاً شعرياً وشكلاً بنائياً له أعرافه وطقوسه المتمثلة بالمقدمة وأنواعها ومقطع الرحلة ووصف الناقة، أو صراع الأتن مع الطبيعة وغيرها، ثم الغرض الشعري وقد مثلت هذه القوائد الانموذج الخطاب النخبوي والرسمي الذي يطمح باقي الشعراء لاخترانه بغية التفرد وذياع الصيت حتى غدا سنة متبعة يصعب مغادرتها. ( ينظر ،البلداوي، ١٩٧٤ ، ص ١٣).

في حين أن الشعراء الصعاليك وجدوا لأنفسهم نسقاً شعرياً وبناءً لا يشبه الشعر الجاهلي إلا بألفاظه، فقد أوجدوا انحرافاً بنائياً في القصيدة العربية الجاهلية لا اقصد شكل القصيدة فقط وإنما اتخذوا نمطين أسلوبيين ذاتي وعام.

وأن الهيكل البنائي الذي شغل النقاد قديماً وحديثاً حيث ركزوا عليه في المفاضلة بين شاعر وآخر، ولا بد للقصيدة من مطلع وحسن تخلص وخاتمة ولكل منها شروط وضوابط عدوا المطع اول مفتاح القصيدة. (ينظر ،القيرواني، ١٩٧٢، ص ٢١٧/١)

وأن عناية الشاعر به تزداد مع غرض المدح والتنهاني. (ينظر بكار ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٥)

إلا أن شعر الصعلوك يكاد يخلو من حسن المطلع فلا مدح يؤرقه ولا نوال يرجوه ولا يحفل أحد من رواة الشعر بإنشاده ولا أبناء قبيله يتناقلونه ويفخرون بشاعرهم وهذه هي الأسباب الحقيقية التي أدت بالصعاليك إلى هجر البناء التقليدي طوعاً وليس ضعفاً وخير دليل على مقدرتهم الشعرية الفذة لامية الشنفرى الرائعة إذ يقول.

اقموا بين امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل

وقد استعاض عنهم واستبدلهم ومال إلى قوم غيرهم لا يذيعون السر ولا يخذلون الجاني. كان رافضاً للمجتمع وثقافته وأدبه وخطابه النخبوي، فأراد خلق البديل الذي ينسجم معه فليس له ظلل يعنيه ولا خباء يأويه ولا قبيلة تحميه ولا موقد نار للضيف ولا ناقة ولا جمل ولا حبيبة فبدأ التخلص من المقدمات مبكراً عند الصعاليك في قصائدهم ومقطوعاتهم. وكذلك بعض ذؤبان شعراء هذيل. ( ينظر بكار ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٥ ).

ولعل شعراءنا غادروا موضوعات الشعر الجاهلي لأنهم شعروا لم تكن هناك براعة في الموضوعات وما يتصل بها من معاني إلا ما يأتي نادراً، فاتجهوا إلى قوالب التعبير، وبذلك أصبح المدار على القالب لا على المدلول والمضمون. (خليف ، ١٩٥٩ ، ص ٢٦٦ ).

لذا غادروها متجهين إلى الذاتية لتكون قصائدهم متنفساً ونافذة على ذواتهم الطامحة.

فقد كان بناء القصيدة انعكاساً لبناء المجتمع وثقافته وفكره واقتصاده، وبالتالي تركيبته الاجتماعية ونوعية الحكم السائد فيها.

## المبحث الرابع

### الانزياح السياقي/ اللغوي

للغة أهمية بالغة في بناء النص الشعري وقد أولت الكثير من الدراسات الألسنية أهمية لها لأنها المادة التي يتشكل منها النص فهي وسيلة تواصلية جمالية، كما تعد العلاقات النحوية مظهراً مهماً في تشكيل سياق النص ولا مجال لنص جمعت ألفاظه دون ترتيب ومراعاة للعلاقات بين الألفاظ في السياق الجملي، وما هي العلاقات إلا معاني النحو. (الجرجاني ، ١٩٦٩، ص ٣١٤)

وقد تميزت اللغة الشعرية عن المعيارية كونها تعتمد على ما يحدثه المبدع من فروقات في الضوابط النحوية والصرفية والصوتية، متوخية الوظيفة الجمالية. (ينظر كوهين ، ١٩٨٦، ص ١٠٥-١١٣) على أن يحافظ على نسق بناء القصيدة ولا يحولها إلى أفكار مبعثرة لا يمكن تحليلها أو تأويلها نتيجة لكثرة خروقاته وكثرة خروجه على السياقات التركيبية المتبعة.

لقد مثلت اللغة الشعرية انزياحاً عن المؤلف أي عن اللغة المعيارية ذات الانضباط والاستقرار ويعتمد مدى انحرافها على قدر المنتج وقابليته على الخروج عن المؤلف والمعتاد في اللغة المستقرة في إطار جمالي لا يخرج في مجمله عن المعايير المتبعة في بناء النمط الأدبي. فجمالية الانزياح تكمن في قدرة الشاعر على تحطيم اللغة وإعادة بنائها على مستوى أعلى. (كوهين ، ١٩٨٦ ، ص ٣٩).

وإن كان لا بد للشاعر من توخي قواعد النحو وضوابطه، إلا أن هنالك حيزاً يستطيع من خلاله الانحراف عن هذه الضوابط بغية إحداث صدمة جمالية عند المتلقي.

ومن خلال تفصي النصوص الشعرية الصعلوكية وجدنا أن شعراءها قد جنحوا نحو استعمال ضروب من الأساليب اللغوية منها الاستفهام والأمر والنداء والتقديم والتأخير والإنشاء، إلا أن متن البحث لا يتسع لإبرازها جميعاً وسنكتفي بدراسة بعضاً منها.

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء وبدل بالدلالة الالتزامية على أنه لم يكن معلوماً من قبل المستفهم. (الهاشمي، (د.ت)، ص ٦٨-٦٩).

وله معان يخرج إليها وغايات بلاغية تساعد على إثارة بنية النص وخلق مسافة التوتر في بؤرته مما يولد مزيداً من الطاقة الإيجابية في هذه النصوص. (ينظر، أبو ديب ١٩٨٨، ص ٢١). كالنفي والنهي والإنكار والتشويق والتهويل والتحقير والتهكم

ومن أمثله ما ورد في قول الشنفرى. (غالب، ١٩٩٨، ص ٤٥).

ألا هل اتى الفتيان ترمي سناعة

بما لطمت تلك الفتاة جبينها

ولو علمت تلك الفتاه مناسبي

ونسبتها ظلت تقاصر دونها

قد أحدث الاستفهام نوعاً من الإثارة النصية بغية الالتفات إلى خصاله الحميدة التي أراد أن يخبر بها السامع بصورة غير مباشرة من خلال الحديث عن المرأة وصنيعها.

وقوله:

يا صاحبي هل الحذار مسلمي

ام هل لحتف منية من مصرف

اني اعلم ان حتفي في الذي

اخشى لدى الشرف الضليل المشرف

ففي غمرات التيقن من موته المحتوم نجد الشاعر يلجأ إلى الاستفهام ليخلق لنصه انزياحاً شفيفاً من خلال طرح التساؤل حول حقيقة طالما آمن بها بأن الحذر لا ينجي من المصير

المحتوم ويعيد تكرار الأداة (هل) لينسج نوعاً من الحوار الداخلي ونوعاً من السلام والاستسلام للموت الذي ظل يفر منه مراراً.

إن هذه الطاقة الإيجابية أثارت انتباه القارئ والمتلقي وأحدثت الأثر النفسي لتفاعله مع النص تفاعلاً ايجابياً وتحفيزاً مضاعفاً. ( ريفاتير ، (د.ت) ص ٧٧ ).

أما عروة بن الورد فقد أكثر من استعمال أسلوب الاستفهام لا سيما بحرف (الهزة) نحو قوله.(ملوحي, ١٩٦٦, ص ٩٧).

أتجعل أقدامي اذا الخيل أحجمت وكري، اذا لم يمنع الدبر مانع  
سواء ومن لا يقدم المهر في الوغى ومن دبره عند الهزاهز ضائع  
اذا قيل: يا ابن الورد اقدم الى الوغى اجبت فلا قاني كميء مقارع

وقد خرج بالاستفهام إلى الاستنكار والتوبيخ على من يساوي بينه وبين الجبان الذي يحجم عند الوغى.

قد استثمر عروة الطاقة المتوافرة في أسلوب الاستفهام وكثرة خروجه لأغراض بلاغية فكان أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً. (ينظر, ملوحي, ص ١٠٣)

قد خرج الشعراء بأسلوب الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تشحن النص وتزيد من كثافته مما حول النص إلى شبكة من العلاقات المزدحمة والمتصادمة المليئة بالطاقة الإيجابية لمعرفة المعاني السامية التي ينظر إليها الصعلوك في حياته ومماته فقد أسس لدلالات إشكالية تفتح على إمكانات مطلقة من التأول والتفسير فتحفز ذهن القارئ وتستثيره ليدخل النص ويتحاور معه) ( الغدامي ، ١٩٩٤، ص ٦ ).

قال الشنفرى . (غالب، ١٩٩٨، ص ٨٥).

فقالوا لقد هر بليل كلابنا      فقلنا أذئب عسى أم عسى فرعل

الاستعارة: ( استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة المشابهة مع قرنية صارفة عن إرادة المعنى الأصلي). ( الهاشمي (د٠ت) ,ص ٢١٨ ) (وهي انزياح على المستوى الاستبدالي وهي أسمى من التشبيه في التصوير وخلق الشاعرية لأنها وبهذا تكتسب القدرة على التلوين والتصوير وتأتي الاستعارة الحسنه بخفاء التشبيه

كما تمثل مجال التعبيرات المجازية التصويرية من تشبيه، واستعارة وغيرها) . (مطلوب ١٩٨٩, ص ٧٣ .)، (ومنه قول الشنفرى):

ويوم من الشعري يذوب لوابه      افاعيه في رمضائه تتلمل

يقال تلمل في فراشه: تقلب عليه متوجعاً من مرض أو حزن: وتلمل الجالس: أبدى قلقه بأن جثا على ركبتيه أو جنح إلى أحد شقيه تارة وإلى الآخر تارة أخرى (فضل، ١٩٦٨، ص ١١٩).

وقد استعار هذه الحركة لأشعة الشمس ولوابها أخذ يتحرك في شدة الحر.

إلا أن الملاحظ أن إيراد الشعراء الصعاليك للاستعارة بل معظم فنون البلاغة قليل لا سيما في باب البيان والبديع. وعلى الرغم من قلتها إلا أنها أعطت صوراً جميلة في صياغة رائعة يقول عروة مفتخراً بكرمه. (ملوحي، ١٩٦٦، ص ٦٦-٦٧)

فراشي فراش الضيف والبيت بيته      ولم يلهني عنه غزال مقنع

وقد استعار صفة الجمال والرشاقة في الغزال للمرأة الجميلة

النفي: تدخل أدوات النفي على الجمل الخبرية لإفادة نفيها وإنكار حصول أمر معين.

وقد انسجم هذا الأسلوب مع حياة الصعلوك الذي يواجه تحدياً كبيراً وهو إثبات الذات فتراه يلجأ إلى ثنائية النفي والإثبات مما يسهم في بناء نسق من التحولات الأسلوبية لدى القارئ أو المتلقي عامة لبناء صورة إيجابية عن الصعلوك من خلال التوظيف المكثف لأدوات النص (لا، لم، ما، ليس، لن) ففي نفي الصفة السالبة انعكاس لإثبات صورة إيجابية أخرى مغايرة.

كقول الشنفرى. ( غالب, ١٩٩٨, ص ٨٧ )

أنا السمعَ الازلّ فلا أبالي      ولو صعبت شناخيب العقاب

ولا ضمّاً يؤخرني وحرّ      ولا خمص يقصر من طلاب

وقوله

لا تحسبيني مثل من هو قاعد      على عثه او واثق بكساد  
اذا انفلتت مني جواد كريمة      وثبت فلم اخطىء عنان جوادي

وقد رسم لنا صورة تمثل صفاته فهو الذئب الأزل الذي يتولد من الضبع والذئب كناية عن الشدة والقوة وتلائم الصفات مما جعله لا يبالي بوعورة رأس الجبل فلا رجل يشبهه في همته.

كما تضمنت لاميته على أسلوب النفي لإثبات أروع ما يكون من المعاني

يقوله: ( غالب, ١٩٩٨ ص ٧٠-٧٢ و ينظر ص ٨٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٧ ).

ولست بمهياف يعشي سوامه      مجد سقبانها وهي بهل  
ولا جباً أكمى مرب قرب يعرسه      يطالعها في شأنه كيف يفعل  
ولا خرق اكهى هيف كان فؤاده      يظلّ به المكاء يعلو ويسفل  
ولا خالف دارية متغزل      يروح ويغدو داهناً يتكل.

ولست بعل شرّه دون خيره      الف اذا مارعتة اهتاج اعزل  
ولست بمحيار الظلام اذ نتحت      هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

كما أن معظم أفعال الأمر التي ترد في قصائدهم تخرج إلى النفي الضمني. كقول عروة.  
(ملوحي، ١٩٦٦ ص ٦٦ ، و ينظر ص ٩٨).

أقلي على اللوم يابنت منذر      ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري  
ذريني ونفسي ام حسان انني      بها قبل ان لا املك لبيع مشتري  
ذريني اطوف في البلاد لعلني      اخليك او اغنيك عن سوء محضري

فأسلوب النفي وأدواته (( تمارس حساسيتها\_على البنية الخبرية في اتجاهين، إذ تفرض حضورها على الجملة سلباً وإيجاباً فثنائية النفي والإثبات اذا رهينة ذلك التعامل اللغوي المتعلق لمجموعة التصورات والمفاهيم التي تنقل اشارات المرسل ورموزه.)) ( حسن ، ٢٠٠٢، ص ٩٠).

### الكناية

(هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة غير مانعة في إرادة المعنى الوصف). ( أحمد ، ١٩٨٠، ص ١٢١ ).

وقد ورد هذا الأسلوب كثيراً في الشعر العربي عامة وشعر الصعاليك خاصة فهو (( أقرب الأساليب إلى الحياة الاجتماعية، إذ حفلت أساليبها بسلوك المجتمع العربي وعاداته في الجاهلية لدرجة أنها تكاد تستوعبها)) (أمين ، ١٩٨٥، ص ٥٢).

وقد وجد الصعلوك في هذا الأسلوب فضاءً رحباً لإظهار براعته وتفوقه في هذا الميدان. ومن جميل صور الكناية ما ورد عن عروة بن الورد بقوله ( ملوحي، ١٩٦٦ ص ٦٣ ):



اني امرؤ عافي انائي شركة وأنت امرؤ عما في انائك واحد

فأورد لنا صورتين بثوب الكناية واحده تشير إلى البخل وأخرى تشير إلى النقيض وهو الكرم في قوله ( عافي انائي شركة... عافي انائك واحد )

وقوله: (أمين ، ١٩٨٥ ص ١٤٣).

أتهزأ مني ان سمنت وأن ترى بوجهي شحوب الحقت والحق جاهد

كناية عن إيثار الضيف وتفضيله على نفسه ومن جميل الكنايات ما ورد عن عروة بن الورد

وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف ادبار البيوت ومنظر

وفوز السهم كناية عن الظفر والفوز والسلامة والغنيمة، اما القعود خلف ادبار البيوت فهو كناية عن الذل والهوان.

لقد لجأ الصعلوك إلى هذا الأسلوب حين أراد أن يصور الكرم والإيثار والعفة والشجاعة رغم كل ما يعانيه من شظف العيش وصعوبة الحياة التي يحيها، كما رسم لنا صوراً نفسية وقيماً أخلاقية عليا تتميز بها المرأة العربية وبأسلوب خفي رائع. كما أضحت المرأة (( ميداناً خصباً لأسلوب الكناية حيث وصفت فيها عفيفة مصونة وترفة منعمة)) (امين ,١٩٨٥,ص ١٤٣) حافظة للعرض وفيه لزوجها ومتمنعة، ومن ذلك ما ورد عند الشنفرى. (غالب , ١٩٩٨، ص٩٥-٩٦)

فيا جارتى وأنت غير مُليمة اذا ذكرت ولا بذات تقلت

لقد اعجبتي لا سقوط قناعها اذا ما مشت ولا بذات تلفت

كأن لها في الارض نسياً تقصه على أمها وان تكلمك تبت

أجمة لا يخزي نثاها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وحلت

وقد استكمل السليك بن السلكة وصف هذه الصور الرائعة في إطار من الكنايات اللطيفة إذ يقول (ثويني, ١٩٨٤, ص ٥٥):

من الخفرات لم تفضح اباهها      ولم ترفع لا خوتها شناراه  
كأن مجامع الاردا ف منها      نقى درجت عليه الريح هاراه  
حد يعاف وصال ذات البذل قلبي      ويتبع الممنعة النواراه.

وقد اكتملت لوحة وصف صفات المرأة في نظر الصعلوك فهو دائم البحث عن المثال.

#### الخاتمة

١\_ من خلال رحلة البحث توصلت إلى أن ظاهرة الصعلكة مثلت انزياحاً على مستوى البنية الاجتماعية وكذلك الثقافية، وأوجدت بناءً قيمياً وخطابياً يختلف عن الخطاب الشعري الجاهلي الذي يمثل القبيلة.

٢\_ إن الانزياح يشكل مظهراً عاماً لا يقتصر على المستوى السياقي أو التركيبي ويمكن إيجاده كظاهرة خارج سياق النصوص الأدبية.

٣\_ إن الشاعر الصعلوك عول كثيراً على القصائد المباشرة وتخلص من المطالع وأنواعها، وأوجد بديلاً موضوعياً لقصائدهم متمثل بالعاذلة، كما أن معظم قصائدهم كانت ذاتية تشتمل على الفخر بالنفس أو تصور حياتهم ومعاناتهم.

٤\_ لقد استثمر الشعراء الصعاليك طاقة اللغة وزخمها في خلق الانزياح على المستوى السياقي.

## المصادر

- ١- الاستهلال في بدايات النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣م.
- ٢- الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين المسد، دار هومة. الجزائر، (د.ط) ١٩٩٧
- ٣- الانزياح الدلالي في الألفاظ العربية(معجم العين نموذجاً ، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، الجمهورية الجزائرية (د، ط) ١٩٩٧.
- ٤- الانزياح في محوري التركيب والاستبدال، أ. البار عبد القادر، مجلة كلية الآداب، جامعة قاصري مرباخ، وقلعة، الجزائر، ٩٤، ماي، ٢٠١٠م.
- ٥- الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، أحمد محمد ويس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ٢٠٠٥م
- ٦- البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، رجاء عيد، دار الكتب العلمية، (د، ط، د. ت)
- ٧- البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، هنريش بليث، ترجمة، د. محمد العمري، منشورات دراسات سال، ط١، ١٩٨٩.
- ٨- البنى المولدة في الشعر الجاهلي، د. كمال ابو ديب. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. (د.ط) ١٩٨٨.
- ٩- بناء القصيدة في النقد العربي القديم، د. يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٣.

- ١٠\_ بنية الخطاب الشعري عند يوسف و غليسي، رسالة ماجستير مقدمة من حليلة واقوش إلى كلية الآداب واللغة ، قسم اللغة العربية، الجزائر، ٢٠١٢، ٢٠١٣ من الانترنت.
- ١١\_ بنية اللغة الشعرية جون كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال(ط) ١٩٨٦م.
- ١٢\_ تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.
- ١٣\_ التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين إسماعيل الناشر مكتبة الغريب، ط٤، (د.ت).
- ١٤\_ التائية الكبرى لابن الفارض، دراسة أسلوية، هيثار زكي حسن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعه الموصل، ٢٠٠٢م.
- ١٥\_ جماليات المكان، جاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، مجلة دار الأقلام دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠.
- ١٦\_ جماليات المكان، جماعة من الباحثين، مطبعة دار قرطبة، ط٢، ١٩٨٨.
- ١٧\_ جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، نسخة محققة\_ قم المقدسة\_ مركز اعداد الكتب المدرسية.
- ١٨\_ دراسات في الأدب الجاهلي، د. عبد العزيز نبوي، الناشر الصدر لخدمات الطباعة، ط٢، ١٩٨٨.
- ١٩\_ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة. مصر، ط١، ١٩٦٩.

- ٢٠\_ ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، (ت ٢٤٤)، حققه عبد المعين ملوحي، وزارة الثقافة والارشاد القومي. دمشق، ١٩٦٦
- ٢١\_الرؤى المقنعة، نحو نموذج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، كمال ابو ديب ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦ .
- ٢٢\_ السليك بن السلكة أخباره وشعره، دراسة وجمع وتحقيق حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ١٩٨٤
- ٢٣\_شعر الشنفرى، الأزدي تحقيق علي ناصر غالب، دار اليمامة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٢٤\_ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د. يوسف خليف، دار المعارف مصر.
- ٢٥\_ الشعر قضاياها وظواهره الفنية، د. كريم الوائلي. ( من الانترنت)
- ٢٦\_ الشعرية، د. أحمد مطلوب، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الثالث والرابع، المجلد الأربعون، ١٩٨٩م.
- ٢٧\_ ظاهرة الانزياح في النقد العربي الحديث، فيصل حسان الحولي، إشراف، د. سامح الرواشدة، جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠١٥
- ٢٨\_ علم الأسلوب، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٦٨.
- ٢٩\_ العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني\_ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٢ .
- ٣٠\_ في الشعرية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط ١، ١٩٨٧.
- ٣١\_ قصائد جاهلية نادرة، د. يحيى الجبوري، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨١م.

- ٣٢\_ الكناية وأساليبها ومواقعها في الشعر الجاهلي، ت محمد الحسن علي الأمين أحمد. مكتبة الفيصلية - مكتبة المكرمة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥
- ٣٣\_ اللغة الشعرية، الانزياح، تحليل لقصيدة السياب، رحل النهار، أ. محمد شايف، من الانترنت.
- ٣٤\_ المشاكلة والاختلاف قراءة في النظرية النقدية العربية، د. عبد الله الغدامي. بيروت\_ الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي. ١٩٩٤. (انترنت)
- ٣٥\_ المطلع التقليدي في القصيدة العربية، عدنان عبد النبي البلداوي، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٤.
- ٣٦\_ معايير تحليل الأسلوب، ميخائيل ريفاتير، ترجمة د. حميد الحمداني، منشورات ودراسات سال. (انترنت)
- ٣٧\_ مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٥م.
- ٣٨\_ نقد النقد، تزفتيان تودوروف، ترجمة سامي السويديان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.

## صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات

### رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات

م.د نضال سهيم حسن

وزارة التربية /المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية

Email: nidhalsh0@gmail.com

#### المخلص:

هدفت الدراسة التعرف إلى:

- ١- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات رياض الاطفال .
  - ٢- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير التخصص ( تخصص رياض الاطفال, تخصص اخرى ).
  - ٣- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات رياض الاطفال تبعا لمتغير (سنوات الخدمة) .
- اقتصرت عينة البحث على معلمات رياض الاطفال الحكومية في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ , اما اداة البحث فكانت استبانة (صعوبات تطبيق الاركان التعليمية ) تكونت من (٢١)فقرة و طبق على عينة مكونة من (٢٠٠) معلمة وبعد ومعالجة البيانات احصائيا توصلت الباحثة الى اهم النتائج هي :
- ١- وجود صعوبات لتطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد بصورة عامة
  - ٢- لا يوجد فرق دال احصائيا لصعوبات تطبيق الاركان التعليمية تبعا لمتغير (تخصص رياض الاطفال , تخصصات اخرى).
  - ٣- يوجد فرق دال احصائيا لصعوبات تطبيق الاركان التعليمية تبعا لمتغير (سنوات الخدمة ) الكلمات المفتاحية ( صعوبات , الاركان التعليمية , معلمات رياض الاطفال) .

## **Difficulties in applying the educational essentials according to the new curriculum among kindergarten teachers along with its relationship to some variables**

**Lecturer / Nidhal Suhaim Hassan / Ministry of Education / General Directorate of Education in Baghdad, Rusafa /II.**

**Email: nidhalsh0@gmail.com**

### **Abstract**

**The current study 's goal is to identify:-**

- 1- The difficulties to apply the educational essentials according to the new curriculum for kindergarten teachers.
- 2- Difficulties in applying the educational essentials according to the new curriculum for kindergarten teachers according to the variable of specialization (kindergarten specialization, other specialization).
- 3- Difficulties in applying the educational essentials according to the new curriculum for kindergarten teachers according to the variable (years of service)

The research sample has been restricted to governmental kindergarten teachers in the General Directorate of Education of Rusafa/ the Second for the academic year 2018-2019, and the research tool has been a questionnaire (difficulties in applying the educational essentials ) consisting of (21) paragraphs and has been applied to a sample of (200) teachers. After the data has been processed statistically, the researcher has reached the most important results:

- 1- The existence of difficulties in applying the educational essentials in accordance with the new curriculum in general.
- 2- There is no statistically significant difference for the difficulties of applying the educational essentials according to the variable (kindergarten specialization, other specializations).
- 3- There is a statistically significant difference in the difficulties of applying the educational essentials according to the variable (years of service).

**Key words (difficulties, educational essentials , kindergarten teachers).**



مشكلة البحث:

أن المناهج التي تعد لطفل ما قبل المدرسة، وخاصة أطفال الرياض، يجب أن تنهض على أساس أن الهدف فيها هو ليس التدريس كما هو الحال في المراحل التعليمية الأخرى؛ بل التنمية الشاملة لحواس الطفل، وقدراته، ومهاراته، وميوله، واتجاهاته، واكتشاف مواهبه وتربيته تربية شاملة متكاملة صحياً وعقلياً ولغوياً واجتماعياً وانفعالياً، وتهيئته لمرحلة المدرسة الابتدائية. ففي الروضة المنهج يركز على خطوط عريضة وإن اختلف المنفذون له في طرقه المختلفة (عبد الفتاح، ١٩٩٢: ٢٦)، لاسيما ان اختيار المنهج المطور (التعلم الذاتي) المعزز بالأركان التعليمية اكثر فاعلية وملائم لطبيعة الطفل ، حيث يساعد الأطفال على الاتصال والتواصل بعضهم مع بعض، فيتعلمون الكثير من القيم والاتجاهات والاشترك في لعب محدد، أو التعاون في أعمال منظمة، يتحرك فيها الأطفال ويختارون ما يناسبهم من أعمال وألعاب، فيتفاعلون معها بشكل تجريبي واكتشافي، وهي بالوقت ذاته تعدل من سلوك الطفل واتصالاته الاجتماعية بشكلها العام (وزارة التربية، ٢٠١٧: ٩٣).

وبالرغم من التغيرات التي تطرأ على مناهج المقدمة من قبل الوزارة لأيمانها لهذه المرحلة العمرية الحساسة لاحظت الباحثة أن أغلب رياض الأطفال الحكومية والأهلية لا يؤمنون بفاعلية هذا النوع من التعليم لعدم إمامهم به، كما إن الكثير من الرياض لا تتعامل مع هذا المنهج إلا بصورة شكلية فقط تقتصر على تزويد الصف ببعض الأركان التعليمية. ولشعور الباحثة وإيمانها لهذه المرحلة العمرية الحساسة ، لا سيما كون الباحثة ذات خبرة ومعلمة ومختصة في رياض الأطفال، مما دع لأجراء دراسة استطلاعية قدمت من قبلها لتعرف على أهم صعوبات تطبيق المنهج الجديد للأركان التعليمية ، لذا ارتأت الباحثة بالتعرف على أهم صعوبات تطبيق الأركان التعليمية، و حددت مشكلة البحث الحالي بسؤال الاتي:

- هل توجد صعوبات عند تطبيق الأركان التعليمية وفق المنهج الجديد من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

اهمية البحث:

تعد مرحلة رياض الاطفال مرحلة تعليمية هادفة لاتقل اهمية عن بقية المراحل التعليمية الاخرى, فهي مرحلة الاساس التي تبني عليها المراحل الاخرى فاذا كان الاساس قويا ومتينا انطلقت المراحل الاخرى بامان وسلام وثقة واطمئنان فهي مرحلة متميزة وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية واهدافها التعليمية الخاصة بها (وزارة التربية, ٢٠١٧: ٧-١), فقد اشارت دراسة حسان (١٩٨٦) على تأكيد التربية الحديثة على استغلال نشاط الاطفال وميولهم واهتماماتهم في تعلمهم (حسان, ١٩٨٦ : ١٠٣) لذا يقوم المنهج في رياض الاطفال على ثلاثة عناصر (الطفل والمعرفة والمضمون) ولكي يكون مناسباً لآبد ان تكون الانشطة التي يضمنها المنهج تنمي مهاراتهم اللغوية والفكرية والرياضية والعلمية وتوجه نموهم العقلي والاجتماعي وتنمي قدرتهم على التعبير من خلال استخدام اللغة والحركة والموسيقى وبطريقة مبتكرة ومتميزة , لذلك كان لآبد من تخطيط الجيد للمنهج في رياض الاطفال وبطريقة تتناسب فيه محتواه مع اعمار الاطفال من حيث الكم والكيف وهذا ما اكد عليه مرسى (١٩٧٥) انه ينبغي ان يتاح للأطفال اكبر قدر ممكن من النشاط للحصول على ما يريدون من معارف وخبرات (مرسى, ١٩٧٥ : ٤٠٧) بحيث تتيح الاطفال الفرص, ان يستكشفوا بأنفسهم بعض عناصر البيئة المحيطة بهم , وان يعرفوا معنى التجريب الذي يناسب مع قدراتهم وادراكهم دون تدخل المستمر من قبل الكبار , وتنمية حب الاستطلاع عندما يلقون الاسئلة , كذلك ادراك العلاقة بين الاسباب والنتائج والمشاركة الجماعية والفردية والتعود على النظام والنظافة والترتيب , وتعد الأركان التعليمية من المناهج الانشطة التي تنمي ادراك الطفل من جميع الجوانب وكما هو معروف فان تنظيم هذه الاركان ترتكز على اسس لكي تؤدي بشكل الصحيح من خلال التخطيط مرور الاطفال داخل الغرفة وتنظيم سلوكهم وهذا يعتمد على طبيعة عمل المعلمة ودورها في تنظيم المكان وتنظيم الوقت وتنظيم الادوات والاجهزة والوسائل التعليمية منها الى تنظيم الانشطة ( الشريف , ٢٠٠٥ : ١٧-١٧٧) وهذا ما توصلت له دراسة طرايزوني (٢٠١٨) بان تكون بيئة رياض الاطفال بيئة

حقيقية لنموهم المتكامل عن طريق ايجاد أنشطة وبرامج مناسبة لأعمارهم وقدراتهم العقلية (طرابزونى , ٢٠١٨ : ١٩٤) لذا تقوم فكرة الاركان الى تقسيم الصف الى مجموعة من الزوايا او الاركان المختلفة , وتعتبر هذه الاركان وسيلة الطفل للتعلم حيث يتاح له ان يتفاعل مع هذه الاركان المنظمة ويتعامل مع الالعب الهادفة التي توصله الى ما يحتاج من مفاهيم ومعارف وفق قدراته واستعداداته الخاصة لذا تبرز اهمية البحث من خلال النقاط التالية :

- ١- اهمية العينة لكونها لها دور كبير ومعتمد مستقبلا في حياة المجتمع
- ٢- ان الروضة من المؤسسات التربوية ولها دور كبير في ضم اكبر عدد من الاطفال بمرحلتين عمريتين مهمتين
- ٣- اهمية المنهج المتبع لأنه منهج قائم على الأنشطة المتنوعة التي تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل.
- ٤- اهمية الاركان التعليمية لانها تعتمد على التعلم الذاتي والاستكشاف الموجه والغير الموجه وهو منهج متبع في باقي الدول العربية والاجنبية تحت مسمى المنهج المطور.

**حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي معلمات رياض الاطفال (الحكومية) التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

- **اهداف البحث :** يهدف البحث الحالي الى التعرف على
- ٤- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد لدى معلمات رياض الاطفال .
- ٥- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد تبعا لمتغير التخصص (تخصص رياض الاطفال, تخصص اخرى).
- ٦- صعوبات تطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد تبعا لمتغير الخدمة .

### تحديد المصطلحات : الصعوبات عرفها اللقاني والجمل ١٩٩٩

انها الاعاقات التي تحول دون الوصول الى تحقيق الاهداف المرجوة من العلمية التعليمية وقد تكون صعوبة مرتبطة بالطفل نفسه ,سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام نفسية وقد تكون مرتبطة بعملية التعلم نفسها كأساليب التدريس او شخصية المعلم او المناخ السائد داخل المؤسسة التعليمية (الحسنات , ٢٠١٢ : ٧)

### الاركان التعليمية عرفها كل من:

جاد (١٩٩٤) "عبارة عن أنشطة مخططة وحررة موجهة من خلالها يشبع الطفل حاجاته وينمي مهاراته في تلقائية وإيجابية مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط وتحقيق التوازن بين جميع جوانب النمو المختلفة" (جاد, ١٩٩٤ : ١٣٣) .

حطبية (٢٠٠٩) " هي مساحات محدد يتم فصل كل مساحة منها عن الاخرى بواسطة حاجز طبيعي منخفض كطاولة او رف او ماشابه وتخصص كل مساحة للممارسة نشاط معين , ركن المطالعة , ركن المنزل , ركن التعبير الفني , ركن الحياة العملية " ( حطبية , ٢٠٠٩ : ١٢٩) .

التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي تحصل عليها عينة البحث بعد الاجابة على فقرات الاستبانة المعده للبحث الحالي .

اعتمدت الباحثة تعريف حطبية(٢٠٠٩)

### المنهج عرفه كل من

الحبيب والهولي (٢٠٠٩) : مجموعة من الخبرات المباشر والغير المباشرة تقدمها الروضة للأطفال على صور أنشطة صفية ولا صفية بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل والارتقاء بشخصياتهم وتوجيه لسوكهم وفقا للأهداف التربوية( الحبيب والهولي , ٢٠٠٩ : ٨١) .

الخفاف (٢٠١٣) : مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المؤسسة التربوية للمتعلمين داخل المدرسة او خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل بحيث يؤدي ذلك الى تعديل

السلوك والعمل على تحقيق الاهداف التربوية ويشمل الاهداف والمفردات والمحتوى والطريقة والوسيلة والانشطة ( الخفاف , ٢٠١٣ : ٣٣ ).

اعتمدت الباحثة تعريف الخفاف (٢٠١٣)

معلمة الروضة عرفها- بدر (٢٠٠٩) هي عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة والذي يقع على عاتقها العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة، ونجاح المعلمة في مهنتها في هذه المرحلة المهمة والصعبة والحرجة من حياة الطفل يعد نجاحاً للروضة في تحقيق أهدافها (بدر، ٢٠٠٩ : ٢٨) .

## الفصل الثاني

### الاطار النظري والدراسات السابقة

الاركان التعليمية : تعتمد الاركان التعليمية على منهج التعلم الذاتي وان هذا المنهج يعد احد الاساليب الحديثة المتبعة في رياض الاطفال في العراق وعلى الرغم من انه منهج حديثا الا ان جذوره تمتد او ترجع الى افكار مربين وعلماء مسلمين ومن هؤلاء المربين الامام الغزالي، الذي اكد في اهمية اللعب ، حيث يرى اهميته في تنمية العضلات وادخال السرور وراحة الاعصاب ( باقارش , ١٩٩٤ : ٣١٩ ) كذلك تأكيد على اهمية مراعاة الفروق الفردية لضرورة مراعاة مستوى الاطفال ومقدرتهم وميولهم وامزجتهم ( عبد الدائم , ١٩٨٧ : ٣٢١ ) وهو بهذا التأكيد سبق كثير من علماء التربية الحديثة في طرح افكار طبقت فيما بعد , اما العالم ابن خلدون , الذي يعتبر مؤسس علم الاجتماع اكد على اهمية مراعاة طبيعة الطفل وقدراته , ( باقارش , ١٩٩٤ : ٣٥٣ ) , وقد ظهر السابع عشر الميلادي حيث اظهر مجموعة من مربين الذين اهتموا بمنهج التعلم الذاتي , ومنهم كومنيوس الذي اكد على اهمية ان يتوافق التعليم مع خصائص وحاجات الطفل في المراحل الاولى المبكرة من اعمارهم , ان الطفل في هذا المرحلة يدرك المحسوس قبل المجرد اي يفضل الصور والاشياء المحسوسة على الالفاظ والمفاهيم المجردة (اللقاني , ١٩٨٩ : ٩٢ ) . اما العالم روسو الذي يعتبر من اشهر التربويين في القرن الثامن عشر الميلادي فقد ناقش اهم ملامح

التربية لطفل في كتابه(اميل ) يبدأ من ميلاد الطفل حتى سن العشرين , والذي احدث ثورة كبيرة في المفاهيم التربوية, وبعد عالم النفس السويسري ( بستالوتزي ) من الذين اسهموا بطريقة علمية وتطبيقية في كون فكرة رياض الاطفال تخرج من كونها فكرة نظرية وجعلها واقعا ملموسا يطبق فيها المبادئ التربوية وان التعليم يجب ان يكون تابعا للنمو الطبيعي للاطفال وان تتاح الفرصة للطفل للتعرف على الاشياء عن طريق الخبرة المباشرة قبل ان يتلقى التعليمات والارشادات النظرية ( مصلح , ١٩٩٠ : ١-١٣), ويعد ( فروبل) اول من نادى بتطبيق الآراء التربوية الذي طبق ما الذي يقوم على اساس النمو هو تحسين المهارات والقدرات من خلال النشاط الذاتي للطفل والممارسة والعمل ومن ثم الخبرة المباشرة بشرط ان يرتبط ذلك بمهاراته ( اللقاني , ١٩٨٩ : ١١) , اما الطبيبة الايطالية (مونتسوري) التي توصلت الى ( فكرة التربية الذاتية عن طريق التعلم العملي ) فقد قسمت الفصل الدراسي الى ثلاثة اركان وزودت كل ركن بمواد واجهزة وخصت كل ركن بانشطة محددة يؤديها الطفل الهدف منها هو العمل على نمو الطفل بصورة شاملة ومتكاملة وهذه الاركان هي (ركن الحياة العملية او ركن النشاط الحركي , ركن المواد الحسية , او ركن تدريب الحواس, ركن المواد الاكاديمية او ركن تعليم القراءة والكتابة)(بهادر , ١٩٩٤ : ٩١) , وترى الباحثة ان كل هذه الافكار والآراء التربوية لهؤلاء الفلاسفة والمربين قد وضعت الاساس الذي يبني عليه منهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على الاركان التعليمية .

**سمات الاركان التعليمية :** ان فترة العمل بالأركان تتميز بانها اطول فترة في البرنامج اليومي وخاصة في بداية التحاق الطفل بالروضة ثم تقل الفترة بالتدريج فمن اهم سمات الاركان التعليمية هي :

١- تسمح للطفل بالانفراد في ركن هادىء

٢- البيئة التربوية المعد حسب الاركان تعتمد على مبدأ الاختيار في التعليم

٣- تساعد البيئة التعليمية المتميزة بالاركان التعليمية على الاتصال والتواصل مع بعضهم فيتعلمون الكثير من القيم والاتجاهات .

- ٤- ان غرفة الصف المنظمة بالاركان التعليمية تدعم ايضا دور الروضة التربوي الشبيه بجو الاسرة حيث ان تتأثر بعدة عوامل
- العوامل المؤثرة في تنظيم الاركان التعليمية**
- ١- تنظيم الاركان بشكل يتيح للأطفال ممارسة الانشطة بحرية دون ازعاج الاخرين في الاركان
- ٢- التأكد من وجود ممرات كافية لتحرك الاطفال دون ارباك او ازعاج الاخرين اثناء مارستهم للأنشطة .
- ٣- تنظيم الاركان بشكل يسمح للمعلمة بان ترى الاطفال اثناء العمل لتعرف من يحتاج منهم الى مساعدة او توجيه
- ٤- تجهيز الاركان بما يتناسب وطبيعة النشاط .
- ٥- اهمية التغيير والتجديد في تنظيم اركان الفصل وتجهيزه من اجل اثاره انتباههم الاطفال
- ٦- تحديد الميزانية المتوفرة لأنواع الاركان المتوقع تأمينها . اذا ان كل الاركان مجموعة من الخصائص التعليمية ( الحريري, ٢٠١٥, ٧٨).

### النظريات النفسية التي اعتمدت في تخطيط الاركان التعليمية في رياض الاطفال

- ١- **النظرية النضجية** : يرى انصار هذه النظرية ان الطفل يولد ولديه استعدادات تحدد امكاناته النمائية تحديدا جوهريا ولذلك فانه من الضروري توفير بيئة تربوية ملائمة لنمو امكانات هذا الطفل على ان تكون هذه البيئة جيدة التنظيم ومزودة بمربين متحمسين ومعديين اعداد سليما لتوجيه الطفل وارشاده في اختيار الانشطة التربوية التي تساعده في تحقيق نموه, ويوجه اصحاب هذه النظرية اهتماما كبيرا الى عوامل النمو الداخلي في عملية التعلم .
- ٢- **النظرية السلوكية** : يرى انصار هذه النظرية ان الطفل يتفاعل تفاعلا واضحا مع المثيرات التي يتعرض لها , وان كل انواع السلوك تكتسب عن طريق التعلم , وذلك من

خلال تجزئة المهارات المعقدة المراد تعليمها للاطفال الى اجزاء بسيطة تكمل بعضها البعض , وتقدم بالتدرج وفقا لخطوات متسلسلة , والمعلمة مسؤولة عن اعداد وتهيئة البيئة التي يمكن ضبطها , ويؤكد اصحاب هذه النظرية على اهمية العوامل الخارجية لانها برايهم هي التي تتحكم في عملية تعلم الطفل (جرادات, ٢٠١١: ٩٣).

٣- النظرية الانسانية : يشير اصحاب هذه النظرية الى ان كل فرد له قوة فطرية تمكنه من ان يصبح شخصية فعالة ومبدعة , وانه يستطيع ان يكون كذلك من خلال الطرائق التي تتسجم مع رؤيته لنفسه , فهو يقبل ويرفض ويتصرف وفقا لمثيرات خارجية مع احتفاظه بصفاته الذاتية للحدث الحاضرة والماضية فيما يخص اهدافه المتطورة الخاصة بادراك الذات , فالطفل لديه دوافع داخلية وتتفاعل مع المثيرات الخارجية لتحداث انماط الاستجابة لديه , ولذلك يجب تهيئة البيئة التعليمية التي تمكن الطفل من المبادرة والابداع بدلا من مجرد الاستجابة الى مجموعة ثابتة من الظروف .

٤- النظرية المعرفية : يرى انصار هذه النظرية ان الطفل ينمو نتيجة التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية , ولذلك فانه ينبغي توفير البيئة المناسبة لتحقيق النمو المتكامل للطفل والتي يمثل فيها اللعب مكانه خاصة , اذ يرون انه لا يوجد هناك اي فواصل بين اللعب والتربية ( الحريري , ٢٠١٥ : ٧٠ ).

وقد اعتمدت الباحثة النظرة الشمولية الكاملة في لتفسير الارقان التعليمية التي تعتمد على منهج التعلم الذاتي لكون ان كل نظرية تؤكد على جانب من جوانب نمو الطفل , فالنظرية النضجية تؤكد على العوامل الداخلية للطفل اي الاحتياجات الاساسية الانمائية لأجل اشباعها , بينما اكدت النظرية السلوكية على العوامل الخارجية التي تحقق التعلم , بينما النظرية الانسانية ترى لديه دوافع داخلية وتتفاعل مع المثيرات الخارجية لتحداث انماط الاستجابة لديه , ولذلك يجب تهيئة البيئة التعليمية التي تمكن الطفل من المبادرة والابداع بدلا من مجرد الاستجابة الى مجموعة ثابتة من الظروف تتمثل بالمنهج التقليدي , بينما



النظرية المعرفية ترى ان لا يوجد اي فواصل بين اللعب والتربية لكونها ناتجة عن تفاعل عوامل وراثية وبيئة ويمكن تحقيقها عن طريق منهج التعلم الذاتي (الاركان التعليمية) .  
الدراسات السابقة : دراسة الفضل (٢٠٠١) .

فاعلية الاركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى اطفال مؤسسات رياض الاطفال من وجهة نظر معلمات من واقع اختبار تحصيلي للاطفال بمدينة مكة المكرمة هدفت الدراسة التعرف على الدور الايجابي للبيئة الصفية المتمثلة في الاركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية , تكونت عينة البحث جميع معلمات رياض الاطفال الحكومية بمدينة مكة المكرمة , اما اداة البحث اعدت الباحثة اداتين الاولى هي الاستبانة وطبقت على معلمات رياض الاطفال في مكة المكرمة والثانية اختبار تحصيلي وطبقت على الاطفال وقد توصلت نتائج البحث الى

١- ان الاركان تختلف في فاعيتها في تنمية المفاهيم العلمية كما ان المفاهيم تختلف بدرجة نموها من ركن لآخر .

٢- ان اكثر الاركان فاعلية في تنمية المفاهيم العلمية وهو ركن الاكتشاف يليه ركن التعايش الاسري ثم ركن الاعمال الادراكية ثم ركن البناء والهدم , وركن التعبير الفني بنفس المرتبة من الفاعلية , واخيرا ركن المطالعة كاقبل الاركان فاعلية في تنمية المفاهيم العلمية .

٣- ان اكثر المفاهيم العلمية نموا لدى الاطفال مفهوم التتابع , يليه مفهوم التصنيف بدرجة كبيرة , ثم مفهوم التناظر , يليه مفهوم السرعة وبدرجة متوسطة واخيرا مفهوم الزمن وبدرجة منخفضة (الفضل , ٢٠٠١: ب-ج) .

دراسة المنصور (٢٠١٣) دور الاركان التعليمية في تنية التفكير الابداعي لدى اطفال رياض من وجهة نظر معلمات رياض الاطفال .

هدفت الدراسة التعرف على دور الاركان التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى اطفال الرياض من جهة نظر معلمات تكونت عينة البحث من (٦٠) معلمة تم اختيارهن

بصورة عشوائية وكانت اداة البحث استبانة وبعد معالجة البيانات احصائيا كانت نتائج الدراسة ماييلي :

١- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المعلمات حول دور الاركان التعليمية في تنمية التفكير الابداعي لدى اطفال الرياض تبعا سنوات الخبرة لدى معلمات

٢- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المعلمات حول دور الاركان التعليمية في تنمية التفكير الابداعي لدى اطفال الرياض تبعا المؤهل العلمي لدى معلمات

٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المعلمات حول دور الاركان التعليمية في تنمية التفكير الابداعي لدى اطفال الرياض تبعا لمتغير خضوع المعلمة لدورات تدريبية ( المنصور, ٢٠١٣ : ٥٢٢ ) .

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة : هناك دراسات ميدانية وتجريبية متنوعة وان اختيار الباحثة لتلك الدراسات يعود للأسباب الآتية:-

\_ الدراسات السابقة اتاحت للباحثة التعرف على الاطر النظرية التي أسهمت بشكل فعال في بلورة مشكلة البحث.

\_ الاطلاع على حجم العينات وطرق اختيارها في الدراسات السابقة مكنت الباحثة من وضع الاطار العام للبحث الحالي.

\_ اتاحت الدراسات السابقة الفرصة للتعرف على الكيفية التي يتم فيها استخلاص النتائج والتأكد من صحتها.

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي .

اجراءات البحث :

أولاً : مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من معلمات رياض الاطفال الحكومية في مدينة بغداد بجانب الرصافة الثانية للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩) البالغ عددهن (٤٤٩) كما بلغ عدد الرياض الحكومية (٥٢) روضة .

ثانياً: عينة البحث:

لتحقيق هدف البحث تم اختيار (٢٠٠) معلمة بالاسلوب العشوائي من رياض الاطفال الحكومية في للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية التابعة لوزارة التربية جدول (١) يوضح توزيع افراد العينة.

جدول (١) توزيع افراد عينة البحث

اسم الروضة	عدد المعلمات	اسم الروضة	عدد المعلمات	اسم الروضة	عدد المعلمات	اسم الروضة	عدد المعلمات	اسم الروضة	عدد المعلمات
الفارس	١٥	احلام الطفولة	٦	الاقحوان	١٠	البسمة	١٠	الانوار	١٠
غصن الزيتون	١٥	المقداد	١٤	اليرموك	١٢	طيبة	٥	الرياحين	١٠
احباب الرحمن	١٥	الشموس	١٢	الزنبق	٩	احلام	٦	العسل	١٠
البهجة	١٥	اطفال العراق	٦	الشقائق	١٠	الرياحين	١٠		
المجموع									٢٠٠

ثالثاً: أداة البحث: لقد تطلب تحقيق هدف البحث اعداد اداة الدراسة ، ومن الجدير بالذكر ان عملية اعداد استبانة تمر بخطوات معينة هي :

- العينة الاستطلاعية

- صياغة الفقرات وتنقيحها استناداً الى آراء المحكمين .

استخلاص مؤشرات فاعلية الفقرات كالصدق (الشايب ، ٢٠٠٩ : ٩٠)

وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة في المجال ، حددت الباحثة (٢١) فقرة للاستبانة الاركان التعليمية

- **الصدق الظاهري** : لتحقق من الصدق الظاهري قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية المتكونة من (٢١)فقرة لاستبانة الاركان التعليمية على مجموعة من المحكمين المختصين في المجال وقد بلغ عددهم (١٠) خبيراً ، وذلك للتأكد من ما يلي :-

- صلاحية الفقرات في استبانة الاركان التعليمية

- تعديل الفقرات التي لا تصلح في استبانة الاركان التعليمية

- حذف الفقرات التي لا تصلح في استبانة الاركان التعليمية

- اضافة ما يمكن اضافته من فقرات استبانة الاركان التعليمية

وبعد حساب اجابات المحكمين تبين مايلي :-

١- صلاحية جميع الفقرات البالغ عددها (٢١) فقرة لاستبانة الاركان التعليمية ، حيث

اعتمدت الفقرة التي حصلت على موافقة (٨٠%) من اراء المحكمين فأكثر .اذا يشر ايل

تكون فقرات اداة البحث اذا ما حصلتعلى ٨٠% او أكثر (Abel,1972:555).

٤- لم يضيف المحكمين اي فقرة وفي ضوء ذلك بقي عدد الفقرات بصيغتها النهائية (٢١)

فقرة استبانة الاركان التعليمية . وبذلك حصلت الباحثة على الصدق الظاهري للاستبانة

جدول رقم (٢).

جدول (٢) اراء الخبراء الصديق الظاهري

المعارضون		الموافقون		عدد الخبراء	الفقرات
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	١٠	1,2,3,4,5,6,7,8,10,16
-	-	%١٠٠	١٠		
%٢٠	٢	%٨٠	٨		9.12,13,14,15,17,20,21

وصف الاداة: تصحيح الاستبانة :- تم تصحيح الاستبانة بدائل ( دائما , احيانا , ابدأ )

وبوزان (١,٢,٣) حيث تكون اعلى درجة ٦٣ واقل درجة ٢١ لكل فرد .

التطبيق النهائي للاستبانة :- قامت الباحثة بمساعدة المعلمات بتطبيق الاستبانة ، وقد استغرقت

مدة التطبيق (ثلاث اسابيع ) حيث بدأت في ٢٤/٣/٢٠١٩ وانتهت في ١٧/٤/٢٠١٩ .

الوسائل الاحصائية :- - استخراج النسبة المئوية وتم استعمالها في استخراج صدق المحكمين

والنسبة المئوية للفقرات لتحديد رتبة كل فقرة مع الوسط المرجح والانحراف المعياري لكل فقرة

٢- مربع كاي لإيجاد الفرق بين العينين .

### الفصل الرابع

#### عرض نتائج ومناقشتها

سيتم عرض في هذا الفصل النتائج التي توصلت اليها الباحثة مع تفسيرها

الهدف الاول: التعرف على صعوبات تطبيق الارقان التعليمية وفق المنهج الجديد من جهة نظر

معلمات رياض الاطفال.

#### جدول ( ٣ )

الايوساط المرجحة والانحرافات المعيارية والاوزان المئوية لفقرات استبانة صعوبات

تطبيق الارقان التعليمية لدى معلمات رياض الاطفال

الرتبة	الوزن المنوي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	ابدا		احيانا		دائما		الفقرة	ت
				نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
11	86.67	0.52	2.60	1.3	2	37.3	56	61.3	92	الروضة غير مجهز بقاعات واسعة لممارسة الانشطة	١
4	96	0.35	2.88	7	1	10.7	١٦	88.7	133	مساحة الركن المخصصة صغيرة غير مناسبة	٢

										لحركة ونشاط الاطفال	
21	74.67	0.44	2.24	7	1	74.7	112	24.7	37	قاعة الاركان تشمل ديكورات فنية جميلة	٣
6	95.67	0.35	2.87	7	1	11.3	17	88.0	132	الوسائل السمعية و البصرية غير كافية في القاعة	٤
13	85	0.50	2.55	-	-	45.3	68	54.7	82	تجهيزات الاركان مصنوعة من مادة امنة للأطفال	٥
17	80	0.54	2.4	2.7	4	54.7	82	42.7	64	قاعة الاركان مفروشة تسمح بحرية الحركة	٦
8	95.67	0.37	2.87	1.3	2	10.0	15	88.7	133	مواد الركن تفتقر الى المتانة الجيدة	٧
14	84.67	0.50	2.54	-	-	46.0	69	54.0	81	تفتقر الاركان الى النباتات الطبيعية	٨
18	79.67	0.54	2.39	2.7	4	55.3	83	42.0	63	الافادة من خامات البيئة في الروضة	٩
7	95.67	0.35	2.87	7	7	11.3	17	88.0	132	الالعاب القديمة لا تسد من احتياجات الاطفال في الاركان	١٠
16	84	0.54	2.52	2.0	3	44.0	66	54.0	81	الوسائل الموجودة في الاركان غير كافية لتحقيق اهداف منهج الروضة	١١
12	86	0.52	2.58	1,2	2	39.3	59	59.3	89	تفتقر الاركان المواد لأجراء التجارب البسيطة	١٢
2	96	0.33	2.88	-	-	12.0	18	88.0	132	القصص المتوافرة لا تناسب مع خصائص الأطفال وميولهم	١٣
9	89.67	0.47	2.69	-	-	31.3	47	68.7	103	الوسائل مصنوعة من مادة قابلة للتلف	١٤
5	95.67	0.33	2.87	-	-	12.7	19	87.3	131	قلة التجهيزات الفنية والموسيقية	١٥
10	89.67	0.51	2.69	2.0	3	27.3	41	70.7	106	عرض نتاجات الاطفال ورسوماتهم في القاعة	١٦
3	96	0.33	2.88	-	-	12.0	18	88.0	132	يفتقر ركن الفنون الى وسائل مناسبة للمسرح والالعاب التمثيلية	١٧
15	84.33	0.55	2.53	2.7	4	41.3	62	56.0	84	الالعاب في الاركان لا	١٨

										تممي التعلم الذاتي للأطفال
19	78.33	0.53	2.35	2.7	4	59.3	89	38.0	57	تصميم المواد غير مناسب لطبيعة الركن
20	77.67	0.56	2.33	4.7	7	58.0	87	37.3	56	الاركان تنمي عضلات الاطفال الصغيرة
1	96.67	0.32	2.90	7	1	8.7	13	90.7	136	المواد غير كافية في الاركان بما يناسب عدد الاطفال

من خلال الجدول السابقة تراوحت اعلى درجات لل فقرات ( ٢١ , ١٣ , ١٧ , ٢ , ١٥ ) يدل على ان توجد صعوبة في تطبيق الاركان لكون الاركان تحتاج الى مساحة ومواد وسائل مناسبة لتحقيق اهداف الركن لان من عوامل نجاح الاركان هو ان يكون تنظيمها يتيح للأطفال ممارسة الانشطة بحرية دون يؤثر على الاخرين في الاركان اضافة الى التغيير والتجديد في تنظيم وتجهيزه من اجل اثاره انتباههم الاطفال. اما اخذت الفقرات ( ٣ , ٦ , ٩ , ١٩ , ٢٠ ) ادنى درجات الصعوبة لتطبيق الاركان قد يرجع السبب الى قدرة المعلمات في توفير متطلبات الركن من الخامات الاولية وقدرتهن على توفير مواد وسائل الركن

**الهدف الثاني : التعرف على صعوبات تطبيق الاركان التعليمية لدى معلمات رياض الاطفال**

**تبعاً لمتغير (التخصص رياض الاطفال, تخصصات اخرى)**

للتعرف على صعوبات تطبيق الاركان التعليمية تبعاً لمتغير التخصص وعند حساب ومقارنة القيمة المحسوبة مع كأي الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) انها غير دالة بمعنى ان جميع المعلمات يواجهن صعوبة عند تطبيقهن الاركان لعدم توفر او مراعاة خصائص تطبيق نظام الاركان التعليمية ان يضم كل ركن مجموعة (٥) اطفال وتكون فترة العمل للمعلمة بالتوجيه المباشر في ركن بالإضافة ان لا يجوز في نظام الاركان ان نبذل او نعدل في رغبة الطفل واختياره لمجرد الظن بان اختياره قد لا يعود عليه بفائدة في المستقبل, الاضافة الى ان مبدأ الحرية ليس معناه عدم توجيه الطفل فالتوجيه مطلوب ولكن في الوقت الذي يشعر الطفل فيه بحاجته اليه (حطبية, ٢٠٠٩: ١٢٩-١٣٤) وجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

مربع كاي لعينتين لتعرف الفروق في صعوبات تطبيق الارقان التعليمية لدى معلمات رياض الاطفال بحسب التخصص

ت	الفقرات	التخصص	أبدا	احيانا	دائما	كاي المحسوبة	الدلالة
١	الروضة غير مجهز بقاعات واسعة لممارسة الانشطة	رياض	2	37	59	0.13	غير دالة
		أطفال	2.0%	37.8%	60.2%		
		أخرى	0	19	33		
		النسبة	0.0%	36.5%	63.5%		
٢	مساحة الركن المخصصة صغيرة غير مناسبة لحركة ونشاط الاطفال	رياض	1	11	86	0.64	غير دالة
		أطفال	1.0%	11.2%	87.8%		
		أخرى	0	5	47		
		النسبة	0.0%	9.6%	90.4%		
٣	قاعة الارقان تشمل ديكورات فنية جميلة	رياض	1	74	23	0.72	غير دالة
		أطفال	1.0%	75.5%	23.5%		
		أخرى	0	38	14		
		النسبة	0.0%	73.1%	26.9%		
٤	الوسائل السمعية و البصرية غير كافية في القاعة	رياض	1	11	86	0.54	غير دالة
		أطفال	1.0%	11.2%	87.8%		
		أخرى	0	6	46		
		النسبة	0.0%	11.5%	88.5%		
٥	تجهيزات الارقان مصنوعة من مادة امنة للأطفال	رياض	0	51	47	0.79	غير دالة
		أطفال	0.0%	52.0%	48.0%		
		أخرى	0	31	21		
		النسبة	0.0%	59.6%	40.4%		
٦	قاعة الارقان مفروشة تسمح بحرية الحركة	رياض	4	53	41	2.19	غير دالة
		أطفال	4.1%	54.1%	41.8%		
		أخرى	0	29	23		
		النسبة	0.0%	55.8%	44.2%		
٧	مواد الركن تفتقر الى المتانة الجيدة	رياض	2	10	86	1.10	غير دالة
		أطفال	2.0%	10.2%	87.8%		
		أخرى	0	5	47		



		90.4%	9.6%	0.0%	النسبة			
غير دالة	1.01	48	50	0	التكرار	رياض	تفتقر الاركان الى النباتات الطبيعية	٨
		49.0%	51.0%	0.0%	النسبة	أطفال		
		21	31	0	التكرار	أخرى		
		40.4%	59.6%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.30	42	53	3	التكرار	رياض	الافادة من خامات البيئة في الروضة	٩
		42.9%	54.1%	3.1%	النسبة	أطفال		
		21	30	1	التكرار	أخرى		
		40.4%	57.7%	1.9%	النسبة			
غير دالة	0.54	86	11	1	التكرار	رياض	الالعاب القديمة لا تسد من احتياجات الاطفال في الاركان	١٠
		87.8%	11.2%	1.0%	النسبة	أطفال		
		46	6	0	التكرار	أخرى		
		88.5%	11.5%	0.0%	النسبة			
غير دالة	2.11	51	46	1	التكرار	رياض	الوسائل الموجودة في الاركان غير كافية لتحقيق أهداف منهج الروضة	١١
		52.0%	46.9%	1.0%	النسبة	أطفال		
		30	20	2	التكرار	أخرى		
		57.7%	38.5%	3.8%	النسبة			
غير دالة	1.09	58	38	2	التكرار	رياض	تفتقر الاركان المواد لأجراء التجارب البسيطة	١٢
		59.2%	38.8%	2.0%	النسبة	أطفال		
		31	21	0	التكرار	أخرى		
		59.6%	40.4%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.02	12	86	0	التكرار	رياض	القصص المتوافرة لا تناسب مع خصائص الأطفال وميولهم	١٣
		12.2%	87.8%	0.0%	النسبة	أطفال		
		6	46	0	التكرار	أخرى		
		11.5%	88.5%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.01	31	67	0	التكرار	رياض	الوسائل مصنوعة من مادة قابلة للتلف	١٤
		31.6%	68.4%	0.0%	النسبة	أطفال		
		16	36	0	التكرار	أخرى		
		30.8%	69.2%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.05	12	86	0	التكرار	رياض	قلة التجهيزات الفنية والموسيقية	١٥
		12.2%	87.8%	0.0%	النسبة	أطفال		
		7	45	0	التكرار	أخرى		
		13.5%	86.5%	0.0%	النسبة			

غير دالة	1.66	69	26	3	التكرار	رياض	عرض نتاجات الاطفال ورسوماتهم في القاعة	١٦
		70.4%	26.5%	3.1%	النسبة	اطفال		
		37	15	0	التكرار	أخرى		
		71.2%	28.8%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.02	12	86	0	التكرار	رياض	يفتقر ركن الفنون الى وسائل مناسبة للمسرح والألعاب التمثيلية	١٧
		12.2%	87.8%	0.0%	النسبة	اطفال		
		6	46	0	التكرار	أخرى		
		11.5%	88.5%	0.0%	النسبة			
غير دالة	2.33	53	41	4	التكرار	رياض	الالعاب في الاركان لا تنمي التعلم الذاتي للأطفال	١٨
		54.1%	41.8%	4.1%	النسبة	اطفال		
		31	21	0	التكرار	أخرى		
		59.6%	40.4%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.46	37	59	2	التكرار	رياض	تصميم المواد غير مناسب لطبيعة الركن	١٩
		37.8%	60.2%	2.0%	النسبة	اطفال		
		20	30	2	التكرار	أخرى		
		38.5%	57.7%	3.8%	النسبة			
غير دالة	0.22	37	57	4	التكرار	رياض	الاركان تنمي عضلات الاطفال الصغيرة	٢٠
		37.8%	58.2%	4.1%	النسبة	اطفال		
		19	30	3	التكرار	أخرى		
		36.5%	57.7%	5.8%	النسبة			
غير دالة	4.13	87	11	0	التكرار	رياض	المواد غير كافية في الاركان بما يناسب عدد الاطفال	٢١
		88.8%	11.2%	0.0%	النسبة	اطفال		
		49	2	1	التكرار	أخرى		
		94.2%	3.8%	1.9%	النسبة			

قيم كاي المحسوبة اعلاه تقارن مع كاي الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢)

الهدف الثالث : التعرف على صعوبات تطبيق الاركان التعليمية تبعا لمتغير سنوات الخدمة .

للتعرف على صعوبات تطبيق الاركان التعليمية تبعا لمتغير سنوات الخدمة عند مقارنة المحسوبة مع الجدولية والبالغة (٩,٤٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤) اظهرت كل من الفقرات ( ١,٢,٣,٥,٦,٨,٩,١١,١٢,١٤,١٦ ) دالة لصالح لمن هن خدمتهن (٢١-٣٠) سنة كون هذه الفقرات تكون الاكثر صعوبة لتطبيقهن الاركان التعليمية وجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

مربع كاي لعينتين لتعرف الفروق في صعوبات تطبيق الارقان التعليمية لدى معلمات رياض  
الاطفال تبعا لمتغير الخدمة

ت	الفقرات	الخدمة		أبدا	احيانا	دائما	كاي المحسوبة	الدلالة
		التكرار	النسبة					
١	الروضة غير مجهز بقاعات واسعة لممارسة الانشطة	1-10	التكرار	1	31	19	32.90	دالة لصالح 21-30
			النسبة	2.0%	60.8%	37.3%		
		11.20	التكرار	1	18	20		
			النسبة	2.6%	46.2%	51.3%		
		21-30	التكرار	0	7	53		
			النسبة	0.0%	11.7%	88.3%		
٢	مساحة الركن المخصصة صغيرة غير مناسبة لحركة ونشاط الاطفال	1-10	التكرار	1	7	43	2.92	غير دالة
			النسبة	2.0%	13.7%	84.3%		
		11.20	التكرار	0	3	36		
			النسبة	0.0%	7.7%	92.3%		
		21-30	التكرار	0	6	54		
			النسبة	0.0%	10.0%	90.0%		
٣	قاعة الارقان تشمل ديكورات فنية جميلة	1-10	التكرار	1	48	2	22.62	دالة لصالح 21-30
			النسبة	2.0%	94.1%	3.9%		
		11.20	التكرار	0	29	10		
			النسبة	0.0%	74.4%	25.6%		
		21-30	التكرار	0	35	25		
			النسبة	0.0%	58.3%	41.7%		
٤	الوسائل السمعية و البصرية غير كافية في القاعة	1-10	التكرار	1	7	43	2.82	غير دالة
			النسبة	2.0%	13.7%	84.3%		
		11.20	التكرار	0	3	36		
			النسبة	0.0%	7.7%	92.3%		
		21-30	التكرار	0	7	53		
			النسبة	0.0%	11.7%	88.3%		
٥	تجهيزات الارقان مصنوعة من مادة امنة للأطفال	1-10	التكرار	0	43	8	69.15	دالة لصالح 21-30
			النسبة	0.0%	84.3%	15.7%		
		11.20	التكرار	0	31	8		

		20.5%	79.5%	0.0%	النسبة			
		52	8	0	التكرار	21-30		
		86.7%	13.3%	0.0%	النسبة			
		2	46	3	التكرار		1-10	
		3.9%	90.2%	5.9%	النسبة			
غير دالة	80.92	11	28	0	التكرار	11.20	قاعة الاركان مفروشة تسمح بحرية الحركة	
		28.2%	71.8%	0.0%	النسبة			
		51	8	1	التكرار	21-30		
		85.0%	13.3%	1.7%	النسبة			
		43	7	1	التكرار			1-10
		84.3%	13.7%	2.0%	النسبة			
غير دالة	1.98	36	3	0	التكرار	11.20	مواد الركن تفتقر الى المتانة الجيدة	
		92.3%	7.7%	0.0%	النسبة			
		54	5	1	التكرار	21-30		
		90.0%	8.3%	1.7%	النسبة			
		8	43	0	التكرار			1-10
		15.7%	84.3%	0.0%	النسبة			
دالة لصالح 21-30	67.06	9	30	0	التكرار	11.20	تفتقر الاركان الى النباتات الطبيعية	
		23.1%	76.9%	0.0%	النسبة			
		52	8	0	التكرار	21-30		
		86.7%	13.3%	0.0%	النسبة			
		4	45	2	التكرار			1-10
		7.8%	88.2%	3.9%	النسبة			
دالة لصالح 21-30	70.74	10	29	0	التكرار	11.20	الافادة من خامات البيئة في الروضة	
		25.6%	74.4%	0.0%	النسبة			
		49	9	2	التكرار	21-30		
		81.7%	15.0%	3.3%	النسبة			
		43	7	1	التكرار			1-10
		84.3%	13.7%	2.0%	النسبة			
غير دالة	2.45	35	4	0	التكرار	11.20	الالعاب القديمة لا تسد من احتياجات الاطفال في الاركان	
		89.7%	10.3%	0.0%	النسبة			

		54	6	0	التكرار	21-30		
		90.0%	10.0%	0.0%	النسبة			
دالة لصالح 1-10	71.45	43	6	2	التكرار	1-10	القصص المتوافرة لا تناسب مع خصائص الأطفال ومبولهم	١١
		84.3%	11.8%	3.9%	النسبة			
		30	9	0	التكرار	11.20		
		76.9%	23.1%	0.0%	النسبة			
		8	51	1	التكرار	21-30		
		13.3%	85.0%	1.7%	النسبة			
دالة لصالح 21-30	33.34	19	31	1	التكرار	1-10	قلة التجهيزات الفنية والموسيقية	١٢
		37.3%	60.8%	2.0%	النسبة			
		18	21	0	التكرار	11.20		
		46.2%	53.8%	0.0%	النسبة			
		52	7	1	التكرار	21-30		
		86.7%	11.7%	1.7%	النسبة			
غير دالة	1	8	43	0	التكرار	1-10	الوسائل الموجودة في الاركان غير كافية لتحقيق أهداف منهج الروضة	١٣
		15.7%	84.3%	0.0%	النسبة			
		4	35	0	التكرار	11.20		
		10.3%	89.7%	0.0%	النسبة			
		6	54	0	التكرار	21-30		
		10.0%	90.0%	0.0%	النسبة			
دالة لصالح 11-20	26.03	43	8	0	التكرار	1-10	الوسائل مصنوعة من مادة قابلة للتلف	١٤
		84.3%	15.7%	0.0%	النسبة			
		33	6	0	التكرار	11.20		
		84.6%	15.4%	0.0%	النسبة			
		27	33	0	التكرار	21-30		
		45.0%	55.0%	0.0%	النسبة			
غير دالة	0.68	43	8	0	التكرار	1-10	تفتقر الاركان المواد لأجراء التجارب البسيطة	١٥
		84.3%	15.7%	0.0%	النسبة			
		35	4	0	التكرار	11.20		
		89.7%	10.3%	0.0%	النسبة			
		53	7	0	التكرار	21-30		

		88.3%	11.7%	0.0%	النسبة			
دالة لصالح 21-30	21.26	26	24	1	التكرار	1-10	عرض نتاجات الاطفال ورسوماتهم في القاعة	١٦
		51.0%	47.1%	2.0%	النسبة			
		27	10	2	التكرار	11.20		
		69.2%	25.6%	5.1%	النسبة			
		53	7	0	التكرار	21-30		
		88.3%	11.7%	0.0%	النسبة			
غير دالة	1	43	8	0	التكرار	1-10	الركن تصميم المواد غير مناسب لطبيعة	١٧
		84.3%	15.7%	0.0%	النسبة			
		35	4	0	التكرار	11.20		
		89.7%	10.3%	0.0%	النسبة			
		54	6	0	التكرار	21-30		
		90.0%	10.0%	0.0%	النسبة			
غير دالة	3.59	26	23	2	التكرار	1-10	الالعباب في الاركان لا تنمي التعلم الذاتي للأطفال	١٨
		51.0%	45.1%	3.9%	النسبة			
		23	14	2	التكرار	11.20		
		59.0%	35.9%	5.1%	النسبة			
		35	25	0	التكرار	21-30		
		58.3%	41.7%	0.0%	النسبة			
غير دالة	1.66	18	31	2	التكرار	1-10	يفتقر ركن الفنون الى وسائل مناسبة للمسرح والألعاب التمثيلية	١٩
		35.3%	60.8%	3.9%	النسبة			
		13	25	1	التكرار	11.20		
		33.3%	64.1%	2.6%	النسبة			
		26	33	1	التكرار	21-30		
		43.3%	55.0%	1.7%	النسبة			
غير دالة	1.12	18	30	3	التكرار	1-10	الاركان تنمي عضلات الاطفال الصغيرة	٢٠
		35.3%	58.8%	5.9%	النسبة			
		13	24	2	التكرار	11.20		
		33.3%	61.5%	5.1%	النسبة			
		25	33	2	التكرار	21-30		
		41.7%	55.0%	3.3%	النسبة			

غير دالة	4.67	45	6	0	التكرار	1-10	المواد غير كافية في الاركان بما يناسب عدد الاطفال	٢١
		88.2%	11.8%	0.0%	النسبة			
		34	4	1	التكرار	11.20		
		87.2%	10.3%	2.6%	النسبة			
		57	3	0	التكرار	21-30		
		95.0%	5.0%	0.0%	النسبة			

قيمة كاي الجدولية البالغة عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤) تساوي (٩,٤٩).

### الاستنتاجات:

اهم النتائج التي توصلت لها الباحثة هي :

- ١- وجود صعوبات لتطبيق الاركان التعليمية وفق المنهج الجديد بصورة عامة
- ٢- لا يوجد فرق بصعوبات لتطبيق الاركان التعليمية تبعاً لمتغير (تخصص رياض الاطفال , تخصصات اخرى).
- ٣- يوجد فرق بصعوبات لتطبيق الاركان التعليمية تبعاً لمتغير (سنوات الخدمة )

### التوصيات :

- ١- توفير الوسائل التعليمية الكافية لتطبيق الاركان التعليمية
- ٢- توفير القاعات الواسعة لتطبيق المنهج
- ٣- زيادة في عدد المعلمات .
- ٤- ان يحدد اعداد الاطفال بان لا يتجاوز ٣٠ - ٣٥ طفل في كل صف.
- ٥- ان تحدد وزارة التربية الجانب المادي سنوياً لكي تساعد الروضة في تحقيق اهداف المنهج من خلال تزويد الروضة بكل ما هو حديث من الوسائل التعليمية .

### المقترحات:

- اجراء دراسة حول الاركان التعليمية في تنمية الذكاء الاجتماعي واللغوي.
- ١- اجراء دراسة الاركان التعليمية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة.
  - ٢- اجراء دراسة الاركان التعليمية في تنمية الاعتماد على النفس .
  - ٣- اجراء دراسة الاركان التعليمية في تنمية مفاهيم السلام.

المصادر :

- بارقاش , صالح سالم , عبدالله الانسي (١٩٩٤): مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ , ط٢ , مؤسسة مكة للطباعة والاعلام , مكة المكرمة .
- بدر , سهام محمد (٢٠٠٩) مدخل الى رياض الاطفال , ط١ , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .
- بهارد , فوزية (١٩٩٤) : برامج تربية اطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق , القاهرة .
- جاد , منى (١٩٩٤) : المفاهيم العلمية والبيئة ورياض الاطفال , القاهرة .
- جرادات , محمد سلمان (٢٠١١) رياض الاطفال ودورها في تنشئة الطفل الواقع والمسؤولية , ط١ , دار الخليج , عمان .
- الحبيب , علي محمد , الهولي , عبير عبدالله (٢٠٠٩) : منهج رياض الاطفال الحديث الانشطة واسس وبنائه , ط١ , مكتبة الفلاح للنشر .
- الحريري , رافدة (٢٠١٥) : نشأة وإدارة رياض الاطفال , ط٣ , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الاردن .
- حسان , محسن محمد (١٩٨٦) طفل ما قبل المدرسة الابتدائية (دراسات وبحوث تربوية) , مكة المكرمة , مكتبة الطالب الجامعي .
- الحسنات , نجاح احمد حسين (٢٠٢١) : صعوبات تطبيق البرنامج التعليم التفاعلي المحسوب على التلاميذ المرحلة الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل علاجه , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الاسلامية , كلية التربية , غزة .
- حطبية , ناهد فهمي (٢٠٠٩) منهج الأنشطة في رياض الأطفال , ط١ , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الاردن .
- الخفاف , ايمان عباس (٢٠١٣) التعليم البيئي في رياض الاطفال , ط١ , دار المناهج للنشر والتوزيع , عمان .
- الشايب , عبد الحافظ (٢٠٠٩) أسس البحث التربوي , ط١ , دار وائل للنشر والتوزيع , الاردن



- شريف , السيد عبد القادر (٢٠٠٥) ادارة رياض الاطفال وتطبيقاتها , ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- طرابزونى , يسرية السيد رشاد محي الدين . المشكلات التي تواجه رياض الاطفال في مدينة الرياض من وجهة نظر المديرات والمعلمات , رسالة ماجستير , غير منشورة , جامعة الملك سعود , ١٤٠٩ .
- عبد الدائم , عبدالله (١٩٨٧) : التربية عبر التاريخ , ط٣ , دار العلم للملايين , بيروت.
- الفضل , فاتن عبدالله ( ٢٠٠١ ) : فاعلية الازكان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى اطفال مؤسسات رياض الاطفال من وجهة نظر معلمات من واقع اختبار
- اللقاني , فاروق (١٩٨٩): الطفولة بين الرياض والتثقيف , ط١ , مكتبة الفلاح , الكويت.
- مصلح , محمد جميل , فاروق عبد السلام (١٩٩٠) : التربية في رياض الاطفال , ط١, دار الفكر, عمان .
- المنصور , ميرنا ( ٢٠١٣ ) : دور الازكان التعليمية في تنمية التفكير الابداعي لدى اطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات , مجلة جامعة دمشق , المجلد ٢٩ , العدد الاول , رسالة ماجستير .
- الناشف , هدى (١٩٩٥) : رياض الاطفال , ط٢, دار الفكر العربي, القاهرة
- وزارة التربية ( ٢٠١٧ ) : دليل منهج وحدة الخبرة التفاعلي المتكامل الشامل لمعلمات رياض الاطفال , ط٣ , بغداد , العراق .
- المصادر الاجنبية:

- Able, r,l(1972),**Essentials of Educational Measurement**  
newjersey, anglewood clifs, prentice-hal.

ملحق (٢)

الاستبانة بالصورة النهائية

المعلمة الفاضلة.....

تحية طيبة وبعد .....

تروم الباحثة القيام بدراسة (صعوبات تطبيق الاركان التعليمية لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات) ولما نعهده فيكن من خبرة في هذا المجال نرجو التفضل بالإجابة عن فقرات المقياس صعوبات تطبيق الاركان التعليمية ، وذلك بوضع علامة صح امام الفقرة التي تجدونها تعبر عن رأيك بما يناسبه من بدائل (دائما , احيانا , ابدا) علما ان المعلومات هي لأغراض البحث العلمي فقط مع جزيل الشكر والتقدير

الباحثة

ت	الفقرات	دائما	احيانا	ابدا
١	الروضة غير مجهز بقاعات واسعة لممارسة الانشطة			
٢	مساحة الركن المخصصة صغيرة غير مناسبة لحركة ونشاط الاطفال			
٣	قاعة الاركان تشمل ديكورات فنية جميلة			
٤	الوسائل السمعية و البصرية غير كافية في القاعة			
٥	تجهيزات الاركان مصنوعة من مادة امنة للأطفال			
٦	قاعة الاركان مفروشة تسمح بحرية الحركة			
٧	مواد الركن تفتقر الى المتانة الجيدة			
٨	تفتقر الاركان الى النباتات الطبيعية			
٩	الافادة من خامات البيئة في الروضة			
١٠	الالعاب القديمة لا تسد من احتياجات الاطفال في			

الاركان			
١١	الوسائل الموجودة في الاركان غير كافية لتحقيق أهداف منهج الروضة		
١٢	تفتقر الاركان المواد لأجراء التجارب البسيطة		
١٣	القصص المتوافرة لا تتاسب مع خصائص الأطفال وميولهم		
١٤	الوسائل مصنوعة من مادة قابلة للتلف		
١٥	قلة التجهيزات الفنية والموسيقية		
١٦	عرض نتاجات الاطفال ورسوماتهم في القاعة		
١٧	يفتقر ركن الفنون الى وسائل مناسبة للمسرح والألعاب التمثيلية		
١٨	الالعاب في الاركان لا تنمي التعلم الذاتي للأطفال		
١٩	تصميم المواد غير مناسب لطبيعة الركن		
٢٠	الاركان تنمي عضلات الاطفال الصغيرة		
٢١	المواد غير كافية في الاركان بما يناسب عدد الاطفال		

## القيم النسقية في لوحة الطيف الأنثوي

### قراءة في الشعر الأندلسي في ضوء ثنائية الذات والآخر

م.د. محمد كاظم عجيل

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

Mkadm1184@gmail.com

#### الملخص

يعالج هذا البحث ظاهرة الطيف الأنثوي في الشعر الأندلسي ، على وفق مقاييس النقد الثقافي ، ليكون منهجاً تسيير عليه الدراسة في عملية استدعاء النماذج الشعرية وتحليلها ، والنظر في دور القيم النسقية المختبئة فيها ، وبيان فاعليتها في تحديد العلاقة بين الذات / الشاعر ، والآخر / الأنثى . إذ تهتم الدراسة ببيان الثابت والمتغير في حركة الأنساق الثقافية التي تدور في إطار المركز والهامش . وستتم مقارنة ذلك عبر مبحثين هما : ( مظاهر الصراع النسقي ) ، و ( مظاهر التحول النسقي ) .  
الكلمات المفتاحية : الأبعاد النسقية ، الطيف الأنثوي ، الشعر الأندلسي ، الذات والآخر

**The phylogenetic values in the panel of the female spectrum are read in Andalusian poetry in light of the dualism of the self and the other**

**Dr. Mohammed Kazem Ajeel**

**General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate**

#### Abstract

This research deals with the phenomenon of the female spectrum in Andalusian poetry , according to cultural criticism standards , to be an approach that the study will follow in the process of summoning and analyzing poetic models , and considering the role of systemic values hidden in them , and demonstrate its effectiveness in determining the relationship between the poet and the female other , As the study is concerned with explaining the constant and variable in the movement of cultural coordination that revolves within the framework of the center and the periphery , this will be approached through two themes : the aspects of systemic conflict and the aspects of system transformation .

**Key words : format dimensions , The female spectram , Andalusian Poetry , The self and the other .**

لقد كثرت في الآونة الأخيرة الدراسات والبحوث التي تناولت الآخر ، وقد اختلفت رؤى الدارسين والباحثين حول مفهوم الآخر ، تبعاً لاختلاف وجهات النظر ، وتعدّد زوايا الرؤيا التي ينطلقون منها في تحديد ماهية الآخر دينياً أو اجتماعياً أو فلسفياً أو نفسياً . ونظراً لما تفرضه طبيعة البحث وقبل الشروع بالجانب التطبيقي لموضوع البحث ، نجد لزماً أن نشير إلى العلاقة بين ثنائية الذات والآخر ، فحضور أحدهما يستدعي حضور الآخر ، إذ لا يمكن الاستغناء عن أي منهما ، وإنّ معالم الآخر تتضح بوجود الذات ، لذا فهو (( الكائن المختلف عن الذات ، وهو مفهوم نسبي متحرك ؛ ذلك أنّ الآخر لا يتحدّد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية هي الذات )) ( كاظم ، ٢٠٠٤م : ٢٠ ) . وهذا يعني تعدّد الآخر الذي قد (( يتموضع في نوات أحر إنسية كأناه ، وقد يتحقّق في العالم الطبيعي بمفهومه المادي الصرف ، بما يشتمل عليه من كائنات وظواهر )) ( البطاط ، ٢٠١١م : ١٤ ) . فكل ما يقابل الذات هو آخر بغض النظر عن جنسه وماهيته ، (( فالذات في حقيقتها ليست إلا نسيجاً لخيوط أخروية لا نهاية لها ، وإنّ هذه الخيوط تترك آثارها على الذات ، بما يجعل منها مشروعاً تناصياً بامتياز )) ( العمري - البطحاوي ، ٢٠١٠م : ١١٠ ) .

ومنذ أن خُلِق الإنسان عُرف بميله الفطري إلى أبناء جنسه ، لذلك سعى إلى الانخراط والانصهار في منظومات اجتماعية بحثاً عن الأمن والاستقرار ، لذلك فهو كائن تعارفي لا تكتمل إنسانيته إلا بالتواصل مع الآخر ، إذ (( إنّ حدود الذات هي حدود الآخرين ، وإنّ الفرد لا يملك أن يكون إنساناً إلا بلغته ، فإنّه أيضاً لا يمكن أن يكون كذلك إلا بالآخرين ، أي لا يمكن فصل الإنسان عن لغته ومجتمعه ، إذ بهما يكون إنساناً )) ( العمري - البطحاوي ، ٢٠١٠م : ١١٠ ) . وبما أنّ الشاعر قد حباه الله سبحانه وتعالى بالموهبة والقدرة على تصوير ما يكنه بداخله من هموم وآلام وأحزان ، فيكون قادراً أكثر من غيره على تجسيد ما يمر به ، والإفصاح عن مشاعره وأحاسيسه تجاه الآخر . فما يصدر من الآخر

تجاه الذات إيجاباً أو سلباً ، فيترك أثراً في نفسية الشاعر ، التي هي من تحدّد طبيعة العلاقة مع الآخر من ناحية القرب والانسجام ، أو البعد والاختلاف .

ويبدو أنّ العلاقة بين الذات بالآخر تتجلّى بأبهى صورها في قضية الطيف الأنثوي ، الذي غالباً ما يكون ميداناً لغلجان المشاعر وتدقّقها ، فيخرج الشاعر عن صمته ، ويغادر حالة الاستلاب الشعوري ، إذ إنّه في العادة يعيش واقعاً مليئاً بمشاعر الانكسار والتلهّف ، ويعاني تآزماً نفسياً حاداً ، فيقوم بتشكيل أحداث المشهد الطيفي انطلاقاً من حاجته إلى التخفيف من غلواء الفراق ، الذي يمثّل حاجزاً يقف حائلاً أمام الالتقاء بالآخر / المحبوبة ، لذلك كان الاستئناس بطيف المحبوبة ، من القوى الشعورية الفاعلة في التواصل الشعوري بين العشاق ، ويعكس مدى اللهفة والشوق ، وهو علامة على وصول المحبوب إلى أعلى درجات الهيام ، فيكون في حالة من الترقّب الشديد لاستقبال طيف المحبوبة الزائر والترحيب به ، فتنبعث المشاعر ، وتحرّر من قيود الكبت والانتظار ، لتعانق همسات المحبوبة التي يتصوّرها المحبوب . لذلك اندفع عدد من الشعراء نحو التغزّل بالأنثى ، وأصبحت رؤيتها والتغني بجمالها منوطة بحدود الرؤيا الطيفية ، لوجود المعوقات المادية والمعنوية التي تحول دون تحقيق الرؤية الواقعية . ممّا يجعل الشاعر في حالة تأهب للجوء إلى نسقية الطيف الأنثوي؛ لأنّ الغاية التي تسمو بداخله هو لقاء الأنثى البعيدة عنه زمكانياً . ولهذا فإنّ الطيف يمثّل فسحة اللقاء بعدما عُصي عليه رؤيتها في الواقع ، فأصبحت أنثى الطيف مصدر اللذة والانتشاء الحسي لجسد قد تكالبت مهيمنات الثقافة الذكورية على زرعه في مجال الذكورة الشهواني ، فاتّخذ بعض الشعراء من الطيف عماداً لهوية شهوته الجسدية ، فالمرأة كانت وما زالت قريناً لعوز الذكورة الشهواني ( الموسوي ، ٢٠١٧م : ٤٤ - ٤٥ ) .

بمعنى أنّ رؤية الشاعر إلى المرأة في إطار الرؤية الطيفية ، تبقى محكومة بالعامل الثقافي ، لذلك فهو يتّبع ما هيأته له الثقافة ، عبر النظر إلى المرأة على أنّها وسيلة خلّقت لسعادته ومتعته ، وما عليها إلا أن تستجيب لرغباته ، ليقوم باستعراض قوّته الذكورية . بعد أن شعر بفقدان مركزيته ، فيعمل جاهداً على إعادة علوّه ، وإثبات وجوده وهيمنته حتى وإن كان عبر

حالة مصطنعة في بعض المواقف الطيفية ، وفيها شيء من الوهم . أو استثمار الطيف القادم فعلاً في عملية تحقيق التفوق الذكوري . وفي حالات أخرى يذعن للأمر الواقع ، فتظهر عليه علامات الانكسار والضعف ، وعندئذ يُصاب نسق الذكورة بالتخلخل .

وبناء على ذلك سيكون النقد الثقافي منهجاً تسيير عليه الدراسة في عملية استدعاء النماذج الشعرية وتحليلها ، والنظر في دور الأنساق الثقافية ، وبيان فاعليتها في تحديد العلاقة بين الذات / الشاعر ، والآخر / الأنثى ، على وفق المعطيات التي وقف عندها النقد الثقافي كثيراً ، لا سيما ما يتعلّق بفوقية الذكورة ، ودونية الأنوثة . لكن ما يهم الدراسة هو بيان الثابت والمتغيّر في حركة الأنساق التي تدور في إطار المركز والهامش . وستتم مقارنة ذلك عبر مبحثين هما : ( مظاهر الصراع النسقي ) ، و ( مظاهر التحوّل النسقي ) .

### المبحث الأول / مظاهر الصراع النسقي

إنّ الحديث عن طقوس الطيف الأنثوي لم يكن مجرد إفرزات لحالة شعورية معيّنة تنتاب الشاعر في لحظات الفقد والفرق ، بل هو ميدان لصراع الأنساق الثقافية ، التي من أبرزها نسقا الذكورة والأنوثة ، ففي الوقت الذي يشكو الشاعر من البعد ، ويعلن تشوّقه لزيارة طيف المحبوبة ، فإنّ ذلك يعني انهيار نسق الذكورة ، وتخلخل الحالة النسقية الخاصة بهيمنة الرجل على الأنثى ، لكنّ هذا لا يعني انسلاخه كلياً من المنظومة الذكورية ، التي تعمل على بث أنساقها في خطابه ، في محاولة منها لإنقاذ النسق الفحولي من الانكسار ، ومنحه الفاعلية والقدرة على الصمود والثبات . وبما أنّ الحياة تقوم على ثنائية ( الذكر والأنثى ) ، فكليهما في موضع مناسب لوجود الآخر ، إلا أنّ العقل الذكوري يبقى عقلاً أحادي الجانب ، يُفضّل الذكورة مهما كانت متدنية وغير فاعلة في الصعيد المجتمعي . وعلى الرغم من أنّ هناك وجوداً أنثوياً له سطوة فعلية ومُحرّك ثقافي ، إلا أنّ النظرة الدونية كانت ومازالت محاطة بهالة كينونتها ، وقد تعزّزت هذه النظرة بمرجعيات معرفية وإيديولوجية ذكورية ( الموسوي ، ٢٠١٧م : ١٩ ) . جعلت من الصعب أن يغادر الرجل العقل الثقافي

الذي أُريد له أن يكون هو صاحب السطوة في النظر إلى المرأة ، مهما كانت الظروف المحيطة به ، لذلك نجد أغلب الشعراء يستدعون الطيف والخيال في حالة تزامنية ، تقابل حالة الهجر والفرق ، وكأنهم يستعيدون قوّة الإرادة ، والتوازن والرغبة أمام قسوة الواقع ، وارتداداته النفسية ( شفاقوج ، ٢٠٠٨م : ٣٦ ) . وكأنّ الشاعر لا تكتمل رجولته إلا أمام المرأة ، فيشكّل نسقه الرجولي في مرآتها ، فيخاطبها دائماً ليرسم كمال رجولته في نظرها ، فيكون مثلاً للكمال والجمال والإعجاب ، سواء أكانت امرأة حقيقية ، أم دافعاً شعرياً يحيي النموذج الشعري ، لذلك يدخل استحضار طيف المرأة في ميدان جدلية الذكورة والأنوثة (شفاقوج ، ٢٠٠٨م : ١٣٢) . وهذا الأمر يجعل الشاعر يبحث عن الحلول لملاء الفراغ الذي أحدثه البعد ، وإلغاء الموانع الزمانية والمكانية ، وتأسيس حالة نسقية تتسجم مع متطلبات الرؤية الثقافية التي ترمي إلى الحفاظ على مسيرة النسق الذكوري ، من دون أن يصطدم بأيّة عوائق . وإن حدث الاصطدام ، فإنّها لم تقف عاجزة ، فقد وفّرت البدائل النسقية التي بإمكانها التخفيف من آثاره ، وإعادة الفاعلية اللازمة ، لكي تجعله ينطلق من جديد ، ويواصل تمدّده وانتشاره ، عبر آليات ووسائل مختلفة . لذلك فإنّ نقطة الاصطدام تعكس حالة من الصراع بين نسقي الذكورة والأنوثة ، ويعطي صورة واضحة عن أنّ لا سيادة مطلقة للنسق الذكوري ، ويدحض مقولة أنّ ليس هناك معارضة تُذكر تقف أمام سطوته .

وفي الشعر الأندلسي نجد أنّ بعض الشعراء عمل على عدم الانجرار كلياً خلف شوقه ولهفته لمحبيبته ، وسلّم زمام نفسه لمشاعره ، من أجل أن يُطفئ جمرة اللوعة والاشتياق ، عبر ممارسات ثقافية متعدّدة ، التي تأتي رضوخاً لمعطيات التفكير الذكوري ، الذي يأبى التنازل والاعتراف بالهزيمة ، وتهدف إلى الحفاظ على مركزيته الثقافية ، إذ استعان بوسائل تهميشية متعدّدة ، انطلاقاً ممّا توارد في الثقافة الفحولية ، التي من أبرزها ما شاع فيها من (( الفصل ما بين الأنثى والكرم ، لكي يتحوّل الكرم إلى قيمة ذكورية مناهضة للأنوثة ومتضادة معها )) ( الغدامي ، ١٩٩٨م : ٩٨ ) . فأصبح ذلك حالة نسقية تسرّبت إلى



أذهان بعض الشعراء، وأخذت مداها في الشعر الغزلي ، فكثيراً ما وصف الشعراء معشوقاتهم بالبخل، ونجد صدى ذلك في شعر ابن عبد ربّه ، فقد شكّا من بخل محبوبته ، إذ كانت شحيحة معه حتى في زيارة طيفها في المنام ، فيقول (ابن عبد ربّه، ١٩٧٩م : ١٤٩ ) :

وشادنٍ ذي دلالٍ      مُعَصَّبٍ بِالْجَمَالِ  
يَضُنُّ أَنْ يَحْتَوِيهِ      مَعِيَ ظِلَامُ اللَّيَالِي  
أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي      خَيَالُهُ مَعَ خَيَالِي  
عُصْنٌ نَمَا فَوْقَ دِعْصٍ      يَخْتَالُ كُمَلِّ اخْتِيَالِ  
البَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ      والوجهُ مِثْلُ الهلالِ

ما يمكن أن نلاحظه في النص السابق هو هيمنة الأداء الانفعالي ، واعتناء الشاعر بتجسيد أبعاد الموقف الغزلي ، وإبراز مشاعره ، وعواطفه المتصاعدة التي برزت عبر البناء الشعري ، فعمل على اختيار اللغة الرشيقة ، لتكون وسيلته للبوح الوجداني ، فجاءت مشحونة بالألفاظ المؤثّرة ، والصور الجميلة . إلا أن النص يضمّر نسقاً ثقافياً متوارثاً ، وقد تمثّل في اقتران المرأة بالبخل ، فنعت محبوبته بالبخل ، إذ لم تجد عليه باللقاء حتى بطيفها ، فأخذ يمنيّ النفس أن تأتيه في المنام ، فيلتقي خيالها بخياله ، وهذا التمنيّ للقاء الطيفي ، بوصفه نسقاً من أنساق الغزل الشفاف ، وحالة من حالات اللقاء والتقارب بين العشّاق ، يكشف عن أنّ الشاعر كان في موقف الضعف بإزاء المحبوبة ، التي كانت بتمنّعها هي صاحبة السطوة ، ولم تعد طائعة ومنقادة للرجل . لذلك استعاض بوسيلة ثقافية أخرى تمثّلت بالوصف الجسدي ، ليتجاوز حالة الضعف التي استولت على الموقف الغزلي ، إذ لم يستطع فك القيود الثقافية التي بسطت نفوذها على تفكيره ومشاعره ، فعمل على إبقاء المرأة في إطار الجسد ، وقد سخر إمكاناته الإبداعية من أجل بيان جمال محبوبته ، الذي يتجلّى في جسدها ، فأبدى إعجابه بجمال وجهها ، وبحركتها حينما شبّه جسدها بالغصن الجميل المتمائل ، للإيحاء برشاقتها وروعة مشيتها ، فضلاً عن رقّتها ودقّة خصرها ، وهي الصورة الشائعة في الوعي الثقافي الذكوري ، فالشاعر العربي القديم وصف الجسد الأنثوي الكامل ،

وأضفى عليه من الصفات التي جعلته جسداً شعرياً غير مرتبط بامرأة محددة ، بقدر ما هو كائن يتكوّن في رحم اللغة الواصفة ، ليخرج من طور الأذهان إلى الأعيان . وقد عمل على تشكيل نموذج الجسدي المثل وفق معايير الجمال الراسخة في تلك العصور ، حتى أضحى الجسد الأنثوي الممتع خطاباً تفصيلياً ، يستحضر كل مقومات الجمال ( ظاهري ، ٢٠١٨م : ١٤٣ - ١٤٤ ) . ويبدو ترابط المتعة والشهوة بالنموذج الجمالي واضحاً ، فتؤسس اللحظة الجنسية المرتقبة وعلى مستوى المتخيل ، لذلك تتحكّم مقصدية الشهوة في صياغة النموذج الجمالي . وبما أنّ كل رغبة تعدّ نوعاً من العشق ، فإنّها تجرّد الجسد من علاقاته ، لتتمكّن من تملكه تخيلاً وواقعاً ، وعندئذ يصبح الجسد الجميل مرآة غيرية ، وقناة تمر عبرها الرغبات والشهوات ( الزاهي ، ١٩٩٩م : ٨٩ ) . فالشاعر العربي القديم قد وصف الجسد الأنثوي انعكاساً للثقافة الذكورية ، المتمثلة بمغالاته في تضخيم حال الرغبة التي قد تعبّر عن نزعة جامحة تدفعه للبوح عن المكبوت ، وإخراج نفثاته الشعورية . وبذلك يصبح جسد المرأة طيفاً للرغبة الذكورية الحبيسة بداخله ، ولشهواته المقموعة ( ظاهري ، ٢٠١٨م : ١٥٤ ) . لذلك نجد بعض الشعراء يلوذ بصورة الطيف ليحقّق عبرها ما عجز عن تحقيقه في اليقظة ، فتغدو عملية اصطناع طيف الخيال محاولة لتطويع المرأة لأهوائه وغرائزه ، فهناك رغبات مكبوتة تتسلّل عبر صورة الطيف ، لتتجاوز شروط الزمان والمكان ، وتحرّر من المواضع الاجتماعية التي يراها الشاعر عائقاً أمام تحقيق رغباته ( محمد ، ٢٠١٣م : ١٦٩ ) . فتعمل الثقافة الفحولية على تمرير أنساق توصلها عبر جماليات الخطاب الحسي ، الذي ارتسمت معالمه في رؤيا الطيف ، لذلك يحرص بعض الشعراء على استثمار الأنثى ضمن واقع خيالي ، يخرجها من حالة التساؤل الواقعي ، ويضمن له سلامة الخروج عن حدود الحرمة ( الموسوي ، ٢٠١٧م : ٢٧ ) . وفي ذلك يمارس نوعاً من التمويه والتحايل ، فيجد الفسحة الكافية لتمرير ما يريد ، والبوح بما يكنّه بداخله . فيعمد إلى إقحام الجسد الأنثوي في الصورة الكلية للطيف ، وكأنّه نوع من السياسة الذكورية المتبّعة تجاه

المرأة ، التي لا تسمح للرجل بالتخلّي عن شموخه الثقافي ، وهو ما تجلّى في شعر ابن عبد ربّه ، إذ يقول ( ابن عبد ربّه ، ١٩٧٩م : ٥٧ ) :

سرى طينف الحبيب على البعادِ      ليُصلِحَ بينَ عيني والرُقَادِ  
فباتَ إلى الصّباحِ يدي وسادّ      لوجنته كما يدهُ وسادي  
بنفسي من أعادَ إليّ نفسي      وردّ إلى جوانحه فوادي  
خيالَ زارني لمّا رآني      عدتني عن زيارته عوادي  
يواصلني على الهجرانِ منه      ويؤدنيني على طول البعادِ

فالملاحظ في النص السابق أنّ الذات الشاعرة تعيش لحظات فاصلة على مستوى المشاعر والأحاسيس ، اتّسمت بالتحوّل والانتقال من حالة إلى أخرى ، فبعد أن عانى الشاعر من التمزّق النفسي ، والانهيّار والتشوّت ، بفعل غياب المحبوبة جسدياً ، وما جلبه ذلك من سهر وأرق ، فجاء طيفها في خضم أجواء الحزن والألم التي سيطرت على حالته النفسية ، وجعلته عاجزاً عن تخطّي تلك الحالة المؤلمة التي أصابته بالوهن والضعف ، فكان المنقذ الذي انتظره ، وبنى آمالاً كبيرة على قدميه ، لعلّه يزيح عنه الأوجاع والهموم والآهات ، ويخلّصه من آفة القلق والضياع ، ويعيد إليه طعم الحياة ، فيحرّر مشاعره ، ويطلق لها العنان لتعيش في أجواء الفرح والسعادة . وقد تجلّت ثنائية الذات والآخر على وفق مستويات الفاعلية والهامشية ، عبر الأفعال التي منحت الآخر / المحبوبة القدرة على تحريك الأحداث ، وإضعاف موقف الشاعر ، وإذعانه لسيطرتها وهيمنتها على خلاف ما كان شائعاً في الثقافة العربية ، التي أظهرت الذكر بموقف القوي الماسك بزمام الأمور ، وصاحب المبادرة في تعامله مع الأنثى ، التي ليس أمامها إلا الاستجابة ، والرضا بأي موقف تُوضَع فيه ، (( لذلك مثلّ العشق خطراً على بنية الذكورة ، وقتلاً للفحولة )) (قرامي ، ٢٠٠٧م : ٦٣٤ ) الأمر الذي أسهم في انتعاش الأنوثة ، وإعلاء شأنها .

وبعد معاينة النص نجد غلبة الأفعال التي كان الطيف الأنثوي هو الفاعل الأساسي فيها ، فكانت موزّعة بين الأفعال الماضية والمضارعة ، ( سرى ، يُصلِح ، بات ، أعاد ،

ردّ، زارني ، يواصلني ، يُدنيني ، رأني ) ، وفي المقابل نجد تراجع الهيمنة الذكورية التي تجسّدت في غياب الأفعال المسندة إلى الشاعر ، إذ إنّ في تجربة العشق عموماً تتجلى فاعلية المرأة ، عبر الألفاظ الدالة عليه التي تؤكد سلبية الرجل ، عن طريق وقوع الأفعال عليه ، علاوة على ذلك فإنّ هذه السلبية تتجلى في افتقار الرجل للمرأة ، وسعيه الحثيث لامتلاكها ، فيبقى في حاجة دائمة إلى الحبيبة ، التي تشكّل المرتكز الأساس في تبادل الأدوار بين الفاعلية والمفعولية ، ومن ثم بين الأنوثة والذكورة ( جبر ، ٢٠١٢م : ٧ ) . بما ينم عن فاعلية المرأة في التحكّم بالمشهد الطيفي ، والارتفاع بالأنثى / المحبوبة إلى مستوى أعلى من مستوى الرجل / العاشق ، الأمر الذي يكشف عن انكسار النسق الذكوري ، وتصدّع قوّته ، وانكماش تأثيره في رسم مسار الأحداث . إلا أنّ المنحى الثقافي لم يترك صورة الطيف تمر من دون أن يترك آثاره ، عبر تمرير بعض الأنساق الفحولية ، التي تجسّدت في المتعة الجسدية عبر فعل التوسّد بين الشاعر ومحبوبته ، وبذلك انكشف النسق المستور ، واتّضحت شبقيته الجنسية ، التي كانت وسيلته في تأكيد هويته الذكورية .

وبما الشائع في الثقافة الفحولية أنّ (( الفعل الجنسي نفسه ينظر إليه الرجال على أنّه شكل من أشكال الهيمنة والاستيلاء والتملك )) ( بورديو ، ٢٠٠٩م : ٤١ ) ، لذا اتّخذ الشاعر المعتمد بن عباد من الصورة الطيفية قناعاً ، للبوح بما يعتمل بداخله من مشاعر متدفّقة نحو استغلال الجسد الانثوي ، وإخضاعه لرغباته الذكورية ، في محاولة منه لإعادة التوازن لحالة الصراع النسقي ، التي مبعثها العشق ، وإفرازاته الطيفية . وفي ذلك يقول وهو يتشوّق إلى محبوبته ( ملك إشبيلية ، ٢٠٠٠م : ٧ ) :

أباح لطيّفي طيفها الخد والنهدا	فعضّ بها تفاحةً واجتني وردا
وألتمني ثغراً شممت نسيمة	فخيل لي أنّي شممت به ندأ
ولو قدرت زارت على حال يقظة	ولكنّ حجاب البين ما بيننا مدأ
أما وجدت عنا الشجون معرجاً	ولا وجدت منا خطوب النوى بدأ
سقى الله صوب القطر أم عبدة	كما قد سقت قلبي على حرّه بردأ

هي الظبي جيداً والغزاة مقلّة وروض الرّبي عرفاً وغصن النّقا قدّاً

وهنا لم يخرج الشاعر من دائرة التعلّق بالجسد الأنثوي ، فقدّم المتعة الجسدية على القضايا الأخرى ، المتمثلة ببث أوجاعه وآلامه ، وما يكابده في لحظات الغياب ، لذلك لم يتوان في الإفصاح عن رغباته الشهوية ، وشغفه الجامح نحو الاستمتاع بجسد محبوبته ، فابتدأ خطابه الشعري بالفعل ( أباح ) الذي مثلّ عتبة نصية ، أتاحت للشاعر استيعاب رغباته الجسدية ، ومنحها متسعاً للخروج إلى العلن ، مستثمراً حملاته الدلالية ، ليمنح نفسه الأذن باستباحة الجسد الأنثوي ، والاستمتاع بأكثر الأعضاء إثارة وإغراء ( الخد ، والنهد ، والثغر ) ، بما يعطي صورة واضحة عن مدى الرغبة الجنسية الجامحة ، التي كانت تسيطر على تفكير الشاعر ، فجعلته لا يتردد في الإعلان عن تلك الرغبة ، عبر الأفعال ( عضّ ، اجتنى ، ألثمني ، شممتُ ) . وهذه الأفعال ترصد لنا حركة الشاعر في مغامرته الغرامية ، عبر المشهد الطيفي ، فهي تمثلّ علامات دالة على هيمنة النزعة الجنسية ، وخضوع الشاعر لتأثيراتها النسقية . لذلك فإنّ هذا الإلحاح على الجسد / الجنس ، جاء ليجسدّ رغبة التعبير عن الذات والوجود ، وانوجاد الرجل بوصفه مركزاً ، ولأنّ الجسد يكتمل بالانفعال والفكر والرغبة واللذة جميعاً ، فغياب أي عنصر يجعل الإنسان ناقصاً ( السعدي ، ٢٠١٧م : ٣٠ ) . والملاحظ في المشهد الطيفي الموصوف أنّ الشاعر لم يكن يعاني من تمثّع المحبوبة ، إذ لم نسمع تدلّلاً أبداه الشاعر لإقناعها بتسليم جسدها ، بل عرضته أمامه طائفة راضية ، وهذا الأمر مؤشّر على تضخّم الأنا الفحولية ، على حساب الأنثى في ظل حالة من التباهي والفخر ، بما قام به من أفعال وممارسات هدفها إشباع نهمه الشبقي .

ومن الحالات النسقية الشائعة في الوعي الذكوري ، وصف المرأة بالغدر وعدم الوفاء ، وجعل الوفاء ميزة خاصة بالرجل ، إلا أنّ الشاعر محمد بن شخيص عمل على دفع تهمة عدم الوفاء عن محبوبته ، في صورة غزلية كان يرجو فيها أن ينام ، لعلّه يحظى بخيالها ، إذ يقول ( الحميدي ، ٢٠٠٨م : ١٣٧ ) :

ومعتلة الأجفان ما زلتُ مُشْفِقاً  
عليها ولكنني ألدُّ اعتلالها

جفونٌ أجالَ الحُسْنُ فيهنَّ فَنَرُهُ      فحلَّ عُرى الأجالِ مُنذُ أجالها  
فهل من شفيعٍ عندَ ليلى إلى الكرى      لعلِّي إذا ما نمتُ ألقى خيالها  
يقولونَ لي صبراً على مَطلٍ وعدِّها      وما وعدتُ ليلى فأشكو مِطالها  
وما كانَ ذُنْبِي غيرَ حِفْظِ عَهْدِها      وَطَيَّ هَوَاهَا واحتمالي دلالها

فخطاب الشاعر ينطوي على حالة من الصراع النسقي ، التي أخذت مسارات متعدّدة ، فنجد خضوع صورة المرأة إلى هيمنة النسق الفحولي ، حينما أقدم الشاعر إلى التركيز على جمال الجسد الأنثوي ، باحثاً عن المناطق الأكثر جمالاً فيه ، إرضاءً لنزوعه الغريزي ، فأبدى إعجابه بأجفان محبوبته ، وأفصح عن تُلذّذه باعتلال أجفانها وفتورها . لكن سرعان ما كشف النص عن انهزام النسق الذكوري ، وتقهره حينما عمد الشاعر إلى سلوك سبيل التوسّل ، وطلب الشفاعة ، لعلّه يحظى بلحظات تغمض فيه عيناه ، فيظفر بخيال محبوبته / ليلى ، وهذه الحالة تنبئ عن وصول الشاعر إلى ضعف حيلته ، وغياب أسلحته ووسائله في الحصول على مبتغاه ، فركن إلى أضعف الحلول وهو الاستمتاع بطيف محبوبته . ثم بعد ذلك يكشف النص عن صراع نسقي آخر ، تتمثّل بالخروج على الرؤية الذكورية التي تؤمن بعدم وفاء المرأة بوعودها ، بما يشير إلى حالة نسقية راسخة في الثقافة الفحولية ، وقد أكد الشاعر وجودها بقوله : ( يقولونَ لي صبراً على مَطلٍ وعدِّها ) ، فالحديث بصيغة الجمع ( يقولون ) يكشف عن شيوعها على نطاق واسع . فتحدّى الآخرين قائلاً : ( وما وعدتُ ليلى فأشكو مِطالها ) ، نافياً عن محبوبته المطال بالوعد ، فهي لم تعده حتى تخلف وعدّها ، وفي موقف الشاعر هذا انتصار لنسق الأنوثة ، عبر عدم الانجرار خلف توجّهات الثقافة الذكورية ، والدفاع عن صفات المرأة المعنوية ، وعدم اختزال صورتها بالجسد .

وبذلك يلجأ أغلب الشعراء إلى الاحتماء بنسق الفحولة ، (( بوصفه جزيرة أمان أخيرة يلجأ إليها الشاعر ، هروباً من إخفاقاته ، أو عدم تحقّق آماله وأحلامه )) ( شفاقوج ، ٢٠٠٨م : ١٣٩ ) . فيعمل تحت تأثير الثقافة بأدواتها المختلفة إلى إرجاع النسق الذكوري إلى عنفوانه ، عبر تشكيل صور غزلية ، تشتمل في بعض جوانبها على مشاهد من العنف

، بوصفه حالة نسقية قارّة في الثقافة الذكورية ، وفي ذلك يقول الشاعر ابن خفاجة ( ابن خفاجة ، ٢٠٠٦م : ١١٥ ) :

يا حَبْدًا والطَّيْفُ ضَيْفٌ طَارِقٌ      طَيْفٌ عَلَى شَحْطٍ أَجَدَّ مَزَارًا  
تَلْوِي الشَّمَالُ بِهِ قَضِيْبًا رَبْمًا      عَاطِي بَسُوسَانٍ هُنَاكَ عَرَارًا  
فَلْتَمْتُ فِيمَا قَدْ لَتَمْتُ عِلَاقَةً      خَدًّا يَسِيْلُ مَعَ الْعُقَارِ عُقَارًا  
مَا إِنْ دَرَيْتُ وَقَدْ نَعِمْتُ بِلْتَمِهِ      مَاذَا رَأَيْتُ أَجَنَّةً أَمْ نَارًا

وهنا أخذ الخطاب الطيفي مساراً معروفاً ، إذ دخل الشاعر في عمق الأجواء الحالمة ، التي تفيض رقةً وعذوبة ، فكان رائق المزاج ، محققاً رغباته التي دفعته إلى استحضار الطيف الأنثوي . إلا أن الشاعر لم يستطع التجرد من ظاهرة نسقية متغلغلة في أعماق الثقافة الفحولية ، التي تنظر إلى المرأة بوصفها جسداً للمتعة ليس إلا ، فتحرك النسق الذكوري أثناء عملية تشكيل الصورة الطيفية ، فظهرت نواياه إلى العلن ، إذ نجد اندفاعاً كبيراً نحو الاستمتاع بجسد محبوبته ، فما أن لاحت له صورتها ، وانكشف أمامه جسدها الجميل حتى بادر إلى معانفتها والالتفاف معها ، في إشارة إيحائية إلى أنه كان ينتظر اللحظة المناسبة للانقضاض على جسدها ، حتى وإن كان اللقاء خارج حدود الواقع ، فما يهّمه هو أن يظفر بها ، ويخضعها لرغباته الفحولية ، التي كشف عنها عبر تقبيل خد محبوبته ، في صورة تعج بدلالات الاستغلال الجسدي ، إرضاء لميوله وغرائزه الطافحة التي جعلته يوغل كثيراً في لثم الخد ، إلى أن أصبح يسيل مع الخمر الذي كان شرابه ، غير مبالٍ بالنتائج المترتبة على ما يقوم به ، ما دام هو من أوجد حالة الطيف الزائر ، وجسدها شعراً جاء امتثالاً لما يكنّه بداخله من توق شديد نحو الجسد الأنثوي .

واللافت للنظر في النص السابق أنّ الشاعر قد مارس العنف تجاه محبوبته ، حينما ألح كثيراً بلثم خدّها ، إلى أن جعل دمها يسيل ، وهو بهذا الفعل العنيف ينحاز للثقافة الذكورية التي سمحت بممارسة التهميش والإقصاء تجاه المرأة ، بما في ذلك العنف بأنواعه المختلفة ، في محاولة لإظهار التفوق الذكوري . فرسم الصورة العنيفة في المشهد الطيفي ،

يدلُّ على التثبُّث بالنسق الذكوري ، والاحتفاء به ، سواء كان الشاعر هو من يمارس العنف تجاه حبيبته ، أو هي من تقدم على ذلك . إذ لا غنى للرجل عن اتِّباع أساليب العنف ؛ لأنَّ ذلك مرتبط بصناعة الرجولة ، التي تعتمد على تشجيع العدوانية ، وإبراز القوة ، واستعراض الزعامة الذكورية ( قرامي ، ٢٠٠٧م : ٧١٢ ) . التي من شأنها إخفاء نسق الأنوثة ، والتغطية على محاولاته للظهور في ظل الغليان العاطفي ، وحالة الإلحاح الشعوري التي مبعثها العشق ، وانعكاساته النفسية على الذات العاشقة .

ولم يقتصر ذلك على الشاعر ابن خفاجة ، بل تكرَّر العنف في تجارب عدد من الشعراء الأندلسيين ، وأغلب الظن أنَّ ذلك قد جاء بتأثيرات الواقع السياسي الذي شهد اضطرابات كثيرة ، وتنافساً شديداً على السلطة والنفوذ ، وما أفرزه من صراعات وحروب ، هذا فضلاً عن الأخطار الخارجية التي كانت تسعى إلى تفويض الوجود العربي والإسلامي في الأندلس . فيما كان للعامل الثقافي تأثير كبير على شيوع الصورة العنيفة في التغزُّل بالأنثى ، عبر رغبة بعض الشعراء النسيج على منوال القدمات ( العبيدي ، ٢٠١٨م : ٣١٠ ) . وقد وظَّف الشاعر ابن خميس الرعيني ( النبال ) ، وهي من أدوات الحرب والقتال ، التي تؤدي إلى القتل وسفك الدماء ، في مشهد غزلي صوَّر فيه الشاعر علاقته مع الآخر / المحبوبة ، في ظل عملية التواصل عبر الطيف ، وكأنَّه يعيش في معركة مع حبيبته ، فنقلنا بذلك إلى أجواء الحرب والقتال ، إذ يقول ( التلمساني ، ١٩٦٨م : ٥ / ٣٦٨ ) :

عجبا لها أذوقُ طعمَ وصالِها	من ليسَ يأملُ أن يمرَّ ببالِها
وأنا الفقيرُ إلى تعلَّةِ ساعةٍ	منها وتمنعي زكاهُ جمالِها
كم زادَ عن عيني الكرى متألِّقٌ	يبدو ويخفي في خفيِّ مطالِها
يسمو لها بدرُ الدُّجى متضائلاً	كتضاؤلِ الحسناءِ في أسمالِها
وابنُ السبيلِ يجيءُ يقبسُ نارها	ليلاً فتمنحهُ عقيلةُ مالِها
يعتادني في النومِ طيفُ خيالِها	فتصيني الحاظُها بنبالِها



لقد غلب على خطاب الشاعر طابع الضعف والتذلل ، فبدا الآخر / المحبوبة بمظهر القوة والتسلط ، وما وصف نفسه بالفقير إلا دليل على تراجع الذات واستلابها أمام الآخر ، بما يؤكد التحول النسقي الذي كشف عنه النص المنتج ، إذ أظهر تخلخلاً واضحاً لنسق الذكورة ، أفقده القدرة على مواجهة نسق الأنوثة ، الذي يبدو أنه انتعش في ظل التمرق النفسي الذي يعيشه الشاعر ، فلم يتمالك نفسه ويحافظ على مركزته المعتادة تجاه الأنثى . ويبدو أن تغني الشاعر الأندلسي بتسلط الأنثى عليه ، لم يقتصر على الشعر الأندلسي فحسب ، فقد كان ذلك شائعاً ومعروفاً في الشعر العربي القديم ، لذلك فإن اعترافه بقوة الأنثى مجرد أنشودة شعر ، لا تزحزح الصورة الثقافية الراسخة ، التي تصف المرأة بالضعف والتبعية للرجل . والشاعر يدرك جيداً أن التسلط الأنثوي له ارتباط وثيق بالتفوق الذكوري على الأنثى ، فتسلطها وقوتها لا يخرج عن إطار الشعر ، أي إن مركزيتها أدبية وليست واقعية ، مركزية زائفة ( العبيدي ، ٢٠١٨م : ٣١٤ - ٣١٥ ) . ومن دلائل ذلك قيام الشاعر بإدخال الصورة الحربية العنيفة إلى الخطاب الطيفي ، إذ لم يخرج من مهيمنات الثقافة الذكورية ، التي تعد الحرب وما يقتضيه القتال من سلاح ، من أبرز مقومات الرجولة، حتى وإن منحت هذه القيمة الذكورية للمرأة ، إلا أنها تأتي تعبيراً عن حاجة الشاعر إلى رسم الصورة التي تحاكي تفكيره وتطلعاته .

### المبحث الثاني / مظاهر التحول النسقي

ممّا لا شك فيه هو أنّ المرأة كانت ومازالت تصطدم بمنظومة من القيم النسقية الفحولية ، التي رسخت في وعي المجتمع ، فانعكست على ممارسات ذكورية مختلفة ، وهي بذلك قد عمّرت طويلاً ، فازداد تأثيرها ، واتّسع مداها ، فتناقلتها الأجيال المتعاقبة عبر وسائل وأساليب متنوّعة ، لتحاصر المرأة من جوانب متعدّدة . إلا أنّ الحالة الشعورية التي يكتنفها مشهد الطيف والخيال ، وما أنتجته من واقع نفسي مرير ، كان فيه الشاعر يمر بحالة من

الضعف والتأزم والانكسار . قد كشفت عن بروز حالة نسقية مغايرة ، إذ شهدت في بعض جوانبها خلخلة وإزاحة لبعض الأنساق الثقافية الراسخة في منظومة الثقافة الفحولية .  
وبما أن الشاعر الذي يعيش لحظات فراق المرأة ( الحبيبة أو الزوجة ) سواء بفعل (البعد أو الموت) ، يكون بأمس الحاجة إلى رؤيتها ، وإنعاش مشاعره التي عبث بها الفراق، وعشعش فيها الألم ، لذا فإن زيارة الخيال يشكّل باعثاً من بواعث البهجة والسرور والترويح عن النفس ، لا سيما في الليل ، إذ يكون العاشق في أوج عنفوانه العاطفي ، وتكون الاستجابة الشعورية على أتم الاستعداد للاستمتاع بالوهج الشعوري الذي يثيره الطيف الآتي من المحبوبة . لذلك جعل ابن حزم لذة الطيف الذي يطرق خيال المحبوب تفوق لذة اليقظة بقوله : (( ومن القنوع الرضى بمزار اللطيف وتسليم الخيال، وهذا إنما يحدث عن ذكر لا يفارق، وعهد لا يحول، وفكر لا ينقضي، فإذا نامت العيون، وهدأت الحركات سرى الطيف، وفي ذلك أقول :

زارَ الخيالَ فتى طالتْ صبابتهُ      على احتفاظٍ من الحُرّاسِ والحَفَظَةِ  
فبتُّ في ليلتي جَذلانَ مُبتَهجاً      ولذّةُ الطَّيفِ تُنسي لُدّةَ اليَقَظَةِ ))

( الأندلسي ، ١٩٨٧م : ١ / ٢٣٣ ) . وفي أغلب المواقف الشعورية التي تشهد حضور الطيف ، يكون (( الشاعر هو الطرف الأضعف في معادلة الحب ، والحبيبة وطيفها هما الطرف الأقوى ، ومن شأن القوي أن يستبد بمن هو دونه ، بل ويملي عليه شروطه )) ( محمد ، ٢٠١٣م : ١٦١ ) . وهنا يذكر المقري خيراً يروي فيه (( أن الأمير عبد الرحمن خرج في بعض أسفاره ، فطرقة خيال جاريتة طروب أم ولده عبد الله ، وكانت أعظم حظاياه عنده ، وأرفعهن لديه ، لا يزال كلفاً بها ، هائماً بحبها ، فانتبه وهو يقول :

شاقك من قرطبة السّاري      في الليل لم يدر به الدّاري

ثم أنبه عبد الله بن الشمر نديمه ، فاستجازه كمال البيت فقال :

زارَ فحياً في ظلامِ الدُّجى      أحببَ به من زائرِ ساري ))

( التلمساني ، ١٩٦٨م : ٣ / ٦١٣ ) . يظهر الخبر السابق مدى فرح الأمير وترحيبه بطيف محبوبته ، وهي المعاني التي أكَّدها نديمه الشاعر عبد الله ابن الشمر . وهذا يوحي بانقلاب الموازين ، واهتزاز السياقات النسقية ، إذ غادرت المرأة مكانها في الهامش الذي وضعتها فيه الثقافة الذكورية ، وتنازل الأمير عن فوقيته ومركزيته ، وهبط إلى منطقة الهامش ، في صورة تعكس تهشيم نسق الذكورة ، وتقويض سلطته التي طالما وُظِّفت ضد الأنثى . إذ إنَّ مفهوم العشق ينطوي على شبكة سلطوية خاصة بالمرأة ، توازي سلطة الرجل المعهودة له ، فتمارس بها سلطتها من جانبها عليه ( جحفة ، ١٩٩٩م : ٨١ ) . والطيف هو أحد العلامات الدالة على العشق ، لذلك فإنَّ في أغلب طقوس الطيف التي تحدث بين الذكر والأنثى ، تبرز قوة التسلط الأنثوي على معايير الجسد الذكوري، بما يؤكد دونية الذكر أمام الأنوثة الطافحة للمرأة ، فتتال فوقيتها في ميدان اللقاء الطيفي (الموسوي ، ٢٠١٧م : ٥١) . وتستعيد شيئاً من حضورها الذي اختزلته الثقافة الذكورية . والخبر يكشف أنَّ الأمير عبد الرحمن قد وقع تحت سلطة جاريته طروب ، حينما عمل طيفها على تهيج مشاعره ، فاستولى عليه الشوق والرغبة إلى لقاءها ، لكنَّه اصطدم بعوائق المكان والزمان ، التي جعلته محاصراً في بودقة المشاعر والأحاسيس ، وقد تجرَّد من أسلحته ، ففقد جزءاً من سموحه وتسلُّطه . إذ لم يستطع استيعاب الموقف الشعوري ، فغاب عنه الاتزان والصواب ، ولم يعد يستمع لصوت العقل ، فانقاد لسلطة القلب ، وسلمَّ زمام نفسه لعواطفه التي تعرَّضت لزلزال الطيف القادم ، (( فهاج اشتياقه لصاحبة الخيال ، فاستخلف على الجيش ، ورجع إلى قرطبة )) ( المغربي ، (د.ت) : ١ / ٤٧ ) . وفي ذلك إقرار تام بضعفه أمام سطوة العشق التي جسَّدها الطيف ، وتداعياته الشعورية .

فيما كان طيف المحبوبة مصدراً لانبعاث مشاعر ابن عبد ربِّه ، وإضفاء أجواء مليئة بالمتعة والسعادة ، عملت على إزاحة الهموم المتراكمة بداخله ، واستبدال حالة الكدر التي هيمنت على مشاعره ، وأثقلته بالهموم ، فكان يتطلَّع لممارسة طقوسه الاحتفالية ، والاحتفاء بضيفه الزائر ، إذ يقول ( ابن عبد ربِّه ، ١٩٧٩م : ١١٧ ) :

وَرُبَّ طَيْفٍ سَرَى وَهَنَا فَهَيَّجَنِي      نَفَى طَوَارِقَ هَمِّ النَّفْسِ إِذْ طَرَقَا  
كَأَنَّمَا أَغْفَلَ الرِّضْوَانُ رِقْبَتَهُ      وَهَنَا فَفَرَّ مِنَ الْفَرْدُوسِ مُسْتَرْقَا

وهنا سلّم الشاعر نفسه للطيف القادم ، ومنحه القدرة على تغيير الواقع الذي يعيشه ،  
فما أن طرّقه حتى هاجت مشاعره المكبوتة ، التي كانت قد استسلمت لحالة الفراق والغياب ،  
فطغى عليها طابع الحزن والشعور باليأس ، وفقدان الأمل بروية المحبوبة على مستوى  
الحضور الجسدي ، فعاش لحظات الانكماش والجمود والانكفاء ، وأصيبت مشاعره بحالة  
من السكون ، بدلالة الفعل ( هَيَّجَنِي ) الذي شكّل علامة على ردّة فعل الشاعر ، واستجابته  
الشعورية للطيف ، وكأنّه قد تعرّض لهزّة عنيفة أشعلت بداخله لواعج الشوق والحنين ،  
فظهرت للعلن ، وبدت آثارها واضحة عبر الأداء اللغوي ، الذي غلبت عليه نزعة الإعجاب  
والاستبشار برسول الحبيبة . لذلك جاء خطابه وصفاً دقيقاً لتلك اللحظات التي شهدت  
حضور الطيف ، وما أحدثه من تدفق شعوري ، دفعه إلى استنفار أدواته الإبداعية من أجل  
البوح بما يكتنزه في أعماقه من كثافة وجدانية على مستوى المشاعر والأحاسيس ، وتجسيدها  
شعرياً . وما نلمسه في الخطاب الشعري أنّ الشاعر لم يكتفِ برصد حركة مشاعره أثناء  
عملية استقبال الطيف ، بل أضفى عليه هالة من الجمال ، حينما رصد بآلته التصويرية  
حركة طيف محبوبته ، والكيفية التي اتّبعتها في مسيرته حتى وصل إلى الشاعر ، في صورة  
تحكي رقّة محبوبته وترافقتها ، حينما جعل قدوم طيفها من الجنّة ، بعد أن اختار أسلوب  
التخفي والتمويه ، وبناء على ذلك يعد الجمال (( قيمة استعبادية ، تثبت فيها فاعلية المرأة  
في مقابل سلبية الرجل )) ( قرامي ، ٢٠٠٧م : ٧٢٦ ) . وهو ما تجلّى في إذعان الشاعر ،  
رضوخه لمشاعره التي قد دعتّه إلى إظهار البهجة والسرور .

وبناء على ما سبق ، فالشائع في تجارب عدد من الشعراء الأندلسيين أنّهم أبدوا تفاعلاً  
مع زيارة طيف المحبوبة ، ونظروا إليه وكأنّه البلسم الشافي لجراحاتهم التي سببها البعد  
والفراق ، وعندئذ يتمّ التغلّب على حالة الاغتراب والحزن ، وتأسيس أجواء الارتياح ، تسود  
فيها لغة الفرح والاستبشار بتحقيق الوصال ، وإنهاء حالة الانقطاع والغياب ، حتى وإن كان

ذلك للحظات معدودة . إلا أنّ الشاعر لسان الدين بن الخطيب ، كان له رأي في طيف المحبوبة ، إذ لم يظهر ارتياحاً لزيارته ، ولم يكن متحمساً لاستقباله ، والاستمتاع بأجوائه البهيجة ، ويعود ذلك إلى كثافة الألم الذي كان يعاني منه الشاعر ، فجاء ردّه نابعاً من تجربة قاسية ، قاسى فيها أصنافاً من العذاب ، جعلته يريزح تحت وطأة الحزن والوجع ، لذلك انفجرت مشاعره ، ولم يعد قادراً على الوقوف أمام سيل انفعالاته ، التي صبّها في خطابه ، عبر صياغة لغوية جاءت صدى لأوجاعه وآلامه ، وكشفت عن حالة الاضطراب النفسي التي يعيشها بعيداً عمّن يحب ، إذ يقول ( السلماي ، ١٩٨٩م : ١ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ) :

أَمَّا وَخِيَالٍ فِي الْمَنَامِ يَزُورُ	وَإِنْ كَمَانَ عِنْدِي أَنْ ذَلِكَ زُورُ
لَقَدْ ضِيقْتُ دَرْعًا بِالنَّوَى بَعْدَ بَعْدِكُمْ	عَلَى أَنْتِي لِلنَّائِبَاتِ صَبُورُ
أَدْفَعُ مِنْ شَوْقِي وَوَجْدِي كِتَابًا	يَزْلُزِلُ رِضْوَى عِنْدَهَا وَثِيرُ
سَرَايَا إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ	عَلَى سَاحَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَغْيُرُ
بَرَى جَسْدِي فِيكُمْ غَرَامٌ وَلَوْعَةٌ	إِذَا سَكَنَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ تَثُورُ
فَلَوْلَا أَنِينِي مَا اهْتَدَى نَحْوَ مُضْجِعِي	خِيَالُكُمْ بِاللَّيْلِ حِينَ تَزُورُ
وَلَوْ شِئْتُ فِي طَيِّ الْكِتَابِ لَزَرْتَكُمْ	وَلَمْ تَدْرِ عَنِّي أَحْرَفٌ وَسُطُورُ

لقد بنى الشاعر خطابه على قيمة نسقية لطالما تكرّرت في تجارب الشعراء الغزلية ، ألا وهي زيارة خيال الحبيبة ، فكان التطلّع نحو رؤيتها جزءاً من حالة شعورية ضاغطة ، دفعت الشاعر إلى بث ما يعتريه من ألم ، فوجد في زيارة الطيف نوعاً من المصارحة ، وكشف ما يكتنفه من آهات وهواجس وهموم ، بعد أن أصابه اليأس ، ولم يعد قادراً على إخفاء تداعيات الموقف الشعوري ، وتحمل الأجواء الخانقة التي سببت له أرقاً وإحساساً بالاغتراب والانكسار ، الأمر الذي جعله يضيق ذرعاً بما آلت إليه حالة الفراق ، وما أنتجته من آثار سلبية على حياته ، أدّت إلى هيجان مشاعره ، بعدما تقطعت سبل الوصال ، وبئس من التواصل مع حبيبته ، فحلّ الجفاء وأصبح السمة الطاغية على المشهد الشعري . لذا

عمل على بث شكواه ، وبيان أساه في ظل حالة الاضطراب التي كان يعيشها في لحظات البعد والفرق . وهذا الأمر يجعل النص الشعري يدور في فلك التجاذبات النسقية ، وتأثيرها على الشاعر في لحظة إنتاج النص ، فخرج إلى الوجود وهو يحمل تراجعاً ملحوظاً لنسق الذكورة ، عبر الصورة المنكسرة التي ظهر عليها الشاعر ، بفعل الفرق وبعد الحبيبة ، لا سيما وإنه لم يظهر جلدًا وقوة في مقاومة تبعات الموقف الشعوري ، إذ (( عُدَّ التجلُّد من الصفات التي تدل على فحولة الرجل ، وخشونته ، وقدرته على مواجهة الصعاب )) ( جبر ، ٢٠١٢م : ٢٠ - ٢١ ) . ممَّا منح النسق الأنثوي مجالاً للارتقاء إلى صدارة الحدث ، بوصفه الدواء الشافي لما يمرُّ به الشاعر من أوجاع .

ومن أبرز مظاهر التحوُّل النسقي رثاء المرأة ، إذ إنَّ أجواء المشهد الرثائي ، وما يتضمَّنه من مشاعر وأحاسيس حزينة تجاه المرأة المريثة ، قد منحها شيئاً من حقوقها ، التي عملت الثقافة الفحولية على تجريدها وسلبها منها حتى بعد موتها ، لا سيما ما يتعلَّق بالوقوف على قبر المرأة ، والبكاء عليها ورثائها ، وإظهار لواعج الحزن والوجع ، وبيان آثار الفقد على الحالة النفسية للشاعر الرائي . إذ لم تكن هذه المظاهر والممارسات شيئاً رائجاً في المنظومة الثقافية العربية ، ولم تأخذ نصيبها من الشيع والانتشار على نطاق واسع في المدوَّنة الرثائية العربية في المشرق العربي . فهذا (( النوع من الشعر قليل - أو على الأقل - قليل الوجود ، فلعلَّ بعضهم ينظم ذلك شعراً ، ويرغب في عدم نشره )) ( الداية ، ٢٠٠٠م : ١٤٢ ) . إلا أنَّ البيئة الأندلسية قد أسهمت في انتعاش هذا النوع من الرثاء ، الذي عدَّه الدكتور إحسان عباس ( البكاء على زوال الرقَّة والجمال ) ، وقد جاء نتيجة شعور الأندلسيين بقيمة المرأة ، وتقديرهم لدورها الكبير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ( عباس ، ٢٠٠١م : ٩٧ ) . لذلك لم يتردَّدوا في تأييد أمهاتهم وبناتهم وزوجاتهم ومعشوقاتهم وجوارهم ، في قصائد مليئة باللوعة والحزن . وقد تجاوزوا في ذلك القيود التي كانت سائدة في منظومة الوعي الذكوري ، وخرقوا قوانينها ، من أجل أن يكون رثاء النساء شيئاً طبيعياً لا عيب ولا حرج فيه ، كما كان شائعاً عند شعراء المشرق .

وبما أنّ الشاعر في الموقف الرثائي يتّخذ من الرثاء وسيلة للتعبير عن خلجات النفس وأحزانها ، حينما يمرُّ بتجربة مؤلمة يفتقد فيها أحد ذويه من الأهل والأقارب والأصدقاء ، فيبكيه بدموع تهطل ألماً وحرقة ، وهو يصوّر آثار الفقد على نفسه ، متفجعاً بين اللهفة والحسرة، بإحساس صادق، وحزن عميق، وقلب ملتهب لفراقه ( كشكول ، ٢٠١١م : ١٠٧ ) . لذلك تكون عملية استدعاء الطيف تمظهراً لحالة الضعف والتمزق النفسي التي يعيشها الرائي ، ونجد ذلك فيما ذكره ابن حزم الأندلسي ، إذ جسّد في نص شعري آخر أبعاد تجربته الشعورية ، وعمل على إيصال صرخات قلبه المفجوع بقوله ( الأندلسي ، ١٩٨٧م : ١ / ٢٣٣ ) :

أتى طيفٌ نَعْمٍ مَضَجِي بعد هدأةٍ      ولليل سلطانٌ وظلٌّ مُمدّدٌ  
وعهدي بها تحت الترابِ مُقيمةٌ      وجاءت كما قد كنتُ من قبلُ أعهدُ  
فُعْدنا كما كُنّا وعادَ زماننا      كما قد عهدنا قبلُ والعوْدُ أحمدُ

وهنا كان الليل مناخاً ملائماً لاحتواء غليان مشاعره التي بعثرها ألم الفراق ، وعاث بها الفقد ، لذلك كان التمتع بطيف محبوبته / الفقيدة يمثل هروباً من مرارة الواقع ، ومحاولة بناء فضاء آخر يلبي الرغبات الكامنة بداخله ، وينصاع لانهمار مشاعره ، التي لم يعد قادراً على إيقافها ، والحد من آثار كبت الانفعالات المتصاعدة . فالفقد بآثاره المأساوية ، وما يتركه من أوجاع وأحزان ، والليل بانعكاساته النفسية بوصفه الفضاء الزمني ، الذي يشكّل الحاضنة الأساسية للهموم والآلام المتراكمة ، فتنبعث بحرقة وألم ، لتعلن عن نفسها ، وتعمل على فرض هيمنتها على المرء ، وتحيطه بشراكها . قد أسهما في لجوء ابن حزم إلى التشبُّث بالطيف ، ليكون منفذاً له من ويلات البعد والفراق .

وفي موقف آخر لم يستطع الشاعر أبو إسحاق الإلبيري إخفاء آثار الحزن الذي كان يموج بداخله ، لذلك عمل على استحضار طيف زوجته الفقيدة ، من أجل إخماد نار الفراق التي ألهمت أحشاه ، بعد أن فقد الأمل برؤيتها في الواقع ، فقال راثياً ( الإلبيري الأندلسي ، ١٩٩١م : ٩٠ ) :

عُجَّ بالمطِيِّ على اليبابِ الغامرِ      واربعٌ على قبرٍ تضمَّنَ ناظري  
فستستبينُ مكانَهُ بضجيعِهِ      ويئمُّ منه إليكَ عَزْفُ العاطرِ  
فلكم تضمَّنَ من ثَقَى وتَعَفَّفِ      وكريمِ أعراقٍ وعِرْضِ ظاهرِ  
واقرَّ السلامَ عليه من ذي لوعةٍ      صدَعَتْهُ صدعاً ما لهُ من جابرِ  
فعاؤه يسمُحُ لي بوصلٍ في الكرى      مُتعاهداً لِي بالخيالِ الزائرِ  
فأعلُّ القلبَ العليلَ بطيفِهِ      عَلِيَّ أوافيه ولسْتُ بغادرِ  
إنِّي لأستحييه وهو مُغَيَّبٌ      في لَحْدِهِ فكأنَّهُ كالحاضرِ

وهنا اتَّخذ الشاعر من النص الشعري فضاءً للروح الوجداني ، وإفراغ ما يجيش بداخله من مشاعر وأحاسيس . فحالة الانفعال التي يعيشها الشاعر ألقت بظلالها على النص المنتج ، فأخذ ينتامي المد الشعوري ليصل إلى درجة إحساس الشاعر العميق بضرورة استجلاء معاني الحزن ، فجاءت صورته مفعمة بالوجع والأسى ، وممزوجة بالشوق واللهفة ، لذلك عكس النص الشعري نفسية الشاعر المنكسرة ، وهذا يجعل قصائد الرثاء ذات بناء خاص يتلاءم مع أجواء الحزن والبكاء ، يتم فيها تحشيد الألفاظ المؤثرة لتؤدي وظيفة دلالية، تعمل على استيعاب حالة الغليان العاطفي ، وتجسيدها عبر جعل الطيف نواة أساسية في تشكيل الصور المعبرة القادرة على وصف أثر الفقد على حياة الراثي . لذا فإنَّ هذا الانكسار الذي سببه الموقف الرثائي ، قد وجَّه ضربة قاصمة للنسق الذكوري ، فالتجذُّد عند المصيبة ، ودفع البكاء بالصبر من الواجبات الملقاة على كاهل الرجل في موقف الموت . أمَّا النحيب والعيول والنوح ، فإنَّه محرم عليه ؛ لأنَّه يجرِّده من فحولته ، ويعرِّيه من خصائص الذكورة ، ويجعله متَّصفاً بصفات أنثوية ( قرامي ، ٢٠٠٧م : ٥٤٨ ) . فضلاً عن ذلك فقد كان من أشد الرثاء صعوبة على الشاعر ، أن يرثي امرأة لضيق الكلام عليه ، وقلّة صفاتها وشمائلها قياساً بالرجال كما تقول الثقافة ، وتؤكد الأدبيات الاجتماعية المتوارثة ( قرامي ، ٢٠٠٧م : ٢٦٢ ) . إلا أنَّ الشاعر خرج عن الدائرة الثقافية التي ينتمي إليها ، فعمد إلى إعلاء شأن زوجته ، إذ وصفها بصفات التقى والعفاف ، وطيب الأصل ، ونقاء العرض . وهذا الأمر



يمثل نوعاً من الاعتراف بحقوق المرأة ، وإعادة الحياة لنسق الأنوثة الذي عملت الإرادة الذكورية على تهميشه وإخفائه ، والحد من فاعليته . وما لهفة الشاعر لخيال زوجته ، ورؤيتها عبر حضور طيفها ، إلا تجسيد لخواء النسق الذكوري ، وعدم قدرته على الثبات الدائم .

وقد تكرر هذا المشهد الرثائي في شعر ابن حمديس الصقلي ، وهو يرثي جارية له ماتت غريقة أثناء خروجه من الأندلس إلى إفريقية ، إذ يقول ( ابن حمديس (د.ت) : ٢١٢ - ٢١٣ ) :

كنتِ الشبيبةَ إذ ولتِ ولا عَوْضُ      منها ولو ربحَ الدنيا الذي خَسِرْتُ  
ما كنتِ عنكِ مطيلاً بالهوى سَفَرِي      وقد أطلتِ لحيني في البلى سَفَرُكَ  
هل واصلِي منكِ إلا طيفُ مَيِّتَةٍ      تُهْدِي لعينيَّ من ذاكِ السكونِ حَرَكَ  
أعانقُ القبرَ شوقاً وهو مشتملٌ      عليكِ لو كنتِ فيه عالماً خبرُكَ  
وددتُ يا نورَ عيني لو وقَى بصري      جنادلاً وتراباً لاصقاً بشركِ

يشير سياق النص الشعري إلى أنه قد وُلِدَ من رحم المعاناة والألم ، لذلك علا صوت الأنين والبكاء ، بعدما انهمرت مشاعر الشاعر التي غلب عليها طابع الحزن واللوعة ، فجاءت تجسيداً لحالة الفقد . وهنا كان الموت الذي غيَّب جارية ابن حمديس ، قد دفعه إلى الاستجداد بموهبته الشعرية ، من أجل احتواء حالة الغليان العاطفي التي انتابته في تلك اللحظات ، والعمل على تصوير ارتداد أثر الفقد على حالته النفسية ، فعمد إلى تجسيد مشاعره وأحاسيسه في نص شعري ، جاء محملاً بدلالات الوجد والأسى ، التي أظهرت حالة الانكسار والانهيال التي عاشها الشاعر ، فبدا حزيناً باكياً يئن تحت وطأة الاغتراب والحزن ، وليس أمامه سوى البكاء والنوح ، غير مبالٍ بما ورثه من رؤى وأفكار تمييزية ، لا تبيح للفاقد البكاء ورثاء فقيدته ، مهما كانت منزلتها وتأثيرها ، ومهما كانت قريبة من قلبه . وهو نوع من العنف والإرهاب التعسفي ، الذي خلق نوعاً من التهميش والعداء لا مبرر له . إلا أن وعي عدد من الشعراء الأندلسيين ، قد أزاح تلك النظرة الضيقة ، التي كانت تقف

حائلاً أمام التواصل والتعايش الإنساني ، بعيداً عن جنس الإنسان ، فالمشاعر الإنسانية واحدة لا يمكن تجزئتها واختزالها . بعد أن شاع في الثقافة الذكورية أنّ الصبر على مصيبة الفقد دليل على تمسك الرجال بخصائصهم الذكورية ، وبهيبتهم التي تمنعهم من إبراز مشاعرهم الرقيقة ، بوصفها شاهداً على الضعف والخور ، ووجهاً من وجوه التأنيث . كما أنّ البكاء يسلب فحولته ، وينتزع منه صفات الذكورة، ( قرامي ، ٢٠٠٧ : ٥٤٧ - ٥٤٨ ) . ويرميها في خانة التأنيث ، وعندئذ تتاله نظرة المجتمع التي قد تحمل في بعض جوانبها معاني الازدراء والسخرية .

### الخاتمة

وتأسيساً على ما مرّ ذكره ، فقد كانت مشاهد الطيف مسرحاً لتصارع الأنساق الثقافية ، إذ كشف البحث أنّ الهيمنة الذكورية لم تكن شيئاً ثابتاً ومطلقاً ، بل وجدنا في بعض الحالات أنّ المرأة غادرت منطقة الهامش التي وُضعت فيها بمعزل عن إرادتها ، لترتقي إلى المركز الذي حرمت منه ، في صورة نسقية عبثت بنسق الذكورة ، وعملت على تشكيل أنساق ثقافية مغايرة ، جاء بعضها تحت تأثير بعض المواقف الشعورية التي تخضع لتأثيرات الشوق والحنين ، بفعل عوامل البعد والفرق ، فكان تأثير ذلك كبيراً في تحجيم هالة النسق الذكوري ، إذ كانت تدفع المُحب إلى الضعف والاستسلام ، فتجعله غير قادر على تحقيق رغباته الشعورية في التواصل واللقاء ، وعندئذ تنهال مشاعره ، فيضطر إلى البحث عن بدائل للقاء المحبوبة ، فكان اللقاء الطيفي وسيلته للإشباع العاطفي ، وتعويض الغياب الجسدي . وهذا الأمر جعله يتزحزح عن سلطته ، ويتنازل عن صفاته ، ففقد جزءاً من حقوقه التي منحها له الثقافة الفحولية . لكن هذا لا يعني استسلام عدد من الشعراء الأندلسيين ، واقتناعهم بفقدان نسقهم الذكوري للسيطرة المطلقة على النسق الأنثوي ، تحت تأثير بعض المواقف ، بل وجدنا قيام بعض الشعراء بمعالجة حالات الانكسار التي أصابت نسقه ، وإنفاذه من التراجع عن موقعه الذي شغله لأزمان طويلة ، عبر ممارسات مختلفة تجلّت بتشبّثه وإصراره على رؤية المرأة عبر جسدها ، فكان واضحاً في إظهار أطماعه

الرامية إلى الاستئثار بالجسد الأنثوي ، واستخلافه لنفسه ليمارس لذاته ، ويحقق رغباته الفحولية ، فيحصل على متعته بعيداً عن الواقع واشتراطاته الاجتماعية . ولعلنا لا نجانب الصواب كثيراً إذا قلنا إن صورة الجسد في مشاهد حضور الطيف ، هي صورة خاضعة لمقاييس الثقافة الذكورية ، التي تجعل الغاية من استدعاء الجسد الأنثوي ، ليكون موضعاً لاستعراض الميول والأهواء الغريزية . فيما كان إدخال مظاهر العنف ، وجعلها جزءاً من مشهديات الطيف ، يأتي ضمن المحاولات الذكورية التي تدفع باتجاه استعادة عفوان النسق الذكوري ، وإعادة إلى مركزته المعهودة . فضلاً عن ممارسات أخرى تمثلت بالصاق الصفات السيئة بالمرأة ، وتصوير ذلك على أنه شيء ثابت في شخصيتها .

#### المصادر والمراجع

- ابن حمديس (د.ت) ، ديوانه ، صححه وقدم له : د. إحسان عباس ، (د.ط) ، دار صادر - بيروت .
- ابن خفاجة ( ٢٠٠٦ م ) ، ديوانه ، تحقيق : عبد الله سندة ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ابن عبد ربّه ( ١٩٧٩ م ) ، ديوانه ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- الأندلسي ، ابن حزم ( ١٩٨٧ م ) ، رسائل ابن حزم الأندلسي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت .
- الأندلسي ، أبي إسحاق الإلبيري ( ١٩٩١ م ) ، ديوانه ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان .
- البطاط ، رائد حميد مجيد ( ٢٠١١ م ) ، "جدلية الذات والآخر في شعر سجون العصريين الأموي والعباسي - دراسة نفسية" ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، العراق .

- بورديو ، بيار ( ٢٠٠٩ م ) ، الهيئة الذكورية ، ترجمة د. سلمان قعفراني ، مراجعة : د. ماهر تريمش ، ط ١ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان .
- التلمساني ، أحمد بن محمد المقري ( ١٩٦٨ م ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ( د.ط ) ، دار صادر - بيروت .
- جبر ، جابر خضير ( ٢٠١٢ م ) ، " المرأة والسلطة قراءة في الموروث النقدي " ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، مجلد ٧ ، ١٩٤ .
- جحفة ، عبد المجيد ( ١٩٩٩ م ) ، سطوة النهار وسحر الليل - الفحولة وما يوازيها في التصور العربي ، ط ١ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء - المغرب .
- الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ( ٢٠٠٨ م ) ، جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس ، تحقيق : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي - تونس .
- الداية ، محمد رضوان ( ٢٠٠٠ م ) ، في الأدب الأندلسي ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق - سورية .
- الزاهي ، فريد ( ١٩٩٩ م ) ، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، ( د.ط ) ، أفريقيا الشرق - المغرب .
- السعدي ، آلاء عبد الأمير ( ٢٠١٧ م ) ، طقوس الجسد والكتابة مقاربات في النص الإبداعي ، ط ١ ، دار الرافدين ، لبنان - بيروت ، دار ومكتبة عدنان ، العراق - بغداد .
- السلماني ، لسان الدين بن الخطيب ( ١٩٨٩ م ) ، ديوانه ، تحقيق : د. محمد مفتاح ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء .

- شفاقوج ، لارا عبد الرؤوف أمين ( ٢٠٠٨ م ) ، "المرأة في شعر المفضليات والأصمعيات الجاهلي - دراسة نقدية ثقافية" ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية ، الأردن .
- الصائغ ، عبد الإله ( ١٩٩٧ م ) ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
- ظاهري ، ناصر ( ٢٠١٨ م ) ، وصف الجسد في الشعر الجاهلي ، ط ١ ، دار الخليج ، المملكة الأردنية الهاشمية - عمان .
- عباس ، إحسان ( ٢٠٠١ م ) ، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .
- العبيدي ، محمد ( ٢٠١٨ م ) ، المركزي والمهمّش في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين ، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع .
- العمري ، عبد الحسين عبد الرضا - البطحاوي ، هادي شعلان حمد ( ٢٠١٠ م ) ، "ثنائية الذات والآخر بين المفهوم الفلسفي واللغوي" ، مجلة آداب ذي قار ، ٢٤ ، مجلد ١ ، كانون الأول .
- الغدامي ، عبد الله محمد ( ١٩٩٨ م ) ، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة ، الدار البيضاء - بيروت ، المركز الثقافي العربي .
- قرامي ، أمال ( ٢٠٠٧ م ) ، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جندرية ، ط ١ ، دار المدار الإسلامي .
- كاظم ، نادر ( ٢٠٠٤ م ) ، تمثيلات الآخر - صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان .
- كشكول ، هناء عباس عليوي ( ٢٠١١ م ) ، شعر أبي طالب دراسة أدبية ، ط ٢ ، مكتبة الروضة الحيدرية - النجف الأشرف .

- محمد ، سامي جاسم ( ٢٠١٣ م ) ، "طيف الخيال في الشعر الجاهلي بواعثه وتجلياته"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٠ ، عدد ٧ .
- المغربي ، ابن سعيد. (د.ت)، المغرب في حلى المغرب ، ط ٤ ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف .
- ملك إشبيلية ، المعتمد بن عبّاد ( ٢٠٠٠ م ) ، ديوانه ، جمعه وحققه : د. حامد عبد المجيد ، د. أحمد أحمد بدوي ، راجعه : طه حسين ، ط ٣ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- الموسوي ، زينب علي حسين ( ٢٠١٧ م ) ، "الأنساق الثقافية في شعر الفقهاء ( ٢٤٧ هـ - ٦٥٦ هـ )" ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة القادسية ، العراق .

## واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في تدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية ومدراء المدارس في بغداد

م.م أسماء نعيمة غضيب م.م. عفران نعيمة غضيب

وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة/٢

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في المرحلة الإعدادية لتدريس اللغة العربية من وجهة نظر المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس في بغداد والتعرف على اهم الصعوبات التي تواجه استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة أعدت الباحثة استبانة تم تطبيقها على مجتمع الدراسة الذي يمثل المشرفين الاختصاص لمادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية وعددهم عشرة مشرفين وكذلك مدراء المدارس الإعدادية في بغداد (الرصافة ٢) وعددهم مائتان وأربعون مدير ومديرة، وتحليل البيانات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية :

- ١-ان مسجل الكاسيت والأشرطة السمعية هما اكثر الأجهزة توافرا من وجهة نظر المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس ،بينما الشفافيات هي اقل الأجهزة التعليمية توافرا في المدارس .
- ٢-اهم المعوقات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية من وجهة نظر المشرفين ومدراء المدارس هي عدم توفر فنيي صيانة للأجهزة والوسائل التعليمية داخل المدرسة.
- ٣-أن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة هي متوسطة .
- ٤- أن المدرسين على دراية بكل ما هو حديث في مجال الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة .
- ٥-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على مجمل أداة الدراسة . وفي ظل هذه النتائج توصي الباحثتان ب :-

- ١-توفير الوسائل التعليمية والتقنيات بكافة أنواعها في المدارس وإتاحة الفرصة أمام المدرسين لاستخدامها.
- ٢-عقد دورات تدريبية للمدرسين لتدريبهم على استخدام الوسائل التعليمية والأجهزة والتقنيات المتعددة.
- ٣-الاهتمام من قبل المشرفين والمدراء بمتابعة المدرسين لحثهم وتشجيعهم على استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة .

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية، التقنيات المتعددة، المرحلة الإعدادية.

## **The reality of using teaching education and multiple teaching Arabic in the preparatory stage from the viewpoint of Arabic language supervisors and school principals in Baghdad.**

**Assist. teacher. Asmaa Naima Ghadib Assist. teacher. Afra Naima Ghadib  
Ministry of Education / Rusafa Education Directorate / 2**

### **Abstract**

This study aimed to know the reality of using educational methods and various techniques in the preparatory stage to teach Arabic from the point of view of specialized supervisors and school principals in Baghdad ,and to identify the most important difficulties facing the use of educational methods and various techniques in teaching Arabic at the preparatory stage .In order to answer the study questions ,the researcher prepared a questionnaire that was applied to the study population ,which represents the supervisors specializing in the subject of Arabic language for the preparatory stage, and they number ten supervisors ,as well as the principals of preparatory schools in Baghdad (Rusafa|2) and their number is two hundred and forty administrators ,and by analyzing the statistical data, the results were reached ,The following:

1-The cassette recorder and audio tapes are the most available devices from the point of view of supervisors and school directors ,while transparencies are the least available educational devices in schools.

2-The most important obstacles facing Arabic language teachers in using educational tools and techniques from the point of view of supervisors and school directors is the lack of technicians for maintenance of educational devices and aids inside the school .

3-The degree of Arabic language teachers ,use of educational aids and various technologies is average .

4-Teachers are aware of all that is recent in field of educational aids and various technologies .

5-There are no statistically significant differences between the responses of supervisors and school principals on the whole study tool In light of these results, the recommends ;

1-providing educational aids and technologies of all kinds in schools and giving teachers the opportunity to use them.

2-Holding training courses for teachers to train them in the use of various educational aids ,devices and technologies. 3-Attention by supervisors and managers to follow up teachers to urge and encourage them to use the various educational methods and techniques.

**Key words: educational aids, multiple technologies, middle school.**



## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

#### أولا : مشكلة الدراسة

يشهد العالم اليوم ثورة في تطور المعرفة والتكنولوجيا والعلوم، وقد أدت هذه الثورة إلى أن تدخل الدول الكثير من التغيرات على أنظمتها التعليمية وذلك للسير مع ركب هذا التقدم المتسارع والمذهل وكان للثورة التكنولوجية وما نتج عنها من مخترعات حديثة في مجال تقنيات التعليم اثر كبير في العملية التربوية والتعليمية .

وأحدثت التكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات تغيرات مهمة وتطلب الوصول الأمن في هذا العصر توافر القدرة الفائقة والوعي المتجدد لدى المعلم في التعامل مع المعلومات ومتطلباتها، مما يساعد على تنمية القدرة لديه على الاستغلال الأمثل للمعلومات ،وذلك بالبحث عن الطرق المبتكرة لمعالجتها ،ويشمل ذلك جمع المعلومات وتخزينها وتنظيمها واسترجاعها وتبادلها، باستخدام احدث تقنيات التعليم، كالتعليم الذي يدار بالحاسوب وتوظيف الوسائل التعليمية الحديثة، وفي ضوء ذلك يجري الانتقال في العملية التعليمية من التركيز على الحفظ في الذاكرة إلى العقل المدرب الذي يستعمل المعلومات ويوازن بينها ويحللها للوصول إلى النتائج المرجوة (عبود، ٢٠٠٧: ٥٥)

كذلك أن مدرسي اللغة العربية قد يكون اهتمامهم في التقنيات التعليمية محدودا أو ضعيفا وقد يكون لهذا الإهمال اذا صح التعبير أسبابه ومسوغاته، والحقيقة أن المعلم لم يعد معذورا في أن يشكو من ضعف أو أحجام في دخول عالم التكنولوجيا، ولقد حثت المؤتمرات الدولية والإقليمية على ضرورة تطوير مناهج التعليم وتوظيف التقنية في خدمة التعليم في الفترة الأخيرة، حيث أكدت اليونسكو على ذلك في المؤتمر الدولي للتعليم التقني والمهني في برلين بألمانيا عام ١٩٨٧م، وفي المشروع الدولي للتعليم التقني والمهني عام ١٩٩٢م ، وفي مؤتمراتها الإقليمية الخمس التي عقدت عام ١٩٩٨م في أستراليا ،اليونان ،الأمارات العربية

المتحدة، الإكوادور، كينيا، وفي المؤتمر الثاني للتعليم التقني والمهني الذي عقد في سيول بكوريا في أبريل عام ١٩٩٩ م (العوني، ٢٠٠٥: ٤٦).

وتظهر الدراسات أيضا أهمية استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية ودورها في إنجاح العملية التعليمية، حيث أكدت هذه الدراسات أن المتعلم يحصل على ٤٠% من معلوماته عن طريق حاسة السمع و ٣٠% عن طريق باقي الحواس (فتح الله، ٢٠٠٤: ١٦٢)، والمتتبع لواقع استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية بمدارسنا يلاحظ أن هناك ضعفا جليا وواضح لا يليق بأهمية وفاعلية هذه الوسائل والتقنيات، فمن جهة هناك جهل لدى المدرسين بالوسائل والأجهزة التعليمية من حيث المعرفة بمسميات هذه التقنيات وكيفية استخدامها ومن جهة أخرى نجد أن وضع بعض المدارس لا يسمح ولا يشجع على استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة الحديثة فبعض المباني متهاكلة والصفوف المدرسية صغيرة وتحتوي على ما يزيد على أربعين طالب فهي بشكل أو باخر غير مهياة وغير مشجعة للمدرس على استخدام هذه الضرورات التعليمية من وسائل تعليمية وتقنيات حديثة وهذا ما أكدت عليه عدد من الدراسات مثل دراسة (سالم، ٢٠٠٦: ٨٧-٩١)، وترى الباحثة أن هناك خطأ شائع في النظر إلى الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة قد يرجع إلى أن الوسيلة والتقنية في مفهوم الكثيرين تعني الآلات والأدوات الإلكترونية التي تمثل الجوانب الملموسة وتستخدم في مناحي الحياة اليومية وتغيب عن الذهن في حمى الانبهار التقني الجوانب غير الملموسة فيها وهي العمليات والنظم والمهام التي ينبغي تخطيطها وأدارتها وتقييمها للنهوض بالعملية التربوية وإيصال الخبرة للطالب، وفي هذا العصر، عصر الانفجار المعرفي وسيطرة التكنولوجيا على مفاصل الحياة كافة اصبح لزاما على المدرسين عامة ومدرسين اللغة العربية خاصة مواكبة هذا التطور ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة وهدفها معرفة (واقع استخدام مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة من وجهة نظر المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس في بغداد) ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما مدى توافر الأجهزة التعليمية في المدارس الإعدادية في بغداد (الرصافة | ٢) لتدريس اللغة العربية من وجهة نظر المشرفين ومدراء المدارس ؟

٢- ما مدى استخدام مدرسين اللغة العربية في المرحلة الإعدادية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة ؟

٣- ما صعوبة استخدام وإنتاج المدرسين للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة من وجهة نظر المشرفين والمدراء ؟

٤- ما مدى قدرة مدرسين اللغة العربية على إنتاج وتطوير الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة؟

٥- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على أداة الدراسة؟

ثانيا : أهمية الدراسة .

لم يعد خافيا ما تشكله الوسائل والتقنيات التعليمية من أهمية في نجاح العملية التعليمية بحيث باتت الآثار الإيجابية لاستخدام تلك الوسائل والتقنيات في التدريس من المسلمات التربوية التي برهنت على جدواها الدراسات وأثبتها الواقع المجرب ،ويرتبط المفهوم الشائع لوسائل وتقنيات التعليم بالأجهزة والآلات ،وعند الحديث عن الأجهزة في مجال تقنيات التعليم سرعان ما يبدأ الحديث عن عدد الأجهزة المتوافرة في المدارس ،وشبكات الحاسوب والوسائط المتعددة والأنترنت وقد كان هذا الفهم لوسائل وتقنيات التعليم مقبولا في بدايات نشأة هذا المجال، إذ انه جاء رد فعل لحركة جديدة في العشرينات اهتمت بإدخال التقنيات السمعية البصرية في عملية التعليم وكان هذا المفهوم مرادفا لعبارة التدريس بواسطة المعينات السمعية البصرية ولكن هذا المجال سرعان ما بدأ يتطور ويوظف الاتجاهات التربوية المتواليية ونظريات التعليم وعلم النفس في طرق التدريس باستخدام الوسائل التعليمية إلى أن وصل مصطلح التقنيات التعليمية إلى مفهوم أكثر شمولا وتعقيدا (الداود ،١٩٩١ : ٧٨).

ويذكر (عبد السميع وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٢) بعضا من مميزات المواد التعليمية في إثراء المواقف التعليمية عبر عدة نقاط من أهمها أن المواد التعليمية تساعد في الربط بين اللفظ ومعناه، فهي تقدم الأساس السليم لبناء المدركات والمفاهيم عن طريق ما توفره من خبرات حسية تكسب المعاني للألفاظ التي يحتويها الدرس وتعالج العيوب التي تنتشر بين المعلمين في اعتمادهم على اللفظية التي تجعل الطلاب في كثير من الأحوال لا يدركون ما تعنيه الألفاظ في البيئة الخارجية وكذلك المساعدة على نمو المعاني والمفاهيم التي ندركها لا نتوقف عند حد معين أو مدلولات ثابتة أو مطلقة، ولكنها تنمو بقدر ما يضاف إليها من خبرات حسية جديدة، فدراسة القلب عن طريق نموذج تجعل المعنى لا يتضمن الحركة ويمكن إضافة عنصر الحركة عن طريق فيلم متحرك أو شريط فيديو يوضح وظيفة القلب في الجهاز الدوري وكذلك تساعد المواد التعليمية على فعالية التعليم وبقاء اثره فقد أثبتت البحوث أن التعلم القائم على الحفظ والتلقين يذهب بسرعة أما التعلم الذي يتم عن طريق المواد التعليمية المتنوعة يظل في الذاكرة مدة أطول .

وعند الحديث عن الوسائل التعليمية الحديثة علينا أن نحاول أن نتعرف على مفهوم الوسائل التعليمية في التربية، فالوسائل التعليمية هي كل ما يساعد على انتقال المعرفة والمعلومات والمهارات المختلفة من شخص إلى آخر في مجال التربية والتعليم والتدريب من المعلم أو المدرب إلى الطلاب أو المتدربين لترفع القدرة على اكتساب المهارات وذلك بمخاطبة اكبر عدد من الحواس (الشهران، ٢٠٠٠: ٦٥).

وتقاس عملية التعلم بمدى استخدام المدرس للوسائل التعليمية التي تعد من افضل نتائج المتخصصين في مجال العملية التعليمية فقد سهل انتشار الحاسوب استعمال التقنيات المتعددة في دعم التعليم ورفع الوعي العام بأهمية العلوم والتكنولوجية وتقليل الفجوة بين العلوم والمستحدثات التقنية من ناحية والطلاب من ناحية أخرى وعلى نحو سهل الوصول للمعلومات (Marline Atal، ٢٠٠٣: ٣١). وذكر (الحيلة، ٢٠٠٤: ٧٧) أن الوسائل التعليمية

تشمل المعدات والمواد والأدوات التي يستخدمها المتعلم أو المعلم لنقل محتوى الدرس بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها وهي عند (الطويجي، ١٩٩٩) عنصر من عناصر نظام شامل يعمل على تحقيق أهداف الدرس وحل المشكلات التعليمية ، وتعد التقنيات المتعددة تقنية جديدة تسمح للطالب بالتحكم والاقتراب من العديد من الوسائط باستخدام الحاسوب فهي تجمع بين الصوت والرسم والنص والفيديو وتكمن القدرة الأساسية للوسائط المتعددة في أنها تتيح للمدرسين والطلاب التعمق بالمواضيع من زاوية أوسع وتوافر اكبر قدر ممكن من المعلومات مع الرسوم التوضيحية ونصوص الفيديو (يحيى وآخرون، ٢٠٠٦: ١٣٦) أن توظيف التقنية واستخدام الوسائل في خدمة التعليم بالرغم من تواجدها كفكرة في أذهان المدرسين إلا أنها لم توظف بالدرجة الكافية في المناهج وهذا ما دفع الباحثة إلى محاولة دراسة واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية وجعل هذه الدراسة محاولة لتطوير استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية بمدارسنا وخاصة في تدريس اللغة العربية لأنه إلى الآن وعلى الرغم من انتشار الوسائل والتقنيات التعليمية والتوسع في استخدامها والاستفادة منها إلا انه لا يزال هناك قلة وعي لدى المدرسين بمسميات الأجهزة والوسائل التعليمية من جهة وجهل بأسس وكيفية استخدامها من جهة أخرى ، وتتمثل أهمية الدراسة الحالية في التالي :-

١- تتماشى الدراسة الحالية مع الاتجاهات الحديثة في التعريف بأهمية استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في العملية التعليمية .

٢- قد تساهم الدراسة الحالية في الكشف عن الصعوبات التي تواجه المدرسين في إنتاج الوسائل التعليمية واستخدام التقنيات المتعددة من حاسبات آلية وملصقات وغيرها من التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية وبالتالي يمكن أن يستفيد منها المسؤولون في وزارة التربية وإيجاد الحلول لها .

٣- تقدم الدراسة الحالية بعض المقترحات والتوصيات التي تهدف إلى التغلب على الصعوبات التي تواجه المدارس وتعيق استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة فيها .

٤- تؤكد الدراسة الحالية على دور التقنيات المتعددة والتي تعد الحاسبات الآلية في قمة هرمها في تحسين العملية التعليمية .

٥- تفيد الدراسة الحالية في تحديد احتياجات المدارس الإعدادية من الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة اللازمة لتطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها .

٦- تلقي الضوء على مستويات مدرسي المرحلة الإعدادية في تدريس اللغة العربية تدرسا يعتمد على تنوع المنثيرات ومخاطبة قنوات الاتصال لدى الطلبة .

٧- تساير الدراسة الحالية ما توصلت إليه الدراسات العلمية في مجال التعلم من ضرورة مراعاة الفروق الفردية من خلال استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة التي تجعل التعلم أكثر متعة واعظم فائدة وابقى أثرا.

**ثالثا: أهداف الدراسة :** تهدف هذه الدراسة إلى -

١- التعرف على مدى توافر الأجهزة التعليمية والمعامل الخاصة بالوسائل والتقنيات التعليمية في المدارس الإعدادية.

٢- الكشف عن واقع استخدام مدرسات اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية للوسائل والتقنيات المتعددة .

٣- الكشف عن صعوبة استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة في تدريس اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

٤- التعرف على مدى قدرة مدرسات اللغة العربية على إنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة .

٥- تقديم توصيات ومقترحات من شأنها تطوير استخدام وإنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة بالمدارس الإعدادية .

رابعاً: فرضيات الدراسة :

- ١- ما مدى توافر الأجهزة التعليمية في المدارس الإعدادية في بغداد (الرصافة | ٢ ) لتدريس اللغة العربية من وجهة نظر المشرفين ومدراء المدارس ؟
- ٢- ما مدى استخدام مدرسين اللغة العربية في المرحلة الإعدادية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة ؟
- ٣- ما صعوبة استخدام وإنتاج المدرسين للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة من وجهة نظر المشرفين والمدراء ؟
- ٤- ما مدى قدرة مدرسين اللغة العربية على إنتاج وتطوير الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة؟
- ٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على أداة الدراسة؟

خامساً: حدود الدراسة : الحدود الموضوعية والمكانية والزمنية -

اقتصرت هذه الدراسة على \* المشرفين الاختصاص لمادة اللغة العربية ومدراء المدارس الإعدادية في بغداد (الرصافة | ٢) للعام الدراسي (٢٠١٩م - ٢٠٢٠م) . \* الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة.

سادساً: مصطلحات الدراسة :-

- ١- واقع استخدام: ويعني إجرائياً الزمن الراهن (وقت تطبيق الأداة) وما يشير إلى مسير العمل بصورة إيجابية أو سلبية.
- ٢- الوسائل التعليمية: عرفها (صبري، ٢٠٠٢) بأنها "الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل الدرس لتيسر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح" (صبري، ٢٠٠٢: ٥٩٣) .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها " هي جميع الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المدرس لمساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف وتحسين عملية التعليم والتعلم وغرس الاتجاهات والقيم لديهم ونقل محتوى الدرس إلى أذهان الطلبة سواء داخل الدرس أو خارجه "

٣- **التقنيات المتعددة** :عرفها (صبري،٢٠٠٢)بانها "التفاعل المنظم بين كل من العنصر البشري المشارك في العملية التعليمية والمعدات والأجهزة والمواد التعليمية بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة أو حل لمشكلات التعليم (صبري ،٢٠٠٢ : ٢٦٠) .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها "توظيف التقنية المتعددة لنقل الخبرات للمتعلمين وفق نظريات التعليم والتعلم وذلك لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وإضافة الفاعلية والنجاح للعملية التعليمية" أو (المستحدثات التقنية التي تستخدمها مدرسات اللغة العربية المقررة في المرحلة الإعدادية من الأجهزة والمواد والوسائط والنماذج والشبكات الإلكترونية..... وما إلى ذلك .

٣- **اللغة العربية** :عرفها (عامر،٢٠٠٠)"وسيلة النطق الصحيح والتعبير الدقيق الواضح وفهم الكلام المقروء فهماً واضحاً " (عامر،٢٠٠٠ : ١٢٣) .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها "مقرر اللغة العربية للمرحلة الإعدادية" مجموعة العمليات التي تؤديها مدرسات اللغة العربية لتعليم الطلاب المفاهيم اللغوية والحقائق والمهارات لتنمية معارف الطلاب في المرحلة الإعدادية وتنمية قدراتهم ومهارتهم .

٤- **المرحلة الإعدادية** :-المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويكون فيها التخصص علمياً أو أدبياً (وزارة التربية،٢٠٠٨ : ١٨) .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها "المرحلة التي تلي التعليم المتوسط ببغداد وتسبق التعليم الجامعي ويلتحق بها المتعلم من سن ١٥ الى ١٧ سنة .

٥- **المشرفين الاختصاص** :عرفها (الافندي،١٩٩١) المشرف بانه "من يعمل على النهوض بعملية التعليم والتعلم كليهما بمعنى أن تشرف أي أن تتسق أو تحرك وتوجه نمو المعلمين في اتجاه يستطيعون معه باستخدام ذكاء التلاميذ أن يحركوا نمو كل تلميذ وان يوجهوه إلى



اغنى واذكى مساهمة فعالة في المجتمع وفي العالم الذي يعيشون فيه (الأفندي، ١٩٩١: ١٢).

وتعرفه الباحثة إجرائيا بانها "من يقوم بمتابعة مستمرة لأداء المدرس ثم يقوم بتقويم أدائهم من اجل تطوير العملية التعليمية والنهوض بمستوى الطلبة .

٦-الصعوبات :عرفها (أبو النور، ١٩٩٠) بانها" العقبات التي تقف في طريق إتمام وإنجاح العملية التعليمية والتربوية وتحقيق الأهداف المنشودة " ( أبو النور، ١٩٩٠: ٢٣٣) .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها "المشكلات والمعوقات التعليمية التي تحول دون توظيف واستخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في خدمة التعليم العام وعدم مسايرة الاتجاهات الحديثة في التربية بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة .

#### الفصل الثاني : أولا- الاطار النظري للدراسة -

أن الانفجار وتزايد المعلومات وتعدد مصادرها وتطور وسائل الاتصال وتعقيدها ،كل هذه العوامل مجتمعة فرضت على الإنسان استقبال كم هائل من المعلومات والصور والمشاهد من خلال أجهزة التلفاز فكان لا بد أن يستغل المربون في مجال التربية والتعليم هذه الوسائل والقنوات والتقنيات للاستفادة منها في تطوير التعليم ككل وإيجاد حلول للمشكلات التربوية والاجتماعية وخلق بيئة متوازنة لأجيال القادمة تجنب الشباب مزالق الحضارة الغربية وانحرافاتهما وتوجد لهم نمط عربي إسلامي حضاري حديث ،وقد شغلت هذه المشكلات فكر التربويين منذ عقود ،وكان لا بد من التفكير في تامين وسائط ووسائل وطرق تعليمية حديثة تساهم في تطوير وتفعيل العملية التعليمية وتؤدي اللغة العربية وظائف مهمة لعل من أهمها الوظيفة الدينية فقد اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن الكريم، ومن هنا أصبحت اهم رباط روحي يجمع أبناء الأمة الواحدة، فقد وحدت بنية الأمة فكرا وعقيدة وتراثا وثقافة وللغة العربية أيضا وظيفة جمالية تجلت في الآثار الأدبية شعرا ونثرا فضلا عن أنها من اكثر اللغات مرونة في التعبير، وتنوع أساليبها وسعة الاشتقاق فيها (السامرائي، ٢٠٠٠:

٧٦) أن افضل وسيلة للارتقاء باللغة العربية كما ذكر (مذكور، ٢٠٠٠: ١٠٢) هو أن نوظفها في الحياة، بشرط أن يكون ذلك التوظيف سليماً، وان يكون الاهتمام بها باعتمادها في التعليم بمراحله المختلفة واستناداً إلى ذلك فإن اللغة العربية لكي توازي وظيفتها التعليمية والحياتية، لا بد من تعليمها بأساليب وطرائق واستراتيجيات حديثة ومبتكرة، وتوظيف التقنيات الحديثة المتعددة في تعليمها، لأنها من أكثر اللغات تكليفاً مع التطور وبخاصة التطور الحاصل في ميدان التكنولوجيا الحديثة .

وتناولت الباحثة الجوانب التالية .

١- **الاتصال التربوي** : ظهرت أهمية الاتصال كعامل ضروري في استمرار الحياة وازدهارها على وجه الأرض منذ زمن بعيد وقد لعبت وسائل الاتصال دوراً كبيراً في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارات بحيث يقاس مدى رقي الحضارات والشعوب بما تحرزه من تقدم في هذا المجال ولذلك يعد الاتصال التعليمي أهم صور الاتصال حيث يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم واستعداداته وقدراته ولكي ندرك أهمية عملية الاتصال ودور الوسائل والتقنيات التعليمية فيه علينا أن نوضح الآتي : أ-الاتصال (communication) هو العملية التي تنقل بمقتضاها فكرة أو معلومة من فرد إلى آخر، مما يؤدي إلى التفاهم والانسجام والتقارب بين هذين الفردين (سالم، ١٩٩٨: ١٣). وقد أورد قاموس ويسترن (Webster، ١٩٩٩: ١٧٧) تعريفاً للاتصال بأنه العملية التي يتم فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد وذلك باستخدام الرموز المتعارف عليها بينهم، ويرى (البغدادي، ١٩٩٩: ٢٣) أن الاتصال التعليمي ليس مجرد نقل للرسائل من طرف إلى آخر ولكنه عملية مشاركة وتفاهم من المفترض أن تثير استجابات معينة لدى المستقبل وينتج عنها معرفة بخبرة جديدة وبناء عليه فإنه يمكن أن نعرف الاتصال التعليمي بأنه (عملية يستطيع بواسطتها طرفان أن يتشاركا في رسالة)، وان تقنية المعلومات على المستوى التربوي جزءاً من تقنية التعليم، وعملية اكتساب المعلومات وتخزينها ونشرها وهي جزء من الموقف للاتصال التربوي

المتكامل الذي تعنى به تقنية التعليم (حمدي، ٢٠٠١: ٣٨) لذا تمثلت أهمية التقنيات بإثرائها الميدان التربوي وتحسين نوعية المخرجات التعليمية (الفرجاني، ٢٠٠٢: ٣٣)، ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن الاتصال التعليمي هو عملية يتم عن طريقها انتقال المعرفة أو الخبرة من شخص (المدرس) إلى آخر (الطالب) ومن ثم يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات تخضع للملاحظة والتجربة واتجاه تسير فيه وهدف تسعى لتحقيقه وهو تحقيق تغير في سلوك الطرف الآخر لأنه إن لم يحدث تغيير في السلوك فلم يتحقق الهدف من عملية الاتصال. ب- عناصر الاتصال: هناك ثلاث عناصر أساسية مهمة لعملية الاتصال وهي المرسل وهو الشخص الذي يرسل المعلومة والرسالة وهي ما يدور حوله عملية الاتصال والمستقبل وهو الشخص على الطرف الثاني الذي يستقبل الرسالة (حمدان، ١٩٩٥: ٣٤).

ج- المفهوم الإسلامي للاتصال: لعل اسمى درجات الاتصال وارقى أنواعها هو ما يمارسه الإنسان عندما يخلو بنفسه يعبد ربه ويناجيه ويدعوه إن يفرج همه أو يتقرب إليه بشكر نعمه، ولذلك فإن العبادات والصلوات والصدقات اكثر شفافية وصدقا وأجرا هي ما يكون في السر بين العبد وربّه وقد قال الله تعالى في كتابة العزيز في سورة الأعراف *(ادعوا ربكم تضرعا وخفية)* (أية، ٥٤). د- دور الوسائل والتقنيات التعليمية في الاتصال التربوي:

إذا عدنا إلى مفهوم الاتصال التربوي نلاحظ إن الوسائل والتقنيات التعليمية مشتركة ومتداخلة مع جميع عناصر الاتصال التربوي فكلا منها يحتوي على مرسل (المعلم) ومستقبل (الطالب) ورسالة (الهدف التربوي) وقد اجمل (سلامة، ٢٠٠٠: ٥٥) بعض النقاط المهمة بين الاتصال التربوي والوسائل والتقنيات التعليمية ومنها: ١- ان الوسائل التعليمية تدخل في معظم عناصر عملية الاتصال التربوي فقد تكون مرسلا ووسيلة اتصال وتؤثر في الرسالة تأثيرا واضحا. ٢- ان المستقبل في عملية الاتصال التربوي يتأثر تفسيره للرسالة وفهمه للمفاهيم على نوع الوسيلة الفوتوغرافية التي تخدم الرسالة. ٣- أن الخبرة التي يحصل عليها المتعلم تختلف حسب قناة الاتصال التي يستعملها المعلم.

ومن اهم مصادر المعرفة في موقف الاتصال التعليمي والتي تعتبر وسائل تعليمية :-  
١-المواد المطبوعة والمصورة مثل النشرة العلمية والمجلة المتخصصة وكتاب الرسم التعليمي  
والصور الفوتوغرافية. ٢-المواد السمعية البصرية المتحركة كأفلام الفيديو وبرامج التلفزيون  
وبرمجيات الحاسبة. ٣-المواد السمعية كأشرطة التسجيل والأسطوانات. ٤-الخبرات المباشرة  
والمشاهدات على الطبيعة (رحلات ،معارض ومختبرات علمية). أما المستقبل الذي يفسر  
الرموز ويدرك مفهوم الرسالة فان إدراك هذه المفاهيم ومعرفة معناها يتوقف على عوامل  
كثيرة منها نوع الوسائل التي تقدم له الخبرات بواسطتها وكذلك الوسيلة أو قناة الاتصال فإنها  
مهمة وتؤثر على الرسالة المنشودة بل إن كثيرين يعتقدون أن الوسيلة تعمل على تشكيل  
الرسالة والهدف (سلامة ،٢٠٠١ :٤٦).

٢-الوسائل التعليمية : تعد الوسائل التعليمية (Teaching Aids or(Media) من  
العناصر المهمة في المنهج المدرسي إذ يستعين بها المعلم لتوضيح فكرة أو تجسيد مجرد أو  
إبراز تفاصيل دقيقة وبصفة عامة يمكن القول إن الوسائل التعليمية هي كل ما يستخدم  
لتحقيق غاية تربوية تعليمية داخل الصف المدرسي وسوف تعرض الباحثة مفهوم الوسائل  
التعليمية وأهميتها وما يتصل بها في العملية التعليمية :-

عرف (سلامة ،١٩٩٦ :١٦) الوسائل التعليمية على أنها "أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها  
المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم " فيما يرى جانيه (Gagne، ١٩٨٥ :٣١٩) أنها "الأدوات  
التي توفر سبل نقل مضامين مادة التعلم في المواقف التعليمية " وقد تدرج المربون في تسمية  
الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها (وسائل الإيضاح ،الوسائل البصرية ،الوسائل  
السمعية ،الوسائل المعنية، الوسائط التربوية)واحدث تسمية لها تقنيات تعليمية متعددة التي  
تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة، وهي بمعناها الشامل تضم  
جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق  
أهداف تعليمية محددة.

وفي ضوء ما تقدم تظهر الحاجة إلى رؤية لمفهوم الوسائل التعليمية تأخذ في اعتبارها ما ورد من التعريفات السابقة نوجزها بما يلي. ١- إن الوسائل التعليمية هي أوعية للمعرفة فهي قد تكون أوعية تقليدية ومعروفة منذ زمن بعيد مثل (السيورة، المجسمات، الرحلات، الحركات المعبرة) أو أوعية حديثة نتيجة التقدم العلمي وتطبيقاته مثل (أجهزة العرض الضوئي، التلفزيون، الكمبيوتر وغيرها من الآلات التعليمية). ٢- عندما يستخدم المدرس الوسائل التعليمية فإن التلميذ هو الذي يتعلم ولذا يجب أن يقوم بنشاط من جانبه أي ما كان، وكذلك أيضا يكون استخدام الوسائل التعليمية مرهونا بوجود المتعلم سواء بالأشراف المباشر من المدرس أو بتوجيه من المدرس وتهيئته للظروف المناسبة للتعلم. ٣- عند استخدام الوسائل التعليمية لكي يستفيد المتعلم فإنه لا بد من استخدام الأجهزة أو الماكينات كما يقوم باستخدام الأدوات كاللوحات مثل لوحة النشرات واللوحه الوبرية وتعتبر السيورة الضوئية وأجهزة عرض الشرائح والأفلام الثابتة وجهاز التلفزيون والفيديو والحاسبات الألية وغيرها من الأجهزة التعليمية وهذه تصمم وتعد وفق قواعد ومعايير معينه وتبعا للأهداف المتغيرة للمواقف التعليمية المختلفة لكل مجال تقنية وللتعليم تقنيته ولذا فان تقنيات التعليم هي ميدان تطبيقي للعلوم البشرية الحديثة واستثمارها في تحسين وتنمية البيئة التعليمية وتطويرها وتجديدها وتقويمها ،حتى تتحقق الأهداف المرجوة بفاعلية وكفاءة (فتح الله، ٢٠٠٤: ٤٣).

أن الوسائل التعليمية كثيرة ومتوفرة للمدرس فما عليه إلا أن يلتفت حولها في بيئته ليجد عددا من الوسائل التعليمية التي يمكن أن يوظفها لخدمة العملية التعليمية وتسهيلها وتعتبر عملية إنتاج الوسائل عملية يتعلم بواسطتها كل من الطالب والمدرس وتعد أحيانا من افضل الأنشطة التعليمية في تحقيق الأهداف ويمكن أن تساعد على توضيح المشكلات، إضافة إلى أنها تعمل على إثراء عملية التعلم من خلال الجهد المبذول في الإنتاج (صديق، ١٩٩٥: ١٧٠). هناك مفهوم خاطئ مفادته أن إنتاج الوسائل التعليمية هو النشاط الميكانيكي أو العمل المرتبط بالورش والمعامل والمختبرات حيث يعمد المدرس إلى استخدام الآت

ومعدات ونحوها ومما لاشك فيه أن هذا المفهوم ناقص فالإنتاج من حيث المبدأ قد يكون محصلة جهود مختلفة من ذلك مثلا: الإنتاج المتمثل في قصيدة شعرية أو قد يكون محصلة عمل فني مختلف: كنموذج كرة أرضية أو خريطة وهكذا (فتح الله، ٢٠٠٤: ٩٤). أن العالم يسير في تقلبات وأحداث متلاحقة وعوامل أثرت على تحقيق أهداف التعليم فكان من الضروري على رجال التربية أن يواجهوا تحديات العصر بالأساليب والوسائل الحديثة للتغلب على المشاكل حتى يستطيع رجال التربية توصيل التربية والتعليم لجميع أفراد المجتمع وهناك مبررات تؤكد ضرورة استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المتعددة :

١- الانفجار المعرفي : حيث تضاعفت المعرفة وزاد حجم المعلومات وظهرت مجالات تكنولوجيا جديدة وتضاعفت جهود البحث العلمي فكان لابد من استخدام الوسائل التعليمية في التدريس (فرج، ١٩٩٧: ٣٣٨).

٢- الانفجار السكاني: تزايد أعداد السكان المطرد في الدول أصبح من الصعب على حكومات تلك الدول توفير خدمة التعليم بالمستوى المطلوب وذلك في ظل ارتفاع مستوى الوعي بالتعليم ورغبة الأفراد وإقبالهم عليه، وهنا كان لابد من حل المشكلة وكان هذا الحل في وسائل وتقنيات التعليم التي أسهمت في تقليص تلك المشكلة من خلال توفير بعض الوسائل التي تمكن من تعليم أعداد كبيرة من الأفراد في وقت واحد (الحيلة، ٢٠٠١: ٨٨)، وقد تطورت الوسائل التعليمية لتصبح تقنيات تعليمية متعددة ومن هذه الوسائل اللوحات التعليمية (كلوحة الجيب، الوبرية، المغناطيسية، السبورة والطباشير، اللوحة الكهربائية) وأخذت تبدأ شكل المجسمات، النماذج، العينات والتحنيط. ومن الوسائل أيضا الألعاب التعليمية ومسرح العرائس والأجهزة البصرية: كالة التصوير، الشرائح، جهاز العرض، الشفافيات، الإذاعة المدرسية والحاسوب والأجهزة السمعية البصرية: كجهاز عرض الأفلام، المتحركة والأفلام التعليمية والتلفاز وجهاز الفيديو وهناك المستحدثات التربوية كمصادر

التعليم والتعلم عن بعد والرزم التعليمية والتعليم المصغر والتعليم المبرمج (الشيخ، ١٩٩٤: ٦٧) .

٣-التقنيات المتعددة:-حرصت أنظمة التربية والتعليم حول العالم على توفير فرص النمو المتكامل والمتوازن ومخاطبة المتعلم في حدود قدراته وإمكاناته كما أخذت بالحسبان متطلبات الانفجار المعلوماتي والتقني الذي سمح بتدفق المعلومات وتناميها لحظة بلحظة وقد استحوذ موضوع تأثير التقنيات المتعددة في التربية والتعليم على اهتمام خاص ومستمر نظرا لمميزاتها وإمكانيتها التربوية من جهة وانخفاض كلفتها نتيجة التقدم في إنتاج برمجياتها وتطبيقها من جهة أخرى والتقنيات المتعددة كما وردت في (مركز التقنيات التربوية، ٢٠٠٢: ١٤)"عملية منهجية منظمة في تصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقييمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على نتائج البحوث في مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم جميع الموارد البشرية وغير البشرية المتاحة للوصول إلى تعلم أكثر فاعلية وكفاية " أن التقنيات المتعددة دورا اكبر من مجرد إدخال الأجهزة والأدوات والمواد الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم إذ إنها تتسع لتشمل إلى جانب نقل المعرفة عوامل أخرى تتعلق بتخطيط وتقييم مواقف تعليمية قادرة على تحقيق الأهداف التعليمية (عبد السميع، ١٩٩٩: ٤٥) لقد مرت الوسائل التعليمية بمراحل مختلفة ، لكل مرحلة تسميتها التي تناسبها إلى أن اصبح مفهوم الوسائل التعليمية مرتبطاً بطريقة النظم وهي ما تسمى بمنحى النظم واطلق عليها تقنيات التعليم أو تكنولوجيا التعليم المتعددة (سلامة، ١٩٩٦: ٢٥٤) وقد بدت فكرة إدخال التقنيات إلى العملية التعليمية انطلاقا من دورها في عملية الاتصال إذ اتضح من خلال نظرية الاتصال سهولة نقل المعلومات عبر قنوات عديدة تخاطب من خلالها الحواس البشرية، وبذلك تتم عملية الاتصال بأقصى حد من الدقة والسهولة ومن مكونات التقنيات المتعددة :

١-برمجية: تشمل برامج،التأليف الإبداعي ، الرسم وتحرير الصور، الرسوم المتحركة وإنتاج وتحرير الأفلام ،تسجيل وتحرير الأصوات ،المحاكاة وبرامج إنتاج البيانات .

٢-مادية :تشمل جهاز حاسوب متطور يستخدم في عملية إنتاج برامج تعليمية يستخدم نظام تشغيل حديث ومن مكوناته المادية هي :

- \*أجهزة حاسوب بمواصفات حديثة تستخدم في عملية عرض المنتج للطلبة .
- \*كاميرات تصوير عادية ورقمية . \*ماسحات ضوئية .
- \*مشغلات أقراص مدمجة ومضغوطة قابلة للقراءة وللكتابة .
- \*معدات وميكروفونات صوتية وغرف صوت معزولة .

\*طابعات ومصابيح ومعدات أخرى (قنديل، ٢٠٠٦ : ١٧٦) .وعلى الرغم من التقدم الهائل والسريع في صناعة الأجهزة الحديثة واكتشاف آفاق جديدة تتيح الاستفادة من تلك الأجهزة في التعليم ،ألا انه توجد معوقات أو تحديات تواجه توظيفها في العملية التعليمية سواء ما يتعلق منها بعدد من جوانب القصور في تلك الأجهزة أم ما يتعلق بعدد من التحديات أو الصعوبات في أثناء عملية التطبيق في الواقع الميداني في العملية التعليمية ومنها :

\* الحاجة إلى تأسيس بنية تحتية تتضمن شبكات لاسلكية وأجهزة حديثة وإنتاج برمجيات تعليمية وتصميم مناهج إلكترونية تنشر عبر الأنترنت وتوفير بيئة تفاعلية بين المعلمين فيما بينهم وهو ما يحتاج إلى تكلفة عالية لاسيما في بداية تطبيقه .

\*قلة وعي بعض اطراف العملية التعليمية بالدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الأجهزة في خدمة عمليتي التعليم والتعلم واعتقادهم أن الدعوة إلى ذلك هي نوع من الهوس بالتكنولوجيا (سالم، ٢٠٠٦ : ٨٧-٩١) . ويذكر (سيمون، ١٩٩١ : ١٣٣) احتواء الوسيلة التعليمية على عيوب فنية من حيث عدم دقة الألوان واهتزاز الصور وتداخل في التعليق وعيوب في الصوت وفي الإضاءة وعيوب في دمج الصوت مع الصورة وعيوب في الإخراج والتصميم والموافة ...الخ، وترى الباحثة أن هذا يحدث نتيجة عدم خبرة المدرس في استخدام الحاسبة الإلكترونية لان إنتاج الوسائل التعليمية في الوقت الحالي أصبح يعتمد اعتمادا كبيرا أن لم



يكن كليا على الحاسبة وكذلك عدم وجود فني صيانة لتلافي العوارض الطارئة مثل انطفاء الجهاز فجأة.

#### دور التكنولوجيا المعاصرة في التعليم :-

يحتاج التعليم في أي دولة من دول العالم إلى التطوير والتحديث وإدخال كل ما هو جديد ومتطور وقد أثرت بشكل كبير على التعليم والوسائل المتبعة القديمة وحلت محلها طرق تكنولوجيا جديدة ساعدت الطلبة للوصول إلى المعلومة بكل يسر وسهولة، فجميع المؤسسات التعليمية بنوعها الحكومي والخاص تتسابق على توفير وسائل فعالة لمساعدة الطالب على التعليم وتوفر له القدرة على الأبداع والتميز، ومن تلك التقنيات المعاصرة المستخدمة في الوقت الحاضر (الحاسوب، الأنترنت، القنوات الفضائية، التلفزيون، التسجيلات الإلكترونية، الهواتف الذكية، الحاسوب اللوحي والتواصل الاجتماعي) (طلال، ٢٠١٥: ١٢٣). ويرى (محمود، ٢٠٠٤) أن التكنولوجيا هي التطبيق العملي للمعرفة العلمية في مجال التعليم، ويذكر (المحسن، ٢٠٠٦: ٧٧) أنها التقنيات العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه الوظيفي المهني على شكل افضل، أما وظائف التعليم فأنها على النحو التالي تخطيط العملية التربوية والتعليمية وما يتعلق بها من أنظمة ووسائل تعليمية وطرق تدرسيها والأهداف التي يراد تحقيقها في ضوء الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لذلك، أعداد الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإدارة وتنفيذ هذه النظم وإمدادها بمصادر المعرفة معرفة مدى تحقيق هذه النظم للأهداف الموضوعية والعمل على تحسينه، ومن هنا يجب علينا تحديد مفهوم تقنيات التعليم والتي لها دورا واضح في إيصال المعلومات المناسبة للطالب فهي تساعد على فهم المناهج بطريقة سهلة وواضحة دون أي عوائق ولكن بالاعتماد على أداء المعلم وخبراته، فان وظيفة المعلم انتقلت من دورها التقليدي في التلقين إلى أن اصبح له وظائف جديدة يحتاج أدائها إلى خبرات جديدة في أعداده لكي يمشي مع التطور التقني ولذلك اصبح يشار إلى المعلم على انه رجل التربية التكنولوجي الذي اصبح يستخدم جميع

وسائل التقنية لخدمة التربية واصبح نجاحه يقاس بقدرته على تصميم مواقف التعلم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم .

### اهم الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية:-

قبل كل شيء يجب أن نميز بين مصطلح الوسائل التعليمية وبين المواد التعليمية والأجهزة التعليمية، إذ ليست العبرة في توافر الجهاز وإنما في توافر المادة أولاً بحيث تؤدي هذه المادة إلى إكساب المتعلم الخبرة المطلوبة إذا ما كانت توافر فيها الشروط التربوية، ومن المواد التعليمية: الكتب المقررة، الكتب الإضافية المكملة للكتب المقررة، المصادر والمراجع والموسوعات، المجالات والصحف، المواد المبرمجة (التعلم الذاتي) برامج التلفزيون، برامج الإذاعة، التسجيلات الصوتية، اللوحات المصورة، الرسوم والأشكال، الشرائح والشفافيات، الأفلام، الخرائط، النماذج والمجسمات ومواد اللوح..... الخ. ومدرسو اللغة يحتاجون إلى المواد التعليمية في أثناء تدريسهم، وقد يحتاجون إلى عدة مواد في الدرس التعليمي الواحد، ذلك أن اللغة ماهي الصورة رمزية للواقع والمدرس لا يستطيع أن يقرب ما بين الرمز والواقع إلا إذا ربط بينهما ربطاً محكماً، فأما أن يقود طلابه إلى خبرة مباشرة عن طريق مشاهدة الواقع في المواقف الحياتية المختلفة، وإما أن ينقل اليهم الواقع مصوراً أو مسموعاً أو ملموساً عن طريق الحواس وللغة العربية أيضاً جانب انفعالي فهي وسيلة نقل المشاعر والأحاسيس والتعبير عن العواطف فإذا ربط المدرس بين اللغة والواقع في التعلم كان اقدر على تربية مشاعر طلابه وصقلها في جو من الصدق والأمانة وكان هذا الربط اقدر على تعزيز إثارتهم وقناعاتهم العاطفية (السيد وقلوح، ١٩٨٠، ١١٣) أن تدريس اللغة العربية وغيرها من اللغات بطرائق وأساليب مختلفة وطريقة التدريس تعني الخطة الإجمالية الشاملة لعرض كيفية تعليم فنون اللغة المتعددة وفي كل طريقة يجب تطور عملية التعليم ووظيفة اللغة وعملية تعليم اللغة يفترض أن تجري بحسب معايير ذكرها (الدليمي والوائل، ٢٠٠٥: ٧٧) وهذه المعايير تختار على أساسها طرائق تدريس اللغات ومنها طرائق تدريس اللغة العربية ومن هذه

المعايير ( السياقية ، الاجتماعية ، البرمجة ، الضرورية ، النمذجة ، التنوع ، التفاعل ، الممارسة والتوجيه الذاتي) وتعني السياقية تقديم الوحدات اللغوية في ضوء سياق ذي معنى له أهمية وقيمة في حياة المتعلمين وتعني الاجتماعية أن اللغة وسيلة اتصال بين المتعلمين أي أن يكون تعلم اللغة في سياق اجتماعي وتعني البرمجة توظيف المحتوى اللغوي الذي جرى تعلمه في محتوى لغوي جديد، أما الضروري فهي تقديم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل متعلم بان يجني ثمار ما تعلمه، ومعنى النمذجة تقديم نماذج جديدة يمكن محاكاتها عند تعلم اللغة ويعني التنوع تعدد طرائق التدريس واستراتيجياته عند عرض المحتوى اللغوي الجديد وتعني الممارسة منح تعلم فرصة كافية لممارسة المحتوى اللغوي الجديد فافضل تعلم يكون بالوصول إلى المعلومات وحفظها، ويعني التوجيه الذاتي أن يتمكن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة .

ثانياً- الدراسات السابقة :-

١-دراسة (العزوي، ٢٠٠٧) "اتجاهات معلمي القران الكريم نحو الوسائل التعليمية في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر" هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات معلمي القران الكريم نحو الوسائل التعليمية في المرحلة المتوسطة وإنتاج الوسائل واستخدامها والتعرف على إثر سنوات الخبرة كمتغير على اتجاهات معلمي القران الكريم في المرحلة المتوسطة والتعرف على إثر حضور الدورات التدريبية على اتجاهات معلمي القران الكريم

حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة المكونة من احدى عشر مشرفة وخمس وثمانون مدير فكان مجموع الاستبانات الموزعة ستا وتسعون استبانة وظهرت نتائج الدراسة باستعمال التكرارات (ك) والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحساب القيمة التي أعطها أفراد مجتمع الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (البعد) واختبار (ت) لحساب ثبات أداة الدراسة ومعامل ارتباط بيرسون

لحساب الاتساق الداخلي واختبار (T-Test) لتحليل النتائج النهائية تبين ضعف اتجاهات معلمي القران الكريم نحو الوسائل التعليمية (العززي، ٢٠٠٧ : ٩٩).

٢-دراسة (الكندي، ٢٠٠٥) "استخدام التقنيات التعليمية في مدارس السلطنة" وهدفت الدراسة إلى إيضاح واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام في سلطنة عمان "هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على صعوبات توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام وقد تم الحصول على المعلومات من أبحاث مختلفة تختص بالموضوع نفسة ومن مقابلات مع بعض مديري المدارس ومن استبيان استند إلى عينة عشوائية مكونة من (٣١) معلما من بعض مدارس التعليم بالمنطقة ومن (٩٠) طالبا وطالبة من مدرستين بالمنطقة واستخدام معامل التباين أظهرت نتائج هذه الدراسة وعي المعلمين بأهمية استخدام الوسائل التعليمية بشكل مستمر وفي المقابل كانت نتائج بعض الاستجابات الخاصة بواقع استخدام التقنيات الحديثة بالمدارس غير مريحة إذ يجب أخذها بعين الاعتبار وعدم توفر الدورات التدريبية للمعلمين التي تدربهم ولكن إنتاج المواد وقلة إنتاج المواد التعليمية وتطويرها مما شكل صعوبة عند محاولة المعلمين توظيف التقنيات في خدمة التعليم ولقد ذكرت هذه الصعوبة خصيصا باعتبارها اكبر صعوبة تواجه المعلمين الآن عدم توفر الدورات التدريبية تتبني عليها كل الصعوبات التي ظهرت من خلال الدراسة فهي المنبع الأساسي للصعوبات اذا لم يتم مواجهتها فسوف تستمر الصعوبات بالظهور من خلالها وازدياد وعي الطلاب بمعنى الوسائل التعليمية وأهميتها ولكن رغم ذلك نطمح إلى اكثر من ذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل التعليمية داخل المعلم ليستفيد منها الطلاب في العملية التعليمية ويتغلبون على الصعوبات التي قد تواجههم في المواد الدراسية (الكندي، ٢٠٠٥ : ٩٩) .

٣-دراسة (الكريطي ومحي، ٢٠١٤) "تعرف واقع استخدام التقنيات التربوية في صفوف التربية الخاصة في محافظة بابل بالعراق" وجرى اختيار عينة مكونة من (٣٩) معلما ومعلمة من معلمي التربية الخاصة وبينت النتائج انه لا توجد بعض التقنيات التربوية فضلا عن

ضعف القدرة في إنتاجها وبينت النتائج أيضا ضعف قدرة المعلمين والمعلمات على توظيف التقنيات في عملية التعليم (الكريطي ومحي، ٢٠١٤: ٤٨٢-٤٩٨).

#### الموازنة بين الدراسات السابقة :-

١-الأهداف :- تعددت الدراسات وتنوعت في التعرف على واقع استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية منها ما شمل التعليم العام بمراحله (الابتدائي والمتوسط والثانوي) وكذلك المعلمين أما الدراسة الحالية اختلفت عن هذه الدراسات كونها تقف على واقع استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المتعددة ومن ثم تحدد الصعوبات وبذلك تعطي نظرة اشمل للواقع التعليمي .

٢-حجم العينة :-تباين حجم العينة في الدراسات ففي دراسة (العنزي) كان العدد (٥٤) معلماً ودراسة (الكندي) (٣١) معلماً و(٩٠) طالبا ودراسة (الكريطي ومحي) (٣٩) معلماً ومعلمة أما البحث الحالي فبلغ حجم العينة مائتان وخمسون مشرف ومدير.

٣-التصميم التجريبي : هذه الدراسات استخدمت المنهج الوصفي وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية .

٤- الوسائل الإحصائية :-استعملت دراسة (العنزي) اختبار (T-test) ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة بيرسون والانحراف المعياري ودراسة (الكندي) توزيع الاستبانات وحسابها بمعامل التباين أما دراسة (الكريطي ومحي)استخدم اختبار كيودر ريتشاردسون ومعادلة سبيرمان براون ومربع كأي ما الدراسة الحالية استخدمت التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار الفاكرونباخ لحساب الثبات واختبار (T- test) لتحليل النتائج النهائية .

٥-أ النتائج :- ظهرت نتائج دراسة (العنزي والكندي) ضعف استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية أما دراسة (الكريطي ومحي) لا توجد بعض التقنيات التربوية وضعف القدرة في إنتاجها وضعف توظيفها في التعليم وتتفق مع الدراسة الحالية .

## الفصل الثالث

### منهجية الدراسة وإجراءاته

أولاً: منهج الدراسة :-بالنظر إلى مشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعة تساؤلاتها فقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً ( عبيدات، ١٩٩٩: ٢٤٧).

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:- يتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين الاختصاص لمادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية ومدراء ومديرات المدارس في بغداد الرصافة | ٢ وقد تم اختيار عينه قصدية من المجتمع الأصلي كما يراها عبيدات هي العينة التي يختارها الباحث اختيار حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها (عبيدات، ١٩٩٩: ١٣٩)، وعينة الدراسة عبارة عن جميع مشرفي اللغة العربية في الرصافة | ٢ وعددهم عشرة وكذلك جميع مدراء ومديرات المدارس للمرحلة الإعدادية وعددهم مئتان وأربعون فكان مجموع عينه الدراسة مئتان وخمسون مشرف ومدير .

ثالثاً: أداة الدراسة- اعتمدت الباحثة على الاستبانة المطلقة المفتوحة كأداة الدراسة وتقسم الاستبانة إلى:

١- مقدمة الاستبانة: ويتضح فيها الغرض من الدراسة وبعض المعلومات الإرشادية ومعلومات عن المجيب (مشرف أو مدير) ومحاور الاستبانة وهي أربعة محاور مرتبطة بتساؤلات الدراسة. المحور الأول: الأجهزة والمواد التعليمية المتوفرة في المدرسة والتي يستخدمها المدرسين. المحور الثاني: استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات المتعددة. المحور الثالث: معوقات استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل والتقنيات المتعددة. المحور الرابع: إنتاج وتطوير الوسائل والتقنيات المتعددة .

وينطوي كل محور على مجموعة من الفقرات الخاصة به حيث يجيب المفحوص على درجة التوفر أو الاستخدام بالإشارة على الخانة المناسبة من ثلاث اختيارات (نعم ،لا، أحيانا ).

٢-صدق الاستبانة: بعد تصميم الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من ذوي الخبرة والاختصاص للاسترشاد بأرائهم ومقترحاتهم بشأن محتوى الاستبانة للتأكد من صدقها وملائمتها لموضوع الدراسة وانها تحقق فعلا ما وضعت من أجله ويوضح ملحق ( ٢ ) الاستبانة .

٣-ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة بمعامل الفايكرونباخ لجميع محاور الاستبانة وقد كانت قيمة ثبات الكلي متوسط فقد بلغ (٠,٦٥٣٣) وهذا يدل على أن قوة العبارات تكاد تكون جيدة .

رابعا:- الأساليب الإحصائية - تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية -

- ١-حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة .
- ٢-حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.
- ٣-اختبار -ت (T-test) لتحليل Alphacronbah لحساب ثبات أداة الدراسة .
- ٤-اختبار -ت (T-test) لتحليل النتائج النهائية .

## الفصل الرابع

### عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

تتاولت الباحثة في هذا الفصل عرض ومناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة حول واقع استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في المرحلة الإعدادية ،حيث تم تناول كل محور من محاور الدراسة على حدة وفقا للخطوات الآتية :١-عرض سؤال كل محور من محاور أداة الدراسة . ٢-عرض إجابات عينة الدراسة على هذا السؤال. ٣-تفسير الإجابات ومناقشتها .

وقد قامت الباحثة بتحليل استجابات عينة الدراسة باستخدام التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسبة المئوية مصنفة تنازليا مبتدئة بالأعلى فالأدنى، وكذلك اعتمدت الباحثة على اختبار (T-test) لبيان مستوى الدلالة للفرق بين استجابة العينتين (المشرفين والمدراء) **إجابة السؤال الأولى:** ينص السؤال الأول على (ما مدى توفر الأجهزة التعليمية في المدارس الإعدادية في بغداد الرصافة | ٢ لتدريس اللغة العربية) وللإجابة على السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والنسبة المئوية كأسلوب من أساليب المعالجة الإحصائية كما يظهر في الجدول التالي :-

الجدول رقم (١) يوضح مدى توفر الأجهزة التعليمية

ت	اسم الجهاز	العينة المشمولة بالدراسة	
		غير متوفر	متوفر
		النسبة المئوية	التكرار
١	مسجل كاسيت	٢٠%	٢٠٠
٢	عينات حقيقية	٢٨%	١٨٠
٣	حاسوب	٣٢%	١٧٠
٤	نماذج مجسمة	٢٨%	١٨٠
٥	اشراطه سمعية	١٦%	٢١٠
٦	رسوم توضيحية	٣٤%	١٦٥
٧	خرائط	٢٥,٦%	١٨٦
٨	جهاز تلفزيون	٢٩,٢%	١٧٧
٩	الفيديو	٢٨%	١٨٠
١٠	صور فوتوغرافية	٢٦%	١٨٥
١١	إله التصوير	٢٨,٤%	١٧٩
١٢	شرائح	٣٢,٨%	١٦٨
١٣	أفلام تعليمية	٧٤,٤%	٦٤
١٤	شفاقيات	٧٢%	٧٠



من الجدول رقم (١) نلاحظ أن اكثر جهاز توافرا من وجهة نظر العينة هو (الأشرطة السمعية) وذلك بتكرار قدرة (٢١٠) ونسبة مئوية (٨٤%) ثم استخدام (المسجل الكاسيت) بتكرار قدرة (٢٠٠) ونسبة مئوية (٨٠%) بينما تعتبر (الأفلام التعليمية) اقل المواد التعليمية توافرا بتكرار قدرة (٦٤) ونسبة مئوية (٢٥,٦%) تليها (الشفافيات) بتكرار قدرة (٧٠) ونسبة مئوية (٢٨%) ونلاحظ أن سبب استخدام المسجل الكاسيت والأشرطة السمعية وتوافرها لكونها اكثر الأجهزة التعليمية استخداما في الغرفة الدراسية هو توفر هذا الجهاز لدى كل مدرس وفي كل مدرسة ويستطيع المدرسة استخدامه بسهولة وفي أي وقت كما انه يمكن استخدام المسجل الكاسيت مع أعداد الطلبة الكثير والقليل في حين أن استخدام الشفافيات والأفلام التعليمية اكثر صعوبة ويحتاج إلى تجهيزات وتحضيرات صافية وتتفق نتيجة هذا المحور في هذه الدراسة مع دراسة (الكندي، ٢٠٠٥).

**إجابة السؤال الثاني:** ينص السؤال الثاني على (ما مدى استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة)؟ وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في الجدول رقم (٢):

الجدول (٢) استجابات العينة حول المحور الثاني

درجة الاستخدام							المحور الثاني: استخدام المدرسة للوسائل والتقنيات المتعددة	
الانحراف المعياري	أحيانا		كلا		دائما			
	%	ت	%	ت	%	ت		
١٣,٥	٢٤%	٦٠	٦٠%	١٥٠	١٦%	٤٠	١	يستعمل المدرسين الوسائل والتقنيات المتعددة بشكل مستمر في الصف.
١٢,٤	٣٢%	٨٠	٢٨%	٧٠	٤٠%	١٠٠	٢	يختلف استخدام المدرسين

							للسائل والتقنيات المتعددة بحسب مستواهم.	
١٥,٥	%٤٤	١١٠	%٢٠	٥٠	%٣٦	٩٠	تساعد الوسائل التعليمية على أثراء العملية التدريسية .	٣
١٦,٩	%٤٠	١٠٠	%٢٤	٦٠	%٣٦	٩٠	يوظف المدرسين التقنيات المتعددة الحديثة في الصف بشكل يحقق الأهداف السلوكية للدرس.	٤
٤,٦	%٣٢	٨٠	%٣٢	٨٠	%٣٦	٩٠	توفر الوسائل التعليمية عنصر التشويق في التدريس .	٥
١١,٠	%٣٨,٤	٩٦	%٢٧,٦	٦٩	%٣٤	٨٥	اعتماد المدرسين لوسيلة تعليمية واحدة طوال الفصل مما يسبب الملل من الوسيلة والمادة والمدرس	٦
١٣,٤	%٢٨,٨	٧٢	%٤٦	١١٥	%٢٥,٢	٦٣	حصول المدرسين على دورات تدريبية في كيفية استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة في التعليم.	٧
١٩,٤	%٢٦	٦٥	%٥٢	١٣٠	%٢٢	٥٥	كل الوسائل التعليمية التي يحتاجها المدرسين داخل المدرسة تخضع لصيانته دورية	٨
١٥	%٢٤,٤	٦١	%٤٧,٦	١١٩	%٢٨	٧٠	تساعد الوسائل التعليمية في سد النقص في عدد المدرسين.	٩
٢٠,٩	%٣٦	٩٠	%٢٢	٥٥	%٤٢	١٠٥	الوسائل التعليمية تساعد على تنمية التفكير لدى الطلبة	١٠

اشراقات نمووية ... مجلة علمية محكمة ... العدد السادس والعشرون

٦,٨	%٤٨	١٢٠	%١٤	٣٥	%٣٨	٩٥	١١	يصعب على الوسائل التعبير عن الموضوعات الصعبة .
١٣,٤	%٣٣,٢	٨٣	%٢٦,٨	٦٧	%٤٠	١٠٠	١٢	تزيد الوسائل التعليمية من قدرة الطلبة على استيعاب الدرس والوصول إلى الحقائق والمفاهيم واكتساب المهارات والاتجاهات المطلوبة .
٤,٠	%٣٦	٩٠	%٥٢	١٣٠	%١٢	٣٠	١٣	توفر الوسائل التعليمية الجهد للمدرس .
١٣,١	%٢٦	٦٥	%٣٦	٩٠	%٣٨	٩٥	١٤	الاعتماد على الوسائل التعليمية يقلل من العمل الجماعي لدى الطلبة .
١٣,٦	%٤٠	١٠٠	%٢٠	٥٠	%٤٠	١٠٠	١٥	تساعد الوسائل التعليمية في تثبيت المعلومات التي يكتسبها الطالب في الموقف التعليمي .
١٦,٩	%٣٦	٩٠	%٢٤	٦٠	%٤٠	١٠٠	١٦	استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية يشجع الطلبة على الحوار الجيد مع المدرسين .
٧,٧	٢٦,٤	٦٦	% ٣٦,٤	٩١	%٣٧,٢	٩٣	١٧	تساعد الوسائل التعليمية على التعلم الذاتي .
		٨٤		٨٣,٥		٨٢,٤		المتوسط

من خلال الجدول رقم (٢) نجد أن ( ١٦% ) من أفراد العينة يرون أن مدرسين اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية يستعملون الوسائل والتقنيات المتعددة بشكل مستمر، بينما (٦٠%) يرون أن المدرسين لا يستعملون الوسائل والتقنيات فيما ( ٢٤% ) يرون انهم

يستخدمونه أحيانا مما يعني أن معظم أفراد العينة يرون أن المدرسين لا يستخدمون الوسائل والتقنيات كجزء أساسي في الصف الدراسي وكجزء أساسي من عملية التعليم وان المدرسين يستخدمون الوسائل والتقنيات كنوع من الكماليات التي قد يستخدمها أحيانا بينما تظل الحاجة قائمة للوسائل والتقنيات في نقل الخبرة والمفهوم والمعرفة ونجد أن (٤٠%) من أفراد العينة يرون أن استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات التعليمية يختلف بحسب مستواهم بينما (٢٨%) لا يعتقدون ذلك و (٣٢%) يرون أن هذا يحدث أحيانا مما يعني أن غالبية أفراد العينة يرون أن استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات التعليمية يختلف بحسب مستواهم حيث أن المدرس الممتاز يحسن توقيت وتوظيف واستخدام الوسيلة والتقنية التعليمية في حين المدرس الضعيف يرى أن استخدام الوسيلة والتقنية هو عبء ونوع من الكماليات الغير ضرورية وهو ما تؤكد عليه دراسة الكندي (٢٠٠٥)، وعن اثر الوسائل في أثراء العملية التدريسية نجد أن (٣٦%) من أفراد العينة يرون بانها تؤثر في العملية التدريسية بينما (٢٠%) يعتقدون بانها لا تؤثر و(٤٤%) من الغالبية يعتقدون بانها تؤثر في التدريس وهذا يدل انه في ظل التطور التقني والانفجار المعلوماتي لابد أن يأتي استخدام المدرسين للتقنية الحديثة كرد فعل لهذا الأمر، لان التقنية الحديثة تسهل عمل المدرسين وتوفر لهم الوقت والجهد، ومن جهة توظيف التقنيات التعليمية المتعددة في الصف بشكل يحقق الأهداف السلوكية للدرس نجد أن (٣٦%) يرون أن المدرسين يوظفون التقنيات بشكل يحقق الأهداف السلوكية، بينما (٢٤%) لا يرون ذلك وغالبية أفراد العينة (٤٠%) يرون أن المدرسين في بعض الأحيان يوظفون التقنيات المتعددة بشكل يحقق الأهداف السلوكية للدرس وهذا يعني أن على المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس كونهم المسئولون عن تقويم وتقييم المدرس وتوعية وتنقيف المدرسين بضرورة اعتبار التقنيات المتعددة ركن ومرتكز أساسي في العملية التعليمية، وهو امر يفيد ويسهل عمل المدرسين والطلبة على حد سواء وتزيد التقنيات من قدرة الطلبة في معرفة المفاهيم والحقائق والمهارات، وعن عنصر

التشويق في التدريس نجد أن (٣٦%) من الأفراد يجدون في الوسائل عنصر التشويق بينما (٣٢%) لا يرون ذلك وان (٣٢%) من الأفراد يرون أحيانا أن في الوسائل عنصر التشويق للدرس،

وعن استخدام المدرس لوسيلة تعليمية واحدة نجد أن (٣٤%) من أفراد العينة يرون أن المدرسين يستخدمون وسيلة تعليمية واحدة، فيما (٢٧,٦%) لا يرون ذلك وغالبية أفراد العينة (٣٨,٢%) يرون انهم أحيانا استخدامهم لوسيلة واحدة يؤدي إلى الملل، واستخدام الوسائل التعليمية المتعددة هو شرط ومبدأ أساسي في استخدام الوسيلة التعليمية فما الفائدة من عرض وسيلة واحدة أمام الطلبة طوال الفصل لن يستطيع المدرس أو الطالب الاستفادة منها إلا اذا استخدمت ووظفت بشكل يخدم الدرس ويحقق الأهداف السلوكية له وهذا الأمر يأتي بالتدريب والممارسة والخبرة من قبل المدرس، وعن حصول مدرسين اللغة العربية على دورات تدريبية على كيفية استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة في التعليم نجد أن (٢٥,٢%) من أفراد العينة يؤكدون على حصول المدرسين على هذا النوع من الدورات فيما (٤٦%) لا يرون ان المدرسين قد حصلوا على دورات تدريبية على كيفية استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة بينما أفراد العينة والذين بلغوا نسبت (٢٨,٨%) يرون أن المدرسين قد حصلوا أحيانا على هذا النوع من الدورات وهذا مؤشر يدل على أن هناك تقصير واضح من قبل الأشراف الاختصاص في توفير دورات تدريبية للمدرسين على استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة بشكل دوري ودائم وشامل لجميع المدرسين حتى يستطيع المدرسين تطوير ذاتهم والإحاطة بالأساليب التربوية الحديثة في استخدام الوسائل والتقنيات في التعليم مما يؤدي بطبيعة الحال النهوض بمستوى المدرسين بشكل خاص والعملية التربوية بشكل عام وقد تكون هذه الدورات عامة وليست خاصة بالتقنيات وان هذه الدورات تعقد في أوقات غير مناسبة للمدرسين وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات كدراسة (الكندي، ٢٠٠٥) التي أظهرت أن عدم توفر الدورات التدريبية للمدرسين التي تدربهم على كيفية إنتاج المواد

التعليمية يشكل صعوبة عند محاولة المدرسين توظيف التقنيات في خدمة التعليم ،أما عن خضوع الوسائل التعليمية التي يحتاجها المدرسين داخل المدرسة للصيانة الدورية إجابات ( ٢٢%) من أفراد العينة ب (نعم)،بينما ( ٢٦% ) أجابوا بـ ( أحيانا)فيما غالبية أفراد العينة والذين بلغت نسبتهم ( ٥٢% ) أجابوا بـ ( لا) أي أن الوسائل التعليمية لا تخضع لصيانة دورية داخل المدرسة ،وهذا الأمر يرجع إلى عدم توفر فنية صيانة داخل المدرسة وعدم توفر مخصصات مالية لصيانة الوسائل والأجهزة والمواد التعليمية ،وعند سؤال أفراد العينة عن استخدام الوسائل يؤدي إلى سد النقص في عدد المدرسين إجابة ( ٢٨%) من أفراد العينة ب ( نعم )و( ٢٤,٤%) بـ ( أحيانا ) فيما اغلب أفراد العينة والذين بلغت نسبتهم ( ٤٧,٦% ) بـ ( لا) وعن مساعدة الوسائل في تنمية التفكير نجد أن ( ٤٢%) يرون أن الوسائل المستخدمة تساعد على تنمية التفكير بينما نجد ( ٢٢%) يعتقدون بان الوسائل غير مناسبة في تنمية التفكير وأفراد العينة والذين بلغوا نسبتهم( ٣٦% ) يعتقدون أن الوسائل التعليمية قد تساعد أحيانا واحيانا لا تكون مناسبة وهذا يدل على أن هناك ضعف واضح لدى المدرسين في أسس ومبادئ استخدام الوسائل التعليمية فمناسبة استخدام الوسائل التعليمية في تنمية التفكير هي مسألة أساسية وحتمية ومهمة مثلها مثل مناسبة المقرر الدراسي والأنشطة المنهجية واللامنهجية وسائر عناصر المنهج كي تحقق الغرض والهدف الذي صممت له وهو نقل الخبرة التعليمية للطلبة في صورة ميسرة ومبسطة واضحة وتراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وعن ما اذا كانت الوسائل التعليمية المستخدمة يصعب عليها التعبير عن الموضوعات الصعبة فقد أجاب ( ٣٨% ) من أفراد العينة بـ (نعم) و( ١٤%) بـ (لا) بينما غالبية أفراد العينة ،والذين بلغت نسبتهم ( ٤٨% ) بـ ( أحيانا) . ومن حيث تزيد الوسائل من قدرة الطلبة على الاستيعاب أجاب( ٤٠%) من أفراد العينة بـ ( نعم) و( ٢٦,٨%) أجابوا بـ(لا) بينما بقية أفراد العينة والذين بلغت نسبتهم ( ٣٣,٢%) بـ ( أحيانا) . وعن توفر الوسائل الجهد للمدرس أجاب ( ١٢%) بان المدرسين يشعرون بقلّة أهمية استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة في

العملية التعليمية في توفر الجهد، فيما (٣٦%) يعتقدون بان هذا الشعور قد ينتاب مدرسي اللغة العربية أحيانا بينما غالبية أفراد العينة والذين بلغت نسبتهم (٥٢%) يعتقدون بان الوسائل لا توفر الجهد للمدرسين وترى الباحثة بان عدم استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات المتعددة لا يعني بالضرورة انهم لا يشعرون بأهميتها فالوسائل والتقنيات التعليمية أصبحت من الضرورات داخل الصف المدرسي وأهميتها وفعاليتها لا تخفى على المدرسين ولكن زيادة الأعباء على المدرس ووضع الفصول الدراسية واكتظاظها بالطلبة قد يعيق استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة، وعن الاعتماد على الوسائل يقلل من العمل الجماعي فقد أجاب (٣٨%) من أفراد العينة ب(نعم)، بينما (٣٦%) من أفراد العينة أجابوا(لا) و(٢٦%) أجابوا (أحيانا) وعن مساعدة الوسائل في تثبيت المعلومات أجابوا(٤٠%) ب(نعم) و(٢٠%) أجابوا (لا) و(٤٠%) ب(أحيانا) وعن استخدام الوسائل في تدريس اللغة العربية يشجع على الحوار مع المدرسين كانت إجابة الأفراد(٤٠%) ب(نعم) و(٢٤%) ب(لا) وبقية الأفراد(٣٦%) ب(أحيانا) وعن مساعدة الوسائل في التعلم الذاتي نجد أن (٣٧,٢%) أجابوا (نعم) و(٣٦,٤%) أجابوا(لا) و(٢٦,٤%) أجابوا (أحيانا) فعندما ينتج المدرس برنامجا تعليميا مزودا بالصور ومدعما بالمعلومات لوحدة من المنهج فهي ستشد انتباه الطلبة وتشوقهم وهذا البرنامج يصبح نوعا من التعليم الذاتي للطلبة كما أن المدرس يستطيع حفظ هذا البرنامج واستخدامه في أوقات أخرى، وهذا ما توكله دراسة (الكريطي ومحي، ٢٠١٤)، وبحساب المتوسط الكلي لاستجابات العينة كما هو مبين في الجدول رقم (٢) نجد أن اعلى متوسط لاستجابات العينة هو عند (أحيانا) والذي بلغ (٨٤) مما يوضح أن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة هو ضعيف مما يتطلب متابعة وتطوير وبذل المزيد من التوعية والتنقيف والتشجيع على استخدام الوسائل والتقنيات في التعليم ويجب توفير فنية للوسائل والتقنيات التعليمية حتى تساهم في تعريف المدرسين بكيفية استخدام الوسيلة أو الجهاز التعليمي وصيانته .

**إجابة السؤال الثالث :-** نص السؤال الثالث على (ما صعوبات استخدام المدرسين للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة؟) للإجابة عن السؤال الثالث استخدمت الباحثة أسلوب مقارنة المتوسطات كأسلوب إحصائي لتحديد صعوبات استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة، وقد تم ترتيب المتوسطات تنازليا لمعرفة اثر الصعوبة التي تواجه المدرسين في استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة من وجهة نظر المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس وقد تم ترتيب العبارات والمتوسطات في الجدول رقم (٣) :-

**الجدول رقم (٣) متوسطات صعوبات استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة**

العبارة	٢٨	٣٥	٢٣	١٨	٣٠	٢٢	٢٩	١٩	٣٤	٢١	٣٣	٢٠	٢٧	٢٦	٣١	٣٢	٢٥	٢٤
المتوسط	٢,٨	٢,٧	٢,٦	٢,٥	٢,٥	٢,٤	٢,٤	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٢	٢,١	٢,٠	١,٩	١,٨	١,٧	١,٦	١,٤

ومن الجدول السابق نلاحظ أن صعوبة (عدم توفر فني صيانة لأجهزة والوسائل التعليمية داخل المدرسة) كانت اكثر الصعوبات التي تواجه المدرسين من وجهه نظر أفراد العينة بمتوسط قدرة (٢,٨) وهو في الحقيقة مسالة جدية بحاجة من وزارة التربية والتعليم أن تنتظر فيها ، حيث ترى الباحثة انه من الضروري توافر فنية لصيانة وحفظ الوسائل والأجهزة التعليمية لان الأعباء التي تقع على كاهل المدرس تعيقه عن صيانة ومتابعة صلاحية الوسائل والأجهزة التعليمية ،هذا من جهة ومن جهة فالمدرس لا يستطيع أن ينسق مع جميع المدرسين بالمدرسة في استخدام الوسائل والأجهزة التعليمية ،بينما يستطيع الفني ذلك بحكم أن هذا هو عمله .

تلي هذه الصعوبة صعوبة (قلة عدد الوسائل والتقنيات التعليمية المتعددة داخل المدرسة بالمقارنة مع عدد الطلبة الذين يستخدموها) و(عدم أعداد الصف لاستخدام التقنيات المتعددة من حاسبات وشاشات عرض وغيرها) بمتوسط قدرة (٢,٧) وهذا يرجع إلى ازدياد معظم الصفوف الدراسية بالطلبة ، مما يعيق استخدام المدرس للوسائل والتقنيات ،فيما كانت عبارة (عدم تقبل الطلبة للوسائل والتقنيات المتعددة) هي اقل الصعوبات بمتوسط قدرة (٤,١) حيث أن استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة يشد انتباه الطلبة ،ويرسخ المعلومة في أذهانهم ويزيد



من خبرتهم ،وقد تعزى أسباب عدم استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة بالمدارس الإعدادي لتدريس اللغة العربية لعدة أسباب منها طول المقرر الدراسي ،مما يؤدي إلى عدم اهتمام المدرس باستخدام الوسائل والتقنيات المتعددة ،وعدم وجود ورش عمل أو دورات تدريبية للمدرسين أثناء الخدمة وكذلك عدم وجود معامل للغة العربية بمعظم المدارس الإعدادية في بغداد وان تقنيات اللغة قد تكون لها خصوصية تختلف عن بقية المواد وان التقنيات المتوافرة غير مرتبطة باللغة العربية وهذا ربما يعود إلى عدم قدرة المدرسين على تكييف التقنية او البرمجية لتلائم تعليم اللغة العربية .

**إجابة السؤال الرابع :-** ينص السؤال الرابع في الدراسة على (ما مدى قدرة المدرسين على إنتاج وتطوير الوسائل والتقنيات المتعددة ) وللإجابة على هذا السؤال مقارنة المتوسطات كأسلوب إحصائي لمعرفة مدى قدرة المدرسين على إنتاج وتطوير الوسائل والتقنيات المتعددة وقد تم ترتيب المتوسطات تنازليا كما في جدول رقم (٤)

**الجدول رقم (٤) متوسطات إنتاج وتطوير المدرسين للوسائل والتقنيات المتعددة**

العبارة	٤٢	٤١	٣٨	٣٧	٤٤	٣٩	٣٦	٤٠	٤٣	٤٥
المتوسط	٢.٧	٦.٢	٥.٢	٤.٢	٤.٢	٢.١	٢	٢	٩.١	١.٨

ومن الجدول رقم (٤) يتضح أن عبارة (أن إنتاج الوسائل التعليمية ليس من مهمات المدرس) هي اكثر العبارات تكرارا بمتوسط قدرة (٧.٢) تليها عبارة (ارغب أن تكون لدي مهارة في إنتاج الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية )بمتوسط قدرة (٦.٢) بينما كانت عبارة (يستعين المدرسين بمتخصصين في مجال إنتاج الوسائل والتقنيات والبرامج التعليمية بالمدرسة) هي اقل هذه العبارات بمتوسط قدرة (٨.١) مما يشير إلى أن مدرسين اللغة العربية تنقصهم الاستعانة بذوي الخبرة في مجال الوسائل والتقنيات المتعددة وتعريفهم بما هو حديث في مجال الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة ،وذلك لان ضغط جدول الحصص الدراسية على المدرسين لا يعطيهم الوقت الكافي لتصميم وإنتاج الوسائل التعليمية .

إجابة السؤال الخامس :-ينص السؤال الخامس على (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على أداة الدراسة ؟) وللإجابة على السؤال تم تحليل استجابات العينة كما في الجدول رقم (٥) .

**الجدول رقم (٥) متوسط استجابة العينة على أداة الدراسة**

المتوسط	العدد	العينة
٩٣،٠٩	١٠	المشرفين
٩١،٦٠٠	٢٤٠	المدراء

من خلال الجدول رقم (٥) يظهر أن متوسط استجابة المشرفين الاختصاص على أداة الدراسة هو (٩٣،٠٩) بينما متوسط استجابة المدراء هو (٩١،٦٠٠) وحيث أن المتوسطات متقاربة إحصائياً فهذا يعني انه لا يوجد اختلاف في وجهات النظر بين المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس على جميع محاور الاستبانة وهذا التقارب في وجهات النظر يدل على موضوعية ومصداقية أفراد العينة (المشرفين والمدراء ) في الإجابة عن أسئلة الدراسة ،هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن السبب في التقارب في وجهات النظر كون المشرفين والمدراء هم المسئولون عن تقييم أداء المدرسين وهم أيضا قادرين على معرفة الأجهزة التعليمية الخاصة بالدراسة والمتوفرة بالمدرسة والصعوبات التي تواجه استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات المتعددة .

**الجدول رقم (٦) اختبار ت لبيان مستوى الدلالة والفرق بين الاستجابتين**

نوع البيانات	اختبار لفينز للتجانس		ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	قيمة سيجم	ف			
البيانات المتجانسة	٠،٤٦٨	٠،٥٣٢	٠،٦٢٨	٩٤	٠،٥٣٢

قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لبيان مستوى الدلالة والفرق بين استجابة العينتين ومن الجدول رقم (٦) نلاحظ انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على أداة الدراسة، لان قيمة مستوى الدلالة (٠,٥٣٢) اكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) إذن (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على أداة الدراسة) وهنا قيمة الاختبار  $t = 0,628$  ودرجة الحرية  $df = 94$  وهي درجة غير داله إحصائيا .

### الفصل الخامس

#### -أولا- عرض نتائج الدراسة .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :- ١- النتائج المتعلقة بالمحور الأول :

\* أن الأشرطة السمعية هو اكثر الأجهزة توافرا بالمدارس الإعدادية من وجهة نظر المشرفين الاختصاص ومدراء المدارس وذلك بتكرار قدرة (٢١٠) وبنسبة مئوية بلغت (٨٤%) يليه مسجل الكاسيت بتكرار قدرة (٢٠٠) وبنسبة مئوية بلغت (٨٠%)

\* أن الشفافيات هي اقل الأجهزة التعليمية توافرا في المدارس وذلك بتكرار قدرة (٧٠) وبنسبة مئوية بلغت (٦٤%) تليها الأفلام التعليمية وذلك بتكرار (٦٥) وبنسبة مئوية بلغت (٢٦%)

٢- النتائج المتعلقة بالمحور الثاني :بحساب المتوسط الكلي لاستجابات العينة كما هو مبين في الجدول رقم (٢) نجد أن اعلى متوسط لاستجابات العينة هو عند (أحيانا والذي بلغ ٨٤) مما يوضح أن درجة استخدام مدرسي اللغة العربية للوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة هي متوسط .

#### ٣-النتائج المتعلقة بالمحور الثالث:

\* أن اهم الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة من وجهة نظر المشرفين والمدراء هي عدم توفر فنية صيانة للأجهزة والوسائل التعليمية داخل المدرسة .

\* أن عدم تقبل الطلبة للوسائل والتقنيات التعليمية المتعددة هي اقل الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المتعددة .

٤-النتائج المتعلقة بالمحور الرابع :

\* أن المدرسين على دراية بكل ما هو حديث في مجال الوسائل والتقنيات التعليمية.  
\*أن المدرسين يستخدمون الحاسبة في المدرسة لإنتاج الوسائل والتقنيات التعليمية.  
\* لا يستعين المدرسين بمخصص في مجال إنتاج الوسائل والتقنيات والبرامج التعليمية بالمدرسة مما يشير إلى أن المدرسين في المرحلة الإعدادية تقتصرهم الاستعانة بذوي الخبرة في مجال الوسائل والتقنيات التعليمية المتعددة .

٥-النتائج المتعلقة بالمحور الخامس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين ومدراء المدارس على مجمل أداة الدراسة .

**ثانيا : التوصيات . في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بـ :-**

١-تزويد المدارس بالوسائل التعليمية التي يتطلبها تدريس اللغة العربية وإعطاء هذا الموضوع ما يستحق من اهتمام.

٢-إعطاء وزن اكبر لمحور الوسائل والتقنيات المتعددة في استمارة تقويم اداء المدرسين حتى يصبح حافز لهم لاستخدام الوسائل التعليمية.

٣-عقد دورات وندوات للمدرسين يلتقي فيها بالمختصين والاكاديميين في مجال الوسائل والتقنيات حتى يتعرف المدرس بكل ما هو حديث في مجال الوسائل التعليمية وحتى يتمكن

المدرسين من طرح الأسئلة والاستفسارات في هذا الموضوع أو من خلال دليل المدرس .  
٤- توفير فني لصيانة الوسائل والأجهزة التعليمية بالمدرسة وتتولى مسؤولية حفظ وصيانة

الوسائل والأجهزة لان هذا الأجهزة تحتاج إلى صيانة دورية.

٥- إنشاء أماكن خاصة في المدارس الإعدادية لحفظ التقنيات التعليمية .

ثالثا: المقترحات- في ضوء النتائج والتوصيات تقترح الباحثة :-

١-أجراء دراسات مماثلة على مرحلة التعليم الأخرى للوقوف على آراء مدرسي اللغة العربية نحو (أهمية -إنتاج -استخدام ) الوسائل التعليمية.

٢-القيام بدراسة عن (اثر استخدام برنامج بور بوينت Power Point) في تدريس اللغة العربية في المراحل المختلفة من التعليم.

٣- القيام بدراسة (مقارنة بين استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية بين المدارس الحكومية والأهلية).

٤- تحديد معوقات استخدام الوسائل التعليمية في مراحل التعليم العام.

المصادر العربية والأجنبية :

-القران الكريم .

١-أبو النور، منصور .(١٩٩٠م):المعلم والطالب ،القاهرة ،دار النهضة العربية .

٢-الأفندي ،محمد حامد ،(١٩٩١م):الأشراف التربوي ،عالم الكتب ،القاهرة .

٣-البغدادي ،محمد رضا،(١٩٩٩م):تكنولوجيا التعليم والتعلم ،القاهرة ،دار الفكر العربي .

٤-حمدان ،وحيد،(١٩٩٥م):الاتصال التربوي ،القاهرة ،عالم الكتب .

٥-الحيلة ،محمد محمود .(٢٠٠١م)التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ،ط١،الامارات ،دار الكتب الجامعية.

٦-الحيلة ،محمد محمود.(٢٠٠٤م):مهارات التدريس الصفي ،عمان ،دار المسيرة .

٧- الداود ،ناصر .(١٩٩١م): الوسائل التعليمية وعلاقتها بتقبل الطلاب للمادة الدراسية ،الرياض ،مكتبة العبيكان.

٨-الدليمي ،طه والوائل سجاد .(٢٠٠٥م):اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها ،عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع .

٩-سالم ،عبد الله ،(١٩٩٨م):الاتصال والتربية ،القاهرة ،مركز الكتاب للنشر .

- ١٠- سالم ،احمد .(٢٠٠٦م):وسائل وتكنولوجيا التعليم ،الرياض ،مكتبة الرشد للنشر .
- ١١- سلامة ،عبد الحافظ .(٢٠٠٠م):الوسائل التعليمية والمنهج ،ط١ ، عمان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٢- سلامة ،عبد الحافظ .(٢٠٠١م):تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل ،دار الفكر ،عمان .
- ١٣- السيد، محمود وفلوح فالح .(١٩٨٠م):تكنولوجيا التربية والوسائل والمواد التعليمية المعينة في تدريس اللغة العربية للمرحلتين الإعدادية والثانوية ،وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية ،الكراس الثاني .
- ١٤- السامرائي ،عامر رشيد (٢٠٠٠م):أراء في العربية ،بغداد ،مكتبة النهضة للنشر .
- ١٥- الشرهان ،جمال عبد العزيز .(٢٠٠٠م):الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ،مطابع الحميضي ،الرياض .
- ١٦- صبري، ماهر إسماعيل.(٢٠٠٢م):الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم ،الرياض ،مكتبة الرشد .
- ١٧- صديق ،زهير سعد ،(١٩٩٥م):المدخل عبر الوسائل والتقني والوسيلة في التعليم ،القاهرة ،عالم الكتب .
- ١٨- الطويجي ،حسين حمدي .(١٩٩٩م): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ،الكويت ،دار العالم للنشر والتوزيع .
- ١٩- عبد السميع ،محمد مصطفى .(١٩٩٩م):تكنولوجيا التعليم ،دراسات عربية ،القاهرة ،مركز الكتاب للنشر .
- ٢٠- عبد السميع ،محمد مصطفى وآخرون .(٢٠٠٤م):تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات ،دار الفكر ،عمان .
- ٢١- عبود، حارث .(٢٠٠٧م):الحاسوب في التعليم ،عمان ،دار وائل للنشر والتوزيع .

- ٢٢- عبيدات ،ذوقان وأخرون ،(١٩٩٩م):البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه ،ط٦،دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان ،الأردن .
- ٢٣- عامر، فخر الدين .(٢٠٠٠م):طرائق التدريس الخاصة باللغة العربية والإسلامية ،ط٣،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر .
- ٢٤- العنزي ،فيصل بن مفرح مرعيد .(٢٠٠٧م): اتجاهات معلمي القرآن الكريم نحو الوسائل التعليمية في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر ،رسالة ماجستير غير منشورة ،السعودية .
- ٢٥- العوني ،محمد ،(٢٠٠٥م):الوسائل التعليمية والطالب ،دار الفكر ،عمان ،الأردن .
- ٢٦- فتح الله ،مندور عب السلام ،(٢٠٠٤م) :وسائل وتقنيات التعليم ،مكتبة الرشد ،الرياض .
- ٢٧- الفرجاني ،عبد العظيم .(٢٠٠٢م):ش،القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٨- الكريطي ،رياض كاظم ومحي ،مرتضى .(٢٠١٤م):واقع استخدام التقنيات التربوية في صفوف التربية الخاصة في محافظة بابل ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،العدد ١٨ .
- ٢٩- الكندي ،مصطفى بن مسلم ،(٢٠٠٥م):واقع استخدام تقنيات الكمبيوتر الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان ،دراسة مقدمة إلى كلية التربية بنزوي بسلطنة عمان .
- ٣٠- محمود ،يوسف .(٢٠٠٤م):سياسيولوجيا العلم والتكنولوجيا ،دار وائل للنشر والتوزيع ،ط٢،عمان ،الأردن .
- ٣١- مدكور ،علي احمد .(٢٠٠٠م):تقويم منهج تعليم اللغة العربية ،القاهرة ،دار الكتاب العربي .
- ٣٢- مركز التقنيات التربوية ،(٢٠٠٢م):دليل مركز التقنيات التربوية ،الرياض ،الإدارة العامة لتقنيات التعليم .

٣٣-المحسن ،إبراهيم عبد الله (٢٠٠٦م):المعلوماتية والتعليم والقواعد والأسس النظرية ،المدينة المنورة ،دار الزمن للنشر والتوزيع .

٣٤-وزارة التربية.(٢٠٠٨م) :دراسات تربوية ،العدد الخامس عشر ،السنة الرابعة .

٣٥- يحيى، خولة وآخرون .(٢٠٠٦م):البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة ،عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع .

36-Gagne ,R.M.(1985):**Learning Theory Education Media and individualized instruction** ,London ,Edinburgh press.



ملحق (١)

الاستبانة

أخواني المشرفين | المدراء الفاضلين

أرجو المشاركة في أبداء الراي مشكورين .

المحور الأول:-أولا -ضع علامة (صح) بجانب كل جهاز تعليمي متوفر في المدرسة.

١-عرض الشرائح ( ) ٢-آلة التصوير ( ) ٣-مسجل كاسيت ( ) .

٤-جهاز تليفزيون ( ) ٥-فيديو ( ) ٦-حاسوب ( ) .

ثانيا- ضع علامة (صح) بجانب كل المواد التعليمية المتوفرة في المدرسة.

١-أفلام تعليمية ( ) ٢-خرائط ( ) ٣-اشرطة سمعية ( ) .

٤-شرائح ( ) ٥-رسوم توضيحية ( ) ٦-نماذج مجسمة ( ) .

٧-صور فوتوغرافية ( ) ٨-شفاقيات ( ) ٩-عينات حقيقية ( ) .

ثالثا- ماهي الأجهزة والمواد التعليمية الأخرى المتوفرة في المدرسة ؟

.....

ت	العبارة	درجة الاستخدام	
		نعم	لا
	<b>المحور الثاني: استخدام المدرسة للوسائل والتقنيات المتعددة</b>		
١	يستعمل المدرسين الوسائل والتقنيات المتعددة بشكل مستمر في الصف.		
٢	يختلف استخدام المدرسين للوسائل والتقنيات المتعددة بحسب مستواهم.		
٣	تساعد الوسائل التعليمية على إثراء العملية التدريسية.		
٤	يوظف المدرسين التقنيات المتعددة الحديثة في الصف بشكل يحقق الأهداف السلوكية للدرس.		
٥	توفر الوسائل التعليمية عنصر التشويق في التدريس.		

٦	اعتماد المدرسين لوسيلة تعليمية واحدة طوال الفصل مما يسبب الملل من الوسيلة والمادة والمدرس
٧	حصول المدرسين على دورات تدريبية في كيفية استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة في التعليم.
٨	كل الوسائل التعليمية التي يحتاجها المدرسين داخل المدرسة تخضع لصيانته دورية.
٩	تساعد الوسائل التعليمية في سد النقص في عدد المعلمين.
١٠	الوسائل التعليمية تساعد على تنمية التفكير لدى الطلبة
١١	يصعب على الوسائل التعبير عن الموضوعات الصعبة.
١٢	تزيد الوسائل التعليمية من قدرة الطلبة على استيعاب الدرس والوصول إلى الحقائق والمفاهيم واكتساب المهارات والاتجاهات المطلوبة.
١٣	توفر الوسائل التعليمية الجهد للمدرس.
١٤	الاعتماد على الوسائل التعليمية يقلل من العمل الجماعي لدى الطلبة.
١٥	تساعد الوسائل التعليمية في تثبيت المعلومات التي يكتسبها الطالب في الموقف التعليمي.
١٦	استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية يشجع الطلبة على الحوار الجيد مع المعلمين.
١٧	تساعد الوسائل التعليمية على التعلم الذاتي.

درجة الصعوبة			العبرة	ت
ضعيفة	متوسطة	عالية	المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه المدرسين في استخدام وإنتاج الوسائل والتقنيات التعليمية	
٢٤	٥٨	١٦٨	لا تتوفر المواد الخاصة بإنتاج الوسيلة والبرامج التعليمية بالمادة داخل المدرسة.	١٨
٤٨	٥٠	١٥٢	عدم صيانة الوسائل والتقنيات المتعددة الموجودة داخل المدرسة.	١٩
٦٤	٦٦	١٢٥	عدم مناسبة الوسائل والتقنيات المتعددة الموجودة داخل المدرسة لاستخدامها في المناهج الحالية .	٢٠
٥١	٥٤	١٤٥	عدم توفر الدورات التأهيلية والتدريبية التي تعرف المدرسة على اهم الوسائل والتقنيات المتعددة الحديثة وكيفية استخدامها .	٢١
٢٠	٧٠	١٦٠	أن الوسائل (كالتلفاز والحاسوب ) اصبح للترفيه فقط وليس للتعليم .	٢٢
٢٧	٥٣	١٧٠	عدم أعداد الصف لاستخدام التقنيات المتعددة الحديثة من حاسبات وشاشات عرض وغيرها.	٢٣
٩٠	١٣٥	٢٥	عدم تقبل الطلبة للوسائل والتقنيات المتعددة الحديثة في الدرس.	٢٤
١٢٠	٨٥	٤٥	عدم وجود التشجيع من إدارة المدرسة والمشرفين التربويين لاستخدام الوسائل والتقنيات المتعددة.	٢٥
١٠٠	٥٥	٩٥	عدم قدرة المدرسات على استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة .	٢٦
٨٠	٧٠	١٠٠	وقت الحصة لا يمكن من استخدام الوسيلة والتقنيات المتعددة	٢٧

			الحديثة .	
٢٠	٤٥	١٨٥	عدم توفر فنية صيانة للأجهزة والوسائل التعليمية داخل المدرسة.	٢٨
٢٨	٦٥	١٥٧	أن استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية يؤدي إلى فقدان السيطرة على الفصل.	٢٩
٢٦	٦١	١٦٣	عدم توفر جدول زمني لاستعمال الوسائل والتقنيات المتعددة .	٣٠
٨٥	٩٠	٧٥	عدم معرفة المدرسات بالوسائل والتقنيات المتعددة الموجودة داخل المدرسة .	٣١
٩٥	٩٠	٦٥	الدروس لا تشجع على استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة .	٣٢
٥٣	٦٠	١٣٧	كثرة الأعباء التي يقوم بها المدرسين عند التدريس تمنعهم من استخدام الوسائل والتقنيات المتعددة .	٣٣
٤٠	٦٥	١٤٥	من الصعب إنتاج وسائل تعليمية في تدريس اللغة العربية .	٣٤
٣٠	٤٠	١٨٠	قلة عدد الوسائل والتقنيات المتعددة داخل المدرسة بالمقارنة مع عدد الطلبة الذين يستخدموها.	٣٥

الاستجابة			العبارة	ت
أحيانا	غير متوفرة	متوفرة	المحور الرابع: إنتاج وتطوير الوسائل والتقنيات المتعددة	
٥٠	١٥٠	٥٠	توفر المدرسة الأدوات والوسائل والتقنيات المتعددة التي تساعد المدرسين على إنتاج الوسيلة التعليمية المناسبة للدرس .	٣٦
٣٠	٩٠	١٣٠	يستخدم المدرس الحاسب الآلي في المدرسة لإنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة .	٣٧
٢٠	٧٠	١٦٠	اشعر بالسعادة عند إنتاج وسيلة تعليمية لأنها ذات قيمة تربوية.	٣٨
٤٠	١٣٠	٨٠	لا داعي لإنتاج الوسائل التعليمية لعدم فاعليتها .	٣٩
٥٠	١٤٠	٦٠	يشترك المدرسين في دورات تعرفهم بكيفية إنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة .	٤٠
٥٠	٣٠	١٧٠	ارغب أن تكون لدي مهارة في إنتاج الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية.	٤١
٢٠	٥٠	١٨٠	أن إنتاج الوسائل التعليمية ليس من مهمات المدرس .	٤٢
٥٠	١٦٠	٤٠	المدرسين مدربين على إنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة من خامات محلية واقتصادية .	٤٣
٤٥	٥٠	١٥٥	ارغب في الالتحاق في أية دورة تدريبية تساعد على التدريب على إنتاج الوسائل التعليمية أثناء الخدمة .	٤٤
٨٠	١٠٠	٧٠	يستعين المدرسين بمختصين في مجال إنتاج الوسائل والتقنيات المتعددة والبرامج التعليمية بالمدرسة .	٤٥

ملحق (٢)

أسماء السادة الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في إجراءات الدراسة

ت	الاسم الثلاثي واللقب	الاختصاص	مكان العمل
١	أ.م. د. زينب عبد الحسين الجميلي	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية   الجامعة المستنصرية
٢	أ.م. د. جاسم محمد جسام	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية الأساسية   الجامعة المستنصرية
٣	أ.م. د. عدي عبيدات الجراح	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية   جامعة كربلاء
٤	أ.م. د. كاظم هاتف الشامي	علم النفس	كلية التربية   جامعة كربلاء
٥	أ.م. د. رجاء ياسين	علم النفس	كلية التربية   جامعة كربلاء
٦	أ.م. د. سحر هاشم محمد	قياس وتقويم	كلية التربية   الجامعة المستنصرية
٧	أ.م. د. امل إسماعيل عايز	قياس وتقويم	كلية التربية   الجامعة المستنصرية
٨	أ.م. د. مثنى الجشعمي	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية   جامعة ديالى
٩	أ.م. د. نبيل كاظم هر بيد	قياس وتقويم	التربية الرياضية   جامعة بابل
١٠	م.م. علي صافي محمد	طرائق تدريس اللغة العربية	مشرف اختصاص
١١	م.م. لواء محمد عبد الله	طرائق تدريس اللغة العربية	مشرف اختصاص
١٢	رضا عباس إسماعيل	مدرس اللغة العربية	مشرف اختصاص

## نماذج من فتاوى العلامة عبد الله بن بية

م.م. علاء أحمد محمد السامرائي

دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Email: [alaa444aaa@gmail.com](mailto:alaa444aaa@gmail.com)

### الملخص:

تأتي أهمية هذا البحث في كون الفتوى إخباراً عن حكم الله تعالى في مسألة من المسائل، لا سيما أن إطلاق القول بالحل والحرمة يعدُّ افتراءً على الله تعالى، وإن العلامة عبد الله بن بية قد تخرج من محاضرة علمية عريقة كان يدرس فيها كبار علماء العصر آنذاك، وقد أسس شيخنا بن بية محاضرة خاصة بآل أهل بيته، محاضرة أهل بية، لذلك وقفت ببحثي هذا على بعض الفتاوى التي أفنتى بها العلامة عبد الله بن بية، ولقد كانت فتاوى ابن بية وفق ضوابط الفتوى، حيث اعتمد في فتاواه على الأدلة الشرعية المعتمدة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس.

الكلمات المفتاحية: فتاوى/ابن بية/ضوابط/أهلية/تيسير

## Examples of the fatwas of the scholar Abdullah bin Bayyah

Assistant Lecturer: Alaa Ahmad Muhammad Al-Samarrai

Department of Religious and Charitable Institutions

Email: [alaa444aaa@gmail.com](mailto:alaa444aaa@gmail.com)

### Abstract

The importance of this research stems from the fact that the fatwa is a statement of the judgment of God Almighty in a matter of issues, especially since the statement of permissibility and sanctity is considered a slander against God Almighty, and that the scholar Abdullah bin Bayyah had come out of an ancient scientific lecture in which the great scholars of the era at the time were studying. And our Sheikh bin Bayyah established a report for the family of his family, the report of the people of Biyyah, so I stood in this research on some of the fatwas issued by the scholar Abdullah bin Bayyah, and the fatwas of Ibn Bayyah were

according to the guidelines of the fatwa, as he relied in his fatwas on the considered legitimate evidence from The book, Sunnah, consensus and measurement.

**key words: Fatwas-Ibn Bey- Regulations- Eligibility- facilitation**

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دريهم، واهتدى بهديهم، ودعا بدعوة الإسلام إلى يوم الدين ؛ وبعد: وبعد:

فعلم الفقه من أشرف العلوم قدراً ، وأعظمها أجراً ؛ لأنه الذي نعرف به أحكام الدين، وبه يعرف المسلم الأحكام العملية التي يتعرض لها في الليل والنهار ، وهو أعلى العلوم مرتبة ؛ لأنه يشتمل على أغلب الأحكام الدينية .

ألا وإن من أبرز علماء الأمة الذي يعتمد عليهم في الفتاوى هو العلامة عبد الله بن بية الذي نشأ وترى في بيت علم وورع، وينظر الكثير من المسلمين إلى الشيخ كأحد رموز الاعتدال والوسطية، كما أخذت فتاواه وآراءه مكانتها في الغرب كواحدة من أهم المصادر والمراجع للأقليات الإسلامية التي تعيش في تلك الدول،

لذلك أحببت أن أقف على نماذج من فتاوى هذا العالم الكبير وأسأل الله تعالى أن يكتب هذا العمل في صحيفة أعماله يوم القيامة ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير.

### أهمية البحث:

١-تكمُن أهمية البحث بكونه جامعاً لفتاوى أحد كبار العلماء المعاصرين، وإخراج هذه الفتاوى والمسائل للأمة وطلبة العلم يعد خدمة تقدم للأمة .



٢- كون هذه المسائل مفرقة في كتب كثيرة ، ولا يستطيع كل إنسان الاطلاع عليها إلا بصعوبة كبيرة في البحث ، وهذه الفتاوى كلها معاصرة لواقعنا اليوم ، فما أحوج هذه الأمة إلى جمع هذه الفتاوى .

### أهداف البحث:

- ١- التعرف على سيرة العلامة الموريتاني عبد الله بن بية .
- ٢- الوقوف على الفتوى وضوابطها والصفات التي يجب على المفتي التحلي بها .
- ٣- جمع ومناقشة بعض فتاوى العلامة عبد الله بن بية، ومناقشتها مع آراء العلماء المتقدمين .

### منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي

### خطة البحث

تضمن البحث مبحثان، المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان، وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: ضوابط الفتوى، وذكرت في المبحث الثاني نماذج من فتاوى ابن بية.

### المبحث الأول

#### المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً

الفتوى لغة: اسم مصدر بمعنى الإفتاء، والجمع: الفتاوى والفتاوي ، يقال : أَفْتَيْتُهُ فَتْوَى وَفُتِيًا إِذَا أَجَبْتَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ ، والفتيا تبين المشكل من الأحكام ، وتفتاوا إلى فلان : تحاكموا إليه وارتفعوا إليه في الفتيا ، والتفتاتي : التخاصم ، ويقال : أفْتيت فلانا رؤيا رأها : إذا

عبرتها له (ابن منظور، ١٤١٤، ج١٥ ص١٤٧) ، ومنه قوله تعالى حاكيا : ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (سورة يوسف، من الآية: ٤٣).

وأما الفتوى اصطلاحاً فهي: (تبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه) (وزارة الأوقاف، ١٤٢٧، ج٣٢ ص٢٠، وابن النجار، دت، ج١١ ص١٧٩) وقال القرافي: الفتوى إخبار عن حكم الله تعالى في إلزام أو إباحة (القرافي، ١٩٩٥، ص ٣١)

## المطلب الثاني

### ضوابط الفتوى

إن إطلاق القول بالحل أو الحرمة من غير ضوابط افتراءً على الله القائل في محكم كتابه :  
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنْ  
الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (سورة النحل، الآية (١١٦)).

ويمكننا حصر أهم ضوابط الفتوى فيما يلي:

### الضابط الأول: أهلية المفتي:

لما كان الإفتاء إخباراً عن حكم الله، وكانت الفتوى توقيعاً عن الله، فلا بد للمتصدر للفتوى أن تتحقق فيه الأهلية الشرعية، وقد اشترط الأصوليون لتحقق هذه الأهلية شروطاً معينة، وصفات محددة، نجلها فيما يلي:

"أن يكون مكلفاً، مسلماً، ثقةً، مأموناً، منتزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة؛ لأن من لم يكن كذلك فقلبه غير صالح للاعتماد حتوان كان من أهل الاجتهاد، ويكون مع ذلك متيقظاً، فقيه النفس، سليم الذهن، رصين الفكر، صحيح التصرف والاستنباط" (الشهرزوي، ١٤٠٧، ص ٨٦، والنووي، دت، ج١ ص ٤١)

الضابط الثاني: الاعتماد على الأدلة الشرعية:

إن أول ما يجب توافره في الفتوى لتكون محلاً للاعتبار اعتمادها على الأدلة الشرعية الصحيحة المعتبرة لدى أهل العلم، وأول هذه الأدلة كتاب الله تعالى، وثانيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز للمفتي أن يتعداهما إلى غيرهما قبل النظر فيهما، ثم الاعتماد عليهما، كما لا يجوز مخالفتها اعتماداً على غيرهما، والأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية (٣٦)).

وأما الأدلة من السنة فكثيرة، نكتفي منها بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء عند النبي ﷺ، فذكر حديث اللعان وقول النبي ﷺ: «أبصروها؛ فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدَّج الساقين فهو لشريك بن سحماء، وإن جاءت به كذا وكذا فهو لهلال بن أمية»، فجاءت به على النعت المكروه، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن» (البخاري، ١٤٠٧، ج٤ ص١٧٧٢).

وثالث هذه الأدلة: الإجماع، وهو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي فيواقعة، والإجماع حجة شرعية يجب اتباعها، ولا تجوز مخالفتها.

ورابع هذه الأدلة: القياس، وهو إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص؛ لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم. وهو حجة شرعية على الأحكام العملية عند جمهور الفقهاء، كما أنه في المرتبة الرابعة من الحجج الشرعية، بحيث إذا لم يوجد في الواقعة حكم بنص أو إجماع، وثبت أنها تساوي واقعة نص

على حكمها في علة هذا الحكم، فإنها تقاس بها، ويُحكّمُ فيها بحكمها، ويكون هذا حكمها شرعاً، ويسعُ المكلفُ اتباعه والعملُ به ((خلاف، دت، ص ٥٤).

#### الضابط الثالث: التحلي بصفات الإفتاء:

رُويَ عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: "لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال:

أولها: أن تكون له نية، فإن لم يكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور. والثانية: أن يكون له علم وحلم ووقار وسكينة. والثالثة: أن يكون قوياً على ما هو فيه وعلى معرفته. والرابعة: الكفاية، وإلا مقتته الناس. والخامسة: معرفة الناس" (الزرعي، ١٩٧٣، ج ٤ ص ١٩٩)

#### الضابط الرابع: تعلق الفتوى بموضوع الاستفتاء:

إن الفتوى إذا تعلّقت بموضوع الاستفتاء بلغت بالمستفتي حاجته، وحصل منها على مُرادَه، فإذا خرجت عن ذلك فإنها لا تسدُّ له حاجة، ولا تحلُّ له مشكلة، ولا تنقذه من معضلة، ولم يشرع الإفتاء إلا للإجابة على التساؤلات، وحل ما يعرض للإنسان من مشكلات، غير أن المفتي إذا توقع من السائل استغراباً للحكم، فله أن يمهد له بمقدمة (الزرعي، ١٩٧٣، ج ٤ ص ١٦٤)

#### الضابط الخامس: تيسير الفتوى:

لقد فطر الله سبحانه وتعالى الإنسان على حُبِّ التيسيرِ والسَّعةِ، وكراهةِ العسرِ والحرجِ، ولا شكَّ أن من خصائصِ الشريعةِ الإسلاميةِ السَّماحةَ واليسرَ ورفعَ الحرجِ؛ حتى ذكر العلماء أن الأدلةَ على رفعِ الحرجِ في هذه الأمةِ بلغت مبلغَ القطعِ (ابن عاشور، ١٤٢٥، ج ٢ ص ١٢٧) ولقد جاءت الشريعةُ مبنيةً على التيسيرِ، ومن يتتبع أحكامَ الشريعةِ يجدُ ذلك جلياً، ومن ذلك: قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافقِ وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبينِ وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو

جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (سورة المائدة، الآية: ٦)

**الضابط السادس: سلامة الفتوى من الغموض:**

لما كانت الفتوى بياناً لحكم شرعي، وتحمّل في طياتها تبليغه للسائل، وجب تقديمها بأسلوب مُبين، وكلام واضح قويم؛ فقد أمر الله تعالى نبيّه الكريم بالبلاغ المبين، فقال سبحانه: ((قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)) (سورة النور، الآية: ٥٤) لذا كان من وضوح الفتوى خلؤها من المصطلحات التي يتعدّر على المستفتي فهمها، وسلامتها من التردّد في حسم القضية المسؤول عنها.

## المبحث الثاني

### نماذج من فتاوى العلامة عبد الله بن بية

أولاً: السؤال: ما هو ضابط "الضرر" على القول المفتى به عند المالكية؟

الجواب:

إنّ الضرر كلي مشكك وهو الذي لا يستوي في أحواله ولا محاله بمعنى أنّ معناه ومدلوله أشدّ ظهوراً وبروزاً في بعض آحاده وليس متواطئاً، ولهذا السبب فإنّ ضبط الضرر فيه عسر. فمن حيث اللغة فإنّ الضرر: اسم من الضر، وهو النقصان يدخل على الشيء، تقول دخل عليه ضرر في ماله، والضرر الضيق. وقد ورد في الشرع بصيغة الكلي "لا ضرر ولا ضرار (مالك، ٢٠٠٤، ج٤ ص ١٠٧٨) وهي كلية سالبة بنى عليها الفقهاء كلية موجبة "الضرر يزال".

وهذه القاعدة مستتبطة من القرآن الكريم استقراء ومن السنة نصاً، ومن الاجماع نقلاً، قال القاضي أبو بكر ابن العربي: والضرر لا يحل بإجماع” (ابن العربي، ٢٠٠٣، ج١ ص٦٢٨).

ومن حيث المذهب فإن مالكا رحمه الله تعالى يقول: وليس عندنا في قلة الضرر وكثرته شيء معروف. كما نقل علي بن عبدالسلام التسولي في “البهجة شرح التحفة (التسولي، ١٩٩٨، ج١ ص٤٨٠).

وهذا لا يعني أنه لا فرق بين شديد وخفيف ولا بين قوي وضعيف، إلا أن ذلك مُحال إلى العرف كالكثير من الكليات الشرعية. وهو يدل على أنه في أصل المذهب لا حد له ولا ينضبط ألا بالاجتهاد العرفي إلا أن علماء المذهب حاولوا ضبطه من خلال الأمثلة.

فقد مثل له الشراح ومن أقدم الأمثلة التي ذكروا كلام صاحب السليمانية - وهو تلميذ سحنون - وفيه تحويل الوجه، وبعد ذلك اختلفوا في ضرورة تكرار الضرر أو الاكتفاء بالمرة الواحدة.

فقال المواق عند قول خليل (ولها التطلاق بالضرر ولو لم تشهد البينة بتكرره): قال ابن سلمون: إذا ثبت للمرأة أن زوجها يضربها وهي في عصمته فقيل لها أن تطلق نفسها كما تفعل إذا كان ذلك شرطا . وقيل : ليس لها أن تطلق نفسها حتى يشهد بتكرار الضرر . انظر بعد هذا قول مالك: من باع زوجته طلقت عليه. وانظر إذا كان لها شرط في الضرر . قال في السليمانية : إذا قطع الرجل كلامه عن زوجته أو حول وجهه عنها في فراشها، فذلك من الضرر بها ولها الأخذ بشرطها، وقال المتيطي : إذا ثبت أنه يضر بزوجه وليس لها شرط، فقيل إن لها أن تطلق نفسها وإن لم تشهد البينة بتكرار الضرر (المواق، ١٩٩٤، ج٥ ص٢٦٥) وقال الدسوقي إنها إن شهدت أنه حصل لها مرة واحدة، فلها التطلاق بها على المشهور (الدسوقي، دت، ج٢ ص٣٤٥).

ويقول العدوي: الضرر المعهود الذي لها التطليق به، كأن ينقصها حقها في النفقة أو يكلفها شغلا لا يلزمها خدمته أو يشتمها أو يضربها ضربا مبرحا أو لغير أدب احترازا من غيره، كما إذا أدبها على ترك الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة(الدوي، ١٩٩٤، ج٢ ص١١٣)؛ ولأن الضرر بالزوجة مخالف للمقصود من النكاح وهو الألفة وحسن العشرة، والنكاح من عقود الأبدان، وهي لا تتم إلا بالاتفاق والتآلف وحسن التعاشر؛ فإذا فقد ذلك لم يكن لبقاء العقد وجه، وكانت المصلحة في الفرقة(ابن العربي، ٢٠٠٣، ج١ ص٥٤١).

وقال الدردير: وهو ما لا يجوز فعله شرعا من هجرها بلا موجب شرعي وقطع الكلام عنها وتولية وجهه عنها في الفراش وضربها أو سبها أو سب أبيها، نحو يا بنت الكلب يا بنت الكافر يا بنت الملعون . وكوطئها في دبرها(الدسوقي، دط، دت، ج٢ ص٣٤٥).

قلت: وما درج عليه خليل وشروحه من القول بالتطليق بالضرر في المرة الواحدة ليس على إطلاقه لوجود فرق بين الضرر القوي الذي تكفي فيه المرة الواحدة كالضرب المبرح أو المثلة كحلق رأسها، وبين الضرر الخفيف الذي لا يخلو منه الأزواج كالمشائمة. وقد نبه على ذلك علي بن عبد السلام التسولي في "البهجة في شرح التحفة" حيث قال: الثالث: لا بُد من تكرار الضّرر حيث كان أمراً خفيفاً فإن كان ضرباً فاحشاً كان لها التّطليق به ولو لم يتكرّر كما مر أول الفصل عن المُتطيّة وقول(خ) ولها التّطليق بالضرر ولو لم تشهد البيّنة بتكرره لا يعول عليه، بل لا بُد من التّكرار حيث كان خفيفاً كما مرّ. ولذا قال بعضهم: هو على حذف الصّفة أي: ولها التّطليق بالضرر البين أي الفاحش، والقول الثّاني: في النّظم صريح في اشتراط التّكرير إلا أن ظاهره أنه لا بُد من الزّجر والتّكرار ولو كان بيناً فاحشاً وليس كذلك كما في النّقل. قال ابن عبد الصّادق المذكور مُعترضاً على ظاهر لفظ(خ) ما نصه: والعجب كيف تطلق المرأة نفسها بالمرة الواحدة من تحويل وجهه عنها وقطع كلامه ومشاتمته إلى غير ذلك ممّا عدوه من الضّرر بالمرة الواحدة إذ لا يخلو عنه الأزواج مع أن

مسائل مبنية على ثبوت التكرار كالسكنى بين قوم صالحين وبعث الحكمين واختبارهما أمور الزوجين المرة بعد المرة قال: وقد نزلت فاحتج بعض المفتين بظاهر (خ) وخالفه غيره فعظم الأمر حتى وصل إلى أمير الوقت فحكم بأنه لا بُد من التكرار (التسولي، ١٩٩٨، ج١ ص ٥٤٨).

فما ذكروه من "تحويل الوجه" الذي لاحظتم غير مسلم لهم إلا لقوم عادتهم تستبج ذلك استقباحا شديدا أو لكون المرأة شريفة ونحو ذلك. ولهذا فقد أنكر ابن عبد الصادق الاكتفاء بالمرة الواحدة في مثل هذا النوع، كما مر.

قلت: والفيصل في كل هذا هو العرف الذي يجب على القاضي أو من يقوم مقامه أن يحقق المناط من خلاله ليفرق بين ضرر شديد لا يشترط تكراره وبين ضرر متوسط أو خفيف. إذ يقول القرافي في الفرق الثامن والعشرين بين قاعدة العرف القولي يقضى به على الألفاظ ويخصصها وبين قاعدة العرف الفعلي لا يقضى به على الألفاظ ولا يخصصها: "وعلى هذا القانون تُراعى الفتاوى على طول الأيام، فمهما تجدد في العرف اعتبره ومهما سقط أسقطه، ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك رجل من غير أهل إقليمك يستفتيك لا تجره على عرف بلدك، وأسأله عن عرف بلده وأجره عليه وأفته به دون بلدك والمقرر في كتبك، فهذا هو الحق الواضح، والجمود على المنقولات أبداً ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين (القرافي، ١٩٩٨، ج١، ص ٣٢١).

ولهذا يمكن أن يكون الضابط في الضرر الموجب للتطليق على الزوج هو: كل أذى ظاهر يلحق الزوجة في دينها أو بدنها أو عرضها أو مالها أو حق من حقوقها الثابتة لها بالشرع أو بالشرط أو بالعرف - حسب تقدير القاضي أو من يقوم مقامه - فإنه يخولها حق التطليق.



ثم الزوجة إذا حصل الأذى الظاهر وأرادت الطلاق، تكون طليقة واحدة بائنة (الدسوقي، دط، دت، ج ٢ ص ٣٤٥)؛ لوجهين:

أحدهما كلي، والآخر معنوي. أما الكلي فكل طلاق يحكم به الحاكم فإنه بائن، سوى ما استثنى من طلاق لإيلاء أو عسر بالنفقة.

الثاني: أن المعنى الذي لأجله وقع الطلاق هو الضرر، ولو شرعت فيه الرجعة لعاد الضرر، كما كان أول دفعه، فلم يكن ذلك يفيد شيئاً؛ فامتنتعت الرجعة لأجله. كما قال القاضي ابن العربي (ج ١ ص ١٤٢، و خليل، ٢٠٠٥، ص ١٣٤)

ثانياً: وللد على الأسئلة الخمسة المتعلقة بالشقاق وبعث الحكمين ينبغي أن نقدم بمقدمة عن حالة الشقاق بين الزوجين وهي تنحصر في ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون النشوز منها فيعظها، فإن هي قبلت، وإلا هجرها، فإن هي قبلت، وإلا ضربها ضرباً غير مخوف. فإن غلب على ظنه أنها لا تترك النشوز إلا بضرب مخوف لم يجز تعزيرها أصلاً. أو ظن أنه لا يفيد فلا يكون مشروعاً قال خليل: "إن ظن إفادته."

الحالة الثانية: أن يكون العدوان منه بالضرب والإيذاء، فيزجر عن ذلك، ويجبر على العود إلى العدل، وإلا طلقت بالضرر كما أسلفنا.

الحالة الثالثة: أن يشكل الأمر، وقد ساء ما بينهما، وتفاقم أمرهما، وتكررت شكواهما، ولا بينة مع واحد منهما على الضرر، ولم يقدر على الإصلاح بينهما، فيبعث من جهة الحاكم أو من جهة الزوجين، أو من يلي عليهما حكمان لينظرا في أمرهما (ابن شاش، ٢٠٠٣، ج ٢ ص ١٥٨)

قال المواق: " وعبارة اللخمي(المواق، ١٩٩٤، ج٥ ص٢٦٤): إذا اختلف الزوجان وخرجا إلى ما لا يحل من المشاتمة والوثوب كان على السلطان أن يبعث حكمين ينظران في أمرهما , وإن لم يرتفعا ويطلبوا ذلك منه. فلا يحل أن يتركهما على ما هما عليه من المآثم وفساد الدين. ونص الوثيقة عند المتيطي : وسألتهما إقامة البينة على ما زعماه من الإضرار فذكرا أن لا بينة لهما وأشكل عليه من المضر بصاحبه منهما فدعاهما إلى الصلح فأبياه، فلم يكن بد من توجه الحكمين."

وقال الباجي: والأصل في بعثة الحكمين قوله تعالى {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} [النساء: ٣٥] ذهب جمهور العلماء إلى أن المخاطب بقوله {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا} الحكام(الباجي، ١٤٣٢، ج٥ ص١٨٥).

ثانياً: السؤال: هل يسوغ للقاضي أن يحكم في مثل هذه الصور (في حالة الشقاق بين الزوجين وعدم ظهور وجه الحق بينهما ) بفسخ النكاح على أساس الشقاق بين الزوجين من دون أن يبعث الحكمين؟

#### الجواب:

فالجواب عليه وعلى السؤال الذي بعده، هو: أن القاضي في حالة الشقاق بين الزوجين وعدم ظهور وجه الحق بينهما بالبينة أو الإقرار يلزمه بعث الحكمين ولا يحكم هو ولو علم في نفسه الظالم من المظلوم، قال ابن العربي : "والحكمة عندي في ذلك وهي:

**المسألة السادسة:** أن القاضي لا يقضي بعلمه، فخص الشرع هاتين الواقعتين بحكمين؛ لينفذ حكمهما بعلمهما، وترتفع بالتعدد التهمة عنهما(ابن العربي، ٢٠٠٣، ج١ ص٥٤١)

وظاهر كلام علمائنا إن القاضي لا يقوم بالتفريق بين الزوجين في حال التباس أمرهما وظهور الشقاق بينهما وإنما يرسل حكيم إليهما.

فمن ذلك على سبيل المثال:

قال ابن العربي: "إذا علم الإمام من حال الزوجين الشقاق لزمه أن يبعث إليهما حكيم ولا ينتظر ارتفاعهما؛ لأن ما يضيع من حقوق الله أثناء ما ينتظر رفعهما إليه لا جبر له" (ابن العربي، ٢٠٠٣، ج١ ص١٤٣).

وقال المواق: "قال في المدونة: إن لم يصل لمعرفة الضار منهما أرسل الحكيم (المواق، ١٩٩٤، ج٥ ص٢٦٣) وسألها إقامة البيئة على ما زعماه من الإضرار فذكرا أن لا بيئة لهما وأشكل عليه من المضر بصاحبه منهما فدعاها الصلح فأبياه فلم يكن بُدُّ من توجه الحكيم" (المواق، ١٩٩٤، ج٥ ص٢٦٣).

وقال عيسى بن سهل بن عبد الله الأسيدي الجياني: "والذي نراه أن يرسل إليهما حكيم كما قال الله عز وجل في محكم كتابه لا يجوز غير ذلك؛ لقول الله عز وجل: لَوْ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... { [الأحزاب: ٣٦] وآية الحكيم محكمة لا نعلم لها ناسخًا فالعمل بها أمر فرض واجب وأمر لازم (الغرناطي، ٢٠٠٧، ج١ ص١٥١).

وقال أيضا: قال ابن لبابة: القول بالحكيم مما لا يجوز الحكم بغيره عندي؛ لأن الله تعالى حكم به وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء إلى مالك وهلم جرا" (الغرناطي، ٢٠٠٧، ج١ ص٢٥٣).

وقال الطاهر بن عاشور: "والآية دالة على وجوب بعث الحكيم عند نزاع الزوجين النزاع المستمر المعبر عنه بالشقاق" (ابن عاشور، ١٤٢٥، ج٥ ص٤٦).

قلت: ومع ما ذكره علماء المذهب من وجوب بعث الحكمين فإنهم لم يوضحوا شرطية تحكيم الحكمين ليكون حكم القاضي باطلا في حال تجاوزه لهما، ولهذا فالذي يظهر لي أن القاضي إذا تعذر عليه بعث حكمين لعدم قبولهما أو لعدم وجود من تنطبق عليه صفات الحد الأدنى للحكمين ، -نظرا لحال الزمان- يمكن أن يحكم في المسألة دون أن يعتمد طريق الحكمين، بمعنى أنه في هذه الحالة لا يحكم بمجرد علمه كما هو شأن الحكمين، ولكن بمقتضى البيّنات بعد أن يدعو إلى الصلح ويستتد الوسائل، وحينئذ فإن حكمه إما أن يكون بالتفريق بينهما بناء على ثبوت الضرر من الزوج، أو بإيجاب الخلع إذا كان الضرر من قبل الزوجة، وبناء على ما يظهر له من المصلحة قياساً على الحكمين في حال استمرار الخلاف.

وقد رأى بعض المتأخرين من أهل المذهب أن الزوجين لا يجوز تركهما أو ترك أحدهما على معصية كما لو كانت الزوجة ناشراً وأيس من إصلاحها فالقاضي يطلقها عليه بخلع، وفي عدمه تطلقها جماعة المسلمين، قال ابن حمى الله الشنقيطي:

ولا يجوز ترك ناشز على عصيانها والزوج حتماً قبلاً فداءها بما أحب ممكناً إلا يطلقها عليه الأئمة.

وأصل هذا الرأي في بلاد شنقيط للشيخ/ سيدي أحمد بن القاسم الحاجي الواداني الذي ألف رسالة في وجوب تطليق الناشر سماها "مفتاح الكنوز في طلاق النشوز" اختصر فيها رأيه بقوله: على أن الزوجة إذا نشزت واستعصت على زوجها بغضا له كان على الإمام أو من يقوم مقامه أن يطلقها على زوجها بخلع وإن لم يرض زوجها بذلك سواء كانت الإساءة منها أو من الزوج أو منهما أو أشكل الأمر فيها.

وتبعه تلميذه العلامة ابن الأعمش العلوي من أكبر فقهاء القرن الثاني عشر الشناقطة، وقد جمع العلامة/ النابغة الغلاوي صاحب الطليحة فتاوى هؤلاء في نازلة له.

وقد تعلق هؤلاء العلماء بقولهم: إن الحاكم لا يحل أن يتركهما على ما هما عليه من المآثم وفساد الدين (الديمانى، دت، ج ١ ص ١٥ - ج ٢ ص ٢٢).

واعتمدوا على درء المفسدة الحاصلة من استمرار الشقاق بين الزوجين ولو كانت من جهة الزوجة مستشهادين بحديث زوجة ثابت بن قيس بن شماس المعروف وقد أمرها عليه الصلاة والسلام بالمخالعة ولفظه للبخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتريدن عليه حديثه فقالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفبئ الحديقة وطلقها تطليقة» رواه البخاري، وفي رواية له: «وأمره بطلاقها».

وقد قال محمد بن عبد الباقي الزرقاني -في شرحه للموطأ-: الأمر هنا أمر إرشاد وإصلاح لا أمر إيجاب (الزرقاني، ٢٠٠٣، ج ٣ ص ٢٧٩). وكذلك الحافظ في "فتح الباري".

أما الصنعاني فقد رأى أنه أمر إيجاب وأن تطليق الكارهة وقبول الخلع لازم فقال في "سبل السلام": "وأما أمره صلى الله عليه وسلم بتطليقها فإنه أمر إرشاد لا إيجاب كذا قيل، والظاهر بقاءه على أصله من الإيجاب، وبدل له قوله تعالى {فإمساك بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان} فإن المراد يجب عليه أحد الأمرين، وهنا قد تعدر الإمساك بمعروفٍ لطلبها للفراق فيتعين عليه التسريح بإحسان (الصنعاني، ١٩٦٠، ج ٣/١٦٧).

ومع أن هذا الرأي لا يعتبر قولاً في المذهب فإنه يعتبر اجتهاداً في المذهب مخرجاً على أصوله وقواعده.

وقول هؤلاء قد يكون متعينا إذا لم يوجد حكم على الصفة الشرعية في زمان يتعذر فيه ما ذكره علماؤنا من إجبار المرأة على الرجوع إلى بيت الزوجية بالتأديب. ولهذا فلا بد أن يتصرف القاضي أو من يقوم مقامه تصرفاً يرفع الحرج ويخفف من الضرر.

والوجه عندي في ذلك: أن القاضي عندما يرتفع إليه الزوجان في حالة شقاق يباشر بحث القضية - كما هو الأصل - ويستمر في ذلك دون إعلان "الإشكال" الذي هو مناط بعث الحكمين، إذ من حق القاضي أن يدعوهم إلى الإصلاح وأن يبحث عن حقيقة أمرهما ليطبق الإجراءات في حال ظهور الشقاق من أي منهما. وقد يطلع على ما يوجب التطلق فيجربه طبقاً لأحكام الضرر أو أحكام النشوز بناء على رأي الشيوخ، الذين أشرنا إليهم سابقاً، مستندا إلى المصلحة الراجحة وارتكابا لأخف الضررين. والله أعلم.

ثالثاً : هل يجوز ان يحضر المعتنق للاسلام جنازة احد والديه الكافرين؟

#### الجواب

يجوز ان يحضر جنازة والديه الكافرين ويجوز له ان يدفناهما ولكن لا يدعوا لهما ولا يصلي عليهما وهذا داخل في باب وصاحبهما في الدنيا معروفا

(<https://binbayyah.net/arabic/archives/category>)

رابعاً: ماهو حكم إقامة الجمعة إذا وافقت يوم العيد؟

#### الجواب :

مسألة إقامة الجمعة إذا وافقت يوم العيد مسألة خلافية، والذي نراه أن يقام كل منهما في وقتته ووفق سنته.

خامسا: أنا طالب في بلاد الغرب، يوجد مسجد في الجامعة، وأنا لأستطيع أن أحضر صلاة الجمعة في جماعة؛ لأن لدي اختباراً كل جمعة من كل أسبوع، وهذا الاختبار مهم؛ لأنه يحدد مستواي، وأنا أصليها ظهراً، فهل علي شيء؟

### الجواب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أخي الكريم، إذا لم تستطع تقديم هذا الاختبار أو تأخيره، مع بذل كل جهد ممكن، وكانت ستفوت عليك السنة الدراسية، فيجوز لك أن تصليها ظهراً إن شاء الله، قياساً على مسقطات الجمعة، ومنها المرض والتمريض، وغيرهما من الأعذار، فهذا قد يكون عذراً للمشقة، ولا شيء عليك إن شاء الله. (<https://binbayyah.net/arabic/archives/category>)

سادسا: السؤال ورد في برنامج (اضاءات - قناة العربية - عام ٢٠٠٦م) وكان كالتالي:

تركي الدخيل: شيخ أنت تحدثت في إحدى فتاواك عن إمامة المرأة، الحادثة التي حصلت للسيدة أمينة التي أمّت مجموعة من المسلمين في الولايات المتحدة، قلت أنت أن ما انُفق عليه في المسألة بين كل الفقهاء والعلماء في جميع الأقطار الإسلامية أن المرأة لا تؤم الرجال، وهذا ما ينبغي التمسك به في ديار الإسلام، أما بالنسبة للسيدة أمينة فيمكن أن نتسامح معها، وأن نقبل منها هذا الاجتهاد خاصةً لحديث أم ورقة رضي الله عنه حيث أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ مؤذنةً، وأن تؤم أهل دارها، رواه الإمام أحمد ورواه أبو داود.

الجواب:

الشيخ عبد الله بن بيه :حاولت أن لا أفاجئ أمينة ومن معها إذا كانوا يريدون أن يجدوا سعةً في الإسلام. نحن لا نريد أن نضيّق واسعاً ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً. إذا وجدنا سبيلاً في التوسعة للناس أن نذكر لهم هذه الأوجه، أن لا نكتم شيئاً من الإسلام.

نعتقد أن الخلاف واختلاف العلماء هو رحمة، كما جاء في الحديث اختلاف أمّتي رحمة وهو حديث طبعاً لم يثبت سنده منقطع رواه البيهقي وغيره، ولكن معناه مفهوم ومقبول إذا كان هذا الاختلاف اختلافاً حميداً، يسميه الإمام ابن قيم رحمه الله تعالى اختلاف السائغ بين أهل الحق.

فمسألة إمامة المرأة ورد فيها حديث أم ورقة، وورد فيها أيضاً في مذهب الإمام أحمد أيضاً روايات بأنها تؤم النساء وأنها تؤم أيضاً الرجال، وتكون خلفهم إذا كانت عجوزاً أو امرأة كبيرة، يعني هناك أقوال هذه الأقوال لا يجوز أن نطبقها لأنها ضعيفة جداً.

لكن مع ذلك إذا قامت امرأة غريبة فنحن نلتمس لها العذر، ونحاول أن نقدم لها شريعتنا بالحسن، ونقول أنه ليس نقصاً من المرأة، وإذا لم تكوني عجوزاً أيضاً عليك أن تتأخري فلعلها عادة المرأة تكره أن تكون عجوزاً، فلعلها تتأخر وأن لا تؤم أهل بيتها، فهذا نوع من الفتاوى التي هي عبارة عن لا أقول مجاملة، لكن عبارة عن تأليف، تأليف للناس، والتأليف للناس وارد في الشريعة، أن نتسامح مع الذي يدخل الإسلام حديثاً، أن نؤلفه، أن نقدم له حتى مالاً (<https://binbayyah.net/arabic/archives/category>).



## النتائج والتوصيات

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- إن من أبرز علماء المسلمين الذين برزوا في عصرنا الحالي وذاع صيتهم، وشهد لهم القاصي والداني بالفتوى العلامة الموريتاني عبد الله بن بية، حيث كانت له مساهمة كبيرة في اصدار الفتاوى في كثير من الوقائع والنوازل.

٢- جمع ومناقشة بعض فتاوى العلامة عبد الله بن بية، ومناقشتها مع آراء العلماء المتقدمين ..

٣- أن الفتوى هي: (تبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه).

٤- إن إطلاق القول بالحل أو الحرمة من غير ضوابط افتراءً على الله.

**التوصيات:**

أوصي الباحثين بضرورة تتبع جميع الفتاوى التي تصدر من الشيخ ابن بية وجمعها ومناقشتها مناقشة علمية بغية الإفادة للأمة بصورة عامة ولطلبة العلم بصورة خاصة.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ١- الاصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، الموطأ: المحقق: محمد مصطفى الأعظمي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى.

- ٢- الاشبيلي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. أحكام القرآن: راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة،
- ٣- التسولي، علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، البهجة في شرح التحفة ((شرح تحفة الحكام)): المحقق: ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى.
- ٤- المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م، التاج والإكليل لمختصر خليل: دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
- ٥- الدسوقي، محمد عرفه الدسوقي (د ت) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت.
- ٦- العدوي، علي الصعيدي العدوي المالكي ، ١٤١٢ هـ، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكرسنة النشر ،مكان النشر بيروت.
- ٧- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش): المحقق: خليل المنصور: دار الكتب العلمية.
- ٨- خليل، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م مختصر العلامة خليل: المحقق: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث/القاهرة، الطبعة: الأولى.
- ٩- ابن شاش، ابن شاش، (٢٠٠٣ م) عقد الجواهر الثمينة ، دراسة وتحقيق: أ. الدكتور حميد بن محمد لحر، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان الطبعة الاولى.

- ١٠- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، ١٣٣٢ هـ، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر لطبعة: الأولى.
- ١١- الجياني، الإمام أبو الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني (٢٠٠٧م) الإعلام بنوازل الأحكام ، تحقيق: يحيى مراد، دار الحديث - القاهرة.
- ١٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٩٨٤م) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الناشر: دار التونسية للنشر - تونس .
- ١٣- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م) سبل السلام: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة.
- ١٤- <https://binbayyah.net/arabic/archives/category/> الفتاوى.
- ١٥- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- ١٦- الزرعى، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقي (١٩٧٣م) اعلام الموقعين، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الناشر دار الجيل، بيروت.
- ١٧- خلاف، عبد الوهاب خلاف (د ت) مكتبة الدعوة - شباب الأزهر، دار القلم، الطبعة الثامنة.
- ١٨- الشهرزوي، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان (١٤٠٧) تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب-بيروت.
- ١٩- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (د ت) دار الفكر.

## ترجمة كتب الموروث الأندلسي الموجودة ضمن المكتبة الأندلسية

منتصر مدحت طعمة

جامعة ملقا

[Muntasirmidhat80@gmail.com](mailto:Muntasirmidhat80@gmail.com)

### المُلخَص

تعد الحقبة الأندلسية من الفترات التي ازدهر فيها العلم والمعارف وبرز فيها العديد من العلماء والمفكرين في مختلف المجالات العلمية ومثلت مدينة قرطبة مركز الإشعاع العلمي والمعرفة وقبلة القاصدين لطلب العلم واصبحت تضاهي بغداد حينذاك في كم المكتبات والعلماء والنتاجات العلمية في شتى المجالات ومنها الأدبية والطبية والفلكية والهندسية وعمارة... الخ. امتدت هذه الفترة لما يناهز الثمان قرون من ٧١١م-١٤٩٤م حيث انتهت بسقوط غرناطة آخر قلاع المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية بيد الملوك الكاثوليك (فرناندو وإيزابيلا).

بالرغم من حملة تغييب وطمس الهوية العربية والإسلامية في الأندلس على يد حكامها الجدد إلا أن التراث العلمي الأندلسي بقي محفوظا بفضل بعض الحكام الذين كانوا يعرفون القيمة العلمية لهذه الكتب والمخطوطات القيمة. واليوم تزخر المكتبات الأندلسية ومنها مكتبة مدريد الوطنية ومكتبة الإسكوريال بمدريد بالآلاف المخطوطات التي لم تحقق بعد ولا يعرف مضمونها لحد الآن. في هذه البحث المتواضع والذي يمثل دراسة استقصائية حول بعض الآثار العلمية الأندلسية ومعرفة أن تمت ترجمتها إلى اللغات الأخرى وكذلك استعرضنا الآراء الإيجابية والسلبية وقد اخترناها بشكل عشوائي من خلال ما يترك من تعليقات على الكتب في مواقع عرضها إلكترونيا.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، كتب، الموروث الأندلسي، المكتبة الأندلسية

## Translation of the books of Andalusian heritage in the Andalusian library

Muntasir Midhat Toama

Universidad de Málaga

[Muntasirmidhat80@gmail.com](mailto:Muntasirmidhat80@gmail.com)

### Abstract

The Andalusian era is one of the periods in which science and knowledge flourished, and many scientists and thinkers emerged in various scientific fields. The city of Cordoba represented the center of scientific radiation and knowledge and the destination for those seeking knowledge, and it became comparable to Baghdad at that time in the amount of libraries, scientists and scientific productions in various fields, including literary, medical, astronomical, engineering and architecture ... etc. This period lasted for nearly eight centuries from 711 AD to 1494 AD, which ended with the fall of Granada, the last Muslim fortress in the Iberian Peninsula, at the hands of the Catholic Kings (Fernando and Isabella).

Rather, despite the campaign of absenting and obliterating the Arab and Islamic identity in Andalusia by its new rulers, the scientific heritage of Andalusia remained preserved thanks to some rulers who knew the scientific value of these valuable books and manuscripts. Today, Andalusian libraries, including the National Library of Madrid and the El Escorial Library in Madrid, are rich in thousands of manuscripts that have not yet been verified and their contents are not known yet. In this humble research, which is a survey study on some of Andalusian scientific monuments and knowing that they have been translated into other languages, we also reviewed the positive and negative opinions, and we have chosen them randomly through the comments left on the books on the sites they display electronically.

**Key words:** translation, books, Andalusian heritage, Andalusian library

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين. بعد إن وصل الإسلام شبه الجزيرة الايبيرية جدد فيها الحياة ونفض عنها ركام التخلف والانحطاط، لتصبح بانتشاره فيها أندلس الرقي والحضارة وجوهرة للعلم بعد أن بلغت ذروة المجد في عهد الخلافة الاموية التي اتخذت من مدينة قرطبة عاصمة للأمارة، ونظرا لاهتمام أمراء الدولة الاموية بالعلم وتقريبهم للعلماء وتعيينهم في مناصب رفيعة كالقضاء والوظائف المهمة الأخرى، قاموا أيضا بإنشاء مدارس لتعليم عامة الناس حتى غدى المجتمع الاندلسي بأكمله يقرأ ويكتب وقضي فيه تقريبا على الامية، مما شجع بقية العلماء والمفكرين وطلاب العلم في النواحي الأخرى بالهجرة إليها ، وأيضا قام معظم امراء الدول المسيحية المجاورة والبعيدة، بأرسال الوفود والبعثات وكان على راسهم في بعض الاحيان أبنائهم وبناتهم لكي ينهلوا من علومها ويتعلموا على أيدي كبار مفكرها بمختلف المجالات كالطب وعلم الفلك والحساب والكيمياء والفلسفة والادب والفقہ والنحو والشعر وغير ذلك كثير، بعد بروز نخبة من علمائها ممن ذاع صيتهم وشهرتهم في مختلف ارجاء المعمورة.

ونظرا لأهمية الموروث الاندلسي، هنا أود أن أشير الى الكنوز من الكتب والمخطوطات التي قام بتأليفها وكتابتها نخبة من العلماء والمفكرين الافذاذ الذين يشهد لهم القاصي والداني والعدو قبل الصديق برجاحة العقول، ليس في الاندلس فحسب وأنماء في جميع البلاد شرقا وغربا، أمثال (أبن الفرضي، ابن القوطية، ابن بشكوال، الضبي، ابن حيان القرطبي، الحميدي، ولسان الدين ابن الخطيب) وغيرهم الكثير ممن تزخر المكتبات بكتبهم ومجلداتهم، واخذت بعض الدول الغربية بترجمة هذه الكتب الى لغتها للاستفادة من هذه العلوم والأفكار التي تعتبر جديدة عليهم آنذاك، في الوقت الذي كانت تعاني هي من التخلف والجهل والحروب التي كانوا يعيشونها في تلك الفترة. وبعد ترجمة هذه الكتب أصبح مردودها

انعكاسي على نهضة هذه البلدان، ونتيجة لسياسة التسامح التي نهجها المسلمون بالأندلس، فقد أعجب غير المسلمين باللغة العربية وآدابها فتسابقوا لتعلمها، وكان من اشكال تأثر اليهود والمسيحيين بمسلمي الاندلس أنهم علموا ابناءهم اللغة والشعر العربيين كانت في سن مبكرة، ويعزى ذلك الى كون اللغة العربية كانت لغة علم وثقافة للجميع في الاندلس. إذ قمت باختيار مجموعة من الكتب التاريخية والسياسية التي تم تأليفها من قبل فحول العلماء والمفكرين في الاندلس الموجودة ضمن مجموعة المكتبة الاندلسية. والتي تم ترجمتها ترجمة كاملة أو جزئية، على ايدي كبار المستشرقين الاوربيين في طليطلة وغيرها من المدن التي اهتمت بذلك وأيضا يوجد من هذه الكتب التي لم يتم ترجمتها لحد الان.

### اختيار الموضوع:

وقع اختياري لهذا الموضوع وذلك لتضافر مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية، تتجلى في إن الحقبة التي عاشها المسلمون في الاندلس بالوقت الذي أظل الإسلام ربوع هذه البلاد وبسط فيه سلطانه، تعد من أعظم الحقب والفترات في تاريخ الإسلام وأكملها حضارة، وزخرت هذه البلاد برجالات العلم والفن والفلسفة، وجذبت الافئدة طوعا إليها فهرع إليها العلماء من كل حدب وصوب، يحملهم شغفهم لطلب العلم وحبهم للتعلم على أيدي قامات شامخة من خيرت علمائها، وفي الأندلس منتهى الأمانى نظرة ترمم الروح وتلمم شعنها، لها قدرة مذهلة على الأغراء، تقع في حباها متى عرفتها فهي تجذبك إليها بخيط سحري يبدو رقيقا لكنه متين يوحدك معها الى الابد، أنها الأندلس الحبيبة.

### دوافع البحث واهدافه:

- اهتمامي المنقطع النظير بتاريخ الأندلس وبلداتها الجميلة حيث الجدران المطرزة بالآيات القرآنية والنقوش الرائعة والقصور الشاهقة والاعمدة الرخامية جميعها تدل على رقي وثقافة أهلها.

- ولكوني أعيش في مدينة غرناطة وقمت بزيارات الى اغلب مدن الاندلس واطلعت عليها.
- اهتمامي بالكتب والمخطوطات التي تعتبر من الموروث الاندلسي الذي تناقلته إلينا الأجيال عبر الزمن. والذي من خلاله عرفنا تلك الفترة الطويلة بجميع تفاصيلها، وايضا أصبح ضمن تخصصي في أطروحة الدكتوراه هو تحقيق مخطوط اندلسي.
- بيان أهمية الموروث الاندلسي وتأثيرها في المجتمعات الاوربية التي كانت السبب في نهضتهم وتطورهم في المجالات كافة.
- في تصوري البحث في هذه الكتب وبيان مدى أهميتها للباحث والقارئ يعتبر من باب الثناء والعرفان للعلماء والمفكرين الاجلاء على ما قدموه من أعمال ستبقى خالدة في التاريخ.

ونتيجة لذلك شرعت بعمل مخطط خاص بهذه الكتب وبينت فيه التالي:

ت	الكتاب	المؤلف	المحقق	المترجم	لغة الترجمة
12	المقتبس من أنباء اهل الاندلس	ابن حيان القرطبي	د. محمود علي مكي		
13	رحلة الوزير في افتكاك الأسير	محمد الغساني الأندلسي	نوري الجراح		
14	الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار	أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الأشبيلي	إيميلو مولينا - خاثينتو بوسك بيلا	إيميلو مولينا - خاثينتو بوسك بيلا	الاسبانية، مدريد ترجمة جزئية
15	تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط (تاريخ الأندلس)	إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين	د. أنور محمود زناتي		



		الدكتور محمد رزوق	أحمد بن قاسم الحجري	رحلة أفوقاي الاندلسي - مختصر رحلة الشهاب الى لقاء الاحباب	16
		د. عبد الهادي التازي	عبد الملك بن صاحب الصلاة	المن بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين	17
		د. عبد العزيز الأهوائي	أحمد بن عمر بن أنس العزري المعروف بابن الدلائي (٤٧٨هـ)	نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار، وتتويح الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك	18
		د. محمد ماضور	أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ الزركشي	تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية	19
		د. حسين مؤنس	لعبد الواحد المراكشي	وثائق المرابطين والموحدين	20
		الدكتورة مريم قاسم طويل	للإمام النباهي الملقب الاندلسي	تاريخ قضاة الاندلس	21
الانكليزية - ترجمة جزئية	دون باسكوال جاينجوس	د. احسان عباس	المقري التلمساني	نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب	22

## الآراء السلبية والايجابية حول الكتب المختارة

١. (أخبار مجموعة) في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم .

### مبقات الراجحي

يتناول الكتاب - رغم صغر حجمه - ذكر دخول المسلمين بلاد الأندلس إلى نهاية عهد الولاة ومادته في عصر الولاة بسيطة يكثر الحديث عن بعض الولاة ويتجاوز الحديث عن بعضهما ليس غير ذكر للفتنة العصبية - الحروب - التي دارت بين اليمانية والمضرية خلال هذا العصر المظلم قبل قدوم عبد الرحمن بن معاوية بعد سقوط الأموية في المشرق وهروبه للأندلس. فيتناوله بوفرة وهو من أجمل المصادر في هذه المرحلة وكذلك بقية كل عصر الإمارة حيث العصر الثاني في الأندلس، حتى خلافة تأسيس قرطبة وهو العصر الأندلسي الثالث ويقف المؤلف المجهول عند هذا الحد من التأليف في تاريخه هذا.

طبع أول مرة في مدريد سنة (١٨٦٨م)، ثم صدر الكتاب بنسخة حديثة محققة تحقيق جيد ل إبراهيم الابياري ١٩٨٠م، ثم طبع من جديد وخرج مؤخرًا ضمن مجموعة المكتبة الأندلسية الي تضم أمهات كتب التاريخ الأندلسي بداية بتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية حتى فهرسة ابن جبير، وهي تضم (١٨) مجلد.

### مبقات الراجحي

عادة ما ينفر الباحث التاريخي من الكتب المجهولة. حيث عدم ذكر مؤلفها وعدم إمكانية تحديد الحقبة الزمانية التي تم التأليف فيها تترك القارئ، وإن كان تتبع المادة العلمية من حيث المصادر المأخوذ منها المعلومات يمكن الباحث من تحديد العصر الذي عاش به المؤلف نوعًا ما، وهذا المصدر رغم عدم معرفة مؤلفه إلا أنه مصدر مهم للقرون الثلاثة الأولى في الأندلس، وقد يكون مؤلفه ممن عاش قبل القرن الخامس الهجري والله أعلم.

## ٢. تاريخ افتتاح الاندلس ابن القوطية

### مبقات الراجحي

يعتبر من أقدم المصادر الأندلسية وهو يتناول دخول العرب لشبه جزيرة إيبيريا لغاية ولاية الأمير عبد الله بن محمد إلا أنه يمتد في الحديث لبداية ولاية أمير المؤمنين أبو المُطَرّف عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن حكام الدولة الأموية بالاندلس، وأول من تسمى بـ(الخليفة) من بني أمية حيث أن من سبقه كان يكتفي بلقب (أمير). الكتاب بسيط المحتوى أهم ما فيه حديثه عن الفتح وبداياته وتناوله لثورة (عمر بن حفصون) من أكبر الثورات في الأندلس. رغم أن الحديث يقف عند تاريخ (٣١٢هـ) إلا أن المؤلف توفي بعد هذا التاريخ بسنوات طويلة (٣٦٧هـ) أي أكثر من نصف قرن فلم يوظف معاصرته لهذه الأحداث، وربما فعل ولم يصلنا بقية تاريخه. لكن يبقى تاريخه مهماً لحديثه عن بدايات الأندلس رغم ما جاء فيها من ذكر لحوادث يغلب عليها الأسطورة والمبالغة حتى تم التشكيك في نسبة الكتاب للمؤلف لمكانته العلمية.

### على الشلالي

يتناول الكتاب بداية الفتح الأندلسي إلا أنه استرسل كثير في الحديث عن ابن القوطية.. ستجد بعض من المعلومات المفيدة إلا أنه لم يكن بنفس توقعي في الأحداث وتفاصيل الفتح الأندلسي.

## ٣. تاريخ علماء الاندلس

### مبقات الراجحي

كانت أولى طبعات هذا الكتاب مع المستشرق الإسباني (فرانسكو كوديرا) في (١٨٩١م) دون شرح ولا تحقيق مع عدم بحثه لم هو قد استعصى عليه من الكلمات ووجدها

مبهما عليه، ثم توالى الطبقات فكانت طبعة مصر (١٩٥٤م) وما جاد بعدها من الطبقات ومنها هذه الطبعة

من تحقيق إبراهيم الإبياري في (٣) مجلدات

من تواريخ الأندلس المهمة وإن كان الكتاب معني بالتراجم الأندلسي حيث يتناول المؤلف حياة الفقهاء والعلماء فيتناول أحدهم من مولده لوفاته وبينهما سيرته العلمية ومنهجه العلمي مع ذكر مؤلفاته إن وجدت كتوثيق لمسيرته العلمية وهذا التوثيق مهم لتاريخ الحركة العلمية في الأندلس.

لهذا الكتاب المهم ذيل (تكملة) قام به المؤرخ الأندلسي (أبو القاسم ابن بشكوال) وقد أنتهى ابن الفرضي عند (٤٠٣هـ) ثم جاء

ابن بشكوال وأكمل عليه بكتابه الصلة ولهذا هذين الكتابين متصلين ببعضهما البعض.

#### ٤. تاريخ قضاة قرطبة

##### مبقات الراجحي

الخشني القروي من رجالات (ق ٤ هـ) وتوفي في أرجح الأقوال (٣٦١هـ) دون تأكيد. وكتابه هذا يتناول قضاة قرطبة بأمر من أمير الأندلس (الحكم المستنصر) ورغم أن الكتاب في المقام كتاباً في الرجال وسير القضاة إلا أنه يعطي لمحة واسعة عن تاريخ قرطبة والقضاء وأهمية هذا المنصب منذ بدايات الأندلس. حيث يغطي سنوات (بداية الفتح الأندلسي - إلى ٣٥٨ هـ). أي ثلاثة قرون ونصف. ثمة تحقيق آخر للكتاب بعناية عزت العطار، وجاء تحقيقه شاملاً كتابه الثاني وهو: (علماء إفريقية) ملحق به.

## ٥. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس

الدكتور أنور محمود الزناتي

قد وقف "الحُميدي" بتراجمه عند من تُوفوا سنة ٤٤٩ هـ، وفي كتابه نقص وغلط كثير وأوهام.

## ٦. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس

د. أنور محمود زناتي

وصل "الضبي" بكتابه إلى سنة ٥٩١ هـ، وهو يشتمل على تراجم - موجزة في الغالب - لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشاركة، وقد يترجم للعلماء، والأمراء والشعراء، وذوي النباهة فيها، ممن دخلها أو خرج عنها، وأخباره التي يوردها يتفق - في بعض الأحيان - مع ما يذكره "ابن بشكوال" مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق بها. وقد أوجز "الضبي" في فاتحة الكتاب "تاريخ الأندلس"، وأهم ما في هذا الموجز ما يذكره عن القاضي "ابن حمدين محمد بن علي" الثائر بقرطبة، والمدعو له بأكثر قواعد الأندلس، و"المستنصر بن هود" اللذين حكما قرطبة في سنتي ٥٣٨، ٥٣٩. الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الإبياري.

محمد عبد المؤمن

يعد واحدا من أغنى كتب التراجم الأندلسية والذي جعله مؤلفه تذييلا لكتاب جذوة المقتبس لأبي عبد الله الحميدي

يستمد كتاب بغية الملتبس قيمته وتفردته من مجموعة من التراجم التي تفرد بها والتي نقلها شفويا عن شيوخه والتي كتبها انطلاقا من اتصاله الوثيق بالشخصيات المترجم لها،

ولولا هذه التراجم التي أعطت للكتاب أهميته وقيّمته لكان مجرد تكرار لما كان ذكره الحميدي.

### محمد عبد المؤمن

من خلال العودة المتكررة إلى كتاب جذوة المقتبس، الذي صرح المؤلف بأنه سيعتمد عليه ويزيد فيه تبين لي أن حوالي ٦٠ في المائة من التراجم الواردة في الكتاب هي في الواقع منقولة عن الكتاب المذكور، سواء صرح الكاتب بذلك في المتن أو لم يصرح. ومن خلال وقوفي على المصادر التي اعتمدها المؤلف لاحظت أنه لم يذكر مصادره إلا فيما نسبته ٣٧ في المائة، من مجموع التراجم الموجودة في الكتاب.

### ٧. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس

### مبقات الراجحي

في هذا الكتاب الأندلسي يتناول مؤلفه الفتح بن خاقان

ترجمة مشاهير رجال الأندلس خصوصاً أولئك الذين طغوا على الساحة السياسية والأدبية والعلمية من ووزراء وفقهاء وأدباء بلاد الأندلس في الجزء المعروف بعصر ملوك الطوائف، منهم على سبيل المثال

محمد بن أبي عامر (العامري).. أخطر شخصيات الأندلس مثله مثل عبد الرحمن

الداخل والحكم والمعتمد

والوزير ابن صمادح، والفقهاء الليثي، والفقهاء والمؤرخ ابن القوطية

وصاحب الجماعة أي قاضي الجماعة بقرطبة والأديب ابن هانئ وغيرهم الكثير.

## مبقات الراجحي

يتناولهم الكاتب في قالب سجعي قد ينفر منه الكثير في الوقت الحالي لهذا لا يرجع له اليوم في وقتنا الحالي إلا المختصين من أهال التاريخ الأندلسي والمعنيين بأدب بلاد الأندلس

ما يورد في هذا الكتاب يعتبر ما لم يذكر في كتابه الأصل: (قلائد القيان) وهو أعظم من هذا.

### ٨. الإحاطة في أخبار غرناطة

## مبقات الراجحي

أما عن ركيزة هذا الكتاب فهي التراجم دون منازع فالكتاب الموسوعي به الكثير والكثير عن تراجم وسير رجالات غرناطة من أدباء وشعراء وفقهاء وأمراء وقادة ووزراء وملوك وكل من مر بهذا الإقليم، فيحدثنا عن أحدهم من نسبه ومشيخته وتآلفيه من كتب ورسائل وحالاته الاجتماعية وشعره إن كان كذلك، ووفاته، ومحنته إن كان قد تعرض لمحنة ومصيبة في حياته وهذا كان واردًا في الأندلس خصوصًا في غرناطة ما بعد سقوط الخلافة الأموية وقيام ممالك الطوائف، وهذه التراجم من أهم مراحل الكتاب حيث كمية التراجم التي تصل لـ(٥٠٠) شخصية وهي تكاد تغطي بنسبة المعلومات التي بها كل جوانب تاريخ غرناطة هذا بالإضافة لعلاقة بعض الشخصيات الغرناطية بالكثير من المدن الأخرى وهي تمنحها بدورها معرفة قيمة.

## أمنيا قولون

في المجلد الأول قدم معلومات عن غرناطة قصورها وسكانها، أصولهم، استشهاد بالخرائط، خلق نوع من الحماس يجعلك تتخيل أنك في غرناطة تسكنها، شوقني أكثر لزيارتها (:

أقول وحمراء غرناطة تشوق  
النفوس وتسبي المهج  
ألا ليت شعري بطول السري  
أرتنا الوحي واشتكت العرج  
ومالي في عرج رغبة  
ولكن لأقرع باب الفرج.

### مجهول

ابن الخطيب وينصب موضوع الكتاب حول الحديث عن تاريخ غرناطة آخر معقل إسلامي سقط في الأندلس وهو عبارة عن موسوعة تؤرخ لكل ما يتعلق بهذه المدينة من أخبار وأوصاف ومعالم تاريخية لعل في مقدمتها قصر الحمراء وقد عني الكاتب بتغطية جميع الجوانب الجغرافية من مواقع وتضاريس، والجوانب الفكرية والاجتماعية (تاريخ من نزل بها منذ عهد العرب الأوائل - من مر بها من الكتاب والشعراء والأدباء والوزراء والمتغلبين - ترجمة لأكثر من ٥٠٠ شخصية مهمة في تاريخ المدينة).

### امنيا قولون

من عيوب المجلد الأول الإسهاب في ذكر كل ما ورد في المخطوطات عن الشخصيات الهامة أكثر من ٣٠٠ صفحة في المجلد تتكلم عن الشعراء بتفاصيل دقيقة، وحدة الكلمات كانت غير مترابطة في بعض الأحيان وهذا أثر على وحدة المفهوم.

### مجهول

غير أن الملاحظ على ابن الخطيب في كتابه عدم التقيد بالترتيب التاريخي للعصور والحوادث والأشخاص، وإنما هو يلتزم بالترتيب الأبجدي للتراجم. وقد طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٩٠١ في القاهرة، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٥٦ الكتاب يقع في أربع مجلدات كاملة من تحقيق محمد عبد الله عنان.



## ٩. كتاب نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر

### مبقات الراجحي

نبذة العصر في ملوك بني نصر - كتب هذه الوثيقة رجل حربي مجهول

من أهم الكتب التي تتناول تاريخ المورسكيين (مسلمو الأندلس بعد سقوط غرناطة) ما يهمننا هو توثيقه لمرحلة خطيرة ومهمة عن مسلمي الأندلس بعد أن تعرضوا لما تعرضوا له من اضطهاد وقتل ونهب واغتصاب وتهجير وتنصير وغيرها مما تضج به الكتاب التي تتناول هذا الجزء الموحش من النهاية السيئة لمسلمي الأندلس. بل أن ميزة كاتب الكتاب هو معايشة للأحداث التي يسجل ذكرها بعناية فائقة حتى في بعض الصفحات يذكر الأيام والأحداث التي وقعت فيها. لكن الفريد البستاني (محقق الكتاب) دعم الكتاب بتعريف لأسماء المدن والقرى والأماكن والابراج والحصون والجبال والأسواق الوارد ذكرها بالكتاب وما يقابله باللغة الإسبانية، ثم كذلك يضيف وصف جغرافي للأماكن الواردة في الكتاب كضبط لبعض أسماء المدن التي وردت محرفة، مع إيراد نماذج من المخطوطة من مخطوطة تطوان لتتأمل الخط الأندلسي المغربي

### محمد علي عطية

أحد أهم المصادر التي وصلتنا عن مرحلة السقوط والتسليم بقلم معاصر لهذه الأحداث... رحمه الله وغفر له.

### مبقات الراجحي

الكتاب نفسه صغير الحجم لا يتجاوز الـ(٢٠) ورقة وضعف لغة الكاتب.

## ١٠. المقتبس من أنباء أهل الأندلس

### عبد الرحمن الفضلي

يعتبر كتاب المقتبس من أنباء أهل الأندلس للمؤرخ الأندلسي حيان بن خلف ابن حيان القرطبي (٣٧٧-٤٦٩هـ) من أهم المصادر للتاريخ الأندلسي.

والكتاب كما ذكر المؤرخون الذين رأوه ونقلوا عنه يتحدث عن تاريخ الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلف أو قريب من عصره، إذا اعتبرنا أن كتابه الآخر المسمى بالمتين ليس من أجزاء المقتبس.

وقد ذكر المؤرخون الذين رأوا الكتاب ونقلوا عنه أنه في عشرة أسفار، فقد قال ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس، مفاخرًا بهذا الكتاب: "ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل ما ألف في هذا المعنى. وهو في الحياة بعد، لم يتجاوز الكهولة.

## ١١. رحلة الوزير في افتكاك الأسير

### يزيد المقرن

كتاب خفيف فيه مشاهدات تاريخية لرحلة سفير سلطان المغرب المولى اسماعيل الى كارلوس الثاني ملك اسبانيا، بدأت رحلة السفير محمد الغساني الأندلسي في اكتوبر عام ١٦٩٠ وانتهت في مايو ١٦٩١ وكانت المهمة المطلوبة هي: تحرير ٥٠٠ أسير مسلم أسروا أثناء الحروب والنزاعات مع اسبانيا واعادة ٥٠٠٠ مخطوط عربي من بقايا الوجود الإسلامي في الأندلس، الكتاب يحتوي على معلومات تاريخية مختلفة وليتحدث فقط مشاهدات السفير أثناء رحلته.

## يزيد المقرن

كتاب خفيف فيه مشاهدات تاريخية لرحلة سفير سلطان المغرب المولى اسماعيل الى كارلوس الثاني ملك اسبانيا، بدأت رحلة السفير محمد الغساني الأندلسي في اكتوبر عام ١٦٩٠ وانتهت في مايو ١٦٩١ وكانت المهمة المطلوبة هي: تحرير ٥٠٠ أسير مسلم أسروا أثناء الحروب والنزاعات مع اسبانيا واعادة ٥٠٠٠ مخطوط عربي من بقايا الوجود الإسلامي في الأندلس، الكتاب يحتوي على معلومات تاريخية مختلفة وليتحدث فقط مشاهدات السفير أثناء رحلته.

"احذر من قراءة النسخة التي نقحها ألفرد البستاني فهي نسخة معيبة ومنقوصة. "

## أسمى

رحلة الوزير محمد بن عبد الوهاب الأندلسي الفاسي الغساني من المغرب الى الأندلس في سفارة رسمية من الملك المغربي. بدأت الرحلة في اكتوبر ١٩٦٠ واستمرت عاما كاملا حتى اكتوبر ١٩٦١.. قام الوزير في رحلته بوصف المناطق التي مر بها من حيث الطبيعة والاقتصاد والعمارة والإدارة ولم يركز فقط على جمال الطبيعة والبكاء على الأراضي المفقودة وان كان لا يخفى تأثره بفقدانها وحزنه عليها بتكراره لعبارات من مثل "ردها الله الى المسلمين" كما ذكر المحقق في مقدمته فقد تحلى الوزير بالثقافة العالية والصبر والقدرة على التعامل مع المختلفين واستيعابهم، وكان قد قام خلال رحلته بعدة مناظرات مع غير المسلمين وسجل حال بعض ذوي الأصول الاسلامية وترحيبهم به وبشاشتهم بلقائه، كما ظهرت شخصية الوزير العادلة التي تذكر الحق من احسان النصارى وبشاشتهم وحسن تعاملهم معه ومع وفده في ارض الأندلس.

### محمد

لافتكاك أسرى المسلمين ولتخليص الكتب العربية من إسبانيا، أوفد سلطان المغرب مولانا إسماعيل سنة ١١٠٢ سفارة بقيادة الوزير المغربي محمد الغساني إلى ملك إسبانيا كارلوس الثاني.

سواء أكان هذا فعلاً المقصد من السفارة أو لا، إلا أنه في هذا الكتاب لم يهتم الغساني إلا بوصف الرحلة وما شاهده من عادات وتقاليد وقصور ومبانٍ وغيرها، وذكر أيضاً أحوال أوروبا حيث كانت رحلته في زمن حرب السنين التسعة

الرحلة في مجملها رائعة، لولا ما فيها من نقص وما فيها من أسلوب غير سلس لكانت

أروع.

### أسمى

هدفي الرحلة المعلنين هما تحرير ٥٠٠ أسير مسلم في السجون النصرانية وخمسة الآلاف كتاب من المخطوطات العربية وللأسف لم يذكر الكاتب الوزير الكثير من المعلومات عن هذين المطلبين ولم يذكر ان كان تم تحقيقهما ام لا

لم ينس الوزير الكاتب في عرضه لرحلته التطرق الى بعض المعلومات التاريخية عن فتح الأندلس وغيرها وان كان قد ذكر بعض المعلومات الملتبس في أمرها والتي تُسيء الى قادة الفتح، والله أعلم بصحتها.

١٢. الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار.

### أبو يعلى البيضاوي

وقد جاء الورقة ٨٣ من المخطوط ان الكتاب هو:

اختصار اقتباس الأنوار للحافظ أبي محمد عبد الحق الإشبيلي المعروف بابن الخراط

صاحب الأحكام الفقهية والمتوفى رحمه الله سنة ٥٨١ هـ

وقد طبع جزء صغير في دار الكتب العلمية ١٤٢٠ هـ بتعليق محمد سالم هاشم في (١١٧ صفحة بعنوان ((اقتباس الأنوار...للرشاطي)) ويليه ((اختصار اقتباس الانوار للإشبيلي)) وهو عبارة عن مقتطفات من الكتابين وأصل الكتاب كبير كما يظهر من المخطوط فلو طبع لخرج في مجلدين او أكثر.

### محمد البيوضي

الكتاب لم يحقق لحد الان على اهميته وما نشرته دار الكتب العلمية لا يمثل الكتاب بل هو قطعة صغيرة لا تمثل الكتاب وهو صورة من صور الدار على تشويه التراث العربي حيث تأخذ ما يطبع محققا وتعيد تنزيده وتكتب عليه اسم احد موظفيها او من تتعامل معهم ويطبع الكتاب ممسوخا واعدوا الى الكتاب فالكتاب قيم جدا وحبذا لو يتصدى احد من المهتمين بالمخطوطات بنشره على النت ليتسنى لمن له القابلية على تحقيقه ونفع المسلمين به وسمعنا ان احد علماء المملكة حفظها الله ( العثيمين ) مهتم به منذ وقت طويل لكن لم نسمع عن طبعه من قبله.

### مصعب الجهني

الإشكال في الكتاب:

أن المحقق لم يشر إلى النسخ المخطوطة التي أخرج بها الكتاب، بل لم يتحدث عن الكتاب أصلا

وعندما نظرت في المخطوطة التي في هذا الملتقى المبارك، وجدت أن الكتاب الذي بين يدي لا يساوي عشر ما في المخطوطة من أنساب.

السؤال هل طبع الكتاب غير هذه الطبعة المزريّة؟

## ضياء الدين

ولقد كنت أود الاطلاع على الكتاب لكي أعرف مضمونه وما فعل الناشر (والمحقق !!) فيه، فاقْتَبَسَ الأنوار على حد علمي لم يصل إلينا كاملاً أصلاً ومختصره لا يمكن أن يطبع في مثل هذا العدد من الصفحات المذكور أعلاه، ولعله إعادة طبع للكتاب الذي طبع في إسبانيا متضمناً نقولاً من الكتابين - الاقتباس ومختصره.

### ١٣. وثائق المرابطين والموحدين

#### مبقات الراجحي

الكتاب به ما فيه من وثائق يفيد كثيراً دارسي العصر الأندلسي وخصوصاً في الجزء ما قبل الأخير أقصد عصر المرابطين والموحدين، وتحقيق د. مؤنس لا يحتاج لرأي فيه وهو تحقيق رصين وإن كان بعض الوثائق قد حقق جزء منها في التاريخ الإسباني وبعضها عرض عند عبد الواحد المراكشي في "المعجب" إلا أن أهميتها باقية في هذه الكتاب الذي لا يتجاوز الـ(٥٥) صفحة.

### ١٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

#### مبقات الراجحي

كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، أحمد المقرئ التلمساني. موسوعة أندلسية ضخمة تم تحقيقها من غير شخص وطبعت في غير دار. كانت الغاية الأساسية من تأليفها بأن يتناول مؤلف الكتاب حياة أحد رجالات الأندلس وهو لسان الدين الخطيب - أحد مؤرخي رجال الأندلس - لكن المؤلف توسع في الكتاب فكتب عن كل ما يعرف عن الأندلس منذ الفتح الأموي من تاريخ وجغرافيا وأدب ورجالات ومشاهير وأمراء وخلفاء فعد موسوعة أندلسية وهو من أوفى ما وصلنا.

## محمد الهامي

أوسع مصادر التاريخ الأندلسي.. لا غنى عنه للباحث في تاريخ الأندلس.. ومؤلفه "المقري التلمساني" موسوعة حقيقية في التاريخ والأدب.

## منى حوا

واحة العشق الأندلسي.. المصدر الأم الأول في التأريخ الأندلسي.. لا يمكن أن يدعى الإنسان عشق الأندلس أو البحث حول الأندلس أو دراسة الأندلس أو المرور حتى بالأندلس دون الاطلاع على هذا الكنز الفردوسي.

## الخاتمة:

نتيجة لذلك ومن خلال ما تقدم عرضه في الاستبيان أعلاه توصلت الى الاستنتاجات التالية:

- ١- جزء من هذه الكتب تمت ترجمتها الى اللغة الاسبانية او اللغات الأخرى ترجمة قديمة او ترجمة جزئية.
- ٢- والجزء الاخر لم يتم ترجمته الى الان رغم أهميتها بالنسبة للمتخصصين من طلاب وباحثين أجانب من غير الناطقين بالعربية.
- ٣- يجب دعم تبني احدى المؤسسات مشروع ترجمة هذه الكتب الى اللغة الإنكليزية والاسبانية واللغات الأخرى.
- ٤- يعتمد الطلاب الأجانب على ما تناقله وكتبه المستشرقون، وهناك فرق سأسع بالمعلومات ومفاهيم وتصورات خاطئة عما مكتوب في هذه الكتب.

- ٥- جميع هذه الكتب تستخدم كمصادر ومراجع للطلاب والباحثين المختصين بالتاريخ الاندلسي.
- ٦- تتميز هذه الكتب بحفظها للتاريخ والاحداث التي حصلت بالاندلس وفي مختلف مجالات الحياة.
- ٧- وجدت بعض هذه الكتب لم يتم تحقيقها بشكل كامل وانما تم تحقيق جزء بسيط جدا منها، مثل كتاب (الاندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار - أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي).
- ٨- قمت بالبحث عن جميع الكتب وتم تصنيف التعليقات إلى (إيجابية وأخرى سلبية). من قبل عدد من القراء والباحثين المختصين في التاريخ واغلبهم لديهم إطلاع بذلك.
- ٩- وجدت جزء من الكتب عنها تعليقات وارااء (إيجابية وسلبية) وأخرى فقط (إيجابية أو سلبية) وجزء ثالث لم أجد لها أي تعليق أو رأي وإنما فقط تقييمات بعدد من النجمات.
- ١٠- بعض الكتب لم تحقق هدفها، إذ فيها من الغموض الشيء الكثير مثل كتاب (رحلة الوزير في افتكاك الأسير - محمد الغساني الاندلسي) لكون الهدف كان هو تحرير ٥٠٠ أسير مسلم أسروا أثناء الحروب والنزاعات مع اسبانيا واعادة ٥٠٠٠ مخطوط عربي من بقايا الوجود الإسلامي في الأندلس، لكن المؤلف الغساني لم يسלט الضوء على هذه الجزئية المهمة بشكل شافي، إذ بقت مبهمة للقارئ ولم يتأكد من تحرير الاسرى واعادة المخطوطات.
- ١١- بعض الكتب وجدت لها أكثر من محقق لنفس الكتاب وعلى فترات زمنية متباعدة.



١٢- بعض الكتب كثر فيها السجع والاسهاب في ذكر أحداث معينة وعدم التقيد بالترتيب والتسلسل الزمني والتاريخي للأحداث، مما أصاب بعض القراء والباحثين بنوع من الإحباط.

١٣- في كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس للضبي تحقيق إبراهيم الابياري، يصرح القارئ بقلة ذكر المصادر من قبل الكاتب.

### فهرس وتفاصيل الكتب الاندلسية المدروسة:

- كتاب (اخبار مجموعة) فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم/ اسم المؤلف - مجهول/ اسم المحقق - إبراهيم الابياري / أسم المترجم - اميليو لا فوينته، في طبعته الأولى سنة ١٨٦٧م - الطبعة الثانية ١٩٨٩م - دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني. صفحة (٩ و ١١) من هذه الطبعة.

- كتاب تاريخ افتتاح الأندلس / اسم المؤلف - أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم القرطبي الاندلسي المعروف بأبن القوطية المتوفي سنة ٣٦٧هـ - ٩٧٧م / اسم المحقق - إبراهيم الابياري / اسم المترجم - جوليان ريبيرا / الطبعة الأولى مدريد سنة ١٨٦٨م وعني بنشره المستشرق ريبيرا / الطبعة الثانية في باريس سنة ١٨٨٩م وعني بنشره المستشرق هوداس / الطبعة الثالثة في مصر طبعة مهملة التاريخ بمطبعة التوفيق / تحقيق إبراهيم الابياري، سنة ١٩٨٠م - الطبعة الثانية - دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت / صفحة (٢٦ - ٢٧) من هذه الطبعة.

- تاريخ علماء الأندلس / اسم المؤلف - أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الفرضي (٣٥١ هـ - ٤٠٣ هـ) / أسم المحقق - إبراهيم الابياري / اسم المترجم - فرنسيسكو كوديرا / الطبعة الأولى مدريد سنة ١٨٩١م / الطبعتان

- المصريتان الأولى سنة ١٩٥٤م - الثانية سنة ١٩٦٦م / تحقيق إبراهيم الابياري، ١٩٨٠م - الطبعة الثانية - دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٩م / صفحة (٢٠-٢١) من هذه الطبعة.
- قضاة قرطبة / أسم المؤلف - أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني القروي (٦٦١هـ - ٩٧١م) / اسم المحقق - إبراهيم الابياري / أسم المترجم - جوليان ريبيرا / الطبعة الأولى، مدريد سنة ١٩١٤م - الطبعة الثانية، القاهرة سنة ١٩٥٢م - الطبعة الثالثة، القاهرة سنة ١٩٦٦م / تحقيق إبراهيم الابياري، نوفمبر ١٩٨١م - الطبعة الثانية - دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت سنة ١٩٨٩م / صفحة (١٨-١٩-٢٠-٢١) من هذه الطبعة.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس / أسم المؤلف - أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الازدي الأندلسي الميورقي المعروف بالحميدي (٤٢٠-٤٨٨هـ / ١٠٢٩ - ١٠٩٥م) / اسم المحقق - إبراهيم الابياري، الجزء الأول، ربيع الثاني سنة ١٤٠٣هـ، يناير سنة ١٩٨٣م / الطبعة الأولى - الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي سنة ١٣٧٥هـ، ١٩٦٦م / الطبعة الثانية - الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٦م / الطبعة الثانية - سنة ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت / صفحة (٢١) من هذه الطبعة.
- كتاب الصلة / أسم المؤلف - أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الأنصاري المعروف بأبن بشكوال (٤٩٤-٥٧٨هـ / ١١٠١ - ١١٨٣م) / أسم المحقق - إبراهيم الابياري، شعبان ١٤٠١هـ - يونيو ١٩٨١م / اسم المترجم - كوديرا، الطبعة الأولى، مدريد ١٨٨٣م / طبعة عزت العطار الحسني، سنة

- (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) مكتبة فيض الله (بالآستانة رقمها ١٤٧١) / مصورة الجامعة العربية / مطبوعة الدار المصرية للتأليف، سنة ١٩٦٦م / الطبعة الأولى، الجزء الأول، إبراهيم الابياري، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت / صفحة (١٧-١٨) من هذه الطبعة.
- كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس / اسم المؤلف - احمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة المعروف بالضبي (٥٩٩هـ - ١٢٠٣م) / اسم المحقق - إبراهيم الابياري، محرم ١٤٠٢هـ - ٢٩ أكتوبر ١٩٨١م / أسم المترجم - فرانسكو كوديرا، الطبعة الأولى، مدريد ١٨٨٥م / طبعة الدار المصرية للتأليف ١٩٦٧م / الطبعة الأولى، الجزء الأول سنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، صفحة (٢٠-٢١) من هذه الطبعة.
- كتاب المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، أبي علي حسين بن محمد، سنة ٥٩٤هـ - ١١٢٠م / أسم المؤلف - ابن الأبار / اسم المحقق - إبراهيم الابياري، ربيع الأول ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / اسم المترجم - فرانسكو كوديرا، الطبعة الأولى، مدريد سنة ١٨٨٥م / الطبعة الثانية، مصر سنة ١٩٦٧م / الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت. صفحة ١١ من هذه الطبعة.
- كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس / أسم المؤلف - الوزير الكاتب ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (المتوفي سنة ٥٤٩هـ - ١١٣٥م) / اسم المحقق - محمد علي شوابكة / الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة - دار عمار، بيروت، شارع سوريا - بناية حمدي وصالحة.

- كتاب الإحاطة في اخبار غرناطة / أسم المؤلف - ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلطاني الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، المتوفي سنة ٧٧٤هـ / أسم المحقق - محمد عبد الله عنان / الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، مذكورة الترجمة ضمن هذه الطبعة في الصفحة ١٥ كوديرا، وفي الصفحة ١٧ جاينجوس / الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر بالقاهرة / الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، أ.د. يوسف علي طويل. كفر كلا ٣٢ تموز ٢٠٠٢.
  - كتاب نبذه العصر في اخبار ملوك بني نصر/ أسم المؤلف - مجهول مجاهد من المقاومة الإسلامية في غرناطة / أسم المحقق - د. محمد رمضان الداية / الطبعة الأولى، دار حسان - دمشق سوريا ٢٠٠٢م.
  - كتاب المقتبس من انباء أهل الأندلس / أسم المؤلف - ابي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان المعروف بأبن حيان القرطبي ٣٧٧ - ٤٦٩هـ / ٩٩٧ - ١٠٧٦م / أسم المحقق - د. محمود علي مكي / مطبعة مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- وأضيف لذلك ايضا في الصفحة رقم (٤) من هذه الطبعة ورد ذكر بأنه توجد أكثر من نسخة مختلفة المعلومات من هذا الكتاب ومنها التالي:
- قطعة عثر عليها المستشرق الفرنسي بروفنسال وقام بنشرها في فرنسا.
  - وقطعة ثانية عثر عليها الراهب الاسباني الأب ملتشور أنطونيا التي أعدها سنة ١٩٣٣م ونشرها سنة ١٩٤٦م، وضمنه المقدمة بالفرنسية التي صدرت بها طبعته لمخطوطة أكسفورد المتعلقة بالأمير عبد الله، باريس سنة ١٩٣٧م صفحة ٧٢ وذكرت في الصفحتين ١٤ - ١٨.
  - وقطعة ثالثة قام بنشرها الأستاذ عبد الرحمن حجي في بيروت.

- كتاب رحلة الوزير في افتكاك الأسير / اسم المؤلف - محمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي، المتوفي سنة ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م، صفحة ١٣ من هذه الطبعة / الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع - أبو ظبي - الامارات العربية المتحدة - في أواسط آذار ٢٠٠٢.
- كتاب الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار / أسم المؤلف - أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الرشاطي الأندلسي (ت ٥٤٢ / ١١٤٧) - أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بأبن الخراط الأشبيلي (ت ٥٨١ / ١١٨٦) / أسم المحقق والمترجم - إيميلو مولينا - خايننتو بوسك بيلا / نشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد ١٩٩٠.
- كتاب تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط (تاريخ الأندلس) / اسم المؤلف - إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسين ابن الحسن بن يوسف بن الأمام المهدي لدين الله محمد بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الأمام القاسم بن امير المؤمنين رحمهم الله، ولد سنة ١١٦٥ - ١٢٣٧ هـ / اسم المحقق - د. أنور محمود زناتي / الطبعة الأولى - مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. صفحة ٤ - ٥ من هذه الطبعة.
- كتاب رحلة أفوقاي الاندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الاحباب / أسم المؤلف - أحمد بن قاسم بن أحمد أبن الفقيه قاسم ابن الشيخ الحجري الأندلسي / اسم المحقق - د. محمد رزوق / الطبعة الأولى - دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي سنة ٢٠٠٤.
- كتاب المن بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين / اسم المؤلف - عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب

- الصلاة (٥٩٤هـ - ١١٩٨م) / أسم المحقق - د. عبد الهادي التازي / الطبعة الأولى ١٩٦٤ - الثانية ١٩٧٩ - الثالثة ١٩٨٧، دار الغرب الإسلامي، مطبعة مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، بيروت - لبنان.
- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار، وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك / اسم المؤلف - أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بأبن الدلائي / اسم المحقق - د. عبد العزيز الأهواني / المعهد المصري للدراسات الإسلامية - مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ١٩٦٥.
- كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية / اسم المؤلف - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ الزركشي / اسم المحقق - د. محمد ماضور / المكتبة العتيقة - تونس سنة ١٩٦٦م.
- كتاب وثائق المرابطين والموحدين / اسم المؤلف - عبد الواحد المراكشي / أسم المحقق - د. حسين مؤنس / الطبعة الأولى ١٩٩٧ مكتبة الثقافة الدينية - ٥٢٦ شارع بورسعيد - الظاهر.
- كتاب تاريخ قضاة الأندلس / اسم المؤلف - علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي المعروف بالنباهي الاندلسي المتوفي سنة ٧٩٣هـ / اسم المحقق - د. مريم قاسم طويل، بيروت في ١٠ / ١ / ١٩٩٤ / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،
- كتاب نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب / اسم المؤلف - احمد بن محمد المقري التلمساني / اسم المحقق - د. احسان عباس / اسم المترجم - باسكوال جاينجوس.

### المصادر الاللكترونية:

- المكتبة الاندلسية: مجموعة من المصنفين:

<https://archive.org/details/MakAnd>)

- المكتبة الاندلسية - محدثة ومزودة - ملتقى أهل الحديث:

<https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=319611>)

## ”ماهية الأخذ الأدبي وضروبه عند ابن رشيق المسيلي“

بن مداح شميصة، أستاذة محاضرة "ب"

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر

Email : benmaddahchoumaissa67@gmail.com

### الملخص

تسعى هذه الدراسة للإبانة عن ماهية الأخذ الأدبي(السرقعة الأدبية) وضروبه عند ابن رشيق المسيلي (٣٩٠-٤٥٦هـ)، وتقصي موقفه من هذه القضية الخطيرة والشائكة المسالك، التي لم تتبلج معالمها مع النقاد العرب الأوائل، ولكنها وجدت جوابها الشافي عند ابن رشيق، إذ تمكن بفطنته وبذوقه السليم أن يتتبع السرقات الشعرية ويتصيد مكانها، ويحدد الإطار الذي تقع فيه مقلبا جوانب هذه القضية بدراسة تحليلية عميقة، تتقصى أسباب التأثير والتشابه عند المبدعين، حيث تابع كل فكرة، وكل قول، باحثا عن جذوره، وصاحبه الأول، محاولا محاصرة الآخذ، و وضعه في قفص الاتهام بجريمة فكرية، ومعاقبته بما يستحق من تشهير أو تحقير، و ذلك حسب فداحة الجناية و وحشيتها.

وخلص إلى أن الأخذ الأدبي، أو السرقعة الشعرية موضوع واسع جدا، لا يستطيع أي شاعر أن يسلم منه، وأن السارق الحقيقي هو الذي يعيش على فن غيره من دون إبداع أو ابتكار، معتبرا أن السرقعة الأدبية لا تكون إلا في البديع المخترع الذي لم يشترك فيه الناس.

**الكلمات المفتاحية:** الأخذ، السرقعة، الأدب (شعر/نثر)، تقليد، إبداع، اللفظ، المعنى، ابن رشيق المسيلي.



## «The nature of literary thefts and the types for Ibn Rachiq Al-Messili »

**Benmeddah Choumaissa, Professor lecturer «B»  
University Abou Bekr Belkaid, Tlemcen- Algeria  
Email : benmaddahchoumaissa67@gmail.com**

### **Abstract**

This research paper aims at revealing the nature of literary thefts for Ibn Rachiq (390-456 AH), who attached great importance to it in his writings, where he singled out from this serious matter that has always occupied the minds of early Arab critics. He could successfully analyse the different sides of any literary work and could reveal the reasons behind the similarity of ideas in the works of creative writers. From this vein, he could follow the roots and the originality of every single idea in order to figure out who is to be blamed and punished, and for whom regards and estimation must return.

He concluded that theft is a very broad subject, which no poet can escape from, and that the real thief is the one who lives on the art of others without creativity or innovation, considering that literary theft is only in the wonderful inventor who did not participate in it.

**Keywords:** Stealing, Literature (poetry/prose), imitation, Creativity, Pronouncing, meaning, Ibn Rashiq Al-Messili.

مقدمة:

ما لا يتنازع فيه اثنان أنّ قضية الأخذ الأدبي أو السرقة الأدبية لم تُولد من العدم وإنما وُلدت من رَحِم الجدل النقدي الذي دار حول مسألة الإِتِّباع والابتداع، أي بعد بروز الاتجاه الشعري الجديد، وظهور أصحاب البديع الذين قادوا حركة التجديد في الألفاظ والمعاني، فادّعوا لأنفسهم الإبداع الفنّي والتفرد والسبّقة، فتصدى لهم النقاد، وبحثوا في هذا الموضوع تحرياً لأصالة الشاعر، ومعرفة ما إذا كان هذا الشاعر مبدعاً مجدداً، أو متّبِعاً مقلّداً.

وإذا ما تتبعنا الموروث النقدي العربي، سندرك أنّ الحديث عن هذه المسألة قد أخذت حيزاً لا يُستهان به من مجموع المادة النقدية، إذ لا نجد ناقداً إلا وقد خصّها بالاهتمام بغضّ النظر عن الجهة التي يميل إليها، أو الرؤى والتصورات التي يتبنّاها، فأمّهات الكتب تثبت هذا المعطى، فابن قتيبة في "الشعر والشعراء"، لم يتجاوز هذه القضية، وكذلك فعل ابن طباطبا في "عيار الشعر"، والقاضي الجرجاني في "الوساطة"، وأبو هلال العسكري في "الصناعتين" وابن الأثير في "المثل السائر" والجاحظ في "الحيوان" وغيرهم كُثُر.

وإنّ هذا الزخم النقدي الهائل، وهذا العدد المعتبر حول السرقات، يُحيل المتمعّن إلى المدى الذي بلغه اهتمام النقاد بهذه المسألة، وحسبنا لو جمعنا هذه المادة النقدية، وصنّفناها لوجدنا أمامنا مشهداً نقدياً زاخراً بالآراء المعبرة عن الأبعاد الفكرية لأصحابها، وعن العلاقة التي تربط مسألة السرقات، وحركة التجديد التي شهدتها الحركة النقدية.

غير أنّ الحديث عن الأخذ الأدبي أو السرقات الأدبية لم يبلغ ذروته، ولم يجد الجواب الذي يشفي العليل ويروي الغليل إلا عند ابن رشيق المسيلي الذي شرّح هذه القضية تشريحاً دقيقاً، فأولاهها اهتماماً بالغاً في كتاباته، حيث أفرد لها في كتابه "العمدة" باباً مستقلاً سمّاه بـ"باب السرقات وما شاكلها"، إذ كان ينظر فيه للسرقة، مبرزاً مفهومها، مستحدثاً مصطلحات

لأنواعها وضروبها، متطرقاً إلى ما يجوز، وما لا يجوز، أمّا في كتابه "قراضة الذهب"، فقد كان يُطبّق لهذه المسألة من غير الاهتمام بالتقصّي والإحاطة.

وتأسيساً على ما سبق، وفي ظلّ حتمية وجوب استفادة اللّاحق من السّابق، بنى ابن رشيّق نظريته، معلناً رأيه بصّراح في هذه القضية، فساق بذلك الدليل تلو الدليل، بغية الوصول إلى أنّ الأخذ الأدبي وسيلة للإبداع الحقّ والابتكار المتأصل، وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكال الآتي:

كيف يمكن للمتأخر أن يأخذ تراث المتقدم؟ وفيّمْ يكون الأخذ؟ هل في اللفظ أو في المعنى؟ أو في اللفظ والمعنى معاً؟ وهل الاستعانة بخواطر الشعراء يعدّ سرقة؟ ومتى يكون الأخذ الأدبي مباحاً ومسموحاً؟.

لذلك هذه الشفرة رسمنا خطةً تشتمل على ثلاثة محاور أساس هي:

- المحور الأوّل: مفهوم الأخذ الأدبي عند ابن رشيّق (السرقة الأدبية).
- المحور الثاني: أحكامه النقدية حول الأخذ الأدبي (السرقة الأدبية).
- المحور الثالث: ضروب الأخذ الأدبي (أنواع السرقات الشعرية).

#### ١- مفهوم الأخذ الأدبي عند ابن رشيّق (السرقة الأدبية):

ليس ثمة شك في أنّ قضية السرقات الأدبية قد ولدت من رحم الجدل النقدي الذي دار حول قضية القديم والجديد، حيث اتخذها أنصار القديم كوسيلة حجاجية في صراعهم مع المجدّدين وأنصارهم.

والسرقة في التعريف اللّغوي هي: «مَنْ سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقَةً مِنْهُ الشَّيْءُ، أَخَذَهُ مِنْهُ خَفِيَةً وَبِحَيْلَةٍ».

(عكاوي إنعام قوّال، ١٤١٧هـ/١٩٨٦م: ٥٧٩)

أما اصطلاحًا، فهي: «أن يعمد الشاعر إلى أبيات شاعر آخر فيسرق معانيها أو ألفاظها، وقد يسطو عليها لفظاً ومعنى، ثم يدّعي ذلك لنفسه». (بشير خلدون، ١٩٨١: ٢١٧)

وقد فطن النقاد الأوائل إلى هذه المسألة التي تعدّ من أخطر المسائل النقدية، وأولّوها اهتماماً بالغاً «فلا نجد ناقداً إلا وقد عرّج عليها، وهم في ذلك بين مفرغ لها جهده، متّبع لما يظن أنه مسروق، أو يتوهم أنه قد نظر إليه، وبين عارض لها بحذر وتحرّج وبين مسرف على نفسه وعلى الشعراء، فيفرد لها كتاباً ومؤلفاً». (رجاء عيد، ١٩٩٠: ٣٢٤)

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ ابن رشيق (٣٩٠ - ٤٥٦ هـ) - هو من بلغاء القيروان وأبنائها الحسن بن رشيق، أحد البلغاء الأفاضل، الشعراء، ولد بالمسيلة، وتأدب بها قليلاً ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة، كذا قال ابن بسام، وقال غيره: ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة، وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وكانت صنعة أبيه في بلده المحمدية الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر وتاقت نفسه إلى التزيّد منه، وملاقة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان، واشتهر بها لطول مُكوّته بها، فانقل إلى صقلية، وأقام بمازر إلى أن مات، واختلف في تاريخ وفاته - (الوزير السراج: محمد الحبيب الهيلة، ١٩٧٠-١٩٧٣: ١٠٠). قد أطلق العنان لقلمه، فأفاض في هذه القضية حيث قلب الموضوع ظهرًا لبطن بدراسة تحليلية عميقة تنقّص أسباب التأثير والتشابه عند المبدعين، إذ عالج السرقة الأدبية في مصدرين هما: "العمدة" و"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب". ويتميّز المصدر الأول بكونه عامًّا يشمل الأدب والنقد، بينما خصّ المصدر الثاني لدراسة السرقات الشعرية.

وإنّ الباعث لتأليف رسالة "قراضة الذهب" هو الردّ على من اتّهمه بالسرقة من شعر أستاذه عبد الكريم النهشلي (٤٠٥ هـ). ويبيّن فيها أنّ ما ذهب إليه في قوله: «[من الطويل]

- أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ اسْتَقَلُّوا ضُحَى \* إِلَى كَنْفٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَاسِعِ  
أَمَامَ حَمِيسٍ مَاجٍ فِي الْبَرِّ بَحْرُهُ \* يَسِيرُ كَمَثْنِ اللَّجَّةِ الْمُتَدَافِعِ  
إِذَا ضَرَبَتْ فِيهِ الطُّبُولُ تَتَابَعَتْ \* بِهِ عَذْبٌ يَحْكِي ارْتِعَادَ الْأَصَابِعِ  
تَجَاوَبَ نَوْحٌ بَاتَ يَنْدُبُ شَجْوَهُ \* وَأَيْدِي تَكَالَى فُوجِنَتْ بِالْفَوَاجِعِ

من معاني ارتعاد الأصابع لا يعدّ سرقة من قول النهشلي: [من المنسرح]

- قَدْ صَاغَ فِيهِ الْغَمُّ أَدْمَعَهُ \* دُرًا وَرَوَاهُ جَدُولُ غَمْرُ  
تَجِبِشُ فِيهِ كَأَنَّهَا رَعَشَتْ \* إِلَيْكَ مِنْهُ أَنَامِلُ عَشْرُ

لما بينهما من بعد المقصدين، ولأنّ المعنى في حدّ ذاته ليس من البديع المخترع، وإنّما هو معنى تداوله الشعراء قبل عبد الكريم». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ١٣)

فابن رشيق يبيّن أنّ المعاني العامة لا تعدّ مواطن السرّق، وإنّما تكون السرقة في المعاني المخترعة التي اختصّ بها شعراء دون غيرهم، ويوضح أنّ اشتراكه مع عبد الكريم النهشلي في صفة ارتعاش الأصابع لا يعتبر سرقة لأنّ القصد ليس واحدا فيقول: «ولو أنّ هذا الناقد بصير لنظر نظير تحقيق، وتأمّل تأمّل رفيق، فعرف ما بين المقصدين على قرب ما بين اللَّفْظَيْنِ». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ١٣)

وعموماً فإنّ "قراضة الذهب" على حدّ قول بشير خلدون: «وإن كانت تدور حول المقصود من السرقات الأدبية وبخاصّة السرقات الشعرية، إلّا أنّ القسم الثاني يشيد بتفوق امرئ القيس وإعلاء شأنه لابتكاره المعاني الرائعة الجميلة باعتباره المتقدم عن الشعراء جميعاً، فابن رشيق إذاً في كتاب "قراضة الذهب" كان يتكلم عن شاعر بعينه هو امرؤ القيس». (بشير خلدون، ١٩٨١: ١٤٤)

ويعلّل ابن رشيق تقديمه لامرئ القيس على سائر الشعراء بقوله: «وأنا أقتصر من جميع الشعراء في أكثر ما أورده على امرئ القيس لأنّه المقدم لا محالة، وإن وقع في ذلك خلاف، فالمميّز الحاذق بطرق البلاغة يجد لكلامه من الفضيلة في نفسه ما لا يجده لغيره

من كلام الشعراء والبحث والتفتيش يزيدانه جلاله ويُوحيان له على ما سواه ضربة...». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ٢١)

وهكذا يتجلى لنا أنّ "قراضة الذهب" تعتبر «أول محاولة قام بها ابن رشيق لدراسة قضية السرقات الأدبية، لكنّها لم تأت مكتملة، لأنّه فيما يبدو كان حريصاً على الدفاع عن نفسه وإبعاد التهمة التي رمي بها». (بشير خلدون، ١٩٨١: ٢٢٦).

ولئن لم تكتمل نظرتّه لهذه القضية في "القراضة"، فقد فصلّها ووضّحها في كتابه "العمدة" حيث أفرد لها باباً مستقلاً سمّاه "باب السرقات وما شاكلها"، وهذا ما يتضح من قوله: «فلا بدّ من الإتيان على هذا فصلاً فصلاً إن شاء الله». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ١٥)

وبذلك أصبحت هذه المسألة محدّدة الملامح بيّنة الحدود، ففي "العمدة" كان ابن رشيق ينظرّ للسرقة مبرزاً مفهومها وأنواعها وما يجوز وما لا يجوز، أمّا في "قراضة الذهب" فقد كان يطبّق من غير الاهتمام بالتقصّي أو الإحاطة، وهذا ما أشار إليه في سياق حديثه عن ضروب الأخذ والسرقة، قائلاً: «وأنا أذكر منها ما أمكن و تيسّر، إذ ليست هذه الرسالة موضع استقصاء، و قد فرغت في كتاب "العمدة" ممّا تراه أو أكثر». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ١١)

وانطلاقاً من هذا المعطى، سنركّز في دراسة قضية السرقة عنده على كتاب "العمدة"، ثمّ سندعمه بـ "قراضة الذهب" متى دعت الحاجة إلى ذلك.

## ٢- أحكامه النقدية حول الأخذ الأدبي (السرقة الأدبية).

لقد أعلن ابن رشيق منذ الوهلة الأولى أنّ موضوع السرقات موضوع واسع جداً، ولا يستطيع أيّ شاعر أن يسلم منه، فيقول: «وهذا باب متسع جداً، ولا يقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة، إلّا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل». (ابن رشيق: ٢٨٠ / ٢)

إذا تأملنا ملياً هذا النص نجده يركز على مسلمتين نقديتين هما:

١- إنَّ العمل الإبداعي لا يُبنى من العدم، بل هو عمل تراكمي ناتج من رواسب سابقة، وهذا ما يؤكد "محمد طول"، إذ يقول: «النص المنتج هو حاصل لأمشاج من العناصر المترسبة في ذاكرة المنتج من قراءات سابقة في الشق الواعي أو اللاوعي، فهو يحمل جينات نصوص كان لها الفضل في تشكيل ثقافة المنتج، بل هو (النص) زركشة نسجت من خيوط متعددة المصادر والأصول لكنّها تملك خصوصياتها المتميّزة». (محمد طول، ٢٠٠٤: ٢٥)

٢- إنَّ عملية الأخذ الفني لا تكون على شاكلة واحدة، فقد تكون خفية غامضة لا يدركها إلاّ الحاذق بصناعته، وقد تكون واضحة للعيان، فاضحة يعرفها حتّى الجاهل المغفل. وكعادة ابن رشيق قبل إصدار رأيه، يتفحص وجهات نظر النقاد الذين سبقوه، وينتقي أحسن أقوالهم مع الحرص على الضبط والتحقيق والتقويم، ولذلك حينما أراد تحديد أنواع السرقات عاد إلى الحاتمي في "حلية المحاضرة" وحاول أن يستفيد من مصطلحاته في هذا الموضوع بوعي نقدي لا يخلو من التأمّل، ويتّضح ذلك في قوله: «وقد أتى الحاتمي في "حلية المحاضرة" بالألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت: كالاصطراف، والاجتلاب، والانتحال، والاهتمام، والإغارة والمرافدة، والاستلحاق، وكلّها قريب من قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض غير أتى ذاكها على ما خيلت فيما بعد». (ابن رشيق: ٢٨٠/٢)

وبالرجوع إلى هذا النص يتبيّن لنا أنّ ابن رشيق حكم على المصطلحات التي وضعها الحاتمي بأنّها غير دقيقة وغير قادرة على تحمّل دلالات محدّدة، ومن ثمّ فهي لا تتوفّر على الكفاية العلمية في وصف الظاهرة التي ترتبط بها، غير أنّه ذكرها على سبيل الاتّباع بالظنّ ومن غير يقين.

وبعد ذلك استعرض قول الجرجاني، معجباً به مثبِّتاً عليه، فهو عنده «- أصحّ مذهباً، وأكثر تحقيقاً من كثير ممّن نظر في هذا الشأن، إذ يقول: ولست تعدّ من جهاذة الكلام، ونقّاد الشعر حتى تميّز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علماً برتبه ومنازله، فتفصل بين السرق والغصب، وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة وتفرّق بين المشترك الذي لا يجوز ادّعاء السرق فيه، والمبتذل الذي ليس واحد أولى به من الآخر وبين المختصّ الذي حازه المبتدئ، فملكه، واجتباها السابق، فاقتطعه». (ابن رشيق: ٢/٢٨٠)

كما استفاد ابن رشيق من آراء شيخه النهشلي، فنقل عنه مفهوم السرقة في قوله: «السرق في الشعر ما نُقل معناه دون لفظه، وأبعدَ في أخذه». (ابن رشيق: ٢/٢٨٠)

فقد حصر ابن رشيق السرقة في المعاني دون الألفاظ مشروطاً بالإبعاد في الأخذ، لأنّ من شأن ذلك أن يُخفي السرقة، ويجعلها غامضة، وهذا هو رأي الجمهور، بينما يوجد صنف آخر من الناس - وهم قلة - يجعلون الغامض والظاهر والواضح والخفيّ على حدّ سواء، ويحتاجون في ذلك إلى دليل من اللفظ والمعنى لتتبع هذا الأخذ.

وبناءً على هذا التحليل يخلص ابن رشيق إلى أنّ السرقة لا تكون إلّا في البديع المخترع الذي لم يشترك فيه الناس، لأنّ المعاني المشتركة هي جارية على السنة الجميع، ولا يعتبر قائلها مبتدعاً، ولا الذي ذكرها في شعره سارقاً، فقيمة المتبّع تظهر في الكيفية التي يأخذ بها من غيره أي على أساس الجودة أو الرداءة «وما كثر هذه الكثرة، وتصرفّ الناس فيه هذا التصرفّ لم يسمّ أخذه سارقاً، لأنّ المعنى يكون قليلاً فيُحصر، ويُدعى صاحبه سارقاً مبتدعاً، فإذا شاع وتداولته الألسن بعضها من بعض تساوى فيه الشعراء إلّا المُجيد، فإنّ له فضله أو المقصّر فإنّ عليه درك تقصيره إلّا أن يزيد فيه شاعر زيادة بارعة مستحسنة يستوجبها، ويستحقّه على مُبتدعه ومُخترعه». (ابن رشيق، ١٩٧٢: ١٩)



وبذلك يصبح مفهوم السرقة عند ابن رشيق بيّناً، فقد اتخذها وسيلة للإبداع، وهو مفهوم أشار إليه "عبد القادر هني" في قوله: «وقد كان هذا المفهوم الجزئي للإبداع مرتبطاً غالباً بإبداع المعاني وهذا ما تجسده خصوصاً قضية السرقات التي اتجه فيها النقاد إلى البحث عن المعاني المشتركة التي هي قاسم مشترك بين الناس، وعن المعاني المخترعة التي تقع فيها السرقة». (عبد القادر هني، ١٩٩٩: ١٥)

ولهذا كلّه لم يحب كثير من النقاد السرقة الحاذقة، بل كانوا يقدّرونها، ولا يخفون إعجابهم بها، لأنّ المعاني مطروحة أمام الشاعر يصادف الكثير منها في أشعار سابقه وما عليه إلا أن يتأملها، ويعيد صياغتها، يقول ابن رشيق: «وقال بعض الحذاق من المتأخرين: من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقاً، فإنّ غير بعض اللفظ كان سالخاً، فإنّ غير بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه». (ابن رشيق: ٢٨١/٢)

وعليه، فإنّ السرقة عنده تكون في المعاني كما تكون في الألفاظ، لكن ليس في كلّ المعاني ولا في كلّ الألفاظ، إذ هي أنواع ومراتب.

### ٣- ضروب الأخذ الأدبي (أنواع السرقات الشعرية):

من منطلق أنّ السرقة الأدبية لا تكون فيما هو متداول و مشاع بين الناس، و إنّما تكمن في النادر و الخاص، قسّم ابن رشيق السرقات الأدبية إلى ثلاثة أنواع:

- سرقة اللفظ مع المعنى.
- سرقة المعنى مع تغيير بعض اللفظ.
- سرقة ترتكز على تغيير بعض المعنى أو قلبه بغية إخفائه.

ومن هذه الأنواع الثلاثة أيضاً انبثقت سلسلة من المصطلحات النقدية الخاصة بأوجه السرقات، والتي أحصى منها ستة عشر مصطلحاً وهي: الاضطراب والانتحال، والإغارة

والغضب، والمرافدة والاهتمام، والنظر والملاحظة، والإلمام والاختلاس، والموازنة والعكس، والمواردة والانتقاط، والتلفيق وكشف المعنى، والشعر المجدود وسوء الاتباع.

وقد تناول هذه الأنواع في كتابه "العمدة"، فعرض لها بالتمثيل من أشعار العرب، ومنها ما عرضها تطبيقاً في "قراضة الذهب"، وفي هذه الأنواع جميعاً يكون النص المسروق حاضراً بعينه لفظاً ومعنى في منتج الشاعر السارق والشاعر المسروق منه، وتتحدد الفروقات بين أوجه السرقات بالرجوع إلى السياق التداولي الذي تمت فيه هذه العملية، وسنرصد هذه المصطلحات واحداً واحداً «لأن هضم هذه المصطلحات وإثباتها هنا من شأنها أن تبعت فيها دماً جديداً وتقربها إلى المتلقي المعاصر». (محمد مرتاض، ٢٠٠٠: ١٠١)

فالمقصود بالاصطراف عند ابن رشيق هو أن: «يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثل، فهو اجتلاب واستلحاق، وإن ادّعه جملة فهو انتحال، ولا يقال: "منتحل" إلا لمن ادّعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر فهو مُدّع غير مُنتحلٍ وإن كان الشعر لشاعر أخذ منه غلبة فتلك الإغارة والغصب». (ابن رشيق: ٢٨٠/٢)

ومن خلال هذا النص يتجلى أن مصطلح الاصطراف هو العمدة الذي تفرعت منه مصطلحات فرعية أخرى لأنّ الشاعر يعمد فيه إلى شعر غيره فيجتلبه أو يستلحق على جهة المثل دون نية الانتحال أو الإغارة أو الغصب.

ثم يعود من جديد إلى هذا المصطلح، فيقسمه إلى نوعين؛ أحدهما الاجتلاب والآخر الانتحال، إذ يقول: «أمّا الاصطراف فيقع من الشعر على نوعين: أحدهما: الاجتلاب وهو الاستلحاق أيضاً كما قدمت، والآخر: الانتحال». (ابن رشيق: ٢٨٢/٢)

وقد مثل لمصطلح "الاجتلاب" بقول النابغة الذبياني: [من الطويل]

وَصَهْبَاءَ لَا تُخْفِي الْقَدَى وَهُوَ دُونَهَا \* تُصَفِّقُ فِي رَأُوقِهَا حِينَ تُقْطَبُ

تَمَزَّرَتْهَا وَالِدَيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ \* إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا

فاستلحق الفرزدق البيت الأخير، فقال: [من الطويل]

وَإِجَانَةٌ رِيًّا السُّرُورِ كَأَنَّهَا \* إِذَا غُمِسَتْ فِيهَا الزُّجَاجَةُ كَوَكَبُ

تَمَزَّرَتْهَا وَالِدَيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ \* إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا

(ابن رشيق: ٢٨٣/٢)

وأما "الانتحال": فقد ضرب له مثلاً بقول جرير: [من الكامل]

إِنَّ الذِّينَ عَدَّوْا بِلَبِّكَ عَادَرُوا \* وَشَلَا بَعَيْنَيْكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا

غِيضَنْ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي \* مَاذَا لَقَيْتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقَيْنَا؟

فإن الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعودي انتحلها جرير، وانتحل أيضا قول

طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ: [من الطويل]

وَلَمَّا نَقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَى \* وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

ولذلك قال الفرزدق: [من الكامل]

إِنْ تَذَكَّرُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ \* وَأَوَابِدِي تَنْتَحِلُوا الْأَشْعَارَا

(ابن رشيق: ٢٨٤/٢)

كما نجم عن اصطلاح الاصطراف مصطلحات فرعية متميزة عن غيرها، منها:

✧ "المرافة": ويعرفها ابن رشيق بأنها إعانة الشاعر صاحبه بالآبيات يهبها له، إذا

كانت شبيهة بطريقته ولا تعدّ عيباً، لأنه يقدر على عمل مثلها، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق

المبرز. (ابن رشيق: ٢٨٦/٢)

ويستشهد لهذا النوع بنموذج من شعر جرير الذي استترفه "هشام المرئي" على ذي

الرمة، فقال في أبيات: [من الطويل]

يُمَاشِي عَدِيًّا لَوْمَهَا مَا تُجْنُهُ \* مِنْ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا

عَلَيَّ فَقَدْ أَعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا \* فَقُلْ لِعَدِي تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا  
بَطِيئًا بِأَيْدِي الْعَاقِدِينَ انْحِلَالُهَا \* أَدَا الرِّمَّ قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رَمَّةً

(ديوان جرير: ١٠٣٤/٢، نقلًا عن ابن

رشيق: ٢٨٧/٢)

ويروى أنه لما سمعنا ذو الرمة، قال: يا ويلتا؛ هذا، والله، شعر حنظلي، وغلب هشام على ذي الرمة بعد أن كان ذو الرمة مستعليا عليه. وقد استترفد نابغة بني ذبيان زهيرًا، فأمر ابنه كعبًا، فرفده. (ابن رشيق: ٢٨٦/٢)

✧ "الاهتدام": هو أخذ اللفظ والمعنى من القسم الأول والتصرف في الثاني، ويسمى أيضا "النسخ" (ابن رشيق: ٢٨٢/٢)، ويمثل ابن رشيق لهذا المصطلح بقول النجاشي: [من الطويل]

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ \* وَرِجْلٍ رَمَتْ فِيهَا يَدُ الْحَدَثَانِ  
فأخذ كثير القسم الأول، واهتمد باقي البيت، فجاء بالمعنى في غير اللفظ، فقال: [من الطويل]

\* وَرِجْلٌ رَمَتْ فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ.

(ابن رشيق: ٢٨٧/٢)

✧ أما "النظر والملاحظة": وهي تساوي المعنيين دون اللفظ مع إخفاء الأخذ، وكذلك إن تضادا ودلّ أحدهما على الآخر ومنهم من يجعل هذا هو الإمام. (ابن رشيق: ٢٨٢/٢)  
ومن ذلك قول مهلهل: [من الخفيف]

أَنْبَضُوا مَعْجَسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقَ \* نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولًا.

(ديوان المهلهل: ١٧٨، نقلًا عن

ابن رشيق: ٢٨٧/٢)

نظر إليه زهير بقوله: [من البسيط]

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا \* ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا.

اطَّعَنُوا  
(ابن رشيق: ٢٨٧/٢)

❖ وفي نوع "الإلمام": نجد قول أبي الشيص: [من الكامل]

\* أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَنِيذَةً

وقول أبي الطيب:

\* أ أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً

(ابن رشيق: ٢٨٧/٢)

❖ وأما "الاختلاس": فهو: «تحويل المعنى من نسيب إلى مديح، ويسمى أيضا نقل

المعنى» (ابن رشيق: ٢٨٢/٢)، مثل قول أبي نواس: [من الكامل]

\* مَلِكُ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثْلَهُ \* فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانُ

(ديوان أبي نواس الحسن بن

هانئ: ٥٤٩)

اختلسه من قول كثير في الغزل حين قال: [من الطويل]

\* أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا \* تَمَثَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ.

(ابن رشيق: ٢٨٨/٢)

❖ و"الموازنة": هي «أخذ بنية الكلام فقط» (ابن رشيق: ٢٨٢/٢)، فقد مثل لها بقول

كثير: [من المتقارب]

\* نَقُولُ: مَرِضْنَا فَمَا عُدَّتْنَا \* وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا؟

وازن في القسم الآخر قول نابغة بني ثعلب: [من المتقارب]

بَخَلْنَا لِبُخْلِكَ قَدْ تَعْلَمِينَ \* وَكَيْفَ يَغِيبُ بَخِيلٌ بَخِيلًا؟

(ابن رشيقي: ٢٨٨/٢-٢٨٩)

✧ أما "العكس": فقد عرّفه «بجعل مكان كلّ لفظه ضدّها». (ابن رشيقي: ٢٨٢/٢)

أي أنّ الشاعر الثاني يحتفظ بالبنية نفسها عند الشاعر الأول مع عكس كلّ لفظه مع أخرى، وقد استشهد ابن رشيقي لهذا النوع بثلاثة أبيات نسبها لأبي قيس وكذلك لأبي حفص البصري، لكنّه لم يذكر الأبيات المسروقة ولا قائلها: [من الكامل]

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَسَّانِ الْأَوْلَى \* كَانَتْ مَنَاقِبُهُمْ حَدِيثَ الْغَايِرِ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَحُلُّ ضِيُوفُهُمْ \* مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْمِ الْغَدْرِ

سُودِ الْوُجُوهِ لَيْمَةً أَحْسَابُهُمْ \* فُطْسِ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْآخِرِ.

(ابن رشيقي: ٢٨٩/٢)

✧ وعن "المواردة": يقول بأنّها: «التأكد من أنّ الشاعر لم يسمع بقول الآخر، وكانا في عصر واحد». (ابن رشيقي: ٢٨٢/٢)

ويمضي ابن رشيقي في توضيح مفهومها قائلاً: «فقد ادّعاها قوم في بيت امرئ القيس وطرفة، ولا أظنّ هذا ممّا يصحّ، لأنّ طرفة في زمان عمرو بن هند شابّ حول العشرين، وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلاً، واسمه وشعره أشهر من الشمس؛ فكيف هذا مواردة؟ إلاّ أنّهم ذكروا أنّ طرفة لم يثبت له البيت، حتى استحلف أنّه لم يسمعه قطّ فحلف، وإذا صحّ كان مواردة، وإنّ لم يكونا في عصر». (ابن رشيقي: ٢٨٩/٢)

يتضح أنّ ابن رشيقي قد وقف منذ البداية عند هذا المصطلح مشككاً في صحّة أن يكون ما بين امرئ القيس وطرفة مواردة، ولكن في الأخير اعتبر الخبر محتمل الصحة بالنظر إلى قول عمرة بن العلاء حين سئل: «أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان

في اللفظ، لم يلق واحد منهما صاحبه، ولم يسمع شعره؟ قال: تلك عقولُ رجال توافرت على ألسنتها» (ابن رشيق: ٢/٢٨٩)، وكذلك إلى قول أبي الطيب حين سُئِلَ عن مثل ذلك فقال: «الشعر جادة، وربما وقع الحافرُ على موضع الحافرِ». (ابن رشيق: ٢/٢٨٩)

إنَّ عدم اقتناع ابن رشيق بجعل الموارد ضمن أنواع السرقة الشعرية دفعه للوقوف عندها في كتابه "العمدة"، ولذلك لم يحشد لها أمثلة عدا النقاش الذي أجراه حول موارد امرئ القيس وطرفة، وحتى لوعدنا إلى "قراضة الذهب" فإننا سنستشف أنه لم يهتم بهذا المصطلح.

✧ وأما "الالتقاط والتلفيق": هو «تأليف البيت من أبيات قد ركَّب بعضها من

بعض» (ابن رشيق: ٢/٢٨٢)، مثل قول يزيد بن الطثوية: [من الطويل]

إِذَا مَا رَأَيْ مُقْبِلًا غَضَّ طَرْفَهُ \* كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ دُونِي يُقَابِلُهُ

فأوله من قول جميل: [من الطويل]

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ \* يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ وَقَدْ عَرَفُونِي.

ووسطه من قول جرير: [من الوافر]

فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ \* فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا

وعجزه من قول عنتره الطائي: [من الوافر]

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي \* كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

(ابن رشيق، ١٩٧٢: ١٩-٢٠)

وبعد ذلك ينتقل الناقد إلى سائر المصطلحات الأخرى تارة بالشرح المفصل والتمثيل، وتارة يكتفي بتحديد المصطلح. ويستشهد له ببيت من الشعر أو بيتين حتى يصل إلى خلاصة رأيه، منبهاً أن هناك من المصطلحات ما لا يدخل في باب السرقة، مؤمناً بأن الإبداع لم يخلق من فراغ وإنما هو تراكم مستمر، لذلك نفى السرقة عن الشاعر الذي يحسن

التصرف في المعاني المتداولة والألفاظ الجارية، واعتبر السارق الذي يتعرض لمعنى خاص أو للفظ بديع، ويؤكد ذلك بصراح في قوله:

«غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع في البديع المخترع والخارج عن العادة، وذلك في العبارات التي هي ألفاظ». (ابن رشيق: ٢/٢٨٨).

وعلى هذا الأساس أخرج صورة "اشتراك اللفظ المتعارف عليه" من باب السرقة فيقول:

«ومما يعدّ سرقةً، وليس بسرقةً اشتراك اللفظ المتعارف عليه، كقول عنتره: [من الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ \* عَلِيهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا

وقول عمرو بن معدى كرب: [من الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ \* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

وقول الخنساء ترثي أخاها صخرًا: [من الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ \* فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشِيهَا رَحَاهَا

وقال أعرابي: [من الوافر]

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ \* تَرَى فُرْسَانَهَا مِثْلَ الْأُسُودِ».

(ابن رشيق: ٢/٢٩٢)

ثم يرجع ابن رشيق مرة أخرى إلى المعنى المخترع المبتدع بغية إبراز متى يكون الآخذ أولى بالمعنى، إذ يقول: «والمخترع معروف له فضله، متروك له من درجته، غير أن المتبّع إذا تناول معنى فأجاده- بأن يختصره إن كان طويلا، أو يبسطه إن كان كزًا، أو يبيّنه إن كان غامضًا، أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسافًا، أو رشيق الوزن إن كان جافياً- فهو أولى به من مبتدعه، وكذلك إن قلبه أو صرفه عن وجه إلى وجه آخر. فأما إن ساوى المبتدع فله فضيلة حُسن الاقتداء لا غيرها، فإن قصر كان ذلك دليلاً على سوء طبعه، وسقوط همته، وضعف قدرته». (ابن رشيق: ٢/٢٩٠-٢٩١).



فهذا النص يُسلمنا إلى صنفين من الشعراء: صنف مخترع وآخر متَّبِع، وإنَّ مرتبة المخترع مصونة لها فضل الاختراع، ثم يأتي بعده المتَّبِع المجيد، فيكون أولى من مبتدعه في مواضع الأخذ الحَسَن وهي:

- اختصار المعنى إذا كان طويلاً.

- بسطه إذا كان كزاً.

- تبيينه إن كان غامضاً.

- اختيار حُسن الكلام إذا كان سفسافاً.

- انتقاء رشاقة الوزن إن كان جافياً.

- صرفه عن وجه إلى وجه آخر.

وأما المساوي للمبتدع، فتكون له فضيلة حسن الإِتِّباع والاقْتداء فقط.

وأما المتَّبِع المقصّر، فهو الذي يعبر عن ضعف شاعريته لقبح الأخذ.

يفهم من كلام ابن رشيّق أنّ الشعراء مراتب وذلك حسب إمامهم بالمعاني، وحتى يزيد

رأيه إبلاجاً و وضوحاً يضرب أمثلة عن كلّ صورة.

- فمما "أجاد فيه المتَّبِع على المبتدع": قول الشماخ: [من الوافر]

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي \* عَرَابَةٌ فَأَشْرَقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

فقال أبو نواس: [من الوافر]

أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَّغْتَنِي \* لَقَدْ أَصْبَحَتِ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغُرَبَانِ نَحْلًا \* وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بَدَمِ الْوَتِينِ.

(ابن رشيّق: ٢٩١/٢)

فالفارق بين المعنى الذي ابتدعه الشماخ وبين المعنى الجديد الذي أخذه أبو نواس وتصرف فيه «فجاء سليماً مقبولاً، وبذلك يكون أبو نواس أولى بالمعنى من الشماخ الذي جازى ناقته جزاء سنمار». (بشير خلدون، ١٩٨١: ٢٢٩)

- ومما تساوى فيه السارق والمسروق منه، «قول امرئ القيس: [من الطويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً \* وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا

وقول عبدة بن الطبيب: [من الطويل]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ \* وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمًا.

(ابن رشيق: ٢٩١/٢)

وأما "سوء الإتياع": «كقول أبي تمام: [من الكامل]

بَاشَرْتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمَدَائِحِ \* ضَرَبْتُ بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ طُبُولًا

فقال أبو الطيب: [من الطويل]

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيِّفًا لِدَوْلَةٍ \* فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

فسرق هذه اللفظة لثلاث تفرقت، وهذا هو قبح الأخذ، لأن المقصود بسوء الإتياع «هو أن يعمل معنى رديئاً ولفظاً هجياً، ثم يأتي من بعده، فيتبعه فيه على رداءته». (ابن رشيق:

٢٩١/٢)

وقد ذكر ابن رشيق بعد ذلك مشكلة خطيرة تتعلق بأيّ الشعارين أولى بالمعنى إذا وقعت سرقة، فيقول: «وكانوا يقضون في السرقات أن الشعارين إذا ركبا معنى كان أولاهما به أقدمهما موتاً، وأعلاهما سنّاً، فإن جمعهما عصر واحد كان ملحقا بأولاهما بالإحسان، وإن كانا في مرتبة واحدة روى لهما جميعاً، وإنما هذا فيما سوى المختص الذي حاز قائله، واقتطعه صاحبه». (ابن رشيق: ٢٩٢/٢)

وقد مثل لهذه الموازنة ببيتي الأعشى والنابغة، إذ يقول: «ألا ترى أن الأعشى سبق إلى قوله: [من الطويل]

- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ عَزْوَةٌ \* تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا  
مُورِنَةٌ مَجْدًا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةٌ \* لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ فُرُوءِ نِسَائِكَا  
فأخذه النابغة، فقال: [من الكامل]  
شُعْبُ الْعُلَا فَيَاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ \* وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ».

(ابن رشيق: ٢/٢٩٢-٢٩٣)

فالناقد فضل بيت النابغة على بيت الأعشى باختصاره وجودة معناه، يقول في ذلك: «وبيت النابغة خير من بيت الأعشى باختصاره، وبما فيه من المناسبة بذكر الشعب بين الفروج وذكره النساء بعد ذلك، وأخذه الناس من بعده، فلم يغلبه على معناه [أحد]، ولا شاركه فيه، بل جعل مقتدياً تابعاً، وإن كان مقدماً عليه في حياته، وسابقاً له بمماته».

(ابن رشيق: ٢/٢٩٣)

كما حدّد ابن رشيق نوعاً آخر من الأخذ سمّاه "فتح المعنى"، فقال: «والشاعر يورد لفظاً لمعنى، فيفتح به لصاحبه معنى سواه لولا هو لم يفتح» (ابن رشيق، ١٩٧٢: ٤٣)، وقد ضرب لهذا النوع بقول الفرزدق: [من الطويل]

- وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي وَلَا الدَّهْرُ فَاعْلَمِي \* بَوَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي.

(ديوان الفرزدق: ١٤٣، نقلا عن ابن

رشيق، ١٩٧٢: ٤٣)

نلاحظ أنه أراد "ولا الدهر براضي": وهو الذي فتح للبحثري قوله للفاك: [من الوافر]

سَتَفَنَى مِثْلَمَا نَفَنَى وَتَبَلَى \* كَمَا نَبَلَى فَيُدْرِكُ مِنْكَ تَارُ.

(ديوان البحتري، نقلا عن ابن رشيق،

(١٩٧٢: ٤٣)

أمثلة كثيرة أوردها ابن رشيق عن هذا النوع من الأخذ، وقد ذكر أنه أول من تنبّه إليه قائلاً: «وَلَمْ أَرِ مِنْ الْمُؤَلِّفِينَ مِنْ جَمِيعِ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ نَبْءٍ عَلَى هَذَا النُّوعِ». (ابن رشيق،

(١٩٧٢: ٤٥)

لعلّ أعظم سرقة عند ابن رشيق هي نظم النثر وحلّ الشعر، ولعلّ سبب إعجابه بها كونها سرقة خفية لا تطفو على السطح وبخاصّة إذا زاد فيها الشاعر وأجاد وانفرد، وفي ذلك يقول: «وَأَجَلَّ السَّرَقَاتِ نِظْمَ النَّثْرِ، وَحَلَّ الشَّعْرِ». (ابن رشيق: ٢٩٣/٢)

فالغاية إذاً من نظم النثر وحلّ الشعر هو إخفاء السرقة، وقد مثل الناقد لهذا النوع بما صنعه ابن عبد القدوس مع قول عيسى عليه السلام: «تعملون السيئات وترجون أن تُجازوا عليها بمثل ما يُجازى به أهل الحسنات، أجل، لا يُجنى من الشوك العنب».

فنظم ذلك ابن عبد القدوس في قول: [من البسيط]

إِذَا وَتَرْتِ امْرَأًا فَاحْدَرْ عِدَاوَتَهُ \* مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنْبًا.

(ابن رشيق: ٢٩٢/٢ - ٢٩٤)

فأخذ المعاني من النثر ونظمها شعرا عند ابن رشيق هي سرقة مغتفرة، بل هي دلالة على حذق الشاعر وفطنته وقدرته على استخراج المعنى المولّد الذي يكون بمثابة الاختراع، وهذا ما يؤكّده قوله: «فَمَا جَرَى هَذَا الْمَجْرَى لَمْ يَكُنْ عَلَى سَارِقِهِ جُنَاحٌ عِنْدَ الْحَذَاقِ، وَفِي أَقْلٍ مِمَّا جِئْتُ بِهِ مِنْهُ كَفَايَةً». (ابن رشيق: ٢٩٤/٢)

وهكذا، وجدت هذه المسألة جوابها الشافي عند ابن رشيق، فقد تمكّن بفطنته وذوقه السليم أن يتتبع السرقات الشعرية، ويتصيّد مكانها ويحدّد الإطار الذي تقع فيه، مقلّباً جوانب هذه القضية بدراسة تحليلية عميقة تتقصّى أسباب التأثير والتشابه عند المبدعين، حيث تابع كلّ فكرة وكلّ قول، باحثاً عن جذوره وصاحبه الأوّل، محاولاً محاصرة الآخذ، ووضعه في قفص الاتهام بجريمة فكرية ومعاقبته بما يستحق من تشهير أو تحقير، وذلك حسب فداحة الجناية ووحشيتها.

### خاتمة:

والنتيجة التي نخلص إليها، أنّ ما أورده ابن رشيق من أحكام نقدية في هذه القضية تدل على مدى إدراكه في أنّ السرقة لا تتحقق في الألفاظ وإلاّ لنفد الكلام، وإنّما تتحقق في المعاني المخترعة التي هي وقفٌ على أصحابها، وليست في المعاني المشتركة التي هي جارية على ألسنة الجميع، فهو يعتبر السرقة المعتدلة منبعاً للإبداع.

والجدير ذكره أيضاً، أنّ الدراسات الحديثة قد اتفقت مع ابن رشيق في توارد الخواطر كقول ت.س إليوت: «إنّ أيّ شاعر أو أيّ فنان لا يمكن أن يدعى معنى لنفسه، إذ لا بدّ من وجود صلة قوية بين معانيه ومعاني الشعراء الأقدمين» (محمد مصطفى هدارة، ١٩٥٨: ٢٣٠). وفي السياق ذاته يقول " أناتول فرانس " : «إنّ الفكرة المنقولة ليست ملكاً للأوّل الذي عثر عليها، وإنّما يكون أحقّ بها من ثبتها تثبيثاً قوياً في ذاكرة الناس» (إبراهيم سلامة، ١٩٥٢: ٣٤٧)، وهذا ما يؤكّده "باسكال" في قوله: «ومهما قيل من أنّني لم آت بشيء جديد فيما أكتب، فإنّ نظم المواد، ونظم العبارات جديد، حينما نلعب (البوم) يلعب اللاعبون بكرة واحدة، ولكنّ واحداً فقط هو الذي يستطيع أن يدخلها في حفرتها لأنّه وضعها وضعاً ملائماً للهدف». (إبراهيم سلامة، ١٩٥٢: ٣٤٨)

وأخيراً، يتجلى لنا من خلال ما استعرضناه أنّ ابن رشيق قد وقى قضية السرقات حقّها، إذ كان فيها الأرسخ قدما والأعلى كعباً، فلم يقتصر على ما سبق من الآراء بل اجتهد في إيراد رأيه واستحداث مصطلحات لأنواع السرقة معتمداً في ذلك على ذوقه الفني وحذاقته النقدية محاولاً الخروج من النقد القديم ومفاهيمه إلى مفهوم الخلق الشعري لأنّ «فضيلة المبدع تتمثل رفعه الحجب عن المعاني وعن العلاقات الموجودة بين الأشياء لا في ابتكار ما لم يكن له وجود أصلاً». (عبد القادر هني، ١٩٩٩: ٢٢)

ذلك هو موقف ابن رشيق من هذه القضية، فهو يرى أنّ السرقة الحاذقة هي منبع الخلق الشعري ولا أحد يسلم منها، وإنّ السارق الحقيقي هو الذي يعيش على فن غيره بدون إبداع أو ابتكار.

ويكفي القيل إنّ شخصية ابن رشيق كانت واضحة، فكان دقيقاً في حكمه مسائراً لمقتضيات قواعد النقد الأدبي، متذوقاً يتحسس مواطن الحسن ومواقع القبح، حيث كان في دراسته لهذه المسألة الخطيرة عالماً بالشعر، عارفاً بفنونه، مدركاً لإبداعات الشعراء، ومميّزاً بين المبدع منهم والمتبّع بمهارة نقدية فائقة وقدرة بالغة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. إبراهيم سلامة (١٩٥٢)، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، مطبعة أحمد علي مخيمر، القاهرة.
٢. بشير خلدون (١٩٨١)، الحركة الأدبية على أيام ابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
٣. الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي.
٤. رجاء عيد (١٩٩٠)، التراث النقدي- نصوص ودراسة-، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية.
٥. ابن رشيق (١٩٧٢)، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تحقيق: الشاذلي بوجي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
٦. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج ١، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.
٧. عبد القادر هني (١٩٩٩)، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
٨. عكاوي إنعام قوّال (١٤١٧هـ/١٩٨٦م)، المعجم المفصل في علوم البلاغة- البديع والبيان والمعاني-، دار الكتب العلمية.
٩. محمد طول (٢٠٠٤)، في النقد الأدبي الجزائري القديم، دار الغرب للنشر والتوزيع.
١٠. محمد مرتاض (٢٠٠٠)، النقد الأدبي في المغرب العربي- نشأته وتطوره، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

١١. محمد مصطفى هدارة (١٩٥٨)، مشكلة السرقات في النقد العربي (دراسة تحليلية مقارنة)، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢. الوزير السراج: محمد الحبيب الهيلة (١٩٧٠-١٩٧٣)، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، الدار التونسية.



## العلاقة بين مستوى التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة أنظمة الرقابة الداخلية

م.م رسول ماجد صحيب

م.م صادق حسين نبهان

rasoolmajidd@gmail.com

Sadeqhussein1984@gmail.com

كلية الادارة والاقتصاد / جامعة ميسان

### الملخص

تعد اليوم حوكمة الشركات من المفاهيم التي زادت اهميتها والحاجة اليها في مختلف قطاعات الاعمال لما تؤديه من دور واثر كبير في عملية ادارة الشركات وما يترتب عليها من حماية حقوق المساهمين والاطراف الاخرى الذي تربطهم مصالح مع الشركة ، لذا تبرز أهمية التدقيق الداخلي بكافة جوانبه الادارية والفنية كأحد الادوات التي تساهم في تطبيق مبادئ الحوكمة وقواعدها، والكي يتمكن من انجاز المهام الرقابية والتدقيق بالشكل الذي يحقق الاهداف المتوخاة من التزام بقواعد ومبادئ الافصاح والكشف السليم عن القرارات والسياسات ومدى الالتزام بقواعد ومعايير الحوكمة وعرض المعلومات المالية على المهتمين من خلال القوائم التي تصدر عن الشركات بصورة صحيحة وواقعية ،لذا يهدف هذا البحث الى قياس وبيان اثر العلاقة بين التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة وفاعلية أنظمة التدقيق الداخلي في شركات القطاع الخاص ،ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار مجتمع البحث المكون من مصارف القطاع الخاص العاملة في العراق وتم اختيار ثلاثة مصارف من هذا القطاع في محافظة ميسان لتكون عينة البحث واعدت استمارة استبيان لجمع البيانات وتم تحليلها احصائيا ومن اهم النتائج التي تم نتج عن هذه الدراسة هو انه يوجد تطبيق فعلي لمبادئ الحوكمة بشكل نسبي ، وان تطبيق اتباع قواعد حوكمة الشركات يزيد من كفاءة وفاعلية عمل أنظمة التدقيق الداخلي في الشركات وكذلك يساهم نظام التدقيق الكفوء في تعزيز مفهوم الحوكمة وتطبيقاتها.

الكلمات المفتاحية:- حوكمة الشركات , أنظمة الرقابة الداخلية.

(The relationship between the level of actual application of corporate governance principles and the efficiency of internal control systems)

Sadeq Hussain Nabhan

Rasool Majid Sahaib

[Sadeqhussein1984@gmail.com](mailto:Sadeqhussein1984@gmail.com)

[rasoolmajidd@gmail.com](mailto:rasoolmajidd@gmail.com)

### Abstract

Today, corporate governance is one of the concepts that have increased in importance and need in various sectors of the business because of its role and a significant impact in the process of corporate governance and the resulting protection of shareholders' rights and other parties that have interests with the company, so the importance of internal audit in all its administrative and technical aspects as one of the tools Which contribute to the application of the principles and rules of governance, and to be able to accomplish oversight functions and auditing in a manner that achieves the objectives envisaged by the commitment to the rules and principles of disclosure and proper disclosure of decisions and policies and the extent of adherence to the rules and standards of governance and presentation of information This research aims to measure and demonstrate the impact of the relationship between the actual application of the principles of corporate governance and the efficiency and effectiveness of internal audit systems in the private sector companies. The private sector operating in Iraq were selected three banks from this sector in the province of Maysan to be a sample of research and prepared a questionnaire to collect data and analyzed statistically The most important results that resulted from this study is that there is an actual application of the principles of governance in a relatively The Corporate Governance Code increases the efficiency and effectiveness of the internal audit systems in the companies.

**Key words:- corporate governance , internal control systems**

## المقدمة

تعد حوكمة الشركات من المواضيع التي برزت اهميتها بشكل كبير في بيئة الاعمال بسبب مشاكل الافلاس والتعثر المالي في بعض الشركات الناتج عن سوء الادارة اضافة الى انفصال الملكية عن الادارة وظهور مفهوم نظرية الوكالة هذا من جانب ومن جان اخر قيام المؤسسات التمويلية العالمية بمطالبة الشركات بمستوى معين من الحاكمية المؤسسية هذه كجزء من الاسباب التي ادت الى ظهور وتطور مفهوم حوكمة الشركات ، اضافة الى ذلك هو اهمية شركات القطاع الخاص في تقدم ودفع عجلة التنمية الاقتصادية للبلدان مما يتطلب ذلك توفر المبادئ والقواعد التي تحكم تصرفات تلك الشركات بما يسهم في تحقيق المنفعة العامة ، حيث تتبنا حوكمة الشركات مجموعة من القواعد والمبادئ التي من خلالها يتم فرض اجراءات الرقابة والسيطرة على تصرفات الشركات ومن هذه المبادئ هو ما يتعلق بالجانب الرقابي للأمر المحاسبية والمالية وغيرها ، لان من اكثر حالات تدهور اوضاع الشركات يكون عادة بسبب الفساد المالي والمحاسبي الذي يطال الشركات والناتج عن ضعف الهيكل الرقابي فيها ، لذلك ركزت حوكمة الشركات على الرقابة المالية في الشركات وما يرتبط بها من سواء كانت الرقابة الداخلية او الخارجية ، لان مدى فاعلية وجودة وملائمة انظمة الرقابة المحاسبية والمالية التي تطبقها الشركة يكون له دورا كبير على درجة صحة وموثوقية القوائم المالية التي تعتبر هي المرآة العاكسة للوضع الاقتصادي للشركات ويعتمد عليها بشكل رئيسي في اتخاذ الكثير من القرارات سواء كانت على المستوى الداخلي او الخارجي المتمثل بالمستثمرين المحتملين والجهات التمويلية (المقرضين) والموردين والجهات الحكومية ، لذلك وضعت مجموعة من المعايير والضوابط المنبثقة من مبادئ حوكمة الشركات وعلى وجهة التحديد هو مبدئ الافصاح والشفافية الذي يتولى العديد من المهام المتعلقة بالبيان والافصاح الكامل عن السياسات والمستويات النوعية للمعايير

والمبادئ المحاسبية المتبعة في عمليات التسجيل المحاسبية واعداد القوائم المالية ومستوى المراجعة الداخلية والخارجية التي يتم متبعتها وقياس مدى كفاءتها من قبل لجنة المراجعة المرتبطة مباشرة بمجلس ادارة الشركة .

واستنادا لما تقدم يمكن ان بين مشكلة البحث من خلال الاجابة على السؤال التالي ( ما مدى تأثير التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات على جودة وكفاءة انظمة الرقابة الداخلية ؟ ) ولتحقيق ذلك تم اجراء مسح لآراء عينة من المدققين الداخليين العاملين في اقسام الرقابة والتدقيق الداخلي في عدد من المصارف الخاصة في محافظة ميسان من خلال استخدام استمارة الاستبيان لجمع الآراء وتحليلها احصائيا.

## المبحث الاول

### منهجية الدراسة والدراسات السابقة

اولا : منهجية الدراسة :

١. مشكلة الدراسة :

ان الاهداف الرئيسية لمبادئ واليات حوكمة الشركات تعمل بشكل اساسي على توفير الحماية وضمن الحقوق لأصحاب المصالح المرتبطين بأعمال الشركة، فمع ظهور نظرية الوكالة (Agency Theory) وما ارتبط بها من تسليط الضوء على المشاكل التي نشأت بسبب تعارض المصالح بين الاطراف المعنية بإدارة الشركة والمسؤولين عن رسم السياسات ووضع الخطط للشركة ( مجلس ادارة الشركة ) وبين الملاك اصحاب رؤوس الاموال والاطراف الاطراف الأخرى ، اداء ذلك الى ضرورة زيادة الاهتمام والتفكير لوضع مجموعة من القوانين والمبادئ واللوائح التي تعمل على تنظيم العمل في المنظمات وحماية اصحاب المصالح كافة ، ومن هذه المبادئ واللوائح التي وضعت منها ما يرتبط بالجانب المحاسبي والرقابي لأحكام السيطرة على التصرف

بالموارد المالية للشركة حيث اولت هذا الموضوع الأهمية الكبيرة من لما له من اهمية كبيرة على المكانة الاقتصادية للشركة اضافة الى ان اغلب المشاكل التي تعرضت لها الشركات وكانت السبب في افلاسها وتدهورها هو بسبب الفساد المالي وسوء التصرف بالإمكانات المالية للشركة لذي يحدث نتيجة لضعف وعدم كفاءة انظمة الرقابة الداخلية في الشركة التي تعد المسؤولة عن التدقيق في صحة المعاملات المحاسبية والمالية التي تقوم بها الشركة ، وفي ضوء ذلك تبرز مشكلة الدراسة من خلال بيان مدى تأثير التطبيق الفعلي للمبادئ حوكمة الشركات على كفاءة وجودة انظمة الرقابة الداخلية في الشركة .

## ٢.اهداف الدراسة :

### تهدف الدراسة الى بيان التالي

- تسليط الضوء على اهم الاسباب التي ادت ظهور وتطور مفهوم حوكمة الشركات .
- بيان العلاقة بين تطبيق قواعد حوكمة الشركات وكفاءة وجودة انظمة الرقابة الداخلية مع بيان اهم القواعد التي تضمنتها حوكمة الشركات في مبادئها فيما يتعلق بعمل التدقيق الداخلي وماهي اهم الأمور الواجب اتباعها لتحقيق الكفاءة والفاعلية في العمل الرقابي .
- بيان المسؤوليات المتعلقة بأعداد القوائم المالية في ضوء مفهوم حوكمة الشركات .
- بيان اهم الاجراءات التي تستخدم للمحافظة والتأكد من مدى الالتزام والتطبيق الصحيح للمتطلبات الخاصة بأنظمة الرقابة الداخلية .

➤ بيان الاثر الذي يؤديه التطبيق الفعلي لمبادئ ومفاهيم حوكمة الشركات في تحقيق جودة وكفاءة انظمة الرقابة الداخلية .

### ٣. اهمية الدراسة :

تنبثق اهمية هذا البحث من العلاقة المتداخلة بين التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة وفاعلية انظمة الرقابة الداخلية في الشركات ، اذ تعد هذه المتغيرات من الامور الاساسية لكل من الادارة وكافة الاطراف الاخرى المستفيدة ، حيث تعد اليوم حوكمة الشركات من المفاهيم الاساسية لنجاح الشركات اذ يتوقف عليها توزيع الصلاحيات والمهام لمختلف المستويات الادارية داخل الشركة ووضع الهياكل الادارية الناجحة والسليمة وكيفية اتخاذ القرارات حيث تعتبر هذه من الضوابط الداخلية للحوكمة اضافة الى كفاءة الهيئات والجهات الرقابية التي تعتبر كجزء من المحددات الخارجية لحوكمة الشركات ،حيث هناك الكثير من الجوانب التي تؤكد عليها مبادئ حوكمة فيما يتعلق بوظيفة الرقابة المحاسبية ووضعت عددا من المعايير والأسس التي بموجبها يتم بيان مدى كفاءة وقدرة نظام الرقابية من تحقيق وانجاز الوظائف المناطة به ، ومن خلال هذا البحث سيتم بيان وتحديد علاقة تطبيق مبادئ الحوكمة على كفاءة وفاعلية عمل التدقيق الداخلي باعتباره من الاجهزة الرقابية الاولية الاولية التي تتولى النظر والمطابقة للعمليات المحاسبية والاحداث الاقتصادية داخل الشركة لان الرقابة الداخلية عادة ما تكون خاضعة الى اهواء ورغبات الادارة وذلك لارتباطها بالمنظمة اداريا حيث ينعكس ذلك على اداء المدقق ومدى ابداء رأيه في صحة العمليات المالية ،لذلك ووفقا لمبادئ حوكمة الشركات يتطلب العمل الرقابي عدم خضوع الرقابة الداخلية الى رغبات واهواء المديرين بما يحقق مصالحهم

٤. فرضية الدراسة :

تقوم الدراسة على اختبار الفرضية التالية:

وجود علاقة ايجابية وذات دلالة احصائية بين التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة انظمة الرقابة الداخلية .

٥. عينة الدراسة :

لتحقيق اهداف هذه الدراسة فقد تم اختيار شركات القطاع النفطي العامل بالعراق كمجتمع للدراسة وتم اختيار شركة نفط ميسان كعينة الدراسة ، ويتم الاعتماد على منهج التحليل الوصفي من خلال الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع من الكتب والبحوث والرسائل والاطاريح والدوريات المتوفرة بالمكتبات وعلى الشبكة العنكبوتية للاستفادة منها في اعطاء الوصف الكامل قدر الامكان للدراسة من الناحية النظرية ، اما فيما يتعلق بالجانب العملي فقد تم اعتماد استمارة الاستبيان لجمع اراء افراد عينة الدراسة وتحليلها احصائيا من خلال استخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) لتحليل وقياس العلاقة بين المتغيرين .

ثانيا: الدراسات السابقة :

جدول (١) الدراسات السابقة العربية والاجنبية عن حوكمة الشركات

الدراسات العربية	
التفاصيل	الخصائص
العلاقة بين الحاكمية المؤسسية وقيمة الشركة في ضوء نظرية الوكالة	عنوان الدراسة
الفضل ، راضي (٢٠١٠)	الباحث والسنة
هل لأليات الحاكمية تأثير هام على قيمة الشركة ، وهل ان يختلف مستوى	مشكلة الدراسة

تأثير الحاكمية المؤسسية مع اختلاف مقاييس قيمة الشركة	
١.تهدف الدراسة الى تقديم مساهمة جديدة في مجال ادبيات ومفاهيم الحاكمية المؤسسية ونظرية التمويل .	اهداف الدراسة
لا يوجد اثر هام لأليات الحاكمية المؤسسية على قيمة الشركة ايا كان مقياسها	الفرضية
<p>توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات منها</p> <p>١.وجود اثر لأليات وضوابط الحاكمية المؤسسية على قيمة الشركة عندما يتم التعبير عنها بمقياس معدل العائد على الاستثمارات ، وينعدم ذلك الاثر عندما يتم التعبير عن القيمة بمقياس نسبة القيمة السوقية للسهم الى القيمة الدفترية .</p> <p>٢.تكون قدرة الشركة كبيرة الحجم اكبر من تلك الشركة صغيرة الحجم في عملية فرض التحكم المؤسسي على قيم الشركة</p> <p>٣. تؤثر اليات الحاكمية المؤسسية على النمو في حجم الاستثمار في الشركات وتزداد اهمية وضرورة فرض التحكم المستند الى قواعد ومبادئ حوكمة الشركات كلما انخفض مقدار النمو في حجم استثمارات الشركة .</p>	الاستنتاجات
<p>ومن التوصيات التي جاءت في هذه الدراسة كالتالي</p> <p>١ . اكدت الدراسة على ضرورة الفصل بين دور رئيس مجلس الادارة ودور المدير العام .</p> <p>٢ . ضرورة توسعة نطاق المشاركة لأعضاء من خارج الشركة في عضوية مجلس ادارة الشركة واعطاءهم حق التصويت والنقض ، اضافة الى ذلك اوصت الدراسة بالحد من ظاهرة الملكية الادارية في الشركات وتعليق دور الملكية العائلية لتأثيرها على قرارات مجلس الادارة ، وذلك من خلال اصدار التشريعات التي تمنع قيام الشركات العائلية والحد من مشاركة حملة الاسهم في الادارة .</p>	التوصيات
"اثر قواعد حوكمة الشركات المتعلقة باختيار المدقق الخارجي في موثوقية	عنوان الدراسة



القوائم المالية"	
البلداوي ،عبد الرحمن (٢٠١٥)	الباحث والسنة
تتمثل مشكلة الدراسة في اختبار طبيعة العلاقة والتأثير بين قواعد ومبادئ حوكمة الشركات المتعلقة باختيار المراجع الخارجي وخاصة درجة موثوقية القوائم المالية .	مشكلة الدراسة
تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اهم الاسباب التي ادت الى الاهتمام بمفهوم حوكمة الشركات مع توضيح لأهم القواعد التي المتعلقة باختيار المدقق الخارجي.	اهداف الدراسة
"ينعكس اثر تطبيق قواعد الحوكمة المتعلقة باختيار المدقق الخارجي على موثوقية القوائم المالية ."	الفرضية
١.تساهم الحوكمة في دعم الشركات لتنفيذ الخطط الموضوعة من قبلها والوصول بكفاءة وفاعلية الى اهدافها مما يحقق التميز والجودة بالإداء وتنظيم العلاقات بين كافة الاطراف المرتبطة بالشركة التي تؤثر على ادائها وتحقيق جودة وفاعلية لمدققي الحسابات مما ينعكس ايجابا على مصداقية وشفافية القوائم المالية . ٢. يساعد تطبيق قواعد الحوكمة في ضمانات تحقيق عدالة ومصداقية القوائم وذلك من خلال دعم استقلال المراجع الخارجي وتأكيدا على تطبيق معايير ذات جودة عالية في مجال القياس والتوصيل المحاسبي ،	الاستنتاجات
من اهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة هي ١.ضرورة تبني سوق العراق للأوراق المالية اطر منظمة لقواعد ومبادئ حوكمة الشركات تلزم بموجبها الشركات المسجلة في تلك السوق لمواكبة مبادئ حوكمة الشركات الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) اضافة الى اشاعة ثقافة الحوكمة مما يكون لذلك تأثيرا ايجابيا على القطاعات الاقتصادية وزيادة فرص التمويل والاستثمار . ٢. وضع اليات لتعزيز السلوك الاخلاقي والمهني لمدققي الحسابات للحث	التوصيات

<p>على الالتزام بالقوانين والمبادئ المعمول بها دوليات وذلك للحفاظ على المتطلبات الاساسية لمهنة التدقيق مثل الموضوعية والاستقلالية والنزاهة ومن اهم الاليات التي تعمل على تحقيق هذه الاهداف هي التفعيل الحقيقي لدور لجان الجودة .</p>	
<p>"العلاقة بين تطبيق اطار حوكمة الشركات وجودة الاداء المهني للمراجع الخارجي"</p>	<p>عنوان الدراسة</p>
<p>الساحر ٢٠١٥</p>	<p>الباحث والسنة</p>
<p>هل توجد علاقة بين تطبيق الاطار الفعال لحوكمة الشركات وجودة الاداء المهني للمراجع المهني .</p>	<p>مشكلة الدراسة</p>
<p>تهدف هذه الدراسة الى بيان اهمية الاطار العام والفعال لحوكمة الشركات والتعرف على مبادئها والياتها مع التركيز على مفهوم جودة وكفاءة الاداء المهني لمراجع الحسابات واهم المفاهيم المتعلقة بذلك ، ايضا تهدف الدراسة الى قياس مدى العلاقة بين الاطار الفعال لحوكمة الشركات وجودة عملية المراجعة .</p>	<p>اهداف الدراسة</p>
<p>توجد علاقة ذات معنى ودلالة احصائية بين مبدى ضمان وجود اساس الاطار فعال للحوكمة بكافة مبادئها وتحسين جودة الاداء المهني لمراجع الحسابات الخارجي .</p>	<p>فرضية الدراسة</p>
<p>تبين الدراسة ان يؤثر وجود اطار فعال لحوكمة الشركات ايجابيا على عمل المراجع الخارجي من حيث تسهيل عملية المراجعة والمتابعة للخطط المتعلقة بنظام الرقابة الداخلية وتقدير المخاطر والتخطيط ولتحقيق ذلك يتطلب دعم وتعزيز الجهات المهنية بإيجاد اطار متكامل وفعال للحوكمة وجودة الاداء المهني للمراجع ، كما توصلت الدراسة الى ان تطبيق مبادئ الحوكمة مثل مسؤوليات مجلس الادارة ودور اصحاب المصالح والمعاملة المتساوية بين المساهمين وغيرها يؤثر بشكل ايجابي على درجة مصداقية وموثوقية القوائم المالية واداء المراجع الخارجي .</p>	<p>اهم الاستنتاجات</p>

<p>١. يجب على المعنيين بمهنة المراجعة السعي لمتابعة ومواكبة المستجدات المتعلقة بمفهومه الحاكمية المؤسسية من خلال التعليم المستمر واقامة الدورات العلمية</p> <p>٢. يجب على مراجعي الحسابات السعي لتوعية بضرورة زيادة نطاق ودرجة التأكيد او الموثوقية التي يجب ان يوفرها مراجع الحسابات في تقريره ليتضمن الجوانب المطمئنة للأطراف الخارجية خاصة حملة الاسهم القليلة وغيرهم حول اداء الادارة ومدى كفاءتها لأن القوائم المالية و تقرير المراجع الخارجي هي المرآة العاكسة لوضع الشركة.</p>	<p>التوصيات</p>
<p><b>الدراسات الاجنبية</b></p>	
<p><b>التفاصيل</b></p>	<p><b>الخصائص</b></p>
<p>“Financial crisis and the dynamics of corporate governance, evidence form Taiwan’s listed firms “                  "الازمات المالية وديناميكية حوكمة الشركات ، دليل من الشركات التايوانية المدرجة"</p>	<p>عنوان الدراسة</p>
<p>Chen 2014</p>	<p>الباحث والسنة</p>
<p>تتمثل مشكلة الدراسة في امكانية تعديل الشركات المدرجة لهيكل الحوكمة وكيفية التعامل مع الازمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ .</p>	<p>مشكلة الدراسة</p>
<p>هدفت هذه الدراسة الى استكمال الدراسات والادبيات التي تناولت موضوع حوكمة الشركات ،حيث كانت عينة الدراسة مكونة من (٢٣٣٠) شركة لدراسة الهيكل التنظيمي المستند الى مبادئ وقواعد حوكمة الشركات ، حيث حدد الباحث عدد من خصائص الحوكمة كمتغيرات مثل عدد افراد المجلس استقلالية المجلس مدى استقلالية وهيكل المجلس وغيرها من الخصائص كمتغيرات للدراسة .</p>	<p>اهداف الدراسة</p>
<p>يوجد اثر لتطبيق مبادئ حوكمة الشركات على الاداء التشغيلي للشركات وقدرتها على مواجهة الازمات المالية .</p>	<p>فرضية الدراسة</p>

<p>من اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة ان التغيير في هيكل الحوكمة للشركات خلال الازمة المالية ذو علاقة بكل من قوة مجلس الادارة والاطراف ذات العلاقة ومكافأة اعضاء مجلس الادارة والمدراء التنفيذيين اضافة الى الافصاح والشفافية التي تعني الوضوح في اتخاذ وتنفيذ القرارات وشفافية المعلومات للقوائم المالية الصادرة عنها .</p>	<p>اهم الاستنتاجات</p>
<p>ومن اهم توصيات الدراسة على الشركات التي لديها مستوى اداء تشغيلي ضعيف ان تعمل على تطوير واعادة النظر بنظام الحوكمة الخاص بها بما يتوافق ومبادئ حوكمة الشركات لكي تتمكن من مواجهة التحديات والازمات ومتغيرات بيئة العمل .</p>	<p>التوصيات</p>

#### مناقشة الدراسات السابقة :

جميع الدراسات السابقة التي تم التطرق اليها تبين دور واهمية تطبيق مبادئ حوكمة الشركات في تحقيق الكفاءة والفاعلية في الشركات ففي الدراسة الاولى مثلا تم الربط بين الحاكمية المؤسسية ومستوى اداء وقيم الشركة فالشركات التي تتمتع بمستوى عال من تطبيق لمبادئ ومعايير حوكمة الشركات ودراسات اخرى تناولت اثر وجود اطار فعال لحوكمة الشركات في اختيار المدقق الخارجي وانعكاساته على درجة مصداقية وموثوقية القوائم المالية التي تصدر عن الشركات، وفي هذه الدراسة سيتم التركيز على اثر التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات في تحقيق الكفاءة والفاعلية انظمة الرقابة الداخلية باعتبارها من الادوات الرقابية الاولى في الشركات وسيتم التركيز على مدى تأثير مبادئ الحوكمة مثل الافصاح والشفافية للإفصاح الصحيح والسليم وفي الوقت المحدد في الوقت المناسب لكافة المواضيع المتعلقة بالشركة مثل المركز المالي ومستوى الاداء وقائمة حقوق الملكية وغيرها من القوائم المالية التي تعطي الصورة

الكاملة عن الوضع الاقتصادي للشركات والتي سنبين علاقة تطبيق المبادئ بتحقيق وفاعلية الرقابة الداخلية في هذا البحث.

## المبحث الثاني

### المفهوم النظري للدراسة

اولا : تعريف حوكمة الشركات (Corporate Governance) :

الحوكمة هو لفظ مشتق من مصطلح الحكومة اي بمعنى الانضباط والسيطرة والتحكم ويستمد من هذا المفهوم العديد من المعاني مثل (الحكمة) اي ما يتم بموجبة من الارشاد والتوجيه في الادارة واتخاذ القرارات الجيدة والمعنى الاخر هو ( الحكم ) الذي بموجبة يتم السيطرة والتحكم والضبط من خلال وضع القيود والاجراءات التي تعمل على ضبط السلوك داخل بيئة العمل ، اذا يمكننا القول بان حوكمة الشركات هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد والاجراءات التي تطبيق في الشركات بهدف تحقيق الانضباط لسلوك الرؤساء والمرؤوسين ولمختلف المستويات الادارية داخل المؤسسة وهناك العديد من الدراسات التي تناولت تعريف مفهوم حوكمة الشركات من ابرزها تعريف منظمة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) حيث جاءه في تعريفها لحوكمة الشركات بأنها احد العوامل التي تتولى عملية تحسين الكفاءة والفاعلية الاقتصادية وتعزيز الثقة لدى المستثمرين ، وان وجود مستوى جيد من الحوكمة في اي شركة يساهم في تحقيق درجة من الثقة لدى المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال وبالتالي تكون له اثار ايجابية على النمو الاقتصادي بشكل عام ، وعرفت ايضا بانها علاقة تعاقدية تربط بين كل من ادارة الشركة والمساهمين والاطراف الاخرى التي تربطهم مصالح بالشركة بموجبتها يتم وضع الهياكل والاسس والاجراءات التي يجب على الاطراف كافة اتباعها والالتزام بها وبشكل ادارة الشركة ، والعمل على توجيه الاعمال

لضمان تحقيق وتعزيز الاداء الفعال والافصاح عنه وتفعل المسائلة وتحمل المسؤولية مع الاخذ بنظر الاعتبار مصالح الاطراف الاخرى والعمل على تحقيق المكانة الاقتصادية وتعظيم قيمتها على المدى الطويل (Demirag,2000,341) وعرفت ايضا ذلك النظام الذي يقوم على قاعدتين اساسيتين اولهما هو تحقيق التوازن بين كل من مصالح الملاك ومصالح الاطراف الاخرى التي تربطها علاقة مصلحة بالشركة والمرتكز الثاني يتعلق بتلك الضوابط والمعايير والاجراءات الازمة لتوفير درجة عالية من المصادقية والموثوقية والافصاح عنها من خلال التقارير المالية التي تصدر عن الشركات ، ويركز هذا التعريف على الدور الكبير الذي تلعبه انظمة الرقابية الداخلية والخارجية في تحقيق الاهداف وذلك من خلال تطبيق مبادئ ومعايير حوكمة الشركات التي تعمل على ضبط وترشيد العمل الاداري (مطر ونور ، ٤٧، ٢٠٠٧)

وتعرف حوكمة الشركات ايضا بأنها العمليات التي تتم من خلال مجموعة من الاجراءات يقوم اصحاب المصالح باتخاذها لتوفير الاشراف على المخاطر وادارتها من خلال وظيفة الادارة وما يرتبط بها من مهام لتجنب تلك المخاطر، حيث تنعكس تلك الاجراءات الى المساهمة بصورة مباشرة في انجاز وتحقيق اهداف الشركة و تحقيق الميزة التنافسية لها والحفاظ على قيمتها الاقتصادية على المدى الطويل (Hermanso & Rittenberg,2003,27) ، ويأتي دور حوكمة الشركات من خلال تحديد وبيان الاتجاه الاستراتيجي للشركة للسيطرة على متغيرات بيئة العمل سواء كانت تكل المتغيرات داخلية او خارجية من تلك العوامل التي تقع خارج سيطرة الشركة حيث يتم الاستعداد لمواجهتها من خلال جمع المعلومات عنها ودراستها ومن ثم وضع التخطيط الاستراتيجي لمواجهتها والتكيف معها مما يحقق اهداف اصحاب المصالح والحفاظ على الشركة ومكانتها الاقتصادية ، وبالتالي يمكننا القول بأن حوكمة الشركات هي مجموعة من القواعد والمعايير التي تعمل على بيان وتحديد العلاقة بين ادارة

الشركة (الوكيل) من جانب والمساهمين او اصحاب رؤوس الاموال والاطراف التي تربطها مصالح مع الشركة من جانبا اخر .

ومن خلال التعريفات التي تم التطرق لها يمكننا ان نستخلص المعاني الاساسية لمفهوم حوكمة الشركات كما في ادناه.

١ . هي عبارة عن مجموعة من الضوابط والانظمة التي تتولى عملية الرقابة على عمل الشركات وتضمن المسار الصحيح لأعمالها وتعمل على تقليل المخاطر التي تواجه الشركة

٢ . تعمل على تنظيم العلاقات بين كل من المديرين ومجلس الادارة وحملة الاسهم واصحاب المصالح مثل المقرضين والموردين والعملاء والعاملين والجهات الحكومية وغيرهم .

٣ . مجموعة من الاساليب والاجراءات التي من خلالها ان تتوفر درجة من التأكد لدى المستثمرين او المساهمين بأن الشركة تدار بالشكل الذي يحقق الربحية لاستثماراتهم.

٤ . حوكمة الشركات هي تتمثل في مجموعة من الأسس والقواعد التي بمقتضاها تدار الشركة ويتم عملية الرقابة على ادائها وفقا لهيكل اداري سليم يوضح كيفية توزيع المهام والواجبات والصلاحيات والحقوق واتخاذ القرارات بين كافة الاطراف المعنية بتطبيق حوكمة الشركات

٥ . حوكمة الشركات نموذجا اداريا مختلف قائم على مجموعة من الأسس والمرتكزات الاساسية التي تعمل على تنظيم عملية ادارة الشركات بما يسهم في تحقيق المنفعة لكافة الاطراف الاخرى التي تربطها مصالح بالشركة وتعد مؤشرا الايجابية لعمل الشركات.

## ثانيا: نشأة نظرية الحوكمة

ادى انفصال الادارة عن الملكية وظهور نظرية الوكالة وما ارتبط بها من التركيز على المشاكل التي تنشأ بسبب تعارض المصالح بين الاطراف المختلفة مجلس الادارة والمديرين وحملة الاسهم وغيرهم ممن تربطهم مصالح بالشركة الى زيادة الاهتمام لإيجاد حلول من شأنها ان ان تقضي على المشاكل التي تنشأ بين الاطراف ذات المصالح ، ومن امثلة تلك الحلول هي وضع القواعد والقوانين والتشريعات التي تحكم وترشد العمل الادارية وتضبط سلوك العاملين والمتعاملين مع الشركة حيث صيغة تلك القوانين والقواعد والتشريعات في مفهوم يسمى حوكمة الشركات (Corporate Governance) ، فهناك العديد من علماء الاقتصاد والادارة الذين ذكروا في دراساتهم مشاكل انفصال الملكية ولا بد من وجود مجموعة من الضوابط والقوانين التي تحمي وتحقق مصالح الاطراف ذات العلاقة، فمثلا العام الاقتصادي (ادم سميث) ذكر في كتابة ثروة الامم اذ حذر فيه من المشاكل التي تحدث بسبب الملكية الغائبة وطالب بضرورة وضع وفرض السيطرة والرقابة على الفجوة بين كل من حملة الاسهم والمديرين لأعمال الشركة من الممارسات السلبية والخاطئة التي تحدث من قبل الاخير بعدة دوافع ، ايضا حذر العالم الامريكي (Berle et Means 1932) من الاثار حيث ناقش الاثار التي تنتج عن فصل الملكية عن عملية اتخاذ القرارات الذي ميز الشركات المساهمة في الولايات المتحدة الأميركية، ويمكن ان نبين اهم الاسباب التي ساهمت وبشكل كبير في ظهور وتطور مفهوم حوكمة الشركات كما في ادناه (سليمان، ١٤، ٢٠٠٩، ١٥-)

١. الاهتمام بحقوق اصحاب المصالح في السلوكيات والممارسات الادارية في الشركات



٢. حالات التعثر المالي والافلاس التي حدثت لبعض الشركات وكانت ناتجة عن سوء الادارة
٣. ظهور نظرية الوكالة التي بمقتضاها تخول المدير مسؤولية ادارة الشركة وتحقيق مصالح المساهمين كانت سببا في تطور مفهوم نظرية الوكالة وذلك لوضع حلول للمشاكل التي نتجت عن عملية فصل الملكية عن الادارة واستغلال الاخيرة لموارد وامكانيات الشركة لصالحها.
٤. الضغوط التي مارسها اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين على المعنيين بالتشريع لصياغة ووضع القوانين والتعليمات والاجراءات التي تكون كافية لحماية مصالحهم .
٥. مطالبة مصادر التمويل بمستوى معين تطبيق لمفهوم حوكمة الشركات .
٦. انفتاح الاسواق المالية وانتقال رؤوس الاموال عبر البلدان بحثا عن فرص الاستثمار الأمن.
٧. ضرورة حماية حقوق المستثمرين قليل الاسهم ولأطراف ذات المصالح الاخرى .

#### ثالثا : مبادئ حوكمة الشركات :

نظرا الى الاهتمام المتزايد والمستمر الذي حظى به مفهوم حوكمة الشركات فقد حرصت العديد من المؤسسات والمنظمات العالمية على تناول هذا المفهوم بالمزيد من التحليل والدراسة ووضع مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي تتولى التطبيق السليم لحوكمة الشركات ، ومن ابرز هذه المؤسسات هي منظمة التعاون والاقتصاد والتنمية (OECD) التي قامت في عام ١٩٩٩ بأصدار مجموعة من المبادئ ( Corporate Governance Principles ) التي كانت تهدف الى تقديم المساعدة للدول الاعضاء بالمنظمة وذلك لتطوير وتعزيز الاطر القانونية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في

ببعض العمل ، وايضا من المؤسسات التي تولت الاهتمام بهذا الموضوع هي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسنقوم بذكر تلك المبادئ الموضوعية والتي تدعى بمبادئ حوكمة الشركات (البلداوي وعبد الرحمن، ١٩٠، ٢٠١٤، مصدر سابق )

١. ضمان وجود اساس لاطار فعال لحوكمة الشركات : الذي يتولى ضرورة توفير المتطلبات المتعلقة بالجوانب التنظيمية والقانونية والتوزيع العادل للمسؤوليات والواجبات وايضا يتوجب توفر السلطة والموارد التي تمكن المنظمة من اداء واجباتها وتحقق اهدافها .

٢. حماية حقوق المساهمين : يركز هذا المبدأ على الموضوعات الاساسية في الشركة مثل المشاركة في انتخاب اعضاء مجلس الادارة ، الحق في الحصص على المعلومات التي تتعلق بالجوانب المالية ونصيبهم في الارباح المتحققة للشركة وضرورة توفير الطرق السليمة والمضمونة لعملية تسجيل الملكية وسهولة تحويل السهم وغيرها من الحقوق التي يجب ان تضمن للمساهمين حقوقهم وفقا لهذا المبادئ الذي وضع من قبل المنظمات الدولية.

٣. المعاملة المتساوية لجميع المساهمين :وفقا لهذا المبدأ يجب معاملة جميع المساهمين الذي يحملون نفس الشريحة من الاسهم معاملة متساوية وينبغي ان يستطيع المستثمرون من الحصول على المعلومات الخاصة بالأسهم واطلاعهم على كافة التغييرات .

٤. دور اصحاب المصالح :يتضمن هذا المبدأ حماية حقوق الاطراف المرتبط بالشركة مثل تبادل المصالح وفقا للقوانين والاتفاقيات ومشاركة المعلومات في الوقت المناسب .

٥. الافصاح والشفافية عن المعلومات والقرارات :يتضمن الافصاح عن المعلومات المحاسبية والمالية وسياسات الادارة ومدى الالتزام بمبادئ حوكمة الشركات والفرصة والتوقيت .

٦.مسؤوليات مجلس الادارة :يركز هذا المبدأ على واجبات ومسؤوليات مجلس الادارة .

#### رابعاً: خصائص حوكمة الشركات :-

ان الاهتمام المتزايد بمفهوم حوكمة الشركات ومطالبة العديد من المؤسسات المالية بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات اضافة الى المستثمرين لأن ذلك يوفر درجة من الامان اموال للمستثمرين والمؤسسات المالية المانحة للقروض ، اضافة الى ذلك تعتبر اليوم الحوكمة من ادوات المنافسة الاستراتيجية التي تعطي الشركة المطبقة لمبادئها فرصة اكبر من غيرها في جذب الاستثمارات وتحقيق الكفاءة في مجال العمل مما ينعكس ايجابا على ربحية وقيمة ومكانة الشركة في بيئة العمل كل تلك الفوائد والمميزات التي تتحقق مع وجود اطار فعال وسليم لحوكمة الشركات التي تتميز بالخصائص التالية (نوري وسلمان ، ٢٠١٣ ، ١٨)

١. **الشفافية** : وتعني الوضوح وكشف للمعلومات بشكل واضح المتعلقة بعملية اتخاذ القرارات والاجراءات المتبعة في عملية ادارة الشركة والافصاح ايضا عن المعلومات المحاسبية والمالية في قوائم الشركة التي تصدر عنها بحيث تعطي صورة حقيقة وواقعية لوضع الشركة

٢. **المسائلة** : وتعنى هذه الخاصية بعملية مسائلة ومحاسبية كل من يرتكب الأخطاء او يتعدى على حقوق الغير او يستغل المنصب الاداري لتحقيق منافع شخصية وذلك من خلال تفعيل دور القانون ووضع التشريعات التي تنظم اعمال الشركات بما يتلاءم ومتطلبات العمل.

٣. **المصدقية او الموثوقية:** تتعلق بدرجة الاستقرار في تنفيذ الإجراءات والقوانين ذات المتعلقة بتنفيذ الخطط والسياسات الموضوعة ومدى قدرتها على تفعيل دور المساءلة .
٤. **الاستقلالية :** اذ تعني بتحقق الاستقلال للإدارة في انجاز واجباتها ووظائفها وعدم الضغط عليها من قبل الاطراف ذات المصالح ومن ابرزهم المساهمين ومجلس الادارة وغيرهم عندئذ تكون قرارات وسياسات الادارة متحيزة الى طرف معين على حساب طرف اخر.
٥. **الانضباط :** وهو مراعاة السلوك المهني والجانب الاخلاقي اثناء العمل الاداري .
٦. **المسؤولية الاجتماعية :** اذ يجب على الشركات الت تعمل في بيئة معين ان تراعي الجانب الاخلاقي اتجاه البيئة والمجتمع وان تعمل على دعم المجتمع والمحافظة على البيئة وسلامة مواردها وان تكشف عن ذلك من خلال سياساتها وخططها وقوائمها المالية وتقاريرها.
٧. **العدالة :** بمقتضاها يتوجب على الادارة ان تتعامل بصورة متساوية بدون اي تحيز الى طرف على حساب الاطراف الاخرى من اصحاب المصالح في الشركة .

#### **خامسا: اهمية مبادئ حوكمة الشركات في تحقيق كفاءة انظمة التدقيق الداخلي:-**

لقد اولت حوكمة الشركات مهنة التدقيق اهمية كبيرة سواء كان التدقيق الداخلي او الخارجي وذلك لأهميته في بيان وكشف التصرفات المالية في موارد الشركة اضافة الى بيان صحة ومصداقية القوائم المالية ومدى الالتزام بتنفيذ وتطبيق السياسات والاجراءات الموضوعة من قبل الشركة ومدى تطبيقها لمبادئ وقواعد حوكمة الشركات ، لذلك وضعت حوكمة الشركات مجموعة من القواعد والاجراءات ضمن مبادئها لتحقيق كفاءة وجودة انظمة التدقيق الداخلي للشركات فمثلا مبدأ الافصاح والشفافية الذي

بموجبة يجب الافصاح الصحيح وفي الوقت المناسب لكافة الموضوعات والنشاطات الهامة الخاصة بالشركة اضافة الى الكشف الصحيح والحقيقي لمركزها المالي وقوائمها المالية الاخرى التي تعكس الصور الاقتصادية للشركة ، لهذا تعتبر مهنة التدقيق من المهام الاسية التي تساعد الادارة على كشف وتحديد الانحرافات والمخالفات التي تحدث في مجال العمل ولتحقيق ذلك ووفقا لمبادئ ومفاهيم حوكمة الشركات توجد لجنة من ضمن اللجان التابعة لمجلس الادارة تقوم بمساعد مجلس الادارة في تحقيق وظائفية ومهامه الإشرافية من خلال مراجعة القوائم والمعلومات المالية لذا سنبين فيما يلي لأهم الارشادات والضوابط التي تضمنتها مبادئ حوكمة الشركات فيما يتعلق بمهام ومسؤوليات الرقابة الداخلية في الشركات (سليمان، ١٤٦، ٢٠٠٩، ١٤٧).

١. قيام المسؤول المباشر لقسم الرقابة الداخلية بالشركة بأرسال التقارير الدورية المتعلقة بالأعمال والمهام المنجزة من قبلهم الى لجنة المراجعة التي بدورها تقوم بمراجعة وتحليل النتائج التي تم التوصل اليها ومن ثم تتم عملية التقييم لكفاءة وجودة الرقابة الداخلية .

٢. يجب على لجنة المراجعة عقد الاجتماعات بمسؤول الرقابة الداخلية بعيدا عن ادارة الشركة

٣. يجب على الادارة ان توفر مساحة من الاستقلالية للمدقق الداخلي والالتزام بالملاحظات .

٤. ان ضمان وجود نظام رقابي داخلي جيد وكفوء سيساهم في تعزيز مفهوم حوكمة الشركات من خلال الالتزام بالمبادئ والمعايير الخاصة بالحوكمة وما يتعلق بها من وظائف ومهام .

٥. يجب على لجنة المراجعة التي تعد المسؤولة عن صحة وفاعلية انظمة الرقابة الداخلية واختيار المدقق الخارجي ان تحدد وتناقش المعوقات والصعوبات التي

تواجه المدققين الداخليين مع ادارة الشركة اضافة الى متابعة عملية معالجة الملاحظات .

٦. تحديد مدى قوة او ضعف سياسة الكشف والافصاح في الشركة وما هو دور انظمة الرقابة الداخلية في تنفيذ وتحقيق المهام والاهداف التي يتضمنها مبدأ الافصاح والشفافية للحوكمة.

#### خامسا: كفاءة انظمة الرقابة الداخلية :

ان للتدقيق الداخلي (Internal Audit) اهمية كبيرة في كشف الاخطاء والغش والتلاعب في العمل المحاسبي والمالي والاداري، لذلك يأتي التدقيق الداخلي للتحقق من صحة البيانات والمعلومات المحاسبية للأحداث الاقتصادية التي قامت بها الشركة من خلال تدقيق المعاملات قبل عملية الصرف للتأكد من صحة الوثائق المؤيدة او المعززة لعملية الصرف وتدقق مرة اخرى من خلال الاطلاع على الدفاتر والسجلات المحاسبية التي تحتوي كافة العمليات المحاسبية خلال فترة زمنية معينة هذا فيما يتعلق بتدقيق الجانب المحاسبي اما المواضيع الاخرى التي لاتقل اهمية عن الجانب المحاسبي مثل مدى الالتزام بالقوانين والتشريعات والسياسات الموضوعية والحفاظ على الموارد الاقتصادية المتاحة وغيرها الكثير من المهام والواجبات لوظيفة التدقيق الداخلي مما جعل منه امرا اساسيا تتطلبه الادارة الحديثة للحفاظ على بقاء واستمرار ونجاح المنشآت من خلال مساعدة الادارة في زيادة التأكيد لسلامة وصحة الاجراءات والعمليات التي تمارسها عن طريق تزويدها بالتقارير الدورية لكافة النشاطات لغرض اعتمادها في اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة، اذا يمكن تعريف كفاءة التدقيق الداخلي بانها تتمثل في قدرة التدقيق في كشف المخالفات وتحديد الانحرافات او مدى صحة البيانات والمعلومات

التي تتضمنها السجلات والدفاتر والوثائق الخاصة بالشركة وايصالها الى الادارة عن طريق التقارير والملاحظات في الوقت المناسب ،ويمكن ان تتحقق كفاءة التدقيق الداخل من خلال اتباع الخطوات التالية (ذينبات، ٢٠٠٩، ٦٠٠، ٦٢)

١. المتطلبات المهنية للمدقق : التي بمقتضاها على المدقق ان يلتزم بقواعد السلوك المهني مثل الاستقامة والاستقلالية والموضوعية والسرية مع وجود برنامج تدريبي مستمر لزيادة الوعي لدى المدققين وطلاعهم على التغييرات التي تحصل .
٢. المتطلبات العلمية والكفاءة: على المدقق ان يكون لديه مستوى من المعرفة بمبادئ المحاسبة والعلوم الادارية والتكنولوجيا تمنه من انجاز وظيفته بالشكل الصحيح .
٣. التوجيه والتدقيق المستمران : يجب ان تكون يوجد هناك توجيه مستمر لعمل التدقيق الداخلي مستمدا الى المبادئ والمعايير لمهنة التدقيق لتحقيق التدقيق المعقول عن الاعمال المنجزة لمساعد الادارة في اتخاذ القرارات ورسم السياسات ووضع الخطط.
٤. التفطيش : وذلك يعني ان تكون هناك مراقبة ومتابعة لكفاءة وفاعلية نظام التدقيق الداخلي بشكل مستمر .

### المبحث الثالث

#### الجانب العملي

اولا: أساليب جمع البيانات وتحليلها ووصف عينة البحث

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية لغرض إتمامها، اذ تم الاعتماد على العديد من المراجع العلمية فيما يخص الجانب النظري، اما فيما يتعلق بالإطار الميداني فقد تم تصميم استمارة استبان لجمع البيانات الاولية وقد تم عرض هذه

الاستبانة على المختصين الاكاديميين لتحكيمها وبعد اجراء التعديلات الضرورية والمقترحة عليها، تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة المكونة ثلاثة من المصارف التجارية الخاصة العاملة في محافظ ميسان ، وتجدر الإشارة إلى ان عدد الاستثمارات الموزعة كانت ( ٥٥ ) استمارة وتم استرداد ( ٥٠ ) منها أي أن نسبة الاستجابة بلغت ( ٩٠.٩ %) وهي نسبة استجابة عالية ، وأهملت ( ٥ ) منها لعدم صلاحيتها لتصبح بذلك عدد الاستثمارات المعتمدة في التحليل ( ٥٠ ) استمارة ، ولغرض اختبار صدق الاستثمارة وقدرتها على قياس متغيرات الدراسة فقد تم إجراء الاتساق الداخلي بين فقرات الاستثمارة لغرض التأكد من صدق محتوى الأداة وفق معادلة كرونباخ الفا وكانت قيمته مساوية (٠.٩٠) مما يشير ان الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، واعتبرت إجراءات بناء فقرات الاستبانة وتحكيمها مؤشراً على صدقها

وتشتمل أداة الدراسة على محورين :

**المحور الاول :** يتعلق بالبيانات العامة للمبحوثين من حيث (الجنس ، التحصيل الدراسي ، التخصص ، عدد سنوات الخبرة )

**المحور الثاني :** أسئلة لاستبيان آراء الأفراد المبحوثين والتي تتعلق ( العلاقة بين مستوى التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة انظمة التدقيق الداخلية )

جدول (٢) مجتمع وعينة البحث

النسبة	الاستثمارات القابلة للتحليل الاحصائي	الاستثمارات المستبعدة	عدد الاستثمارات المسترجعة	عدد الاستثمارات الموزعة	مجتمع البحث
٩٠.٩	٥٠	٥	٥٠	٥٥	اقسام وشعب التدقيق الداخلي العاملة في المصارف الخاصة في العراق



❖ محاور وفقرات الاستبيان :-

لقد تضمنت الاستبانة في المحور الثاني في الجزء الاول منه والمتعلق بمبادئ حوكمة الشركات الست الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والتي تم صياغة عدد من الفقرات بهذا الخصوص بلغ عددهن (١٠) فقرات في هذه الاستبانة ، ام الجزء الثاني فيتعلق بكفاءة وفاعلية انظمة التدقيق الداخلي والتي اختصرت في ثلاث من الخصائص هي ( الموضوعية ، الاهلية والجودة في اداء العمل ) وحسب ما مبين في الجدول (٣)

جول (٣) محاور الاستبيان والفقرات

عدد العبارات	الفقرات	محاور الاستبيان
١٢	مبادئ حوكمة الشركات	مبادئ حوكمة الشركات الصادرة عن (OECD)
٤	١. مؤشر العلمية	كفاءة انظمة التدقيق الداخلي
٤	٢. مؤشر المهنية	
٤	٣. مؤشر الجودة في العمل	

المصدر: من اعداد الباحثان

❖ الادوات الاحصائية المستخدمة :-

تم تحليل نتائج الدراسة وبياناتها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) ، أما الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية تتمثل بالآتي :

١. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية : استخدمت في وصف متغيرات الدراسة وتشخيصها.
٢. معامل الارتباط البسيط : يستخدم في تحديد قوة وطبيعة العلاقة بين المتغيرين فضلاً عن استخدامه في تحديد الاتساق الداخلي بين فقرات متغيرات الدراسة .

٣. الانحدار الخطي البسيط : وذلك للتعرف على علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة الرئيسية.

اختبار كرونباخ الفا (Cornbach Alpha) : للتحقق من مدى صلاحية القياس وثبات الاتساق لمتغيرات الدراسة .

ثانيا: التحليل الاحصائي لمحاور الاستبيان :

سنبين في هذ الجانب من البحث التحليل الاحصائي لمحاور الاستبانة كافة من خلال استخدام الادوات الاحصائية للتحليل وكم مبين في ادناه  
اولا: التحليل الاحصائي لخصائص عينة البحث :

جدول (٤) التحليل الاحصائي للخصائص العامة لعينة البحث

الجنس															
أنثى							ذكر								
النسبة		التكرار		النسبة		التكرار		النسبة		التكرار		النسبة		التكرار	
%		٤٤		٢٢		%		٥٦		٢٨		%		٤٤	
التحصيل الدراسي															
دون الإعدادية		إعدادية		دبلوم		بكالوريوس		دبلوم عالي		ماجستير		دكتوراه			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٠	٠	%٣٢	١٦	%٢٠	١٠	%٤٠	٢٠	%٨	٤	٠	٠	٠	٠		
التخصص															
اقتصاد		علوم مالية ومصرفية				ادارة اعمال		محاسبة							
%		%				%		%							
٨		٢٦				١٤		٥٢							
٤		١٣				٧		٢٦							
عدد سنوات الخدمة															
من ٢٠ فأكثر		من ١١-٢٠ سنة				من ٥-١٠ سنوات				اقل ٥ سنوات					
٠		%				%				%					
٠		٣٢				٥٢				١٦					
٠		١٦				٢٦				٨					

المصدر: من اعداد الباحثان

١. توزيع افراد عينة البحث على اساس الجنس :-

يتبين من خلال الجدول رقم (٥) ان نسبة الذكور العاملين في المصارف الخاصة هي اعلى من نسبة الاناث اذ بلغت النسبة (٥٦%) ،

٢. توزيع العينة على اساس التحصيل العلمي:-

اما فيما يخص التحصيل الدراسي لأفراد عينة البحث ظهر من خلال الجدول ان اغلب العاملين هم ممن لديهم شهادات جامعة بدرجة البكالوريوس بلغت نسبتهم (٤٠%) يليهم في المرتبة الثاني هم حملة شهادات الدبلوم بنسبة (٢٠%) ومن ثم الحاصلين على شهادة الاعدادية بنسبة (١٦%) ، حيث يعتبر هذا مؤشر جيد لتوفر القدرة العلمية والمعرفية لأفراد عينة البحث تمكنهم من انجاز المهام والواجبات المتعلقة بعمل التدقيق بالشكل الجيد، اذا يعتبر مؤشر العلمية او التحصيل العلمي للمدقق من عوامل تحقيق الكفاءة والجودة في التدقيق الداخلي.

٣. توزيع العينة على اساس التخصص:

يظهر توزيع افراد العينة على اساس التخصص ان النسبة الكبيرة من افراد العينة هم مختصون في مجال المحاسبة اذ بلغت نسبته (٥٢%) من اجمالي عينة البحث وهذا يعتبر مؤشرا ايجابيا لتحقيق عوامل الكفاءة والمهنية في عمل التدقيق الداخلي لعينة البحث لأن الذي يعمل في وظيفة التدقيق يجب ان يكون ملما او على مستوى كاف من المعرفة بمبادئ ومعايير المحاسبية ليتمكن من انجاز عمله كمدقق اضافة الى العوامل الاخرى ، ويأتي اصحاب الاختصاص في مجال العلوم المالية والمصرفية المرتبة الثانية اذ بلغت نسبتهم (٢٦%) من اجمالي عينة البحث وهذا ايضا عامل جيد للكفاءة وجودة

العمل ومن ثم اختصاص ادارة الاعمال حيث بلغت نسبتهم (١٤%) وبالتالي اختصاص الاقتصاد بنسبة (٨%) من اجمالي عينة البحث .

#### ٤. توزيع افراد عينة البحث على اساس عدد سنوات الخدمة:

يظهر توزيع افراد العينة البحثية على اساس عدد سنوات الخدمة في مجال عمل التدقيق غالبية العاملين في مجال التدقيق الداخلي في المصارف عينة البحث هم ممن يمتلكون خبرة تتراوح ما بين (٥-١٠) اذ بلغت نسبتهم (٥٢%) من اجمالي افراد عينة البحث وهذا يعتبر مؤشرا ايجابيا لأن هذا القدر من سنوات الخبرة يعتبر جيدا الى حد ما ليكون لدى المدقق قدرا من المعرفة والمهنية بجوانب العملي التدقيقي ، وتأتي نسبة العاملين ممن هم لديهم سنوات من الخبرة تتراوح من (١١-٢٠) بنسبة (٣٢%) من اجمالي عينة البحث وهذا القدر من سنوات الخبرة يعتبر جيدا لإتقان عمل التدقيق المحاسبي.

#### ثانيا: التحليل الاحصائي لمحاور وفقرات الاستبيان :

١. تحليل اراء عينة البحث للمتغيرين (التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة انظمة التدقيق الداخلي )

ان الهدف من قياس فقرات هذا المتغير هو لمعرفة درجة تطبيق مبادئ حوكمة الشركات من قبل شركات القطاع الخاص ، باعتبارها من المتطلبات الأساسية لنجاح الشركات وحماية حقوق المساهمين واصحاب المصالح الذين تربطهم مصالح مع الشركة ، حيث تم صياغة (١٢) فقرة ضمن هذا المحور متضمنه لكافة مبادئ الحوكمة لإبراز اهميتها ، ومن خلال استجابة افراد عينة البحث عن فقرات هذا المحور وتقييم اياها وباستخدام الأدوات الاحصائية مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نستطيع ان نتواصل

دلالات ذات معاني واضحة عن مستوى التطبيق لتلك المبادئ المهمة من حوكمة الشركات ، والجدول في ادناه يبين تقييم افراد العينة المبحوثة عن فقرات ها المحور .

### جدول (٥)

#### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التطبيق الفعلي لحوكمة الشركات

ت	العبارات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات
١	يقوم المصرف بتطبيق القوانين واتباع التعليمات ذات العلاقة بمجال عمله	٥٠	٤.٨٧٢٢	.٩١٠١٧	١
٢	يوجد دليل تعليمات واجراءات مكتوب يوضح في عمل ومسؤوليات نظام التدقيق الداخلي يكون يساهم في تعزيز وتفعيل مبادئ حوكمة الشركات	٥٠	٣.٩٧٩٥٦	.٧٥٢٤٠	١٠
٣	يوجد دليل من القوانين والتعليمات التي توضح حقوق المساهمين او الشركاء بما يتوافق ومبادئ حوكمة الشركات	٥٠	٣.٩٨٢٢	.٥٩٥٤٢	٩
٤	يستطيع المساهمين من الحصول على المعلومات المالية او المادية وذات الصلة بوضع الشركة في الوقت المناسب وبشكل منتظم كحق من حقوقهم	٥٠	٤.٥٦٣٢	.٦٧٤١٢	٣
٥	توجد معاملة متساوية لكافة المساهمين حملة ذات الطبقة او الفئة من الاسهم دون اي تمييز	٥٠	٤.٤٦٨٤	.٨٩٠٢٣	٤
٦	توجد تعليمات واجراءات خاصة بالاجتماعات تكون واضحة لكافة المساهمين وتسمح لهم بالتصويت بدون اي تعقيدات او صعوبات غير مبرره	٥٠	٤.٧٨٩٥	.٧٥٢٩٣	٢

١١	٠.٦٨٩٣٦	٣.٩٧٨٢	٥٠	يقوم المصرف بالإفصاح الصحيح والسليم الذي يعكس الوضع الاقتصادي الحقيقي للشركة في الوقت المناسب لكافة الموضوعات الهامة مثل المركز المالي ومستوى الاداء وحقوق الملكية	٧
١٢	.٤٤٥٨٤	٣.٩٥١١	٥٠	يقوم المصرف بعرض القوائم المالية الخاصة به على مدقق خارجي مستقل لأبداء رأيه بشكل محايد في درجة صحة وموثوقية القوائم المالية	٨
٨	.٩٨٩٥٠	٣.٩٨٩٢٢	٥٠	يقوم المصرف بتكليف اعضاء من مجلس الادارة من غير التنفيذيين لأجل التقييم والحكم على المهام والموضوعات التي يوجد فيها تعرضا للمصالح	٩
٧	.٧٩٤٥٢	٤.١٣٨٩	٥٠	يتم اتباع الشفافية في عملية الترشيح والانتخاب لأعضاء مجلس الادارة وبشكل رسمي	١٠
٦	.٥١٤٥٠	٤.٤١٦٧	٥٠	يوجد ضمان واحترام لحقوق لأصحاب المصالح التي تنشأ بموجب القوانين والاتفاقيات التجارية	١١
٥	.٨٧٧٢٠	٤.٤٥٨٢	٥٠	يوجد اتصال بين العاملين او الموظفين ومجلس الادارة يمكنهم من ابداء اهتماماتهم وطرح لمشاكلهم اتجاه ان ممارسات غير قانونية تطالهم	١٢
	٠.٧٤٠٥١	٤.١٩١٣		المؤشر الكلي لل فقرات	

المصدر :من اعداد الباحثان في ضوء نتائج برنامج التحليل الاحصائي (SPSS)

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير كفاءة انظمة التدقيق الداخلي

ت	العبارات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات
<b>مؤشرات حوكمة الشركات لعمل التدقيق الداخلي</b>					
١	تساهم متطلبات الافصاح والشفافية للمعلومات المالية والادارية في دعم تعزيز موقف المدقق الداخلي في انجاز اعمال التدقيق بشكل فعال	٥٠	٤.٧٨٥٤	٥٨٥٥٤	١
٢	تحقيق استقلالية المدقق وعدم تعرضه لضغوط الادارة او المساهمين كما اكدت على ذلك مبادئ الحوكمة يساهم في ابداء رأي المدقق بشكل موضوعي	٥٠	٤.٤٧١٢	٦٩٠١٤	٢
٣	تشكيل لجنة المراجعة من قبل مجلس الادارة يساهم في تقويم وتعزيز عمل التدقيق الداخلي	٥٠	٤.٣٣٦٥	٦٩٤٥٤	٣
٤	يتم تحديد المعوقات والمشاكل التي تواجه عمل المدققين الداخليين من قبل مجلس الادارة عن طريق لجنة المراجعة	٥٠	٤.٠٢٧٥	٩٥١٢٤	٤
	المؤشر الكلي		٤.٤٠٥١	٠.٧٣٠٣	
<b>المؤشرات المهنية للمدقق</b>					
١	تساهم عملية تقديم التقارير بشكل موضوعي الى مجلس الادارة واللجان المرتبطة بها الى زيادة كفاءة التدقيق الداخلي ودعم تطبيق معايير مبادئ الحوك	٥٠	٤.٣٧٥٨	٤٩٨٤١	٢

٣	.٤٩٢٤٢	٤.٣٥٢٢	٥٠	ان تعيين المدققين الداخليين ومكافأتهم او الاستغناء عنهم من مقبل الاداة العليا حصرا يسهم في تحقيق كفاءة عمل التدقيق الداخلي وتعزيز مفهوم الحوكمة	٢
١	.٥٦٧١٨	٤.٦٠٦٢	٥٠	تدقيق وتقييم عمل واداء المدقق الداخلي من قبل جهة خارجية (مدقق خارجي ) يساهم في رفع كفاءة التدقيق الداخلي	٣
٤	.٥١٣٢١	٣.٤٢٥١	٥٠	ارتباط التدقيق الداخلي بالإدارة العليا يزيد من كفاءة اداء التدقيق الداخلي وذلك من خلال ابعاد المدقق عن الضغوطات من قبل الادارات الادنى	٤
	٠.٥١٧٨٠	٤.١٨٩٨		<b>المؤشر الكلي</b>	
<b>مؤشر جودة اداء العمل</b>					
١	.٦٢٣٩٣	٤.٢٦٥٦	٥٠	تساهم دقة وكفاءة خطط وبرامج التدقيق الداخلي القائمة على مفهوم واسس حوكمة الشركات لعمل التدقيق الداخلي في زيادة كفاءة التدقيق الداخلي	١
٤	.٤٤٥١٨	٣.٩٢٣٧	٥٠	يساهم اهتمام الادارة بأهمية وضرورة وظيفة التدقيق في رفع كفاءة المدقق	٢
٢	.٧٦٢٨٠	٤.١٢٥٤	٥٠	تساهم العناية التي يبذلها المدقق على اساس مهني في زيادة كفاءة التدقيق	٣
٣	.٥٥٢٤٧	٣.٩٢٧٨	٥٠	يؤدي تحديد مدى و نطاق التدقيق في زيادة كفاءة التدقيق الداخلي	٤
	٥٩٦٠٩	٤.٠٦٠٦		<b>المؤشر الكلي</b>	



## ٢. مناقشة نتائج التحليل الاحصائي :

نلاحظ نتائج التحليل الاحصائي لعبارات المتغير ( التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات ) الظاهرة في الجدول (٥) اذ بلغ المتوسط الحسابي لفقرات هذا المتغير قد بلغ (٤.١٩١٣) والانحراف المعياري (٠.٧٤٥١) اذ يعكس ذلك ان المصارف المبحوثة يوجد فيها تطبيق فعلي لمبادئ الحوكمة بشكل نسبي لأن جميع العبارات حققت مؤشر دلالة عالي يمكن اعتماده ، حيث جاءت رقم (١) في المرتبة الاولى والمتضمنة ( يقوم المصرف باتباع وتطبيق القوانين والتعليمات ذات العلاقة بمجال العمل ) بمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٧٢٢) وانحراف معياري (٠.٥٨٥٥٤) وفي المرتبة الثانية عبارة (توجد تعليمات واجراءات خاصة بالاجتماعات تكون واضحة لكافة المساهمين وتسمح لهم بالتصويت بدون اي تعقيدات او صعوبات غير مبرره ) بمتوسط حسابي بلغ (٤.٧٨٩٥) وانحراف معياري (٠.٧٥٢٩٣) وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (يستطيع المساهمين من الحصول على المعلومات المالية او المادية وذات الصلة بوضع الشركة في الوقت المناسب وبشكل منتظم كحق من حقوقهم) بمتوسط حسابي (٤.٥٦٣٢) وانحراف معياري بلغ (٠.٦٧٤١٢) وجاءت في المرتبة الاخير الفقر التي تتضمن (يقوم المصرف بعرض القوائم المالية الخاصة به على مدقق خارجي مستقل لأبداء رأيه بشكل محايد في درجة صحة وموثوقية القوائم المالية) اذ بلغ متوسط حسابه (٣.٩٥١١) وانحراف معياري (٠.٤٤٥٨٤) ، وبشكل فأن جميع القيم ضمن المستوى المقبول للتطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات .

اما فيما يخص تحليل تقييم افراد عينة البحث المتعلقة بـ (كفاءة انظمة التدقيق الداخلي) والمتضمن ثلاثة محاور فقد حقق المحور الاول متوسط حسابي بلغ (٤.٤٠٥١) وانحراف معياري (٠.٧٣٥٣) وذلك يعتبر مؤشرا ايجابيا للتطبيق الفعلي لمبادئ الحوكمة في تحقيق كفاءة التدقيق الداخلي ، حيث حققت (١) من محور

مؤشرات الحوكمة لدعم التدقيق الداخلي والمتضمنة (تساهم متطلبات الافصاح والشفافية للمعلومات المالية والادارية في دعم تعزيز موقف المدقق الداخلي في انجاز اعمال التدقيق بشكل فعال) المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (٤.٧٨٥٤) والانحراف المعياري بلغ (58554). وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (٢) بمتوسط حسابي (٤.٤٧١٢) وانحراف معياري (69014). وبشكل عام فإن اقل متوسط حسابي ضمن فقرات هذا المؤشر قد بلغ (٤.٠٢٧٥) ، ذلك يعني بأن لمؤشرات الحوكمة تأثيرا ايجابيا على تحقيق كفاءة عمل اجهزة التدقيق الداخلي في الشركات المطبقة لمبادئها .

وقد حقق المحور الثاني المتضمن (المؤشرات المهنية للمدقق) متوسطا حسابي يبلغ (٤.١٨٩٨) وانحراف معياري (51780). وذلك يعتبر مؤشرا ايجابيا لأهمية ودور توفر مؤشرات المهنية لدى المدقق لكي يتمكن من انجاز عمله بشكل كفوء ، حيث حقق العبارة رقم (٧) من هذا المؤشر والمتضمنة (تدقيق وتقييم عمل واداء المدقق الداخلي من قبل جهة خارجية (مدقق خارجي) يساهم في رفع كفاءة التاقيق الداخلي) في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٠٦٢) والانحراف المعياري (56718). وهذا يعتبر مؤشرا ذو دلالة عالية لأهمية تقييم عمل التدقيق الداخلي من قبل جهة خارجية تزيد من كفاءة انظمة التدقيق الداخلي ، اذا بشكل عام جميع قيم هذا المحور هي ايجابية .

اما فيما يخص المحور الثالث والمتضمن (مؤشر جودة اداء العمل) فقد حقق متوسط حسابي بلغ (٤.٠٦٠٦) والانحراف المعياري (59609). يعتبر ذلك مؤشر ذو قيمة إحصائية عالية لقبول فقرات هذا المحور واهميتها في تحقيق كفاءة وفاعلية النظام التدقيقي الداخلي ، حيث حققت العبارة (١) والمتضمنة (تساهم دقة وكفاءة خطط وبرامج التدقيق الداخلي القائمة على مفهوم واسس حوكمة الشركات لعمل التدقيق الداخلي في

زيادة كفاءة التدقيق الداخلي) متوسط حسابي بلغ (٤.٢٦٥٦) وانحراف معياري (62393). وهذه قيمة عالية تدل على اهمية وتأثير خطط وبرامج التدقيق المعتمدة الى مبادئ الحوكمة في تحقيق كفاءة وجودة عمل التدقيق الداخلي ، وبشكل عام فإن جميع القيم لهذا المؤشر ذات قيم عالية ومقبولة لبيان اهمية هذا المؤشر في تحقيق الكفاءة لدى المدققين .

### جدول (٧)

علاقة الارتباط بين التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات وكفاءة انظمة التدقيق الداخلي

التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات	المتغير المستقل المتغير التابع
	كفاءة انظمة التدقيق الداخلي
.712	

\*: P ٠.٠٥

n:- ٥٠

من خلال اختبار علاقة الارتباط بين المتغيرين فقد تبين انه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية وتأثير للمتغيرين بدرجة (.712) للتطبيق الفعلي لمبادئ الحوكمة باعتباره متغير مستقل وكفاءة انظمة التدقيق الداخلي متغير تابع وذلك وفقا لقيمة (F) المحسوبة (٢٣.٠٣٦) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٦.٢٣٨) وهي معنوية عن مستوى (٠.٠٥) وبذلك يمكن قبول فرضية البحث .

## الاستنتاجات والتوصيات

### الاستنتاجات:

من خلال التحليل الاحصائي لبيانات الاستبيان لتي جمعت من عينة البحث نستطيع ان نستنتج التالي

١. وجود علاقة ذات دلالة احصائية وتأثير فعال لتطبيق مبادئ حوكمة الشركات على كفاءة وجودة انظمة التدقيق الداخلي، ووجود تطبيقا نسبيا لمبادئ ومعايير حوكمة الشركات من قبل عينة البحث تمثلت في عدة امور منها تطبيق القوانين واتباع التعليمات والالتزام بالتشريعات ذات العلاقة في مجال العمل اضافة الى احترام ومراعاة حقوق الاطراف والافصاح عن المعلومات وغيرها من المهام التي اكدت عليها مبادئ الحوكمة .

٢. توجد بعض الحالات التي تعتبر الامور الاساسية التي تضمنتها مبادئ حوكمة الشركات لا يتم التعامل معها بشكل كاف من الاهمية فمثلا عرض القوائم والكشوفات المالية على المدققين الخارجيين لأبداء الرأي بشكل موضوعي وايضا فيما يتعلق باختيار المدقق الخارجي لأن العرض الكامل والافصاح عن المعلومات المالية والمحاسبية بشكل سليم واعطاء رأي مهني ومحاييد من قبل المدقق الخارجي يزيد من درجة موثوقية ومصداقية القوائم المالية وبالتالي يمكن للمهتمين ان يعتمدون على تلك القوائم والمعلومات في عملية اتخاذ القرارت المختلفة .

٣. توجد علاقة ذات تأثير معنوي وايجابي لعملية التطبيق الفعلي لمبادئ الحوكمة وكفاءة انظمة التدقيق الداخلي الذي تمثل في عدد من المحاور المرتبطة بعضها بقواعد ومبادئ الحوكمة، كما وتبين ان وجود نظام تدقيق داخلي ذو كفاءة وجودة

عاليتين يعزز من تطبيق واتباع قواعد ومبادئ الحوكمة في شركات القطاع الخاص على وجه التحديد .

#### ثانيا : التوصيات :

١. ضرورة الالتزام الكامل بمبادئ وقواعد ومعايير حوكمة الشركات لتحقيق اهداف الشركات وزيادة قيمتها الاقتصادية وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية على مستوى البلد ككل .

٢. ضرورة ان يتضمن مبدأ الافصاح والشفافية المعلومات الضرورية والهامة التي يحتاجها المستخدم وتكون في الوقت المناسب لأجل دعمه في عملية اتخاذ القرارات.

٣. ضرورة اصدار تشريعات تواكب المتغيرات الاقتصادية المتتالية في بيئة العمل وذلك لتعزيز توفير الاطار الفعال للحوكمة .

٤. ضرورة توعية المتعاملين في مجال القطاع المصرفي بأهمية التطبيق والالتزام بمبادئ ومعايير الحوكمة خلال عقد الندوات واقامة المؤتمرات في هذا المجال وبمساعدة المختصين .

### المصادر

#### اولا: مصادر عربية

١. الفضل ،مؤيد محمد و راضي ،نوال حربي ، " العلاقة بين الحاكمة المؤسسية وقيمة

الشركة في ضوء نظرية الوكالة"، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ،مجلد

١٢، عدد ٢٠١٠، ٤

٢.البلداوي ،شاكر عبد الكريم وعبد الرحمن ،نورة منير ،"اثر قواعد حوكمة الشركات

المتعلقة باختيار المدقق الخارجي في موثوقية القوائم المالية "،مجلة الادارة

والاقتصاد ، السنة ٣٢، عدد ١٠٤، ٢٠١٥

٣.السحار، اكرم صابر، "العلاقة بين اطار حوكمة الشركات وجودة الاداء المهني

للمراجع الخارجي ، دراسة تطبيقية على مكاتب التدقيق العامل في قطاع غزة"،

رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية قطاع غزة ، كلية التجارة ، قسم المحاسبة

،٢٠١٤-٢٠١٥.

4. الذنبيات ، عبد القادر ، تدقيق الحسابات في ضوء المعايير الدولية ، المطبعة

الثانية ، مكتبة افنان ،عمان ،٢٠٠٩.

٥. سليمان ، محمد مصطفى "دور حوكمة الشركات في معالجة الفساد المالي والاداري

"الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الادارة والتكنولوجيا ، ٢٠٠٩ .

٦.مطر ، محمد احمد و نور، عبد الناصر "مدى التزام الشركات العامة الاردنية

بمبادئ الحاكمية المؤسسية ، دراسة تحليلية مقارنة بين القطاعين المصرفي

والصناعي " المجلة الاردنية في ادارة الاعمال ، مجلد ٣، عدد٢٠٠٧،١.

٧.نوري، بتول محمد و سلمان ، علي خلف "حوكة الشركات ودورها في تخفيض نظرية

الوكالة " الملتقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المنظمة الحديثة ،كلية

العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،٢٠١٣.

## 2. المصادر الاجنبية

1.Chen ,I.J.& Elias, N. "Financial crisis and the dynamics of corporate governance, evidence form Taiwan's listed firms".

International Review of Economics &Finance ,32,28,2014.

2.Demirag ,I.g & Wright ,M.” Corporate Goevrnance “ Overview and research Agenda ,British Accountings review (Vol,32)pp341-354,2000.

3.Harmanson ,Dana.R.& Rittenberg ,Larry E. “International audit and Organizational Governance ”The institute of internal research foundation ,pp25-71,2003 .

التطبيق الفعلي لمبادئ حوكمة الشركات					المحور الاول(١)	ت
أبعاد المقياس					الفقرات	
لا	لا	أتفق إلى حد ما	أتفق	أتفق تماما		
لا	لا	أتفق إلى حد ما	أتفق	أتفق تماما	يقوم المصرف بتطبيق القوانين واتباع التعليمات ذات العلاقة بمجال عمله	1
					يوجد دليل تعليمات واجراءات مكتوب يوضح في عمل ومسؤوليات نظام التدقيق الداخلي يكون يساهم في تعزيز وتفعيل مبادئ حوكمة الشركات	2
					يوجد دليل من القوانين والتعليمات التي توضح حقوق المساهمين او الشركاء بما يتوافق ومبادئ حوكمة الشركات	3
					يستطيع المساهمين من الحصول على المعلومات المالية او المادية وذات الصلة بوضع الشركة في الوقت المناسب وبشكل منتظم كحق من حقوقهم	4
					توجد معاملة متساوية لكافة المساهمين حملة ذات الطبقة او الفئة من الاسهم دون اي تمييز	5
					توجد تعليمات واجراءات خاصة بالاجتماعات تكون واضحة لكافة المساهمين وتسمح لهم	6

					بالتصويت بدون اي تعقيدات او صعوبات غير مبرره
					7 يقوم المصرف بالإفصاح الصحيح والسليم الذي يعكس الوضع الاقتصادي الحقيقي للشركة في الوقت المناسب لكافة الموضوعات الهامة مثل المركز المالي ومستوى الاداء وحقوق الملكية
					8 يقوم المصرف بعرض القوائم المالية الخاصة به على مدقق خارجي مستقل لأبداء رأيه بشكل محايد في درجة صحة وموثوقية القوائم المالية
					9 يقوم المصرف بتكليف اعضاء من مجلس الادارة من غير التنفيذيين لأجل التقييم والحكم على المهام والموضوعات التي يوجد فيها تعرضا للمصالح
					10 يتم اتباع الشفافية في عملية الترشيح والانتخاب لأعضاء مجلس الادارة وبشكل رسمي
					11 يوجد ضمان واحترام لحقوق لأصحاب المصالح التي تنشأ بموجب القوانين والاتفاقيات التجارية
					12 يوجد اتصال بين العاملين او الموظفين ومجلس الادارة يمكنهم من ابداء اهتماماتهم وطرح لمشاكلهم اتجاه ان ممارسات غير قانونية تطالهم



مؤشرات كفاءة انظمة التدقيق الداخلي					المحور الاول (٢)	ت
أبعاد المقياس					الفقرات	
لا أتفق تماما	لا أتفق	أتفق إلى حد ما	أتفق	أتفق تماما		
					<b>مؤشرات حوكمة الشركات لعمل التدقيق الداخلي</b>	
					1	تساهم متطلبات الافصاح والشفافية للمعلومات عن المالية والادارية في دعم تعزيز موقف المدقق الداخلي في انجاز اعمال التدقيق بشكل فعال .
					2	تحقيق استقلالية المدقق وعدم تعرضه لضغوط من قبل الادارة او المساهمين كما اكدت على ذلك مبادئ الحوكمة يساهم ابداء رأي المدقق بشكل موضوعي
					3	تشكيل لجنة المراجعة من قبل مجلس الادارة يساهم في تقويم وتعزيز عمل التدقيق الداخلي
					4	يتم تحديد المعوقات والمشاكل التي تواجه عمل المدققين الداخليين من قبل مجلس الادارة عن طريق لجنة المراجعة
					<b>مؤشر المهنية للمدقق</b>	
					1	تساهم عملية تقديم التقارير بشكل موضوعي الى مجلس الادارة والجان المختصة المرتبطة بها الى زيادة كفاءة التدقيق الداخلية
					2	ان تعيين المدققين الداخليين ومكافأتهم او الاستغناء عنهم من قبل مقبل الاداة العليا حصرا يساهم في تحقيق كفاءة عمل التدقيق الداخلي وتعزيز مفهوم الحوكمة
					3	تدقيق وتقييم عمل واداء المدقق الداخلي من قبل

					جهة خارجية (مدقق خارجي ) يساهم في رفع كفاءة التاقيق الداخلي
					4 ارتباط التدقيق الداخلي بالإدارة العليا يزيد من كفاءة اداء التدقيق الداخلي وذلك من خلال ابعاد المدقق عن الضغوطات من قبل الادارات الادنى
					<b>مؤشر جودة العمل</b>
					1 تساهم دقة وكفاءة خطط وبرامج التدقيق الداخلي في زيادة كفاءته
					2 يساهم اهتمام الادارة بأهمية وضرورة وظيفة التدقيق في رفع كفاءة التدقيق الداخلي
					3 تساهم العناية التي يبذلها المدقق على اساس مهني في زيادة كفاءة التدقيق الداخلي
					4 يؤدي تحديد مدى و نطاق التدقيق في زيادة كفاءة التدقيق الداخلي

## التفكير التصميمي للأعمال التصميمية الطباعية

### في أفلام الرسوم المتحركة

طيبة محمد شكري جميل

معهد الفنون الجميلة/ بغداد

[Teba.jamel.m@gmail.com](mailto:Teba.jamel.m@gmail.com)

#### المخلص

يعد فن الرسوم المتحركة كتحليل للحركة اعتمادا على نظرية بقاء الرؤية على العين بعد زوال الصورة الفعلية، وهذه النظرية العلمية هي ذاتها التي بنيت عليها صناعة الفيلم السينمائي. وقد دخلت مؤخرا تقنيات وافكار شتى في عملية التصميم الطباعي كوسيلة من وسائل التعبير عن ظاهرة خاضعة لإرادة الانسان في التغيير والسمو بوعينا الجمالي واحاسيسنا، التي ترتقي في اشكال مختلفة من التصاميم والتي تكشف عن نفسها في الاعمال التصميمية وتتجسد في افلام الرسوم المتحركة. ان العمل الفني التصميمي يقع ضمن مجموعة من العناصر المتشابهة الملتحمة فيما بينها تعكس خصوصية هذا العمل فهو ابتكار وخلق اشياء جديدة وممتعة، بحيث يكون التصميم مناسباً للغرض المطلوب وبالشكل الجميل. ولعل أبسط أنواع الخداع البصري الذي يمكن أن يوضح لنا فكرة الإيهام بوجود صورة ليس لها وجود فعلي تتمثل في الورق المرسوم.

الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، التصميم الطباعي ، الرسوم المتحركة

#### Design thinking in printing graphic design approaches for animation films

TEBA MOHAMMAD SHUKRY JAMEEL

Institute of Fine Arts – Baghdad

[Teba.jamel.m@gmail.com](mailto:Teba.jamel.m@gmail.com)

#### ABSTRACT

Art of animation as an analysis of movement is based on the theory that the vision remains on the eye after the disappearance of the actual image, and this scientific theory is the same that the film industry was built upon. Recently, various techniques and ideas have entered the print design process as a means of

expressing a phenomenon subject to the human will to change and elevate our aesthetic awareness and feelings, which rise in various forms of designs that reveal themselves in design work and are embodied in animation films. The design artwork falls within a group of intertwined elements fused with each other, reflecting the peculiarity of this work, as it is innovation and creating new and interesting things, so that the design is suitable for the desired purpose and beautifully. Perhaps the simplest type of optical illusion that can clarify to us the idea of the impression of the existence of an image that does not actually exist is represented in the decree paper.

**Key words: Design thinking, Typography, Animation films**

#### أهمية البحث:

تتوجه أفلام الرسوم المتحركة إلى خيال المتلقي وتداعب حبه للألوان والحركة والمفكرات المدهشة، فهي لها عالماً سحرياً يجعله في آفاق رائعة وممتعة، وتقدم الرسوم المتحركة الأكثر شهرة مثل رسوم (والت ديزني) والأفلام السينمائية وسواها قيم المجتمعات الغربية التي تركز على التفوق والإنجاز الفردي على حساب قيمة الجماعة، كما أنها تقدم مجتمعات مثالية تقوم على منطق الاستهلاك.

#### هدف البحث:

١. تقديم دراسة علمية للتعرف على خصائص التصميم الطباعي والامكانيات المستخدمة للتصميم الطباعي في افلام الرسوم المتحركة.

#### مشكلة البحث:

١. نحاول التركيز على مفردات كالتلقي والمشاركة ذلك أن مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها، خلافاً للكمبيوتر الذي يجعل المتلقي يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط..

٢. إعاقة النمو التصميمي المعرفي وذلك من خلال التأكد على قيمة المعرفة الطبيعية وهي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها، لكن في غالبه يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما انه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها.

#### مجتمع البحث:

لقد تم اختيار (٤) نماذج او تصاميم كعينة لمجتمع البحث تشكل اعلانات طباعيا تبت على شكل فلم متحرك على شبكة الانترنت، اذ تتميز التصاميم الطباعية المستخدمة في تقنية التصميم والتنفيذ في افلام الرسوم المتحركة الرقمية ، منها رصانة البناء التصميمي للفكرة المقدمة، وكذلك استعمال مفردات وأشكال بيئية في التنظيم التصميمي، اضافة الى إستعمال أحدث التقانات في إخراج وتنظيم التصاميم، تنوع الاسلوب وطريقة عرض الموضوعات.

#### أداة البحث:

ارتكز تحليل العينة على ما تمخض عنه الإطار النظري من أدبيات البحث لتسهم في تحقيق هدف البحث.

#### حدود البحث:

الحد الموضوعي التقنيات والافكار التصميمية المستخدمة في التصميم الطباعي في افلام الرسوم المتحركة.

الحدود المكانية التقنيات والافكار المستخدمة في التصميم الطباعي في افلام الرسوم المتحركة لأعتمادها على الافكار التصميمية والتقانات الحديثة في معالجة التصميم واستعمال عناصر بيئية طبيعية.

### تعريف المصطلحات:

- **التفكير:** وهي مشتقة من الحروف الثلاث (ف، ك، ر) وهو ايجاد الوسيلة او تحريك الذات بالتقويم، ويقال فكروا أي اتعضوا فيما بينهم، (إبن منظور، 1955، ص319).
- **التصميم:** وهو الانجاز او هو ذلك القيمة التي تمنحها ذاتية الفرد إلى معالم المنتج والأشياء، والتي بتعامل القدرات الحسية السيكلوجية. كذلك هي تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء أكان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أو ضمناً، (عطية محمود، ص585).

### التعريف الاجرائي:

- **التصميم الطباعي:** هو الابتكار والخلق والابداع التشكيلي لانتاج اعمال فنية لها منفعة حسية لدى المتلقي وهو كل ما يدخل في عالم الطباعة مثلا كعمل شعار أو ماركة أو تصميم مجلات أو جرائد أو بوستر وما الى ذلك من الفنون البصرية، فهي إذا ربط عناصر مرئية تشمل الخط والشكل واللون والفضاء والضوء والرسم (د. نعيم عباس حسن، ٢٠١٦، ص٢١).
- **افلام الرسوم المتحركة:** هي مجموعة من الصور المطبوعة والمصصمة لغرض او هدف معين ويقوم المصمم بتحريكها وتغييرها من اجل اىصال حالة او مشهد معين الى المتلقي وإصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدارًا إلكترونيًا مطبوعا او ورقيا. (دينا محمد عناد، ٢٠١٣، ص٢٣١).

## الاطار النظري:

### ١. تأثير الافكار التصميمية في افلام الرسوم المتحركة على المشاهد:

يتفق الباحثون في مجال الإعلام والاجتماع والتربية أن لوسائل الإعلام وخاصة المرئية منها كالتلفزيون تأثيراً قوياً ومتنووعاً ومتعدد الجوانب على شرائح واسعة في المجتمع، فهذا التأثير يشمل العادات، والسلوك، والمزاج والعقائد والقيم والمبادئ والأفكار والمفاهيم إضافة الى جوانب اخرى تتعلق بأسرهم ومدارسهم ومعارفهم.

تعتبر أفلام الرسوم المتحركة احدى أدوات بناء الوعي لدى الطفل فهي لم تعد فقط مجالاً للتسلية بل أصبحت من أهم روافد تنمية الأجيال، خاصة في وجود تقنيات جديدة ساعدت على توسيع هذا الخيال، ومن الصعب أن تخلو افلام الرسوم المتحركة من قيمة ما يراد توصيله للمتلقي لصقل عقله ووجدانه، لكن هذه النوعية.

فعند الطفل، ما لا يعلمه انه كيف ينتقل من السماع المباشر للسمع الفعال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلجات.

إن للرسوم المتحركة أثراً كبيراً في شخصية المتلقي بإعتبارها من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية، علماً بأن الأفلام المتحركة كلما كانت قصيرة كلما كان تأثيرها أشد وأقوى، حيث تشير الدراسات العلمية أن من بين كل عشرة آلاف شخص هناك خمس حالات لاشخاص يقومون بنقص شخصيات الكرتون وما يشاهدونه، وهم يأتون من أسر لا تهتم بأبنائها ولا تحرص على متابعتهم أو معرفة ما يدور في أذهانهم، إذ أن مناقشة الأطفال حول ما يشاهدونه وسيلة جيدة لإكسابهم المعلومة الصحيحة. إذ لم يكن الحكم على قوة تحولات فن التصميم ناتج عن قيمته الجمالية التي تدخل في صميم الحياة اليومية للإنسان، لذا تكمن مشكلة

البحث في ماهية القيم الجمالية، وإنما لارتباط فن التصميم بشكل حاسم وجوهري بتلك العلوم والمعارف المجاورة وعلى رأسها العملية الطباعية الرقمية ودورها في حياة الفرد والمجتمع.

ودخل التفكير التصميمي في افلام الرسوم المتحركة كالتصميم الطباعي والذي يتضمن تنسيق وتخطيط الفعل التصميمي لتحقيق تصميم مستقبلي فعال يتسم بالأبداع والأبتكار، عن طريق ربط الجانب العلمي بالأعتماد على النظريات المعرفية بالجانب العملي والتقاني لتحقيق اهداف مستقبلية وحلول للمشاكل.

ان لفن التصميم الطباعي المعاصر أهمية كبيرة للمصمم في افلام الرسوم المتحركة، لما لها من أثر بالغ في تكوين التصميم الملائم وال جذاب للمتقي. ذلك أنها تمثل القواعد التي تستند عليها مجمل العمليات التصميمية. إذ إن الفعل الواعي الأنساني بمراحله المتقدمة كحصييلة لتطوره وفهمه الدقيق عن طريق الربط بين العقل والفعل والمادة، وعلى هذا الاساس فإن عملية التصميم ال تكتسب خصائصها الابداعية، والجمالية، والوظيفية بتوالد التطبيق من النظرية، والنظرية من المنهج الفلسفي الذي يركز الى قوانين تبحث في عالقة الفكر بالوجود، والوعي بالمادة. إن هذه البنى تخضع لمتغيرات وتحولات عديدة (أمل محمد خطاب، ٢٠١٤، ص ٣٦٤).

ويقع فن التصميم الطباعي ضمن الحاجات الاكثر رسوخا متعددة من وسائل الاتصال وأنه نوع من الاتصال الانساني الذي اتخذ وجوها والتقانات الذاتية التي طورها الانسان، فالتصميم الطباعي هو نتاج معرفة أكتسابية يحصل الانسان عليها عن طريق رؤية معمقة فيما يقع عليه بالخبرة، ثم تتجلى التجربة التطبيقية لكل الحلول والوسائل الممكنة، سواء كانت محسوسة أو مدركة بالعقل (انتصار رسمي موسى، 2011، ص ٢٧٠).

إن الهدف الرئيس الأستراتيجية التصميم الطباعي، هو تعزيز ثقافة الأبداع والأبتكار للتصميم الجيد لبناء قاعدة معرفية تحقق البنى الأرتكازية، عن طريق رؤية خطة العمل



التصميمي وتحديد نقاط القوة في التصميم الفريد لبناء نهج التنفيذ ووضع معايير عمل مستقبلية (أندرية لالاند، ٢٠٠٨، ص ٢٥٩). لذا فالتصميم أمر ضروري لمواجهة تحديات المستقبل، بل هو عملية الانضمام الى الابداع والأبتكار وتقديم قيمة فنية، فالأفكار تولد الابداع والأبتكار والتصميم الجيد يربط الافكار الى الأسواق، فعلم التصميم يقوم على الملاحظة والدراسة والتغير الى الأهداف الرئيسة للتصميم، التي تتمثل بالوظيفة النفعية في الاداء والوظيفة الجمالية التي توضع في الاعتبار الجمالي للتصميم (الراوي، ٢٠١١، ص ٢٧٦).

## ٢. أسلوب المصمم في افلام الرسوم المتحركة:

ترسخت فكرة التصميم المتحرك في الفنون من خلال المناهج والنظريات والآراء، وكان لكل من تلك الرؤى وشائج قوية بحركة الحياة والمجتمع، أدت إلى تغير مفهوم التصميم ومعناه تبعها تغيير أهداف الفن ووسائله، ورغم التحولات الكبيرة التي خلقت أحيانا فهما متناقضا للفن ومعناه، إلا أن المحتوى الإنساني للتجربة التصميمية بقي رغم تغير الاتجاهات والأساليب واختلاف التأويل والتفسير (شيماء عبد الجبار، ٢٠١١، ص ٢٨٦). وتتجلى المفاهيم الاساسية التي تقوم عليها المفاهيم والأسس التصميمية.

تعد الوسائل والتفكير في جمع المعلومات عن التصميم الطباعي ومقومات الفكرة التصميمية والعوامل التي تؤثر بالتصميم، وفلسفة الثابت والمتحرك والشكل وعلاقاته الجمالية في التصميم.

وتشكل الاسس الفنية والانسانية لفن التصميم الطباعي المعاصر أهمية كبيرة للمصمم، لما لها من أثر بالغ في تكوين التصميم الملائم والجذاب للمتلقي، ذلك لأنها تمثل القواعد التي تستند عليها مجمل العمليات التصميمية. إذ إن الفعل الواعي الإنساني بم رحله المتقدمة لا يتم إلا كحصيله لتطوره وفهمه الدقيق عن طريق الربط بين العقل والفعل والمادة،

وعلى هذا الأساس فإن عملية التصميم لا تكتسب خصائصها الإبداعية، والجمالية، والوظيفية إلا بتوالد التطبيق من النظرية، والنظرية من المنهج الفلسفي الذي يركز الى قوانين تبحث في علاقة الفكر بالوجود، والوعي بالمادة (جوهانز ايتين، 2010، ص ١٨٥).

اذ تخضع تلك الاسس لمتغيرات وتحولات عديدة مع مرور الزمن تبعاً لمتغيرات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لأن ذلك يعد جانب مهم لعمل المصمم، إذ يسهم في إظهار وتحديد نظرية فن التصميم الطباعي لرفد الجانب المعرفي بدراسة علمية حديثة، تعتمد كقاعدة أساسية معرفية لتحقيق الجانب التطبيقي للتصميم. او الاعتماد عليه في تطوير الرؤى والمهارات العلمية لدى طلبة فنون التصميم بشكل عام والتصميم الطباعي بشكل خاص لما يضيفه من معرفة علمية وتقانية.

نمت ظاهرة الافلام المتحركة الحديثة بكل تفاصيلها الحيوية في ظل توسيع استخدامات الإنترنت، اذ لم يكن في تصور العلماء الذين أشرفوا على تأسيس النواة الأولى للشبكة أنها مع مرور الزمن سيصبح استعمالها استخدام ثانوي وأهمها ميدان الإعلام الذي أصبح في ظلها إلكترونيا بآتم معنى الكلمة، واستفادت بعدد من الإمكانيات في ظلها. وساهمت سرعة انتشار وصول المعلومات الى أكبر شريحة من المجتمع سواء المحلي أو الدولي وبأقل تكاليف عبر افلام الرسوم المتحركة، فيقوم المصمم في افلام الرسوم المتحركة بطرح مشاكل مجتمعه وسبل حلها وآراء المواطنين واقتراحاتهم.

لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العمل التصميمي إجمالاً وعلى عملية الإخراج في افلام الرسوم المتحركة خاصة، لما أفرزته من تقنيات وسائل مستحدثة في مجال التصميم والإخراج، وعلى مدار الأعوام الماضية حظيت دراسة تأثير تكنولوجيا الاتصال على العملية التصميمية والاعداد لبرامج ومناهج وأفكار تصميمية في بنية الرسوم

المتحركة باهتمام العديد من الباحثين من عدة جوانب ومداخل، وعلى صعيد الإخراج اهتم البعض بدراسة العناصر البنائية الإلكترونية، والبعض درس إخراج الافلام المتحركة الإلكترونية على شبكة الانترنت، وآخرون درسوا القائم بالاتصال "المصممون" على تلك الصحف. (David Holston, 2009, p. 391).

يرى البعض أن الصورة البصرية للتصميم الحركي يجب أن تتميز بالوضوح حيث أن الطريقة التي يتم فيها استقبال التصميم وإخراجه عبر فكرة تصميمية جيدة ومدروسة له أثر عميق يعتمد على كفاءة وفعالية التصميم أكثر ما يؤثر في العلاقة بين المصمم والحاسب، فالإنسان المصمم ذاته هو صاحب القدرة والمهارة الإبداعية التي يتحكم من خلالها في تصميم ليظهر أثر كل ذلك على جودة إنتاجه في تصميم وإخراج افلام الرسوم المتحركة المتمثل بشكلها الإخراجي.

لقد أثر ظهور التقنيات الحديثة من أجهزة وبرامج على التصميم المعتمد على الفكرة التصميمية بشكل كبير وساعد في فتح باب المنافسة معها بين الوسائل التقنية الحديثة وكل ذلك تجلى بفضل انعكاس التطور التكنولوجي من خلال ظهور التصاميم الجاهزة المطبوعة والإلكترونية بالشكل الذي نراه في يومنا هذا، وعموماً كما هو معروف بدأ تسارع التطور التقني خلال القرن الحادي والعشرين لينتج لفرصة لتطور التقنيات الطباعية ليضيف تغييرات جوهرية في أشكال وطريقة تعزيز الواقع الافتراضي في افلام الرسوم المتحركة، عبر إدخال الحاسوب في جميع المراحل المعلوماتية والطباعية مما أدى إلى تطوير وتحسين أداء وفكرة تلك الرسوم المتحركة (بلاسم محمد، 2015، 247).

وفيما يتعلق بنظم وبرامج التصميم الإلكتروني والافكار التصميمية في مجموعة انتاج وإخراج افلام الرسوم المتحركة فهي متنوعة ومتعددة حيث جاءت مع ثورة المعلومات

الإلكترونية ولكل منها إمكانيات ومهارات خاصة في إنجاز العديد من الأعمال وتتمثل تلك البرامج في مايلي:

- برامج معالجة الصور: ومن أشهرها برنامج أدوبي فوتوشوب وهو برامج التصميم وأشهر هذه البرامج هو برنامج أدوبي اليستريتور (Page Maker - Program Illustrator) (Quark X Press , In design).

- برامج النشر مثل برامج " الإنيزاين " وهو من أهم البرامج التي تستخدم في تصميم الماكيت الأساسي للصحيفة المطبوعة ويعمل هذا البرنامج على أغلب أجهزة الحاسب الآلي سواء أجهزة MAC أو IBM وغيرها بشتى أشكالها .

أن التقنيات والافكار التصميمية الحديثة قدمت خدمة كبيرة من خلال تذليل العديد من المعوقات التي كانت توجه المصمم والتفكير ومنحه حرية أكبر في العديد من المجالات المتعلقة في طريقة إظهار الشكل النهائي للافلام الرسوم المتحركة.

### ٣. تحليل الافكار والتصاميم ضمن العينة المختارة:

يعتمد مبدأ التحليل الذي أخذ بنظر الاعتبار المبدأ الاساسي وهو التجسيد الشكلي لفكرة الوظيفة وهيمنتها واعتمدت التركيز على أهمية النظر والرؤية التي تحقق القوة الادراكية والاتصالية المرئية في نقل المعلومة. وأكدت نظرية الموضوعية الجديدة في فلسفة التصميم على التكنولوجيا، وعمليات التصنيع والوظيفة، وشددت على إخضاع الاسلوب أو النمط التصميمي، الى الغرض التصميمي، معتمدة على الرصانة والقوة في التصميم والإتصال البصري والاستعمال الأمثل للتصميم وعناصره.

ونتج عن استراتيجيات التصميم الطباعي بناء قاعدة معرفية، أي التركيز على المعرفة النظرية كسابقة على العمل التنفيذي تعتمد على ثقافة الابداع والابتكار.



شكل رقم (١)

الملصق: ( Museum Communication den haag Poster )

أسم المصمم، Lava ، البلد :هولندا ، سنة الانجاز 2014 .

إن الفكرة الرئيسة للتصميم في توزيع العناصر الشكلية بأسلوب جذاب ومترايط عن طريق تراكب الاشكال، وتم تنظيمه مركزياً لتحقيق المعنى، معتمداً على قانون البساطة والوضوح ضمن قوانين ادا رك الشكل وقانون الاختلاف، وذلك لتميز الشكل وابتكاريته.

أظهر المصمم من خلال فكرته التصميمية في هذا الملصق تنظيماً شكلياً مركزياً تميز بالبساطة والاختزال الشكلي كذلك بالتباين اللوني الذي حققه المصمم، ادى الى شد بصري نحو مضمون الملصق .كذلك أستعمل علاقة التراكب للأشكال لتحقيق ترابط منطقي للبنية السطحية على مستوى الشكل وتكامل المعنى التعبيري للبنية العميقة، لإيصال الفكرة الى مدركات المتلقي وبصورة مباشرة وواضحة. أما تقانة التصميم فقد نفذت بالحاسوب عن طريق تجميع وتراكب الصور وتم كتابة بعض العناصر الكتابية يدوياً وادخالها للحاسب عبر برامج التصميم المتاحة للمصمم.

تتسم خصائص بنية هذا الملصق بالكلية أي متماسكة داخلياً عن طريق العلاقة التفاعلية والتي تعد الوسيلة الاساس لتكامل المعنى الوظيفي الذي يقصد المصمم الوصول اليه المتمثل بمتحف الاتصالات دن هاج وتم تنظيمه بطريقة دالة مباشرة عن طريق تحقيق المستوى النسقي والبنائي ضمن مستويات البنية التصميمية كوحدة بنائية فاعلة. تنظيمه مركزياً لتحقيق المعنى، معتمداً على قانون البساطة والوضوح ضمن قوانين ادراك الشكل وقانون الاختلاف، وذلك لتميز الشكل وابتكاريته. إذ عبر عن الشكل الدال بعبارة ding وdong والتي تعني صوت الناقوس والذي قصد به انتشار أسم المتحف والخدمات التي يؤديها، إذ أعطاهها قيمة لونية متدرجة من الازرق الى الابيض الذي يعبر عن الهدوء والسكينة ويساعد على الصفاء والتركيز .

وهي اجواء قاعات المتحف .وقد أعطاهها تجسيماً أي بعداً ثالثاً بقيمة الوردني الذي يرمز للحب والانسجام والفرح ويعبر عن الحياة والعواطف الجميلة وكذلك هو رمز للأطفال والبنات والبراءة. إذ اراد بذلك التعبير إن المتحف له أبعاد واستعمالات متعددة تبعث للراحة والاطمئنان والفرح وكذلك هناك أماكن لترفيه الاطفال .وكذلك عبر بأشكال ايقونية للطابع قام بتوزيعها على جانبي عبارة ding dong ليعطي موازنة للأشكال وكذلك التعريف بأن المتحف تضمن معرضاً للطابع .لقد أختار المصمم فضاء الملصق بقيمة الاسود، لأنه يرمز الى القوة والرقي ومصدر للتفاؤل، وهي ما تميزت به أجواء المتحف، في التعبير عن مدلول الشكل، معتمداً في ذلك على البساطة والتجريد في إدراك الاشكال مع الحفاظ على المعنى الترابطي عن طريق التوزيع الدينامي للأشكال، لتحقيق الوظيفة والجمال.

وتبرز استراتيجيات التصميم ربط المصمم العناصر بقوة عن طريق تراكب الاشكال، معتمداً على التجريد والتبسيط، مما أعطى وحدة شكلية متماسكة، أدت الى تطابق الشكل والمضمون. أستعمل المصمم أكثر من نوعين للحروف ومنها استعمل خط اليد للتعبير عن الحرية والراحة داخل المتحف، مما أدى الى إرباك في وحدة الشكل والتلقي، إذ وضع في

أعلى الملصق أسم المتحف وتحت الموقع على شبكة الانترنت وتحت موضوع الاتصالات، أي انه يوفر كافة انواع الاتصالات لتحقيق الراحة. كذلك وضع داخل إطار المحادثة.



الشكل رقم (٢): موضوع الملصق Cultures Festival 2014 ، المصمم Kaos TV فرنسا

في الشكل رقم (٢)، أظهر المصمم بناء تصميمياً شكلياً مثيراً عن طريق الحركة والالوان والعناصر الكتابية، محاولاً إظهار كل المهرجان عن طريق العناصر الكتابية المتعددة الاتجاهات .مستعملاً الاسلوب الفني في تصميم الاعلان الذي يركز على النص الاعلاني، محاولاً إيصال المعنى للمتلقي عن طريق البنية العميقة الكامنة خلف البنية السطحية للإعلان المتمثلة بالموضوع. أما تقانة الرسوم المتحركة فقد نفذت بالحاسوب عن طريق تراكب العناصر الكتابية على الاشرطة اللونية عبر برامج التصميم.

وحقق المصمم التوازن في انحاء الملصق، وقد هيمن شكل التعاون الجماعي المثمر وذلك للتأكيد على مضمون الفكرة، مما أدى الى إيصالها وادراك مضمونها من قبل المتلقي، لتحقيق الوظيفة الاتصالية للملصق .وبهذا التعبير أوجد المصمم فكرة إبداعية وجمالية

لمضمون العمل التصميمي تتم عن ثقافة المصمم في إتخاذ الأشكال المعبرة لمضمون الفكرة عن طريق وضع نقاط القوة في التصميم، واعتماد البساطة للأشكال المؤدية.

جعل المصمم من حركة الالوان التي تشبه الوان الطيف الشمسي في تكويناته، موضوع الثقافات الفرنسية نظراً لتعدد أشكالها والوانها، والمواضيع التي تضمنها المهرجان الثقافي، وجعلها في دوامة تتبع من جملة الذي هو موضوع المهرجان للتأكيد على مرجعية الموضوع. حقق عن طريق هذا التا ربط تحديد علاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل عن طريق توزيع العناصر الكتابية وتوضيحها لمضمون الاعلان. جعل المصمم من تنظيم التصميم عمودياً لكن العناصر الكتابية اختلفت من حيث التنظيم في اتجاهات متعددة عمودية أفقية مائلة متراكبة متماسة، إذ استعمل فيها اكثر من تنظيم في التصميم. والمقصود بذلك إحداث شد بصري للمصق وتبنيه المتلقي بتتبع المواضيع في المهرجان، لذلك أحدث هذا التنوع في تنظيم العناصر الكتابية. معتمداً قانون البساطة ضمن قوانين أدراك الشكل عن طريق إستعمال مجرد خطوط لونية للتعبير عن المواضيع المختلفة للمهرجان.

لقد أثبت قانون الاختلاف الذي يعتمد على تميز الشكل وابتكاره، فهو بذلك إبتكر شكلاً جديداً دالاً يرمز الى مضمون الفكرة للتعبير عن معنى الموضوع، لتحقيق الوظيفة والجمال. ربط المصمم العناصر عن طريق حركة الخطوط الملونة واتجاهاتها نحو العنوان الرئيس لكن في هذا المصق جعل المصمم العنوان الرئيس أصغر من العناوين الثانويين Free Concert و March 7 ، لكن أكتفى بأتجاهية الخطوط الملونة نحوه لتحقيق الهدف. وقد هيمنت كلمة Free Concert والتي تعني حفلة مجانية وتاريخ الاحتفال، لإعطاء الجذب الاكبر للموضوع.

ولتحقيق تطابق بين الشكل والمضمون واستعمل المصمم أنواعاً متعددة من الحروف الطباعية واتجاهات مختلفة للتعبير عن تنوع المهرجان. فالعناصر الكتابية التي كتبت بشكل عمودي نحو الاسفل على الشريط الازرق كتب عليها اسم الفرقة الموسيقية الفرنسية La



Femme and Lys لافام واليس التي جاءت مباشرة من فرنسا لإحياء العرض وقد ت ا ركبت عليها قطعتان متراكبتان بقيمة الاخضر والاصفر وكتب عليها Direct From France وتعني مباشرة من فرنسا، أي إن الفرقة جاءت مباشرة من فرنسا .وفي الشريط الثاني الوردى كتب عليه Wild moccasins التي تعني الاخفاف البرية، أي إن الفرقة الموسيقية التي جاءت من فرنسا تعمل جنباً الى جنب مع المواطنين الموجودين في البرية أو هذه المدينة هيوستن. التي

وضعها في وسط الملصق بقيمة الاسود ومتماسة مع عبارة Discovery Green Parkديسكفري غرين بارك الذي هو أسم خشبة المسرح في هيوستن. وكتبت عبارات في قطعتين صفراء وزرقاء Authentic french – food & wine والتي تعني طعام ونيذ فرنسي أصيل، وقد كتب بشكل مائل على جهة اليمين للملصق عبارة دمجت بكلمة واحدة هي French culturing، وتعني منظمة الثقافة الفرنسية، التي نظمت هذا المهرجان .تميز الملصق بتحقيق التوازن لكن بأوزان مختلفة أدت الى إرباك المتلقي حول كيفية تلقي المعلومة الاولى.



الشكل رقم (٣): الموضوع Auawirleben the Contemporary Theater Festival

أظهر المصمم بناء شكلياً تعبيرياً مثيراً وبسيطاً، معتمداً على تراكب وتقاطع الاشكال لتحقيق تعبير رمزي متوازن، يؤدي الى حوار فكري مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي، للبنية السطحية للملصق، محاولاً إيصال المعنى للمتلقي عن طريق البنية العميقة الكامنة خلف البنية السطحية المتمثلة بالموضوع مستعملاً الاختزال اللوني والشكلي لتحقيق البساطة والتجريد، لإيصال الفكرة الى المتلقي بصورة مباشرة وواضحة.

أما تقانة الملصق فقد استعمل الاشكال الهندسية المتمثلة بالدوائر والرموز، محاولاً تحقيق بنية تصميمية متماسكة ومتكاملة مع العناصر الكتابية لتوضيح المعنى. وتم طبعه بطريقة السكرين بثلاثة ألوان الازرق والاسود والاحمر.

إن الفكرة الرئيسية للتصميم هي إعلان عن مهرجان المسرح المعاصر، الذي أختار المصمم فيه أشكالاً هندسية مجردة وبسيطة للتعبير عن مضمون الفكرة، فهو مهرجان يقام في معهد مسرح لاتفيا في برن، تشجيع التفاهم والتعاون على المدى الطويل بين الفنانين والمهرجانات المعنية.

تميزت الفكرة التصميمية بالابداع، عن طريق التوزيع الدينامي للأشكال وعلاقات التراكب والتقاطع، لتحقيق علاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل ظهرت عن طريق إعطاء العناصر الكتابية قيمة الابيض التي ترابطت مع الاشكال الهندسية الدائرية المعبرة لتحقيق المعنى، والتي أعتمد فيها على قانون البساطة ضمن قوانين ادراك الشكل.

لقد اختار المصمم اشكال الدائرة وتقاطعها للتعبير عن مصابيح الاضاءة في المسرح عند تقاطع الاضاءة، وكذلك اختارها ثلاثة ليرمز الى المختبرات والورش الثلاثة التي نظمت للعمل بين الفنانين، فقد وضع رمزاً في داخل الدائرة الاولى لقلب، للتعبير عن المحبة والتعاون، والدائرة الثانية وضع داخلها مطرقة لتكون دليلاً على ورشة العمل والدائرة الثالثة وضع فيها رمزاً للعملة الاوربية اليورو، وذلك للدلالة التعبيرية عن الخروج للعالم وانتاج

العمل المحلي والدولي وتبادل المعلومات والافكار الجديدة، وتقاطع هذه الدوائر يعني عند اجتماع هذه الصفات بين الفنانين من حب وتعاون وصدقة وعمل مشترك وتبادل المعلومات ينتج ثمرة جهودهم افكاراً جديدة مبتكرة، لتحقيق الوظيفة والجمال على المستوى الاوربي والاقليمي ونشرها على الشبكات الدولية التي مثلتها الخطوط البيضاء التي بداخل كل تقاطع للدوائر.

أما اللون الوردي الذي أختره المصمم للدوائر فهو يرمز الى الحب والانسجام والفرح والتضحية، ويعبر عن الحياة والعواطف الجميلة التي تسود. وكذلك أعطى نفس القيمة اللونية لبعض العناصر الكتابية لتحقيق ترابط بينها وبين مضمون العمل ومنها كلمتي COMFORT ZONE التي تعني مكان الراحة التي يرتاح فيها المشاهد للعروض وكذلك أعطى قيمة الوردي الى أول ثلاثة حروف من كلمة Auawirleben وهي اسم منطقة في سويسرا التي أقيم فيها المهرجان، وكانت ترمز هذه الحروف الاولى الثلاثة (AUA) الى اسم الفريق الخاص بالعمل التصميمي والتفكيري المشترك من جميع انحاء العالم، ورمزهم الحب والعمل والمال، وهي رموز الانسان في المجتمع ومحور حياته.

#### الاستنتاجات:

في ضوء ما تم تقديمه من تحليل لنماذج العينات، أثمر ذلك عن جملة سياقات علمية وفنية بإمكان المصمم اعتمادها لتحقيق الهدف من التصميم او الفكرة التصميمية :

١. ان كل من التصميم Design بتقنية الكمبيوتر جرافيك Computer Cgi Imergy Graphic، و البرامج Software من حيث التصميم والبرمجة والعرض من خلال الملتيميديا، مثل: برنامج بمندر BLENDER كذلك تم تناول التحريك Animation :بتقنية التحريك بالكمبيوتر Ca Animation Computer ، يتضح في كل من شكل الحركة ، تقنية الطي، زمن المقطة، و التحول الشكلي. كما تم تناول فئات فيم التحريك

الأساسية، اللون مفاتيح الحركة Key framing، المحاكاة Simulation، والتقاط الحركة capture Motion وتتناول كل من تلك التقنيات من حيث كالتجانين Software من حيث التصميم والبرمجة والعرض من خلال الملتيميديا سواء برامج أو تطبيقات أو أدوات جرافيكية، و Hardware بداية من تابت الرسوم الجرافيكية الرقمية والقلم الضوئي وقلم الأشعة تحت الحمراء وبدلة النقاط الحركة الحية، ومجسات الحركة، والقلم الحركة.

٢. تشمل كل من الرسوم المتحركة احادية الأبعاد والرسوم الحاسوبية sprite animation، تقنيات إيقاف الحركة الـ stop motion، تقنية تحريك الأشياء animation object، الويبتونز web toon، برنامج أدوبي فالش، برنامج الكمبيوتر جرافيك ثنائي الأبعاد Crazy Talk، تقنيات الرسوم المتحركة الرقمية ثنائية الأبعاد.

٣. أما من ناحية جودة الصورة والصوت، المون، التجسيم وتحول صناعة السينما إلى العالم ثالثي الأبعاد تقنيات فيم التحريك ثلاثية الأبعاد وكذلك الفرق بين تقنية الواقع الافتراضي VR reality virtual والواقع المعزز AR reality augmented، كمفهوم. كما تم تناول تكنولوجيا داز ثلاثية الأبعاد ٣ DAZ، والتي تدعم مجموعة البرامج مثل برنامج داز استديو ٤٧.٣.٠.٤ Pro Studio DAZ- برنامج ايكومون Clone6.

٤. حقق المصمم آفاقاً ومنظوراً جديداً في عرض العمل التصميمي، وذلك لكسر السياق التقليدي، بأعماده على الألهام، أحد نظريات الابداع الفني وتطبيق ما يحتويه ذاته من خيالات وانبثاقات إبداعية تحدث فجأة، لتحقيق صورة الثقافات البصرية وربطها بالمعاصرة، وهي تعتمد على ثقافة المصمم والمامه الواسع بالتقانات الحديثة وكيفية توظيفها بما يخدم الفكرة والمضمون لنجاح العمل التصميمي.

٥. يعد إبداع فني وتقني متميز أعطى تمثيلاً مرئياً رائعاً وغريباً في توظيف الاشكال والمعاني وحبكة الموضوع. مستعملاً لغة الصورة الرمزية، لإثارة المتلقي والكشف عن

المعاني الكامنة. ولعل الابتكار والابداع في التنظيم او لبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي، اعطت تصميم فعال ومؤثر يؤدي للوظيفة التصميمية والجمالية.

### التوصيات:

على وفق نتائج البحث واستنتاجاته نوصي بما يأتي:

1. يجب على المصمم دراسة واستخدام التقانات الحديثة والمختلفة لتحقيق تصميم جرافيكي يتسم بالقيم الجمالية والابداع والحداثة.
2. ضرورة الاعتماد على استخدام العناصر البيئية الشكلية ذات الدلالات الرمزية المتوافقة مع مضمون الفكرة التصميمية، تحقيقاً لرؤية جديدة تعتمد على ثقافة المتلقي وارتباطها بإدراكه ومخزونه المعرفي.

### المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، تقديم: الشيخ عبد الله العلايلي، أعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان الحق، القاهرة، ٢٠٠٠.
2. أحمد عوض، دراسات بيئية، طبع بدار نوبار للطباعة، 2012.
3. أمل محمد خطاب، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي، دار العالم العربي، القاهرة، ط 1، ٢٠١٤.
4. انتصار رسمي موسى، خليل ابراهيم الواسطي، التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثة، ط 1، دار الفراهيدي للطباعة والنشر، 2011.
5. أندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية. مج (٣)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط ١، ٢٠٠٨.
6. إياد حسين عبدالله، فن التصميم الفلسفة النظرية والتطبيق، ج ١، دار الثقافة والاعلام، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦.

٧. بلاسم محمد، سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه وأتجاهاته، بغداد مكتب الفتح للطباعة والاستتساخ والتحضير الطباعي، 2015 .
٨. جوهانز ايتين، التصميم والشكل ، ترجمة :صبري محمد عبد الغني، مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، هلا للنشر والتوزيع، 2010.
٩. د. باسم قاسم الغبان ، مفاهيم في فلسفة التصميم، بغداد، الدار الوطنية للنشر، ٢٠١٤.
١٠. د. دينا محمد عناد، البنى الارتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر، مطبوعات الفتح، بغداد، ٢٠١٥.
١١. د. نعيم عباس حسن، المفاهيم الفلسفية في التصميم الطباعي، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٦.
١٢. شاكر عبد الحميد، العملية الابداعية في فن التصوير ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت، العدد (١٠٩)، ٢٠١٧.
١٣. محمد حمدي السناني، استغلال وسائل التواصل في عملية التعليم، مقال منشور، صحيفة الشرق الاوسط، ٢٠٠٨.
14. David Holston, **The Strategic Designer**, Manufactured in the United States of America. Copyright © 2009, First edition.
15. Samara, Timothy, Publication Design workbook, First published in the United States of America by Rockport publishers, 2017.

## اثر استراتيجية (4H) في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم

م.م. مهند مجيد رشيد م.م. حمزة شهاب احمد مطلق

a.hamzashehab@gmail.com a.muhand@yahoo.com

### المخلص:

يهدف التعرف على (أثر استراتيجية 4H في تحصيل مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي) اختار الباحثان بشكل عشوائي مدرسة رياض الصالحين للبنين من بين المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة، وبلغت العينة (78) طالبا موزعين على مجموعتين، المجموعة تجريبية والبالغة (39) طالب والمجموعة الضابطة والبالغ (39) طالبا وكافى الباحثان بين طلاب المجموعتين في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في هذا النوع من التصاميم التجريبية، وقد صاغ الباحثان (124) هدفا سلوكيا وخطط تدريسية تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في قياس والتقويم وعلم النفس التربوي وطرائق التدريس، وقد درس احد الباحثان المجموعتين البحث بنفسه، و بعد ان تأكدا من مؤشرات الصدق والثبات تم تطبيق تجربته في يوم الثلاثاء الموافق (21 / 10 / 2019) وانتهى يوم الثلاثاء الموافق (31 / 12 / 2019) استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثه (مربع كاي، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل صعوبة الفقرة، عامل التمييز، فاعلية المموهات، عامل ارتباط بيرسون، معادلة جتمان، الاختبار الفائي، مربع ايتا، الالتواء) وأشارت النتائج: ان هناك فرقا ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة العلوم باستخدام استراتيجية 4H ومتوسط درجات الطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية اذ تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية 4H، التعلم النشط، الصف الخامس الابتدائي

## The effect of 4H strategy on achieving science for the fifth grade of primary school

Assist. Lecture: MOHANAD MAGEED RASHEED

Assist. Lecture: HAMZAH SHIHAB AHMED

Iraqi University - College of Education

[al.hamzashehab@gmail.com](mailto:al.hamzashehab@gmail.com) [a.muwnd@yahoo.com](mailto:a.muwnd@yahoo.com)

The aim is to identify (the effect of the 4H strategy on achieving science for the fifth grade of primary school). The two researchers randomly selected the Riyadh Al-Salihin School for Boys from among the schools affiliated to the Baghdad Governorate Education Directorate Al-Karkh Third, and the sample reached (78) students distributed into two groups, the group is experimental and of (39) The student and the control group and the adult (39) students, and the researchers rewarded the students of the two groups in a number of variables that may affect this type of experimental designs. The two researchers formulated (124) behavioral goals and teaching plans that were presented to a group of experts and arbitrators with experience and competence in measuring And evaluation, educational psychology and teaching methods, and one of the two researchers studied the research himself, and after making sure of the indicators of honesty and consistency, his experiment was applied on Tuesday (10/21/2019) and ended on Tuesday (31/12/2019), the researchers used The appropriate statistical means for his research (chi-square, T-test for two independent samples, paragraph difficulty coefficient, discrimination factor, efficacy of dimorphisms, Pearson correlation factor, Gettmann's equation, A-test, ETA square, torsion) and the results indicated: There is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the experimental group who study the science subject using the 4H strategy and the average scores of the students of the control group who study the same subject in the usual way, as the experimental group surpassed

**Key words:** Strategy 4H, Active Learning, Fifth Grad



## الفصل الاول

### التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

ان التطور التكنولوجي الهائل وبوتيرة متسارعة في المجالات المختلفة فرض مفاهيم ومعلومات وخبرات تعليمية جديدة ومتنوعة, وهذا يؤدي الى وجوب تدريسها وإيصالها الى المتعلمين بصوره ميسره وبأقصر طرق ممكنه لجعلهم متمكنين لمواكبة عصر التكنولوجيا الحديث بما يشمله من مجالات واسعه ومختلفة؛ ولكن الناظر في بيئة التعلم التي يعيشها العراق في الوقت الراهن يتأكد من ضعف الامكانيات المختلفة في مجال العملية التربوية, حيث يعتمد المعلمين بشكل عام على استخدام طرائق التدريس التقليدية مما يؤدي الى تفاقم مشكلة التعليم, إذ تحد هذه الطرائق من إيصال الخبرات التعليمية بصوره تفاعليه او نشطه مما يجعل المتعلمين في حالة جمود وسطحية في التفكير مما ينعكس على المدخلات المعرفية التي يكتسبونها إذ لا تتعدى الحفظ والتلقين(سويدان والزهيرى, ٢٠١٨ : ٢٥).

إذ تشير الدراسات المختلفة الى أن الدول العربية ومنها العراق هي دول متأخرة دراسياً وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي, حيث إن تأخر هذه الدول في المهارات المعرفية العامة المتعلقة بمادة العلوم وغيرها من المواد, وتؤكد الاحصائيات ضعف هذه النتائج التعليمية المتمثلة بتحصيل المتعلمين المعارف والمهارات المختلفة وهذا يرجع الى اسباب مختلفة ومتنوعه منها اعتماد الطرق التقليدية في التدريس المرتكزة على حفظ المتعلمين للمعلومات والمفاهيم دون إكسابهم الخبرات وأنماط التفكير المختلفة وتحسين التفاعل بين المتعلمين والمعلم والمادة الدراسية (المؤتمر التاسع لوزراء التربية والتعليم العرب, ٢٠١٤ : ٣٨-٣٩).

وعليه تتلخص مشكله البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل التالي:

- أثر استراتيجية 4H في تحصيل مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي؟

## ثانياً: أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية:

١- أهمية المرحلة الابتدائية لأنها مرحلة أساسية في بناء خبرات المتعلمين العلمية والعملية، وإنشاء قيمهم الشخصية بتنمية ميولهم وتحديد اتجاهاتهم نحو الأفضل.

٢- أهمية مادة العلوم بوصفها مادة علمية تنمي المعارف والمعلومات لدى المتعلمين حول محيطهم الذي يعيشون فيه وتوعيتهم على اكتساب العادات السليمة في التفاعل مع البيئة وأنفسهم.

٣- أهمية التعلم النشط بكونه يهدف الى تحفيز المتعلمين الى التفاعل في ما بينهم وبين المادة المطروحة عليهم في الحصص التعليمية بتوجيه وإرشاد المعلم نحو إكسابهم خبرات ومهارات مختلفة.

٤- أهمية استراتيجية 4H لأنها تعتمد في أساسها على تفاعل المتعلمين مع المفاهيم التي اكتسبوها داخل الحصة الدراسية بجعلهم يكتسبون تغذية راجعه عنها حسب فهمهم وآرائهم.

## ثالثاً: هدف وفرضية البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على "أثر استراتيجية 4H في تحصيل مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي"

## رابعاً: فرضيات البحث: صيغت الفرضية الصفرية التالية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند (٠.٠٥) بين متوسط المجموعة التجريبية التي

تدرس باستراتيجية 4H ومتوسط المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية".

**خامسا: حدود البحث: ويحدد البحث الحالي بما يلي:**

الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس الابتدائي لمدارس قاطع التاجي والطارمية التابع لمديرية الكرخ الثالثة- بغداد.

**الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠١٩-٢٠٢٠م).

**الحدود المكانية:** مدرسة رياض الصالحين/ قضاء الطارمية(المركز)- بغداد.

**الحدود الموضوعية:** كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي طبعة ٢٠١٦م الوحدات الثلاث الأولى(التصنيف والتنوع, جسم الانسان وصحته, المادة).

**سادسا: تحديد المصطلحات:**

- **استراتيجية 4H:** (تعرف إجرائياً) بأنها: استراتيجية تعتمد على مفهوم التعلم النشط, حيث يطبقها المعلم على المتعلمين بعد انتهاء الدرس بتوزيع نموذج خاص يمثل ورقة النشاط يحتوي خطوات الاستراتيجية, ويتم الاجابة عليه من قبل المتعلمين حسب فهمهم وآرائهم الخاصة حول الدرس, وذلك من أجل تزويدهم بتغذية راجعة حول الخبرات التي اكتسبوها من الحصة.

- **التعلم النشط:** هو التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع ومشاركته في الانشطة الصفية واللاصفية ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم(اسعد, ٢٠١٧: ١١).

-**الصف الخامس الابتدائي:** هو السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية المكونة من ستة صفوف وهي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائي وتشمل الدراسة فيها على مواد مختلفة تشمل القران الكريم والتربية الاسلامية واللغة العربية (القراءة والقواعد) واللغة الانكليزية وكذلك الرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية(قانون وزارة التربية العراقي , ٢٠١١).

## الفصل الثاني

### خلفية نظرية ودراسات سابقة

- خلفية نظرية

اولاً: التعلم النشط:-

- مفهوم التعلم النشط:- يعرف التربويون التعلم النشط بعدة تعاريف متقاربة, فيعرف بأنه نمط تعلمي تعليمي يعتمد على اجراءات وأساليب واستراتيجيات متنوعة بهدف مشاركة الطلبة بصورة فعّالة في تدريس المادة الدراسية من خلال الحوار البناء والإصغاء الإيجابي وتحليل القضايا المطروحة بشكل جماعي في بيئة تعليمية غنية, حيث يتمثل دور المعلم بالإشراف والتشجيع المستمر للطلبة لمساعدتهم على تحقيق أهداف المادة الدراسية حسب متطلبات الموقف التعليمي(شاهين, ٢٠١١: ١٠٤).

فالتعلم النشط يعد فلسفة تعليمية تربوية هدفها الاساسي تفعيل دور المتعلمين وجعلهم محورياً في العملية التعليمية وذلك بجعل المتعلمين ينتقلون من الحالة التلقي السلبي إلى الحالة الإيجابية لهم بجعلهم متفاعلين مع المواقف التعليمية , ويتم ذلك باستهداف مهارات التفكير المختلفة ومنها العليا, باعتماد مواقف تعليمية وأنشطة متنوعة تنشط البحث والتجريب والعمل والتعلم الذاتي أو الجماعي لديهم بهدف اكتساب المهارات وتحصيل المعلومات وتكوين الاتجاهات والقيم الجيدة(رفاعي, ٢٠١٢: ١٦٢).

- الاسس النظرية للتعلم النشط:- ان الناظر في فلسفة التعلم النشط يراها تقوم على مجموعة متغيرات عالمية ومعاصرة, وهي تعد تلبية لهذه المتغيرات, إذ تنادي بنقل بؤرة الاهتمام من المعلم إلى المتعلم وجعله محور العملية التعليمية وتؤكد فلسفة التعلم النشط على أن التعلم النشط لابد أن يرتبط بحياة المتعلم وواقعة واحتياجاته واهتماماته ولا يحدث هذا إلا

من خلال تفاعل المتعلم مع كل ما يحيط به في بيئته، وينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته ويحدث التعلم في جميع الأماكن التي ينشط فيها الطالب مثل البيت المدرسة، وازقة الحي، وغيرها(أبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦ : ٢٤).

ويستمد مفهوم التعلم النشط أساسه النظري من علماء النظريات المعرفية مثل باولو فريري والذي تدور فلسفته التربوية الرئيسية حول فكرة أن التعليم يصبح أكثر فاعلية عندما يقع داخل معرفة الطالب الخاصة ورؤيته للعالم، لذا نلعب ثقافة الطالب والمجتمع دوراً مهماً في التعلم، ونظرية فيجوتسكي التي تؤيد فكرة أن الطلبة يتعلمون أفضل عندما تكون المعلومات الجديدة المقدمة لهم بعيداً عن متناول معارفهم الحالية (بدوي، ٢٠١٠ : ٢).

ويرى بعض العلماء إن من النظريات التي تؤيد نشاط المتعلم، النظرية البنائية والتي ترى بأن المتعلم يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي بداخله فلكل شخص معارفه الخاصة التي يمتلكها، وإن المتعلم يكون معرفته بنفسه إما بشكل فردي أو مجتمعي بناء على معارفه الحالية وخبراته السابقة، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التعلم النشط. وقد نادى بياجيه في معظم كتاباته التربوية بالمعرفة النشطة الفاعلة، التي يعتبرها أمراً مهماً في تطوير الذهن والعمليات العقلية والبنى المعرفية للمتعلم(أبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦ : ٢٤).

- أهمية التعلم النشط:- إن للتعلم النشط أهمية كبيرة وإن استخدامه ذو فائدة عظيمة ولا بد أن يهتم التربويون بالتشجيع على استخدامه لقدرته على تحقيق ما يلي:-

١- يزيد من فرص اندماج المتعلمين أثناء التعلم، ويجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية.

٢- يُكسب الطلاب القدرة على التعبير عن الرأي بتتمية الثقة بالنفس لديهم.

٣- يقوي مستويات التفكير المختلفة عند المتعلمين، بتتمية البحث والانتاج الجيد.

٤- يعزز القيم والاتجاهات لدى المتعلمين بتعويدهم على اتباع التعليمات وقواعد العمل.

٥- يوفر جو للتفاعل الإيجابي بين المتعلمين خصوصاً في المهام الجماعية.

٦- يحقق استمرارية التعلم بتعزيز المنافسة الإيجابية بين المتعلمين.

(سويدان والزهييري، ٢٠١٨: ١٣٥-١٣٦)

- **معوقات تنفيذ وتطبيق التعلم النشط:** - يوجد العديد من المعوقات التي تُعيق تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، ومنها باختصار ما يأتي:

- أ. شح الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الضرورية لتحقيق التعلم النشط.
- ب. عدم ملاءمة الغرف الصفية، وارتفاع أعداد الطلبة الموجودين في الصف الواحد.
- ت. زيادة الأعباء الإدارية المطلوبة من المعلم عند تنفيذه لاستراتيجيات التعلم النشط.
- ث. ضيق الوقت في الحصص الدراسية، بالإضافة إلى كثرة عدد الحصص التي يُدرّسها المعلم أسبوعياً.
- ج. خوف المعلمين من تجربة أنظمة دراسية جديدة تعتمد على التعلم النشط.
- ح. حاجة أساليب التعلم النشط إلى وقت طويل للتحضير والتخطيط.
- خ. عدم رغبة الطلاب في المشاركة بأساليب التعلم النشط أحياناً.
- د. عدم وجود مهارات لدى المعلم لتنفيذ استراتيجيات التعلم النشط والخوف من نقد الآخرين.
- ذ. إمكانية فقدان السيطرة على الطلاب (عواد، وزامل، ٢٠١٠: ٣٣).

- **الفرق بين التعلم النشط والتعلم التقليدي:** - إن التعلم التقليدي من أساليب التعليم السلبية التي يكتفي فيها الطالب بالاستماع إلى المعلم وتدوين الملاحظات، ممّا يجعل التأثير في شخصيته شبه معدوم، أمّا في أساليب التعلم النشط فيحصل الطالب على فرصة التفاعل والمشاركة في الأنشطة المختلفة؛ ويمكن توضيح الفرق بينهما حسب الجدول التالي:

(جدول ١) الفرق بين التعلم التقليدي والتعلم النشط/الفعال

وجه المقارنة	التعلم التقليدي	التعلم النشط
الأهداف	غير معلنة	معلنة ويشاركون في وضعها
دور المعلم	التلقين	التيسير يدير يرشد ويوجه، ينظم التواصل
التعليمات	يصدرها المعلم	يشارك المعلم والطالب في وضعها
نظام العمل	يفرضه العلم	يشارك المعلم والطالب
الوسائل	تعليمية	تعليمية
جلوس الطلبة	مقاعد ثابتة	التنوع في الجلوس وحرية الحركة
الأسئلة	يطرحها المعلم	الطلبة يشاركون في طرح الأسئلة
التواصل	في اتجاه المعلم فقط	في جميع الاتجاهات
سرعة التعلم	بوتيرة واحدة لكل الطلبة	كل طالب يتعلم حسب سرعت
النواتج	فهم وتذكر المعلومات	فهم وحل مشكلات ومستويات عليا او ابتكارية وجوانب مهارية ووجدانية
التقويم	اصدار حكم بالنجاح أو الفشل ويقارن الطالب بغيره دائما	مساعدة الطالب على اكتشاف نواحي القوة والضعف ومقارنة الطالب بنفسه
شخصية المتعلم	الجدية والحزم	الحماس - المرح - التعاون

(أبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦: ٣٤)، و(سويدان والزهيدي، ٢٠١٨: ١٣٦).





#### ثانياً: استراتيجية 4H:

- مفهومها:- (4H) استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط تقوم على التفاعل بين المتعلم والمادة الدراسية ويكون فيها المعلم موجه ومرشد للمتعلم وذلك لتزويده بمستوى أدائه لدفعه نحو تحسين الإنجاز، وتقوم على فكرة اختصار الكلمات الأربعة التالية (hand) و (head) و (heat)، و (heart)، وهي (اليد والرأس والحرارة والقلب)، حيث يقوم المعلم بتوزيع ورقة

النشاط والتي تتضمن الاستراتيجية على المجموعات الطلابية بعد الانتهاء من الحصة، بحيث تعكس إجابات الطلبة وآراءهم ومشاعرهم ومدى استيعابهم للحصة؛ حيث تهدف هذه الاستراتيجية الى إثارة الحماس وكسر الروتين، كما تعتبر الاستراتيجية مراجعة سريعة لما تم تعلمه في الحصة؛ ويمكن استخدامها بعد الانتهاء من تحقيق هدف معين او في نهاية الحصة الدراسية (أبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦: ١٤٠).

- خطوات تنفيذها:- بعد ان ينتهي الدرس يوزع المعلم على كل مجموعة من المتعلمين ورقة نشاط تتضمن الاستراتيجية، ويطلب من كل مجموعة ان تعبروا بأرائها عن مدى استفادتهم من الدرس او الحصة حسب فهمهم والشكل التالي يوضح ورقة النشاط التي توزع على المتعلمين (أبو سعدي والحوسنية، ٢٠١٦: ١٤١):

اكتب أفكارك ومشاعرك عن درس اليوم ....

	 <b>القلب</b> اكتب مشاعرك حول الموضوع
	 <b>العقل</b> اكتب أفكارك حول الموضوع
	 <b>الحرارة</b> اكتب الجو العام للفرقة الصفية ( التعاون ، الاتحاد ، المشاركة..... )
	 <b>اليدين</b> اكتب - ارسم - سم - شكل

#### (شكل ١) ورقة النشاط لاستراتيجية 4H

- مفهوم التغذية الراجعة وفائدتها:- تعرف التغذية الراجعة بعدة تعريفات؛ فمفهوم التغذية الراجعة يعني تزويد الفرد بمستوى أدائه لدفعه لإنجاز أفضل على الاختبارات والقدرات اللاحقة من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها؛ أو هي إعلام المتعلم نتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر، لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء، إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل؛ وهذا يشير إلى ارتباط مفهوم التغذية الراجعة بالمفهوم الشامل لعملية التقويم باعتبارها إحدى الوسائل التي تستخدم



من أجل ضمان تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الغايات والأهداف التي تسعى العملية التربوية إلى بلوغها (الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية، ٢٠١٧: ١).

إذ تناولت دراسات عديدة تأثير التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي للطلاب، وقد أكدت هذه الدراسات في مجملها أن التدريس القائم على التغذية الراجعة له تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب، ومن بين هذه الدراسات دراسة (ستراويتز) التي أكدت على أن الطلاب الذين يتم تعليمهم باستخدام استراتيجيات أو طرائق أو أساليب تعتمد على مفهوم التغذية الراجعة بأن لديهم قدره إيجابية من التذكر إذا ما قورنوا بزملائهم الذين يدرسون بأساليب تقليدية لا تعتمد على التغذية الراجعة (سويدان والزهيرى، ٢٠١٨: ٤٩).

#### - الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم يجد الباحثان دراسات سابقة مطابقة للدراسة الحالية فعليه تعد هذه الدراسة هي الدراسة الأولى التي استخدمت - استراتيجية 4H - بكونها متغيراً مستقلاً بهدف قياس أثرها على المتغير التابع المتمثل بـ(التحصيل) في مادة العلوم لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

أما دراسات سابقة التي استخدمت استراتيجية 4H كمتغير مستقل فهي دراسة (علي، ٢٠١٩) وكانت بعنوان "أثر استراتيجية 4H في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الخامس الادبي" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الضعف الحاصل لدى طلبة الصف الخامس الادبي في المدارس الإعدادية في الأداء التعبيرية ومعالجته بالاستراتيجية المذكورة؛ إذ بينت الدراسة تفوق طلبة المجموعة التجريبية على أقرانهم من المجموعة الضابطة وتحسين أدائهم التعبيري، وهذا يعكس أهمية الاستراتيجية ودورها فاعل و الإيجابي في تفاعل الطلبة مع الموضوعات وزيادة نشاطاتهم فآثر ذلك في أدائهم التعبيري أوصت الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجية 4H في تدريس مادة التعبير لطلبة الصف الخامس الادبي وتدريب المدرسين على استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها استراتيجية 4H.

## الفصل الثالث

### منهجية البحث واجراءاته

#### (١) منهجية البحث:

تبنى الباحثان المنهج التجريبي لأنه المنهج المناسب لإجراءات البحث وسياقاته من الناحية العلمية والعملية، ولأنه أيضاً يتماشى وهدف البحث الذي تم صياغته في الفصل الأول من البحث الحالي.

#### (٢) إجراءات البحث:

أولاً: تصميم البحث: استعان الباحثان بخطوات التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي في اجراءات وسياقات البحث اعتماداً على تصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية) (الزويبي والغنام، ١٩٨١ : ١٢٨) وكما هو موضح فيما يلي:-

المتغير التابع	الاختبار البعدي	المتغير المستقل	التكافؤ -اختبار المعلومات السابقة -العمر بالشهر - تحصيل الوالدين	مجاميع التجربة
التحصيل		استراتيجية 4H		المجموعة التجريبية (أ)
		المحاضرة الاعتيادية		المجموعة الضابطة (ب)

#### مخطط (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث:- يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (للبنين) المتواجدين ضمن مدارس قاطع التاجي والطارمية التابع لمديرية الكرخ الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)، وكما هو مبين في (ملحق ١).

ثالثاً: عينة البحث:- "هي جزء مناسبة من المجتمع الاصلي يتم اختيارها بطريقه معينه لتمثل المجتمع في اجراءات الدراسة" (عمر, ٢٠٠٩: ١١١)؛ إذ تم اختيار مدرسة (رياض الصالحين) من المجتمع المذكور اعلا وتم تقسمي المجاميع التجريبية على الصفوف المتوفرة فيها إذ كانت الشعبة (أ) هي المجموعة التجريبية أما الشعبة (ب) فمثلت المجموعة الضابطة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:- كافي الباحثان مجموعتي التجربة بعدد من المتغيرات وهي:  
-اختبار المعلومات السابقة، -العمر بالشهر، - تحصيل الوالدين، والجدول التالي يوضح نتائج المكافئة الاحصائية

(جدول ٢) النتائج الاحصائية لتكافؤ مجموعتي البحث

متغير المكافئة	المجاميع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتواء 3-3+	درجة الحرية	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة من ٠.٠٥	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة من
اختبار (م - س)	تجريبية	٣٩	٩.٤٣	٣.٣٧	٠.٣٧٥	٧٦	٢.٢٩٣	دالة	١.٩٧	غير
	ضابطة	٣٩	٨.١٥	٢.٢٣	٠.٦٨٣-					دالة
العمر بالشهر	تجريبية	٣٩	١٢٨.٦١	٧.٨١	١.١٨٧	٧٦	١.٧٢٨	دالة	١.١٩١	غير
	ضابطة	٣٩	١٣١.٧	١٠.٢٧	١.٤٨٧					دالة
تحصيل الوالدين										
تحصيل الاباء	المجاميع	العدد	ابتدائي	متوسطة	اعدادية فما فوق	قيمة مربع كاي	الدلالة عند ٠.٠٥			
	تجريبية	٣٩	١٣	٥	٢١	٣.٥٥٩	غير دالة احصائياً			
	ضابطة	٣٩	١٧	٩	١٣					
	المجموع		٣٠	١٤	٣٤					
تحصيل الامهات	المجاميع	العدد	ابتدائية	متوسطة	اعدادية/يكالوريوس	قيمة مربع كاي	الدلالة عند ٠.٠٥			
	تجريبية	٣٩	٢٠	٩	١٠	٠.٩٥٨	غير دالة احصائياً			
	ضابطة	٣٩	٢٠	١٢	٧					
	المجموع		٤٠	٢١	١٧					

القيم الجدولية (للإختبار الفائي) = ١.٦٩, و(للاختبار التائي) = ١.٩٩ عند درجة حرية (٧٦) ومستوى دلالة (٠.٠٥)..... اما لمربع كاي فالقيمة الجدولية عند درجة حرية (٢) = ٥.٩٩١

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة:- تم ضبط هذه المتغيرات كما هو موضح ادنا:-

أ- الفروق في اختيار العينة:- تفادى الباحثان أثر هذا المتغير في سير البحث وذلك من خلال توزيع الشعب عشوائياً (أ، ب) فكانت المجموعة التجريبية هي الشعبة (أ) وعليه اصبحت الشعبة (ب) هي المجموعة الضابطة.

ب- أداة القياس في التجربة:- حدد الباحثان الاختبار التحصيلي البعدي كأداة لقياس اثر المتغير المستقل في التابع, أي اثر استراتيجية 4H في التحصيل.

ج- أثر الإجراءات التجريبية:- قد تحد هذه الإجراءات "من قابلية تعميم النتائج اذا ما لم تحافظ التجربة على سيرها بصورة طبيعية, فوجود الملاحظين لها أو المعدات التجريبية يجعل الطلاب والمدرسين يدركون انهم يشاركون في تجربة, ومن ثم يمتلكهم شعور خاص قد يدفعهم إلى بذل جهد زائد أو تغيير في سلوكهم العادي مما يؤثر على نتائج التجربة التي تنسب إلى المتغير المستقل" (الزوبعي والغنام, 1981: 101)؛ لذلك قام الباحثان بالتأكد من العناصر التالية:

١- سرية البحث.

٢- تشابه الوسائل التعليمية لدى مجموعتي التجربة.

٣- تطابق مدة التجربة لدى مجموعتي البحث:- إذ بدأت التجربة من يوم الاربعاء الموافق ٢٣/١٠/٢٠١٩م وانتهت يوم الثلاثاء الموافق ٣١/١٢/٢٠١٩م.

٤- تدريس مادة التجربة:- حيث قام احد الباحثان بتدريس مادة العلوم لكلا الشعبتين وبمعاونة مدرسة المادة الاصلية.

٥- توزيع الحصص:- اعتمد الباحثان جدول توزيع الحصص الخاص بمادة العلوم دون تغيير والجدول التالي يوضح توزيع الحصص لمادة العلوم على طول ايام الاسبوع:

(جدول ٣) توزيع الحصص لمادة العلوم

ايام الاسبوع	المجموعة التجريبية (أ)	المجموعة الضابطة (ب)
الأحد	الدرس الرابع	الدرس الخامس
الاثنين	الدرس الثاني	الدرس الأول
الثلاثاء	-----	الدرس السادس
الاربعاء	الدرس الرابع	-----
الخميس	الدرس السادس	الدرس الرابع

٦- طبقت التجربة في الصفوف المخصصة لكل شعبة (أ، ب) إذ تتشابه في الحجم وعدد الرحلات والمنافذ والابواب والشبابيك والتجهيزات الاخرى.

#### سادساً: ضبط المادة التعليمية للتجربة:

- أ- المادة العلمية (الدراسية):- تتحدد بالوحدات الاولى والثانية والثالثة من كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي لطبعة ٢٠١٦م المعتمدة لدى وزارة التربية في العراق.
- ب- الأهداف السلوكية:- حدد الباحثان (١٢٤) هدف سلوكي مأخوذة من محتوى الموضوعات التي ستدرس في التجربة، موزعة بين المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (موريسون, وآخرون, ٢٠٠٨: ٢٠٢-٢٠٣) للمجال المعرفي وهي (التذكر بنسبة=٦٥%, والفهم بنسبة=٢٣%, والتطبيق بنسبة=١٢%, (ملحق ٢).

ج- الخطط التدريسية:- تبت الباحثان الخطط الخاصة بالمجموعة التجريبية والضابطة التي سيعتمد عليها في تدريس مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي كما هو موضح في (ملحق ٣).

سابعاً: إعداد الاختبار التحصيلي:- ولكي يتم إعداد الاختبار التحصيلي البعدي قام الباحثان بما يلي

أ- إعداد الخارطة الاختبارية لوحدات وفصول مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي حسب عدد الاوراق المحسوبة لكل فصل ضمن محتوى الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠م):

(جدول ٤) الخارطة الاختبارية لمحتوى مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي

مجموع عدد الاسئلة	المستوى			ن - م ن - ع	عدد الصفحات	المحتوى
	التطبيق	الفهم	التذكر			
	١٢%	٢٣%	٦٥%			
الوحدة الأولى: التصنيف والتنوع						
٣	٠	١	٢	١٦.٤%	١٣	الفصل الأول: النباتات الزهرية واللازهرية
٤	٠	١	٣	١٧.٦%	١٤	الفصل الثاني: الحيوانات الفقرية واللافقرية
الوحدة الثانية: جسم الإنسان وصحته						
٣	٠	١	٢	١٦.٤%	١٣	الفصل الثالث: جهاز الدوران والتنفس
٢	٠	١	١	١٣%	١٠	الفصل الرابع: الجهاز الهضمي والجهاز البولي
الوحدة الثالثة: المادة						
٤	٠	١	٣	١٩%	١٥	الفصل الخامس: العناصر
٤	٠	١	٣	١٧.٦%	١٤	الفصل السادس: المركبات والمخاليط
٢٠	٠	٦	١٤	١٠٠%	٧٩	المجموع الكلي

إذ أن (ن-ع) تعني النسبة المئوية لعدد الصفحات. وان (ن-م) تعني النسبة المئوية لكل مستوى (تذكر - فهم - تطبيق). وأن عدد الاسئلة المفترضة هي (٢٠) سؤال.

ب- صياغة فقرات الاختبار: - صاغ الباحثان فقرات الاختبار التحصيلي من نوع الاختيار من متعدد ذو البدائل الاربعة بالاعتماد على الخارطة الاختبارية والاهداف السلوكية المعدة (كراجه, ١٩٩٧: ١٣٥-١٣٦).

ج- تعليمات الاختبار: - اعتمد الباحثان على التراث التربوي في تحديد التعليمات بما يتناسب والفئة العمرية التي يطبق عليها الاختبار (أبو ناهية ١٩٩٤: ٢٨٥-٢٩١).

د- التجربة الاستطلاعية: - بعد تطبيق هذه التجربة على عدد من تلاميذ البالغ عددهم (٢٥) تلميذ المدارس القريبة تم حساب متوسط الاجابة على فقرات الاختبار وكان (٢٨.٥) دقيقة وأيضا تم التأكد من وضوح الفقرات الاختبارية التي طبقت على هذه العينة (أبو الديار, ٢٠١٢: ٥٣).

ثامناً: التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: - بعد ان طبق الباحثان الاختبار التحصيلي على (١٠٠) تلميذ تم حساب ما يلي (النبهان, ٢٠١٣: ٢٢٠-٢٢١): -

أ- مستوى صعوبة الفقرات: - بعد ان حددت المجاميع المتطرفة بقيمة (٢٧%) عليا ودنيا قام الباحثان بحساب مستوى صعوبة الفقرات إذ تتراوح مستوى صعوبة الفقرات بين (٠.٢٤), و (٠.٦٩) درجة وهذا المستوى يعد مقبول كون يجعل فقرات الاختبار تتوزع بشكل منحنى طبيعي وعليه لا تكون فقرات الاختبار صعبة جداً او سهلة جداً على التلاميذ (أبو الديار, ٢٠١٢: ٥٤).

ب- قوة تمييز الفقرات: - بعد حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي تراوحت معاملات التمييز بين (٠,٥٧-٠,٢٧) درجة وعليه تعد مقبولة كونها تدل على تمييز جيد لفقرات الاختبار؛ (النجار, ٢٠١٠: ٢٦٣-٢٧١).

ج- فعالية (الموهبات):- تراوحت البدائل الخاطئة للاختبار التحصيلي الذي أعده الباحثان بفعالية بدائل خاطئة تتراوح بين (-0,07), و (-0,29) وهذا يدل على ان جميع البدائل الخاطئة في فقرات الاختبار جذابة للتلاميذ الضعاف (الخياط, 2010: 260).

د- صدق الاختبار:- ضبط الباحثان عدد من المؤثرات التي تحد من صدق الاختبار من حيث:

- 1- الوضوح والصياغة الجيدة ومناسبة لغة المستعملة فيه للتلاميذ.
  - 2- توزيع فقرات الاختبار من حيث الصعوبة أو السهولة.
  - 3- اختار الباحثان الفقرات المتعددة الإجابة (ذوات بدائل الأربعة) للحد من التخمين.
  4. تنظيم سير التجربة حسب الحصص المحددة لكل شعبة بما يتناسب والمحتوى الذي تم تدريسه, وتطبيق الاختبار المستتبب حسب الخارطة الاختبارية والاهداف السلوكية على مجاميع التجربة بزمن واحد ووقت واحد . (أبو الديار, 2012: 35).
  - هـ- ثبات الاختبار:- هو "دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص" (أبو الديار, 2012: 35-36).
- طبق الباحث معادلة ارتباط بيرسون بتقسم الاختبار الى جزئين (فردى وزوجي) حيث بلغ نتيجة تطبيق معادلة ارتباط بيرسون (0.58), وبعد تطبيق معادلة التصحيح لجزئي الاختبار (جتمان) كانت نتيجة الثبات النهائي هي (0.74) درجة, إذ تدل على ان الاختبار المعد ثابت بدرجة كبيرة (عبد الرحمن, 2008: 181-182), (عمر وآخرون, 2010: 226).
- و- الاختبار بصورته النهائية: موضح في (ملحق 4).

تاسعاً: بدأت التجربة الاربعاء الموافق (10/23) وانتهت الثلاثاء (12/31) للعام 2019م.

عاشراً: الوسائل الإحصائية:- تم حساب النتائج باستخدام برنامج (Spss20) حسب الاختبارات والمعادلة الموضحة ادنا:-



- ١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:- "يستخدم لإيجاد الفرق بين مجموعتين من الأفراد درست كل واحدة منهما بطريقة مختلفة" (عطية, ٢٠٠٩ : ٣٠٤-٣٠٥).
- ٢- الاختبار الفائي (F max):- "يستخدم لمعرفة مدى تجانس مجموعتي البحث عند تساوي إعدادها" (العتيبي, ٢٠١٢ : ١٧).
- ٣- الالتواء:- "يستخدم هذه لمعرفة مدى اعتدالية التوزيع لمجاميع التجربة" (السيد, ١٩٧٩ : ٤٦٠).
- ٤- مربع كاي:- "يستخدم لمعرفة المكافئة الاحصائية لتكرارات تحصيل الابوين لمجاميع التجربة" (فرج, ١٩٩٦ : ٢٣٨-٢٤٤).
- ٥- معادلة ارتباط بيرسون:- "تستخدم لإيجاد معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية للاختبار التحصيلي" (عطية, ٢٠٠٩ : ٢٩١).
- ٦- معادلة جتمان: "تستخدم لإيجاد معامل الثبات المصحح من أثر التجزئة عند اختلاف التباين لجزئي الاختبار" (عمر واخرون, ٢٠١٠ : ٢٢٦).
- ٧- معامل الصعوبة: "تستخدم هذه المعادلة لإيجاد صعوبة فقرات الاختبار" (أبو الديار, ٢٠١٢ : ٥٥).
- ٨- معامل قوة التمييز: "تستخدم لإيجاد القوة التمييزية للفقرات الاختبارية" (أبو الديار, ٢٠١٢ : ٥٩).
- ٩- فعالية المموهات: "تستخدم لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الاختبارية" (النجار, ٢٠١٠ : ٢٦٧).
- ١٠- مربع آيتا: "يستخدم لمعرفة حجم الأثر بين طريقتين مختلفتين في التدريس" (منصور, ١٩٩٧ : ٦٩).

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج: استخرج الباحثان النتائج الاحصائية للاختبار البعدي لمجاميع التجربة بعد ان طبق في يوم الثلاثاء الموافق (٢٠١٩/١٢/٣١م) والجدول التالي يوضح النتائج النهائية للمكافئة البعدية والفرق بين المجموعتين:

(جدول ٥) نتائج الاختبار التحصيلي لمادة العلوم وحجم التأثير

المجاميع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء	درجة الحرية	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة من ٠.٠٥
تجريبية	٣٩	١٣.٧	٣.١٥٥	٠.٧٧١-	٧٦	١.٥٩	دالة
ضابطة	٣٩	١٠.٦	٢.٤٩٩	٠.٤٠٠-		غير دالة	
حجم	مربع	القيم الجدولية		٠.٠١ صغير	٠.٠٦ متوسط	٠.١٤ كبير	
التأثير	آيتا	القيمة المحسوبة		٠.٢٣٣٦ وهو تأثير كبير			

ثانياً: تفسير النتائج:- تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند ٠.٠٥ بين متوسطي المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجية 4H والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية, ولصالح المجموعة التجريبية؛ لأن نتائج الاختبار التائي المحسوبة أكبر من القيم الجدولية عند درجة حرية (٧٦) ومستوى دلالة (٠.٠٥)؛ كما ان حجم التأثير المقاس يؤكد على ان هذه الاستراتيجية 4H ذات فائدة كبيرة إذا ما احسن استخدامها ضمن بيئة تلاميذ الصفوف الابتدائية ولا تتحدد هذه الاستراتيجية بمادة محده كانت علمية او أدبية إذ تعتمد في تنفيذها تعزيز التغذية الراجعة بصورة متكررة عند انتهاء الحصة الدراسية.

ثالثاً: التوصيات: وفي ضوء النتائج اعلى يوصي الباحثان بما يأتي:-

- ١- اقامة دورات تدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية تبين أهمية استراتيجية 4H في تعزيز التغذية الراجعة عند تطبيقها على المواد المختلفة.
- ٢- استعمال استراتيجية 4H يقوي لدى التلاميذ التغذية الراجعة في الحصص المدرسية بما يعزز لديهم نمو الخبرات وانماط التفكير الجيدة.
- ٣- تطوير الوسائل التعليمية الداعمة لاستراتيجية 4H وغيرها من الاستراتيجيات المعتمدة على التغذية الراجعة عند انتهاء الدرس او الحصة.

رابعاً: المقترحات: يقترح الباحثان ما يأتي:-

- ١- اجراء دراسة مطابقة لهذه الدراسة تبحث أثر استراتيجية 4H في تحصيل مادة القراءة لدى تلاميذ الثالث الابتدائي.
- ٢- اجراء دراسة مماثلة تبحث أثر استراتيجية 4H في التحصيل وتنمية التفكير لدى طلبة الثاني أو الأول المتوسط في مادة الاحياء.

#### المصادر

١. أبو الديار, مسعد نجاح(٢٠١٢): القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم, ط١, مكتبة الكويت الوطنية, الكويت.
٢. أبو ناهية, صلاح الدين محمد(١٩٩٤): القياس التربوي, ط١, نشر مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, مصر.
٣. اسعد, فرج ايمن(٢٠١٧) استراتيجيات التعلم النشط, دار النفائس, عمان, الاردن.

٤. الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية (٢٠١٧): التغذية الراجعة, نشرة دورية, إصدار غدارة البرامج وتنمية المراحل, العدد, ٩٨, القاهرة, مصر.
٥. أمبو سعدي, عبد الله بن خميس, وهدي بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.
٦. بدوي, رمضان مسعد (٢٠١٠): التعلم النشط, دار الفكر, عمان, الأردن.
٧. الخياط, ماجد محمد (٢٠١٠): اساسيات القياس والتقويم في التربية, ط١, دار الياية للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
٨. رفاعي, عقيل محمود (٢٠١٢): التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات, وتقويم نواتج التعلم), دار الجامعة الجديدة, الاسكندرية مصر.
٩. الزوبعي, عبد الجليل ابراهيم؛ ومحمد أحمد الغنام (١٩٨١): مناهج البحث في التربية, مطبعة جامعة بغداد, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, العراق.
١٠. سويدان, سعاد حمدي, وحيدر عبد الكريم محسن الزهيري (٢٠١٨): اتجاهات حديثة في التدريس في ضوء التطور العلمي التكنولوجي, ط١, دار الابتكار للنشر والتوزيع, عمان , الاردن.
١١. السيد, د. فؤاد البهي (١٩٧٩): علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري, ط٣, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر.
١٢. شاهين, عبد الحميد حسن عبد الحميد (٢٠١١): استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم, كلية التربية بدمنهور - الاسكندرية, مصر.
١٣. عبد الرحمن, سعد (٢٠٠٨): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق, ط٥, هبة النيل للنشر والتوزيع - الجيزة, مصر.
١٤. العتيبي, اشرف أحمد عوض (٢٠١٢): دراسة تقييمية لصحة استخدام أسلوب تحليل التباين في رسائل الماجستير والدكتوراه في كلية التربية في جامعة ام القرى عبر الفترة

- الزمنية (١٤٢١-١٤٣٠هـ)، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية- جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
١٥. عطية، محسن علي (٢٠٠٩): البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الاحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان، الاردن.
١٦. علي، صادق مظهر (٢٠١٩): أثر استراتيجيات 4H في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الخامس الادبي، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية؛ الجامعة المستنصرية- بغداد، العراق.
١٧. عمر، محمود أحمد، وآخرون (٢٠١٠): القياس النفسي والتربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان، الاردن.
١٨. عمر، سيف الاسلام سعد (٢٠٠٩): الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط١، دار الفكر - دمشق، سوريا.
١٩. عواد، يوسف دياب، وزامل مجدي علي (٢٠١٠): التعلم النشط(نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة)، دار المناهج- عمان، الأردن.
٢٠. فرج، د. صفوت (١٩٩٦): الاحصاء في علم النفس، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة، مصر.
٢١. قانون وزارة التربية، رقم (٢٢) لسنة ٢٠١١، الوقائع العراقية، العدد (٤٢٠٩) بغداد، العراق.
٢٢. كراجه، د. عبد القادر (١٩٩٧): القياس والتقويم في علم النفس "رؤية جديدة"، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع- عمان، الاردن.
٢٣. منصور، رشدي فام (١٩٩٧): حجم التأثير "الوجه المكمل للدلالة الإحصائية"، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ١٦، المجلد ٧- القاهرة، مصر.

٢٤. المؤتمر التاسع لوزراء التربية والتعليم العرب (٢٠١٤): رؤية مستقبلية للارتقاء بالتعليم الأساسي في الوطن العربي - الوثيقة الرئيسية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (٢٧-٢٩) مايو/ايار - تونس.
٢٥. موريسون، غاري. ر، وآخرون(٢٠٠٨): تصميم التعليم الفعال، ط٤، نقله إلى العربية: امانى الدجاني، مكتبة العبيكان - الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢٦. النبهان، د. موسى(٢٠١٣): اساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.
٢٧. النجار، نبيل جمعة صالح(٢٠١٠): القياس والتقويم "منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجة Spss"، دار الحامد للنشر والتوزيع - عمان، الاردن.

## الملاحق

### (ملحق ١) مجتمع البحث

ت	المدرسة الابتدائية	عدد الطلاب
.١	سدره المنتهى	٤١٥
.٢	رياض الصالحين	٤٦٠
.٣	التوحيد	٤٢٥
.٤	الخطاب	٣١٥
.٥	الساقية	٢٨٠
.٦	الاقتدار العراقي	٧٥٢
.٧	جيبوتي	٤١٨
.٨	الايتار	٣٩٠
.٩	الأزري	٤٠٨
.١٠	ابن الطفيل	٣٦٠
.١١	عراق الصمود	٢١٥
.١٢	الجيل الجديد	٣٣٥
.١٣	الآبار	٢٨٠
.١٤	النشامى	٣٣٥
.١٥	البواسل	٣٢٠
.١٦	الطارمية الأولى	٢٨٠
.١٧	حبيب الفدعم	٢٧٧

(ملحق ٢) الاهداف السلوكية

المستوى	الهدف السلوكي ← يكون التلميذ قادر على ان:-	ت
	الوحدة الاولى: التصنيف والتنوع	
فهم	يصنف انواع النباتات الزهرية والازهرية	١.
فهم	يوضح اجزاء الزهرة	٢.
تذكر	يعرف الكاس	٣.
تذكر	يعرف التويج	٤.
تذكر	يعرف الطلع	٥.
تذكر	يعرف المتاع	٦.
فهم	يبين كيف تتكاثر النباتات الزهرية	٧.
تذكر	يعرف البذور	٨.
تذكر	يعدد انواع البذور	٩.
تطبيق	يذكر من مخيلته اسماء بعض اسماء النباتات الزهرية	١٠.
تذكر	يعرف التلقيح	١١.
تذكر	يعرف الاخصاب	١٢.
تطبيق	يرتب بالتسلسل مراحل التكاثر في النباتات الزهرية	١٣.
فهم	يصنف النباتات الزهرية حسب انواع البذور	١٤.
تذكر	يعرف البذور ذوات الفلقة الواحدة	١٥.
تذكر	يعرف البذور ذوات الفلقتين	١٦.
تطبيق	يعطي مثال لنباتات تكون بذورها ذات فلقتين	١٧.
تطبيق	يعطي مثال لنباتات تكون بذورها ذات فلقة واحد	١٨.
تذكر	يعرف النباتات اللازهرية	١٩.
تذكر	يعرف الابواغ	٢٠.
تذكر	يعرف كيس الابواغ	٢١.



تذكر	يعرف الحزازيات	٢٢.
تذكر	يعرف السرخسيات	٢٣.
تذكر	يعرف بماذا تتميز السرخسيات والحزازيات	٢٤.
تذكر	يذكر بماذا تستخدم النباتات اللازهرية	٢٥.
فهم	يشرح الفرق بين الحزازيات والسرخسيات	٢٦.
تطبيق	يقارن بين النباتات الزهرية واللازهرية	٢٧.
فهم	يصنف الحيوانات وفقاً لوجود العامود الفقري	٢٨.
تذكر	يعرف الحيوانات الفقرية	٢٩.
تذكر	يعرف العامود الفقري	٣٠.
تذكر	يذكر فوائد العامود الفقري	٣١.
تذكر	يعرف الحيوانات ثابتة الحرارة	٣٢.
تذكر	يعرف الحيوانات متغيرة الحرارة	٣٣.
فهم	يصنف الحيوانات حسب درجة حرارتها	٣٤.
تطبيق	يعطي امثلة على الحيوانات التي تمتلك عامود فقري	٣٥.
فهم	يوضح اقسام الحيوانات التي تمتلك العامود الفقري	٣٦.
تذكر	يعرف الاسماك	٣٧.
تذكر	يذكر اين تعيش الاسماك	٣٨.
فهم	يوضح كيف تتنفس الاسماك في الماء	٣٩.
فهم	يشرح كيف تتكاثر الاسماك	٤٠.
تذكر	يعرف البرمائيات	٤١.
فهم	يبين لماذا سميت البرمائيات بهذا الاسم	٤٢.
فهم	يوضح كيف يتنفس الضفدع	٤٣.
تذكر	يعرف كيف تتكاثر البرمائيات	٤٤.
تذكر	يعرف الزواحف	٤٥.
فهم	يوضح لماذا سميت الزواحف بهذا الاسم	٤٦.

تذكر	يعرف كيف تتكاثر الزواحف	.٤٧
تطبيق	يقارن بين الاسماك والبرمائيات والزواحف في التكاثر وطريقة العيش والتنفس	.٤٨
تطبيق	يقارن بين السلاحف والافاعي في المظهر الخارجي	.٤٩
فهم	يعرف الصفة المشتركة بين الضفدع والسحلية	.٥٠
تذكر	يعرف الطيور	.٥١
فهم	يوضح لماذا سميت الطيور بهذا الاسم	.٥٢
تذكر	يذكر اجزاء جسم الطيور	.٥٣
تطبيق	يقارن بين البطة والعصفور في القدرة على الطيران والسباحة في الماء	.٥٤
تذكر	يذكر فائدة الريش للطيور	.٥٥
فهم	يبين بماذا تمتاز الطيور عن الزواحف	.٥٦
تذكر	يعرف الثدييات	.٥٧
فهم	يوضح كيف تتكاثر الثدييات	.٥٨
تذكر	يذكر كيف يطير الخفاش	.٥٩
تذكر	يعرف الحيوانات اللافقرية	.٦٠
تذكر	يذكر ان الحيوانات اللافقرية اكثر انتشارا في الطبيعة	.٦١
تذكر	يذكر اقسام الحيوانات اللافقرية	.٦٢
فهم	يوضح هل الحيوانات اللافقرية متشابهة في تكوين جسمها	.٦٣
تذكر	يعرف المساميات	.٦٤
تذكر	يعرف الديدان	.٦٥
تذكر	يعرف المفصليات	.٦٦
فهم	يبين طريقة تنفس المفصليات كالروبيان	.٦٧
تذكر	يعرف مفهوم التناظر في اشكال الحيوانات	.٦٨
تذكر	يعدد انواع التناظر في اشكال الحيوانات	.٦٩

	الوحدة الثانية: جسم الإنسان وصحته	
تذكر	يحدد الاعضاء التي يتكون منها جهاز الدوران	٧٠.
فهم	يوضح وظيفة جهاز الدوران	٧١.
تذكر	يعرف القلب	٧٢.
تذكر	يعرف الشرايين	٧٣.
تذكر	يعرف الأوردة	٧٤.
فهم	يبين الفرق بين الأوردة والشرايين	٧٥.
تذكر	يعرف الدم	٧٦.
فهم	يفهم وظيفة الدم في جسم الانسان	٧٧.
تذكر	يعرف خلايا الدم البيضاء- الحمراء	٧٨.
تذكر	يعرف الدورة الدموية	٧٩.
فهم	يفهم كيف يتم المحافظة على جهاز الدوران في جسم الانسان	٨٠.
تذكر	يحدد اعضاء الجهاز التنفسي	٨١.
فهم	يفهم وظيفة الجهاز التنفسي	٨٢.
تذكر	يعرف الرئتان	٨٣.
تذكر	يعرف البلعوم	٨٤.
تذكر	يعرف القصبة الهوائية	٨٥.
تذكر	يعرف الحويصلة الهوائية	٨٦.
تذكر	يعرف الحجاب الحاجز	٨٧.
تذكر	يعرف التبادل الغازي	٨٨.
فهم	يفهم كيف يتم المحافظة على الجهاز التنفسي	٨٩.
تطبيق	يقارن بين عمل جهاز الدوران والجهاز التنفسي	٩٠.
تذكر	يحدد اعضاء الجهاز الهضمي	٩١.
تذكر	يذكر وظيفة الجهاز الهضمي	٩٢.

تذكر	يعرف الهضم	٩٣.
تذكر	يعرف الامتصاص	٩٤.
تذكر	يعرف اللعاب	٩٥.
فهم	يفهم كيف يتم المحافظة على الجهاز الهضمي	٩٦.
تذكر	يحدد اعضاء الجهاز البولي	٩٧.
تذكر	يذكر وظيفة الجهاز البولي	٩٨.
تذكر	يعرف الكلية والحالب	٩٩.
تذكر	يعرف المثانة والاحليل	١٠٠.
تذكر	يعرف عملية الاخراج للبول والفضلات	١٠١.
فهم	يفهم كيف تتم المحافظة على الجهاز البولي	١٠٢.
تطبيق	يقارن بين عمل الجهاز الهضمي والجهاز البولي	١٠٣.
فهم	يوضح ما هي عملية غسل الكلى	١٠٤.
	الوحدة الثالثة: المادة	
تذكر	يعرف العنصر والمادة النقية	١٠٥.
تذكر	يعرف الفلزات واللافلزات	١٠٦.
تذكر	يعرف اشباه الفلزات	١٠٧.
تذكر	يذكر حالات المادة	١٠٨.
تطبيق	يقارن بين الفلزات واشباهها واللافلزات	١٠٩.
تذكر	يذكر خصائص العناصر الشائعة	١١٠.
تذكر	يعرف الخاصية الكيميائية	١١١.
تذكر	يذكر اسماء العناصر الشائعة	١١٢.
تذكر	يذكر استخدامات العناصر الشائعة	١١٣.
تذكر	يذكر من هو العالم جابر بن حيان	١١٤.
تذكر	يعرف المركب	١١٥.
تذكر	يذكر خصائص المركبات	١١٦.

تطبيق	يعطي امثله عن المركبات	١١٧.
تذكر	يذكر انواع المركبات	١١٨.
تذكر	يحدد انواع المخاليط	١١٩.
تذكر	يعرف المخاليط	١٢٠.
تذكر	يعرف السبائك	١٢١.
تذكر	يذكر فائدة المخاليط	١٢٢.
فهم	يفهم كيف تفصل مكونات المخاليط	١٢٣.
تطبيق	يوضح الفرق بين المركب والمخلوط	١٢٤.

(ملحق ٣) الخطط التدريسية (المجموعة التجريبية)

المادة: العلوم	الصف: الخامس الابتدائي (أ)
الموضوع: النباتات الزهرية	الزمن: ٤٠ دقيقة

- الأهداف السلوكية:- ان يكون التلميذ قادر على :

١- يصنف انواع النباتات الزهرية والازهرية.

٢- يوضح اجزاء الزهرة.

٣- يعرف الكاس.

٤- يعرف التويج.

٥- يعرف الطلع.

٦- يعرف المتاع.

٧- يبين كيف تتكاثر النباتات الزهرية.

- الوسائل التعليمية:-

الاسبورة, واقلام الخاصة بها, والكتاب المدرسي لمادة العلوم, اوراق النشاط ل(4H).

- التمهيدي:- (٥ دقائق)

يفتح المعلم الدرس بشرح خصائص النباتات وأجزائها كالجذر والساق والاوراق ويطرح سؤال

هل هنالك اختلاف في النباتات من حيث وجود الازهار من عدمها؟

- العرض:- (٢٠ دقيقة)

وبعد اجابة التلاميذ بالنفي او الايجاب حول سؤال هل هنالك اختلاف في النباتات من حيث

وجود الازهار من عدمها؟

يقوم المعلم بشرح مفهوم النباتات الزهرية والنباتات اللازهرية ويبين الفرق بينهما, ويطرح

سؤال, ماهي النباتات الزهرية والنباتات اللازهرية؟

تلميذ: النباتات الزهرية هي النباتات التي تحتوي على ازهار.

تلميذ اخر: النباتات اللازهرية هي نباتات لا تحتوي على ازهار.

المعلم: ماهي الأمثلة على النباتات الزهرية واللازهرية؟

تلميذ: شجرة البرتقال نبات زهري, ونبات السرخس نبات لا زهري.

تلميذ اخر: الحزازيات نباتات لا زهرية, والبطيخ نبات زهري.

المعلم: احسنتم.

يقوم المعلم بعدها بشرح اجزاء الزهرة وهي(الكاس, والتويج والمتاع والطلع), ويسأل ماهي

أجزاء الزهرة؟

تلميذ: هي الكاس, والتويج والمتاع.

المعلم: اكمل.

التلميذ: والطلع.

المعلم احسنت, وما هو الكأس؟

التلميذ: هو مجموعة الأوراق الخضراء وفائدته الحماية.

المعلم احسنت.

المعلم: ايها التلاميذ ما هو التويج وبماذا نستفاد منه؟

تلميذ: هو مجموعة الأوراق الملونة وفائدته جذب الحشرات مثل النحل والفرشات.

المعلم: الاجابة فيها نقص.

المعلم: ما هي فائدة التويج ؟

تلميذ اخر: فائدته جذب الحشرات لأجل عملية التكاثر.

المعلم احسنت بارك الله فيك.

المعلم: ما هو الطلع وما فائدته؟

تلميذ: هو العضو الذي يكون حبوب اللقاه ويعد الجزء الذكر من الزهرة.

المعلم: احسنت يا بطل.

المعلم: ما هو المتاع وماذا يعد؟

تلميذ: هو احد اجزاء الزهرة, ويعتبر الجزء الانثوي من الزهرة الذي يكون البيوض.

المعلم: احسنت يا شاطر.

المعلم: بماذا نستفاد من الزهرة في النباتات الزهرية؟

تلميذ: هي الجزء المسؤول عن التكاثر في النباتات الزهرية.

المعلم: احسنت يا وردة.

المعلم: كيف تتم عملية التكاثر في النباتات الزهرية؟

تلميذ: عن طريق عملية التلقيح والاختصاص في الزهرة.

المعلم احسن يا بطل.

المعلم وأيضاً كيف يتم ذلك؟

مجموعة تلاميذ : يتم ذلك بانتقال حبوب الطلع الى المتاع بمساعدة الحشرات كالنحل والفرشات, وتتحد حبوب اللقاح مع البيوض في المتاع فتتكون الثمار التي بداخلها البذور الجديدة.

المعلم: احسنتم يا أعزائي.

- التقويم: ( ١٢ دقيقة)

يقوم المعلم بتوزيع ورقة النشاط الخاصة باستراتيجية(4H) ويشرح للتلاميذ كيفية الاجابة عليها حسب فهمهم لمفردات الدرس باستخدام اسلوبهم الخاص في التعبير عن مشاعرهم حول الموضوع وكتابة افكارهم ووصف الجو العام لغرفة الصف, بكتابة الملاحظات وتدوينها او رسم للزهرة وتحديد اجزائها عليها.

- الواجب البيتي:(٣ دقائق) تحضير موضوع النباتات اللازهرية.

\* ملاحظة: يتم تطبيق هذه الخطة على المجموعة الضابطة بنفس خطواتها بعد اهمال خطوات استراتيجية(4H) فقط.



(ملحق ٤) الاختبار البعدي (مع الاجابات الصحيحة)

الشعبة:.....

الاسم :.....

حوط الاجابة الصحيحة لما يأتي:

١.	أهم ما تمتاز به النباتات الزهرية؟ أ- دورة حياتها تمر بطورين. ب- وجود الازهار. ج- دوره حياتها تمر بطور واحد. د- عدم وجود ازهار.
٢.	وظيفة الطلع في الزهرة هي؟ أ- جذب الحشرات. ب- حماية الزهرة. ج- تكوين حبوب اللقاح. د- اكوين البويضات.
٣.	تتميز السرخسيات بان ؟ أ- لها ازهار. ب- ليس لها ازهار. ج- لها ثمار. د- ليس لها سيقان.
٤.	تعيش الحزازيات قريبة من الأرض في؟ أ- الأماكن الرطبة الظليلة. ب- الأماكن الجافة. ج- الأماكن الحارة. د- جميع ما ذكر.
٥.	تتكون البذرة من؟ أ- الطلع والمتاع والكأس. ب- الأبواغ وكيس الأبواغ وغلاف البذرة. ج- الكأس والتويج والجنين. د- غلاف البذرة والفلقتان والجنين
٦.	تتكون الثمار في النباتات الزهرية نتيجة لعملية؟ أ- التلقيح فقط. ب- التلقيح والاصصاب. ج- الاخصاب فقط. د- لا شيء مما ذكر.
٧.	تغطي أجسام الزواحف؟ أ- الشعر. ب- الريش. ج- الأشواك. د- الحرشف
٨.	يتكون هيكل اسماك القرش من؟ أ- العظام. ب- الغضاريف والعظام معاً. ج- الغضاريف. د- لا شيء مما ذكر.
٩.	يتنفس الروبيان عن طريق؟ أ- الرئة. ب- الهيكل الخارجي. ج- الجلد. د- الخياشيم.
١٠.	يمتاز جسم الإسفنج بانه مملوء بـ؟ أ- القشور. ب- الحرشف. ج- الثقوب. د- الأشواك.

١١ .	العמוד الفقري هو الجزء من الهيكل العظمي الذي يوفر؟ أ- الدعم . ب- الاسناد . ج-حرية الحركة. د- جميع ما ذكر.
١٢ .	تبلغ عدد حجرات القلب في الانسان؟ أ-اربعة. ب- اثنان. ج-ثلاثة. د- ستة.
١٣ .	اذا تعرضت لجرح في اصبعك ما مكون الدم الذي يساعد على وقف النزيف ؟ أ- الصفائح الدموية. ب-خلايا الدم الحمر. ج-البلازما. د-الكريات الدم البيض.
١٤ .	تتكون الرئة اليمنى في جسم الانسان من؟ أ- فص واحد. ب- فصين. ج- ثلاثة فصوص. د-اربعة فصوص.
١٥ .	تسمى العملية التي تحدث داخل الرئتين بـ؟ أ- الزفير. ب- التبادل الغازي. ج- الإخراج. د- الهضم.
١٦ .	مادة تفرز في الفم تعمل على ترطيب الطعام هي؟ أ- السكر. ب-اللعباب. ج- العرق. د-المخاط.
١٧ .	العنصر الغذائي الذي يسبب الاكثار منه تكون الحصى في الكلية هو؟ أ- الفيتامينات. ب-الدهون. ج- النشويات. د- الاملاح.
١٨ .	أي عنصر هو الاكثر توصيلاً للكهرباء والحرارة مما يلي؟ أ- أوكسجين. ب- كبريت. ج- نحاس. د- هيدروجين.
١٩ .	مركب يوجد في الحالة الصلبة؟ أ-الخل. ب-ملح الطعام. ج- الماء. د- الحديد.
٢٠ .	الهواء الجوي خليط يتكون من؟ أ- الاوكسجين والهيدروجين فقط. ب- عدة غازات مختلفة. ج- البخار وثنائي اوكسيد الكربون د- الاوكسجين والنيتروجين فقط.

(ملحق ٥) اختبار المعلومات السابقة (مع الاجابات الصحيحة)

الاسم : ..... الشعبة: .....

حوظ الاجابة الصحيحة لما يأتي:

١-	أي من المواد لا تنتمي الى مجموعة الوقود الاحفوري؟ أ- الغاز. ب- النفط. ج- الماء. د- الفحم الحجري.
٢-	ما أفضل نوع وقود يستعمل في الطهو؟ أ- الخشب. ب- الفحم الحجري. ج- الغاز. د- الكيروسين.
٣-	ما شكل الوقود الاحفوري في باطن الأرض؟ أ- صخور. ب- تربة. ج- كائنات دقيقة. د- نפט.
٤-	أي مما يلي طاقة غير متجددة؟ أ- غاز طبيعي. ب- أشجار. ج- رياح. د- أشعة شمس.
٥-	أي مما يلي يسبب تلوثاً كبيراً للبيئة؟ أ- النباتات. ب- النفط. ج- الماء. د- الفحم الحجري.
٦-	يتسبب تلوث الهواء عن طريق؟ أ- استعمال الاسمدة. ب- حرق الوقود. ج- طرح النفايات. د- الأصوات الخافتة.
٧-	كل مما يأتي من أسباب التلوث ما عدا؟ أ- رمي النفايات. ب- حرق النفايات. ج- استعمال المبيدات بكثرة. د- زراعة الاشجار
٨-	العضو الاكثر تضرراً من جسم الانسان نتيجة التدخين؟ أ- الجلد. ب- الكلية. ج- الرئة. د- الأذن.
٩-	بعض طرق حماية البيئة عدا؟ أ- زراعة الأشجار. إعادة التدوير. ج- ترشيد الاستهلاك. د- رمي النفايات.
١٠-	القوة المسؤولة عن توقف حركة الاجسام هي؟ أ- قوة السحب. ب- قوة الدفع. ج- قوة الاحتكاك. د- قوة الجاذبية.
١١-	يرفع العلم العراقي بواسطة الألة البسيطة المسمى؟

أ- العجلة.	ب- البكرة.	ج- الاسفين.	د- السطح المائل.
١٢-	ينشأ صوت الطبل نتيجة؟		
أ- اهتزاز غشائه.	ب- نوع صوته.	ج- مساحة غشائه.	د- علو صوته.
١٣-	تكون سرعة الصوت أكبر في المواد؟		
أ- الصلبة.	ب- السائلة.	ج- الغازية.	د- الفراغ.
١٤-	معدل حالة الطقس لمنطقة معينة ولمدة زمنية طويلة يدعى؟		
أ- بخار الماء.	ب- الطقس.	ج- المناخ.	د- الضغط الجوي.
١٥-	الأداة التي نقيس بها الضغط الجوي هي؟		
أ- المحرار.	ب- الباروميتر.	ج- الانيمومتر.	د- المرياح.
١٦-	لمعرفة اتجاه الرياح نستعمل؟		
أ- دوار الرياح.	ب- كيس اتجاه الرياح.	ج- المرياح.	د- الباروميتر.
١٧-	المرطاب يستعمل لمعرفة؟		
أ- ضغط الهواء.	ب- سرعة الرياح.	ج- درجة الحرارة.	د- مقدار الرطوبة.
١٨-	أكبر كواكب النظام الشمسي هو كوكب؟		
أ- عطارد.	ب- نبتون.	ج- المشتري.	د- الارض.
١٩-	يطلق على كل جسم بالفضاء تسمية هي؟		
أ- قمر.	ب- جرم.	ج- نجم.	د- كوكب.
٢٠-	يكمل القمر دوره واحدة حول الارض في؟		
أ- ٢٩.٥ يوم.	ب- ٣٠ يوم.	ج- ٢٨.٩ يوم.	د- ٣٠.٥ يوم.

(ملحق ٦) بيانات مجاميع التجربة

اختبار ع-م ضابطه	اختبار ع-م تجريبية	عمر- ش ضابطه	عمر- ش تجريبية	ت-اب ضابطه	ت-اب تجريبية	ت-ام ضابطه	ت-ام تجريبية	خ/ب-ع ضابطه	خ/ب-ع تجريبية
٨	١١	١٢٢	١٢٤	٤	٤	١	١	١٠	١١
٦	١٢	١٢٠	١٢٣	١	١	٢	١	٧	٧
٩	٦	١٣٠	١٣٤	٤	١	٢	١	١٠	١٥
٦	٥	١١٩	١٣٠	١	١	١	١	٨	١٣
١٢	١٠	١٢٢	١٥٣	٥	١	١	٢	١١	١٥
٨	٨	١٢٦	١٢٤	٤	١	٣	٢	١٠	١٦
٦	٩	١٤٢	١٢٨	١	١	٣	٢	١٢	١٧
١٢	٩	١٤٥	١١٩	١	١	١	٢	٦	١٦
٧	٧	١٣١	١٢٢	٣	١	١	١	٩	١٧
٥	٨	١٣٥	١٢٥	٢	١	١	٣	١٥	١٤
١٤	٧	١٢٧	١٢٥	٤	١	٣	١	٨	٧
٨	٧	١٢٣	١٢٤	٤	٣	٤	٣	١٠	١٥
٥	٣	١٢٩	١٢٨	٤	٤	٤	٢	١٢	١٣
٩	٣	١٢٥	١٢٤	١	٢	٢	٢	٩	١١
١١	٩	١٢٥	١٢٦	٥	٣	٤	٢	٧	١٤
١١	١١	١٢٢	١٦٣	٤	١	٣	٣	١٢	١٨
٥	١١	١٢٧	١٣٥	١	١	٣	١	١٣	١٠
٨	٨	١٢٦	١٣٤	٤	٢	١	١	١٢	١٦
٩	٩	١٢٩	١٢٧	٤	٢	٤	١	١٤	١٧
١٠	٩	١٢١	١٥٣	١	٣	٢	١	١٢	١٠
١٠	٦	١٣٥	١٢٨	٣	٢	٢	٢	١١	١٨
١٢	٩	١٢٩	١٣٠	٤	٣	١	١	١١	١٤
٦	١٠	١٢٩	١٤٠	٤	٣	٢	١	١٥	١٣

١٧	١٣	١	١	٣	٤	١٥١	١٤٢	٤	٣
١٦	١٤	١	١	٣	٤	١٢٦	١٢٣	٨	٩
١٧	١٣	٢	١	١	١	١١٩	١٢٩	١٠	١٣
١٢	١٠	١	٢	١	١	١٢٩	١٣٧	٩	٥
١٣	١٢	٢	١	٢	٣	١٣٨	١٢٢	٨	١٢
١٤	٥	١	١	٢	١	١٣٠	١٢٢	٥	١٢
١٦	٩	٢	٣	١	٤	١٢٤	١٢١	٩	١١
١٦	١٠	٣	١	١	٢	١٢٠	١٢٦	٨	٩
١٣	١٢	٣	٢	٤	٢	١٢٥	١٤٣	٥	١٣
١٣	١١	٣	١	٣	٣	١٢٨	١١٩	٨	٦
٨	١١	٢	١	٢	١	١٤٧	١٢٩	١١	١٨
٧	١٢	٣	٣	٢	١	١٢٩	١٢١	١٠	١٦
١٧	١١	١	١	١	٢	١٢٩	١٥٢	١٠	١١
١٥	٦	١	١	٢	١	١٣٤	١٢٩	٧	١٠
٩	١٣	١	١	٣	٢	١٢٣	١٣١	٩	١٥
١٤	٧	١	٢	١	٤	١٤١	١٣١	١٠	٨

علماً ان التكرارات في تحصيل الاب والام تقابلها الارقام كما يلي:-

(١ابتدائية/٢متوسطة/٣اعدادية/٤بكلوريوس/٥دراسات عليا).

حيث دمجت التكرارات الاقل من خمسة مع التي تليها فاصبح عند حساب مربع كاي

لتحصيل الابوين كما يلي:- (١ابتدائية/٢متوسطة/٣اعدادية فما فوق)

## الزهراء عليها السلام بعد النبي صلوات الله عليه وآله

المترجم. رنا فخري جاسم

جامعة بغداد/ كلية اللغات

[Fakhrirana1@gmail.com](mailto:Fakhrirana1@gmail.com)

الملخص:

بعد أن التحق أبوها بالرفيق الاعلى، فقدت تلك الرعاية والاحترام والاكرام، وأنهالت عليها المصائب والأحزان؛ حزن فقد الوالي العطوف، حزن تخلي الامة عن إحقاق حقها، حزن إقصاء زوجها من منصبه الذي وضعه الله تعالى فيه، حزن إهدار كرامتها بالهجوم على دارها، حزن ضربها وإسقاط جنينها، والكارثة الكبرى هو الحزن على ضياع ماتحمل الرسول من المتاعب في إرساء قواعد الدين ونشر مبادئ الاسلام ورجوع الامة الاسلامية الى الوراء، لقد تغاضت الامة عن واجبها تجاه أهل بيته ، وتقاعدت عن نصره الولي ونصرتها في طلب حقها لرد فدك ليس من أجل المال بل للدفاع عن حق زوجها في الولاية الذي كان مؤكداً بالآيات القرآنية وتعيين الرسول(ص) في غدير خم، لقد نست الامة المكانة التي تحتلها بين نساء الامة وتفضيلها على نساء العالمين، إنها فترة أظهرت ما كان يضمرة بعض ذوي الاطماع لتحقيق ما يصبون اليه، وتحدثت عن وصيتها أن لا يشهد أحد جنازتها من الذين ظلموها، ومحاولات نبش قبرها من أجل عدم تنفيذ وصيتها، واخيراً هدم بيت فاطمة بحجة منع إتخاذ قبر رسول الله(ص) قبلة للصلاة بهدف القضاء على بيت فاطمة من الوجود.

الكلمات المفتاحية : البقيع، النبي، الزهراء.

**Translator. Rana Fakhri jasim**

**University of Baghdad/Faculty of Languages**

**[Fakhrirana1@gmail.com](mailto:Fakhrirana1@gmail.com)**

### Abstract:

After her father joined the supreme companion, she lost that care, respect, and honor, and it was afflicted with grief and sorrows; sadness lost caring father, sadness the nation gives up the realization of its right, the sorrow of removing her husband from the position that God almighty placed in him, sadness wasting

her dignity by attacking her home, sadness hit her and drop her fetus, the great catastrophe is the sadness over the loss of what the messenger endured from the troubles in establishing the rules of religion, spreading the principles of Islam and turing the nation back, the nation has turned a blind eye to its duty towards its people, the nation is retired on the support of the guardian and helped her to seek her right to return FADAK not for the sake of money, but to defend the right of her husband in the religious states which was confirmed by the Quranic verses and the appointment of the messenger in Gadder Khum, the nation has forgotten the position it occupies among women of the nation and its preference over the women of the world, it is a period that demonstrated what some people with ambition were required to achieve, and I talked about her will that no one witness her funeral from those who wronged her, and attempts to exhume her grave in order not to implement her will, Finally, her demolished her house on the pretext of preventing the Prophets grave from being taken as a prayer, with the aim of elimination Fatima's house from existence.

**Key word: AlBaqi, The Prophet, AL Zahra.**

## المقدمة

الحديث عن الزهراء عليها السلام يمثل حديثا عن النبوة والنبي في آن واحد ... فهي الكائن الذي انفصل عن جسد الرسالة ، وتمثلها روحا وفكرا وسلوكا، لقد ولدت الزهراء عليها السلام ودرجت في ذلك البيت المقدس ، الذي كان بحق مدرسة لكل الاجيال وسيظل كذلك الى يوم القيامة ؛ لان مافيه من قول او فعل أصبح سنة متبعة ، وآية تهدي الناس الى طريق الحق والعدل.... كما شهدت منذ سنينها الاولى نشوء الاسلام وإزدهاره ، وعاشت الساعات العصيب لرسول السماء ، حينما ضيق عليه المشركون الحصار، ظنا منهم بأن الرسول الكريم سينصرف عن الاسلام ، وأيضا شهدت سيدتنا الزهراء عليها السلام عز الاسلام وإنتصاره ، وفي كل هذه المراحل كان الرسول الكريم يوليها أهمية خاصة في إطار الاحترام والاكبار، وليس ذلك إعتباطا ، بل أراد أن يشير الى أهمية تلك الشخصية العظيمة



في نظر السماء وما سببها عليها من دور خطير في الرسالة بعد الرسول (ص) حيث أراد ان يلفت المسلمين الى سلامة الخط الذي تنتهجه سيدة النساء، ودورها في مجرى الاحداث عند أفول عصر النبوة .

الزهاء عليها السلام لم يكن دورها كما يصورها البعض عنوانا للمظلومية بجانبها السلبي، تستدر الدموع فقط، بل كانت موقفا، وصرخة احتجاج دوت في وجه الظلم والظالمين، وقد وقفت الزهراء عليها السلام الى جانب امير المؤمنين عليه السلام حينما أبتعد عنه الصديق، وخذله الناصر، كما رسمت للمرأة المسلمة طبيعة الدور الشرعي الذي يجب أن تسير عليه.

وقد جعلت بحثي متكون من مقدمة وثلاثة فصول مع النتائج التي توصلت اليها .

حيث الفصل الاول اتكلم فيه عن ولادتها وأسماؤها المباركة وأفضلية فاطمة على مريم لكونها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين . أما الفصل الثاني فقد تطرقت الى بيت فاطمة وما جرى عليها من جمع الحطب وإحراق بيتها وبالتالي قتل فاطمة والمحسن وكذلك مصادرة أرض فدك ، أما الفصل الاخير فتحدثت عن كثرة حزنها على ابيها ووصيتها لعلي عليه السلام ومحاولات نبش قبرها وقيام السلطة الاموية بهدم منزلها .

وفي ختام هذه المقدمة اليسيرة نسأل الله تعالى ان يكون عملنا هذا حسنة في ميزان اعمالنا

## الفصل الاول

### ١- ولادتها عليها السلام :

ولدت فاطمة صلوات الله عليها في جمادي الاخرة يوم العشرين منها، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلوات الله عليه وآله وكان بعد مبعثه بخمس سنين ، كما روي عن الصادقين عليهما السلام وكان مبدأ حمل خديجة رضى الله عنها بها ، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج به الى السماء ، أكل من ثمار الجنة ، رطبها وتفاحها ، فحولها الله

تعالى ماء في ظهره ، فلما هبط إلى الارض واقع خديجة ، فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية .

روي الشيخ الصدوق رضي الله عنه في الامالي بسند عن المفضل ابن عمر - قال : - قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : نعم ، إن خديجة رضي الله عنها لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هجرتها نسوان مكة ، فاستوحشت خديجة لذلك ، وكان جزعها ، وغمها ، حذرا عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما حملت بفاطمة سلام الله عليها كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها ، وتصبرها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فدخل رسول الله يوما ، فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام ، فقال لها : يا خديجة لمن تحدثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، قال : ياخديجة هذا جبرئيل يخبرني إنها انثى ، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وسيجعل من نسلها الائمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد إنقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة على ذلك إلى ان حضرت ولادتها ، فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ماتلي النساء ، فأرسلن اليها . انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له ، فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا .

فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك ، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال ، كأنهن من نساء بني هاشم ففرعت منهن ، لما رأتهن ، فقالت إحداهن : لا تحزني ياخديجة ، فإننا رسل ربك إليك ونحن أخواتك ، أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهذه مريم بنت عمران وهذه كلنم أخت موسى بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي ماتلي النساء من النساء .

فلما سقطت إلى الارض ، أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة

منها معها طست من الجنة، وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوتين فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ، ثم استنطقتها ، فنطقت فاطمة بالشهادتين ثم سلمت عليهن (القمي، ٢٠٠٧، ص ٢٣)

## ٢- أسماؤها عليها السلام :

تعتبر الاسماء عند أولياء الله ذات اهمية كبرى ، لانها تعبر عن حقيقة ذاتهم القدسية ، وأن أول من سماهم هو الله سبحانه وتعالى ، وإن اهل البيت عليهم السلام كانوا يهتمون كثيرا بالاسماء ، وبالخصوص بأسم فاطمة ، ويحبون البيت الذي فيه إسم فاطمة ، او البيوت التي تذكر فيها أهم فاطمة عليها السلام ، فليس إعجاب أو استحسان أنها سميت بفاطمة بل لاسباب ومناسبات ، وليست هذه التسمية ارتجالية ، بل لانها مصداق للحقيقة ، بل ومناسبة الاسم مع المسمى ، وصدقه على المسمى ، قال الامام الصادق عليه السلام : ( لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل ) : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثه ، والزهراء (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٢).

## أ- فاطمة :

وكفى بإسمها ( فاطمة ) الذي يعني البشارة الكبرى لمواليها ولحميها ، فقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله تعالى فطم إبنتي فاطمة وولدها ومن احبهم النار ، فلذلك سميت فاطمة)(٣) ، وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ( هل تدري لما سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة يار سول الله قال : لانها فطمت هي وشيعتها من النار ) وقال النبي صلى الله عليه

وسلم لفاطمة عليها السلام : ( شق الله لك يافاطمة أسما من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة ) (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٣-١٤).

ب - الصديقة:

معناها : المبالغة في التصديق ، أي : الكثيرة الصدق ، ولأنها لم تكذب قط ، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي عليه السلام : ( أتيت ثلاثا لم يؤتني أحد ولا أنا ، أتيت صهرا مثلي ، ولم أوت أنا مثلي ، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ، ولم أوت أنا مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ، ولم أوت من صلب مثلهما ، ولكنكم مني وأنا منكم ) ، وعن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: ( إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة ) ، وقال الامام الصادق عليه السلام : ( وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الاولى ) (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٤-١٥).

ج - المباركة :

البركة : النماء والسعادة والزيادة ، ولقد بارك الله في السيدة فاطمة عليها السلام أنواعا من البركات ، وجعل الخير الكثير في ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسلها ، لظهور بركتها في الدنيا والآخرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يافاطمة ، ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذرية من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي ) ، وفي تفسير قوله تعالى : ( إنا اعطيناك الكوثر ) قيل : الكوثر هو كثرة النسل والذرية ، وقد ظهرت الكثرة في نسله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة حتى لا يحصى عددهم ، وأتصل الى يوم القيامة مددهم (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٥).

د - الطاهرة :

لقد طهرها الله تعالى عما تراه النساء من الدم ، وعن كل دنس ورجس ، وعن كل رذيلة ، فعن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : ( إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة ، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث ، ومارأت قط يوما حمرة ولا نفاسا ) ، وقال الامام الصادق عليه السلام : ( إن الله حرم النساء على علي مادامت فاطمة حية .... ) (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٦).

ذ - الزكية :

معناها : الارض الطيبة الخصبة ، المطهرة الطاهرة ، فالزهراء عليها السلام أزكى انثى عرفتها البشرية (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٦).

ظ -الراضية :

معناها : الراضية بما قسم الله لها ، فكانت الزهراء عليها السلام راضية بما قدر الله من مرارة الدنيا ومشقاتها ومصائبها ونوائبها ، وفيما أعطاها من القرب والمنزلة والطهارة ، وغير ذلك من المراتب العالية في الدنيا والاخرة (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٧).

ع- المرضية :

إن للمرضيين عند الله تعالى درجة عالية ، فكانت الزهراء عليها السلام مرضية عند الله في جميع أعمالها وأفعالها واصدر منها خلال مسيرة حياتها ، فقد رضي الله عنها ورضيت عنه سبحانه ، فهي مرضية بما وعد الله تبارك وتعالى عباده بالرضوان الاكبر (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٧).

ف - المحدثه :

معناها : التي تخبر بالوقائع والحقائق من وراء حجاب ، أو التي تستلهم الاخبار من قبل الله تعالى ، عن طريق الوحي ، وهو الملك ، حيث يستفاد من أحاديث عديدة إن الملائكة

كانت تنزل على فاطمة عليها السلام من قبل الله ، وتطلعها على ما يحدث وما يحدث في المستقبل .

إن الوحي الذي خص بتبليغ الرسالة والاحكام ونزول الايات القرآنية قد أنقطع مع وفاة الرسول صل الله عليه وسلم لأنه خاتم الانبياء ، ولا يأتي رسول بعده ، ولكن الوحي لم ينقطع بالإيحاء للاولياء والاخبار عن المستقبل ، لان الوحي لا يقتصر على الانبياء ، فانه أوحى الى أم موسى ( ووحينا الى ام موسى أن أرضعيه ) ، إذ ليست سيدة نساء العالمين وبنت سيد الانبياء والمرسلين بأقل شأننا من مريم بنت عمران ، او سارة زوجة إبراهيم ، أو أم موسى ، وليس معنى ذلك ان مريم أو سارة أو أم موسى كن من الانبياء وكذلك السيدة فاطمة عليها السلام (شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ٢٠١٦، ص ١٧).

#### ق- الزهراء :

عن الجلودي عن الجوهرى عن ابن عمارة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله(ع) عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لانها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض (المجلسي، ١١١ق، ص ١١-١٢)

#### ٣- مريم أفضل ام فاطمة عليهما السلام

نحن نقول لا شك ان فاطمة عليها السلام هي أفضل نساء العالمين، من الاولين والآخرين، أما مريم فهي سيدة نساء عالمها، وقد روي ذلك عن رسول الله(ص) نفسه عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): فاطمة خير نساء اهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران (الاريلي، ٢٠١٢، ص ١٤٧)، فضلا عما روي عن الائمة عليهم السلام، ويدل على انها أفضل من مريم كونها سيدة نساء اهل الجنة، ومريم من هؤلاء النسوة .

علينا أن ندرك - كل حسب قدرته- ان كل ماجاء في كتاب الله وكل ما قاله رسول الله (ص) وأوصيائهم عليهم السلام لابد أن نعرفه بأدق تفاصيله إن استطعنا اليه سبيلا وهو

علم له اهميته، وهو يضر من جهله، وينفع من علمه ولا ينحصر ماينفع علمه بما يرتبط بالامور السياسية فقط، أو المالية او الاجتماعية أو التنظيمية والممارسة اليومية للعبادات أو ما الى ذلك، وذلك لان للانسان حركة في الصراط التكامل ينجزها باختياره وجده وهو ينطلق في حركته هذه من إيمانه ، ويرتكز الى درجة يقينهن وهذا الايمان وهذا اليقين لهما رافد من المعرفة باسرار الحياة وبملكوت الله وبأسرار الخليقة ، ومن المعرفة بالله سبحانه، وبصفاته، وانبيائه واوليائه الذين أصطفاهم، ومالهم من كرامات ومقامات، ومأعده الله سبحانه وتعالى لهم من منازل الكرامة، كمعرفتنا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي سمي فاطمة ، وهو الذي زوجها في السماء قبل الارض، وبانها كانت تحدث امها وهي في بطنها، وغير ذلك، ومن الواضح ان مقامات الانبياء والاولياء، ودرجات فضلهم قد سمت وتفاوتت بدرجات تفاوت معرفتهم بذلك كله ، وبهذا نصل الى ان فاطمة عليها السلام سيدة نساء الاولين والآخرين ، وانها أفضل من مريم ومن سواها (العالمي، مأساة الزهراء عليها السلام شبهات.. وورود ج ١، ١٩٩٧، ص ٤١-٤٢).

## الفصل الثاني

### ١- بيت فاطمة عليها السلام :

يمكن لنا تحديد بيت فاطمة عليها السلام في مسجد رسول الله (ص) وكالاتي:

١- إنه ما بين البيت الذي فيه دفن النبي (ص) الى الباب الذي يحاذي الزقاق الى البقيع ، اخرج الشيخ الكليني رحمه الله عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال : ( بيت علي وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الذي فيه النبي (ص) الى الباب الذي يحاذي الزقاق الى البقيع) . قال عليه السلام : ( فلو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الايسر ) .

٢- أنه ما بين مربعة القبر - النبي - وأسطوانه التهجد (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشريعة السلطة، ٢٠١٤، ص ٢٢-٢٣).

٣- أن بيت فاطمة عليها السلام كانت مجاورة لبيت عائشة وكان للبيت بابان ، احدهما الى المسجد ، تخرج منه لزيارة قبر أبيها ومنه خرجت للخطبة ، وثانيهما يخرج الى عقد الحارة والشوارع ، وهذا الباب هو الذي احرقوه وقادوا عليا عليه السلام منه. وقد مر أن يوم الدار مليء الشارع والسكة من الناس رجالا ونساء ينظرون الى صنع عمر مع فاطمة عليها السلام (القزويني ف.، ٤٢٦ اق، ص ١٣٦).

٤- إنه داخل المقصورة التي من جهة الزور .

٥- إنه في المربعة التي في القبر قال ابن شبه : عن سليمان بن سالم ، عن مسلم بن أبي مريم ، قال : ( عرس علي عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله (ص) الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجهة للزور ، وكانت داره في المربعة التي في القبر ) (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشريعة السلطة، ٢٠١٤، ص ٢٤).

أ- المسألة الاولى : جمع الحطب حول بيت فاطمة عليها السلام وإضرار النار فيه لإحراق البيت ومن فيه .

قام النبي (ص) ببناء المسجد وبناء حجر من حوله كانت إحداهما لفاطمة عليها السلام فجعلها النبي (ص) في داخل المسجد وجعل لبيتها بابا : ومن ثم فبيت فاطمة هو داخل المسجد .

وعليه : فبيت فاطمة وعلي صلوات الله عليهما هو في داخل المسجد ، ولا يبتعد عن القبر النبوي سوى بضع سنتمترات ، فضلا عن انه من ضمن الروضة التي بين بيت النبي (ص) وبين المنبر ، مما يكشف عن أن هذا البيت له من الحرمة ما للمسجد ، والروضة ، والقبر النبوي .



فضلا عما لأهله من الحرمة والقداسة والشأنية عند الله تعالى ورسوله والذي لم يزل يظهرها للناس قولاً وفعلاً فقد كان الرسول (ص) يأتي الى هذا البيت ويقف عند بابه في كل صباح ويقول : ( أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ) .

ومن ثم فقد رسم الرسول (ص) تلك الحدود الشرعية لاهل البيت وأظهر التكاليف التي فرضت على الامة في التعامل مع عترته عليهم السلام.

ولذا : فإن هؤلاء الذين أظهروا الحرب على هذا البيت وأهله فقد أعلنوا الحرب على الله ورسوله (ص) ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر كان النبي (ص) قد أخبر فاطمة وعلياً وولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بما يجري عليهم بعده .

بل ان الملاحظ في تلك السيرة النبوية في هذا الخصوص : متابعة رسول الله (ص) لبيان هذه الاحداث وماسيلقى اهل البيت من بعده كي يهيئهم لتلقي البلاء ، فمما جاء عنه (ص) ، انه قال : ( إن اهل بيتي هؤلاء سيلقون من بعدي تشريداً وتطيئداً....).

إلا ان كل هذا الكم من الاحاديث والنهي والتحذير لم تكن مانعة ( أصحاب السقيفة وأشياعهم ) من المضي في حرب الله ورسوله (ص) وتحت غطاء شرعي فقد هبوا لدرء الفتنه ، لكن هيهات فقد قال الله سبحانه وتعالى : ( ومنهم من يقول أئذني لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ) (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشرعية السلطة، ٢٠١٤، ص ٨٥-٨٦)

اولا : كيف جرت الحادثة وماهي المرحلة الاولى من جريمة قتل فاطمة عليها السلام .

إن من البداهة بمكان ان يتم التعظيم على حادثة جمع الحطب حول بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وإحراقه ومن ثم أقتحامه بشتى الطرق ، وذلك ان حادثة بمنثل هذا التجري على الله تعالى لا تختلف من حيث الجرم عن قتل الانبياء عليهم السلام لاسيما والقرآن الكريم يستعرض في بيانه لتعظيم حرمة الانبياء وحلول نقمته على

الظالمين في حادثة قتل ناقه صالح وفصيلها ؛ فكيف يكون غضب الله في تلك الجريمة التي فيها هتكت حرمة الله وحرمت سيد الخلق اجمعين صل الله عليه وآله ، وقتلت فيها فاطمة وإبنها المحسن ، وهو القائل لها :

( إنك أول من يلحقني من اهل بيتي ، وانت سيدة نساء أهل الجنة ، وسترين بعدي ظلما وغيظا ، ويكسر ضلع من أضلاعك ، لعن الله قاتلك ) .

من هنا :

لم تات الحادثة ضمن تفاصيلها الدقيقة في كتب اهل العامة من المخالفين لمدرسة عترة النبي (ص) وإنما وردت ضمن إشارات قليلة فيما لو قورنت مع روايات أهل البيت عليهم السلام ؛ إلا أن هذه الاشارات على قلتها إلا انها دقيقة وفيها الكفاية لثبوت الجريمة في هتك حرمة الله وحرمة الرسول (ص) .

ولكن : بين هذه الاقوال سنورد تلك النصوص والشواهد على وقوع هذه الجريمة ، فما كان من مقدمات الحادثة ما يأتي :

١- إن القوم تركوا جسد النبي (ص) وهو لم يبرد بعد وتسارعوا للاجتماع في السقيفة ، وبعد أن جرت فيها المناورات في كسب الجولة والفوز بكرسي الرئاسة في اليوم الاول فسيق الناس الى بيعة أبو بكر في اليوم التالي .

٢- وقد رأينا فيما رسمته لنا النصوص من تفرغ امير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وبعض وجوه بني هاشم وعمار وسلمان وأبي ذر في تجهيز رسول الله (ص) ومواراته في روضته المقدسة .

ومن ثم اصبح هناك مجموعة من المعارضة التي برزت من خلال خروج أمير المؤمنين عليه السلام حاملا الزهراء وولديها وهو يطلب النصر من المهاجرين والانصار على أقطاب السقيفة ومن شايحهم من الاعراب والمنافقين الذين نكثوا ببيعة الله في غدير خم .

وعليه :

كان هذا الرد السريع في قمع الاحتجاجات ورأسها وهم آل محمد (ص) لاسيما وهم ينظرون الى إختلاف ورود بعض الصحابة الى دار فاطمة يدخلون على علي عليه السلام يتشاورون فيما حدث .

٣- ان بيت فاطمة عليها السلام حينما بناه الرسول (ص) عند قدومه للمدينة وشروعه ببناء مسجده بنى من حوله حجرات ثلاث وذلك قبل ان تنتقل عائشة إليه ، فكان منها ، أي من هذه البيوت بيت فاطمه عليها السلام الذي بناه داخل المسجد بين المنبر والحجرة التي دفن فيها الرسول (ص) ، أي انه كان من ضمن حدود الروضة وهو أشرف موضع فيها كما في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام حينما سئل عن الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام ام في الروضة ، فقال:

( في بيت فاطمة ) .

ان موقع بيت فاطمة الزهراء عليها السلام في المسجد يجعل جميع تحركات اهل هذا البيت ظاهرة وأمام نظر ابي بكر وعمر ؛ ولذا قرر البدء بالمعركة علانية وبمختلف الوسائل لانهم يشكلون الخطر العظيم .

وفي ذلك يروي سليم بن قيس الهلالي الكوفي الشيعي بعض أجزاء هذا التحرك الحربي على بيت فاطمة قائلاً:

١- فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته لزم بيته .

فقال عمر لابي بكر : مايمنعك أن تبعث اليه فيبايع ، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة. فقال أبو بكر : من نرسل ؟ فقال عمر : نرسل قنفاذا ، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب.

فأرسله اليه وأرسل معه اعوانا وانطلق فأستأذن على علي عليه السلام ، فأبى أن يأذن لهم . فرجع اصحاب قنفاذ الى أبي بكر وعمر - وهما جالسان في المسجد والناس حولهما - فقالوا : لم يؤذن لنا ، فقال عمر : إذهبوا ، فإنني أذن لكم ،والا فأدخلوا عليه بغير إذن فانطلقوا فأستأذنوا ، فقالت فاطمة عليها السلام :

( أخرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير إذن). فرجعوا وثبت قنفاذ الملعون ، فقالوا : إن فاطمة قالت كذا وكذا فتخرجنا ان ندخل بيتها بغير إذن ، فغضب عمر وقال : مالنا وللنساء ، ثم أمر أناسا حوله من يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل فاطمة ، ثم نادى عمر : ( والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضمرت عليك بيتك النار). فقالت فاطمة : ( يا عمر ، مالنا ولك ؟).

فقال : إفتحي الباب وإلا احرقنا عليكم بيتكم ، فقالت : ( يا عمر ، اما تتقي الله تدخل على بيتي ؟ ) . فأبى ان ينصرف.

٢- وروي ابن طوسي المتوفى سنة ٦٦٤هـ فقال : ( وذكر ابن جيرانه في غرره ) قال زيد بن أسلم : كنت ممن حمل الحطب مع عمر ( الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة أن يبايعوا.

( فقال عمر لفاطمة : اخرجي من في البيت والا أحرقتة ومن فيه).

قال : وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي ، فقالت فاطمة : ( أفتحرق علي ولدي )

فقال : اي والله أو ليخرجن أو ليبايعن ) (الحسني، فاطمة في نهج البلاغة ج٣، ١٩٦٥، ص ٢٦٣).

ثانيا: المرحلة الثانية من جريمة قتل فاطمة عليها السلام ( حرق بيتها بمن فيه ).

١- روي سليم بن قيس الهلالي الكوفي الكيفية التي جمع فيها الحطب ووضعها حول بيت فاطمة عليها السلام ومناداته لفاطمة وعلي ومن كان في دارهما من الصحابة وتهديده لهم بالحرق إذا لم يخرجوا لبيعة أبي بكر فلم يخرج أحد منهم وأبوا البيعة لأبي بكر ، فقال : ( ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب .

٢- روي الشيخ المفيد في إضرام النار في الحطب حول بيت فاطمة عليها السلام فقال : ( لما بايع الناس أبي بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة وأبوا ان يخرجوا ، فقال عمر بن الخطاب إضرموا عليهم البيت نارا ).

٣- روي الديلمي في الارشاد عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان إقتصاص الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف من أبي بكر وعمر وعصابتها التي اقتحمت دار فاطمة عليها السلام ، فيقول: ( ثم يؤمر بالنار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها ، ويرسل عليكما ريحا مرة فتنسفكما في اليم سفكا .... ) (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشريعة السلطة، ٢٠١٤، ص ١٠٢-١٠٣).

ب- المسألة الثانية : هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمة عليها السلام واقتحامه ومواقع عليها من الاضرار .

١- إن التاريخ يحدثنا عن تلك الخطة والهدف المنشود من هذه العصابة وهو القضاء على كل مايمت بصلة لرسول الله (ص) والبدء بالعهد الجديد اسمه سنة الشيخين كانت الخطة تهدف الى:

أ- البدء بحرق هذا البيت بمن فيه بحجة الدخول فيما دخلت فيه الامة من الانقياد للسلطة الجديدة وقياداتها وحكامها الجدد.

ب- حرق أحاديث الرسول (ص) كما فعل أبي بكر .

ج- منع رواية حديث رسول الله (ص) والتحدث به وهو ماقام به أبو بكر ايضاً .

ح- إمعاء احاديث النبي (ص) فعن يحيى بن جعدة : ان عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها ، ثم كتب في الامصار : من كان عنده شيء فليمحه .

خ- معاقبة من يتحدث بحديث رسول الله (ص) .

د- حبس الصحابة وحبسهم ومنعهم من الخروج من المدينة كي لا يتحدث الناس بما فعله قادة العهد الجديد .

لم يكن الهجوم على بيت فاطمة وعلي هو نقطة النهاية بل نقطة البداية .

حيث قال عمر والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله ، والا أضرمت عليك النار ، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر مالنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم بيتكم ، فقالت : يا عمر ، اما تتقي الله تدخل على بيتي ، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، ثم دفعه ، فدخل ، فأستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : أبتاه يارسول الله ، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت ياأبتاه ، فرفع السوط فضرب به ذراعها ، فنادت يارسول الله ، لبئس ماخلفك أبو بكر وعمر .

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله (ص) وماأوصى به من الصبر والطاعة فقال : ( والذي كرم محمدا بالنبوة ياأبن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي ) .

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه بسيفه فأقسم على علي عليه السلام فكف وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فأخرج علي عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي رحمهم الله وهم يقولون : ماأسرع ماخنتم رسول الله (ص) وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم .

وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي : يا عمر أثنى على أخي رسول الله ووصيه وعلى أبنته فتضربها وانت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به فرجع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي الى أبي بكر مليبا فلما بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام: ( ماأسرع ماتوثبتم على اهل بيت نبيكم، ياأبا بكر بأي حق وبأي ميراث وبأي سابقة تحت الناس الى بيعتك ألم تبايعني بالامس بأمر رسول الله (ص) ).

فقال عمر : دع عنك هذا يا علي فوالله إن لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام ( إذا والله اكون عبد الله واخا رسول الله المقتول) .

فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم ، وأما أخو رسول الله فلا ن فقال عليه السلام : ( أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد وعهده إلي خليلي لست أجوزه لعلمت أينما أضعف ناصرا وأقل عددا) .

وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقام أبو بريدة فقال : يا عمر أستمنا اللذين قال لكما رسول الله (ص) : إنطلقا الى علي فسلما عليه بأمر المؤمنين) ، فقلتما أعن امر الله وأمر رسوله فقال : نعم .

فقال أبو بكر : قد كان ذلك يابريدة ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده الامر فقال  
عمر : وما أنت وهذا يابريدة ومايدخلك في هذا ؟ فقال بريدة: والله لا سكنت في بلدة أنتم  
فيها أمراء ، فامر به عمر فضرب واخرج.

ثم قال سلمان: ياأبا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغدا الى يوم  
القيامة لا يختلف عن هذه الامة سفيان، فلم يجبه أبو بكر فاعاد سلمان فقال: مثلها فانتزهه  
عمر وقال: ومالك ولهذا الامر ومايدخلك فيما هاهنا فقال: مهلا ياعمر قم ياأبا بكر عن هذا  
المجلس ودعه لأهله يأكلوا به والله خضرا الى يوم القيامة، وإن أبيتم لتحلبن به دما،  
وليطمعن فيه الطلقاء والطرءاء والمنافقون والله لو اعلم اني أدفع ضيما أو اعز لله ديننا  
لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما، أثبتون على وصي رسول الله (ص) فأبشروا  
بالبلاء وأقنطوا من الرخاء ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام: ماتأمر  
والله إن امرتنا لنضربن بالسف حتى نقتل؛ فقال عليه السلام: (كفوا رحمكم الله وأذكروا عهد  
رسول الله (ص) وماأوصاكم به).

فكفوا، فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: مايجلسك فوق المنبر وهذا جالس  
محارب لا يقوم فينا فيبايعك، أو تأمر به فيضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام -  
قائمان على راس علي- عليه السلام - فلما سمعا مقاله عمر بكيا ورفعا أصواتهما: (ياجداه  
يارسول الله )، فضمهما علي الى صدره وقال: ( لاتبكيا فوالله لا يقدران على قتل أبيكم هما  
أقل وأذل وأدخر من ذلك ).

وأقبلت ام أيمن النوبية حاضنة رسول الله (ص)، وام سلمة فقالتا: ياعتيق ماأسرع ماأبديتم  
حسدكم لآل محمد؛ فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال: مالنا وللنساء، ثم قال  
ياعلي قم بايع ، فقال علي:( إن لم أفعل)، قال : إذا والله نضرب عنقك، قال عليه السلام:(  
كذبت والله يابن صهاك لا تقدر على ذلك أنت الأم وأضعف من ذلك).



فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله إن لم تفعل لأقتلنك فقالم اليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال عليه السلام: ( فإن لم أفعل).

قال: والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكرورضي منه بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس) (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشرعية السلطة، ٢٠١٤، ص ١٠٨-١٠٩).

## ٢- سقوط المحسن.

ان من الواضح ان موضوع قتل المحسن علماء واعلام طائفة كبيرة من المسلمين تدين بالولاء لاولئك الذين كان لهم دور في ماجرى على الزهراء فكان لابد من أن يجدوا حلا لهذه المعضلة فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الاساس ، ان وجود محسن في جملة أولاد فاطمة كالنار على المنار وليس من السهل تجاهله فقد لجأ البعض الى إبعاد الشبهة عن أولئك الذين تسببوا في قتل هذا الجنين المظلوم بطريقة ذكية تحمل في طياتها إنكارا مبطنا فأدعوا أن محسنا قد ولد في عهد النبي (ص) فسماه النبي (ص) محسنا وقرورا أن هذا المولود سقط بلا شك ولكنه سقط في زمن رسول الله ثم جاءت الرواية الصحيحة السند عندهم لتؤكد هذا المعنى، وتقول : روي الامام أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني ابن هاني، عن علي قال: ( لما ولد الحسين سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟ قال: قلت: حربا قال: بل هو حسن .

لما ولد الحسين سميته حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟ قال: قلت: حربا، قال: بل هو حسين.

لما جاء الثالث سميته حربا، فجاء النبي (ص)، فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟ قلت: حربا، قال: بل هو محسن، ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر، وشبير، ومشبر (العالمي، مأساة الزهراء عليها السلام شبهاً وورود ج ٢، ١٩٩٧، ص ١١١-١١٥).

أما الشيعة فقد ثبت عندهم بالتواتر: أن عمر ضغط فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار فصاحت: يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَلْقَتْ جَنِينَهَا مُحْسِنًا، وَهُوَ الْمَصْرُوحُ بِهِ فِي الْمَرْوِيَّاتِ عَنْ أُنْمَتِهِمْ وَالْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكُتِبَتْهُمُ التَّارِيخِيَّةُ (القزويني ف.، ٤٢٦ق، ص ٦٥).

### ٣- أرض فدك ومصادرتها

ان فدك كانت قرية في ارض خيبر، وان فدكا كانت مدينة تفصلها عن المدينة مسيرة يومين تقريبا، وقسم من أراضي فدك كان زراعيًا مثمرًا ، وباقي اراضيها كان على شكل بساتين تمر، وتتوسطها عين ماء فائرة، وكانت محاصيل فدك كثيرة، ويعود تاريخ فدك الى ١٥٠٠ قبل الاسلام وسميت بهذا الاسم بسبب اول شخص سكن أرضها ( فدك ابن هام).

سؤالنا الان هل فدك عائدة الى شخص النبي (ص) أم لعموم المسلمين؟ للاجابة على هذا السؤال نجد انفسنا بحاجة الى مقدمة عن معركة خيبر:

فمنذ ان سطع نور الاسلام على المدينة، رأى اليهود الذين كانوا يسكنون فيها أنفسهم متورطين بالنتائج المباشرة لاعمالهم وبسبب المؤامرات التي كان يحيكها ساكنوا خيبر وأعاونهم من يهود ( غطفان وفزارة) وبسبب الخطط التي كانوا يرسمونها ضد المسلمين قام النبي الاكرم بارسال (١٦٠٠) شخص من المسلمين الى خيبر وكانت هناك حصون سبعة منيعة لخيبر وللمقتضيات العسكرية وطبيعة تلك الحصون والابراج القريبة منها، فقد فتحت من قبل المسلمين ليلا... بعد ان حاصرها المقاتلون المسلمون الواحدة بعد أخرى.

عين النبي (ص) سفيرا على منطقة فدك القريبة من خيبر، إذ كانت فدك نقطة ارتكاز اليهود بعد منطقة خيبر، إما يوشع بن نون الذي كان يتزعم المنطقة، فقد اختار الصلح على القتال حينما رأى هزيمة وإنكسار اليهود في قلاعهم السبع وأعطى ملكية فدك للنبي (ص) وقد تقرر إذ ذاك ان يبقى يهود فدك عمالا للنبي، وان يكون نصف حاصلها ثمنا لعملهم والنصف الآخر للرسول (ص) يحمل اليه سنويا...وقد تعهد اليهود أن يعيشوا تحت لواء الاسلام، وهنا نصل الى نقطة مهمة وهي: أن المناطق التي تفتح على يد المسلمين والجيوش تكون خاضعة لعمومهم وتدار من قبل الحاكم المسلم .. ولكن المناطق -مثل منطقة فدك- التي تسقط تحت سيطرة المسلمين بلا قتال، فانها تخضع لشخص النبي مباشرة، ثم الامام الذي يليه .. ويسمى هذا الخضوع في الاصطلاح الفقهي ( الفيء)، ويختلف اختلافا كبيرا مع مايسمى بالغنيمة .. حيث ان الفيء أمر خاص بملكية النبي والامام من بعده.. وهنا نستنتج أن فدكا وصلت للنبي وملكها تحت عنوان الفيء..

إصرار الزهراء عليها السلام وإلحاحها في المطالبة الجادة بفدك يثير اكثر من علامة استنفهام، مع إن عليا عليه السلام - بعد خمس وعشرين عاما تقريبا في رسالته المعروفة الى واليه على البصرة ( عثمان بن حنيف)، يقول : (بلى كانت في ايدينا فدك من كل ماظلمته السماء .. وماأصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها في غد جدث..)، فهو يذكر عدم الاهتمام بفدك، ومايصنع بفدك؟! وفاطمة عليها السلام لا تختلف عن علي عليه السلام في هذا الموقف؛ لانها بنت رسول الله (ص)، ولا يمكن ان نتصور انها عليها السلام يكون لها إهتمام بفدك ، وعلي عليه السلام لايهتم بها. إذن لماذا هذا الإلحاح في الحصول على فدك؟ أن أعداء الزهراء كانوا يعرفون حينما تدافع عن حقها في فدك،فإنها تدافع عن أصل ولاية امير المؤمنين وإمامته أساسا.. ومن هنا فقد غصبوا فدك تضعيفا منهم لأهل البيت صلوات الله عليهم (الشيرازي، ٢٠١١، ص ٣٠-٣١)، ومن جانب آخر هناك مايبثير الاستغراب اكثروهو: لماذا هذا الاصرار والالاح من أبي بكر على منع فاطمة فدكا؟ مع إنها ابنة

الرسول (ص) والخليفة لديه صلاحيات واسعة، ويمكن ان يستخدمها كما إستخدمها الخلفاء من بعده، فيقول لها: هذه فدك، وإن كانت للمسلمين ، إلا انني امنحها لك ، كما صنع الخليفة عمر عندما كان يحاسب ولاته الذين كانوا يجمعون الاموال الطائلة، ثم يقاسمهم، فيقول: نصف لنا ونصف لكم، فإذا كان المال للمسلمين ، فلماذا يدفع للعامل النصف؟ وإن كان المال للعامل، فلماذا يأخذ منه النصف .؟

وقد كانت هناك مواقف لبعض خلفاء بني أمية وبني العباس والذين لهم مواقع خاصة في تاريخ المسلمين تؤكد أمكانيه ارجاع فدك، من قبيل عمر بن عبد العزيز، وهو من الامويين، اراد ان يتقرب الى الناس ويستميلهم فأرجع فدكا الى اولاد فاطمة، وكان شخصا متميزا في تاريخ بني أمية ولا زال جميع المسلمين شيعة وسنة يحترمونه، فالسنة عندما يتحدثون عن الخلفاء الاثني عشر الذين تحدث عنهم النبي (ص) يذكرونه- عمر بن عبد العزيز - كأحد النماذج لهؤلاء الخلفاء.

وأما الشيعة فيرثيه الشريف الرضي نقيب الطالبين بأبيات تدل على إحترامه لعمر بن عبد العزيز، ان موقف عمر بن الخطاب تجاه قضية الزهراء عليها السلام ايضا معروف ، فيذكر التاريخ أن أبا بكر حاول إظهار الليونة والمرونة في موقفه من الزهراء عليها السلام غير ان عمر كان موقفه متشددا تجاهها .

يمكن ان نفهم الغرض من المطالبة بفدك، وكذلك يمكن أن نفهم سبب حرمانها عليها السلام منها، والذي يتلخص بأمرين هامين، هما:

١- أن فدكا كانت تمثل قدرة وقوة مالية مهمة.

٢- إنها تثبت لهذه الاسرة، وهذا البيت الكريم حقا يختلف عن حقوق الاخرين، فأراد القوم ان ينسخوا هذا الحق، كما نسخوه في الخمس.

وسوف تبقى فدك حقيقة قائمة من الحقائق تتداولها الاجيال، وهي: قضية غصب للحق والمال والأرث (الحسني، فاطمة في نهج البلاغة ج ٣، ١٩٦٥، ص ١٥٤).

## الفصل الثالث

### ١- في كثرة حزنها على أبيها (ص)

لما قبض رسول الله (ص)، إفتجع له الصغير والكبير، والرجال والنساء، فصارت المدينة ضجة كبرى تذري الدموع عليه، وعظم رزوه على أهل بيته الطاهرين، سيما علي ابن عمه وأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، فنزل به من وفاة رسول الله (ص) ما لم يكن يظن الجبال لو حملته كانت تنهض به، ولم يكن بين الجميع أشد حزنا من مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد دخل عليها من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، وكان حزنها يتجدد وبكاؤها يشتد، قال الراوي : فجلست سبعة أيام ، فلما كان اليوم الثامن ، خرجت لزيارة قبر أبيها، فأقبلت نادبة وهي تعثر في اذيالها، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ومن تواتر دمعها، حتى دنت من القبر الشريف فأغمي عليها، فتبادرت النسوان اليها فنضحن الماء عليها حتى أفاقتن فلما افاقت من غشيتها.

قالت: رفعت قوتي، وخانني جلدي ، وشمتم بي عدوين والكمذ قاتلي، ياأبتاه، بقيت والهة وحيدة، فقد إنخمد صوتي وأنقطع ظهري، وتنغص عيشي وتكدر دهري، فما أجد ياأبتاه بعدك أنيسا لوحشتي، ولا رادا لدمعتي، ثم نادت ياأبتاه :

أن حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صب عنيد

كل يوم يزيد فيه شجوني واكتيابي عليك ليس يبديد

قال الراوي: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعيويل ليلها ونهارها، فأجتمع شيوخ اهل المدينة وأقبلوا إلى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: ياأبا الحسن، إن فاطمة تبكي الليل

والنهار، فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فراشنا، ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا، وطلب معاشنا، وأنا نخبرك ان تسألها إما تبكي ليلا أو نهاراً، فقال عليه السلام: حبا وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة صلوات الله عليها وهي لاتفيق من البكاء، ولا ينفع معها العزاء، فلما راته سكتت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألونني ان أسالك إما تبكين أباك ليلا وإما نهاراً، فقالت ياأبا الحسن: ماأقل مكثي بينهم، وماأقر مغيبني من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلا ولا نهاراً، او الحق بأبي رسول الله (ص). فقال لها عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ماابدا لك، ثم إنه عليه السلام بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى ( بيت الاحزان) وكانت عليها السلام إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت الى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل، أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه الى منزلها (القمي، ٢٠٠٧، ص ١٧٧-١٧٩).

## ٢- متى ارتحلت فاطمة عليها السلام

لقد هجم عمر وأتباعه بامر أبي بكر على بيت فاطمة عليها السلام، بعد يوم واحد على دفن رسول الله (ص)، فضغط عمر باب بيت علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام المستتررة خلف الباب، ودخلوا بيتها عنوة دون إذنها.

فأغتالوا فاطمة عليها السلام بعد اغتيالهم لابيها (ص) فقد ماتت بعد فترة وجيزة من ذلك الحادث، وامتنعت سيدة العالمين من التحدث الى أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة من يوم قتل أبوها الى ان ماتت.

وعن تاريخ شهادتها عليها السلام فهو بعد شهادة رسول الله (ص) على أقوال:

- ١- أربعون يوما بعد شهادة أبيها فتكون الشهادة في ٩ ربيع الثاني.
  - ٢- خمسة وسبعون يوما بعد شهادة أبيها قاله الكليني والمفيد والسيد هاشم البحريني. فتكون مناسبة الشهادة في ١٤ جمادي الاولى.
  - ٣- ثلاثة أشهر بعد وفاة أبيها.
- قال الامام الصادق عليه السلام: إنها قبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.
- وشهادتها قد وقعت وعمرها ثمانية عشر عاما. واتفقت الأقوال في إنها استشهدت في السنة الحادية عشرة للهجرة بعد فترة وجيزة من شهادة أبيها (ص).
- ولم تحضر عائشة جنازة فاطمة عليها السلام وأظهرت مرضا ونقل الى علي عليه السلام كلام يدل على سرورها، ثم فرحت بمقتل علي عليه السلام ومقتل الحسن عليه السلام (الطائي، لندن، ص ٥٠-٥١).

### ٣- وصيتها لعلي عليهما السلام في إخفاء قبرها

إذن: السيدة فاطمة عليها السلام في اواخر ساعات الحياة، وقد حان لها ان تكاشف زوجها بما اضرته في صدرها من الوسايا التي يجب تنفيذها ولو بأغلى الاثمان ولا يمكن التسامح معها أبدا، لان لها غاية الاهمية كأنى بها وقد فرغت من اعمالها المنزلية وعادت الى فراشها وقالت: يا ابن عم!! إنه قد نعت الى نفسي، وإنني لا ارى مابي إلا انني لاحقة بأبي بساعة بعد ساعة، وإنني اوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما احببت يا بنت رسول الله (ص)، فجلس عند رأسها، واخرج من كان في البيت، ثم قالت: يا ابن عم!! إوصيك اولاً:

ان تتزوج بعدي بأبنة اختي أمامة، فإنها تكون لولدي مثلي، فإن الرجال لابد لهم من النساء.

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني، فإنهم عدوي وعدو رسول الله، ولا تترك أن يصلي علي احد منهم ولا من أتباعهم، وادفني في الليل إذ هدأت العيون ونامت الابصار.

الوصية بصورة اخرى: قالت: يابن العم! إذا قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني، فإني طاهرة مطهرة، وحنطني بفاضل حنوط أبي رسول الله (ص).

وصل علي، وليصل معك الادنى فالادنى من أهل بيتي وادفني ليلا لا نهارا، سرا لا جهرا، وعف موضع قبري، ولات شهد جنازتي أحداً ممن ظلمني.

يابن العم! انا اعلم انك لا تقدر على عدم التزويج من بعدي فأنت تزوجت امرأة إجعل لها يوما وليلة، وأجعل لاولادي يوما وليلة.

ياأبا الحسن! ولا تصح في وجوهها فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فانهما بالامس فقدا جدتهما واليوم يفقدان امهما، فالويل لامة تقتلها وتبغضهما (القزويني م.، ١٤١٤ هـ ق، ص ٥٠٥-٥٠٧)

#### ٤- محاولات فاشلة لنبش قبر السيدة فاطمة عليها السلام

وأصبح الصباح من تلك الليلة فأقبل الناس ليشيعوا جنازة السيدة فاطمة عليها السلام فبلغهم الخبر ان عزيزة رسول الله (ص) قد دفنت ليلا وسرا.

وكان علي عليه السلام قد سوى في البقيع صور قبور سبعة او أكثر، وحيث أن البقيع كان في ذلك اليوم والى يومنا هذا مقبرة أهل المدينة، لهذا أقبل الناس الى البقيع يبحثون عن قبر السيدة فاطمة، فأشكل عليهم الامر، ولم يعرفوا القبر الحقيقي لسيدة نساء العالمين،



فضج الناس، وقالوا: لم يخلف نبيكم إلا بنتا واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولاتعرفوا قبرها؟!!!.

فلقى المقداد أبا بكر وقال له: إنا قد دفنا فاطمة البارحة، فقال عمر: ياأبا بكر ألم أقل لك انهم يريدون دفنها سرا؟، فقال المقداد: ان فاطمة اوصت هكذا، حتى لا تصليا عليها! فجعل عمر يضرب المقداد على رأسه ووجهه، واجتمع الناس وانقذوه منه.

ثم قال رجال السلطة: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها، ونزور قبرها.

أرادوا تنفيذ هذه الخطة كي يزيفوا الخطة التي خطتها السيدة فاطمة عليها السلام في وصاياها، وان يحبطوا المساعي التي بذلها الامام علي عليه السلام في إخفاء القبر، وحرمان بعض الناس عن درك ثواب الصلاة على جنازة السيدة فاطمة، وإلا فما معنى نبش القبر لاجل الصلاة على الميت؟ أكانوا يظنون أن الامام علي دفن فاطمة بلا صلاة؟ وأي اسلام وأي دين يبيح نبش قبر ميت قد صلى عليه وليه بأحسن وجه وأكمل صورة؟ صلى عليه بتصريح ووصية منه؟؟!

إنني أعتقد أن الذي جرأهم على هذه المجازفة هو إستضعافهم لامير المؤمنين عليه السلام وخرق الآداب هو إستضعافهم لامير المؤمنين عليه السلام فكأنهم قد نسوا أو تناسوا سيف الامام علي وبطولاته في جبهات القتال، نستطيع القول أن كان علي عليه السلام مأمورا بالصبر في موارد معينة ومواطن محدودة، فلا يعني ذلك أن يتحمل كل إهانة ويسكت عليها.

وصل الخبر الى الامام علي عليه السلام وكان للامام علي قباء أصفر يلبسه في الحروب، لان الملابس الفضفاضة الطويلة العريضة لاتناسب القتال، وكان ذلك القباء من

ملابس الامام علي الخاصة بالحروب، لبس الامام علي القباء الاصفر، وحمل سيفه ذو الفقار، وقصد البقيع.

سبقت الاخبار عليا الي البقيع، ونادى مناديهم: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل، يقسم بالله: لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الاخر، تلقى الناس هذا التهديد بالقبول والتصديق ولكن عمر إستخف بهذا التهديد وقال: مالك ياأبا الحسن! والله لننبش قبرها ونصلين عليها!!! فقال الامام علي عليه السلام: يا بن السوداء! اما حقي فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم، واما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده: لئن رُمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الارض من دمائكم!!! فقال أبو بكر: ياأبا الحسن بحق رسول الله (ص) ويحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فإننا غير فاعلين شيئاً تكرهه.

ونستنتج من هذا أنه بقيت وصايا فاطمة عليها السلام باقية ونافذة المفعول حتى اليوم وبعد اليوم (القزويني م.، ١٤١٤ هـ ق، ص ٥٣٠-٥٣٣).

#### ٥- هدم بيت فاطمة عليها السلام على من فيه بتشريعات السلطة الاموية

لم تتمكن السلطة الاموية الحاكمة آنذاك، أي في زمن الوليد بن عبد الملك من النظر الى الناس وهم يأتون الى باب فاطمة عليها السلام ليتوجهوا منه الى الله عز وجل بالصلاة والدعاء، كما انهم لم يتحملوا بيت فاطمة بما يحمل من مكانة مقدسة في نفوس الناس، فضلا عن موقعه من المسجد، حتى جاء الوليد بن عبد الملك بن مروان الى المدينة في موسم الحج فرأى حفيد فاطمة عليها السلام جالسا بين أشرف المدينة وعليه هيبة البيت الهاشمي فكانت هذه النظرة هي القشة التي كسرت ظهر الجمل فأمر بهدم بيت فاطمة عليها السلام.

وكي يحفظ الوليد بن عبد الملك على نفسه الحكم وعدم قيام الناس عليه أشار عليه أحد المرتزقة الذي كان عينا على أهل المدينة بان يهدم بيت فاطمة عليها السلام ومعه بيوت

النبي (ص) بحجة توسيع المسجد، وبهذا الفعل قد ضمن إعطاء الامر غطاءً شرعياً ظاهره الاهتمام بمسجد الرسول (ص) وباطنه القضاء على بيت فاطمة من الوجود العياني للناس، وفي روايه أخرى انه هو الذي بادر الى هذه الخدعة، وكما يفصح التاريخ عن ذلك قائلاً على لسان روايته (إن الحسن بن الامام الحسن سبط رسول الله (ص) كان يسكن في بيت جدته فاطمة بنت رسول الله(ص) مع زوجته فاطمة بنت الامام الحسين سيد الشهداء عليه السلام، فلما أمر الوليد بهدم البيت أبوا أن يخرجوا منه فأرسل اليهم الوليد بن عبد الملك بن مروان: إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم؟! فأبوا ان يخرجوا فأمر بهدمه عليهم وهم فيه وولدهما!! فنزع أساس البيت وهم فيه، فلما نزع أساس البيت قالوا لهم: إن لم تخرجوا قوضنا عليكم فخرجوا منه حتى أتوا دار علي عليه السلام التي في البقيع نهاراً، ولم ير أكثر باك وباكية من ذلك اليوم).

وكي يتحقق للوليد بن عبد الملك ماابتغاه من تضييع كل أثر لبيت فاطمة عليها السلام وحرمان الناس من الصلاة الى الاسطوان الذي يسمى (أسطوانة مربعة القبر) الذي هو عند باب فاطمة عليها السلام، قام ببناء الحائز المثلث الذي أدخل فيه بيت فاطمة بحجرة النبي (ص) وبذلك يكون قد حرم الناس من الصلاة الى هذه الاسطوانة، وكانت لديه حجة : بهذا الصنيع انه أراد منع الناس من اتخاذ قبر رسول الله (ص) قبلة للصلاة (الحسني، باب فاطمة بين سلطة التشريع وشرعية السلطة، ٢٠١٤، ص ١٧٩-١٨٣).

## نتائج البحث

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي أن :

١- الزهراء عليها السلام لم يكن دورها كما يصورها البعض عنواناً للمظلومية بجانبها السلبي ، تستدر الدموع فقط، بل كانت موقفاً، ووصرخة احتجاج دوت في وجه الظلم والظالمين.

- ٢- بيان حقيقة التغيير الجذري للمفاهيم والمعطيات القرآنية بعد وفاة الرسول (ص) مباشرة وظهور التصدع في البنية الفكرية للمسلمين لتنتشظى الى ثلاثة وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة.
- ٣- أعطى الله سبحانه وتعالى فاطمة الزهراء عليها السلام أوفر حظ من العظمة، وأوفى نصيب من الجلالة فهي من زمرة أولياء الله الذين أعترفت لهم السماء بالعظمة قبل أن يعرفهم اهل الارض.
- ٤- إن التاريخ ظلمها ،ولم يعر بحياتها وترجمتها إهتماما لائقا بها.
- ٥- ظهور أسنة البغض من سماسة الحديث الوضاعين الكذابين في التزوير للحظ من مقام الزهراء عليها السلام .
- ٦- إنها مؤامرة دبرت ضد أهل البيت فقد إستهدفت بطريقة متعمدة إبعادهم عن الحياة السياسية وأقصائهم عن الدولة ومايرتبط بها من شؤون حيث تهالك القوم الظالمون على السلطة وقد عانت الامة جراء ذلك أعنف المشاكل وامتحنت كأقسى مايكون الامتحان.

المصادر

القران الكريم

- ابي الحسن علي الاربلي. (٢٠١٢). كشف الغمة في معرفة الائمة ج ٢ (المجلد ط١). بيروت: المجمع العالمي لاهل البيت.
- جعفر مرتضى العامللي. (١٩٩٧). مأساة الزهراء عليها السلام شبهاات وورود ج ٢ (المجلد ط١ ج٢). بيروت: دار السيرة.
- جعفر مرتضى العامللي. (١٩٩٧). مأساة الزهراء عليها السلام شبهاات.. وورود ج١ (المجلد ط١، ج١). بيروت: دار السيرة.
- شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية. (٢٠١٦). شذرات من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام (المجلد ط١). النجف: العتبة العلوية المقدسة.
- صادق الحسيني الشيرازي. (٢٠١١). وماالدراك من فاطمة (المجلد ط١). بيروت: دار المؤمل.
- عباس القمي. (٢٠٠٧). بيت الاحزان في مصائب سيدة النسوان البتول الطاهرة فاطمة الزهراء (المجلد ط١). قم: فاروس.
- فضل علي القزويني. (١٤٢٦ق). حياة الزهراء بعد ابيها (المجلد ط١). قم: نكارش.
- محمد باقر المجلسي. (١١١ق). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (المجلد ط١). قم: احياء الكتب الاسلامية.

محمد كاظم القزويني. (١٤١٤ هـ ق). فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد (المجلد ط١). قم: مكتبة بصيرتي.

نبيل الحسني. (١٩٦٥). فاطمة في نهج البلاغة ج٣ (المجلد ط١). كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.

نبيل الحسني. (٢٠١٤). باب فاطمة بين سلطة التشريع وشرعية السلطة. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.

نجاح عطا الطائي. (لندن). نساء النبي وبناته (المجلد ط١). ٢٠٠٢: دار الهدى لاحياء التراث.

## Estudio crítico y analítico sobre la obra de Ramón J.

(*Sénder Imán*)

Dr. Mowaffaq H. Mansi al-Shammari

Universidad de Kerbala

[mowaffaq71@gmail.com](mailto:mowaffaq71@gmail.com)

### Resumen

Con este trabajo hemos intentado acercarnos más o menos a la tragedia de Marruecos, vista por los ojos del protagonista Viance. Asistimos a las vivencias del protagonista expresadas con el mayor realismo y objetividad por parte de un autor testigo de aquella tragedia. Atravesamos varias etapas: época de la obra, presentación y resumen, los personajes, la temática, comentario crítico y, por último, los motivos marroquíes o la presencia de elementos que aluden a este país, ya que estamos ante una novela cuya trama se desarrolla en Marruecos.

**Palabras claves:** Imán, Marruecos, tragedia, realismo.

دراسة نقدية وتحليلية لرواية رامون خيمينيث سرفر الحديد

م.د. موفق حسن منسي / جامعة كربلاء

البريد الإلكتروني: [mowaffaq71@gmail.com](mailto:mowaffaq71@gmail.com)

### الملخص

حاولنا من خلال هذا العمل الاقتراب من المأساة المغربية ، كما نراها في عيون بطل الرواية فيانس من خلال التجارب التي مر بها وتم عرضها بقدر كبير من الواقعية والموضوعية من قبل المؤلف الذي كان شاهد حقيقي على تلك المأساة، نستعرض من خلال هذا العمل المرحلة الزمنية ، ملخص للرواية ، الشخصيات والموضوعية ، التحليل النقدي ، وأخيراً العنصر العربي المغربي كون الاحداث والمسرح الرئيسي للرواية هو المغرب.

كلمات مفاتيح : الحديد، المغرب، المأساة، الواقعية

## 1. Introducción

*Imán* está considerada una de las novelas históricas con más implicaciones sociales. El marco histórico se sitúa en Marruecos y su argumento gira en torno al sangriento desastre de Annual. Constituye un claro ejemplo de la narrativa española que desarrolla la presencia española en Marruecos, según lo que cita Riesgo Pérez-Dueño (1992:183) la obra *Imán* «constituyó un impacto decisivo en la sociedad de la época que como la Historia de España, estuvo perfilada por la larga campaña marroquí». Como tantas otras obras, sus autores fueron corresponsales, militares y soldados, que relataban sus experiencias bélicas.

El autor, Ramón J. Sender, fue testigo de los acontecimientos que giran alrededor de la contienda, pues ingresó en el ejército como soldado en dicho conflicto. Además, gracias a su labor periodística pudo entrevistar a los supervivientes, recogiendo multitud de testimonios para reflejarlos en una novela que reúne todo el sufrimiento de los soldados.

En el presente trabajo, trataremos primero del autor y sus circunstancias. Luego, para situarnos en el contexto del relato, examinaremos la época, abordando también la novela y ofreciendo un resumen. Después analizaremos los personajes, resaltando los temas más llamativos y, finalmente, elaboraremos un comentario crítico



sobre *Imán*, todo ello sin olvidar la presencia marroquí que aparece en la novela.

## 2. Ramón J. Sender y su circunstancia

Ramón J. Sender nació en Chalamera (Huesca), el 3 de febrero de 1901. Su padre, José Chavanel, fue secretario del Ayuntamiento, y su madre, Andrea Carcés Laspalas, maestra en Chalamera de Cinca. En 1903 su familia vive en Alcolea de Cinca. Más tarde se trasladan a Tauste, cerca de Zaragoza, donde el padre de Sender empieza a trabajar como secretario municipal en 1911. Desde edad muy temprana comienza a aficionarse a la lectura de cuentos e historias.

En Zaragoza, ciudad donde se establece su familia, estudia quinto y sexto curso de Bachillerato. Después viaja a Alcañiz (Teruel), donde continúa sus estudios de Bachillerato y, al mismo tiempo, trabaja en una farmacia como empleado. Su padre empieza a tratarle mal y con dureza, le propina frecuentes golpes que causarán un profundo odio en el interior del pequeño Sender hacia su progenitor. A los 17 años decide fugarse de casa y emprende camino hacia Madrid.

En esta época se dedica plenamente a la lectura y, gracias a ello, logra publicar varios artículos, poemas y cuentos en distintos periódicos. El poco dinero que ingresa le obliga a volver a trabajar como mancebo de botica. Se matricula en la Facultad de Filosofía y

Letras de la Universidad de Madrid, pero no consigue terminar su carrera, el ambiente académico le decepciona y decide formarse autodidácticamente. En 1919 vuelve a Zaragoza y ejerce de redactor en el diario *La Tierra*.

El año 1922 ingresa en el ejército e interviene como soldado en la Guerra de Marruecos. También colabora en el *Telegrama del Rif*, de Melilla, y cuando regresa de nuevo a España se incorpora al diario *El Sol*, adquiriendo ya fama periodística. En 1927 es encarcelado debido a su participación en los movimientos anarquistas contra el general Primo de Rivera. Tras la Guerra Civil viaja a Estados Unidos para impartir una serie de conferencias en diferentes Universidades. En enero de 1936 es galardonado con el premio Nacional de Literatura por su obra *Mister Witt en el Cantón*. En marzo de ese mismo año se exilia en Estados Unidos y hasta 1976 no regresará a España. El 16 de enero de 1982, Ramón J. Sender muere repentinamente de un infarto agudo de miocardio en su domicilio de San Diego.

A lo largo de su vida Sender publicó una gran cantidad de obras, la mayor parte de su producción literaria la dedicó a la narrativa, aunque también escribió ensayos, teatro y poesía. Sus narraciones, temáticamente hablando, las podemos dividir en:

- Narraciones realistas con implicaciones socialistas: *Imán* (1930), *Siete domingos rojos* (1932) y *Réquiem por un campesino español* (1953).

- Narraciones alegóricas de intención satírica, filosófica o poética: *La Noche de las cien cabezas* (1934) y *La Esfera* (1935).
- Narraciones alegóricas y realistas: *El Rey y la Reina* (1947) y *Los Cinco libros de Ariadna* (1957).
- Narraciones autobiográficas: *Crónica del Alba* (1942).
- 

Como ensayista escribió muchas obras, entre las que hay que destacar: *El Problema religioso en México, Católicos y cristianos* (1928); *Madrid, Moscú, narraciones de viaje* (1934). Y como poeta, posee dos obras: *Las imágenes migratorias* (1960) y *Libro de poesía y memorias bisiestas* (1973). El hecho de ser un autor notablemente prolífico, por cantidad, puede haberle perjudicado. Pero aún así, SENDER no deja de ser uno de los novelistas más importantes de la literatura española del siglo XX.

### 3. Época de la obra

*Imán* es una novela histórica pero envuelta en un relato ficticio protagonizado por Viance. Para comprender los hechos y los acontecimientos que aparecen, es necesario acudir a su contexto histórico con objeto de ubicarnos en ese ambiente novelado. La presencia colonial española en Marruecos, precisamente en el Norte de África, data del año 1959, con la famosa Guerra de África o de Tetuán. Unas obras de Ceuta fueron atacadas por los indígenas de la

zona y O'Donnell desencadenó una guerra que culminó con la toma de Tetuán.

A partir de 1912, Marruecos quedó sometido a la tutela de dos potencias europeas, Francia en el Sur, y España en el Norte y en el Rif. Ahmed Raissuni era el jefe más poderoso de las cabilas locales y, para poner fin al conflicto, España nombró un nuevo gobernador de Melilla. Al mismo tiempo, encargó la Alta Comisaría de Marruecos al general Damasco Berenguer, quien finalmente pudo acabar con Raissuni. Aunque los rifeños empezaron a tomar conciencia de la debilidad de los españoles, intensificaron sus ataques y sitiaron la zona, cerrando el paso a los españoles. La situación se tornó grave, las tropas españolas fueron incapaces de enfrentarse al enemigo, y en el 21 de julio se celebró una conferencia en la cual decidieron una retirada.

El 29 de julio, el general Navarro, que tomó el mando después de Silvestre, consiguió agrupar a tres mil hombres en la posición del Monte Arruit, pero fue rodeada por los rifeños y finalmente tuvo que rendirse. Fue un gran desastre: doce mil muertos, entre ellos el propio general Silvestre, mil prisioneros, innumerables heridos y desaparecidos, y un sinfín de pérdidas materiales. En mayo de 1921, nadie hubiera podido predecir la hecatombe que se iba a cernir sobre el ejército español en Marruecos, tan solo dos meses después.

#### 4. Presentación y resumen de *Imán*

Tras haber pasado catorce meses en Marruecos, y gracias a su labor periodística que le permite entrevistarse con los supervivientes de la derrota, Ramon J. Sénder consigue escribir su primera novela, que resume el sufrimiento de los soldados.

Titulada *Imán*, debido al apodo de su protagonista Viance, contiene dieciséis capítulos, divididos en tres partes o bloques: 1) El campamento-el relevo; 2) Annual-la catástrofe; 3) Salvación, licenciamiento, la paz de los muertos. Según palabras del mismo autor, “la obra es un conjunto de notas escritas desde hace tres años; son observaciones desordenadas sin forma literaria, recogidas durante su servicio militar”.

La novela se centra en las penurias que padece Viance para sobrevivir en la Guerra de Marruecos. Viance es un soldado que, antes de ser movilizado, vivía en un pequeño pueblo cercano y, con el dinero que ganaba, tenía que ayudar en casa. Muerta su madre, luego su hermana y, por último, su padre, tras pasar muchas penurias durante la guerra, pudo, por fin, regresar al hogar. Encuentra a su pueblo enterrado bajo el agua y no tiene a dónde ir, ni qué hacer porque ha dejado los mejores años de vida en el servicio militar. De manera que, vuelve como un hombre, sin expectativas de futuro.

Los hechos se narran en tercera persona por un sargento, después que Viance asista al desastre de Annual y empiece a contar la historia de dos años atrás basándose en la técnica del flash-back. Vuelca todas sus preocupaciones, así como los horrores e injusticias sociales, tanto de la guerra como de su pueblo y de su familia.

A Viance le llaman *Imán* porque en su tierra trabajaba como herrero. En la novela, Viance recorre kilómetros intentando escapar de los rifeños. Herido y agotado por la sed, después de apurar todas las cantimploras de los muertos que encuentra en su camino, donde a veces halla agua, otros vinos y, a veces, orines como es habitual en un campamento. Viance pasa por Drius, Monte Arruit, hasta llegar a Melilla. En este momento de la narración, el tiempo se adelanta, hay una elipsis y sigue el relato un año después. El epílogo resulta trágico y muy amargo, tanto para Viance como para el lector que comparta con él todo lo que vive en la Guerra de Marruecos.

## 5. Los personajes de la obra

Los personajes de una obra literaria son seres ficticios, lingüísticos y su existencia es solamente de papel, mientras que la persona real es un ser humano de carne y hueso. Aunque el personaje de una obra posee características humanas, es decir, habla, tiene sentimientos e inteligencia. Y a la vez es una unidad textual de la obra, actúa como sujeto desempeñando distintos papeles. Los

personajes de *Imán* están diseñados con los simples rasgos que sus actos y palabras proyectan, y las descripciones físicas y psicológicas apenas si llegan a darse, en este caso, podríamos decir que se trata de brochazos impresionistas.

En la novela aparecen varios personajes que giran en torno al personaje central, Viance, Es uno de los soldados españoles que han sido destinados a la Guerra de Marruecos. Hombre que procede de una vida dura, llena de desgracias, antes de ir a la guerra vivía en un pueblo aragonés trabajando en una fragua para ayudar a sus padres. Como ya hemos visto, primero muere su madre, después su hermana y, por último, su padre. Viance pierde su trabajo como herrero y empieza a pensar en un futuro que lo saque de su miseria. Tras pasar muchas penurias en la guerra, regresa a su pueblo pero, desgraciadamente, éste ha sido arrasado y ya no le queda a nadie y no tiene a dónde ir.

Otro personaje que aparece en la novela es el dueño de la cantina, un viejo muy inteligente que sabe a quién debe servir y que ejerce una especie de jerarquía. Su cantina está hecha con chapas, plásticos, trozos de lata y madera, es oscura y muy sucia. En la novela se dice al respecto: “ El dueño de la cantina es un cojo con un trozo de naufraga de zarzuela, que no se sabe a punto fijo si es padre, esposo o empresario de la Blanca...El cojo va y viene por los rincones oscuras

acercando cajones a los corros diseminados por el suelo”. Séndér (1995: 42).

Rosita es una prostituta que ejerce en el campamento, que ya empieza a decaer en sus encantos y está un poco depresiva. En la novela se dice: “La pobre anticipándose en la miseria de este campamento a la muerte de su juventud y su belleza vive una vida vil, sin alegría, sin gracia atrozmente sombría”. Séndér (*ibídem.* 264-265).

El narrador es un personaje llamado Antonio, un soldado compañero y amigo de Viance. Pudo hacerse sargento y después suboficial de complemento. En su vida civil tiene estudios periodísticos. Además de la presencia de estos personajes, en la novela aparecen otros como los soldados, que llegan hasta los cinco mil hombres. A lo largo de nuestra lectura nos topamos también con otros personajes: el grupo que constituyen los militares de alto rango (sargentos, comandantes y oficiales). Encontramos además otros muchos nombres, como el comandante Ansuago, el cabo de cornetas, el teniente Díaz Vireña, el general Silvestre o el general Navarro.

## 6. Temática de la obra

*Imán* narra las aventuras y desventuras de un soldado llamado Viance en la Guerra de Marruecos. La derrota del ejército español en 1921 y, especialmente, el desastre de Annual, son descritos con una



fuerza inigualable. Costa Júnior (2016: 208) afirma que «se podría decir que lo que la escritura de Sender quiso encontrar a través de las líneas de Imán fue el espectro del desastre, el desafío de lo de lo inimaginable».

El tema de la violencia se encuentra presente de forma clara y concreta, lo podemos apreciar en el choque que enfrenta a ambos bandos, es decir, el español y el marroquí. Sènder, a la hora de describir estas barbaridades y atrocidades, no se muestra escrupuloso ni reservado; cada herida y derramamiento de sangre las relata de manera precisa y minuciosa, rompiendo así todas las barreras que le obstaculizan. A través de un retrato de la crueldad, intenta denunciar las injusticias sociales con el propósito de mostrar la incomprensión general respecto a la violencia y a la guerra en particular. En este sentido Santiáñez (2006: 51) nos aporta que «El desastre “describe”, limita y erosiona la capacidad del individuo para darle sentido con el pensamiento y expresarlo con el lenguaje».

La guerra: la temática bélica es la base con la que Sènder construye su novela. Inspirándose en la batalla de Annual, donde los españoles salieron decepcionados y derrotados, y en la que el autor fue partícipe, relata sus experiencias bélicas dejando muy clara su postura pacifista.

El amor mantiene en el relato una presencia ambigua: por un lado, hay un amor causado por la atracción y la sentimentalidad, caso de Viance con su novia en el pueblo: “el amor era lo que daba categoría humana, y sin él todo resultará artificioso y falso” Sénder (1995: 72), o de la mora llamada Fátima que atrae al comandante Ansuago. Y por otro lado, un amor relacionado con la afinidad de la materia cósmica que Viance llega a sentir en algunos momentos, por ejemplo, cuando se encuentra en el vientre del caballo o en el agujero de la tierra. Atracción que une a los seres humanos y a las cosas, a pesar de tener un destino común.

## 7. Comentario crítico

La novela aparece estructurada en tres partes: en la primera, el autor describe su entorno y nos va situando en el lugar donde acontecen los hechos. Después, en la parte central, observamos un cambio de orientación, hacia un sentido más profundo de los hechos ocurridos en la guerra y las atrocidades cometidas. Por último, en su parte final, el autor efectúa un giro de forma que nos introduce en la entraña psicológica y humana de la guerra.

En cuanto a la técnica, aparece la combinación de diversos enfoques narrativos, y asistimos a un continuo devenir de personajes. El autor, mediante este recurso, trata de impresionar al lector con los hechos y también para que éstos parezcan creíbles.

La narrativa dominante es la tercera persona, en la que interviene esporádicamente el protagonista y el narrador hablando en primera persona. En algunos momentos desaparecen las distintas personas narrativas, el relato se aleja de un concreto y claro marco de enfoque y la realidad aparece revelada desde una fusión dinámica de distintas perspectivas. El lenguaje utilizado responde a un riguroso realismo, Sándor no rehúye las descripciones desagradables y presenta la realidad tal como es.

Es resaltable el aparente tono objetivo que persigue la novela. Parece limitarse a describir la situación de una forma sencilla y realista, sin embargo, se nota un especial énfasis en los elementos desagradables con el que el autor parece tomar partido. Por lo tanto, podemos afirmar que no hay una absoluta objetividad en el conjunto de la obra.

Según nuestra interpretación, el final es surrealista, por el hecho de terminar con el pueblo inundado de agua y sin ningún destino al que partir. La trama concluye dejando a Vianca un poco ‘colgado’, sin saber qué va a hacer, dónde va a ir o a qué se va a dedicar. Constituye un claro ejemplo de la mala suerte y la desgracia, el fatalismo y pesimismo típico de los cuentos regionalistas hispanoamericanos del uruguayo Horacio Quiroga.

En la novela se dice al respecto: “Su casa, el que pisaron sus padres, todo es ahora limo, barro, algas. Le han robado su pueblo, aquellos recuerdos vivos que flotaban en las esquinas, en el pozo de la plaza, en la abadía y que eran el punto de partida de toda su vida han desaparecido para siempre” S nder (1995: 300).

La narraci n podemos calificarla de existencialista y marcadamente pesimista, podemos encontrar claros ejemplos en las luchas entre ambos bandos y, sobre todo, en el miedo que tienen los soldados en morir. Se describe la guerra y los hechos con un realismo crudo, tan  spero y vigoroso, de tal veraz intensidad, que la realidad descrita parece inveros mil. El estilo de S nder se caracteriza por su sencillez y naturalidad, no emplea adornos ni palabras rebuscadas.

A lo largo de la novela deja entrever ciertas ideas pacifistas, y se muestra combativo con las injusticias sociales y con los horrores de la guerra. Por ejemplo, en la p gina 52, cuando Viance se encuentra por primera vez con el pal dico, se pregunta sobre lo justo y lo injusto: “Viance vacila, se le encienden los ojos en una expresi n de ira...De su vida joven y poderosa, de la pureza y el  mpetu de sus antiguas intuiciones ha quedado solo ese miedo al palo”.

## 8. La presencia marroquí en la obra

La novela en toda su totalidad es marroquí, puesto que a través de la lectura hemos podido descubrir rasgos y elementos típicos, tales como el espacio, el tiempo, los personajes y las costumbres. Todo el conocimiento que posee Sénder de Marruecos es fruto de su experiencia bélica en el territorio marroquí. Lo hallamos reflejado en las descripciones toponímicas que hace cuando cita regiones de Drius, Beni Urriaghel, Kandussi, Macizo Montaña de Tizzi Assa, Anual y los Aduares. Así, en Sénder (1995: 89), dice: “Por el frente de Anual bajaba el campo en suave declive y más allá del camino del zoco, a unos seis kilómetros, volvía a alzarse hasta Annual”. Y en Sénder (*ibídem.*: 208) se habla de Nador de la siguiente manera: “El Nador, como todas las ciudades recién saqueadas, da a la tragedia tintas más fuertes”.

El tiempo narrado es un tiempo histórico, el autor habla de un marco temporal concreto, como fueron los continuos choques que enfrentaron a ambos bandos y formaron parte de los pasajes de la historia tanto de España como de Marruecos.

En la novela se hace referencia también a la presencia de personajes marroquíes, como el prostíbulo donde había tres chicas, dos eran españolas mientras que la otra era mora. También hallamos la presencia de otros personajes como Fátima y la vieja que cuidaba en

Sénder (*ibídem*: 47). En Sénder (*ibídem*.: 181) se cuenta el origen de la mujer del anciano que recoge herraduras, que era de Tetuán. En Sénder (*ibídem*: 89) se habla de la policía indígena que se pasaba la vida cantando y haciendo té. En cuanto a las costumbres, en Sénder (*ibídem*: 101) se dice: “Parece que la columna ha salido hace un año y que los tiros de fuera son tiros de fiesta, de alguna boda indígena o del Ramadán”. En Sénder (*ibídem*: 133), aparecen expresiones árabes como: “Salam alicum” “Muley ab- el- se-lam”, “áscaris” y también la mala pronunciación de algunos rifeños, como por ejemplo: tre...fu o tlefon, para referirse al teléfono.

## 9. Conclusión

La novela constituye no solo una gran obra literaria, sino también un documento para conocer la Historia de España. Aparecen cinco temas fundamentales: la esperanza, se puede apreciar un poco de ella en los incrédulos soldados que aguardan el convoy, aunque un atisbo también se observa en los que saben que no va a llegar, pero esperan un milagro. Lo que da mas fuerza a los soldados para seguir con vida es el deseo de regresar algún día a casa, aunque este no sea el caso de Viance. La presencia de hechos históricos está presente también, puesto que toda la trama gira en torno al desastre de Anual.

Además del sentido pacifista y de protesta social, en la novela encontramos que el desarrollo de los acontecimientos se convierte en un pequeño análisis de la condición humana. La inevitable

inhumanidad, que no solo la hallamos en los horrores de la guerra, sino también en los incidentes de la vida cotidiana. Viance a causa de su posición de inferioridad sufre las consecuencias de los abusos del hombre en su grado extremo.

## Bibliografía

1. Costa Júnior, A. V. (2016). Un puente sobre la nada: El mito y la esencia humana en Imán, de Ramón J. Sender. *Alazet*, 28, 207-234.
2. Peñuelas, M. C. (1983). *La Obra Narrativa de Ramón J. Sender*. Madrid: Gredos.
3. Riesgo Pérez-Dueño, J.M. (1992). «Imán» y Ramón J Sender. *Cuadernos de Historia Contemporánea*, 14, 183-192.
4. Santiáñez, N. (2006). *Imán y la escritura de guerra*. En Ramón J. Sender, *Imán* (P.7-74). Barcelona: Crítica.
5. Sender, R. J. (1995). *Imán*. Madrid: Destino.
6. Sender, R. J. (2013). *Crónica del Alba*. Manchester: Manchester University Press.
7. Sender, R. J. (2010). *La esfera*. Zaragoza: Prensas de la Universidad de Zaragoza.
8. Sender, R. J. (2009). *Siete domingos rojos*. Zaragoza: Prensas de la Universidad de Zaragoza.
9. Sender, R. J. (2006). *Réquiem por un campesino español*. Madrid: Stockcero.

10. Sénder, R. J. (2005). *Los Cinco libros de Ariadna*. Zaragoza: Prensas de la Universidad de Zaragoza.
11. Sénder, R. J. (1949). *El Rey y la Reina*. México: Ed. Jackson.
12. Sénder, R. J. (2005). *Los Cinco libros de Ariadna*. Zaragoza: Prensas de la Universidad de Zaragoza.
13. Sénder, R. J. (1934). *La Noche de las cien cabezas*. Madrid: Imprenta de Juan Pueyo.
14. Vargas González, A. (2001). *La Guerra de Marruecos en la literatura*. Málaga: Algazara.



## The Gothic Element in Ann Radcliffe's *The Mysteries of Udolpho*

**Inst. Inas Abdul-Munem Qadoos Mahmood, PhD**

**College of Arts/ Al-Iraqia University/ Translation Department**

**Email: inasqaddus@gmail.com**

### **Abstract**

The paper attempts to analyse the gothic element in Ann Radcliffe's *The Mysteries of Udolpho* (1794). The paper presents the study in the essay form and it begins with a presentation of the gothic romance and its significance, characteristics and nature as a genre and in the novel of this study. The paper points out the types of the gothic school for Radcliffe is a representative of the school of terror while Lewis the school of horror. The study concentrates on Radcliffe's *The Mysteries of Udolpho* as a gothic romance which narrates the story of Emily St. Aubert, and Valencourt, who faced a thousand obstacles, and perils thrown in their way. The heroine finds herself separated from the man she loves, and confined within the medieval castle of her aunt's new husband, Montoni. Inside the castle, she must cope with an unwanted suitor, Montoni's threats, and the wild imaginings and terrors that threaten to overwhelm her. The study ends with a conclusion that states the main ideas in the study.

Key words: Gothic element, Gothic Romance, Ann Radcliffe, **The Mysteries of Udolpho, terror, horror**

## العامل القوطي في أسرار أدولفو لأن رادكليف

م. د. إيناس عبد المنعم قدوس  
الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم الترجمة  
[inasqaddus@gmail.com](mailto:inasqaddus@gmail.com)

### الملخص

يحاول البحث تحليل العامل القوطي في أسرار أدولفو (١٧٩٤) لأن رادكليف. يقدم البحث الدراسة بشكل مقالي ويبدأ بتقديم الرومانسية القوطية ودلالاتها وصفاتها وطبيعتها كنوع أدبيّ وتحديدًا في رواية رادكليف. ويشير الى أنواع المدرسة القوطية وتمثل آن رادكليف مدرسة الخوف كما يمثل م. ج. لويس مدرسة الرعب. تركز الدراسة على رواية آن رادكليف وهي أسرار أدولفو كرومانسية قوطية والتي تروي قصة اميلي سانت اوبرت وفالنكورت اللذان واجها عدة مصاعب ومخاطر في حياتهم. وجدت البطلة نفسها منفصلة عن الرجل الذي تحب وحبيسة داخل قلعة مظلمة من القرون الوسطى لزوج عمها الجديد، ويدعى مونتوني. كان على اميلي ان تتعامل مع سجانها المقيت في داخل القلعة وهي تهديدات مونتوني والخيالات الجامحة والذعر الذي يمتلكها. تنتهي الدراسة بالنتائج التي تقدم الأفكار الرئيسية في البحث.

**الكلمات المفتاحية:** العامل القوطي، الرومانسية القوطية، آن رادكليف، أسرار أدولفو، الخوف الرعب

## The Gothic Element in Ann Radcliffe's

### *The Mysteries of Udolpho*

*"I wish that all those, who on this night are not merry enough to speak before they think, may ever after be grave enough to think before they speak!"*  
— Ann Radcliffe, *The Italian*

Anne Radcliffe (1764-1823) chose the action of her novel to begin in Gascony in 1584, for the characters were of her own time and Radcliffe did not seek accuracy of detail in her novel (Allen, 1960, p.99). However *The Mysteries of Udolpho* (1794) was not a historical novel, but an archetypal Gothic Romance. (Hodinott, 2000, p.9). What the Gothic romance is or the Gothic novel is the following paragraphs will shed light on before starting on discussing the characteristics and nature of the novel in this study. Gothic novel, as one critic comments, was one type of

... romantic fiction that predominated in English literature in the last third of 18<sup>th</sup> century and the first two decades of the 19<sup>th</sup> century, the setting for which was usually a ruined Gothic castle or abbey. The Gothic novel, or Gothic romance, emphasi[s]ed mystery and horror and was filled with ghost-haunted rooms, underground passages, and secret stairways (Encarta, 2006, p.1).

The characteristic form of the Gothic genre was the long novel although there have been many anthologies of Gothic tales or short stories. Radcliffe's *The Mysteries of Udolpho* fitted to this characteristic for it was nearly 300.000 words long (Norton, 2000, p.2). Rictor Norton divided the Gothic novel into two main streams: the School of Terror represented by Radcliffe, and the "German"

School of Horror represented by Lewis. The two schools emphasised, respectively, sensibility versus sensationalism. The agents and incidents of the school of Terror were "internal" while those of the school of Horror were "external." "Mystery" and "corner-of-the-eye creepiness" characterised the first school, whereas "violence" and "raw-head-and-bloody-bones" the second. Sensibility was the common theme of the first and sadomasochism of the second (Norton, 2006, pp.2-3). However, both schools "exploit[ed] the resources of the subconscious, taboo, trauma, and nightmare, sexuality, mental disorientation, and madness, and both schools portray[ed] social injustice, prisons and the brutalising effect of poverty" (Ibid.).

Eighteenth-century Gothic writers were influenced by the cult of sublimity as represented by Longinus, Young and Edmund Burke. Burke's treatise to Gothic writing, *Origin of our Ideas of the Sublime and Beautiful*, was the first attempt "to systemise a connection between sublimity and terror" (Punter, 1980, p.44). Burke wrote:

Whatever is fitted in any sort to excite the ideas of pain, and danger, that is to say, whatever is in any sort terrible, or is conversant about terrible subjects, or operates in a manner analogous to terror, is a source of the *sublime*; that is, it is productive of the strongest emotion which the mind is capable of feeling (Ibid.).

Novak believed that Ann Radcliffe had used the language of the sublime, but to a different intention. The horror she created did not elevate or expand the mind because the horror her heroine, Emily, experienced was "closer to the physical sensation ... than to the spiritual pleasures of sublimity" (Novak, 1980, p.10) as in the following passage:

Beyond appeared a corpse, stretched on a kind of low couch, which was crimsoned with human blood, as was the floor beneath. The features, deformed by death, were ghastly and horrible, and

more than one livid wound appeared in the face. Emily, bending over the body, gazed, for a moment, with an eager, frenzied eye; but, in the next, the lamp dropped from her hand, and she fell senseless at the foot of the couch (Radcliffe, 1970, p.220).

The story Radcliffe's *Mysteries of Udolpho* was of the same motive of her *The Italian* (1797), a story of two lovers, the orphan, Emily St. Aubert, and Valencourt, who faced a thousand obstacles, and perils thrown in their way. The heroine finds herself separated from the man she loves, and confined within the medieval castle of her aunt's new husband, Montoni. Inside the castle, she must cope with an unwanted suitor, Montoni's threats, and the wild imaginings and terrors that threaten to overwhelm her. Moreover, it narrates the terrible suspense of Emily and Valencourt's flight at length from the castle of Udolpho. Radcliffe blended Gothic with the romance, and this was apparent in her earliest novel *The Castles of Athlin and Dunbayne* (1789). Its plot turned to be typically romantic rather than Gothic (Novak, 1980, p.4). The novelist alternated the "quest for the picturesque" with "exciting melodrama" in *Udolpho* and harmonised them by presenting a sense of atmosphere as a background (Baker, 1946, p.197). The relationship between the character and his environment in this novel was obvious although not in the sophisticated manner of Faulkner. The environment of landscape and castles, the Alpes maritimes and castles in the Apennines were as important and essential as the characters who haunted them. In the fiction of Radcliffe,

...characters were wholly subordinate to environment: It play[ed] upon them, invade[d] them, almost [took] them over altogether. By comparison with her, Richardson, Fielding, Smollett, Miss Burney play[ed] out their actions on bare boards (Allen, 1960, 98).

The writer's literary style concentrated on rapid description of places and events that drive her plots forward. Her descriptions of the journey from Gascony into

Languedoc, of the Pyrenees and of the vast areas of forest stretching from their slopes were studied from Ramond de Carbonnière's *Observations Faites dans les Pyrénées* (1789) (Baker, 1946, p.197). Therefore Radcliffe did not only present Gothic scenes in *Udolpho*, but her novel was admired for her scenic descriptions like the following scene of the precipice that hang upon Mount Cenis in Italy:

The solitary grandeur of the objects that immediately surrounded her [Emily], the mountain-region towering above, the deep precipices that fell beneath, the waving blackness of the forests of pine and oak, which skirted their feet, or hung within their recesses, the headlong torrents that, dashing among their cliffs, sometimes appeared like a cloud of mist, at others like a sheet of ice--these were features which received a higher character of sublimity from the reposing beauty of the Italian landscape below, stretching to the wide horizon, where the same melting blue tint seemed to unite earth and sky (Vol.2, Ch. I, p.103).

Th book included "formal and incidental descriptions of landscape in the Pyrenees, the Apennines, the plains of Languedoc and the Mediterranean seacoast and of the interiors and the environs of the two old castles" (Steeves, 1966, 258).

Radcliffe had an influence on M. G. Lewis in his *The Monk* (1795) and *Melmoth the Wanderer* (1820). She "defied the basis in logic of her novel and plunged headlong into the ghostly, the ghastly, and the supernatural; their aim the evocation of horror only" (Allen, 1960, p. 99). In *Udolpho*, Radcliffe almost wrote a novel of personal relations that even vulgar Madame Cheron was depicted with such credible characteristics. Being ambitious, she married the sinister Italian nobleman, **Montoni**, but was entrapped in such fearful disillusionment. However, her purpose was not to portray these personal relations, but she directed them to something entirely different. Radcliffe aimed at depicting "blood-curdling events" like the vast and gloomy castle frowning

along the edge of a precipice in the Apennines to terrify and to thrill with suspense (Baker, 1946, p.198). The following passage showed Emily's impressions of the castle of Udolpho from inside at an evening party:

The scene in which [the guests] sat assisted the illusion [Emily fancied herself surrounded by banditti]; it was an ancient hall, gloomy from the style of its architecture, from its great extent, and because almost the only light it received was from one large gothic window, and from a pair of folding doors, which being open, admitted likewise a view of the west rampart, with the wild mountains of the Apennine beyond.

The middle compartment of this hall rose into a vaulted roof enriched with fretwork, and supported on three sides by pillars of marble; beyond these, long colonnades the tired in gloomy grandeur, till the extent was lost in twilight. The lightest footsteps on the servants, as they advanced through these, were returned in whispering echoes, and their figures, seen at a distance imperfectly through the dusk, frequently awakened Emily's imagination (Vol. 2, Chapter X, p.196).

The novelist used suspense in a way to connect the reader's experience of horror with the heroine's anxiety. "The gothic novel tells how the law of genre suspends, or usurps, the laws of nature and probability; and in the moral of this story, its pathetic and disciplinary resolution lies the indiscreet 'charm' of gothic genre—its power to attract and absorb" (Russett, 1998, p.160).

Like the heroines of Radcliffe's other novels, Emily was presented to fit the convention and propriety of the age. They were "more fully and spiritually" depicted than Walpole's Isabella and Matilda (Steeves, 1966, p.247). Emily particularly was "a very thin mixture of human and angelic" (Ibid., p.253). Allen believed that the novelist's purpose in creating the character of the heroine was to epitomise sensibility. Emily's "function in the novel [was] simply to feel the appropriate emotions of wonder, awe, and terror" (Allen, 1960, p.98). When she first saw the menacing battlement of the castle of Udolpho, a foreboding feeling haunted her but when she was inside it, she was haunted with an intensified

suspense. The heroine in the gothic genre plays as the representative of perils, curiosity, intimidation, suspense, and romantic imagination. Margaret Russett, states that in the gothic genre, curiosity "is both intensified and temporalized by a prohibition that absorbs its own textual vehicle" (Russett, 1998, p.167). For instance, Emily promised her father to burn "a packet of papers" (Vol. 1, Ch. VII, p. 49) without reading them, but

.... her eyes involuntarily settled on the writing of some loose sheets, which lay open; and she was unconscious, that she was transgressing her father's strict injunction, till a sentence of dreadful import awakened her attention and her memory together. She hastily put the papers from her; but the words, which had roused equally her curiosity and terror, she could not dismiss from her thoughts. So powerfully had they affected her, that she even could not resolve to destroy the papers immediately; and the more she dwelt on the circumstance, the more it inflamed her imagination. Urged by the most forcible, and apparently the most necessary, curiosity to enquire farther, concerning the terrible and mysterious subject, to which she had seen an allusion, she began to lament her promise to destroy the papers. For a moment, she even doubted, whether it could justly be obeyed, in contradiction to such reasons as there appeared to be for further information. But the delusion was momentary (Vol. 1, Chapter X, p. 65).

Noteworthy, sensibility in *Udolpho* is represented by its visionary quality which was at its height in the character of Emily. Sensibility also laid the individual open to the inroads of superstition and this was one of the contradictions of Gothic writing. This could be shown in Radcliffe's preface to one of the chapters in an ironical sentence taken from Julius Caesar: "I think it is the weakness of mine eyes, / That shapes the monstrous apparition. / It comes upon me" (Vol.2, Ch.VI, p. 150)! The novelist did not let this question be answered for although Emily was indeed a prey to "imaginary terrors," she was also assailed by real difficulties, while it was Montoni who held the balanced and reasonable view of superstition: "I am not superstitious," he said at one point, "though I know how



to despise the common-place sentences, which are frequently uttered against superstition" (Vol.2, Ch. VII, p. 182). Emily did not come to a similar position, and when at the end of the book Radcliffe said that "she now sunk, for a moment, under the weakness of superstition" (Vol.4, Ch.III, p.334), it did not explain something new to the reader because this was what Emily has already been doing for 423 pages (Punter, 1980, pp, 75-6).

Significantly, Montoni was the figure who personified terror with his power and villainy. Montoni is "delighted in the energies of the passions" (Vol.2, Ch.3, p.113), and the novelist portrayed in him the use of power to cause pain, the delight in torture and the deliberate attempt to terrify. Behind the threatening aspect of the "Gothic-hero villain" behind the threatening aspect of the "Gothic-hero villain" was the continual threat of the sexual violation when Emily asked him by what right he thought he could control her actions, he replied "with a malicious smile, 'by the right of my will'" (Vol.2 Ch.IV, p.133). Jean Hagstrum suggested "the grotesque of power" as a useful term for understanding Montoni (Novak, 1980, p.18). However, characters like Montoni and his sinister retinue were not portrayed in depth but as simply as to be described by single epithets like "good," "wicked," "dissolute," "corrupt," "frivolous," "crafty," or "fond of gaiety."

The experience Emily underwent when she drew the veil from the waxen image of a decaying body, Radcliffe called "curiosity" which was "a complex feeling involving a sense of unreality, a fear of approaching terror, and an attraction for it" (Ibid., p.13). Her heroines trembled with that curiosity and terror, which made them seek even the object from which they appear to shrink. Moreover, the secret passage ways, caves and grottoes introduced into Gothic fiction by Walpole did not function merely as setting. They evoked the world of psychological terror. Sensational excitement in Gothic novel were based on devices like shocks of fright, horror, or mystery that were withheld from

explanation, for instance, the mystery of the phrase in Emily's father's manuscript that caught her interest and haunted her mind before she burns it. Long afterword was the incident of the black veil. It was a scene of horror but also as mystery that was not disclosed till very late (Baker, 1946, p.200). Radcliffe employed this mystery to create the experience of a severe shock. One of these reservations was with regard to a sensational apparition in the Chateau le Blanc in which the later episodes of Udolpho were set. Convincing the old servant, Dorothee, to show her the death chamber of her long deceased aunt, Marchioness de Villeroi, Emily and the servant began to recollect in this room the noble Lady:

Emily turned to look within the dusky curtains, as if she could have seen the countenance of which Dorothee spoke. The edge of the white pillow only appeared above the blackness of the pall. But as her eyes wandered over the pall itself, she fancied she saw it move. Without speaking she caught Dorothee's arm, who, surprised by the action, and by the terror that accompanied it, turned her eyes from Emily to the bed, where in the next moment she too saw the pall slowly lifted and fall again.

Emily attempted to go, but Dorothee stood fixed and gazing upon the bed; and at length said, "It is only the wind that waved it, Ma'amselle. We have left all the doors open; see how the air waves the lamp too. It is only the wind."

She had scarcely uttered these words when the pall was more violently agitated than before; but Emily, somewhat ashamed of her terrors, stepped back to the bed, willing to be convinced that the wind only had occasioned her alarm; when, as she gazed within the curtains, the pall moved again, and in the next moment the apparition of a human countenance rose above it.

Screaming with terror, they both fled, and got out of the chamber as fast as their trembling limbs would bear them (Vol. 4, Ch.4, p.338).

Once Radcliffe provided the solution of this mystery it became deflated, and not even worth troubling to be explained. The wing of the chateau containing the death chamber of the Marchioness had been unvisited for years,

therefore a band of pirates and smugglers had used the apartment, access to which was by a subterranean opening upon the seashore, as a rendezvous and storehouse. On the evening of the visit of Emily and Dorothée, one of the bands had been surprised by the entrance of the two women and hid himself in the bed. He did not want them to find him so he artfully played upon their susceptibilities and scared them off (Steeves, 1966, p.257). In a review to *The Mysteries of Udolpho*, the reviewer comments:

“We shall not forestall [the reader’s] pleasure by detailing the particulars, but we will not hesitate to say ... that within the limits of nature and probability, a story so well contrived to hold curiosity in pleasing suspense, and at the same time to agitate the soul with strong emotions of sympathetic terror, has seldom been produced” (Quoted in Newsom, 1988, p.33).

It is noteworthy that Radcliffe gave at the end of her book rational explanations for what had appeared to be supernatural happenings. She proposed that the righteous and the virtuous win at the end and their misfortunes were but trials of their virtue. The edifying conclusion of *Udolpho* clarifies this poetic justice in the novel: “and that innocence, though oppressed by injustice, shall, supported by patience, finally triumph over misfortune” (Vol. 4, Ch.XIX, p.423)!

## Conclusion

In *The Mysteries of Udolpho*, Ann Radcliffe raised the Gothic romance to a new level by portraying her heroine's inner life, creating a thick atmosphere of fear, and providing a mesmerising plot. Indeed, the novel serves to be a rich material for studying the Gothic genre. It depicts haunted castles, nasty villains, and fainting heroines. Many strange and fearful events take place in the haunted atmosphere of the solitary castle of *Udolpho*, set high in the dark and

majestic Apennines. Noteworthy, it is termed Gothic because its imaginative impulse was drawn from medieval buildings and ruins, such novels commonly used such settings as castles or monasteries equipped with subterranean passages, dark battlements, hidden panels, and doorways. It countered 18th-century rationalism with scenes of mystery, horror, and wonder. The atmosphere of a Gothic novel was expected to be dark, tempestuous, ghostly, full of madness, outrage, superstition, and the spirit of revenge. Finally, the pity and terror are not aspects of a cathartic process but temporary emotions to be, somewhat unreasonably, enjoyed for their own sake.

## BIBLIOGRAPHY

- Allen, W. (1960). *The English Novel*. Middlesex: Penguin Books.
- Baker, E. A. (1946). *The History of the English Novel*. Vol. V. *The Novel of Sentiment and the Gothic Romance*, New York: Barnes and Nobles.
- “Gothic Novel.” (2006). Retrieved on 13<sup>th</sup> of Dec., 2006. *Encarta*. URL: [http://encarta.msn.com/encyclopedia\\_761553321/Gothic\\_Novel.html](http://encarta.msn.com/encyclopedia_761553321/Gothic_Novel.html).
- Hodinott, E. (2006). "The Early Gothic Romances." Retrieved on 13<sup>th</sup> of Dec., 2006. Corvey 2000. URL: <http://extra.shu.ac.uk/corvey/corine/1Roche/Roche%20and%20Jane%20Austen.htm>.
- Robert Newsom. (1988). *A Likely Story: Probability and Play in Fiction*. New Brunswick: Rutgers Univ. Press.
- Norton, R. (2006). "Introduction to Gothic Readings." Retrieved on 13<sup>th</sup> of Dec., 2006. *Rictor Norton* 2000. URL: <http://www.infopt.demon.co.uk./gothintr.htm>.
- Novak, M. E. (2006.). “A Forum on Fiction,” Retrieved on 13<sup>th</sup> of Dec., 2006. *Gothic Fiction* 1980. URL: <http://www.english.upenn.edu/Projects/knarf/Articles/Novak.html>.
- Punter, D. (1980). *The Literature of Terror: A History of Gothic Fictions*. London: Longman.
- Radcliffe, A. (1970). *The Mysteries of Udolpho*, ed. Bonamy Dobrée. London: Oxford Univ. Press.
- Russett, M. (Spring, 1998). “Narrative as Enchantment in *The Mysteries of Udolpho*.” *ELH*. Vol. 65, No. 1.
- Steeves, H. R. (1966). *Before Jane Austen: A Shaping of the English Novel in the Eighteenth Century*. London: George Allen and Unwin, Ltd.

## The Conceptual Development of The Role of Grammar in Writing

Youssra Qassim Ali

[yusriqasim@gmail.com](mailto:yusriqasim@gmail.com)

Instructor of English

The General Directorate of Education

Al-Najaf Al-Ashraf-Iraq

### Abstract

Recognizing what the selected words mean and how to integrate these words together to compose significant sentences in many different ways are related to the role of grammar. Grammar, on one hand, is regarded as an essential aspect in writing any text since it provides information that assists the reader's understanding. The correct order of words actually gives wider sense of any proposed languagtical rules, no matter what, the sum of all the words in these languages have their own specialis grammar. From across the grammar, writing plays an important role in developing and strengthening learning process of the language. Therefore, this paper is an endeavor to display the grammar`s role as an influential factor in improving students` writing that is going to be tackled and discussed.

**Keywords: Language, Grammatical Construction, Communication Processes, Grammatical Errors.**

## التطور المفاهيمي لدور القواعد النحوية في الكتابة

يسرى قاسم علي

المديرية العامة للتربية النجف الاشرف - العراق

yusriqasim@gmail.com

### الملخص

إن التعرف على ما تعنيه الكلمات المنتقاه وكيفية دمج هذه الكلمات معاً لإنشاء جمل مهمة بطرق مختلفة المرتبطة بدور القواعد النحوية. تعتبر القواعد ، من ناحية ، جانباً أساسياً في كتابة أي نص لأنه يوفر معلومات تساعد القارئ على الفهم. الترتيب الصحيح للكلمات في الواقع يعطي معنى أوسع لأي قواعد لغوية مقترحة، مهما كانت، ومجموع الكلمات في هذه اللغات لها قواعدها الخاصة بها. لذلك فإن هذه الورقة هي محاولة لعرض دور القواعد كعامل مؤثر في تحسين كتابة الطلاب التي سيتم تناولها ومناقشتها.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة ، البناء النحوي ، عمليات الاتصال ، الأخطاء النحوية

### 1. Introduction

Writing is a challenging and complex systematic activity for a lot of prospective pupils; no matter what kind of writing whether a letter, a composition, an essay, a story, or a research paper. Chine (2000) elaborates that "Being effective speakers doesn't mean that a person is also an effective writer". Although speaking and writing demand certain features like the mastery of grammar and vocabulary to achieve the purpose of clear communication with others, still writing is more complex than speaking in that; writing is a silent media that

should be expressed fully on paper so as to deliver the communicative message to its readers while speaking is directed towards specific audience and aided with non-linguistic tools in addition to linguistic ones. As such, it is obvious that good writing is the one that communicates best with the reader. Thus, there are factors that make writing (in general) a good communicative one, and others that makes writing only putting words together.

## **2. Grammar in Writing**

One of the popular concepts defined of the traditional word "grammar" is the sound, meaning, and structure system which are directed in the formation of the sentences in the indicated language. Chin (2000) adds that " all official languages have grammar that enables their speakers to communicate and understand each other since they share these three systems together, it is more effective to teach punctuation, variety of sentences for use them in the context of writing than using those skills separately". (Ibid)

The first essential element in any piece of writing is grammar. Fear and Schiffhorst (1982) argued that the principles of grammar are means to an end i.e., effective communication. All experienced writers follow the conventional practices of grammar (p.49). Not following these conventions not only results in kind of writing that is technically incorrect, but also confusing or misleading. A useful way of preventing possible grammatical errors in writing is to be familiar



with those basic conventions focusing on the most important ones that confuse students of English in writing. They are as follows:

### **1. Parts of speech**

It is necessary for any writer to know each part of English words to use them correctly in the sentence structure. To show the grammatical category, following parts of speech are added: verbs, pronouns, nouns, adverbs, adjectives, interjections, and conjunctions.

(a) Verbs: The verb is an essential part of every sentence. What is important for writers is to be aware of using the correct tense in writing in addition to keeping consistency in using one tense and not shifting from one shifting from one tense to another.

(b) Nouns: They are also essential elements in writing. They can be used as subjects, objects, complements or appositives.

(c) Pronouns: Nouns can be replaced by pronouns. Five standard types of pronouns are generally used:

- Personal pronouns (I, he, she, they.....)
- Interrogative pronouns (who, whom, which ...)[used in questions]
- Indefinite pronouns (someone, everyone, anything)
- Demonstrative pronouns (this, that, these, those)
- Relative pronouns (who, whom, which, that ...)

(c) Adjectives and Adverbs: Using adjectives are the most correct to modify or describe each of nouns and pronouns, while adverbs are used to describe verbs, adjectives or adverbs.

## 2. Sentences structures

Corder (1979, p.464) listed four types of sentence structures:

(a) Simple sentences (one independent clause with no subordinate clause)

*-The man went across the street.*

(b) Compound sentences( contain two or more main clauses linked by conjunctions like: and, but, so, and yet)

*-The man went across the street, but he did not notice the green light.*

(c) Complex sentence( one main clause with two or more subordinate clauses)

*-As far as I can remember, there was a large pool in this place.*

(d) Compound complex clauses (two or more main clauses and one or more subordinate clauses)

*-When two men fight a duel, the matter is trivial, but when 200 million people fight 200 million people, the matter is serious.*

## 6- Types of subordinate (dependent) clauses

Smalley, R. L., Ruetten, M. K., & Kozyrev, J. (2000) classify the subordinate clauses (clauses which are preceded by subordinators) into the following types:

- Adjective clauses (sometimes called relative clauses). In this kind of clauses the pronouns who, whose, which,... are used as subordinators.

-The child *who sits next to me* is my nephew.

- Adverbial clauses (they fall into the following types) (Ibid):

a) Adverbial clauses of time.

-*After I go to store, I go home.*

b) Adverbial clauses of comparison and contrast.

-*Just as Bill is a fine student, so is his sister.*

c) Adverbial clauses of purpose.

-*Wear gloves so that you will not cut your hands.*

d) Adverbial clauses of cause and result.

-*I did not speak to him since I did not remember his name.*

- Noun clauses (they function as a direct object or object of preposition

- He replied *that they were on strike*.

## 7- Grammatical errors

Understanding the most frequent errors committed by others, certainly helps in improving one`s own writing.

The following are most of the common grammatical errors made by various students in their writing.

a// Faulty Agreement (Taylor: n.d.)

- Subject and verb should be agreed in the number.

Incorrect	correct
The media was biased in its reporting of the event.	The media were biased in its reporting of the event.

- Noun and pronoun should be agreed in number.

Incorrect	Correct
A student is free to express their opinion.	Students are free to express their opinion.

- Pronoun should be agreed with each other.

Incorrect	Correct
Once one has decided to take the course, you must keep certain policies in mind.	Once have decided to take the course, you must keep certain policies in mind.

b// Sentence Fragment: Incomplete sentence; the sentence itself consist of an independent clause with at least two of the critical components (i.e. subject and verb) .

Incorrect	Correct
The liquid was poured into a glass beaker. Being a strong acid.	Because it was poured into a glass beaker. Being a strong acid.

c// A collective noun that refer to a group as a unit takes a singular verb (Fear and Schiffthort, 1982:66)

Incorrect	Correct
If a majority votes according to their consciousness, these amendment will be defeated.	If a majority vote according to their consciousness, these amendment will be defeated.

d// Dangling modifiers: It is important to realize that a modifying phrase has something to modify.

Incorrect	Correct
When not going to school, my hobbies range from athletics to automobiles.	When not going to school, my hobbies range from athletics to automobiles.

e// Vague pronouns: Pronouns such as it and must refer to something specific.

Incorrect	Correct
In the report it suggests that moderate exercise is better than no exercise at all.	The report it suggest that moderate exercise is better than no exercise at all.

## 8-Grammar development

The primary role of grammar, as Azar (2007, p.3) says “help students discover the nature of language, i.e., that language consists of predictable patterns that make what we say, read, hear, and write intelligible”. Namely, effective grammar instructions allow students use this knowledge as they write. The most useful and practical way to improve students’ command of the grammatical rules in writing is to use students’ writing as the basis for teaching grammatical concepts (Calkins, 1980).

Teaching at all levels of the variety and patterns sentences within an educational context of writing are much more effective than to access the topic by teaching unorganized skills. In this regard, Hillocks (1986) stated unequivocally that grammar instructions that are

separate from writing instructions are unable to enhance the effectiveness of the students` writings.

Another proposals in relation to the same topic, Weaver (1998)(as cited in Beverly, 2007, p. 2) saying that a similar approach to teaching grammar in the context of writing enables student progress in sentence style, editing, and revision.

The five concepts of grammatical structure could be described as follows:

- Teaching concept already related to subject, verb, sentence, phrase, clause which are immediately related to the concept of editing.
- Teaching punctuations, mechanics of the agreements, style, and clarity of these agreements will ensure their effectiveness.
- Teaching sentence sense by manipulating the syntactic elements.
- Teaching styles via combining of the sentence and generate sentence.
- Teaching each of the power of dialects and the dialects of the power.

Concentrating on the most effective and essential grammatical concepts for meaningful communication that has enabled from effective and direct public participation.

Exploring grammar in writing seems to be intended as a sister publication to exploring grammar in context provide equally rich

sources for dip-in supplementary materials (Carter, Hughes and McCarthy, 2000). More focus on integrating both of traditional and modern ways have already been addressed by Hughes. , he said that in moving toward the new styles. The evaluating treatment of standard items such as adjectives, adverbs, conditionals...etc., it does not adhere deeply enough into details traditional patterns found in the grammar of the textbooks. Rather than focusing on an isolated units dedicated to a grammatical point, the features of each items covered in various different units. Current perspectives on such a distribution reflect current views on the cyclical nature of learning the language. This in turn affects the writing decisions included formality, attitude in various contexts according to their importance and affect.

Hughes concentrated on discussions generated by individuals via: a) instead of applying the entire exercises, internal discussion must be included (p. viii). b) The grammatical foci are absolute classics (i.e. defining and non-defining clauses) (p. 62-63) where they are resemblance with many more competing texts. Classic features are presented in the light of a modern concept as a choice, rather than pre-ordained fact, it is frequently viewed as dependent on the degrees of mutual knowledge. These guidelines, coupled with features below:



• Follow up tasks provide the opportunity for production (albeit still rather controlled at times) and, perhaps more interestingly, encourage

the reader to further investigate via a selection of informal research topics and analytical tasks including translation (p. 98), web-based enquiry (p. 78), and mini-corpus compilation (p. 34); as well as some real-life tasks such as correspondence (p. 46).

• Incorporating of the classic PPP (Presentation-Practice-Production) model with task-based activities and a guided exploration/ awareness raising approach.

• The focus on one special genre and several features, as they are deemed relevant therein. Whereby, the user focus on the type of text featured. Some of these 'warmers' also address cultural aspects of the genre. Language working in context singles out specific features of the genre and alternates a range of more focused exercises, together with an explicit summary of their contents.

• Standard term 'lexico-grammar' should be adopted which could be generally arguable just as much about lexical choice as they are about grammar.

• With the rich use of contextualised lexis, which is probably going to acquire along with the writing know-how where the Language Practice begins with more controlled practice and the constraints are gradually loosened. The blurb (as cited in Hughes,

R., 2005) makes clear 'lively' grammar practice exercises, which seems a strange choice for a modifier.

### **Conclusion:**

Grammar is one of essential elements in building up a good communicative writing. To master it, one should know the rules of grammar that affect writing i.e. the basic rules of building English sentences; otherwise, it may change the meaning and consequently turn off communication. Another way to mastering grammar in writing is to examine others` common errors so as not to make similar ones. Although, this paper examines the role of grammar in writing, still it can be as a small door that opens many others to study and examine this topic in detail. To activate this study, language instructors must be motivated to bring the diverse teaching methods together to apply to language instruction. Such these methods that include each of student-centered and teacher-centered are already based on meaning and form. In a more comprehensive framework of using grammar in writing and in view of the developments since the adoption of the modern contexts, emphasis must be placed on depth, not breadth; productive, and practical not stodgy. To make this concept more useful, limiting is therefore necessary to take into account throughout the process of writing rather than separated into individual units with a view to achieve the student`s goals. That could

be achieved not just by understanding the meaning and function of the grammar, but also by encouraging them to establish their specific own writing style to enhance their ability in facing all future challenges of writing.

## References

- Azar, B. (2007). Grammar-based teaching: A practitioner's perspective. *TESL-EJ*, 11(2). Retrieved October 1, 2007, from <http://tesl-ej.org/ej42/a1.html>.
- Beverly, A. H. (2007). The role of grammar in improving student's writing. Retrieved October 1, 2007, from [http://www.sadlier-oxford.com/docs/language/paper\\_chin.cfm](http://www.sadlier-oxford.com/docs/language/paper_chin.cfm).
- Calkins, L. M. (1980). "When Children Want to Punctuate." *Language Arts*, 57, 567-573.
- Carter, R., Hughes, R., & McCarthy, M. (2000). *Exploring Grammar in Context* Cambridge: Cambridge University Press.
- Chin, B. A. (2000). The role of grammar in improving students' writing. *Language arts*, 6(12), 32-47. Retrieved from: <http://people.uwplatt.edu/~cieseld/Graminwriting.htm.at23/1/2015>

- Corder, J. W. (1979). Contemporary Writing: Process & Practice. Scott Foresman.
- Hillocks, G. (1986). Research on written composition: New directions for teaching. National Conference on Research in English.
- Hughes, R. (2005). Exploring grammar in writing. Cambridge: Cambridge University Press.
- Fear, D. E., & Schiffhorst, G. J. (1982). Short English Handbook/2 Illiinois:Scott, Foresman and company.
- Smalley, R. L., Ruetten, M. K., & Kozyrev, J. (2000). Refining composition skills: Rhetoric and grammar. Boston, MA: Heinle & Heinle.
- Taylor, D. B. (2007). Hit Parade Of Errors In Grammar, Punctuation, And Style. Writing in the Health Sciences: a comprehensive guide, 1(1). Retrieved from: [www.utoronto.ca/advice/style-and-editing/hit-parade-of-errors](http://www.utoronto.ca/advice/style-and-editing/hit-parade-of-errors).
- Weaver, C. (1998). Lessons to share on teaching grammar in context. Portsmouth, NH: Heinemann.

# *Ishraqat Tanmawya*

*Quarterly Reffered Journal*

*Issued by: Al-Araqa Foundation for culture and Development*

*The Development Center for Studies and Training*

*Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building*

*email.tanmeia2016@yahoo.com*

**Editor**

*(Prof. Hadi Ghatfan Shon)*

*(Prof. Wafa' Turki Atea')*

*managing editor*

## **Editorial Board:**

- 1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq**
- 2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region**
- 3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq**
- 4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq**
- 5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq**
- 6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt**
- 7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq**
- 8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt**
- 9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt**
- 10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.**
- 11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq**
- 12. Assit. Prof. Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq**
- 13. Assit. Prof. Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region**
- 14. Assit. Prof. Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Taribes / Labia**
- 15. Assit. Prof. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq**
- 16. Assit. Prof. Dr. Fathi Taha Mesh'Al Jebouri / University of Mosul / Iraq**

**Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali**

**English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad**



## **Publishing Policy in The Magazine**

The Journal of the Development Center for Studies and Research invites all researchers and academicians Iraq and abroad in various fields to make research of scientific value to enrich the journal with sound research.

Ishraqat Tanmaya Journal is reoffered Journal The of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subjected to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from Iraq and abroad. The journal is committed to preserve the intellectual property rights of the authors and to apply them to the ethics of scientific research and the articles of the publication committee.

### **General Notes**

- The research should not be published in a journal in Iraq and abroad, extracted or autoed from a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subjected to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher of accepting his research within a maximum period of one month from the date of summiting the research.
- The researcher has no right to refuse publish his research after introduce it to editorial board unless for reasons accepted by the

editorial board and this this is performed before notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research are not to its authors, whether published or not published.
- The journal does not commit to publis research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

**All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine**



## **Regulation of Publishing Journal**

Ishraqat Tanmayia Journal is pleased to announce to the honored researchers that it publishes research's in humanitarian fields according to the following conditions:

- 1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language correctness and accuracy of documentation.
2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a affidavit declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.
- 3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the full name third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

B- Name of researcher in Arabic. His degree and his analification.

C - The researcher e-mail.

Two abstract, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research with font size (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in one file (folder) (i.e. the research should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the figures, if any, in its place of research, to be technically valid for printing.

6- The number of research pages should not exceed 25 pages (A4) ..

- 7- The researcher must pay the publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) from aboard.
- 8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.
- 9 - The researcher should adhere fonts and types of printing letters follows:
  - A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).
  - B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.
10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.
11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).
- 12 The researcher shall be informed of the decision for the validity of publication or not in a period not exceeding one month from the date of receiving by editorial board.
- 13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the journal with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.
- 14 - The researcher has no right claim all research requirements after one year from date of publication it is.
- 15 - Research is not returned to the author whether accepted or not accepted.
- 16 - Integrating the sources of research and margins foot notes into a single title at the end of the research, with the writing of the source information when it is first introduced.

17. The research is subject to the secret evaluation by three experts to determine its validity for publication.
- 18- The researcher obtains one extraction for his research. If he wishes to buy the journal issue version, the price of one volume is 20 thousand dinars from Iraq and 30 dollars from abroad.
19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

**editor**